

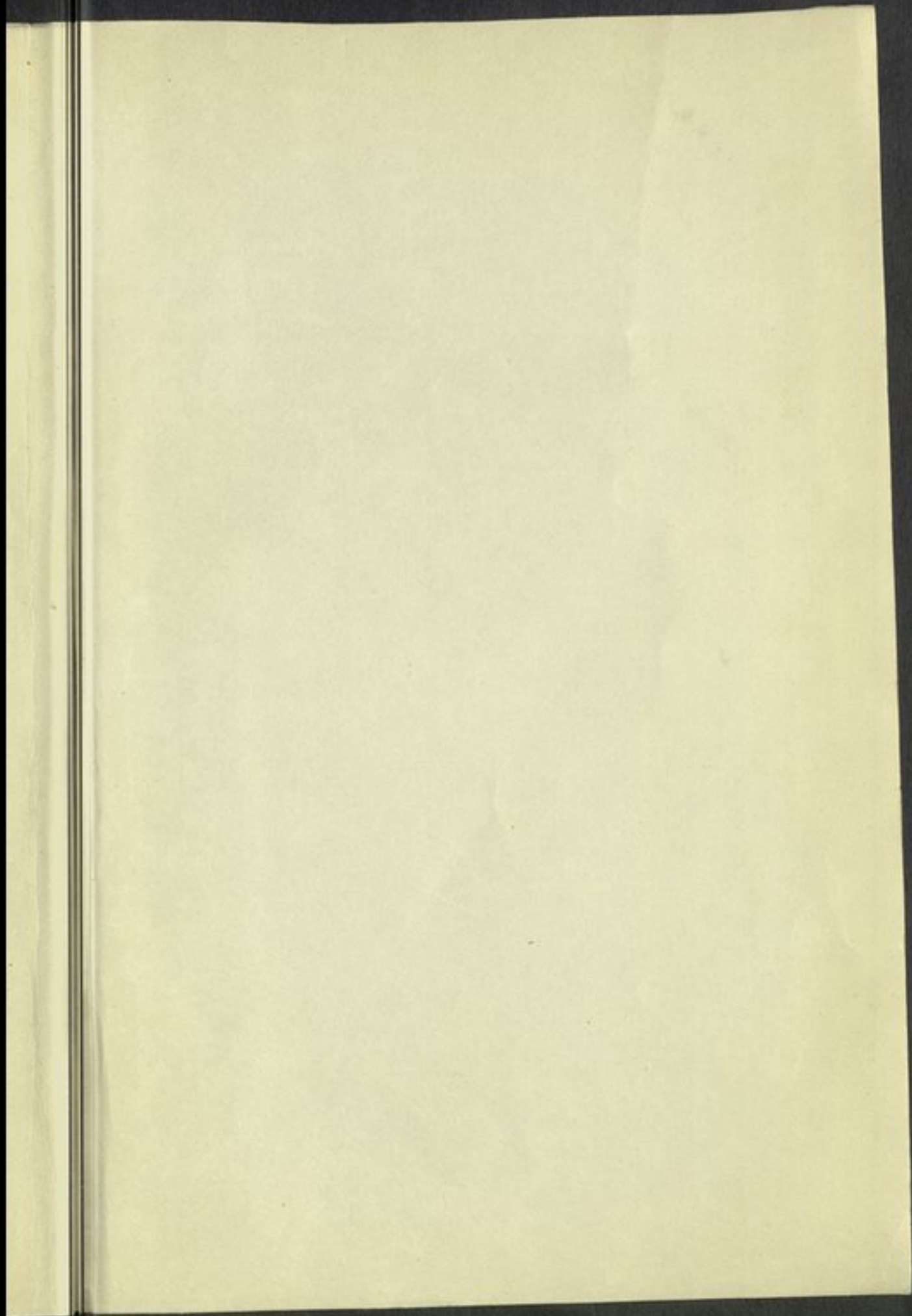


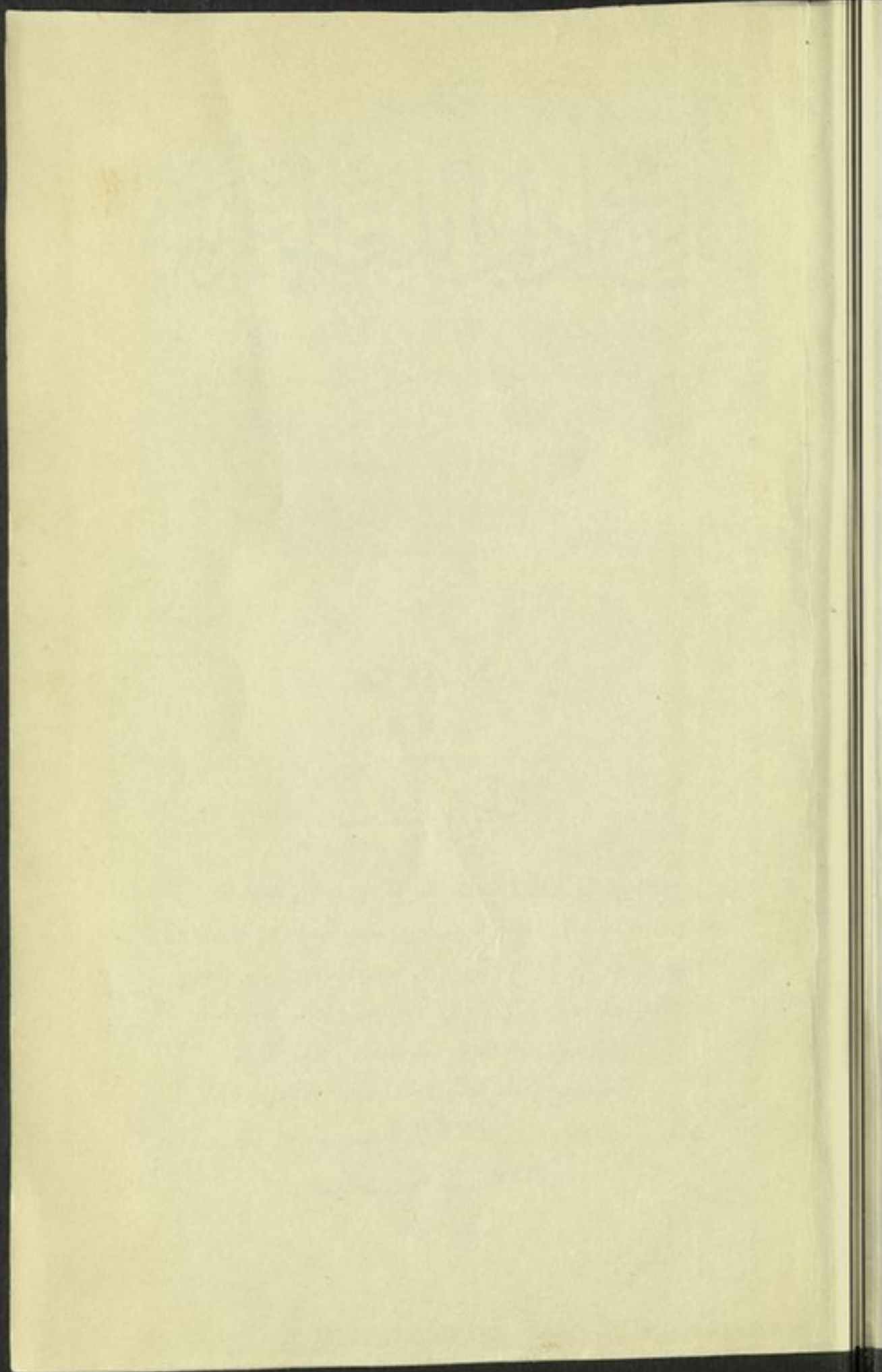
AMERICAN UNIVERSITY  
LIBRARY  
OF BEIRUT



A.O.B. LIBRARY

N. MAKHOUL  
BINDERY  
14 OCT 1972  
Tel. 260458





Gift. Fresh. Class. Cat. Sept. 1948



كتاب

R  
892.709  
Z39 taA  
v. 3-4 C

# تاريخ آداب اللغة العربية

يشتمل على تاريخ اللغة العربية وعلومها وما حوته  
من العلوم والآداب على اختلاف مواضعها . وتراجم العلماء  
والادباء والشعراء وسائر أرباب القرائح . ووصف  
مؤلفاتهم وأماكن وجودها أو طبعتها  
من أقدم أزمنة التاريخ الى الآن

تأليف

عرجي زيدان

منشور الهلال

## الجزء الثالث والجزء الرابع فصلاً

يحتوي على تاريخ آداب اللغة العربية من دخول السلاجقة  
بغداد سنة ٤٤٧ هـ الى دخول الفرنسيين مصر سنة ١٢١٣ هـ - ١٧٩٨ م  
ويدخل فيه تمار القرائح والعقول في العصر انبساطي الرابع والعصر  
المغولي والعصر العثماني . وهي اكثر عصور آداب اللغة تنافساً  
وفيها ظهرت أهم المعاجم والموسوعات وأوسع كتب  
التاريخ والجغرافية واللغة مما تداوله الابدي

68074

مطبعة الهلال

سنة ١٩٣١

Gift. Fresh. Class. Cat. Sept. 1948



بال  
في  
وال  
وال  
نظ  
من  
علي  
ال  
علي  
عن  
في  
الا  
الع  
ال  
لل  
ال  
في  
لل  
علي  
شاه

٥٠٥٥



# المقدمة

## مميزات هذا الجزء

يمتاز هذا الجزء عن سائر اجزاء الكتاب بكثرة ما حواه من الكتب وباهميتها بالنظر الى الناشئة العربية . فان في اثنا عشر امة اذ ادب اللغة وظهرت الكتب الهامة في كل موضوع . واكثر ما بين ايدينا من المعاجم التاريخية والجغرافية واللغوية والتواريخ العامة وسائر كتب المراجعة والمطالعة انما هو من ثمار العصر العباسي الرابع والعصرين المغولي والعماني كما ستراه مفصلا في مكانه . وقد بذلنا عناية خصوصية في تصفح ما امكثنا الوصول اليه من تلك الكتب وقد رنا قيمة كل منها بالنظر الى سواء من موضوعه . وبالنظر الى حاجة الناشئة العربية من طلاب التاريخ والادب والعلم وقد اتيج لنا الاطلاع على فهارس جديدة والوقوف على مكاتب لم نكن وقفنا عليها . فقلنا للقراء وصف نجمة ما فيها من نواذر الكتب . ونذكر منها على الخصوص الخزانة التيمورية لصاحبها احمد بك تيمور الاديب المشهور . فانه مكتبا من الاطلاع على مكتبته وهي من اغنى خزائن الكتب الشرقية . ونصفها في الجزء الرابع عند كلامنا عن خزائن الكتب الحديثة في النهضة الاخيرة . وانما نشير هنا الى عناية الخصوصية في اطلاعا على كل ما فيه نفع للناشئة العربية . ودفع اليها قائمة كتب اتقناها من مكاتب الاستانة . واطلعنا على مجموعة للاستاذ الشيخ طاهر الجزائري فيها اسماء نواذر الكتب العربية في مكاتب الاستانة وغيرها . فاستفدنا من ذلك كله فوائد حسنة . واما معولنا الرئيسي في تحقيق مواضع الكتب فهو على المكتبة الخديوية وقد لقينا منها تسهيلا للبحث والتنقيب تستحق عليه الشكر الجزيل . وفيها اطلعنا على فهارس مكاتب اوربا الكبرى ومكاتب الاستانة وغيرها لتحقيق اما كن وجود بعض الكتب ومواضعها اما الكتب التي لا توجد الا في تلك المكاتب فقد اطلعنا على بعضها في اثناء رحلتنا في السنة الماضية . ومعولنا في تعريف البعض الآخر على « تاريخ آداب اللغة العربية » للاستاذ بروكلمن الالماني فانه خزانة وافية في هذا الشأن . على ان الفوائد التي ينطوي عليها كتابنا هذا لايسهل تناولها الا بعد ظهور الجزء الرابع منه في السنة القادمة ان شاء الله . وفيه الفهارس الابدعية لاسماء الكتب واسماء المؤلفين والمواضيع المختلفة



فضلا عن تاريخ النهضة الاخيرة في القرن التاسع عشر . فيصير هذا الكتاب موسوعة كبرى لا آداب اللغة العربية يجد فيها الناشئ كل ما يخطر له منها

### وقع الجزء الثاني

وقع الجزء الثاني من هذا الكتاب موقع الاهتمام لدى الادباء اكثر من الجزء الاول لانه اوسع منه مادة كما ان الجزء الثالث هذا اوسع من كليهما . ونعني بالاهتمام ان الادباء تناولوه بالتقريظ أو الانتقاد . وليس في امكاننا اداء حق الشكر للمقرظين الذين نشطونا بحسن ظنهم بين استحسان او دفاع او اطراء جزاهم الله عنا خيراً . واما المنتقدون فكانوا على الاجمال اكثر اعتدالا وانصافاً من منتقدي الجزء الاول . ولا بأس من كلمة نقولها في منتقدينا رسم بها صورة من صور آداب اللغة في القرن العشرين الانتقاد والمنتقدون

لاجدال في ان الانتقاد اكثر فائدة من التقريظ وقد يتبادر الى الازهان ان انتقاد الكتب يحط من قدرها او يذهب بفضل أصحابها وهو خلاف الواقع . واذا رأينا له مثل هذا التأثير احياناً فلان الكتاب المنتقد لم يكن يستحق عناية المنتقدين . ولو ترك بلا انتقاد لكان اسرع الى السقوط . اما الكتب الهامة فانها تزداد بالانتقاد شيوعاً ورواجاً ويزداد اصحابها رسوخاً في عالم الشهرة . وفي أثناء هذا الكتاب ادلة عديدة على صحة هذه الفضية . فانك لا تكاد تجد كتاباً هاماً لم يتناوله الادباء بالانتقاد . من كتاب العين للخليل الى كتاب النحو لسيدويه فشعر المتنبي وابي تمام وغيرها من فحول الشعراء وفتاحل الادباء في العصر العباسي . وقد زادت رغبة الادباء في النقد بالمصور التالية فلم ينج احد من كبار المؤرخين واللغويين من انتقاد او تقريع كما اصاب ابن الاثير وابن خلكان والفيروزبادي وابن خلدون والمقرزي والزيدي وغيرهم فالانتقاد مفيد للكتاب وصاحبه وقارئه . ولذلك رأيت كبار المؤلفين في أوروبا اذا ظهر لاحدهم كتاب لم ينتقده الادباء عدوا ذلك اهانة لهم . لان المنتقد في نظرهم لا يتصدى لانتقاد كتاب الا لاهتمامه به رغبة في خدمة العلم . اما عندنا فليس الحال كذلك دائماً . ومن الاسف ان بين منتقدينا من ينتقد للتشفي أو التشهير لمنافسة او نحوها مما يضعف عزائم المؤلفين . ونعرف عشرات من الكتاب الناشئين لولا خوفهم من الانتقاد الجارح لتابروا على الكتابة فاستفادوا واقادوا . وكثيراً ما يفتخر المنتقد بما يستخرجه من الخطأ . ولو تدبر نسبة ذلك الى قيمة الكتاب المنتقد . لما رأى ما يبعث على الاعجاب . لان الكتاب الذي يمرض للانتقاد يحتوي كل صفحة منه على عشرات



من الحقائق. فقولنا مثلاً « ولد احمد في دمشق سنة ٩٥٠ ورحل الى مصر سنة ٩٧٠ ولقي فيها ابراهيم » مؤلف من عدة حقائق كل منها يحتمل وقوع الخطأ فيه. اذ يمكن أن يكون اسم هذا الرجل « محمد » وليس « احمد » وأن يكون مولده في حلب أو بغداد بدلاً من دمشق وان تكون سنة ولادته غير ٩٥٠ وان تكون رحلته الى غير مصر وأن يلقى غير ابراهيم ونحو ذلك. ولا بد من تحقيق كل هذه الامور قبل نشرها. فهذا سطر واحد يشتمل على سبع حقائق. فالصفحة المؤلفة من ٢٥ سطراً تشتمل على نحو ١٧٠ حقيقة. والكتاب المؤلف من ٣٠٠ صفحة يحتوي على نحو ٥٠٠٠٠ حقيقة غير ما يمكن فرضه من الحقائق الاجمالية الناجمة عن ترابط الجمل أو الفصول أو غير ذلك. فاذا استطاع المنتقد كشف ٥٠ غلطة مثلاً - وكان مصيباً فيها كلها - كانت نسبة ذلك واحد الى الالف فلا موجب للاعجاب فضلاً عن سهولة الانتقاد بالنسبة الى التأليف

#### نحن والمنتقدون

لا نظن كاتباً من كتاب العصر لاقى ما لا يقيناً من الانتقاد في أثناء اشتغاله بهذه الصناعة منذ بضع وعشرين سنة. وكنا في اول امرنا نعتي بالانتقادات وورد عليها وبنين النحامل فيها كما فعلنا في « رد رنان على نبش الهذيان » وردودنا في المؤيد على انتقاد الجزء الاول من تاريخ التمدن الاسلامي. ولم يكن يصح من الاغلاط التي يحاسبوننا عليها واحد في العشرة أو العشرين. ثم تكاثرت واجباتنا وضاق وقتنا فعزمتنا على السكوت والاقتصار على النظر في الانتقاد فاذا وجدنا فيه اصلاحاً حقيقياً أدخلناه واغضينا عن سواء بلا مناقشة. لان الاخذ والرد في هذه الحال لا يأتي بثمره لتمسك المنتقد برأيه والدفاع عنه بكل جوارحه. فالاولى من قضاء الوقت في الجدل نقضه في التأليف المفيد - فجعلنا جوابنا على الانتقاد المتأخرة على العمل في خدمة تاريخ الاسلام وآداب اللغة العربية

أخذنا في هذه الخدمة منذ ربيع قرن وتاريخ الاسلام مشتهت في كتب القدماء. فرأينا أن نأخذ على طاعتنا استخراجاً من مظانه بالبحث والتحقيق. ويشهد الله والمتصفون من القراء اتنا أخلصنا النية وبذلنا الجهد في بيان حقيقته. واعترضنا عقبات مهدناها بالصبر والاعضاء والجهد والعمل. تصدينا للكتابة في تاريخ الاسلام والقراء لم يتعودوه والمسلمون معجبون بتاريخهم وغير المسلمين لا يعرفون عن الاسلام الا ما وصلهم من مطاعن الاجيال المظلمة. فكان حظنا من المؤاخذه مضاعفاً: غضب بعض المسيحيين لاننا على زعمهم بالغنا في ذكر فضائل الاسلام حتى أهمنا بعضهم بالمروق من



النصرانية . وقال بعض المسلمين اتنا قصرنا في ذكر فضائل الاسلام ولم يزدنا ذلك الا ثباتاً ونشاطاً لاعتقادنا اتنا على هدى وان القراء في حاجة الى هذه المواضيع . فالفنا فيها على أساليب أحرزت اقبال العامة ورضا الخاصة . فطبعت مؤلفاتنا مثنى وثلاث ورباع ونقلت الى معظم اللغات الشرقية وأهم اللغات الافرنجية . فترجم بعضها أو كلها الى الفارسية والهندستانية والتركية العثمانية والتركية الاذربايجانية ولغة التاميل في سنغابور واللغات الفرنسية والانكليزية والبرتغالية . غير الترجمات التي لم تنشر بعد في الروسية والالمانية وغيرها . لا نقول ذلك للتفاخر فاتنا من أبعاد الناس عن التثويه باعمالنا وانما نقوله رغم ارادتنا تقريراً للحقيقة

انتقاد تاريخ آداب اللغة

لا يخفى على المطالع المنصف كثرة جزئيات هذا الموضوع وتعدد حقائقه وزاخمها بين تراجم أصحاب القرائح ووصف نمارق قرائحهم وأما كن وجودها وسني طبعها وتسلسل أحوال العلوم والآداب وغير ذلك . وقد عزمنا منذ أخذنا في تأليف هذا الكتاب ان نجمع ما يحدث في أثناء طبعه من الفوائد أو ما نستدركه من السهو ونشره في ذيل الكتاب كما فعل الاستاذ بروكلمن في ذيل كتابه المتقدم ذكره . مع ما ينهنا اليه الادباء في انتقاداتهم وموعدنا بذلك آخر الجزء الرابع

لكننا أحياناً أن نقول كلمة بشأن مآظير من الانتقادات بعد صدور الجزء الثاني من هذا الكتاب ونختص من المنتقدين أربعة من أفاضل العلماء اسهبوا في الانتقاد وأتبعوا أنفسهم في التنقيب ونشكرهم على ما بذلوه من العناية في ذلك وهم :

١ الاب لويس شيخو: نشر انتقاده في المشرق سنة ١٥ ج ٨ وهو يشف عن غيرته على آداب اللغة وانصافه في الحكم . وفيه فوائد كثيرة سندرجها في ذيل الجزء الآتي

٢ مجلة العرفان لمنشئها احمد عارف الزين في صيدا . ظهر في المجلد الرابع منها انتقاد بتوقيع شعبي نجفي من آل كاشف الغطاء في نيف وخمسين صفحة . عاتبنا فيها على اهمال بعض علماء الشيعة الامامية وأكثرهم لم يخلفوا آثاراً تفيد المطالعين . وقد أخذنا على نفسنا أن لا نذكر غير ما يمكن الرجوع اليه من الآثار . وشغل قسماً كبيراً من انتقاده في بحث استوفيناها في كتابنا الفلسفة اللغوية . وذكر اصلاحات لغوية ومطبعة نواقفه على بعضها . وأورد مسائل كثيرة نحن نتظر فيها من وجوه لم ينظر فيها حضرته . وانتقاده على الاجمال لا يخلو من فائدة وسنقل منه ما نراه مفيداً

٣ مجلة لغة العرب : لصاحبها الاب انستاس الكرملي في بغداد انتقد الجزء الاول من هذا الكتاب في السنة الماضية وصدر الانتقاد بحسن ظنه بالمؤلف . ثم سرد



ماوقف عليه من الخطأ سرد عالم مخلص . ودقق في النقد حتى الاغلاط المطبعية وسنقطك من انتقاده ما يصح عندنا ونشره

٤ الشيخ احمد عمر الاسكندري استاذ تاريخ اداب اللغة العربية في مدرسة المعلمين بالقاهرة نشر انتقاده في مجلة المنار لسنة ١٥ و١٦ وصدرة بمقدمة بين فيها انه لم يقدم على الانتقاد الااجابة لالحاح المستفيدين مع انه كان يختار العافية وحفظ المعرفة بينه وبين المؤلف فنشكره على ذلك . ثم وصف الكتاب وذكر محاسنه واورد ما يؤخذ عليه وقسم الكلام الى ١٤ باباً لو اردنا مناقشته فيها لاستغرق ذلك صفحات عديدة وإنما نقول ان انتقاده يشتمل على امور حرية بالالتفات واصلاحات سننظر فيها . لكننا نستأذنه في ملاحظات نرجو ان يستفيد منها كما استفدنا نحن من انتقاده وهي :

(١) انه جعل لهجته في الانتقاد لهجة استاذ يلقي درساً على تلميذه . لكننا نطلبه بعد ان عانى التأليف في هذا الموضوع يختار لهجة اخرى

(٢) انه كثير الازدراء بالمستشرقين . وهم اصحاب الفضل الاول على آداب اللغة العربية في هذه النهضة لانهم اول من وجه الانظار الى الاهتمام بها وقد حفظوا آثارها في خزائهم او نشروها في مطابعهم . قبل ان تظهر المطابع في الشرق كما سنيين ذلك في الجزء الرابع . وهم قدوتنا في البحث والتنقيب . وهذا لا يمنع انهم يخطئون مثل سائر البشر . ومن زعم انه لا يخطئ فقد أخطأ

(٣) اذا خالفه احد في رأى أو قول حكم بتخطئته وقد يكون لمخالفه وجه آخر او انه نظر في المسألة من جهة اخرى كما فعل في كثير من المواضع في انتقاد كتابنا . فقد افرد باباً خاصاً سماه « تهافت المؤلف على تطبيق قانون النشوء والارتقاء » واستشهد على تهافتنا بقولنا « ان اضطراب الخلافة الاسلامية وانحلالها الى امارات وممالك انما هو من دواعي هذا التاموس مع ان هذا في نظره ليس من الارتقاء بل هو من الانقراض والفناء ! وقال اتنا ناقضنا قولنا بقولنا في محل آخر اذ نسبنا النهضة العلمية في العصر العباسي الى هذا التاموس ايضاً . وعنده ان هذا تناقض لا تاجعنا تاموس الارتقاء سبباً للصعود والهبوط . فهو ينظر في هذه اللفظة من حيث معناها اللغوي فقط لان الارتقاء في القاموس «الصعود» . مع ان الجرائد والمجلات لم تقصر في تعريف هذا اللفظ في العلم الطبيعي . ولم يبق مطالع لا يعرف ان ناموس النشوء والارتقاء يشمل انحلال الامم وتفرعها كما يشمل ارتقاءها ونهوضها . وفي انتقاد حضرته عدة اصلاحات خالفنا فيها لانه نظر فيها من وجه ونظرنا من وجوه اخرى



(٤) أنه شديد التمسك بأقوال القدماء ولا يرى للمحدثين حقاً في مخالفتهم . عرفنا ذلك فيه منذ انتقد كتابنا « تاريخ العرب قبل الإسلام » إذ أكبر علينا ان نرتاب في كون الفساسة من حمير لاسباب ذكرناها هناك . وعد ذلك جسارة منا . ومن هذا القبيل انتقاده وصفنا ابن الرومي لان عبارتنا خالفت بمدلولها عبارة ابن خلكان عنه . ولم يخطر له انه قد يكون لنا رأي يخالف رأي ابن خلكان في هذا الشاعر . على انه انتقد علينا تعويلنا على ابن خلكان في حكاية سيويوه والكساني ومسألة الزنبور (٥) انه يتسرع في حكمه على الخطأ . فاذا وقع على غلطة نشرها بلا تحقيق وعظم امرها . وقد تكون سهواً بسيطاً فيجعلها خطأ في الحكم . ومن امثلة ذلك أنه أصلح لنا خطأ في نسبة كتاب « الجواهر الحسان في تفسير القرآن » الى أبي منصور الثعالبي ( صفحة ٢٨٧ ) وعده خطأ في الحكم ! وقال « إن هذا التفسير للثعالبي أبي اسحق » ثم علل السبب الذي اوقعنا في هذا الخطأ بقوله « ان كلا الرجلين نيسابوري الموطن وانهما كانا متعاصرين وان وفاتهما متقاربة » ( في أوائل القرن الخامس للهجرة ) فالاستاذ نبهنا الى أن الجواهر الحسان ليست للثعالبي أبي منصور وهو مصيب في ذلك . لكنه اخطأ بقوله انه للثعالبي أبي اسحق المعاصر لابن منصور . والحقيقة أنه للثعالبي أبي زيد المتوفى سنة ٨٧٥ هـ أي بعد أبي اسحق باربعة قرون ونصف ( راجع كشف الظنون مادة الجواهر الحسان وفهرس المكتبة الخديوية ١٦٣ ج ١ ) اما الثعالبي ابو اسحق فنفسيره اسمه الكشف والبيان وليس الجواهر الحسان

ومن هذا القبيل تخطئته ايانا في اسم سلم الخاسر لاننا قلنا « ويقال سالم » بعد أن ذكرنا اسمه « سلم » بلا الف وشدد علينا النكير . ونحن انما قلنا « ويقال سالم » احتراماً لرواية ابن خلكان لانه سماه سالماً وهو عمدة المحققين للاسماء . وليس ذلك خطأ وقع في النسخة المطبوعة فقط كما قال فان في المكتبة الخديوية نسخاً خطية جاء فيها بالالف . ويؤيد ذلك موقع هذا الاسم في ترتيب الاعلام الهجائي في ذلك الكتاب فانه موضوع بين الاسماء التي أولها « سا » ولو اراد انه « سلم » لوضعه بعد سعيد وسفيان وسكينة وهو لم يفعل ذلك . بل وضعه قبلها كلها . فاحتراماً لهذا المؤرخ المحقق قلنا « ويقال سالم » وفي كل حال لا يحق لحضرة المنتقد ان بعد ذلك خطأ يحاسبنا عليه نكتفي الآن بما تقدم ونشرع في الجزء الثالث من هذا الكتاب وهو مؤلف من

ثلاثة اعصر : العصر العباسي الرابع والعصر المغولي والعصر العثماني فنقول :



# العصر العباسي الرابع

او القرنان الاخيران من الدولة العباسية

من سنة ٤٤٧ - ٦٥٦ هـ

هو آخر الاعصر العباسية يبدأ بدخول السلاجقة بغداد سنة ٤٤٧ هـ وينتهي بدخول بغداد في حوزة المغول سنة ٦٥٦ هـ على يد هولاء و انتقال الخلافة العباسية الى مصر. وقد جرت فيه انقلابات سياسية كان لها تأثير كبير في المملكة الاسلامية والامم الاسلامية :

## الانقلابات السياسية

١ - الدولة السلجوقية

ايم تلك الانقلابات ظهور دولة السلاجقة وهي تختلف عما تقدمها من الدول التركية بأنها تنشأ فرطاً للدولة العباسية وانما قامت بهامة ذات بطش وسلطان حملت على المملكة الاسلامية وفتحها بالسيف. كما يمتاز الدولة البويهية عن سائر الدول الفارسية الصغرى . جدها سلجوق بن بيبك أمير تركي في خدمة بعض خانات تركستان . ظهرت والمملكة العباسية قد تضععت بالانقسامات المتوالية وضعف شأن البويهيين الفرس في العراق وفارس والفاطميين العرب بمصر . وهما دولتان شيعيتان كانتا قد تغلبتا على اهل السنة واكثرهم من الأتراك والاكراد والعرب . فطمع سلجوق باكتساح تلك المملكة. وعلم انه لا يستطيع ذلك الا اذا أسلم فاسلم هو ورجاله ونهض بهم من تركستان غرباً فقطعوا نهر جيحون وهم يفتحون ويكتسحون حتى امتد سلطانهم من افغانستان الى البحر الابيض . وتفرعوا الى دول يمتاز بعضها عن بعض بما كن حكمها ومدتها. فالسلاجقة العظام حكموا من سنة ٤٢٩ - ٥٥٢ هـ وسلاجقة كرمان من ٤٣٣ - ٥٨٣ هـ وسلاجقة الشام من ٤٨٧ - ٥١١ هـ وسلاجقة العراق وكرديستان من ٥١١ - ٥٩٠ هـ وسلاجقة بلاد الروم من ٤٧٠ - ٧٠٠ هـ فمدة الدولة السلجوقية على الاجمال نحو ثلاثة قرون. وبلغ اتساع مملكتها من حدود الصين الى آخر حدود الشام. ودخلوا بغداد سنة ٤٤٧ هـ وهي في السنة التي اخترناها فاتحة للعصر العباسي الرابع

## ٢ - الصليبيون

وفي اثناء هذه المدة حمل الافرنج على سوريا وفلسطين تحت راية الصليب ففتحوها وتسلطوا عليهما من سنة ٤٩٢ - ٥٨٢ هـ واختلطوا بالاهلين ولا سيما المسيحيين بالزواج وغيره - والافرنج يختلفون باصولهم ولغاتهم وآدابهم وعاداتهم عن العرب اكثر من اختلاف الاتراك والفرس عنهم . فاختلاطهم باهل الشام وفلسطين تسمين سنة خلف في نفوس اهليهما اثاراً اجتماعية واخلاقية كان لها تأثير في آداب اللغة

## ٣ - المغول

وفي أواخر هذا العصر ظهر جنكيزخان القائد المغولي وحمل على المملكة الاسلامية في أول القرن السابع<sup>(١)</sup> فاكتمسحها وخرب مدنها واحرق مكاتبها وقتل اهلهما مما لم



هولاكو

يسبق له مثيل . ومن نسله ظهر هولاكو وفتح بغداد وخربها وقتل خليفتها المستعصم سنة ٦٥٦ هـ وفر من نجا من العباسيين الى مصر فانتقلت الخلافة العباسية الى هناك . ولهؤلاء المغول تأثير في تاريخ آداب اللغة لكثرة ما احرقوه من الكتب . وقد ظهرت نتائج ذلك في العصور التالية

## ٤ - الاندلس

وفي هذا العصر أيضاً انحلت دولة الاندلس وذهبت وحدتها وانقسمت الى امارات كما انقسمت الدولة العباسية قبلها . وكما تولى امراء الفرس والاتراك والاكراد والعرب على فروع المملكة العباسية ففروع مملكة الامويين في الاندلس آلت السيادة فيها بعد بني مروان الى امراء اكثرهم من البربر والموالي - تغلب كل منهم على ما في يده من اوائل القرن الخامس للهجرة . فصاروا دولاً صغيرة عرفت بمملوك الطوائف .

(١) راجع تفصيل ذلك في تاريخ التمدن الاسلامي ١٠٤ ج ٤



وتوالى الانقسام بين تلك الدول والافرنج يفتنمون ضعفهم ويسترجعون بلادهم اماره اماره وبلداً بلداً . حتى اخرجوا المسلمين كافة من اسبانيا . وآخر مدينة فتحها الافرنج غرناطة كانت في حوزة آل نصر وفر ملكها ابو عبد الله بن علي سنة ٨٩٧ هـ وهو آخر امراء المسلمين في الاندلس

فالانقلابات السياسية المشار اليها أثرت في الاحوال الاجتماعية لاشتغال الناس بالفتن والحروب وفساد الاحكام . لكن تأثيرها في آداب اللغة لم تظهر ثماره الا في العصر المنقولي وما بعده كما سيجيء . اما العصر العباسي الرابع الذي نحن في صدده فظهرت فيه ثمار آداب اللغة الطبيعية التي نمت واورقت وازهرت في العصر العباسي الثالث إذ تسابق الناس الى الاشتغال بالعلم والادب للاسباب التي قدمناها في كلامنا عن ذلك العصر في الجزء الماضي

وتكاثر الامراء المسلمون في هذا العصر واختلفت لغاتهم وعناصرهم لكنهم كانوا يتنافسون في تنشيط اللغة العربية لانها لغة الدين والعلم والسياسة . فازدهت وكثرت فيها المؤلفات الكبرى على اسلوب يخالف اساليب الاعصر الماضية . وساعد على ذلك رغبة السلاطين الايوبيين في العلم واهله فان دولتهم انقسمت الى فروع حكمت مصر ودمشق وحلب وما بين النهرين وحماء وحمص واليمن وهي اهم الاصقاع العربية

• — الايوبيون والفاطيون

وكان الايوبيون يقربون الادباء ويخلعون عليهم — والايوبيون اكراد لكنهم تعربوا وأحبوا لغة العرب وآدابها ونبغ منهم جماعة من اهل الادب والشعر والعلم . اشهرهم ابو الفداء المؤرخ الشهير . وبهرام شاه بن فرخشاه صاحب بعلبك المتوفى سنة ٦٢٨ كان شاعراً اديباً . واملك الناصر بن الملك المعظم عيسى المتوفى سنة ٦٥٦ هـ كان مشتغلاً بتحصيل الكتب النفيسة وبجيز الادباء . واملك المؤيد صاحب اليمن المتوفى سنة ٧٢١ كان من اهل العلم اشتملت خزائنه على مئة الف مجلد . واملك المعظم عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق المتوفى سنة ٦٢٤ كان رغاباً في الادب واهله حتى شرط لكل من يحفظ المفصل للزخشرى مائة دينار وخلعة

غير ما كان للفاطميين قباهم من العناية باللغة العربية وآدابها . وقد وجهوا التفاتاً خاصاً الى لغة الدواوين فسينوا طاملاً بالتحوير اراقب لغة الانشاء فيصلح ما قد يقع من الخطأ النحوي او اللغوي . تولى هذا المنصب عندهم طاهر بن بابشاذ المتوفى سنة ٤٦٩ هـ وابن البري المتوفى سنة ٥٨٢ وسيأتي ذكرها بين علماء اللغة



وزد على ذلك ان اتساع دائرة الحروب والفتوح في هذا العصر بعث على اختلاط الامم من الاتراك والمغول والافرنج والجرس والسكج وتعددت الدول الاسلامية المستقلة حتى صارت تعد بالعشرات - واختلاط الامم بفتح القراخ والتزواج بين الاباعد يقوي الابدان والعقول

### مميزات هذا العصر

#### ١ - المدارس

يمتاز هذا العصر عما تقدمه بانتشار المدارس في العالم الاسلامي وتغيير طرق التدريس عما كانت عليه قبلا . لان العلم نضج في الدول الاسلامية ونبغ العلماء والفقهاء والادباء في القرون الاولى للهجرة وليس في الاسلام مدرسة مثل مدارس هذه الايام الى القرن الخامس للهجرة . واول من بناها الاعاجم لاسباب سياسية ذكرناها في تاريخ التمدن الاسلامي ( ج ٣ ) واشتهر بانشاء المدارس في الاسلام نظام الملك الفارسي وزير ملك شاه السلجوقي التركي . واشهر مدارس ذلك العصر المدرسة النظامية في بغداد نسبة اليه . كان لها شأن كبير في العالم الاسلامي ونبغ منها طائفة كبيرة من العلماء وغيرهم . وبالجملة فالعناية كانت متجهة في هذا العصر الى انشاء المدارس كما كانت متجهة في العصر الماضي الى انشاء المسكنات

#### ٢ - المعاجم التاريخية

رأى الادباء والعلماء ما توالى على المملكة الاسلامية من الفتوح وما لحقها من التخريب وشاهدوا أو سمعوا بضياع الكتب بمصر والشام وخراسان والاندلس بالفتن ونحوها فعمدوا الى الاحتفاظ بتلك الآثار واكتنازها بالتلخيص والجمع مع حذف الاسانيد بحيث تجمع الحقائق الكثيرة في الحجم الصغير ويكون الكتاب الواحد زبدة عشرات من الكتب . كما فعل ياقوت بمعجمه وابن خلكان بوفياته وابن ابي اصيبعة بطبقاته . فاكتفوا تقريبا بجمع ما لديهم وتبويبه وتسهيل الانتفاع به بترتيبه على السنين أو على حروف المعجم . فجاءت مؤلفاتهم ضخمة وافية بينها طائفة من المعاجم التاريخية والجغرافية بحيث يصح ان يسمى هذا العصر عصر المعاجم . وهي من اهم ما بين أيدينا من كتب العلم العربية وبينها اهم ما أخذنا في التاريخ والجغرافية - وان كان



بعضها صدر بعد انقضاء هذا العصر بسنين قليلة لكنه يعد من ثماره . ولذلك رأيت في بعض كتابه اعجاباً بأنفسهم لما استطاعوا جمعه من الحقائق - يظهر ذلك في مقدمات كتبهم كأفعل ياقوت في مقدمة معجم الادباء وابن الاثير الاديب في مقدمة المثل السائر

### — ٣ الصناعة اللفظية

ورغبتهم في اتقان التأليف بعثهم على اتقان الصناعة اللفظية والتفنن في البديع والجناس فوضعوا علم البيان أو دونوه وضبطوه حتى صار علماً قائماً بنفسه واتفقوا المقامات ايضاً وهي من قبيل الصنائع اللفظية . ويقال على الاجمال ان الانشاء او الترسل مال في هذا العصر الى التأنق في اللفظ فوق ما كان في العصر السابق . واصبح عندهم لكل فن من فنون الادب اساليب معينة يختص به عند اهله كالنسيب المختص بالشعر والحمد المختص بالخطب والدعاء المختص بالمراسلات . وقد كان شيء من ذلك قبلاً لكنه اصبح في هذا العصر فنا بقواعد . وهذا التقييد في الانشاء هو ما يسميه الافرنج بالطريقة المدرسية وقد علمت انها نشأت في العصر الماضي لكنهم وسعوها في هذا العصر وما بعده حتى اوشكت ان تخرج الى عكس المراد بها كما سترأه

ويمتاز هذا العصر بقلّة ما ضاع من مؤلفاته بالنسبة الى الاعصر الماضية فقد رأيت في كلامنا عن العصر العباسي الاول وبعده ان بعضهم قد يخالف مئة كتاب او بضع مئات فلا يبقى منها الا بضعة كتب أو لا يبقى منها شيء . اما مؤلفات هذا العصر فبقي كثير من

— ❦ —

## الشعر

في العصر العباسي الرابع

تغيرت حال الشعر في هذا العصر عما كانت عليه قبله بعد ذهاب سيف الدولة والصاحب بن عباد وغيرها من الآخذين بناصر الادباء والشعراء . وصارت امور الدولة اكثرها الى الاعاجم وانصرفت القرائح الى الفقه والنصوف وغيرها من العلوم الدينية . فاصبح الشاعر لا ينظم رغبة في الجائزة أو تنافساً في التقدم لدى ولاة الامر . وانما ينظم في الاكثر ارضاء لقرينته . فتغيرت اغراض الشعراء من التظم وقل الناظمون منهم . ومع اتساع المملكة الاسلامية وطول مدة هذا العصر لم ينبغ فيه من الشعراء البلاغاء نصف ما ينبغ في سواء قبله

ونظراً لما توالى على المملكة الاسلامية من الاحن والفتن كسدت سوق الشعر



واصبح المنتجع من الشعراء لا يستكف من شكوى الفقر وطلب الرغد بصراحة  
كقول ابن التعاويذي يخاطب عضد الدين بن رئيس الرؤساء :

فيا مولاي هل حدثت عني      باني من ملائكة السماء  
وان وظائف التسييح قوتي      وما احيا عليه من الدعاء  
واني قد غنيت عن الطعام      ذي هو من ضرورات البقاء  
وهل في الناس لو انصفت خلق      يعيش كما يعيش من الهواء  
فلا في جملة الاحرار ادعى      ولا بين العبيد ولا الاماء

وانجبت القرائح الى الادعية ومدح النبي والراشدين بقصائد ظهر بعضها في اوائل العصر  
التالي هي ابلغ ما وصل الينا من مدحهم . وكثرت المعاني الصوفية لشيوع التصوف  
فيه . ولا يرجي مع ذلك ان يكون الفرق بين شعر هذا العصر والذي سبقه كبيراً لرغبة  
القوم في تحدي اسلافهم والنسج على منوالهم

على ان ما اتاب الشعر من اطوار المدينة والانقلابات الاجتماعية احدث تغييراً في  
قواعده واساليبه . وقد تقدم ان صناعته نضجت في العصر الماضي كما نضجت سائر آداب  
اللغة وانتهى الى ابن رشيق فوضع فيه كتاب العمدة في صناعة الشعر ونقده . وهو في  
الشعر العربي اشبه بيوالو في الشعر الفرنسي لانه قيد شوارده وعين اساليبه .  
ويمكن ذلك منه في هذا العصر فاصبحت ابوابه ومناحيه معينة يراد بها الصناعة  
الشعرية لا التعبير عن الشعور . فصار الفخر مثلاً باباً من تلك الابواب يتسابق  
الشعراء الى الاجادة فيه بالمبالغة بلا تحمس لمفاخرة في حرب او للتفاخر بالانساب او  
نحو ذلك . وانما يريدون به مجرد الصناعة الشعرية ومن اجاد في ذلك ابن سناء الملك  
الشاعر المصري المشهور بمبالغته وسيأتي ذكره . وقس على ذلك سائر الابواب

وفي هذا العصر نضجت الموشحات في الاندلس وتوسع اهلها بوصف المناظر الطبيعية  
ووضعوا فنا آخر سموه الزجل شهره وقام عماده ابو بكر بن قزمان الاندلسي القرطبي  
المتوفى سنة ٥٥٥ ويعرف بامام الزجالين وسيأتي ذكره . واستحدث اهل الامصار  
في المغرب فنا آخر من الشعر في اعريض مزدوجة نظموه بلغتهم الحضرية وسموه  
«عروض البلد» استنبطه ابن عمير الاندلسي . وشاع هذا الفن بفارس فنوعوه اصنافاً  
سموه المزدوج والسكري والملعبة والغزل وغيرها . كما شاعت الآن انواع الزجل  
المصري في مصر والقريض والمعنى في الشام . وفي اواخر مقدمة ابن خلدون فصل  
طويل في هذا الموضوع وامثلة يحسن الاطلاع عليها



وفي هذا العصر انتقل التوشيح من الاندلس الى الشرق وشاع فيه وأول من استكثر منه وأجاد فيه ابن سناء الملك المذكور . ويمتاز هذا العصر باتقان الصناعة اللفظية على الاجمال كما تقدم ولحق الشعر منه حفظ كبير فاصبح الشاعر يصرف همه الى اللفظ ولو سخر له المعنى أحياناً حتى يفلق فهم المراد منه . وقد أجاد بعضهم في ذلك الى حد الاعجاز واشهر الامثلة عليه ديوان ابن الفارض

## الشعراء

في العصر العباسي الرابع

أما شعراء هذا العصر فقد تكاثروا في أطراف المملكة الاسلامية لكنهم في مصر اكثر منهم في كل عصر قبله. وفيهم جماعة من فطاحل الشعراء. واليك خلاصة تراجم الشعراء حسب مواطنهم مع اعتبار سني الولادة — ونبدأ بمصر

### اولا — شعراء مصر

السبب في تكاثر الشعراء بمصر في هذا العصر اعتزاز وادي النيل بالخلافة الفاطمية ( ٣٥٨ — ٥٧٦ ) ثم سلطنة الايوبيين ( ٥٧٦ — ٦٥٠ هـ ) وكانت قبل ذلك امانة تابعة للمدينة أو دمشق أو بغداد وان استقلت بإدارتها في بعض الاحوال. وكان للفاطميين عناية عظيمة باللغة العربية كما تقدم والبلاد انما تجود قرايح اهلها بالعزيز. واكثر الشعراء المصريين نبغوا في أواخر الدولة الفاطمية. وهاك اشهرهم حسب سني الوفاة :

#### ١ — ابن قلاقس

المتوفى سنة ٥٦٧ هـ

هو أبو الفتوح نصر الله بن عبد الله بن قلاقس الازهري الاسكندري الملقب بالفاضي الاعز كان شاعراً مجيداً صاحب الشيخ الحافظ ابا طاهر السلفي الآتي ذكره وله فيه مدائح . ودخل في آخر وقته اليمن وامتدح بعض رجالها وحكامها فآثرى فركب البحر فانكسر المركب وغرق ما كان معه عند جزيرة الناموس بالقرب من دهلك . فماد الى اليمن صفر اليدى ثم انتقل الى صقاية وعاد منها وتوفي في عيداب سنة ٥٦٧ هـ

له ديوان مرتب على الابجدية فيه كثير من مدائحه في السلفي طبع بمصر سنة

١٣٢٣ هـ وله قصائد متفرقة في أماكن أخرى . ومن أمثلة شعره قصيدة قالها بعد  
الفرق يستغيث ببعض ممدوحيه وقد أجازه فقال :

وغلظت في تشبيهه      بالبحر فاللهم غفرا  
أوليس نلت بذا غنى      جما ونلت بذاك فقرا  
وعهدت هذا لم يزل      مدأوذاك يعود جزرا

( ترجمته في ابن خلكان ١٥٦ ج ٢ )

## ٢ — ابن سناء الملك

توفي سنة ٦٠٨ هـ

هو القاضي السعيد هبة الله بن القاضي الرشيد جعفر بن المعتمد سناء الملك المصري.  
كان من الرؤساء النبلاء وكان كثير التخصص والتعمق وافر السعادة . وكان في أيامه  
بجالس للشعراء في مصر يجري لهم فيها مقالكات ومحاورات يروق سماعها هو واسطة  
عقدها . وكان منشئاً حسن الانشاء على طريقتهم وهو اول من استكثر من الموشحات  
وأجاد فيها من المشاركة . ومن آثاره :

(١) دار الطراز : ديوان موجود في ليدن . وفي الخزانة التيمورية بالقاهرة  
نسخة منه قديمة في ٢٠٠ صفحة . ومن شعره قصيدته الفخرية الشهيرة التي مطلعها :  
سواي يهاب الموت أو يرهب الردى      وغيري يهوى أن يعيش مخلداً  
(٢) كتاب فصوص الفصول وعقود العقول بمجموع شعر ونثر ومراسلات  
أكثرها من القاضي الفاضل اسناذ المنشئين في ذلك العصر بمدحه ويمدح اباه وجده .  
وقد صدرها ابن سناء الملك بمقدمة من قلمه يفتخر بذلك المدح . ومن هذا الكتاب  
نسخة في الاسكوريال وباريس والمكتبة الخديوية (ترجمته في ابن خلكان ١٨٨ ج ٢)

## ٣ — كمال الدين بن النبيه

توفي سنة ٦١٩ هـ

هو علي بن محمد بن الحسين كمال الدين بن النبيه المصري مدح بني ايوب واتصل  
بالمملك الاشرف موسى وكتب له الانشاء واقام في نصيبين وتوفي فيها . وله ديوان  
أكثره في مدح الايوبيين منه نسخة خطية في أكثر مكاتب اوربا وطبع في بيروت  
سنة ١٢٩٩ هـ وفي مصر سنة ١٨٩٥ وله قصيدة ترجمها كارليل الى الانكليزية ونشرها  
في كتاب «أمثلة من الشعر العربي» في لندن سنة ١٨١٠ (ترجمته في فوات الوفيات  
٧١ ج ٢)



## ٤ - ابن شمس الخلافة

توفي سنة ٦٣٢ هـ

هو أبو الفضل جعفر بن شمس الخلافة الافضلي نسبة الى الأفضل أمير الحيوش بمصر وبلقب مجد الملك . كان جميل الخط وكتب كثيراً وله مؤلفات من جملتها ديوان لا نعلم مكانه . وكتاب في الادب منه نسخة في لندن . ومن شعره في الحكم قوله :  
هي شدة يأتي الرخاء عقيها وأسى يبشر بالسرور العاجل  
وإذا نظرت فان يؤساً زائلاً للمرء خير من نعيم زائل  
( ترجمته في ابن خلكان ١١٣ ج ١ )

## ٥ - عمر بن الفارض

توفي سنة ٦٣٢ هـ

هو أبو حفص عمر بن أبي الحسن علي بن المرشد علي الجموي الاصل المصري المولد والدار والوفاة وينعت بالشرف . وهو أشهر من أن يعرف لاشتهار ديوانه وكثرة شراحه . كان ينحو في شعره منحى الصوفية ورعاً . اذا مشى في المدينة ازدحم الناس عليه يلتمسون منه البركة والدعاء . وكان وقوراً اذا حضر مجلساً استولى السكون على أهله . واذا أراد النظم أصابته غيبوبة قيل أن بعضها كان يستغرق عشرة أيام لا يأكل ولا يشرب ولا يتحرك فاذا أفاق أملى من الشعر أياتاً . جاور بمكة زمناً وتوفي في القاهرة ودفن في سفح المقطم وقبره معروف هناك  
ويمتاز شعره بكثرة الجناس والبديع مع الاجادة فيها مما كان مستملحاً في عصره وما زال محل اعجاب الادباء الى عصرنا هذا ثم جنح الناس الى الحقائق واستكفوا من كثرة التأنيق في الصناعة اللفظية . وكان ديوان الفارض الى عهد غير بعيد يعلم في المدارس فيحفظه الاحداث غيباً وان لم يفهموه لكنهم يرون في ذلك فائدة للقريحة الشعرية . وفي اغراض ابن الفارض اختلاف بين الشارحين . أشهر شراحه الشيخ حسن البوريني ( ١٠٢٤ هـ ) والشيخ عبد الغني النابلسي ( ١١٤٣ هـ ) شرحه البوريني على ظاهر المراد منه أي بحسب المعنى الظاهر وشرحه النابلسي شرحاً صوفياً . وقد جمع رشيد بن غالب بين الشرحين في كتاب طبع في مصر سنة ١٢٨٩ وفي مرسيليا سنة ١٨٥٣ . وترجمت قصيدته الثابتة الى الالمانية وطبعت سنة ١٨٥٤ وترجم غيرها الى الفرنسية وطبعت بباريس سنة ١٨٨٦ ( ترجمته في ابن خلكان ٣٨٣ ج ١ )

## ٦ — جمال الدين بن مطروح

توفي سنة ٦٤٩ هـ

هو أبو الحسن يحيى بن عيسى الملقب جمال الدين من أهل صعيد مصر نشأ هناك وأقام في قوص وتنقلت به الاحوال في الخدم والولايات حتى اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح الايوبي وهو نائب عن أبيه الكامل بمصر . فلما اتسعت مملكة الكامل سير ابنه الصالح نائباً عنه في ما بين النهرين . فسار ابن مطروح في خدمته حتى اذا رجع الملك الصالح الى مصر سنة ٦٣٩ هـ وتولاها جعل ابن مطروح ناظراً في الخزانة . ثم عينه وزيراً لنائب دمشق وحسنت حاله وارتفعت منزلته . واضطر الملك الصالح لمحاربة صاحب حمص فسير ابن مطروح في حملة الى هناك ثم أمره بالرجوع فعاد الى مصر ومات فيها ودفن في سفح المقطم . وكانت بينه وبين ابن خلكان المؤرخ مطارحات ومكاتبات ذكر ابن خلكان بعضها في كتابه وفيات الاعيان ( ٢٥٧ ج ٢ ) مع أمثلة كثيرة من شعره

له ديوان منه نسخ خطية في برلين والمتحف البريطاني وكوبرلي وقد طبع بالاستانة سنة ١٢٩٨ مع ديوان عباس بن الاحنف

## ٧ — سيف الدين الياروقي

توفي سنة ٦٥٦ هـ

هو الامير علي بن عمر بن قزل بن جلدك سيف الدين التركاني الياروقي . ولد بمصر سنة ٦٠٢ وتوفي بدمشق ودفن في سفح قاسيون وتقلب في بعض المناصب الدبوانية ومنها انه تعين مشد الدواوين للناصر يوسف عبد العزيز وكان ظريفاً طيب العشرة له ديوان منه نسخ في الاسكوريال والمتحف البريطاني . ونجد أمثلة من نظمه في فوات الوفيات ( ٦٣ ج ٢ )

## ٨ — بهاء الدين زهير

توفي سنة ٦٥٦ هـ

هو أبو الفضل زهير بن محمد بن علي المهلب العتيكي الكاتب . كان من فضلاء عصره وأحسنهم نظماً ونثراً وخطاً ومن أكبرهم مروءة . اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح



المتقدم ذكره وتوجه في خدمته الى البلاد الشرقية وحافظ على ولائه في أثناء نكبه فحفظ له ذلك فلما عاد الصالح الى الملك قر به . وكانت يده وبين ابن مطروح مودة ومحاضرات وعرفه ابن خلكان واجتمع به واثى عليه . ويمتاز شعره بالركة والظرف وخفة الروح - لا تكاد تسمع منه اياتاً حتى تتبين روح البهاء زهير فيها فتمت عليه . وكثير من اشعاره شائع يتمثل به الناس وفي بعضه مجون لطيف . ولولا شيوع ديوانه وكثرة طبعاته لا تبنا بامثلة منه . فقد طبع بمصر مرارا ومنه نسخ خطية في أكثر المكاتب الكبرى . وترجمه المستشرق الانكليزي بالمر نظماً الى اللغة الانكليزية وطبعه في كمبريدج سنة ١٨٧٦ في مجلدين وعلق عليه الحواشي والشروح ( ترجمته في ابن خلكان ١٩٤ ج ١ )

ومن شعراء مصر في هذا العصر ايضاً :

٩ - ابن زقاق البلقيني . توفي سنة ٥٢٨ هـ . له ديوان مرتب على الهجاء

في برلين

١٠ - ظافر بن القاسم الحداد الاسكندراني توفي بالقاهرة سنة ٥٢٩ هـ .

له ديوان في برلين

## ثانياً - شعراء السام

١ - ابن سنان الخفاجي

توفي سنة ٤٦٦ هـ

هو ابو محمد عبدالله محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي كان يرى رأى الشيعة . وعصي بقلعة عزاز من أعمال حلب وجرت معه وهو هناك التكتة المشهورة بوضع الشدة على النون - وذلك انه كان يینه وبين ابي نصر محمد بن الحسن النحاس وزير محمود بن صالح مودة مؤكدة . وكان محمود يريد القبض على الخفاجي فامر ابا نصر بن النحاس أن يكتب اليه كتابا يستعطفه ويؤنسه وقال : « لا يأمن الا اليك ولا يثق الا بك » فكتب اليه كتابا فلما فرغ منه وكتب « ان شاء الله تعالى » شدد النون من ان . فقرأه الخفاجي وخرج من عزاز قاصداً حلب . فلما كان في الطريق اعاد النظر في الكتاب فرأى التشديد على النون فامسك رأس فرسه وفكر في نفسه وان ابن

النحاس لم يضع الشدة على النون عبثاً فلاح له انه اراد : « إن الملائمة يأتمرون بك ليقتلوك » فعاد الى عزاز وكتب الجواب : « انا الخادم المعترف بانعام الخ » وكسر الالف من انا وشدة النون وفتحها ( انا ) فلما وقف ابو نصر على ذلك سرّ وعلم انه قصد به : « انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها » وكتب اليه الجواب يستصوب رأيه وللخفاجي (١) ديوان منه نسخة في المكتبة الخديوية وطبع في بيروت سنة ١٣١٦ (٢) سرّ الفصاحة منه نسخة في برلين ( ترجمته في فوات الوفيات ٢٣٣ ج ١ )

## ٢ - ابن حيوس

توفي سنة ٤٧٣ هـ

هو ابو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الغوي الملقب صفي الدولة . وكان يدعى بالاميرلان اباه كان من امراء المغرب . وهو احد الشعراء الشاميين الحسينيين ومن فحولهم المجيدين . لقي جماعة من الملوك ومدحهم واخذ جوائزهم وكان منقطعا الى بني مرداس اصحاب حلب ونال جوائزهم . وله ديوان شعر منه نسخة في المكتبة الخديوية مرتب على الابدية في ٣٥٠ صفحة ( ترجمته في ابن خلكان ١٠ ج ٢ )

## ٣ - ابن منير الطرابلسي

توفي سنة ٥٤٨ هـ

هو ابو الحسين احمد بن منير بن مفلح بن احمد الطرابلسي مهذب الدين . كان ابوه ينشد الاشعار ويفني في الاسواق بطرابلس الشام . ونشأ مهذب الدين وتعلم اللغة والادب وقال الشعر وقدم دمشق وسكنها وكان رافضيا كثير الهجاء خيبت اللسان . وكان السيد المرتضى الموسوي نقيبا للاشراف في العراق والشام . فلما كثر منه ذلك سجنه بوري بن اتابك طغتكين صاحب دمشق ثم شفّعوا فيه فاطلقه . وجزت بينه وبين ابن القيسراني محمد بن نصر الشاعر مكاتبات واجوبة . وهو غير ابن القيسراني المحدث الآتي ذكره (١) وكان ابن القيسراني الشاعر وابن منير مقيمين في حلب يتنافسان في صناعتهم . ولا ابن منير قصيدة حكيمية قال فيها :

واذا الكرم رأى الحمول تزيبه في منزل فالحزم أن يترحلا

(١) الانساب للسماعني ٤٦٨



كالبدر لما أن تضاءل جد في طلب الكمال فحازه منتقلا  
وذكر له صاحب تزيين الاسواق قصيدة رائية طويلة تعرف بالترتية قالها في مملوك  
له اسمه تتر مطلعها :

عذبت طرفي بالسهر وأذبت قلبي بالفكر  
ولهما حكاية مع الشريف المرتضى ذكرها صاحب تزيين الاسواق . ولم نقف له  
على ديوان ولكن في ابن خلكان ( ٤٩ ج ١ ) طائفة من أشعاره

#### ٤ — ابن الساعاتي

توفي سنة ٦٠٤ هـ

هو أبو الحسن بن رستم بن هردوز الملقب بهاء الدين ويعرف بابن الساعاتي . ولد  
في دمشق وتوفي بالقاهرة ودفن في سفح المقطم . وله ديوان شعر في مجلدين منه نسخة  
في ايا صوفيا . وهو غير ابن الساعاتي الفقيه الا اني ذكره ( ابن خلكان ٣٦٢ ج ١ )

#### ٥ — بهرام شاه بن فرخشاه

توفي سنة ٦٢٨ هـ

هو الملك الامجد أبو المظفر صاحب بعلبك من بني أيوب له ديوان في الغزل  
والنسيب والحماسة في باريس . وهو صاحب البيتين :

دعوت بقاء في انا فجاءني غلام بها صرفاً فوسعته زجرا  
فقال هو الماء القراح وانما تجلي بها خدي فادهمك الحمرا  
( فوات الوفيات ٨١ ج ١ )

#### ٦ — الشواء الحلبي

توفي سنة ٦٣٥ هـ

هو أبو المحاسن يوسف بن اسماعيل بن علي الملقب شهاب الدين ويعرف بالشواء  
الحلبي . أصله من الكوفة وولد في الموصل . كان متقناً لعلم العروض والقوافي وقد  
عاصر ابن خلكان وبينهما مودة وأنشده الشواء كثيراً من شعره ذكره في ترجمته  
( ٤١١ ج ٢ ) . وذكر له ديواناً كبيراً في أربعة مجلدات منه منتخبات في برلين

## ٧ - أمين الدين الحلبي

توفي سنة ٦٤٣ هـ

هو عبد المحسن بن حمود النوخى أمين الدين الحلبي . كان كاتباً ووزيراً لعز الدين ابيك صاحب صرخد وجمع كتاباً في الاخبار والنوادر في عشرين مجلداً لم نقف عليه . وانما وصلنا ديوانه المسمى مفتاح الافراح في امتداح الراح على نسق أبي نواس وفيه مجون منه نسخ خطية في برلين وفيينا . ومنه أمثلة في ترجمة عبد المحسن في فوات الوفيات ( ١٠ ج ٢ )

## ٨ - صدر الدين ابن حمويه المتوفى سنة ٦٥٣ هـ

هو محمد بن عمر بن علي بن حمويه الدمشقي من الادباء . له عدة مؤلفات ألفها للملك الكامل محمد . قدم مصر وولي مشيخة الشيوخ ورحل الى القدس والمغرب ودخل مراکش واتصل بخدمة أميرها الملك المتصور بن عبد المؤمن له كتاب تقويم التديم وعقبى النعيم المقيم بمجموع أشعار وأخبار في الادب والغزل واللذات منه نسخة خطية بالمكتبة الخديوية في ١٣٢ صفحة

## ٩ - نور الدين الاسعدي توفي سنة ٦٥٦ هـ

هو محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد بن رسم كان من شعراء الملك الناصر له به اختصاص . وله قصائد سماها الناصريات منها نسخة في الاسكوريال وأمثلة في فوات الوفيات ( ١٦١ ج ٢ ) وفي شعره ميل الى الخلاعة والمجون . جمع أشعاره المجونية في كتاب سماه سلافة الزرجون لم نقف عليه

## ١٠ - صدر الدين البصري توفي سنة ٦٥٩ هـ

هو علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري صاحب الحماسة البصرية . ألفها لصلاح الدين بن الملك العزيز بن الملك الظاهر سنة ٦٤٧ ورتبها في ١٢ باباً على فنون الشعر : الحماسة والشدة والمدح والتفريظ والتأيين والرتاء والادب والنسيب والغزل والاضياف والهجاء ومذمة النساء والصفات والنموت والسير والتعاس والاكاذيب والخرافات والانابة والزهو . اختارها من أقوال شعراء الجاهلية وفحول شعراء المسلمين بحسب فيها ما جاء في المجاميع الشعرية الاخرى . منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٥٢٦ صفحة كبيرة



## ثالثاً — شعراء العراق والجزيرة

## ١ — الطغراني

توفي سنة ٥١٣ هـ

هو العميد فخر الكتاب أبو اسماعيل الحسين بن علي المنشيء الملقب مؤيد الدين ويعرف بالطغراني نسبة الى مهنته في أوائل حياته . فانه كان طغرائياً أي يكتب الطغرى أو الطرة في اعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ ومضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه . ثم مازال يرتقي حتى وزر للسلطان مسعود السلجوقي بالموصل وصار ينعت بالاستاذ ويلقب بالمنشيء وبهذا اللقب عرفه السمعاني في كتاب الانساب . وكان نابتة عصره في النظم والنثر له ديوان شعر كبير اكثره في مدح السلطان سعيد بن ملك شاه ونظام الملك وغيرهما . منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية ببرلين والمتحف البريطاني وبطرسبورج وطبع في الاسنانه سنة ١٣٠٠ . واشهر الطغراني بقصيدته المعروفة بلامية العجم التي مطلعها :

اصالة الرأي صانتني عن الحُطَلِّ وجلية الفضل زانتني لدى العطل

وهي مشهورة وقد طبعت مراراً وشرحها وشرها كثيرون . وترجمها بوكوك المستشرق الى اللاتينية وطبعها مع تعليقات في اكسونيا سنة ١٦٦١ وترجمها الى اللاتينية ايضاً جولى وطبعت سنة ١٧٠٧ وللطغراني عدة مؤلفات في الكيمياء القديمة منها نسخ في مكاتب أوروبا لا فائدة من ذكرها ( ابن خلكان ١٥٩ ج ١ )

## ٢ — دلال السكتب

توفي سنة ٥٦٨ هـ

هو ابو المعالي سعد بن علي الخزرجي الوراق الحظيري المعروف بدلال السكتب . كان يبيع السكتب في بغداد وكان شاعراً وله رغبة في جمع الشعر فجمع منه كثيراً في كتب اهمها : (١) ملح الملح رتبة على الابجدية منه نسخ في اكسفورد والاسكوريال (٢) الاعجاز في الاحاجي والالغاز الفهرس المير مجاهد الدين قايمار المتوفي سنة ٥٩٥ صدره بمقدمة في فنون الالغاز واقسامها جاء بالالغاز مرتبة على الابجدية حسب حروف الروي . وبذكر بعد كل لفظ تفسيره وما ألفز به . منه مجلد في المكتبة الخديوية في ٦٢٤ صفحة ويحتوي على نحو الف لفظ (٣) زينة الدهر وعصرة أهل العصر وذكر

الطاف شعر العصر ذيله على دمية القصر للباخرزي الآتي ذكره وفيه اخبار شعراء عصره ومن تقدمهم لم نقف على مكانه ( ابن خلكان ٢٠٣ ج ١ )

### ٣ - ابن التعاويذي

توفي سنة ٥٣٨ هـ

هو ابو الفتح محمد بن عبد الله ويعرف ايضاً بسبط التعاويذي لانه سبط تعاويذي آخر من اجداده اسمه المبارك بن المبارك نسب اليه لانه كفله صغيراً فنشأ في حجره . وكان شاعر وقته ويعتقد ابن خلكان انه لم يكن قبله بمثي سنة من يضايه . عمى في آخر عمره وله في عماء اشعار برني بها عينيه ويندب شبابه . جمع ديوانه بنفسه قبل العمى وصدره بخطبة ورتبه على أربعة فصول وكل ما جدد بعد ذلك سماه الزيادات . طبع هذا الديوان بمصر سنة ١٩٠٣ مضبوطاً بالشكل الكامل بعناية الاستاذ مرجليوث وقد ذيله بفهرس ابجدي مفيد وصدره باسماء الكتب التي جاء فيها شيء من شعر ابن التعاويذي . وهو كثير الشكوى في أشعاره ( ابن خلكان ١٩ ج ٢ )

### ٤ - نجم الدين الهرثي

توفي سنة ٥٩٢ هـ

هو ابو الغنم محمد بن علي ويعرف بابن المعلم الواسطي ويلقب نجم الدين الهرثي يكاد شعره يذوب من رفته . وهو لطيف الطبع أكثر قوله في الغزل والمدح وقنون المقاصد مع سلاسة اللفظ وصحة المعنى . ويغلب في شعره وصف الشوق والحب والصبابة والفرام فشاع واستحلاه الناس ومن اشهر شعره قوله :

اجيراتنا ان الدموع التي جرت      رخصاً على ايدي التوى لغوالى  
اقيموا على الوادي ولو عمر ساعة      كلوث ازار أو كحل عقال  
فكم ثم لى من وقفة لو شربتها      بنفسى لم أغبن فكيف بمالى

له ديوان منه نسخة في الاسكوريال ( ابن خلكان ٢٢ ج ٢ )

### ٥ - حسام الدين الحاجري

توفي سنة ٦٣٢ هـ

هو حسام الدين ابن يحيى عيسى بن سنجر بن بهرام الاربلى . كان جندياً من ابناء



الاجناد له معان جيدة وله ديوان تغلب فيه الرقة جمع فيه الشعر والدوييت والمواليا .  
ويندر من يجيد في هذه كلها كما اجاد هو . وأكثر تغزله بصيغة المذكر ومن لطيف  
شعره قوله :

ما زال يحلف لي بكل ألية      ان لا يزال مدى الزمان مصاحبي  
لا جفا نزل العذار بخده      فتعجبوا لسواد وجه الكاذب  
وقوله :      لك خال من فوق عري      ش شقيق قد استوى  
بعث الصدغ مرسلأ      يامر الناس بالهوى

وقد جمع ديوانه عمر الحسيني في دمشق ورتبه على سبعة ابواب طبع بمصر سنة  
١٣٠٥ وله أيضاً مسارح الفزلان الحاجرية في المكتب الهندي بلندن  
( ابن خلكان ٣٩٨ ج ١ )

### ٦ — ابن الحلّاي

توفي سنة ٦٥٦ هـ

هو ابو الطيب احمد بن محمد بن ابي الوفاء شرف الدين الموصلّي بن الحلّاي . ولد  
سنة ٦٠٣ هـ كان في خدمة بدر الدين لولو صاحب الموصل . وفيه لطف وادب  
وظرف ودعابة . مدح الملوك والخلفاء وله قصائد رنانة شاعت ابياتها شيوع الامثال منها  
قصيدته التي مطلعها :

حكاها من الفصن الرطيب وربقه      وما الحمر الا وجتاه وربقه  
ومن نظمه قوله من ايات كتبت على مشط للملك العزيز محمد صاحب حلب :  
حلت من الملك العزيز براحة      غدا لثمها عندي اجل الفرائض  
واصبحت مفترّ التايا لاني      حلت بكف بحرها غير غائض  
وقبات سامي كفه بعد خده      فلم اخل في الخالين من لثم عارض  
وفي فوات الوفيات ( ٦٩ ج ١ ) امثلة كثيرة من نظمه : ولا نعرف له ديواناً

### ٧ — الصرصري

توفي سنة ٦٥٦ هـ

هو ابو زكريا يحيى بن يوسف الانصاري البغدادي الصرصري نسبة الى صرصر  
قرب بغداد . له ديوان منه نسخة في المكتبة الخديوية وغيرها . وقصائد متفرقة بالتصوف

ومدائح الرسول ومقاصد اخرى في الاسكوريال وغوطة وبرلين  
 ٨ — محيي الدين الوترى البغدادي توفي سنة ٦٦٢ هـ له ديوان في مدح النبي  
 اسمه القصائد الوترية أو بستان العارفين في معرفة الدنيا والدين طبع بمصر سنة ١٣١١  
 وله القصيدة الذهبية في الحججة المكية مع تخميسها في برلين  
 ٩ — فخر الترك : هو الامير علم الدين ايدمير المحيوي من ادباء القرن السابع  
 له ديوان في المكتبة الخديوية بخط قديم

### رابعاً - شعراء فارس

#### ١ - صردر

توفي سنة ٤٦٥ هـ

هو الرئيس ابو منصور على بن الحسن الكاتب المعروف بصردر . جمع شعره بين  
 جودة السبك وحسن المعنى وفيه طلاوة وبهجة . ومن ذلك قوله في جارية سوداء :  
 علقها سوداء مصقولة سواد قلبي صفة فيها  
 ما انكسف البدر على عمه ونوره الا ليحكها  
 لاجلها الازمان اوقاتها مؤرخات بلياليها  
 له ديوان منه نسخة خطية في برلين ولندن وبطرسبورج والمكتبة الخديوية  
 رواية ابي حكيم عبد الرحمن الجيري ( ترجمته في ابن خلكان ٣٥٩ ج ١ )

#### ٢ - الباخريزي

توفي سنة ٤٦٧ هـ

هو ابو الحسن على بن الحسن من باخرز بين نيسابور وهرات . كان في شبابه  
 مشتغلاً بالفقه الشافعي ثم اشتغل بالكتابة واختلف الى ديوان الرسائل وتقلب في  
 المناصب وسافر واعترب وغلب اذ به على فقهه . فنظم الشعر وله كثير من المعاني الجديدة  
 ومن غريب معانيه قوله :

واني لاشكو لسمع اصداعك التي عقاربها في وجنتيك تحوم  
 وابكي لدر الثغر منك ولى أب فكيف بدم الضحك وهو يتيم



وله كتاب في تراجم شعراء عصره سماه دمية القصر وعصرة أهل العصر هو  
تكملة أو ذيل لتيمة الدهر للتعالي . منه نسخ خطية في برلين وفيينا وغوطة وباريس  
ولندن وليدن وفي المكتبة المارونية بحلب ومكتبة الازهر في القاهرة . ومنه نسخة  
في الخزانة التيمورية عليها تصحيحات بخط الشنقيطي المتوفى سنة ١٣٢٢ هـ  
( ابن خلكان ٣٦٠ ج ١ )

### ٣ - الطنطراي

توفي سنة ٤٨٥ هـ

هو احمد بن عبد الرزاق معين الدين كان ينظم لنظام الملك وزير السلاجقة . وله  
القصيدة الترجيمية المشهورة التي مطلعها :  
ياخلي البال قد بلبت باللبال بال بالنوى زلزلتني والعقل بالزلزال زال  
منها نسخ خطية في اكثر مكاتب اوربا وفي المكتبة الخديوية وقد نشرت في بعض  
كتب الادب

### ٤ - ابن الهبارية

توفي سنة ٥٠٤ هـ

هو الشريف ابو يعلى محمد بن محمد بن صالح البغدادي الملقب بنظام الدين . كان  
شاعراً حسن المقاصد لكنه خبيث اللسان كثير الهجو والوقوع في الناس والهزل  
والمجون والخلاعة . والنظيف من شعره في غاية الحسن ومن مجونه قوله :  
يقول ابو سعيد اذ رأني عفيفاً منذ عام ماشربت  
على يدأي شيخ تبت قل لي فقلت على يد الافلاس تبت  
وذكر له ابن خلكان ديواناً ضخماً في أربعة مجلدات لا نعلم مكانه  
ومن نظمه ايضاً الصادح والباغم على أسلوب كليله ودمنة وهو أراجيز في نحو  
٢٠٠٠ بيت نظمها في عشر سنين وقدمه الى المزيدي أمير الحلة . طبع في باريس  
سنة ١٨٨٦ وفي مصر سنة ١٢٩٢ وفي بيروت سنة ١٨٨٦  
وله قصائد متفرقة في مكاتب أوربا وغيرها منها ارجوزة في الشطرنج في برلين .  
ومن شعره أمثلة في ترجمته ( ابن خلكان ١٥ ج ٢ )

## ٥ - ابن الخياط الدمشقي

توفي سنة ٥١٧ هـ

هو أبو عبدالله أحمد بن محمد التغلبي المعروف بابن الخياط الشاعر الدمشقي من الشعراء  
المجيدين . طاف البلاد وامتدح الناس ودخل بلاد فارس واجتمع بابن حيوس الشاعر  
المتقدم ذكره بحلب وعرض عليه شعره . وكتب اليه مرة يستمنحه شيئاً من بره  
بهذين البيتين :

لم يبق عندي ما يباع بحبة      وكفاك علماً منظري عن مخبري  
الا بقية ماء وجه صنتها      عن أن تباع وابن ابن المشتري  
فلما وقف عليهما ابن حيوس قال لو قال : « وانت نعم المشتري لكان أحسن » .  
ومن قصائده التي سارت بذكرها الركبان البائية التي مطلعها :  
خذا من صبا نجد أمانا لقلبه      فقد كاد رياها يطير بلبه  
وله ديوان منه نسخة في الاسكوريال والمتحف البريطاني وفي المكتبة الحديوية  
( ترجمته في ابن خلكان ٤٥ ج ١ )

## ٦ - أبو اسحق الغزي

توفي سنة ٥٢٤ هـ

هو أبو اسحق ابراهيم بن عثمان بن محمد الكلبي الاشهب الغزي توفي في خراسان  
كان يضرب المثل بجودة شعره . ومن لطيف نظمه قوله :  
قالوا تركت الشعر قلت ضرورة      باب الدواعي والبواعث مغلق  
لم يبق في الدنيا كريم يرتجى      منه النوال ولا ملبح يعشق  
ومن العجائب انه لا يشتري      ويحان فيه مع الكساد ويسرق  
وله ديوان في نحو ٥٠٠٠ بيت منه نسخة خطية في المكتبة الحديوية في ٢٤٢  
صفحة اكثره في مدح ابي عبد الله مكرم وشاهنشاه البويهبي وغيث الدولة وظهر  
الدين وغيرهم من أعيان عصره في فارس والعراق على اثر وقائع أو عطايا . وفيها  
مبالغات ومفاخر فضلا عن الوصف . غير مرتب على الهجاء  
( ترجمته في طبقات الادباء ٤٦٢ )



## ٧ - ناصح الدين الارجاني

توفي سنة ٥٤٤ هـ

هو ابو بكر احمد بن محمد بن الحسين الارجاني الملقب ناصح الدين كان قاضي  
تستر وعسكر مكرم وكان في شبابه بالمدرسة النظامية باصهان. وله شعر في غاية الحسن  
وهو كثير لم يجمع منه الا عشره في ديوان اكثره قصائد جمعها ابنه ومنه نسخ في  
مكاتب أوروبا وطبع في بيروت ( ترجمته في ابن خلكان ٤٧ ج ١ )

## ٨ - صلاح الدين الايوردي

توفي سنة ٥٥٧ هـ

هو ابو المظفر محمد بن ابى العباس احمد الايوردي يتصل نسبه بابى سفيان من  
بني أمية. كان من الادباء المشهورين راوية نسابة شاعراً ظريفاً قسم أشعاره الى أقسام  
سمها العراقيات والنجديات والوجديات وغيرها . وللنجديات شرح اسمه جهد المقل  
وجهد المستدل لعمر بن القوام المعروف بالنظام من أهل القرن الثاني عشر شرح  
منها ما استعجم من الفاظها وأعربها وفسر آياتها منه نسخة في المكتبة الخديوية في  
٣٥٦ صفحة كبيرة . والعراقيات اكثرها في مدح المقتدر والمستظهر ووزرائهما منها  
نسخة في باريس وأيا صوفيا. والوجديات في برلين ومنشن واكسفورد. وطبع ديوان  
الايوردي في لبنان سنة ١٣٠٧

وله ايضاً زاد الرفاق في المحاضرات وتشبه محاضرات الاصبهاني وفيها مناظرات  
مع اصحاب التجوم ونقض حججهم منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٧٣٠ صفحة  
ينحط جميل . وله مؤلفات في الطبقات والانساب لم نقف عليها ( ابن خلكان ١٢ ج ٢ )

## فامساً - شعراء الاندلس

كانت الاندلس في اكثر هذا العصر في اثناء تمزقها الى ممالك الطوائف. وشعراء  
الاندلس كثيرون ترى أخبارهم وأمثلة من اشعارهم في نفع الطيب من غصن الاندلس  
الرطيب مما يضيئ المقام عنه هنا وانما نأتي بشهرهم ممن خلفوا آثاراً يمكن الرجوع اليها:

## ١ - ابن عبدون

توفي سنة ٥٢٠ هـ

هو عبد المجيد بن عبدون أبو محمد الفهري وزير بني الافطس من ملوك الاندلس .  
كان اديباً شاعراً كاتباً مترسلاً طاماً بالخبر والاثر أخذ الناس عنه أشهر شعره القصيدة  
الرائية التي رثى بها ملوك بني الافطس وذكر فيها من أباده الحدثنان من ملوك كل  
زمان مطلعها :

الدهر يفتجع بعد العين بالاثر فما البكاء على الاشباح والصور  
وهي من قبيل القصائد التاريخية تدخل في خمسين بيتاً وقد شرحها كثيرون منهم ابن  
بدرون الآتي ذكره بين المؤرخين طبع شرحه في ليدن سنة ١٨٤٦ وشرحها عماد  
الدين اسماعيل بن الاثير المتوفي سنة ٦٩٩ هـ سمي شرحه عبرة أولي الاخير من ملوك  
الامصار اقتبس كثيراً من ابن بدرون منه نسخة في باريس والمتحف البريطاني  
( فوات الوفيات ٨ ج ٢ )

## ٢ - ابن خفاجة

توفي سنة ٥٣٣ هـ

هو ابو اسحق ابراهيم بن ابي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الاندلسي . كان  
مقياً في شرق الاندلس ولم يتعرض لاستباحة ملوك الطوائف مع تهاقهم على أهل  
الأدب. وله ديوان اكثره في مدح ابي اسحق ابراهيم بن يوسف بن تاشفين منه نسخ  
في اكثر مكاتب أوروبا والمكتبة الخديوية وطبع بمصر سنة ١٢٨٦ ( ابن خلكان ٤ ج ١ )

## ٣ - ابن قزمان

توفي سنة ٥٥٥ هـ

هو ابو بكر محمد بن عبد الملك تقدم ذكره في مقدمة باب الشعر من هذا العصر  
( صفحة ١٤ ) وله ديوان جمع ضروباً من الشعر ولا سيما الزجل صدره بمقدمة في هذا  
الفن من الشعر فذكر ما بذل من الجهد والعناية في ضبطه والتبحر فيه . منه نسخة في  
مكتبة بطرسبورج اشتغل دايفد غونزبرج في نشرها مع ترجمة فرنساوية وتعاليق  
وشروح لغوية واجتماعية وتاريخية مع ترجمة الناظم وبيان اللغة العربية التي كان



يتكلمها الاندلسيون في القرن السادس للهجرة ومقابلتها باللغات التي يتكلمها العرب في البلاد الاخرى صدر منه مجلد طبع في برلين سنة ١٨٩٦ بالفوتوغراف في ١٤٦ صفحة مع مقدمة فرنساوية

#### ٤ - بن سهل الاسرائيلي

توفي سنة ٦٤٩ هـ

هو ابراهيم بن سهل الاسرائيلي كان من الادباء. الاذكياء أسلم وتولى الكتابة عند ابن خلاص صاحب سبته ومات غريباً معه وهو في الاربعين من عمره وله منظومات حسنة مشهورة بالركة منها قصيدة في مدح النبي قافيتها العين منها :  
وركب دعهم نحو طيبة فتنة فما وجدت الا مطيعاً وسامعاً  
ومن لطيف شعره القصيدة المشهورة في الغناء مطلعها :  
سل في ظلام الليل أخاك البدر عن سهري تدري النجوم كما يدري الوري خبري  
وكذلك التي مطلعها :

ردوا على طرفي النوم الذي سلب وخبروني بقلبي اية ذهب  
وله ديوان مطبوع في مصر وفي بيروت ( فوات الوفيات ٢٣ ج ١ )  
ومن مشاهير الاندلسيين في الشعر

٥ - أبو الحسن المايورقي من جزيرة مايورقة توفي ببغداد سنة ٤٧٧ هـ وله قصيدة في الاسكوريال

٦ - الخليفة العبادي المعتمد صاحب اشبيلية (سنة ٤٨٤) له قصيدة في غوطا

٧ - أبو العباس الطوتيلي الاعمى من طليطلة (٥٢٠) له ديوان في مدح علي بن يوسف بن تاشفين منه نسخة في المكتبة الخديوية

٨ - عبيد الله بن المظفر توفي سنة ٥٤٩ في دمشق له ارجوزة اسمها معرفة البيت في برلين

٩ - أبو بحر صفوان التجيبي المرسي توفي سنة ٥٩٨ له كتاب زاد المسافر في تراجم الشعراء ذيل لقلائد العقبان لابن خاقان منه نسخة في الاسكوريال مع تخاميس

١٠ - أبو زيد عبد الرحمن بن مخلفتن الفزاري المتوفى سنة ٦٢٧ تولى الكتابة لبعض ولاة الاندلس وصاحب أبا اسحق بن المنصور ثم خرج من الاندلس منفياً وجاء مراکش وتوفي فيها وله مجموعة من الشعر والنثر جمعها بعض تلاميذه في الزهد والرسائل الاخوانيات ومخاطبات وقصائد كل منها ٢٠ بيتاً في المدائح النبوية



موجودة في الاسكوريال . وله ٢٩ قصيدة في مدح النبي في برلين  
 ١١ — أبو الحسن الششتري النخعي الفاسي أصله من ششت وتوفي بدمياط  
 سنة ٦٦٨ هـ له ديوان اكثره موشحات في التصوف منه نسخة في برلين ومنش  
 وليدن . وهناك كتاب اسمه رد المفترى عن الطعن في الششتري شرح على بعض  
 قصائده في برلين

### سادساً - شعراء المغرب

أشهر شعراء المغرب في هذا العصر هم :

- ١ — أبو اسحق ابراهيم بن علي بن تميم الحصري القيرواني المتوفى سنة ٤٥٣  
 ( او ٤١٣ ) أقام في القيروان له : (١) كتاب زهر الآداب وثمر الالباب جمع فيه  
 كل غريبة في ٣ أجزاء طبع بمصر سنة ١٣٠٢ (٢) كتاب المصون في سر الهوى  
 المكنون فيه ملح وآداب . في ليدن (٣) نور الطرف ونور الظرف قصائد قصيرة  
 في غوطا والاسكوريال ( ترجمته في ابن خلكان ١٣ ج ١ )
  - ٢ — المعز بن باديس بن المتصور بن بلكين بن زيري الصنهاجي صاحب  
 افريقية الزيرية توفي سنة ٤٥٤ هـ له قصيدة اسمها التفحات القدسية ذكر فيها استقلاله  
 عن الفاطميين منها نسخة في الاسكوريال ( ترجمته ابن خلكان ١٠٤ ج ٢ )
  - ٣ — أبو الفضل يوسف بن محمد التحوي التوزري توفي سنة ٥١٣ هـ له عدة  
 مؤلفات أهمها : (١) الوصية في برلين (٢) قصيدة الفرج بعد الشدة في غوطا وغيرها  
 ولها شروح في أكثر مكاتب اوربا وتسمى ايضاً القصيدة المنفرجة
  - ٤ — أبو محمد عبد الجبار بن أبي بكر بن حمد بن الصقلي توفي سنة ٥٢٧ في  
 جزيرة مايورقة وهو ماهر في التعبير عن معانيه بالفاظ فخمة وينصرف في التشبيه  
 وبغوص على المعاني الغريبة . ومن أقواله البديعة في وصف نهر  
 ومطرود الاجزاء يصقل منته صبا أعلنت للعين ما في ضميره  
 جريح باطراف الحصى كلما جرى عليها شكا أوجاعه بخبره  
 كأن جباناً ربيع تحت حبابه فاقبل يلتقي نفسه في غديره
- وله ديوان مطبوع في بالرم سنة ١٨٨٣ وفي رومية سنة ١٨٩٧ ( ترجمته في ابن  
 خلكان ٣٠٢ ج ١ )
- ٥ — أبو الحسن حازم بن محمد الانصاري القرطاجني توفي بتونس سنة ٦٨٤ هـ  
 له القصيدة الالفية المقصورة في مدح المستنصر الحفصي منها نسخة في الاسكوريال



## سابعاً - شعراء هزيرة العرب

- ١ - البرعي الباني له ديوان اكثره في التصوف طبع بمصر غير مرة
- ٢ - ابو الحسن بن خمارناش الصوفي توفي سنة ٥٥٤ في زيد وله قصيدة صوفية تسمى الخمارناشية منها نسخة مشروحة في ليدن
- ٣ - امين الدولة الشيرزى (٦٢٦) في اليمن له قصيدة اسمها جمهرة الاسلام ذات التز والنظام في ليدن
- ٤ - جمال الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن المقرب بن منصور الابراهيمي توفي ببغداد سنة ٦٢٩ له ديوان في مدح بدر الدين لولو صاحب الموصل والخليفة الناصر لدين الله مرتب على الهجاء طبع بمكة سنة ١٣٠٧ وفي الهند ١٣١٠
- وقد أغفلنا ذكر كثيرين من الشعراء لم نقف على أخبار شيء من آثارهم يستحق الذكر . ولكتنا نذكر كتاباً من كتب الادب فريداً في بابيه فيه فوائد لا توجد في سواء نعتي كتاب « المحاسن والمساوى » لابراهيم بن محمد البيهقي لا يعرف زمنه تماماً وإنما يظن انه من أهل العصر العباسي الرابع أو قبله قليلاً . والكتاب طبع في ليلسك سنة ١٣١٦ وفي مصر سنة ١٣٢٥ في مجلدين كبيرين . اكثر ما فيه عن الاداب والاخلاق - فاذا ذكر خلقاً أو عادة ذكر محاسنها ومساوئها وأتى بالتوادير والامثال المؤيدة لذلك حتى الدين والصدق وكثير من الفضائل ذكر محاسنها ومساوئها

## الانشاء

في العصر العباسي الرابع

قد رأيت في كلامنا عن الانشاء في العصر العباسي الثالث انه نضج في ذلك العصر وتعينت له قواعد تحددها من جاء في العصر الرابع وما بعده . ونبغ في هذا العصر جماعة من المنشئين قل من تفرغ منهم للانشاء كما فعل ادباء العصر الثالث فاشتغل بعضهم في التاريخ أو غيره فبأني ذكر كل منهم في مكانه حسب الموضوع الذي اشتهر به . وإنما نقول كلمة في الانشاء على الاجمال - وزيد انشاء الرسائل أو الترسل والخطب ومقدمات الكتب لما تمكنت السيادة للاطامح اصبح العرب وغيرهم من أهل الادب في حاجة الى التملق . فجرهم ذلك الى تسميق العبارة والمبالغة في الاطراء والتأنق في الانشاء مع ما

تاريخ آداب اللغة العربية

(٥)

الجزء الثالث



تقتضيه طبيعة العمران من التبسط في الحضارة والاسترسال في تزويق العبارة بأنواع  
البديع والجناس - شأن المتحضرين في سائر احوالهم فانهم ينجحون الى اسباب الرخاء  
والتأنق في كل شيء . فتجاوزوا في الانشاء ما وضعه ادباء العصر الثالث من القواعد  
التي سميناها مدرسية

كان التمييق في العصر العباسي الثالث يزيد الانشاء رونقاً للاكتفاء بالقدر اللازم  
على ما يقتضيه الذوق السليم من سجع أو جناس أو كناية فاستحسن اهل العصر  
الرابع ذلك فاسترسلوا فيه وبجاوزوا حده قال الى عكس المراد - كالثوب ارادوا به في  
أصل صنعه اتقاء البرد أو ستر العورة ثم رأوا انهم اذا تفتوا بشكله من اطالة الذيل او  
توسيع الاكمام أو زركشة الاطراف ببعض الالوان يزداد رونقاً وجمالاً ففعلوا لكن بعضهم  
يكثرون من تلك الزينة ويبالغون في التأنق حتى يتجاوز الحد وينقلب الى الضد بحيث يصير  
الثوب كأنه وضع للزينة فقط وقد يعود بالضرر - ذلك ما اصاب الانشاء (أو الترسل)  
لما أراد اصحابه الاكثار من تزيينه ولم يكتفوا بالقدر اللازم فاصبح كأن المراد به  
الزينة دون الفائدة وانصرفت العناية الى اللفظ دون المعنى . وتنافس الكتاب في ذلك  
بين جناس وبديع وسجع واغراب في اللفظ حتى اصبح الترسل مغلقاً على غير المتبحرين  
كما فعل عماد الدين الاصفهاني عمدة المنشئين في ذلك العصر فانه بالغ في التأنق حتى  
استخدمه في كتابه التاريخ فضلا عن الرسائل والخطب . وتراه ظاهراً في كتابه الفتح  
القيسي الذي ارخ فيه فتح صلاح الدين بيت المقدس . فان في عبارته ما لا يحل الا  
بالأمل أو مراجعة المعاجم وهذا مثال منها : « ثم رحل من عسقلان للقدس طالباً .  
وبالعزم غالباً . ولنصر مصاحباً . ولذيل العز صاحباً . قد اصحب ريش مناه . واخصب  
روض غناه . واصبح رأمج الرجاء . أرجج الارجاء . سيب العزف . طيب العرف .  
ظاهر اليد . قاهر الايد . سنى عسكره قد فاض بالنضاء فضاء . وملا الملا فافاض الآلاء .  
وقد بسط عثير فيلقه . ملاءته على الفاق . وكأنا اماد الهجاج رأد الضحى جنح  
النسق . فالارض شاكية من اجحاف الجحافل . والسما حافية باقساط القساطل  
الح . » وسأني ذكره بين المؤرخين . وقس عليه من طاصره أو نسج على منواله من  
المتأنقين في الانشاء لكن ذلك بحمد الله لم يتناول كتب العلم والتاريخ والادب في هذا  
العصر الا قليلاً



## الفاضل الفاضل

توفي سنة ٥٩٦ هـ

ومن أئمة الانشاء في هذا العصر الفاضل عبدالرحيم بن علي وزير السلطان صلاح الدين . كان سريع الخاطر حاضر البديهة حتى قيل ان رسائله زادت على مائة مجلد لم يبق منها الا تف مشتتة في مكاتب أوروبا الكبرى . وقد عاصر عماد الدين الاصفهاني وبينهما مراسلات كثيرة نحو ما تقدم مثاله من التسجيع والتعميق . وقد عرفت طريقة الفاضل الفاضل في الانشاء بالطريقة الفاضلية تحداها من جاء بعده من المنشئين وفي المكتبة الخديوية كتاب خط قديم عنوانه رسائل انشاء الفاضل الفاضل كاتب الرسائل والانشاء ، فيها مراسلات للاصدقاء أو الامراء في ١٨٨ صفحة . وفي كتب زكي باشا بالمكتبة المذكورة كتاب اسمه الدر النظيم في ترسل عبد الرحيم الفاضل الفاضل . وقس على ذلك اكثر المنشئين يومئذ . على ان ذلك بعث أهل الادب على انتقاد الانشاء واساليه - ولتقد الانشاء تاريخ يحسن ايراد ملخصه في هذا المقام:

## نقد الانشاء

او النقد البياني

اقدم من تصدى لهذا الموضوع ابن قتيبة المتوفى سنة ٢٦٧ هـ في كتابه أدب الكاتب كما تقدم في كلامنا عن الانشاء في العصر العباسي الثاني من هذا الكتاب . ( صفحة ١٧٨ ج ٢ ) . واقتدى به كثيرون ممن جاء بعده من الادباء والبلغاء كالحوارزمي والثعالبي والمسكري والآمدي والماوردي لكنهم انتقدوا الانشاء عرضاً أو في فصل أو مقالة . وربما افرد بعضهم كتاباً في انتقاد الالفاظ الشائعة على اقلام الكتاب أو ما يشوب انشاءهم من الركاكة أو الاغلاط . وقد يأتون ذلك في عرض كلامهم عن بلاغة القرآن كما فعل الفاضل ابو بكر الباقلائي المتوفى سنة ٤٠٣ هـ في كتابه اعجاز القرآن فانه أتى في اثنا عشر فوائداً انتقادية هامة عن الانشاء والبلاغة . وكان مشهوراً بمجودة الاستنباط وهو من كبار علماء الكلام (١)

أما نقد الانشاء من حيث هو فن ذو قواعد فتصدي له الجرجاني الآتي ذكره في كتابه اسرار البلاغة في علم البيان . وهو واضح اساس هذا العلم في العربية على قواعد راسخة — قال في سبب ما بعثه على ذلك انه رأى فساد ملكة الانشاء

(١) ترجمته في ابن خلكان ٤٨١ ج ١



وانصراف الكتاب عن المعاني الى الالفاظ فوضع كتابه المشار اليه في البلاغة. وتوسع فيه من جاء بعده من أئمة اللغة وارباب البلاغة حتى صار الانشاء علماً يبحث فيه عن المنثور من حيث انه بليغ وفصيح. ويشتمل على الاداب المتعبرة من العبارات المستحسنة واللائقة بالمقام. وموضوع علم البيان كما عرفه اصحابه « ايراد المعنى الواحد بتركيب مختلفة في وضوح الدلالة على المقصود بان تكون دلالة بعضها اجلى من بعض » ويدخل في ذلك أيضاً انتقاد اللغة من حيث صيغ الالفاظ ومعانيها واستعمالها في اماكنها. وهو قديم ادركه أدباء العصر العباسي الاول فالفوا في لحن العامة والخاصة. اشهرهم أبو عبيدة والسجستاني والمفضل بن سلمة والزبيدي والعسكري وغيرهم. ومن هذا القبيل درة الغواص في أوهام الخواص للحريري الآتي ذكره. والانتقادات اللغوية كثيرة منذ اشتغل العرب في تدوين لغتهم وانتشبت الجدال بين البصريين والكوفيين. وتصدى جماعة من العلماء لانتقاد المعاجم وغيرها من كتب اللغة مما يطول شرحه وسيأتي ذكره في مكانه

وانما نحصر الكلام الآن في البلاغة أو البيان. فالجرجاني واضح اسس هذا العلم ثم جاء السكاكي وغيره فتوسعوا فيه واستحسنه المنشئون وبالغوا في التعميق حتى صاروا الى التكلف والتأنيق. وتوسعوا في شرح قواعده وزادوا عليه حتى بلغ الى ما نعرفه من امره. ومن الكتب الوافية في علم البيان « المثل السائر » لضياء الدين بن الاثير الجزري الآتي ذكره وقد توسع في أبواب البلاغة وشروطها وانتقاده من حيث الصناعة اللفظية والصناعة المعنوية. ثم ائف كثيرون في الانشاء وانتقاده في سبيل علم البيان أو البلاغة أو في سبل أخرى. ولابن خلدون في مقدمته فصول في هذه المواضيع جزيلة الفائدة. وكلهم انتقدوا التسجيع الا بشروط عينوها فوضعوا للبلاغة قواعد ترجع في الحقيقة الى الذوق

## علوم اللغة

في العصر العباسي الرابع

نريد بعلوم اللغة النحو والصرف والمعاني والبيان والعروض وعلم اللغة والمحاضرات والانشاء جمعناها معاً في هذا الباب لان الادباء في هذا العصر قلما اقتصر احدهم على واحد منها. ونضج من هذه العلوم ما لم ينضج في الاعصر الماضية وتولدت علوم جديدة



وفي هذا العصر وضعت أهم كتب النحو والصرف والبيان التي كان عليها معول العلماء في نشر هذه العلوم وأساس ما الفه علماء اللغة في تلك العلوم في سائر العصور الإسلامية إلى عهد غير بعيد . نعتي كافية ابن الحاجب والفيه ابن مالك في النحو ومفتاح العلوم للسكاكي في البلاغة وشافية ابن الحاجب وتصريف العزي للزنجباني في الصرف . وفيه نضج علم المقامات بمقامات الحريري وتم نضج علم اللغة بالقواميس التي ظهرت فيه كأساس البلاغة للزنجشيري وغيره وسعود إلى أكثر ما تقدم فيها يلي واليك أشهر علماء هذا العصر في علوم اللغة مرتبة باعتبار المواطن والوفيات ونبدأ بالعراق لأنها كانت لا تزال بؤرة هذه العلوم إلى ذلك الحين

## علماء اللغة

اولا - في العراق والحزيرة

١ - ابو زكريا التبريزي

توفي سنة ٥٠٢ هـ

هو يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني التبريزي المعروف بالخطيب كانت له معرفة تامة بالنحو واللغة قرأ على أبي العلاء المعري وغيره ونخرج عليه جماعة كبيرة من العلماء . وكان ثقة في اللغة ودرس الادب في المدرسة النظامية ببغداد . نشأ في تبريز ودخل مصر في عنقوان الشباب وعاد إلى بغداد حتى مات فيها فجأة وكانت له قريحة شعرية . وأهم مؤلفاته :

١ الوافي في العروض والقوافي : منه نسخة في المكتبة الخديوية ومعه في مجلد واحد كتاب العروض لابن الحاجب . ومنه نسخة في برلين باسم الكافي وهو اسمه الحقيقي

٢ الملخص في اعراب القرآن في باريس

٣ شرح المعلقات : وتعرف بالقصائد العشر طبع كلكتة سنة ١٨٩١

٤ شرح الحماسة طبع في بونيه سنة ١٨٢٨ - ١٨٤٧ في مجلدين وفي كلكتة

سنة ١٨٥٦

٥ شرح ديوان ابي تمام : في ليدن

٦ شرح سقط الزند : منه نسخ في أكثر مكاتب اوربا

٧ تهذيب اصلاح المنطق : أصله اصلاح المنطق : لابن السكيت فهذه التبريزي  
يحذف المكرر وتفسير الغامض واصلاح الخطأ . والمراد به ضبط لفظ الكلمات التي  
تختلف معانيها باختلاف حركاتها او تشابه معانيها مع اختلاف حركاتها حسب اوزان  
الفعل الاصلية . وما تغلط به العامة فتجعل واوه ياء أو تفتح مكسوره أو بالعكس .  
أو ما ينطقون به على صيغة الثلاثي وهو رباعي مزيد ونحو ذلك . منه نسخة في المكتبة  
الحدوية في ١٣٥٢ صفحة ( ٦٧٦ ورقة ) خط قديم  
( ترجمته في ابن خلكان ٢٣٣ ج ٢ وطبقات الادباء ٤٤٣ )

## ٢ - الحريري

نوفي سنة ٥١٦ هـ

هو ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري صاحب المقامات .  
كان احد أئمة عصره في علوم اللغة ولد في البصرة سنة ٤٤٦ هـ من أسرة اصلها من  
مشان واشتهر بمقاماته المعروفة وهي تشتمل على كثير من كلام العرب ولغاتها وأمثالها  
تدل على فضل هذا الرجل . وذكر ابنه السبب الذي بعث اياه على نظمها رواه ابن  
خلكان في ترجمة الحريري في حديث طويل — وهالك اشهر ما وصلنا خبره من  
مؤلفات الحريري :

١ المقامات : ألفها لشرف الدين وزير الامام المسترشد بالله فاجاد ووفى الموضوع  
حقه مما لم يسبقه احد الى مثله . وهي مشهورة لا حاجة الى وصفها . وكان لها وقع عظيم  
عند طلاب الادب حتى عند الافرنج اهل هذه المدينة . فلما نهضوا لدرس اللغة العربية  
اهتموا بنشرها وترجمتها وشرحها والتعليق عليها . نشر الاصل العربي دي ساسي  
في باريس سنة ١٨٢٢ ورينو وديرنبورج سنة ١٨٤٧ كل منهما في مجلدين مع شروح  
فرنساوية . ونشرها ستاينجاس في لندن سنة ١٨٩٦ مع شروح انكليزية وطبعت في  
القاهرة مراراً وفي بيروت وتبريز وكلكتة

ومن هذه المقامات نسخ خطية في اكثر مكاتب اوربا الكبرى منها نسخة في  
المتحف البريطاني مزينة بالرسوم مؤرخة سنة ٦٥٤ هـ فيها نحو ٨١ صورة ملونة . نجد  
في الشكل الثاني صورة ابي زيد السروجي وابنه بين يدي قاضي معرة النعمان . وبريدون  
بالرجل الآخر الى اليسار الحارث بن همام  
وقد ترجم هذه المقامات ثودور بريستن الى الانكليزية في نيف وستائة صفحة



طبعت في لندن سنة ١٨٥٠ وترجمها الى هذه اللغة ايضاً تشنري وستاينجاس وطبعها  
مع مقدمة وشروح في مجلدين نحو الف صفحة في لندن سنة ١٨٩٨ وترجمت ايضاً  
الى اللاتينية وطبعت في هيسبرغ سنة ١٨٣٢ في ثلاثة مجلدات . وترجمت الى الفارسية  
بقلم محمد شمس الدين وطبعت الترجمة في لكناو الهند سنة ١٢٦٣ والى التركية وطبعت  
في الاسنانة . ونقل بعضها الى العبرانية ونشر في المجلة الاسيوية



ش ٢ : منظر في المقامة الثامنة من مقامات الحريري

ولهذه المقامات شروح كثيرة اشهرها شرح الشريشي المتوفى سنة ٦١٩ وهو  
مطبوع في بومباي سنة ١٣٠٠ وفي مصر غير مرة . وشرح المطرزي المتوفى ٥٩٠  
والعكبري (٦١٦) والطرائفي (٦١٧) والزبيدي والطبلي والناصرى والبايجي وغيرهم  
واكثر هذه الشروح يوجد خطأ في مكاتب اوربا وسياتي ذكر بعضها في مكانه

٢ درة الغواص في اوهام الخواص : بين فيها اغلاط الكتاب فيما يستعملونه  
من الالفاظ بغير معناه او في غير موضعه . طبعت في ليمسك سنة ١٨٧١ وبمصر سنة  
١٢٧٣ وغيرها . وعليها شرح للخفاجي مطبوع في الاسنانة سنة ١٢٩٩

٣ ملحة الاعراب في النحو : هي ارجوزة مطلعها :

أقول من بعد افتتاح القول بحمد ذي الطول شديد الحول

طبعت بمصر مراراً. شرحها محمد بن محمد الحضرمي وطبعت بمصر سنة ١٣٠٦ وشروح  
اخرى خطية . وقد نقلها الى الفرنسية الموسيو بنتو وطبعت في باريس سنة ١٨٨٥  
مع منتخبات شعرية

٤ الرسالة السينية : النزم فيها أن يكون اول كل كلمة سيناً . ورسالة أخرى في الفرق بين الضاد والظاء مرتبة على الهجاء : منها نسخ في برلين (ترجمته في ابن خلكان ٤١٩ ج ١ وطبقات الادباء ٤٥٣ وفوات الوفيات ٤٢ ج ٢)

### ٣ - الجواليقي

توفي سنة ٥٣٩ هـ

هو أبو منصور موهوب بن أبي طاهر احمد بن الحضرمي الجواليقي البغدادي . كان اماما في فنون الادب وهو من مفاخر بغداد قرأ على النبريزي . اكثر مؤلفاته مهمة في اللغة اهمها :

١ المعرب فيما تكلمت به العرب من الكلام الاعجمي : مرتب على حروف المعجم طبعه زخاو في ليدسك سنة ١٨٦٧ وهو مفيد في تعريب المصطلحات العلمية اليوم  
٢ التكملة فيما يباحن فيه العامة : وهو كالذيل لدرة الفواص المتقدم ذكرها للحريري . طبعت في ليدسك سنة ١٨٧٥

٣ أسماء خيل العرب وفرسانها : منها نسخة في الاسكوريال  
٤ شرح ادب الكتاب : منه نسخة بخط ابنه اسماعيل بتاريخ سنة ٥٥٣ هـ في مكتبة نور عثمانية

( ترجمته في ابن خلكان ١٤٢ ج ٢ وطبقات الادباء ٤٧٣ )

### ٤ - ابن الشجري

توفي سنة ٥٤٢ هـ

هو الشريف أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد الحسيني البغدادي المعروف بابن الشجري كان اماما في النحو واللغة واشعار العرب وكان نقيب الطالبين في الكرخ له مؤلفات عديدة ابرزها كتاب الامالي لم نقف عليه . وله ديوان مختارات الشعراء طبع على الحجر بمصر سنة ١٣٠٦ هـ ( ترجمته في ابن خلكان ١٨٣ ج ٢ )

### ٥ - ابن الدهان

توفي سنة ٥٦٩ هـ

هو أبو محمد سعيد بن المبارك يتصل نسبه بكعب الانصاري ويعرف بابن الدهان كان اماما في النحو من درجة الجواليقي وابن الشجري ولد في بغداد وانتقل منها



الى الموصل قاصداً الوزير جمال الدين الاصفهاني فتلقاءه بالاقبال. فاقام عنده مدة وكانت كتبه قد خلفها في بغداد ففرقت داره وما فيها فحملوا اليه كتبه وقد تلفت فاشاروا عليه ان يصلحها بالبخور اللاذن ففعل واكثر من احراقه فوقع على عينيه فاعماء . وذكر له ابن خلكان ( ٢٠٩ ج ١ ) مؤلفات كثيرة لم يصلنا منها الا كتاب الفصول في القوافي أو المختصر في القوافي منه نسخة في غوطا

### ٦ - كمال الدين الانباري

توفي سنة ٥٧٧ هـ

هو ابو البركات عبد الرحمن بن ابي الوفاء محمد بن عبيد الله بن ابي سعيد الانصاري ويلقب كمال الدين سكن بغداد من صباه الى أن مات . تفقه في المدرسة النظامية وقرأ النحو فيها . وقرأ النحو على الجواليقي وصحب ابن الشجري وله مؤلفات نافعة أشهرها :

- ١ نزهة الالباء في طبقات الادباء : فيه تراجم اهل الادب والنحو واللغة من صدر الاسلام الى عصره مرتبة حسب سني الوفاة - والغالب في كتب التراجم ان ترتب الاعلام فيها على الابجدية . طبع على الحجر بمصر سنة ١٢٩٤ وهو في جملة ما عولنا عليه في تراجم النحاة والادباء من هذا الكتاب
- ٢ اسرار العربية : في النحو ذكر فيه مذاهب التحويين طبع في ليدن سنة ١٨٨٦
- ٣ كتاب الانصاف في مسائل الخلاف بين التحويين البصريين والكوفيين منه نسخ في مكاتب ليدن والاسكوريال ويني جامع والمكتبة الخديوية وطبع بعضه في فينا سنة ١٨٧٨ وطبع كله في باريس سنة ١٩١٣ مع شروح وتعليق
- ٤ لمعة الادلة : في اصول النحو مرتبة على ثلاثين فصلا . في ليدن
- ٥ الاغراب في جدل الاعراب : في باريس - ذكر كشف الظنون هذا الكتاب وذكر وفاة صاحبه سنة ٣٢٨ وهي سنة وفاة ابن الانباري (راجع الجزء الثاني من هذا الكتاب صفحة ١٨٢)
- ٦ عمدة الادباء : في معرفة ما يكتب فيه بالالف والياء . في ليدن
- ٧ الفاظ الاشباه والنظائر : هو من قبيل فقه اللغة ويشبه كتاب الالفاظ السكتانية للهمداني طبع في الاستانة سنة ١٣٠٢ في ١٣٢ صفحة . ومن امثلة طريقته قوله في مادة جرَّب « جربت الرجل بلوته ابلوه وخبرته واختبرته وعجمته وسبرته

وامتحنه وذقته ورزته وقشته واستبرأته وزاوانته وبلوت حالبيه وحلبت اشطريه  
وذقت طعميه.. الخ» فهو جزيل الفائدة للكتاب والمنشئين (ابن خلكان ٢٧٩ ج ١)

### ٧ - ابو البقاء العكبري

توفي سنة ٦١٦ هـ

هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله النحوي الضرير ويلقب بحب الدين . تعلم في بغداد  
ومات فيها . وكان في آخر عمره اشهر علماءها في عصره وكان متضلماً بعلوم كثيرة  
وأما غلب عليه النحو . وخلف مؤلفات كثيرة لم نعرف منها الا :

١ التبيان : هو شرح على المتنبي منه نسخة في المكتبة الخديوية وفي ايا صوفيا -  
قال في المقدمة أنه لما رأى كثرة شراح المتنبي واختلاف احكامهم فيه الف هذا الشرح  
وعول فيه على ابي الفتح عثمان والتبريزي وابن العلاء فبدأ بفرائب اعرابه ثم غرائب  
لغاته ومعانيه . طبع بمصر سنة ١٢٨٧ في مجلدين كبيرين صفحاتهما ١٠٥٠ صفحة كبيرة

٢ الموجز في ايضاح الشعر المملغز : في برلين

٣ اللباب في علل البناء والاعراب : في المكتبة الخديوية

٤ التلقين : في النحو عن اربع مسائل في ليدن

٥ شرح مقامات الحريري : في المكتبة الخديوية

٦ « الايضاح وتكلمته : في النحو منه نسخة في المكتبة الخديوية في مجلدين

بخط قديم سنة ٦٢٢

٧ التبيان في اعراب القرآن : في المكتبة الخديوية ٤٤٠ صفحة

٨ المحصل في شرح المفصل : منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٣١٦ صفحة

خط قديم ( ترجمته في ابن خلكان ٢٦٦ ج ١ )

### ٨ - ابن ابي الحديد

توفي سنة ٦٥٥ هـ

هو عبد الحميد بن هبة الله المدائني الفقيه الشاعر الملقب عز الدين . ولد في المدائن  
قرب بغداد وتوفي ببغداد واشتهر باللغة والنحو والشعر واشهر مؤلفاته :

١ شرح نهج البلاغة : المنسوب للإمام علي وجمعه الشريف المرتضي . فقد شرحه  
ابن ابي الحديد في ٢٠ مجلداً منه نسخة خطية في عشرة اجزاء في المكتبة الخديوية



وطبع في بلاد العجم في مجلدين كبيرين على الحجر وعلى هامشه تقييدات . وطبع بمصر في اربعة مجلدات تدخل في ٢٠٠٠ صفحة . وفي هذا الشرح فوائد تاريخية ودينية وشرعية كثيرة

٢ الفلك الدائر على المثل السائر : آخذ فيه مؤلفه ضياء الدين بن الاثير الآتي ذكره وعنفه . منه نسخة في ليدن

٣ نظم كتاب الفصيح لثعلب : في الاسكوريال

٤ السبع العلويات وهي قصيدة ٦٩ بيتاً يذكر فيها فتح خيبر مطلعها :

الان نجد المجد ايضاً ملحوب ولكنه جم الممالك مرهوب

منها نسخ في برلين وليدن . وكان اخوه موفق الدين بن ابي الحديد شاعراً ذكر صاحب فوات الوفيات امثلة من اشعاره ( ص ٦ ج ١ )

## ٩ - الزنجاني

توفي سنة ٦٥٥ هـ

هو عز الدين ابو الفضائل عبد الوهاب بن ابراهيم بن ابي المعالي الخزرجي شهر مؤلفاته :

١ تصريف العزي : في الصرف تقدم ذكره ويقال له ايضاً تصريف الزنجاني . طبع مع ترجمة لائينية في رومية سنة ١٦١٠ وفي الاستانة سنة ١٢٣٣ وفي القاهرة سنة ١٣٠٧ وغيرها . وله شروح كثيرة احدها شرح السعد النفاذاني سنة ٧٩٣ شرحه ناصر الدين اللقاني سنة ٩٥٨ وشرح شرح اللقاني احمد بن قاسم العبادي . وكل هذه الشروح موجودة في المكتبة الخديوية وشرحها غير هؤلاء .

٢ الهادي في النحو والصرف : له شرح كبير سماه الكافي يدخل في مجلدين منه نسخة في بطرسبرج وهو غير الهادي للميداني الآتي ذكره

٣ معيار النظر في علوم الاشعار : وهي عنده ١٢ علماً اقتصر في هذا الكتاب على علم العروض ويشتمل على تاريخ اتساع البحر الشعر . منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٢٠٨ صفحات لقب فيها المؤلف بابن المعالي

## ثانياً - علماء اللغة في فارس

## ١ - الجرجاني

توفي سنة ٤٧١ هـ

- هو ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي من كبار أئمة النحو واللغة وهو مؤسس علم البيان كما تقدم . وله مؤلفات كثيرة واليك ما بلغنا خبره منها:
- ١ اسرار البلاغة والبيان طبع بمصر سنة ١٣٢٠
  - ٢ دلائل الاعجاز: في علم المعاني طبع في القاهرة بتصحيح الشيخ محمد عبده سنة ١٣٢٠ وفيه اجاث في الشعر والنحو والفصاحة والبلاغة وفروعها وعلومها وهو من الكتب الهامة في هذا الفن
  - ٣ العوامل المئمة : أو مئة عامل . منه نسخ في أهم مكاتب اوربا وطبع في لندن سنة ١٦١٧ وفي كلكتة سنة ١٨٠٣ وسنة ١٨١٤ وغيرها . وله شروح عديدة منها نسخ في تلك المكاتب وقد ترجمت الى التركية
  - ٤ كتاب الجمل : هو مختصر في النحو يقال له الجرجانية ايضاً منه نسخ خطية وشروح في مكاتب أوربا
  - ٥ كتاب التمة: في النحو بالمتحف البريطاني ترجمته في فوات الوفيات (٢٩٧ج١)

## ٢ - الزوزني

توفي سنة ٤٨٦ هـ

- هو ابو عبد الله الحسين بن علي بن احمد له : ١ كتاب المصادر: مرتب على الابجدية كالمعجم منه نسخ خطية في أكثر مكاتب اوربا في كوبرلي بالاسنانه
- ٢ ترجمان القرآن : بالعربية والفارسية في غوطا
  - ٣ شروح المعلقات : طبع بمصر سنة ١٣٠٤ وغيرها

## ٣ - لراغب الاصفهاني

توفي سنة ٥٠٢ هـ

- هو ابو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الاصفهاني كان فقيهاً طاملاً في اللغة والادب . وله علم واسع ساعده في تأليف الكتب النافعة أهمها :
- ١ محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء : هو خزانة ادب وشعر وحكم



وامثال . ويبحث في كل موضوع اخلاقي اجتماعي في العلم والجهل والانصاف والظلم وفي الاخلاق والصفات والابوة والبنوة وفي الصناعات والمكاسب والبخل والكرم وغير ذلك وقد طبع بمصر مراراً

٢ مفردات الفاظ القرآن : أو المفردات في غريب القرآن هو معجم مرتب على الحروف مع امثلة من الحديث والقرآن جزيل الفائدة لانه كالمعجم للايات والاحاديث منه نسخ خطية في مكاتب أوروبا والاساتنة وطبع بمصر سنة ١٣٢٤ في مجلد ضخمة

٣ تفسير القرآن : في اياصوفيا

٤ حل متشابهات القرآن : في مكتبة راغب باشا بالاساتنة

٥ تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين : المكتبة الخديوية

٦ الذريعة الى مكارم الشريعة : طبع بمصر سنة ١٢٩٩ وله ترجمة فارسية في المتحف البريطاني

٧ كتاب الاخلاق في برلين

#### ٤ - الميداني

توفي سنة ٥١٨ هـ

هو ابو الفضل احمد بن محمد بن احمد النيسابوري الميداني توفي بنيسابور . كان عالماً باللغة وامثال العرب امتاز بذلك فالف فيها ما لم يبلغ فيه احد مبلغه نعتي :

١ مجمع الامثال : أو كتاب الامثال وبه اشتهر الميداني فقد حوى من امثال العرب ما لم يحويه كتاب قبله وهو مرجع طلاب الامثال العربية الى الآن . طبع مراراً في مصر وفي بيروت سنة ١٣١٢ وطبعة بيروت اتقنها لانها عبارة عن نظم الامثال في ارجوزة عابها شروح للشيخ ابراهيم الاحدب المتوفي في بيروت سنة ١٣٠٨ وقد مهاب فرائد اللال في مجمع الامثال صدر في مجلدين ضخمين يلبهما فهارس ابجدية في مئة صفحة وصفحة مما يجعل فوائده مضاعفة . وله مختصرات غير شائعة

٢ السامي في الاسامي : قدمه الى ابي البركات علي بن مسعود بن اسماعيل ثقة الملك واطراه كثيراً . قسمه الى أربعة اقسام (١) في الشرعيات ويدخل فيه اسماء النبي والكتب المنزلة وشرائع الاسلام وسائر الاديان (٢) في الحيوانات وما يضاف اليها ويتفرع عنها من انواع الاطعمة (٣) في العلويات ويدخل فيه الظواهر الجوية والفلك (٤) في السفليات كالجغرافية الطبيعية وغيرها مما على الارض ويشتمل كل قسم على ابواب . وطريقة الكتاب أن يذكر الاسم ويترجمه بالفارسية أو يذكر ما



يقابله عند العامة او ما يراد منه في اللغة او ما يناقضه . وفيه فوائد لغوية ومجموعات من الالفاظ المترادفة يفيد المشتغلين في المصطلحات العلمية العربية منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٩٢ صفحة بخط دقيق . وقد طبع في بلاد العجم على الحجر ولخصه ابنه عبيد في كتاب سماه الاسمى في الاسماء

٣ كتاب الهادي للشادي : في النحو مع تعليقات فارسية وشروح منها نسخة في ليدن واياصوفيا . وقد ترجم كازمير المستشرق الفرنسي جانباً منه الى الفرنسية طبع في باريز سنة ١٨٣٧

٤ نزهة الطرف في علم الصرف : رتبته على عشرة ابواب طبع بالاسنانه سنة ١٣٠٢  
( ترجمته في ابن خلكان ٤٦ ج ١ )

### ٥ - جار الله الزمخشري

توفي سنة ٥٣٨ هـ

هو ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري . امام عصره في اللغة والنحو والبيان والتفسير والحديث كانت تشد اليه الرحال في كل فن منها . وسموه جار الله لانه جاور مكة زمناً . ولد في زمخش من بلاد خوارزم سنة ٤٦٧ هـ وانتقل الى بغداد وسافر كثيراً . وذكر ابن خلكان انه اصيب في بعض اسفاره ببرد شديد اثر في احدى رجليه حتى قطعت وابدلها برجل من خشب . وكان معتزلي الاعتقاد يتظاهر به ويقول بخلق القرآن - والمعتزلة في تلك الاعصر يشبهون احرار هذه الايام يقولون ما يستقدون بصراحة . وتوفي ببحر جانية خوارزم وقد خلف الزمخشري مؤلفات عديدة في مواضع هامة لها منزلة كبرى في آداب اللغة على اختلاف مواضعها وهاك ما عرفناه منها :

١ الكشاف عن حقيقة التنزيل . وهو تفسير للقرآن له منزلة خاصة بين سائر التفاسير لما عامت من منزلة صاحبه من الاعتزال . وقد عني الأئمة به بين شارح ومحش ومادح وناقد ومختصر وماخص . وفي كشف الظنون خمس صفحات كبيرة في بيان ذلك مع اسماء الشارحين والمالخصين والناقدين . فمن اراد الاطلاع عليها فليطلبها في كشف الظنون مادة « الكشاف » . اما الكتاب نفسه فقد طبع مراراً في الهند ومصر في مجلدين كبيرين ومع بعض الطبعات جزء ثالث في تفسير شواهد

٢ المفصل في النحو : جمعه اربعة اقسام في الاسماء والافعال والحروف والمشارك من احوالها ثم اختصره وسماه الانموذج . وقد اهتم به أئمة هذا الفن كما اهتم المفسرون



بالكشاف فشرحوه وعلقوا عليه وذكر كشف الظنون تفصيل ذلك في مادة «المفصل» وبلغ من تعظيم قدر هذا الكتاب حتى شرط الملك المعظم عيسى اليبوبي لمن يحفظه مئة دينار وخلعة . وقد تقدم ذكر ذلك . طبع المتن في كريستيانا سنة ١٨٧٩ وطبع بمض شروحه منها شرح ابي البقاء بن يعيش طبع في ليسك سنة ١٨٨٢ . وقد ترجم المفصل الى الالمانية وطبع سنة ١٨٧٣ . أما « الاموزج » فقد طبع في الاستانة سنة ١٢٩٨ ومصر سنة ١٢٨٩ وللمفصل نسخ خطية في معظم المكاتب الكبرى

٣ اساس البلاغة : هو معجم في اللغة العربية لامثيل له في طريقته لانه يبحث على الخصوص في استعمال الالفاظ ومواضعها من الجمل بقطع النظر عن معانيها المستقلة او اشتقاقها . فاذا اراد شرح مادة اناك بجملة فيها تلك المادة في موضعها من الاستعمال . وهو جزيل الفائدة للكتاب طبع بمصر سنة ١٢٩٩ في مجلدين

٤ مقدمة الادب : الفها لابي المظفر انز ابن خوارزم شاه وطبعت في ليسك سنة ١٨٤٣ — ١٨٥٠ في مجلدين صفحاتها ٤٧٠ صفحة وهي تقسم الى خمسة اقسام في الاسماء والافعال والحروف وتصريف الاسماء وتصريف الافعال . منها نسخة خطية في المكتبة الخديوية بين سطورها ترجمة فارسية وفي الكتاب فوائد لغوية هامة يسهل تناولها من طبعة ليسك بواسطة الفهارس والشروح . وترجمت الى التركية منها نسخ في مكاتب الاستانة

٥ المحاجة في الاحاجي والاعلوطات : في المكتبة الخديوية

٦ القسطاس في العروض : في برلين وليدن

٨ كتاب الفائق : في غريب الحديث منه نسخ في ايا صوفيا وكوبرلي وبني جامع ومكتبة دمشق

٨ كتاب الامكنة والحيال والمياه : هو كالمعجم الجغرافي طبع في ليدن سنة ١٨٥٦ مع ترجمة لاتينية

٩ اطواق الذهب : كلفامات ترجم الى الالمانية وطبع مع الاصل في فينا سنة ١٨٣٥ وفي سنتجارت سنة ١٨٦٣ وترجم الى الفرنسية وطبع في باريس سنة ١٨٧٦ وطبع العربي وحده بمصر مراراً . وقد طارده شرف الدين عبد المؤمن الاصفهاني بكتاب سماه اطباق الذهب طبع في مصر سنة ١٢٨٠ وفي بيروت سنة ١٣٠٩ مع شروح وهو عبارة عن حكم وامثال ألفه بابعاز احمد بن محمود على الحوي

١٠ المستقصى في الامثال : وهو معجم للامثال العربية مرتب على الهجاء حسب



- أوائل الامثال منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١٧٨ صفحة وفي مكاتب اوربا
- ١١ نوايح الكلم : في اللغة طبع بمصر سنة ١٢٨٧ وله شروح عديدة وطبع ايضاً في باريس مع ترجمة فرنساوية سنة ١٨٧٦
- ١٢ رسالة في كلمة الشهادة واخرى في نص العشرة في برلين
- ١٣ ربيع الابرار ونصوص الاخيار : في المحاضرات . قال في مقدمته « هذا الكتاب قصدت به احمام خواطر الناظرين في الاكتشاف عن حقائق التنزيل الخ » منه نسخ في ليدن وبرلين وله مختصرات كثيرة
- ١٤ ديوان شعره : مرتب على الابجدية منه نسخة في المكتبة الخديوية
- ١٥ مقامات الزمخشري : طبعت سنة ١٣١٢
- ١٦ كتاب نصائح الصغار : في برلين والمتحف البريطاني
- ١٧ زهرة المتأنس : في ايا صوفيا
- ١٨ القصيدة البعوضية : واخرى في مسائل الغزالي في برلين
- ١٩ اعجب العجب في شرح لامية العرب : طبعت في مصر سنة ١٣٢٤ ومعها مقصورة ابن دريد ( ترجمته في ابن خلكان ٨١ ج ٢ وطبقات الادباء ٤٦٩ )

## ٦ - ناصر المطرزي

توفي سنة ٦١٠ هـ

- هو ابو الفتح ناصر بن ابى المكارم عبد السيد بن علي المطرزي النحوي الخوارزمي كانت له معرفة تامة بالنحو واللغة والشعر والادب . وكان من أئمة المعتزلة ولد سنة وفاة الزمخشري ولذلك سموه خليفته . وهاك اهم مؤلفاته :
- ١ كتاب المصباح : في النحو يشتمل على خمسة ابواب وهو موجود في اعظم مكاتب اوربا وطبع في لكناو . وهو من خيرة كتب النحو . شرحه كثيرون وسموا الشروح باسماء مختلفة ذكرها صاحب كشف الظنون . واكثرها موجود في مكاتب اوربا وفي المكتبة الخديوية
- ٢ المغرب في ترتيب المعرب : في الالفاظ التي يستعملها الفقهاء من الغريب رتب على الابجدية كالمعاجم منه نسخ في برلين وليدن والمتحف البريطاني وفي المكتبة الخديوية
- ٣ الاقناع لماحوي تحت القناع : مفردات لغوية مرتبة على الاجناس . منه نسخ في باريس وبرلين والاسكوريال



٤ الايضاح : في شرح مقامات الحريري منه نسخة في المكتبة الخديوية وهو من أحسن الشروح صدره بفصول في المعاني والبيان ثم شرح المقامات في ٦١٦ صفحة ( ترجمته في ابن خلكان ١٥١ ج ٢ )

## ٧ - السكاكي

توفي سنة ٦٢٦ هـ

هو سراج الدين أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي . ولد في خوارزم وتوفي فيها واشتهر بكتابه :

مفتاح العلوم : ذكر في المقدمة أسماء علوم الادب وضمن كتابه منها علم الصرف بتمامه وعلم الاشتقاق ثم علم النحو والمعاني والبيان والعروض وقسمه الى ثلاثة أقسام بهذا الاعتبار وقسم كل قسم الى فصول . منه نسخة في المكتبة الخديوية في مجلد ضخيم صفحته ٤٧٢ صفحة كبيرة . وقد عني العلماء فيه بالشرح والتلخيص وتلخيص الشرح وشرح التلخيص ( راجع كشف الظنون ) وأشهر شروحه مفتاح المفتاح للشيرازي وتلخيص المفتاح للقزويني خطيب دمشق وايضاح الايضاح ومفتاح تلخيص المفتاح وشرح تلخيص المفتاح للتفنازاني مطبوع في كلكتة سنة ١٢٢٨ وقس على ذلك كثيراً من الشروح والاختصارات . وللسكاكي رسالة في علم المناظرة منها نسخة في منشئ

## ٨ - الصغاني

توفي سنة ٦٥٠ هـ

هو رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي العدوي العمري الصغاني اللغوي المحدث والفقير ويقال أيضاً الصاغاني أهم ما وصل اليانا من مؤلفاته :

١ العباب الزاخر واللباب الفاخر : معجم في عشرين جزءاً يقول انه جمعه من كتب اللغة المشهورة ورتب الفاظه حسب أواخرها كما فعل الفيروزابادي . ويستشهد على صحتها من القرآن والحديث ألفه لابن العلقمي وزير المستعصم . وضمنه تراجم أهم أصحاب المعاجم الى أيامه قال صاحب كشف الظنون انه لم يكمله فبلغ فيه الى حرف الميم فوقف عند مادة « بكم » . منه الجزء الاول في المكتبة الخديوية مضبوط بالشكل . ومنه أربعة أجزاء في مكتبة أيا صوفيا

٢ النكاملة والذيل والصلة : في اللغة جمع فيها ما فات الجوهري وذيل عليها قال انه

أخذ ذلك من نحو الف كتاب من غريب الحديث واللغة والنحو وأخبار العرب وغيرها . منها نسخة خطية في المكتبة الخديوية في سنة مجلدات مضبوطة بالحركات كتبت سنة ٦٤٢ وفي ذيلها أسماء الكتب التي عول المؤلف عليها

٣ در السحابة في بيان مواضع وفيات الصحابة : منه نسخة في المكتبة الخديوية مرتب على أحرف الهجاء وهو صغير الحجم في ٦٤ صفحة

٤ مجمع البحرين في اللغة : الفه في ١٢ مجلداً ذكر في المقدمة انه جمع فيه بين كتاب تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري وبين كتاب التكملة والذيل والصلة من تأليفه . وعين مأخذ كل مادة بحرف ص إذا كانت من الصحاح وت إذا كانت من التكملة منه نسخة في المكتبة الخديوية في مجلدين صفحاتها ٢٥٠٠ صفحة

٥ كتاب الاضداد : في برلين

٦ مشارق الانوار النبوية من صحاح الاخبار المصطفوية : الفه للمستصبر بن الظاهر العباسي جمع فيه الاحاديث الصحاح من كتب أئمة الحديث ورمز أمام كل حديث عن مصدره - فالحاء للبخاري والميم لمسلم والقاف لما انفقا عليه . ورتبه ترتيباً حسناً منه نسخ في المكتبة الخديوية وباريس وبنو جامع وغيرها وله شروح ومختصرات عديدة . وله كتب أخرى في الحديث أغضينا عنها

( ترجمته في تاج التراجم طبعة ليسك صفحة ١٧ )



## مَاتُوا علماء اللغة في السام

ضياء الدين بن الاثير

توفي سنة ٦٣٧ هـ

هو أبو الفتح نصر الله بن أبي الكرم محمد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري نسبة الى جزيرة ابن عمرو لانه ولد فيها . وهو شقيق عز الدين بن الاثير المؤرخ وأبناء الاثير ثلاثة كل منهم اشتهر بفن من الفنون (١) مجد الدين المحدث توفي سنة ٦٠٦ (٢) عز الدين المؤرخ توفي سنة ٦٣٠ (٣) ضياء الدين اللغوي الاديب هذا . وسيأتي ذكر الآخرين . وهناك ابن اثير رابع اسمه عماد الدين توفي سنة ٦٩٩ جاء ذكره بين شراح قصيدة ابن زيدون

تفقه ضياء الدين في الموصل ودخل في خدمة صلاح الدين الايوبي سنة ٥٨٧ هـ



على يد القاضي الفاضل ثم وزر لابنه الملك الافضل . ولما ذهبت دمشق من حوزته وذهب الى صرخد فر ضياء الدين الى مصر . ثم سار في خدمة الملك الظاهر غازي الى حلب وسافر الى الموصل فاربل فسنجار وعاد الى الموصل . وتعين سنة ٦١٨ منشأ في خدمة ناصر الدين محمود صاحب الموصل وتوفي ببغداد سنة ٦٣٧ ومع ما عاناه في حياته من المشاغل فقد خلف آثاراً أدبية ذات شأن لانه كان شديد الرغبة في الادب وغيره . وللإستاذ مرجليوث رسالة في ضياء الدين هذا قدمها المؤتمر المستشرقين العاشر وقد أفاض ابن خلكان في ترجمته وأتى بأمثلة من نظمه ونثره وقابل بينه وبين ابن التعاويذي وهذه أهم مؤلفاته :

١ كتاب المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : قسمه الى مقدمة في علم البيان والى مقالتين الاولى في الصناعة اللفظية وما ينطوي تحها من النظر في الالفاظ المفردة والمركبة والتسجيع والتجنيس والترصيع والموازنة والمعاطلة وغيرها . والثانية في الصناعة المعنوية وما تحها من الاستعارة والتشبيه والتجريد والعطف والابهام والتفي والاثبات والتقديم والتأخير والاستدراج والايجاز والاطناب والتكرير والتعريض وغيرها من ضروب المعاني . لم يترك شيئاً يتعلق بالكتابة الا ذكره . ويقول علماء البيان : « ان المثل السائر للنظم والنثر بمنزلة أصول الفقه لاستنباط أدلة الاحكام » فأتى فيه بما لم يسبقه أحد اليه . ولذلك رأته معجبا بنفسه كما يتضح لمن يطالع مقدمة كتابه المذكور . وقد تصدى لانتقاده ابن أبي الحديد المتقدم ذكره واتصر له كثيرون (١) وطبع المثل السائر بمصر سنة ١٢٨٢ وبعدها مراراً

٢ كتاب الوشى المرقوم في حل المنظوم : هو من خيرة كتب الادب . رتبته على مقدمة وثلاثة فصول الاول في حل الشعر والثاني في حل آيات القرآن والثالث في حل الاخبار النبوية . طبع في بيروت سنة ١٢٨٩

٣ الجامع الكبير : في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور أو علم البيان . منه نسخة في المكتبة الخديوية . ونسبه صاحب كشف الظنون الى ابن الاثير صاحب الكامل أخي ضياء الدين خطأ

٤ البرهان في علم البيان : في برلين ٥ رسالة في الازهار : في باريس (ترجمته في ابن خلكان ١٥٨ ج ٢)



## رابعاً علماء اللغة بمصر

## ١ — طاهر بن بابشاذ

توفي سنة ٤٦٩ هـ

هو أبو الحسن بن أحمد بن بابشاذ النحوي أصله من الديلم ونشأ بمصر وكان فيها امام عصره في النحو . تولى منصباً رفيعاً في ديوان الانشاء للفاطميين وكان لا يخرج منه كتاب حتى يعرض عليه ويتأمله ويصححه من جهة النحو واللغة . وله على ذلك راتب يتقاضاه مما يدل على رغبة القوم يومئذ في ضبط اللغة وسعى ولاة الامر في ذلك . أما مؤلفاته فوصل اليها منها :

كتاب المقدمة في النحو : منها نسخ في أهم مكاتب أوروبا لها عدة شروح منها شرح للمؤلف نفسه منه نسخة في المكتبة الخديوية . اسمها المقدمة المحسنية ( ترجمته في ابن خلكان ٢٣٥ ج ١ )

## ٢ — بن بري

توفي سنة ٥٨٢ هـ

هو أبو محمد عبد الله بن أبي الوحش بري بن عبد الحيار بن بري المقدسي المصري . انتهى اليه علم العربية بمصر في زمانه . تولى في الدولة الفاطمية نحو ما تولاه ابن بابشاذ في ديوان الانشاء ومن مؤلفاته :

١ غلط الضعفاء من أهل الفقه : في باريس ٢ قصيدة خالية : في برلين ( ابن خلكان ٢٦٨ ج ١ )

## ٣ — أبو الفتح البلطي

توفي سنة ٥٩٩ هـ

هو عثمان بن عيسى بن هيجون البلطي الاديب النحوي . كان طويلاً ضخماً كبير اللحية يعتم بعمامة كبيرة وثياب كثيرة في الحر . أصله من بلط قرب الموصل أنى مصر في زمن صلاح الدين فرتب له جارباً على جامع مصر يقرئ به النحو والقرآن وكان يحب الخلوة والافتراد . ألف عدة كتب في العروض منها كتاب العروض الكبير في ثلثمائة ورقة وكتب في الادب والخط وغيره وصلنا جزء من كتابه في العروض : في اكسفورد ( فوات ٣١ ج ٢ )



## ٤ - ابن عبد المعطي الزواوي

توفي سنة ٦٢٨ هـ

هو يحيى بن عبد المعطي الزواوي الملقب زين الدين . كان أحد أئمة عصره في  
التحوي بدمشق ورغبه الملك الكامل الايوبي في مصر فانتقل اليها . وتصدر في الجامع  
العتيق لتعليم الادب براتب معين وما زال حتى توفي ومؤلفاته :

١ الدرة الالفية : قصيدة في النحو في برلين ولها شرح لابن الحجاز الموصل في  
الاسكوريال

٢ فصول الخمسين في النحو : في برلين (ابن خلكان ٢٣٥ ج ٢)

## ٥ - ابن الحاجب

توفي سنة ٨٦٤ هـ

هو أبو عمرو عثمان بن أبي بكر بن يونس الفقيه المالكي . كان والده حاجباً  
للأمير عز الدين موسك الصلاحي بمصر وكان كردياً . ولد ابنه هذا في القاهرة وتفقّه  
وتعلم على مذهب مالك وانتقل الى دمشق وعلم في جامعها وأكب الخلق على الاستفادة  
منه . والاعل على علم العربية ثم انتقل الى الاسكندرية مات فيها ومؤلفاته :

١ الكافية في النحو : مشهورة لانكاد تخلو مكتبة منها . طبعت مراراً عديدة  
أقدمها في رومية سنة ١٥٩١ وطبعت في قازان سنة ١٨٨٩ وفي تشند سنة ١٣١١  
وفي دهلي سنة ١٣١٠ ولها شروح يضيق المقام عن ذكرها وقد فصلها كشف الظنون  
ومنها نسخ خطية في مكاتب أوروبا بعضها مطبوع

٢ الشافية : هي مختصر في النحو طبعت مراراً في كلكتة والاسنانة ومصر  
وغيرها ولها شروح عديدة بعضها مطبوع

٣ المقصد الجليل في علم الخليل : قصيدة في العروض في ليدن وبرلين  
واكسفورد لها شروح عديدة

٤ الامالي التحوية : أملاها في دمشق على مواضع من المفصل ومواضع من  
الكافية . منها نسخة في المكتبة الحديوية في ٦٦٦ صفحة . وفي باريس

٥ القصيدة الموشحة بالاسماء المؤتة : في المكتبة الحديوية

٦ منتهى السؤل والامل في علمي الاصول والجدل : على مذهب مالك الفه

مطولا ثم اختصره وسماه مختصر المنتهى ويعرف بمختصر ابن الحاجب منه نسخة في المكتبة الخديوية

٧ جامع الامهات في الفقه : منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٦٠ صفحة  
( ترجمته في ابن خلكان ٣١٤ ج ١ وطبقات الادباء ٤٢١ )

### فهامساً - علماء اللغة في المغرب وصقلية

١ - ابن القطاع السعدي توفي سنة ٥١٥ هـ ولد في صقلية وتعلم فيها ولما تملكها الافرنج رحل الى مصر وعاش فيها الى وفاته . ويرجع بنسبه الى الاغلبة ملوك افريقية له :

١ كتاب ابنية الافعال : له تهذيب منه نسخة في المكتبة الخديوية بين كتب الشنقيطي ٢ العروض البارع في علم العروض في ١٠٤ صفحات ٣ الشافي في القوافي : كلاهما في المكتبة الخديوية ( ابن خلكان ٣٣٩ ج ١ ومعجم الادباء ١٠٧ ج ٥ )

٢ - أبو عبد الله اللخمي السبتي الصدي توفي سنة ٥٧٠ مؤلفاته : ١ المدخل الى تقويم اللسان وتعليم البيان ٢ السيرة النبوية وكلاهما في الاسكوريال

٣ - أبو اسحق بن الاجداني الطرابلسي المغربي توفي نحو سنة ٦٠٠ له . كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية طبع بمصر سنة ١٢٨٧ وغيرها

٤ - عيسى الجزولي ( ٦٠٧ ) صاحب المقدمة الجزولية في النحو بالاسكوريال

### سارساً - علماء اللغة في اسبانيا

١ - ابن زيدون

توفي سنة ٤٦٣ هـ

هو أبو الوليد احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن زيدون الخزومي الاندلسي القرطبي خاتمة شعراء بني مخزوم . كان في قرطبة وانتقل الى اشبيلية في زمن صاحبها المعتضد بالله فجمعه من خواصه يجالسه في خلواته كالوزير . وهو حسن النظم أشهر قصائده القصيدة التونية التي كتب بها الى ولادة بنت المستكفي مطلعها .



اضحى التناهي بديلاً من تدانينا وناب عن طيب لقيانا تجافينا  
 وكان يصح ان نعدده من الشعراء لولا اشتهاره بالانشاء والادب. له رسالة تنسب اليه  
 اسمها رسالة ابن زيدون كتبها الى الوزير ابي عامر بن جهور بن عبدوس يهكم به فيها  
 على لسان ولادة بنت المستكفي . طبعت في ليبسك في العربية واللاتينية سنة ١٧٥٥  
 وغيرها . وقد شرحها جمال الدين بن نباتة المصري الآتي ذكره شرحاً سماه شرح  
 العيون طبع بمصر سنة ١٢٧٨ وغيرها . وترجمت الى التركية وطبعت في الاستانة  
 سنة ١٢٥٧

وله قصيده تعرف بالاندلسية في ٦٠ بيتاً طعنأ في الافرنج منها نسخة في غوطا .  
 وله ديوان اكثزه في ابن جهور وفيه وصف بعض المواقع والاحوال . منه نسخة  
 خط في المكتبة الخديوية ناقصة صفحاتها نحو ٢٦٠ صفحة  
 ( ترجمته في ابن خلكان ٤٣ ج ١ )

٢ — ابو الحجاج الشتمري ويعرف بالاعلم توفي سنة ٤٧٦ هـ ولد في شتمرية  
 ورحل الى قرطبة ومات في اشبيلية له : ١ شرح الشعراء الستة طبع سنة ١٨٩٢  
 في منشئ ٢ شرح ديوان زهير طبع سنة ١٣٠٦ في ليدن ٣ شرح شواهد  
 سيبويه في اكسفورد ( ابن خلكان ٣٥٣ ج ٢ )

٣ — ابو جعفر البتي توفي سنة ٤٨٨ هـ كان في بلنسية له تذكرة الالباب باصول  
 الانساب في المكتبة الخديوية في ١٦ صفحة

٤ — عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي توفي سنة ٥٢١ كان عالماً بالادب  
 واللغات سكن بلنسية وتوفي فيها وكان الناس يجتمعون اليه ويقرأون عليه وكان ثقة في  
 اللغة الف كتاب المثلث في مجلدين لم نقف عليه . ولا على شرحه لسقط الزند . وانما  
 وصلنا من كتبه : ١ الاقتضاب في شرح ادب الكاتب لابن قتيبة وهو مطبوع  
 ومشهور ٢ الحدائق في الاصول الدينية في برلين ٣ الانصاف في الاسباب  
 التي اوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم . ويسمى ايضاً التنبيه على الاسباب  
 الموجبة للاختلاف بين المسلمين طبع بمصر سنة ١٣١٩ في ١٣٦ صفحة . عدد فيها الاسباب  
 التي ادت الى الاختلاف بين المسلمين حتى صار فيهم المالكى والشافعي والاوزاعي  
 والجبري والقدري وغيرهم ( ابن خلكان ٢٦٥ ج ١ )

وهو غير البطليوسي ( عاصم بن ايوب ) شارح ديوان امرى القيس المذكور صفحة  
 ١٠٤ من الجزء الاول لهذا الكتاب



٥ — ابو طاهر محمد بن يوسف بن عبد الله التميمي السرقسطي الاشركوني .  
توفي سنة ٥٣٨ في قرطبة : له كتاب « المسائل » وهو غريب في ترتيبه قسمه الى  
قسمين في ٥٠ فصلا استهل كل فصل بشعر وعمد الى تفسير كل لفظ جاء في ذلك  
الشعر بلفظ له معنى آخر فيذكر المعنى الاول ويعقبه بالثاني . ويفسر هذا بلفظ آخر  
له هذا المعنى ومعنى آخر وهكذا بالتسلسل كقوله في لفظ « دليص » وقد جاء في  
شعر أنشده الشيباني لامرئ القيس فقال : « الدليص الذهب والذهب النضير والنضير  
الناعم والناعم الخافض والخافض الواضع والواضع السائر الجاد والجاد القاطع والقاطع  
الجازع والجازع الخائف الخ » وكله على هذا النمط . منه نسخة خطية في المكتبة  
الحدوية في ٢٢٠ صفحة . وقد انتقده الشيخ عبد الله ابو المكارم القادري المغربي  
من المعاصرين بكتاب سماه البرهان المسلسل في كذب المسلسل منه نسخة في  
المكتبة الحدوية

٦ — ابن السراج الشنبري برح اسبانيا سنة ٥١٥ الى مصر واليمن . ثم استقر  
بالقاهرة لتعليم القرآن ومات فيها بعد سنة ٥٤٥ وله من المؤلفات : ١ تنبيه الالباب  
في فضائل الاعراب في برلين ٢ تليح الالباب في عوامل الاعراب في برلين  
٣ جواهر الاداب وذخائر شعراء الكتاب هو ملخص كتاب العمدة لابن رشيق في  
الاسكوريال

٧ — يوسف بن محمد البلوي عاش في القرن السادس وأوائل السابع للهجرة .  
اشتهر بكتاب له سماه « الف با » طبع في مصر سنة ١٢٨٧ في مجلدين لم ينسج على  
منواله في المحاضرات . رتبته ترتيباً غريباً وذلك انه ضمنه ٢٩ بيتاً على عدد حروف  
الهجاء وشرح كل كلمة منها مع مقلوبها ومعكوسها . وأورد في أول الشعر ثمانية أبواب  
وفي آخرها أربع كلمات مزدوجات متشابهات في الحروف . فهو غريب في ترتيبه لكن  
فيه كثيراً من الفوائد الادبية والتاريخية عن العرب الجاهلية وغيرها من أخبار  
العلماء والادباء فضلا عن اللغوية

٨ — ابو الحيش الاندلسي الانصاري القسطي توفي سنة ٦٢٦ له كتاب العروض  
الاندلسي وهو من الكتب التي عنى العلماء بشرحها وتلخيصها . وقد طبع في الاستانة  
سنة ١٢٦٢

٩ — ضياء الدين ابو الحيش الخزرجي في أوائل القرن السابع أهم مؤلفاته :  
الرامزة الشافية في علم العروض والقافية وتعرف بالقصيدة الخزرجية طبعت في



رومية سنة ١٦٤٢ مع تعاليق ولها شروح عديدة

- ١٠ — ذو النسيين الكلبي توفي سنة ٦٣٤ هـ هو ابو الخطاب عمر بن الحسن بن علي ويرجع بنسبه الى دحية الكلبي أحد الصحابة لذلك عرف ايضاً بابن دحية : ويعرف ببذي النسيين الاندلسي البلنسي كان من أعيان الحفاظ العلماء عارفاً النحو واللغة وأيام العرب وأشعارهم وطلب الحديث في أكثر بلاد الاندلس ولقي علماءها . ثم رحل الى افريقية فدخل مراکش فافريقية ومنها إلى مصر فالشام فالعراق فالعجم فخراسان ومازندران في طلب الحديث والاجتماع بأئمنه وعاد الى القاهرة فمات فيها ودفن في سفح المقطم ووصانا من مؤلفاته : ١ تنبيه البصائر في أسماء أم الكبائر ( الحجر ) وفيه بحث في اشتقاقها اللغوي في ليدن ٢ المطرب من اشعار اهل المغرب في المتحف البريطاني ٣ الآيات البيئات . في الجزائر ٤ الخصائص في المناقب النبوية . في برلين ٥ قصيدة في مدح النبي يياريس ( ابن خلكان ٣٨١ ج ١ )
- ١١ — شرف الدين المرسي (٦٥٥) صاحب الضوابط النحوية في علم العربية . في برلين

- ١٢ — ابو المطرف الخزومي (٦٥٨ هـ) صاحب التنبيه على المغالطة واقامة الممال من طريقة الاعتدال ويشتمل على أشعار امرئ القيس والنابغة . في الاسكوريال
- ١٣ — العنسي العمادي الاندلسي (٦٧٣ هـ) له : ١ جامع المرقصات المطربات في الشعر منه قطع بالمتحف البريطاني ٢ شذور الذهب بمجموع اشعار تتعلق بالكيمياء . في باريس ٣ الغرة الطالعة في شعراء المائة السابعة . في مكتبة اهلوارت
- ١٤ — ابن ابي الربيع القرشي توفي سنة ٦٨٨ هـ باشبيلية له الملخص في النحو في الاسكوريال

### سابعاً — علماء اللغة في اليمن

نشوان بن سعيد

توفي سنة ٥٧٣ هـ

وظهر في جنوبي بلاد العرب في هذا العصر نشوان بن سعيد بن نشوان الحميري وكان شاعراً اديباً عالماً باللغة والحديث ووصانا من مؤلفاته :

١ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم وصحيح التأليف والامان من



التحريف : هو من كتب اللغة الهامة ألفه في ١٨ جزءاً رتبته على حروف المعجم وقسمه الى ابواب لكل حرف من الهجاء باب وقسم كل باب الى شطرين احدهما للاسماء والآخر للافعال . وجعل لكل كلمة من الاسماء أو الافعال باباً يشرحها فيه . فهو معجم لغوي لكنه يمتاز عن سواه من المعاجم اللغوية انه يتضمن شروحا علمية وطبيعية . فاذا عرضت كلمة من اسم حيوان أو نبات أو معدن ذكر خصائصها - كقوله في لفظ «دجاج» قال : «هو جمع دجاجة من الطير لحمها معتدل في الحرارة والرطوبة» . وقال في الذهب بعد وصفه اللغوي : «والذهب اعدل الاجسام في طبعه لا يليه الزئبق ولا تأكله النار ولا يتغير ريحه على المكث واذا برد وخلط في الادوية نفع في ضعف القلب الخ » وكذلك اذا عرض اسم رجل من القدماء ذكر شيئاً عنه كالزباء مثلاً فانه ذكر من هي من حيث التاريخ . وكثيراً ما يأتي بالاحكام الشرعية . فالكتاب معجم لغة وعلم نحو دوائر المعارف في هذه الايام . ومنه في المكتبة الخديوية ثلاثة مجلدات في نحو ١٥٠٠ صفحة كبيرة . ومنه نسخ في مكاتب أوروبا . وقد اختصره ابنه في كتاب سماه ضياء العلوم منه نسخة في اياصوفيا

٢ كتاب القوافي : في ليدن

٣ كتاب الحور العين وتنبية السامعين : نثر مسجع وفيه بحث في النساء . في برلين

٤ الفصيحة الحميرية : نشرنا بعضها في تاريخ العرب قبل الاسلام صفحة ١٣١ ج ١

### تماماً — كتب اخرى في اللغة والادب

وهناك طائفة من ادباء هذا العصر خلفوا آثاراً ادبية مفيدة نكتفي بذكرها ملخصاً وهي :

١ — قانون الرسائل لتاج الرئاسة ابي القاسم علي بن منجب بن سليمان الشهير بابن الصيرفي من رؤساء كتاب الدولة الفاطمية باواخر القرن الخامس ويشتمل على قوانين المراسلات الرسمية في الدولة الفاطمية عنى بطبعه والتعليق عليه على بك بهجت بمصر سنة ١٩٠٥ مع مقدمة مفيدة

٢ — دستور اللغة في التصريف والحروف في ٢٨ كتاباً بعدد الحروف المناسبة لمنازل القمر ولكل كتاب ١٢ باباً بعدد اشهر السنة لبديع الزمان النظري المتوفى سنة ٤٩٩ منه نسخ في ليدن وباريس وفي الخزانة النيمورية

٣ — نزهة الانفس في روضة المجلس لمحمد بن علي العراقي (٥٦١ هـ) ذكر فيه



ما استعمله العوام من كلام العرب ولم يعرفوا حقيقته . وما يجوز معرفته من المثل  
 ووجه تصحيف العوام له والقصة التي ورد فيها المثل مرتب على الابجدية منه نسخة  
 في غوطا

٤ — كتاب التذكرة لابن حمدون المتوفى سنة ٥٦٢ هـ وهو ابو المعالي كافي  
 الكفاة بهاء الدين البغدادي من بيت مشهور بالرياسة . وكتابه من خيرة المجاميع في  
 التاريخ والادب والنوادر والاشعار في بضعة عشر مجلداً لم يجمع احد في عصره على  
 مثاله منه نسخ خطية في اكثر مكاتب أوروبا . وفي المكتبة الخديوية الجزء الحادي  
 عشر منه في ٣٨٤ صفحة اوله الباب ٢٧ في انواع السير والاحبار وعجائبها وقون  
 الاشعار وغرائبها ويدخل في ذلك نوادر الادباء والشعراء والمختين ونوادر ذوي  
 العاهات والخلعاء والاغبياء والجهلاء . فهو من أهم كتب الادب والتاريخ ( ترجمته في  
 ابن خلكان ١٥٦ ج ١ )

٥ — اتفاق المباني وافتراق المعاني : للدقيقي المتوفى سنة ٦١٤ هـ وهو سليمان بن  
 بنين النحوي الدقيقي الف كتابه هذا برسم الخزانة الاشرفية للاشرف الامين بهاء  
 الدين ابي العباس احمد بن القاضي ابي علي عبد الرحيم . اتى فيه على تاريخ التأليف  
 في هذا الفن ثم بحث في الموضوع فذكر الالفاظ المتفقة في اللفظ والمختلفة في المعنى منه  
 نسخة في المكتبة الخديوية في ١٧٠ صفحة كبيرة

٦ — العقد الفريد للملك السعيد : لابي سالم محمد طلحة القرشي التصيبي  
 الوزير المتوفى سنة ٦٥٢ هـ في الادب والاخلاق والسلطة واحكامها والشرائع والدييات  
 والحياة ومحورها وهو من قبيل كتب السياسة . طبع بمصر سنة ١٢٨٣

٧ — تحرير التحبير في علم البديع : لابن ابي اصبح العدواني المصري المتوفى  
 سنة ٦٥٤ هـ منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٨٠ صفحة في صدره تاريخ التأليف في  
 علم البديع من ابن المعتز فمن بعده وكيف تسلسل ذلك الى التيفاشي وقسمه الى ٦٠ باباً

٨ — الفوائد الجليلة في الفرائد الناصرية : مجموع رسائل للملك الناصر صلاح  
 الدين داود الايوبي جمعها ابنه مجد الدين ابو محمد وصدرها بنسب الملك الناصر واخباره  
 ثم اتى بالرسائل واكثرها في وصف بعض الاحوال وفيها اشعار لاغراض مختلفة  
 منها نسخة في كتب زكي باشا بالمكتبة الخديوية في ٢٨٨ صفحة



# التاريخ والمؤرخون

في العصر العباسي الرابع

تمهيد

تفرعت المملكة الإسلامية في هذا العصر وتعددت ملوكها وخلفاؤها وسلاطينها وامراؤها. ولكل منهم ديوان واعوان وفنوح فهو يتطلب تاريخاً لنفسه أو لدولته أو مملكته أو أسرته. فلا عجب اذا تعدد المؤرخون في هذا العصر وقد استقر التاريخ ونضجت موادها ورسخت اصوله وتبارى العطاء في النفاخر بما يدون من اعمالهم فقبوا رجال التاريخ وأوعزوا اليهم أن يدونوا ما آثرهم. ولذلك كثرت التراجم الافرادية. وتكاثر عمران المدن الإسلامية وخيف عليها فغنى جماعة آخرون بتدوين تاريخها وخططها واشتغل آخرون بجمع شتات التراجم في معاجم تاريخية لزيادة الحرص عليها. غير تواريخ الدول والتواريخ العامة. فكتب التاريخ تقسم في هذا العصر باعتبار ما تقدم الى السير وتواريخ الدول وتراجم المشاهير وتواريخ المدن والبلاد والتواريخ العامة. فذكر كل طائفة من هذه المؤلفات على حدة مع تراجم اصحابها حسب سني الوفاة

## أولاً - أصحاب السير

- ١ - القاضي ابو الفضل عياض بن موسى اليحصبي المالكي توفي سنة ٥٤٤ له كتاب الشفاء في تعريف حقوق المصطفى في السيرة النبوية طبع بمصر سنة ١٢٧٦ وغيرها. وله كتب أخرى في الحديث وغيره موجودة في المكتبة الخديوية بعضها مطبوع
- ٢ - ابو الكرم عبد السلام الأندلسي الفردوسي من محدثي القرن السادس له كتاب المستقصى في السيرة النبوية استخرجها من مسند مسلم والبخاري والموطأ. ويتضمن اخبار الفتوح في زمن الراشدين. كتبه المؤلف بالفارسية. وترجمه كمال الدين الخوارزمي الى العربية منه نسخة في المتحف البريطاني
- ٣ - الموفق بن احمد المتوفى سنة ٥٦٧ له مناقب ابي حنيفة طبع في الهند سنة ١٣٢١ في مجلدين



## ٤ - أسامة بن منقذ

توفي سنة ٥٨٤ هـ

هو أبو المنظر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصير بن منقذ. وينتهي نسبه الى حمير ويلقب بمجد الدين مؤيد الدولة. ويمتاز عن سواه من المؤرخين انه أرخ نفسه ووصف سيرة حياته ورحلاته وذكر كثيراً من حوادث تلك الايام وعادات اهلها وآدابهم. ولد في شيراز وهي لبعض أهله وهم أمراء. وشاهد في أسفاره اموراً هامة وصفها وفي جماتها وقائع مع الصليبيين وهاك مؤلفاته:

١ كتاب الاعتبار: هو رحلته المشار اليها نشرت في باريس سنة ١٨٨٦ واستخرج المستشرقون منها فوائد اجتماعية عن ذلك العصر  
٢ البديع: رتبته على ٩٥ باباً أولها التجنيس وآخرها التهذيب. منه نسخة في المكتبة الخديوية

٣ كتاب العصا: في ليدن (ترجمته في معجم الادباء ١٧٣ ج ٢)  
٥ - أبو علي الجواني المصري توفي سنة ٥٨٨ هـ له شجرة رسول الله في النسب النبوي مع ملاحظات تاريخية: منها نسخة في برلين

## ٦ - عماد الدين الاصبهاني

توفي سنة ٥٩٧ هـ

أبو عبد الله محمد بن صفى الدين الملقب عماد الدين الاصبهاني. ويعرف بابن اخي العزيز نسبة الى عمه عزيز الدين صاحب تكريت. نشأ في اصبهان واتى بغداد في حداثة ودخل المدرسة النظامية وتعلق بالوزير عون الدين يحيى بن هبيرة ببغداد فولاه النظر في البصرة فواسط. ثم انتقل الى دمشق سنة ٥٦٢ وملكها الملك العادل نور الدين وتعرف هناك الى نجم الدين ايوب والد صلاح الدين الايوبي فقربه ونوه بذكره عند السلطان نور الدين فولاه ديوان الانشاء في العربية والفارسية. وحصل بينه وبين صلاح الدين مودة وما زال في رفه حتى توفي نور الدين. ولما علم بمجيء صلاح الدين للاستيلاء على الشام تقرب اليه ولزمه وصار يقيم لقيامه ويرحل لرحيله فقربه وصار من الصدور المعدودين كالوزراء العظام. وما زال في نعمة حتى توفي بدمشق ودفن في مدافن الصوفية. وكان واسع العلم في الادب والشعر والتاريخ والفقه واشتهر بالانشاء المسجع على عادة كتاب ذلك العصر كما تقدم. وأما مؤلفاته فهي:



- ١ الفتح القدسي في الفتح القدسي: ويقال له أيضاً الفتح القدسي أو الفتح القدسي في الفتح القدسي . وأشار عليه القاضي الفاضل أن يسميه الفيح القدسي في الفتح القدسي: وصف فيه فتح صلاح الدين بيت المقدس وهو مسجع العبارة يكاد يكون مغلقاً على قراء هذا العصر لغرابة أسلوبه والفاظه. طبع في ليدن سنة ١٨٨٨ ثم طبع بمصر
- ٢ البرق الشامي: صدره بذكره نفسه وشيء من الفتوح الشامية. وشبه أوقاته بالبرق الخاطف لطبيها وسرعة انقضائها. ثم بسط اخبار صلاح الدين وفتوحه وحوادث الشام في أيامه في سبعة مجلدات. منه نسخة في اكسفورد
- ٣ نصره الفطرة وعصرة القطرة: وهو تاريخ السلاجقة ووزرائهم. أخذ بعضه من تاريخ فارسي لشرف الدين انو شروان وذيل عليه بما عاينه في عصره من حديث الاعيان. منه نسخة خطية في اكسفورد وفي باريس. اختصره صدر الدين بن السيد الشهيد الحسيني كاتب الخليفة الناصر لدين الله في كتاب سماه «زبدة التواريخ» الى وفاة ارطغرل سنة ٥٩٠ وأضاف اليه تاريخ الانابكة الى سنة ٦٢٠ منه نسخة في المتحف البريطاني. واختصره أيضاً الفتح بن علي بن محمد البنداري الاصفهاني في كتاب سماه «زبدة النصر» طبع في ليدن سنة ١٨٨٩ مع ترجمات فارسية في ثلاثة مجلدات. وطبع العربي وحده بمصر سنة ١٩٠٠ في مجلد واحد باسم «تاريخ دولة آل سلجوق». جاء في مقدمته انه لما فرغ من انتخاب الكتاب الموسوم بالبرق الشامي من انشاء عماد الدين طالع كتابه الموسوم بنصرة العترة وعصرة الفترة<sup>(١)</sup> في أخبار الوزراء السلجوقية فوجده قد اكثرت فيه من الاسجاع وأطلق فيه العنان لبيانه. فاختصره في هذا الكتاب خدمة للسلطان الملك المعظم ابي الفتح عيسى بن السلطان الملك العادل ابي بكر بن ايوب بدأ بذلك سنة ٦٢٣ — فالكتاب تنهي حوادثه في هذه السنة. وهو يبدأ ببداية حال السلاجقة الى دخول السلطان طغرل بك بغداد سنة ٤٤٧ وما جرى من الحوادث بعد ذلك وما توالى من ملوك السلاجقة ووزرائهم الى وفاة السلطان ارسلان والوزراء بعده. وعبارة الكتاب مسجعة يراها المطالع من أهل هذا العصر مملة. فكيف كانت قبل اختصارها؟
- ٤ خريدة القصر وخريدة أهل العصر: في تراجم أدباء القرن السادس للهجرة من معاصريه جعله ذبلاً على زينة دمية الدهر للوراق الخطيري. وهذه ذيل على دمية القصر للباخرزي وهذه ذيل لبيتمة الدهر للثعالبي. منه نسخ في باريس والمتحف

(١) في تهجئة هذا الاسم اختلاف كثير



البريطاني وليدن ونور عثمانية

- ٧ — عبد الكريم بن محمد الرفاعي المتوفى سنة ٦٢٣ هـ له كتاب سواد العينين في مناقب الغوث أبي العامين أي السيد احمد الرفاعي طبع بمصر سنة ١٣٠١ في ٣٠ صفحة
- ٨ — الملك المعظم عيسى بن الملك سيف الدين الايوبي توفي سنة ٦٢٤ هـ له كتاب السهم المصيب في الرد على ابي بكر الخطيب فيما ذكره عن ابي حنيفة. وهو دفاع عن ابي حنيفة الثمان منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية كتبت سنة ٦٢٣ هـ في ٢٨٤ صفحة

## ٩ — بهاء الدين بن شداد

توفي سنة ٦٣٢ هـ

هو ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد قاضي حلب . ولد في الموصل سنة ٥٣٩ فلما اتم علمه رحل الى بغداد وتعين معيداً في المدرسة النظامية . ثم صار استاذاً في مدرسة الموصل الكبرى وعاد من حجه سنة ٥٨٤ الى دمشق فولاه صلاح الدين قضاء العسكر وقضاء بيت المقدس . ولما توفي صلاح الدين رحل الى حلب وصار قاضياً فيها . ثم اعزل الاعمال حتى مات . وله اخبار كثيرة اطال ابن خلكان في ذكرها وأشهر مؤلفاته :

١ النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية : هي سيرة صلاح الدين الايوبي طبعت في ليدن سنة ١٧٣٢ مع منتخبات عن صلاح الدين من تواريخ ابي الفداء وعماد الدين وغيرها مع ترجمة ذلك كله باللغة اللاتينية . وقد ترجمت ايضاً الى الفرنسية وطبعت في باريس سنة ١٨٨٤ وطبعت في لندن سنة ١٨٩٧ مع تعليقات بالانكليزية . وطبعت اخيراً بمصر سنة ١٣١٧

٢ تاريخ حلب : منه نسخة في بطرسبورج

٣ دلائل الاحكام في الفقه : في باريس

٤ ماجاً الاحكام عند التباس الاحكام : في المكتبة الخديوية

( ترجمته في ابن خلكان ٣٥٤ ج ٢ )

## ١٠ — النسوي

توفي سنة ٦٣٩ هـ

هو محمد بن احمد بن علي بن احمد النسوي . ولد في خرندز قرب نسا بفارس ودخل خدمة الساطران جلال الدين منكبرتي خوارزم شاه بن السلطان محمد بن

تكش . واث كتاباً في :

سيرة السلطان منكبرتي نشر مع ترجمة فرنساوية في باريس سنة ١٨٩١ في مجلدين  
يبدأ بمقدمة في التار ومبدأ امرهم من جنكيزخان وما كان من فتوحه وأعماله  
وأمره خوارزم الى السلطان جلال الدين وتفصيل الوقائع في أيامه وفيه تفاصيل  
عن ذلك العصر لا توجد في سواه . ويتخلل ذلك فوائد اجتماعية وسياسية

### ١١ - ابو علي الجواني

في أواسط القرن السابع

هو نقيب النقباء بمصر ابو علي محمد بن القاضي الكامل اسعد بن علي الحسيني  
الجواني النسابة كتب سنة ٦٤٥ هـ :  
الشجرة النبوية والنسبة الهاشمية في انساب آل هاشم بشكل الشجرة في جداول  
دقيقة وفيها الشروح مرتبة على اشكال هندسية وفروع بخطوط جميلة . وفيها نسب  
النبي وأعمامه وسائر آل هاشم . وهو كتاب جميل لا يصح طبعه الا بالتصوير الشمسي  
أو الزنكوغراف منه نسخة في جملة كتب زكي باشا في عشرين ورقة كبيرة

### ١٢ - شهاب الدين ابو شامة

توفي سنة ٦٦٥ هـ

هو عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي الاصل . نشأ في دمشق وتعلم فيها  
وفي الاسكندرية ثم رجع الى بلده واشتغل بالتدريس والفتوى والتأليف وخلف  
مؤلفات كثيرها ما وصلنا خبره مما يهم قراء هذا الكتاب :  
١ كتاب الروضتين في أخبار الدولتين الصلاحية والنورية : فيه تفاصيل  
حسنة عن الحروب الصليبية ولعلها أوسع المصادر العربية لهذه الحروب . منه نسخ  
خطية في مكاتب أوروبا . وقد طبع بمصر سنة ١٢٨٧ سنة ١٨٩٢ في مجلدين . وترجم  
الى الفرنسية وطبع في باريس سنة ١٨٩٨  
٢ ذيل الروضتين من سنة ٥٩١-٦٦٥ منه نسخة في برلين والمتحف البريطاني  
٣ له شروح على البردة والشاطبية وغيرها مفرقة بمكاتب أوروبا  
(فوات الوفيات ٢٥٢ ج ١)



## ثانياً - تواريخ الدول

## ١ - ابن ظافر الأزدي

توفي سنة ٦٢٣ هـ

هو الوزير جمال الدين علي بن ظافر الأزدي المصري. كان بارعاً في الأدب والتاريخ وأخبار الملوك درس في المدرسة المالكية بمصر وتولى وكالة بيت المال وصلنا من مؤلفاته :

١ الدول المنقطعة : في ٤ مجلدات يدخل فيه تاريخ الدول الحمدانية والساجية والطولونية والاشيدية والفاطمية والعباسية الى سنة ٦٢٢ هـ منه نسخة في غوطا والمتحف البريطاني وقد نشر تاريخ الساجية منها في بون سنة ١٨٢٣

٢ كتاب بدائع البداية : في الأدب جعلها خمسة ابواب . قبلها فصلان الاول في اشتقاق البديهة والارجحال والثاني في الفرق بينهما . طبع بمصر سنة ١٢٧٨ وغيرها

٣ ذيل المناقب التورية قدمها لصلاح الدين : في الاسكوريال ( فوات ٥١ ج ٢ )

## ٢ - عبد الواحد المراكشي

توفي بعبد سنة ٦٢١ هـ

هو ابو محمد عبد الواحد بن علي محي الدين التميمي المراكشي . ولد في مراكش ودرس في فاس والانديلس ثم رحل الى مصر سنة ٦١٣ ومنها الى مكة . له كتاب :

المعجب في تلخيص تاريخ المغرب : الفه سنة ٦٢١ وهو تاريخ الموحدين والمرابطين مع تمهيد في تاريخ الاندلس من فتحها الى زمن يوسف بن تاشفين طبع في ليدن سنة ١٨٤٧ مع مقدمة انكليزية لدوزي في ترجمة المؤلف وفذلكة في تاريخ الاندلس . وطبع في ليدن أيضاً سنة ١٨٨١ وفي مصر سنة ١٩٠٦ . ونشر بعضه بالفرنساوية في المجلة الافريقية سنة ١٨٩٣

## ٣ - ابو الفتح البنداري

توفي بعبد سنة ٦٢٣ هـ

لم نعلم عن ترجمة حياته ما يستحق الذكر . له من الآثار :

١ زبدة التصرة ونجبة العصرة : مختصر كتاب عماد الدين وقد تقدم ذكرها (ص ٦٢)

٢ ترجمة الشاهنامه من الفارسية وهي الياذة الفرس ترجمها الى العربية للملك المعظم عيسى بن العادل المتوفى سنة ٦٢٤ منها نسخ في برلين والاسكوريال واكسفورد وغيرها

تاريخ آداب اللغة العربية

(٩)

الجزء الثالث

## ثالثاً - تراجم الجماعات

نعني بتراجم الجماعات مجاميع التراجم أو المعاجم التاريخية . وقد ظهر كثير منها في هذا العصر . وبين اصحابها جماعة من المحدثين ادخلناهم في هذا الباب رغبة في جمع التراجم في باب واحد . وهذه تراجمهم وآثارهم حسب سني الوفاة :

## ١ - ابن عبد البر النمري

توفي سنة ٤٦٣ هـ

- هو ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن حاصم النمري القرطبي . ولد سنة ٣٦٨ وتعلم في قرطبة وكان اكبر محدثيها في عصره وله علم واسع في التاريخ .  
والف كتباً كثيرة أكثرها هام اليك ما يهمنا ذكره وبلغنا خبره منها :
- ١ كتاب الاستيعاب في معرفة الاصحاب : هو معجم تاريخي للصحابة أو رواة الحديث صدره بسيرة النبي ثم رتب الصحابة فيه على الحروف ترتيب أهل المغرب . طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٩ في مجلدين نحو ٨٠٠ صفحة وفيه نحو ٣٥٠٠ ترجمة . وقد لخصه الخليلي في كتاب « اعلام الاصابة » منه نسخة في المكتبة الخديوية
  - ٢ الدرر في اختصار المغازي والسير : هو مختصر السيرة النبوية لابن هشام منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٣١٠ صفحات
  - ٣ بهجة المجالس وأنس المجالس : في المحاضرات مرتب على ١٢٤ باباً منه نسخة في المكتبة الخديوية
  - ٤ الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء : مالك وإبي حنيفة والشافعي . في الاسكوريال
  - ٥ مختصر جامع بيان العلم وفضله : في الادب والعلم والتاريخ يشتمل في تضاعفه على ٢٨٨ ترجمة للشعراء والادباء والفقهاء والامراء طبع في مصر سنة ١٣٢٠ اختصار احمد بن عمر الحمصاني البيروني  
وله مؤلفات في الحديث اغضينا عنها ( ابن خلكان ٣٤٨ ج ٢ )

## ٢ - ابن ماكولا

توفي نحو سنة ٤٨٦ هـ

هو الامير سعد الملك ابو نصر علي بن هبة الله بن علي . ويتصل نسبه بابي دلف



العجلي . أصله من جرباذقان في نواحي اصبهان . وكان أبوه وزيراً للقائم بامر الله وعمه كان قاضياً في بغداد . ولد ابن ماكولا سنة ٤٢١ هـ وكان من كبار الحفاظ والمحدثين لكنه الف في التاريخ واللغة ولذلك وضعناه بين المؤرخين وهالك أهم مؤلفاته :

الاكمال : في رفع الارباب عن المؤلف والمختلف في الاسماء والكنى والالقاب : هو معجم تاريخي قال في مقدمته انه أطلع على كتاب المؤلف والمختلف لابن بكر الخطيب وكتاب الدار قطني وغيرها في هذه المواضع فاراد أن يضع فيها كتاباً جامعاً ما في كتبهم وما شذ عنها ففعل ورتبه على حروف المعجم . وطريقته أن يأتي بالاسم المشبه لفظه وقراءته ويبين الفرق بين صورته المختلفة ومن هو المراد بكل منها . مثال ذلك ( احمد بالحيم ) واحمد واحمر وهي تشابه في الخط فذكرها وبين المراد بكل منها فقال مثلاً : « احمد بالحيم هو احمد بن جيعان الخ ... وأما احمد فهو كثير ... وأما احمر فهو احمر بن جزى السدوسي الخ » فهو معجم رجال الحديث مع ضبط اسمائهم منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٦٠٠ صفحة يوجد في برلين والمتحف البريطاني وله ذيل اسمه « تكملة الاكمال » منه نسخة متفرقة في المكاتب الكبرى . وعليه ذيل لوجيه الدين محتسب الاسكندرية المتوفي سنة ٦٧٣ في المكتبة الخديوية ( ابن خلكان ٣٣٣ ج ١ وفوات الوفيات ٣٩ ج ٢ ومعجم الادباء ٤٣٥ ج ٥ )

### ٣ - الجياني

توفي سنة ٤٩٨ هـ

هو أبو علي الحسين بن محمد بن احمد الفسائي الجياني الاندلسي المحدث . كان اماماً في الحديث وله في التراجم كتاب جزيل الفائدة سماه :  
تقييد المهمل وتميز المشكل : ضبط فيه كل لفظ يقع اللبس فيه من اسماء رجال الصحيحين وهو في جزئين . منه نسخة في برلين ( ابن خلكان ١٥٨ ج ١ )

### ٤ - ابن القيسراني

توفي سنة ٥٠٧ هـ

هو أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن احمد المقدسي الحافظ المعروف بابن القيسراني . كان من الرحالين في طلب العلم والحديث فرحل الى الحجاز والشام ومصر والتغور والجزيرة والعراق والحيل وفارس وخوزستان وخراسان واستوطن همدان . وكان



مشهوراً بالحفظ والمعرفة بعلوم الحديث . وله فيه وفي التصوف والتاريخ مؤلفات جمة  
هاك ما يهمننا ذكره مما وصلنا خبره :

١ كتاب الانساب المتفقه في الخط المتماثلة في النقط والضبط : هو معجم ترتبت  
فيه الاضماء المتشابهة في الصورة المختلفة في المعنى . ويراد بالانساب فيه الانتساب الى  
الاماكن أو الاجداد نحو كتاب الانساب للسمعاني الآتي ذكره . طبع في ليدن  
سنة ١٨٥٨

٢ الجمع بين رجال الصحيحين البخاري ومسلم : جمع فيه بين كتابي ابي نصر  
الكلاباذي وابي بكر الاصفهاني . وهو معجم تاريخي للرواة والمحدثين طبع في حيدر اباد  
سنة ١٣٢٣ في مجلدين فيها ٢٥٠٠ ترجمة ( ابن خلكان ٤٨٦ ج ١ )

### ٥ - السمعاني

توفي سنة ٥٦٢ هـ

هو تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم بن ابي بكر محمد التميمي السمعاني المروزي  
الحافظ . ولد سنة ٥٠٦ وكان لييت السمعاني مقام وهو وجيهم واليه انتهت  
رئاستهم . رحل في طلب العلم والحديث الى شرق الارض ومغربها وشمالها وجنوبها  
فبلغ الى ما وراء النهر وطاف خراسان وقومس والري واصهان وسائر المشرق والجزيرة  
والشام وغيرها . ولقي العلماء وأخذ عنهم حتى زاد عدد شيوخه على ٤٠٠٠ شيخ وتوفي  
بمرو - هذه أهم مؤلفاته :

١ كتاب الانساب : ويعرف بانساب السمعاني الفه في ثمانية مجلدات . وهو معجم  
للتراجم ذكره صاحب كشف الظنون وقال انه قليل الوجود . لكن الباحثين من  
المستشرقين وجدوا منه نسخاً في كوبرلي ويني جامع وايا صوفيا وفي المتحف البريطاني .  
وقد عنيت لجنة تذكاري جيب الانكليزية بطبع نسخة المتحف البريطاني بالزكوغراف  
حسب الاصل تماماً . فصدرت سنة ١٩١٢ بمجلد ضخم في ٦٠٨ ورقات أو ١٢١٦  
صفحة كبيرة بخط دقيق . لو طبعت بحرف الحلال وقطعه لزادت على ٢٢٠٠ صفحة .  
وفي صدره مقدمة انكليزية للاستاذ مرجليوث عن المؤلف وكتابه . وهو ليس في الانساب  
بمعنى تسلسل الآباء وإنما يراد به الانتساب الى بلد أو قبيلة أو اب أو صناعة أو تجارة .  
كقولنا « الأبار » نسبة الى صناعة الابر والبزاز الى تجارة البرز والبخاري الى بخارا  
والمدائني الى المدائن وهكذا . وقد رتبته على حروف المعجم - فيذكر المادة ويضبط



حروفها وحركاتها لفظاً . ثم يذكر أصل تلك النسبة فإذا كانت الى بلد ذكر مكانه أو الى رجل أو قبيلة عرفها كما يفعل ابن خلكان في آخر كل ترجمة في وفياته — ولعله اقتبس ذلك من السمعاني . ومتى فرغ السمعي من هذا التعريف ذكر ترجمة صاحب ذلك الاسم . فهو معجم تراجم مرتبة مواده على الالقب أو الانساب . وقد يشترك باللقب الواحد ثلاثة أو أربعة فيفرق بينهم ويترجم كلا منهم فيذكر ولادته ووفاته . وربما زاد عدد المترجمين فيه على ٤٠٠٠ ترجمة . وأكثر عنايته في رواية الحديث والمحدثين ومن يلحق بهم . ويظهر انه كان أطول من ذلك لاتنا رأينا ابن خلكان ينقل عنه أشياء لم نجدها في هذه الطبعة (١) . وقد لخص هذا الكتاب ابن الاثير المؤرخ في كتاب سماه « اللباب » في ثلاثة مجلدات منه نسخة نافضة في المكتبة الخديوية في ثلاثة مجلدات وقطع في مكاتب اوربا . وقد طبع بعضه في غوتنجن سنة ١٨٣٥ واختصره السيوطي في كتاب سماه « لب اللباب » طبع في ليدن سنة ١٨٣٢

٢ ذيل تاريخ بغداد لابن بكر الخطيب في خمسة عشر مجلداً . له مختصر في ليدن وكبريدج ( ابن خلكان ٣٠١ ج ١ )

## ٦ - الجماعيلي

تولي سنة ٦٠٠ هـ

هو أبو محمد تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد بن سرور الجماعيلي المقدسي . ولد في جماعيل قرب نابلس سنة ٥٤١ ومات في القاهرة سنة ٦٠٠ وله من المؤلفات .  
١ الكمال في معرفة أسماء الرجال . هو معجم مطول لاسماء رجال الحديث ذكر فيه ما اشتملت عليه كتب الحديث الستة من اسماء الرجال ورتبها على الهجاء . منه نسخة في المكتبة الخديوية في مجلدين صفحاتهما ١٢١٦ صفحة كبيرة  
٢ الدررة المضية في السيرة النبوية . في باريس

## ٧ - محب الدين بن النجار

تولي سنة ٦٤٣ هـ

هو أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن النجار محب الدين البغدادي . ولد سنة ٥٧٨ وتفقّه بآبن الجوزي وغيره ورحل في طلب العلم وتولى

(١) راجع ابن خلكان ترجمة الطنبراني صفحة ١٥٩ ج ١ وانساب السمعي مادة المنشي . ورقة ٥٤٣



التدريس وتوفي في بغداد ومؤلفاته كثيرة أهمها :

- ١ الكمال في معرفة الرجال: هو معجم المحدثين والرواة عليه شرح ومختصرات سيأتي ذكرها في ترجمة شمس الدين الذهبي
- ٢ الدرة الثمينة في اخبار المدينة : في الخزانة النيمورية
- ٣ ذيل تاريخ بغداد . هو ذيل على تاريخ بغداد استدرك فيه على أبي بكر الخطيب فجاء في ٣٠ مجلداً . اختصره ابن اييك الحسامي المعروف بابن الدمياطي في كتاب سماه « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١٧٨ صفحة بخط المؤلف . يبدأ بتراجم المحدثين ثم غيرهم على أحرف الهجاء باختصار ( فوات الوفيات ٢٦٤ ج ٢ )

### ٨ - جمال الدين القفطي

توفي سنة ٦٤٦ هـ

هو الوزير أبو الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد وزير حلب جمال الدين القفطي نسبة الى قفط في صعيد مصر لانه ولد فيها . وبعد أن تفقه بالعلم أقام في بيت المقدس ثم جاء حلب وتولى القضاء فيها في زمن الملك الظاهر وسماه القاضي الاكرم أو الوزير الاكرم . وكان صدراً محتشماً جمع من الكتب مالا يوصف وكانوا يحملونها اليه من الآفاق . وكانت مكتبته تساوي خمسين الف دينار . ولم يكن يحب من الدنيا سواها وله حكايات غريبة عن غرامه بالكتب ولم يخلف ولداً قاوصى بمكتبته للناصر صاحب حلب . وله مؤلفات عديدة في التاريخ والنحو واللغة . وهالك ما وصلنا خبره منها

- ١ أخبار العلماء باخبار الحكماء : أو روضة العلماء منها نسخة في بني جامع . ولخصه محمد بن علي بن محمد الزوزني في كتاب طبع في ليسك سنة ١٩٠٥ بهذا العنوان « تاريخ الحكماء وهو مختصر الزوزني المسمى المنتخبات الملتقطات من كتاب أخبار العلماء باخبار الحكماء » . وطبع في مصر سنة ١٣٢٦ بعنوان « اخبار العلماء باخبار الحكماء » وهو معجم تاريخي للفلاسفة والاطباء والعلماء الطبيعيين وأصحاب الرياضيات واللغة من العرب وغيرهم مرتب على الابجدية قل من نسج على منواله . ومنه نسخ خطية في أكثر مكاتب اوربا والمكتبة الخديوية
- ٢ أخبار المحدثين من الشعراء وأشعارهم — : يريد الشعراء الذين اسمهم محمد مرتب على الابجدية حسب اسماء آبائهم . منه نسخة في باريس



- ٣ أبناء الرواة على أبناء النحاة : هو تاريخ النحاة منه نسخة في جملة كتب زكي باشا في المكتبة الخديوية وله مختصر للذهبي في ليدن  
 ٤ أخبار مصر : من ابتدائها الى أيام صلاح الدين في ستة مجلدات لانعرف مكانه  
 ( ترجمته في فوات الوفيات ٩٦ ج ٢ ومعجم الادباء ٤٧٧ ج ٥ )

## تراجم أخرى

- ومن اصحاب التراجم في هذا العصر أيضاً :
- ٩ — أبو اسحق ابراهيم بن يوسف الفيروزابادي المتوفي سنة ٥٤٧٦ هـ له : طبقات الفقهاء يوجد في بني جامع والمكتبة الخديوية
- ١٠ — قوام الدين اسماعيل بن الفضل التيمي الحافظ الاصبهاني (٥٣٥) له : كتاب سير السلف في تراجم الصحابة والتابعين وغيرهم . في باريس
- ١١ — أبو عبد الله بن أبي الحصال الغافقي ( سنة ٥٤٠ ) له : مناقب الاصحاب العشرة . في الاسكوريال
- ١٢ — ظهير الدين البيهقي أبو الحسن ( نحو سنة ٥٧٠ ) له : ١ تاريخ حكماء الاسلام هو ذيل صوان الحكمة . منه نسخة في برلين ٢ تاريخ بيهقي بالفارسية آتمة سنة ٥٦٣ هـ منه نسخ في برلين وفي المتحف البريطاني
- ١٣ — أبو علي البغدادي من أهل القرن السادس له : ذيل الذيل في تراجم الشعراء في الاسكوريال
- ١٤ — أبو طاهر السلبي المتوفي سنة ٥٧٦ هـ : معجم شيوخ بغداد في نحو مائة كراس . في الاسكوريال
- ١٥ — أبو المعالي الملك المنصور محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب توفي سنة ٦١٧ هـ كان أميراً في الشام وكان يحب العلماء مات في حماة له : ١ طبقات الشعراء . في ليدن ٢ دور الآداب ومحاسن ذوي الالباب . في مكتبة فلايشر
- ١٦ — نور الدين ججدم الهمداني كتب بمكة في أواسط القرن السابع كتاب « بهجة الاسرار ومعادن الانوار » في تراجم الفقهاء ورجال الدين . في باريس
- ١٧ — أبو محمد عبد العظيم المنذري المتوفي سنة ٦٥٦ هـ : كتاب التكملة لوفيات الثقة في تراجم علماء الحديث من سنة ٦٢٥ - ٦٤٢ في المتحف البريطاني

## رابعاً - تواريخ البلاد والمدن

أولاً - في مصر والشام

١ - ابن القلانسي

توفي سنة ٥٥٥ هـ

هو حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي الدمشقي العميد بن القلانسي الكاتب المحدث تولى رئاسة دمشق مرتين . عرفناه بتاريخ ألفه عن دمشق سماه :  
ذيل تاريخ دمشق : وقد يتبادر الى الذهن أنه ذيل لتاريخ ابن عساكر الآتي ذكره لكنه سابق له وقد تعاصرا في بلد واحد . وإنما هو ذيل لتاريخ هلال الصابي صاحب تاريخ الوزراء الذي وصفناه في الجزء الثاني من هذا الكتاب (صفحة ٣٢٣) وهلال الصابي تاريخ آخر ذيل به تاريخاً لابن قرة - كان ابن قرة قد وصف فيه حوادث زمانه من سنة ٢٩٥ - ٣٦٣ فجعل هلال تاريخه تنمة لهذا من ٣٢٣ الى أواخر ٤٤٧ ولم يخصه بتاريخ دمشق بل توسع في أخبار الدول الاسلامية . وقد ضاع هذا التاريخ الاقطعة عثر عليها امدرود والمستشرق الانكليزي ناشر تاريخ الوزراء فأضافها الى ما نشره من هذا التاريخ . فابن القلانسي أخذ من تاريخ هلال الصابي ما يخص بدمشق وزاد عليه ذيلاً سماه ذيل تاريخ دمشق . ضمنه تاريخ دمشق وغيرها من سنة وفاة هلال الصابي ٤٤٨ الى وفاة المؤلف سنة ٥٥٥ هـ . وكان من هذا الذيل نسخة قديمة في مكتبة اكسفورد فنشرها امدرود المشار اليه في بيروت سنة ١٩٠٨ وصدرها بمقدمة تاريخية علق عليها الشروح والفهارس . وهو مرتب على الهجاء ( ترجمته في المشرق ٦١٨ مجلد ١١ )

٢ - أبو صالح الارمني

في أواسط القرن السادس

كان مقبلاً بمصر ينسب اليه كتاب عن مصر ونواحيها يشتمل على وصف الكنائس والاديار بمصر وما يجاورها من البلاد في أواسط القرن السادس . بدأ بتأليفه سنة ٥٦٤ هـ طبع الجزء الاول منه في اكسفورد سنة ١٨٩٥ مع ترجمة انكليزية وفهارس في ١٤٢ صفحة للاصل العربي و ٣٨٢ للترجمة والشروح



## ٣ - ابن عساكر الدمشقي

توفي سنة ٥٧١ هـ

هو الحافظ أبو القاسم علي بن أبي محمد الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي الملقب ثقة الدين . كان محدث الشام في وقته ومن أعيان الفقهاء الشافعية . اشتهر بالحديث ورحل في طلب العلم ولقي مشايخه ورافق السمعاني في بعض رحلاته . وكان حسن الكلام فلما عاد الى بلده تعين استاذاً في المدرسة النورية بدمشق . ومازال في هذا المنصب حتى توفي . واشتهر من بني عساكر غير واحد من العلماء والفقهاء هذا أشهرهم . خلف مؤلفات كثيرة ذكر منها ياقوت في معجم الادباء عشرات لم بصانها منها الا :

١ تاريخ دمشق . وبه اشتهر الفه على نسق تاريخ بغداد لابن بكر الخطيب في ثمانين مجلداً . فدهش العلماء بتأليفه لكبره واتساعه وقد أورد فيه تراجم الاعيان والرواة والمحدثين والحفاظ وسائر أهل السياسة والعلم من صدر الاسلام الى أيامه . من سكن دمشق أو نزها . توخى فيه الاسناد على طريقة المحدثين . منه أجزاء متفرقة في مكاتب اوربا . وشاهدنا نسخة منه في دمشق منقولة عن نسخة محفوظة في مكتبة الملك الظاهر هناك يظن انها كاملة لكنها تحتاج الى مراجعة وتحقيق . ومنه نسخة في مكتبة الازهر في القاهرة ناقصة في بعض المواضع . وعلمنا ان مطبعة روضة الشام بدمشق أخذت بطبعه بعد حذف الاسانيد وضم المسكر وتفسير بعض الالفاظ . وجاء وصفه مطولاً في مجلة الآثار التي تصدر في زحلة سنة ١١ ج ١١

ولهذا التاريخ عدة ذيول أهمها ذيل القاسم ولد المصنف . وذيل صدر الدين البكري وذيل عمر بن الحاجب . وله مختصرات أحدها لابن شامة المتقدم ذكره . واختصره جمال الدين بن منظور صاحب لسان العرب الآتي ذكره . ولاسماعيل العجلوني الجراح مختصر منه نسخة في مكتبة توبنجن سماء العقد المنظوم الفاخر بتلخيص تاريخ ابن عساكر . واختصره أيضاً الشيخ أبو الفتح الخطيب المتوفى بدمشق سنة ١٣١٥ هـ انجز منه خمسة أجزاء الى حرف الصاد رأيناها في الخزانة التيمورية بخط الملاحظ

٢ المستقصى في فضائل المسجد الاقصى . يشتمل على ما جاء في الحديث عن بيت المقدس منه الجزء ١٢ - ١٥ في الخزانة التيمورية . لم يذكره مؤرخوه بين مؤلفاته ولا جاء ذكره في كشف الظنون . لكنتنا قرأنا اسم المؤلف على النسخة المذكورة

تاريخ آداب اللغة العربية

(١٠)

الجزء الثالث

« أبو محمد القاسم بن الشيخ الامام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله »  
وهو ابن صاحب تاريخ دمشق

٣ تبين كذب المفتري فيما نسب الى أبي الحسن الاشعري : منه نسخ في  
ليدن واكسفورد والاسكوريال وله مختصرات. وقد طبع باوربا سنة ١٨٧٨ وهو من  
الكتب الهامة في موضوعه حتى قالوا : « ان كل سني لا يكون عنده ذلك الكتاب  
فليس من نفسه على بصيرة »

٤ الاشراف على معرفة الاطراف في الحديث : جمع فيه سنن أبي داود وجامع  
الترمذي والنسائي وأسانيدها وغيرها . ورتبه على حروف المعجم . يوجد في ايا صوفيا  
والمكتبة الخديوية في مجلدين كبيرين

٥ كتاب الاربعين حديثاً : في برلين

٦ تبين الامتان بالامر بالاختتان : في المكتبة الخديوية

( ترجمته في ابن خلكان ٣٣٥ ج ١ ومعجم الادباء ١٣٩ ج ٥ )

### مأنيأ - في الحجاز واليمن

#### ١ - أبو العباس الرازي

توفي سنة ٤٦٠ هـ

هو أبو العباس احمد بن عبد الله بن محمد الرازي أصله من صنعاء له :  
تاريخ الرازي : في وصف صنعاء وضواحيها وأخبارها ومن اقام فيها من الصحابة  
والاعيان . منه الجزء الثالث في باريس والمتحف البريطاني

#### ٢ - عمارة اليمني

توفي سنة ٥٦٩ هـ

هو أبو محمد عمارة بن أبي الحسن علي بن زيدان الحكمي اليمني الملقب بنجم  
الدين . ولد في مرطان من وادي وساع باليمن . ورحل الى زيد سنة ٣٥١ هـ وأقام بها  
واشتغل بالفقه في بعض مدارسها . وسيره قادم بن هاشم صاحب مكة رسولا الى الديار  
المصرية سنة ٥٥٠ هـ في خلافة الفائز بن الظاهر الفاطمي والوزير الصالح بن رزيك وعاد الى



مكة ثم الى زيد ثم كلفه قاسم المذكور برسالة اخرى الى مصر فاستوطنها ولم يفارقها بعد ذلك . وكان شافعي المذهب شديد التعصب للسنة اديباً شاعراً فاحسن الصالح اليه كل الاحسان وصحبه مع اختلاف العقيدة . وضعت شوكة الدولة الفاطمية وهو في البلاد . ولما صارت الامور الى صلاح الدين مدحه . ثم اطلع صلاح الدين على دسياسة دبرها عمارة مع جماعة من المتعصبين للفاطميين لاعادة دولتهم فقبض عليهم وشنقهم بالقاهرة سنة ٥٦٩ وله عدة مؤلفات اهمها :

١ تاريخ اليمن : الفه للقاضي الفاضل طبع مع ترجمة انكليزية في لندن سنة ١٨٩٢ وفي هذه الطبعة قطعة من تاريخ ابن خلدون عن اليمن واخرى من تاريخ الجندي عن القرامطة مع ترجمتها الانكليزية . واهم الاوربيون بعارة وكتبوا عنه وعن مؤلفه هذا كثيراً

٢ التكت المصرية في اخبار الوزراء المصرية : يتكلم فيه عن نفسه وعن الوزراء الصالح وشاور والكامل وابنه وأشعارهم . طبع في شالون سنة ١٨٩٧

٣ ديوانه : منه نسخة في بطرسبورج . وله قصائد متفرقة

( ترجمته في ابن خلكان ٣٧٦ ج ١ )

### ثالثاً — في الاندلس والمغرب

١ — ابن حيان المتوفى سنة ٤٦٩ هو ابو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان . ولد في قرطبة وهو من خيرة مؤرخي الاندلس له : ١ كتاب المين في تاريخ اسبانيا في ستين جزء ايظن انه يوجد في مسجد تونس ٢ المقنيس في تاريخ الاندلس عشرة مجلدات وفيه تراجم العلماء منه نسخة في مسجد تونس واجزاء في اكسفورد ٣ معرفة الصحابة . معجم ابجدي منه الجزء الثالث في الاسكوريال . وهو غير ابني حيان التوحيدى الا في ذكره ( ترجمته في ابن خلكان ١٦٨ ج ١ )

٢ — ابو زكريا يحيى الوردجاني المتوفى سنة ٤٧١ له : كتاب سير الائمة واخبارهم وهو تاريخ الائمة العبادية في الجزائر . طبع في باريس سنة ١٨٧٨

٣ — ابن ابى نصر الحميدي المتوفى سنة ٤٨٨ هـ ولد في الرصافة في قرطبة وتفقه على ابن حزم الظاهري الا في ذكره ثم رحل الى بغداد ومات فيها . له : كتاب جذوة المقنيس في ذكر ولاية الاندلس وأسماء الرواة والفقهاء والادباء والشعراء مرتب على الابجدية منه نسخة في اكسفورد . وهي وحيدة فيما هو معروف من المكاتب رأيناها



في مجلدين صفحاتهما نحو ٣٥٠ صفحة (ترجمته في ابن خلكان ٤٨٥ ج ١)  
 ٤ — الفتح بن خاقان الاشبيلي المتوفى سنة ٥٣٥ هـ هو الفتح بن محمد بن عبيد الله  
 ابن خاقان القيسي الاشبيلي . كان كثير الاسفار سريع التنقلات اشتهر بكتابه :  
 ١ قلائد العقيان في تاريخ الامراء والوزراء والقضاة والعلماء والشعراء في  
 الاندلس من معاصريه . قدمه للامير ابراهيم بن يوسف بن تاشفين طبع مراراً في  
 باريس وبيروت ومصر وهو مسجع العبارة . نقله الى الفرنسية بورجاد وطبع  
 بباريس سنة ١٨٦٥ وقد شرحه محمد بن قاسم بن محمد بن عبد الواحد بن زاكور  
 شرحاً سماه « تزيين قلائد العقيان بفرائد البيان » منه نسخة في ٣٥٠ صفحة كبيرة  
 بالخرزانة النيمورية ٢ مطمح الانفس ومسرح الناس في ملح اهل الاندلس . قسمه  
 الى ثلاثة اقسام الاول في الكتاب والثاني في العلماء والقضاة والفقهاء والثالث في  
 الادباء . طبع في الاستانة سنة ١٣٠٢ (ابن خلكان ٤٠٧ ج ١)

٥ — ابن بسام الشتمري المتوفى سنة ٥٤٢ هـ اشتهر بكتاب « الذخيرة في محاسن  
 اهل الجزيرة » (الاندلس) وهو تاريخ الاندلس وادابها في القرن الخامس للهجرة وقد  
 استعان به ابن خلكان وغيره . منه نسخة خطية في مكتبة الجزائر وجزء في  
 اكسفورد وآخر في غوطا . والمشهور أن الذخيرة هذه لابن بسام الشاعر الذي يعرف  
 بالبسامي المتوفى سنة ٣٠٢ وقد ذكرناه بين الشعراء صفحة ١٦٣ من الجزء الثاني  
 من هذا الكتاب وقلنا انه غير صاحب الذخيرة . ولكن صاحب الظنون نسب  
 الذخيرة اليه وهذا وهم منه : أولاً — لان مؤرخي ابن بسام الشاعر لم يذكروا هذا  
 الكتاب بين مؤلفاته . وثانياً أن ابن خلكان نقل عنه اخبار أناس توفوا في أواخر القرن  
 الخامس فكيف يكون مؤلفه مات في أوائل القرن الرابع ؟ ولكن وهم صاحب كشف  
 الظنون جر الى شيوع هذا الخطأ — ورأينا في مجلة المشرق (سنة ١٠ صفحة ٩٦١)  
 ذكر كتاب اسمه « نهاية الرتبة في طلب الحسبة » لمحمد بن احمد بن بسام — غير  
 البسامي الشاعر . فلعله لهذا

٦ — عبد الله الباجي المتوفى نحو سنة ٥٧٠ هـ له كتاب « المن بالامامة على المستضعفين »  
 في عدة اجزاء . منه الجزء الثاني في اكسفورد من سنة ٥٥٤ - ٥٦٩ هـ  
 ٧ — ابن بدرون الاشبيلي . هو ابو مروان عبد الملك في أواخر القرن السادس  
 له شرح قصيدة ابن عبدون التاريخية طبعت في ليدن سنة ١٨٤٦ وقد تقدم ذكره بين  
 الشعراء صفحة ٣٠



٨ — ابن بشكوال المتوفى سنة ٥٧٨ هـ وهو ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الخزرجي الانصاري القرطبي. من اوثق مؤرخي الاندلس واكبر علمائها له :

١ كتاب الصلاة : جعله ذيلًا على تاريخ علماء الاندلس لابن الفرضي (صفحة ٣٢١ من الجزء الثاني من هذا الكتاب) جمع فيه اخبار ائمة الاندلس وعلمائها واعيانها الى ايامه . طبع في مدريد سنة ١٨٨٣ في مجلدين . وهو مرتب على الهجاء فيه ١٤٤٠ ترجمة . وله ذيل اسمه الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي . في باريس ٢ كتاب غنية الاسماء المهمة الواقعة في متون الاحاديث المسندة . وتسمى ايضاً الغوامض والمبهمات حقق فيها اسماء رواة الحديث . منه نسخة في برلين (ترجمته في ابن خلكان ١٧٢ ج ١)

٩ — ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد الختيمي المائتي السبيلي توفي بمراكش سنة ٥٨١ له كتاب «الروض الاق والمشرع الروي» في تفسير ما شتمل عليه حديث السيرة وتذليل ما استصعب في ذلك من غوامض الانساب والاعراب . وهو تنمة السيرة النبوية منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٥٢٤ صفحة

١٠ — ابن عميرة الضبي القرطبي . له كتاب بغية الملتبس في تاريخ رجال اهل الاندلس مع مقدمة في الفتوح . طبع في مدريد سنة ١٨٨٤ عن نسخة خطية قديمة مشوهة

## ١١ — ابن الابار القضاعي

توفي سنة ٦٥٨ هـ

هو ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي المشهور بابن الابار . ولد في بلنسية وتولى الكتابة عند محمد بن حفص صاحبها وابنه وقد الق ذيلًا للصلة سماه :

١ تكملة الصلاة : طبع في مدريد سنة ١٨٨٦ - ١٨٨٧ في مجلدين فيهما ٢١٥٢ ترجمة لاعيان الاندلس وعلمائها وشعرائها

٢ المعجم : في اصحاب القاضي ابي علي الصدي وفيه ٣١٥ ترجمة لطائفة من الائمة والعلماء الاندلسيين مرتب على الهجاء طبع في مدريد سنة ١٨٨٥

٣ الحلة السيارة : في اخبار المغرب من المئة الاولى للهجرة الى السابعة . تبدأ المئة الاولى بموسى بن نصير والثانية تبدأ بعبد الرحمن بن معاوية وهكذا الى المئة



السابعة . طبع في ليدن مع الجزء الاول من كتاب البيان المغرب سنة ١٨٤٧ في  
٢٦٠ صفحة

٤ اعاتاب الكتاب : جمع فيه تراجم الكتاب المنشئين في الدواوين ونواديرهم  
واخبارهم منه نسخة خطية في الخزانة النيسورية في مائة صفحة ( فوات ٢٢٦ ج ١ )  
١٢ — ابن العذاري المراكشي . كتب في أواخر القرن السابع كتاب « البيان  
المغرب في أخبار المغرب » طبع في ليدن سنة ١٨٤٨ - ١٨٥١ مع مقدمة فرنساوية  
واقية بقلم المستشرق دوزي ثم نشر سنة ١٨٨٣ كتاباً تصحيحاً للطبعة المشار إليها . قال في  
المقدمة « واختلطت به قطع من نظم الجمان لابن القطان » وقال في صدر الجزء الثاني  
« واختلطت به قطع من تاريخ عريب » يبدأ الجزء الاول بفتح افريقية وتاريخ ما  
توالى عليها بعد ذلك في زمن بني امية فالعباسيين فولاية آل الاغلب مفصلاً . فدولة  
الشيعة العلوية من ظهور عبد الله الشيعي . وما كان من توالي الدولة العبيدية فالصنهاجية  
فالزيرية وزناتة والمرابطين الي آخر الدولة العبيدية . والجزء الثاني في اخبار  
الاندلس من فتحها وتاريخها في زمن بني امية واخبار عبد الرحمن الناصر مفصلاً  
الى ملوك الطوائف وآخرهم المنصور

### مجموعات تاريخية

عني بعض المستشرقين في نشر مجموعات تاريخية تتعلق بالاندلس وغيرها في اثناء  
هذا العصر ولا بأس من ذكر اشهرها وهي :

١ — المكتبة الاندلسية

هي عشرة مجلدات في تاريخ الاندلس ورجالها من أهل العصر العباسي الرابع  
تقدم ذكر اكثرها — وهي :

المجلد ١ و ٢ كتاب الصلة لابن بشكوال طبع في مدريد سنة ١٨٨٢ - ١٨٨٣

» ٣ كتاب بنية الملتمس لابن عميرة الضبي طبع في مدريد سنة ١٨٨٤

» ٤ المعجم لابن الابار . طبع في مدريد سنة ١٨٨٥

» ٥ و ٦ التكملة لابن الابار » » سنة ١٨٨٦ - ١٨٨٧

» ٧ و ٨ تاريخ الاندلس لابن الفرضي » » سنة ١٨٩١

» ٩ ما رواه ابن خليفة الاموي الاشيلي عن شيوخه في الدواوين والعلوم



وهو اسماء كتب . طبع في سرقسطة سنة ١٨٩٣  
المجلد ١٠ فهرس ابجدي عام طبع في سرقسطة سنة ١٨٩٥  
٢ — المكتبة الصقلية

هي مجموعة في تاريخ جزيرة صقلية اتخبها المستشرق اماري الايطالي من ٨٥  
كتاباً عربياً من زمن المسعودي صاحب مروج الذهب في أوائل القرن الرابع الى  
زمن حاجي خليفة في أواسط القرن الحادي عشر . طبعت في ليسك سنة ١٨٥٧  
في نحو ٨٠٠ صفحة مع فهرس الاعلام وقائمة باسماء الكتب التي أخذ عنها ومقدمة باللغة  
الايطالية . ولها ذيلان صغيران طبعا في ليسك احداهما سنة ١٨٧٥ والآخر سنة ١٨٨٧  
٢ — المكتبة الصليبية

هي خمسة مجلدات تختص بالحروب الصليبية طبعت متسلسلة لايضاح هذه الفترة من  
التاريخ . مأخوذة عن ثقات المؤرخين بعضها مطبوع بالعربية والبعض الاخر مع  
ترجمة فرنساوية . المجلد الاول منقول من ابي الفداء طبع سنة ١٨٧٢ والثاني تاريخ  
الدولة الانابكية لابن الاثير طبع سنة ١٨٧٦ سيأتي ذكره . والثالث مختصر في سيرة  
صلاح الدين الايوبي من عدة كتب . والرابع من كتاب الروضتين من الترجمة  
الفرنساوية طبع سنة ١٨٩٨ والخامس من ابي شامة ايضاً طبع سنة ١٩٠٦ في قطع كبير

## خامسا - التواريخ العامة

- ١ — ابن سعيد القرطبي قاضي طليطلة المتوفى سنة ٤٦٢ هـ له كتاب « التعريف  
بطبقات الامم » منه نسخة في المتحف البريطاني . وله خلاصة في ليدن
- ٢ — أبو شجاع شيرويه بن شهر دار بن فناخسرو الهمداني الديلمي توفي سنة  
٥٠٩ وله : ١ كتاب رياض الانس لعقلاء الانس هو تاريخ النبي والخلفاء باختصار .  
منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١٧٢ صفحة انتهى فيها الى المستظهر بالله العباسي .  
٢ فردوس الاخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب : جمع فيه ١٠٠٠٠  
حديث مع رواها مرتبة على الابجدية بلا اسناد . منه نسخة في المكتبة الخديوية .  
وله عدة مختصرات بعضها مطبوع ٣ نزهة الاحداق في مكارم الاخلاق . مختصر في  
الحديث . في مكتبة الجزائر ٤ مختصر تذكرة الشعرا في طبع بمصر سنة ١٣٢٠
- ٣ — ابن حبيش الانصاري المتوفى سنة ٥٨٤ هـ ولد في الميرة بالاندلس وتولى



الفضاء في مرسية ومات فيها . له « كتاب الغزوات الضامنة الكافلة والفتوح الجامعة الحافلة » في المغازي . يشتمل على تاريخ الخلفاء الثلاثة الاولين الذين نشر الاسلام في أيامهم . اكثره مأخوذ عن الواقدي والطبري . منه نسخ في برلين وليدن

### ٤ - عز الدين بن الاثير

المتوفى سنة ٦٣٠ هـ

هو المؤرخ الشهير صاحب « الكامل » واسمه أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ويقبض عز الدين . ولد في الجزيرة ونشأ بها مع أخويه ضياء الدين اللغوي المتقدم ذكره . ومجد الدين المحدث الآتي ذكره . ثم انتقل والدهم بهم الى الموصل فسكن عز الدين الموصل وأخذ بها العلم عن جلة العلماء وزار بغداد مراراً حاجاً ورسولاً من صاحب الموصل لبعض المهام وأخذ عن علمائها . ثم رحل الى الشام والقدس ثم عاد الى الموصل ولزم بيته وانقطع الى العلم والتأليف وكان بيته مجمع الفضلاء من أهل الموصل والواردين عليها . وكان اماماً في الحديث والتاريخ خبيراً بانساب العرب وأيامهم ووقائعهم . وأشهر مؤلفاته :

١ الكامل في التاريخ: ويعرف بتاريخ ابن الاثير وهو أشهر كتب التاريخ المتداولة بين أئدينا . ومن أوثق المصادر التاريخية الاسلامية واوضحها واواها بدأ فيه بالخليقة وانتهى الى آخر سنة ٦٢٨ هـ . جملة ١٢ جزءاً كبيراً الاول في التاريخ القديم من الخليقة الى ظهور الاسلام وفيه فذلك حسنة عن تواريخ الفرس والروم ولا سيما العرب الجاهلية فانه أتى على وقائعهم وأيامهم يوماً يوماً أو واقعة واقعة وهو من اوعى الكتب لهذه الحقبة من تاريخ الجاهلية . والجزء الثاني يبدأ بتاريخ الاسلام من نسب النبي فظهور الاسلام فالخلفاء الراشدين ومن بعدهم . ويتسلسل هذا التاريخ حسب السنين الى آخر الجزء الثاني عشر . وفي هذا الجزء تفصيل ما عاصر المؤلف من اكتساح جنكيز خان بلاد الاسلام . والكتاب كله مرتب على السنين — تاريخ كل سنة على حدة مع التفريق فيها بين الحوادث حسب الاماكن . وقد جمع فيه خلاصة الكتب التاريخية التي تقدمته . واقتبس تاريخ الطبري كله تقريباً بعد حذف الاسانيد وتحدهاء في ترتيبه . ويكفي ان تصفح هذا التاريخ لتبين سعة اطلاع ابن الاثير وتحريره الحقيقية . على انه يجب النظر والانتقاد فسار على خطوات معظم المؤرخين المسلمين . طبع الكامل سنة ١٨٥٠ — ١٨٧٤ في ليدن واوبسالا في ١٢ مجلداً بعناية المستشرق



نورنج وذيله بمجلد ضخيم فيه الفهارس الابدئية والتعليق وهي طبعة جزيلة الفائدة .  
ثم طبع بمصر مراراً بلا فهرس ابجدي . وقد نقل المستشرق فنيان ما يتعلق منه بالمغرب  
واسبانيا الى فرنساوية وطبع في الجزائر سنة ١٩١٠ في ٦٦٤ صفحة

٢ اسد الغابة في معرفة الصحابة : وهو معجم ابجدي في تراجم الصحابة طبع  
في القاهرة في خمسة مجلدات كبيرة سنة ١٢٨٠ وفيه نحو ٧٥٠٠ ترجمة بالاسانيد  
٣ الباب في مختصر الانساب للسمعاني : منه ثلاث قطع في المكتبة الخديوية  
خط قديم . وقد تقدم ذكره (صفحة ٦٩)

٤ تحفة العجائب وطرفة الغرائب : في المكتبة العثمانية بحلب  
٥ تاريخ الدولة الاتابكية في الموصل : طبع في باريس سنة ١٨٧٦ في ٤٠٠  
صفحة مع ترجمة فرنساوية بقطع كبير نصف الصفحة عربي والنصف الآخر فرنساوي  
في جملة المكتبة الصليبية المتقدم ذكرها  
( ترجمته في ابن خلكان ٣٤٧ ج ١ )

## ٥ - ابن ابي الدم

توفي سنة ٦٤٢ هـ

هو ابراهيم بن عبد الله بن عبد المؤمن شهاب الدين بن ابي الدم الهمداني الحموي .  
ولد في حماه سنة ٥٨٣ وتولى القضاء فيها . وكان له شأن في احوال الدولة هناك ومات  
في حماه . وهاك اشهر مؤلفاته :

١ كتاب التاريخ ويعرف بتاريخ ابن ابي الدم : يشتمل على تاريخ الاسلام الى  
سنة ٦٢٨ منه نسخة في اكسفورد

٢ التاريخ المظفري : في ستة مجلدات باسم المظفر امير ميافرقين . وقد ترجم  
الاطاليان القسم المختص منه بصقلية وطبعوه في بارم سنة ١٦٥٠

٣ كتاب تدقيق العناية في تحقيق الرواية : في الجزائر

٤ آداب القاضي على المذهب الشافعي : في باريس ( ابوالفداء ١٨٢ ج ٣ )

## ٦ - ابو الحجاج البياسي

توفي سنة ٦٥٣ هـ

هو يوسف بن محمد بن ابراهيم الانصاري البياسي من ياسة في الاندلس توفي في  
تونس وله :



١ كتاب الاعلام بالحروب الواقعة في صدر الاسلام يشتمل على اخبار الفتوح الاسلامية ثم الفتنة بين المسلمين بعد مقتل عثمان وما جرى بين معاوية وعلي وابنائهم وشيعته الى زمن عمر بن عبد العزيز وبعده وختمه بخروج الوليد بن طريف الشاري على الرشيد . فهو عبارة عن تاريخ مطول لعصر بني امية في مجلدين منه بالمكتبة الخديوية نسخة ناقصة بخط قديم . وهو من نوادر الكتب من حيث اسماها في تاريخ الامويين في صدر دولتهم

٢ كتاب الحماسة : جمع فيه منتخبات من اشعار الجاهليين والاسلاميين والمولدين . رتبته مثل ترتيب حماسة ابي تمام في مجلدين له مختصر في غوطا ( ترجمته في ابن خلكان ٤١٣ ج ٢ )

### ٧ - سبط بن الجوزي

توفي سنة ٦٥٤ هـ

هو شمس الدين يوسف بن قزاوغلي حفيد ابي الفرج بن الجوزي المحدث الآتي ذكره وذلك ان اياه كان مملوكا تركيا عند الوزير ابن هبيرة فاعتقه فتزوج بنت ابي الفرج المذكور . ولما ولد يوسف ماتت أمه وعنى جده بامره ورغب لذلك في علم التاريخ . وأتم دروسه في بغداد ثم استقر في دمشق استاذاً للحنفية وواعظاً حتى توفي . وأهم مؤلفاته :

١ مرآة الزمان في تاريخ الاعيان : هو تاريخ عام من الخليفة الى سنة ٦٥٤ هـ في اربعين مجلداً طعن الذهبي فيه بقوله « نراه يأتي بمنا كبر الحكايات وما اظنه ثقة فيما ينقله بل يبخس ويجاوز ويفرض » وهو مرتب على السنين يذكر دخول السنة وخلاصة ما جرى فيها يوماً يوماً . ثم يترجم من توفي فيها ويرتبهم على احرف الهجاء نحو ما فعل جده ابن الجوزي المحدث في كتاب المنتظم الآتي ذكره . لانعرف منه الآن الا اجزاء متفرقة في المكاتب الكبرى . منها الاول في المتحف البريطاني والثاني في لندن والسادس في اكسفورد والحادي عشر في غوطا والتاسع والثالث عشر في الاسكوريال . والاجزاء ٢ و ٤ و ٩ و ١١ في مكتبة كوبرلي والخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر في المكتبة الخديوية . ومنها ثلاثة اجزاء في اياصوفيا . وقس على ذلك بحيث يعسر الحصول على نسخة كاملة في مكان وقد طبع مجلد منه في الهند على الحجر سنة ١٩٠٧ . اطلعنا على الجزء السابع عشر منه في المكتبة الخديوية وصفحاته ٥٥٦



صفحة كبيرة تحتوي على حوادث ١٤ سنة من سنة ٦٧٢ — ٦٨٦ هـ . وله مختصرات خطية في المكاتب المشار اليها . وله ذيل في اربعة مجلدات لقطب الدين البعلبكي المتوفى سنة ٧٢٦ منه نسخة في المدرسة الاحمدية في حلب وفي اياصوفيا . وله مختصرات في المكتبة الخديوية واكسفورد

٢ تذكرة خواص الامة بذكر خصائص الائمة : وهو تاريخ الامام علي والائمة الاثني عشر . طبع في فارس سنة ١٢٨٨

٣ الجليس الصالح والانيس الناصح : كتبه لموسى بن ابي بكر بن ايوب صاحب دمشق المتوفى سنة ٦٣٥ بمضه في مدحه والبعض الآخر في اخباره ومناقبه . في غوطا

٤ كنز الملوك في كيفية السلوك : مجموع حكايات وعظات مرتبة في خمسة ابواب النفويس والتأسي والصبر والرضا والزهد . في باريس ( تاج التراجم ٦١ )

٨ — ومن كتب التاريخ العام في هذا العصر « كتاب بلغة الظرفاء في ذكرى تاريخ الخلفاء » للفيق بن الحسن علي بن ابي عبد الله محمد ابي السرور عبد الرحمن الدومي ( او الرومي او الدوحي ) كتبه في ايام المستعصم العباسي . طبع بمصر سنة ١٣٢٧

### كتب اربية من قبيل التاريخ

١ — ابو محمد جعفر بن احمد السراج القاري البغدادي توفي سنة ٥٠٠ له : « مصارع العشاق » في اخبار العشاق واشعارهم طبع في الاستانه سنة ١٣٠٢ وله خلاصة اسمها أسواق الاشواق من مصارع العشاق للبقاعي المتوفى سنة ٨٨٥ منها نسخة في باريس والاسكوريال . وخلاصة اخرى اسمها « تزيين الاسواق بتفصيل اشواق العشاق » لداود الانطاكي الطيب سيأتي ذكره ( ترجمته في معجم الادباء ٤٠١ ج ٢ وابن خلكان ١١٢ ج ١ )

٢ — ابن ظفر الصقلي حجة الدين المتوفى سنة ٥٦٥ له : ١ سلوان المطاع : في الادب والتاريخ . الفه لبعض القواد في صقلية سنة ٥٥٤ في قوانين الحكمة ونوادير اخبار السلاطين على لسان الطيور والوحوش . طبع بمصر سنة ١٢٧٨ وفي تونس وبيروت وفي فلورنسا سنة ١٨٥١ وفي لندن وقد ترجم الى التركية والفارسية ٢ ابناء نحياء الابناء في اخبار مشاهير الاولاد النجباء . منه نسخة في باريس وله مختصر في برلين وقوطا وطبع بمصر ٣ خير البشر بخير البشر . في علامات النبوة منه نسخة في المكتبة الخديوية وطبع بمصر سنة ١٨٦٣ على الحجر ٤ ينبوع الحياة في التفسير في مجلدين . في باريس والمكتبة الخديوية ( ابن خلكان ٥٢٢ ج ١ )



## الجغرافية والرحلات

في العصر العباسي الرابع

١ - أبو عبيد البكري

توفي سنة ٤٨٧ هـ

هو عبد الله بن عبد العزيز البكري . اصله من مرسية وسكن قرطبة وكان من أهل اللغة والفقه والعلوم المختلفة والانساب والاخبار اشهر مؤلفاته :

١ معجم ما استعجم : هو معجم جغرافي للبلاد التي جاء ذكرها في اشعار العرب . وفي صدره مقدمة مفيدة عن قبائل العرب . طبع في غوتنجن سنة ١٨٧٦ ويظهر انه اقتبس شيئاً من رحلة تاجر اسرائيلي اسمه ابراهيم بن يعقوب من اهل اسبانيا . وكان لابراهيم هذا تجارة متصلة الى بلاد الروس . طبعت رحلته في بطرسبورج سنة ١٨٧٨ مع ترجمة روسية

٢ المسالك والممالك : منه نسخة في باريس والاسكوريال والجزائر منها ترجمة فرنساوية لذي سلان في وصف افريقية وخصوصاً الجزائر طبعت مع الاصل العربي في الجزائر سنة ١٨٥٧

وله شروح على امالي القالي وامثال ابن سلام ( طبقات الاطباء ٥٢ ج ٢ )

٢ - الشريف الادريسي

توفي سنة ٤٤٨ هـ

هو ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ادريس الصقلي من سلالة العلويين . ولد في سبته سنة ٤٩٣ هـ وتثقف في قرطبة وطاف البلاد ونزل على روجر الثاني صاحب صقلية فاجله وقربه لسعة علمه فالف له كتاباً في الجغرافيا سماه :

زهوة المشتاق في اختراق الآفاق : ويسمى أيضاً كتاب روجر . وقد جاء في مقدمته عن سبب تأليفه مانصه بعض اختصار قال :

« ان الملك المعظم رجار المعز بالله المقتدر بقدرته ملك صقلية وايطاليه وانكرده وقلورية .... ( وبعد ان ذكر عدله وحمته وتوسعه في العلوم الرياضية وغيرها وقوته على الاستباط قال ) فلما اتسع سلطانه اراد ان يعرف كيفية بلاده ويعلم اشكالها



وحدودها ومساكنها برأ وبحراً الخ... فطلب الكتب التي الفت بالجغرافية والاقاليم (وعدد اسماء الكتب التي تقدمت ثم قال) فلم يجد ذلك مشروحاً فيها مفصلاً. فاحضر لديه العارفين بهذا الشأن فباحثهم فلم يجد عندهم اكثر مما في الكتب. فبعث الى سائر بلادهم فاحضر العارفين فيها فسألهم عنها وباحثهم فيها فما اتفق عليه فيه رأيهم وصح عنده نقلهم ابقاه. وما اختلفوا فيه ارجاه اقام في ذلك ١٥ سنة. فلما تم كل شيء امر ان يفرغ له من الفضة الخالصة دائرة عظيمة الجرم ضخمة الجسم في وزن ٤٠٠ رطل بالرومي في كل رطل منها مئة درهم و١٢ درهما. ثم أمر الفعلة أن ينقشوا عليها صورة الاقاليم السبعة ببلادها وأطوالها وأقطارها وسبلها وريفها وخارجاتها وبحارها وبحارها ونوابج انهارها وغامرها وعامرها وما بين كل بلد وغيره من الطرقات المطروقة والاميال المحدودة والمسافات والمراسي المعروفة ولا يغادروا فيه شيئاً. ثم امر ان يؤلفوا كتاباً مطابقاً لما في اشكالها وصورها. ويزيد عليها في وصف احوال البلاد والارضين في خلقها وبنائها واماكنها وبحارها وجبالها ومسافاتها وعملها واجناس نباتها والاستعمالات التي تستعمل بها والصناعات التي تتقن بها. والتجارات التي تجلب منها والعجائب التي تذكر عنها. مع ذكر احوال اهلها وهيئاتهم وملابسهم ومذاهبهم وزعمهم وملابسهم ولغاتهم وان يسمى بنزهة المشتاق في اختراق الافاق. وكان ذلك في العشر الاول من شهر ديسمبر الموافق شوال من سنة خمسمائة وثمان واربعين. فامتثل (الشريف الادريسي) فيه الاوامر ورسم الرسم فبدأ بصورة الارض المسماة جغرافيا الخ»

ثم أخذ في وصف اشكال الارض وطبيعتها واستدارتها وأطوالها وغير ذلك بجملاً ثم فصله تفصيلاً في كتابه المشار اليه. وكانت جغرافية الادريسي هذه معول اهل أوروبا في تقويم البلدان احيالاً ولاسيما عن بلاد الشرق. وقد رسموا خرائطها وتناقلوها وترجموها الى ألسنتهم. ويؤخذ من خريطة محفوظة في متحف سان مرتين بفرنسا ان الادريسي كان على بينة من حقيقة منابع النيل فصورها بحيرات عند خط الاستواء كالتي اكتشفها أهل هذا التمدن في القرن الماضي — نعتي فكتوربا نيازرا والبرت نيازرا رسمها الادريسي قبلهم بمئات من السنين

لم تطبع هذه الجغرافية طبعة كاملة مع رغبة الاوربيين فيها وحاجتهم اليها. ذكر الاب شيخوان جبرائيل الصهيوني وحنا الحصري سعيًا في طبع خلاصتها العربية في رومية سنة ١٥٩٢ ثم طبع منها اقسام على ايدي بعض المستشرقين. فطبع دوزي



القسم المختص منها بالمغرب والسودان ومصر والاندلس سنة ١٨٦٤ في لندن . وطبع  
روزن ملر وصف الشام وفلسطين في ليسك سنة ١٨٢٨ وطبع اماري وغيره القسم  
المختص بايطاليا سنة ١٨٨٥ في رومية وفي كل طبعة شروح وتعليق . واشتغل غيره  
في ترجمة اقسام منها الى السنهم وطبعت الترجمات وحدها أو مع الاصل العربي . منها  
ترجمة كوندي لوصف الاندلس الى الاسبانية طبع مع الاصل في مدريد سنة ١٧٩٩  
مع تعليق . وترجمها جوير الى الفرنسية وطبعت سنة ١٨٤٠



٣ : خريطة الادريسي نقلا عن نسخة خطية في سان مرتين رست سنة ١١٦٠ م

ومن هذا الكتاب نسخ خطية في باريس وأكسفورد. وفي الاستانة وعنها نقل  
زكي باشا نسخة كاملة بالفوتوغراف في جملة الكتب النادرة التي قررت نظارة المعارف  
طبعتها لاجياء آداب اللغة وفيها الخرائط والرسوم

٣ — ابو عبد الله المارني

توفي سنة ٥٦٥ هـ

هو ابو عبد الله محمد بن عبد الرحيم المازني القيسي الغرناطي . ولد في غرناطة  
ورحل الى مصر فبغداد وخرسان وحلب ثم جاء دمشق ومات فيها وله :



- ١ كتاب تحفة الالباب ونجبة الاعجاب: مجموعة رتبها على مقدمة واربعة ابواب  
منها نسخة في برلين
- ٢ نجمة الازهان في عجائب البلدان: الفها لمكتبة المظفر يحيى بن هبيرة يصف  
فيها رحلته في اسبانيا وافريقية والاسكندرية والقاهرة وعسقلان الى بلاد الخزر .  
منها نسخة في غوطا
- ٣ عجائب المخلوقات . في اكسفورد

## ٤ - ابن جبير

في أواخر القرن السادس

هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن جبير بن سعيد الكنتاني الأندلسي البلنسي . كان  
من أهل المنزلة العالية في الغرب بالعلم والادب والشعر . رحل في أواخر القرن  
السادس للهجرة ثلاث رحلات الاولى تبدأ بشوال سنة ٥٧٨ يوم خرج من غرناطة  
وتنهي بالمحرم سنة ٥٨١ اذ عاد اليها . وقد زار في هذه الرحلة مصر والشام والحجاز  
والعراق وصقلية وتفقد آثارها ومساجدها ودواوينها ودرس أحوالها وذكر مشاهدته  
أو كابدته في أسفاره . ووصف حال مصر في زمن السلطان صلاح الدين الأيوبي  
والمسجد الأقصى والجامع الأموي والساعة العجيبة التي كانت فيه وانتقد كثيراً من  
الأحوال . والثانية رحلها بعد فتح بيت المقدس على يد صلاح الدين تبدأ سنة ٥٨٥  
وتنهي سنة ٥٨٧ والثالثة من سبتة الى مكة وبيت المقدس . ثم تحول الى مصر  
والاسكندرية فاقام يحدث الى ان لحق بربه في أواخر القرن السادس . طبعت رحلته  
الاولى للمرة الاولى في ليدن سنة ١٧٥٢ مع مقدمة انكليزية للمستشرق رايت .  
وأعيد طبعها في ليدن سنة ١٩٠٧ بنفقة لجنة تذكاري جيب . وفي صدرها ترجمة المؤلف  
نقلا عن الاحاطة باخبار غرناطة ونفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب . وقد ترجمت  
الى الايطالية وطبعت سنة ١٨٩٦ وترجم منها القسم المختص بصقلية الى الفرنسية  
وطبع بباريس سنة ١٨٤٦

( الاحاطة في أخبار غرناطة ١٦٨ ج ٢ )

## ٥ - السامح الهروي

توفي سنة ٦١١ هـ

هو أبو الحسن علي بن أبي بكر بن علي الهروي الاصل . ولد في الموصل ونزل  
حلب فطاف البلاد وأكثر من الزيارات . لم يترك برا ولا بحرا أو سهلا أو جبلا يزار



الا قصده ولم يصل موضعاً الا كتب خطه في حائطه . وذكر ابن خلكان في ترجمته انه شاهد ذلك في البلاد التي رآها حتى صار مضرباً للامثال قال الشاعر :

أوراق كديته في بيت كل فتى على اتفاق معان واختلاف روي  
قدطبق الارض من سهل ومن جبل كأنه خط ذلك السائح الهروي

وكان يتعاطى السيمياء . وتقدم عند الملك الظاهر بن صلاح الدين صاحب حلب وبنى له مدرسة دفن فيها — وله مؤلفات وصلنا منها :

١ الاشارات الى معرفة الزيارات: وصف فيها رحلته في حلب والشام وشواطئ سوريا وفلسطين ومصر وديار بكر والعراق ومكة والمدينة واليمن وفارس باختصار .  
منه نسخة في المكتبة الخديوية واسمها هناك رحلة أبي الحسن

٢ الخطب الهروية : عظات دينية . في برلين

٣ التذكرة الهروية في الحيل الحربية : هو من كتب السياسة والحرب ضمنه ما يحتاج اليه الملوك في سياسة الرعية وما يعتمدون عليه في الحروب وما يدخرونه لدفع المشكلات مما يؤول الى بقاء دولتهم وحفظ بلادهم في ٢٤ باباً في واجبات السلطان والوزراء والحجاب والولاية والفضاة وارباب الديوان والجلساء والرسل والحيلة في ارساهم والجواسيس وأصحاب الاخبار وجمع المال والذخائر وآلة الحرب وبناء الحصون وغير ذلك . منه نسخة في المكتبة الخديوية في جملة كتب زكي باشا ١٥٦ صفحة ( ابن خلكان ٣٤٦ ج ١ )

## ٦ — ابن عبد العزيز

توفي سنة ٦٢٣ هـ

هو أبو جعفر بن عبد العزيز الادريسي كان كاتباً للسلطان الملك الكامل بمصر وصف الاهرام وما يجاورها في كتاب سماه « أنوار علو الاعلام في الكشف عن اسرار الاهرام » الفه للملك الكامل . وقد هذبه وصححه عبد القادر البغدادي المتوفى سنة ١٠٩٤ يوجد في منشئ وباريس

## ٧ — ياقوت الحموي

توفي سنة ٦٢٦ هـ

هو أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الجنس الحموي المولد البغدادي الدار ويلقب شهاب الدين . وهو أشهر جغرافي العرب وأوعاهم مادة وابقاهم أثراً وأوسعهم فضلاً وأوسعهم نفعا . أصله من بلاد الروم اسر صغيراً وحمل من بلاده فابتاعه تاجر في



بغداد اسمه عسكر الحموي وجمعه في الكتاب لينتفع به في ضبط تجارته. ولم يكن عسكر بحسن الخط. ولما كبر ياقوت قرأ شيئاً من النحو واللغة وشغله مولاه بالاسفار في متاجره ثم اعتقه وابعده عنه سنة ٥٩٦ هـ فاشتغل بالنسخ بالاجرة فاستفاد بالمطالعة وعاد الى مولاه فعطف عليه وسفره في متاجره. ولما عاد وجد سيده قد مات فاخذ من التركة ما كفاه للتجار. وكان متعصباً على علي بن أبي طالب وتوجه الى دمشق سنة ٦١٣ وناظر بعض المتعصبين لعل يفتار عليه الناس ففر فطلبه الوالي فلم يظفر به فوصل حلب خائفاً يترقب. ثم انتقل الى أربل فخراسان وأقام بها يتنقل في بلادها وتوطن مرو ثم نسا فخورزم. فاتفق وهو هناك خروج التتر سنة ٦١٦ بقيادة جنكيزخان. فانهزم بنفسه ليس معه شيء حتى أتى الموصل وقد تقطعت به الاسباب واعوزه الطعام واللباس. ثم انتقل الى سنجار فحلب وأقام بظاهرها حتى مات. وياقوت هذا ملصق في التأليف يندر وجودها فهو يتوخى جمع الحقائق وتنسيقها وتبويبها بحيث تسهل الاستفادة منها كما يظهر من مؤلفاته الآتي ذكرها وهي :

١ معجم البلدان : هو معجم جغرافي كبير باسماء البلاد. بل هو خزنة علم وأدب وتاريخ وجغرافية لانه اذا ذكر بلداً أورد شيئاً من تاريخه ومن اشهر فيه أو نسب اليه من الادباء أو الشعراء أو الفقهاء أو غيرهم من أهل العلم. في صدره مقدمة في الجغرافية على الاجمال موضحة بالرسوم وفصل في تفسير الالفاظ الاصطلاحية التي وردت في ذلك الكتاب ثم اسماء البلدان مرتبة على الهجاء. طبع للمرة الاولى في لبيسك سنة ١٨٦٦-١٨٧٠ في أربعة مجلدات ضخمة ومجلدين للفهارس والحواشي. ثم طبع بمصر سنة ١٩٠٩ وتمتاز طبعة لبيسك فضلاً عن الفهارس والتعليق بان الناشر ووستنفلد اشار في ذبول صفحات الفهرس الى اماكن وجود تراجم أهم الاعلام الوارد ذكرها في ذلك الكتاب وهي تعد بالمئات. وقد لخص هذا المعجم صفي الدين بن عبد الحق المنوفي سنة ٧٣٩ فاقصر منه على الجغرافية وسماه « مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع » طبع في ليدن سنة ١٨٥٠ في أربعة مجلدات

٢ المشترك وضعاً والمفترق صقماً : ذكر فيه البلاد المتشابهة بالاسماء المختلفة بالمواقع طبعه ووستنفلد في غوتنجن سنة ١٨٤٦ مع الفهارس في نيف وخمسة صفة

٣ معجم الادباء : ارارشاد الاريب الى معرفة الاديب : هو معجم تاريخي يشبه معجمه الجغرافي لكنه اكبر منه وأوسع. ترجم فيه التحويين واللفويين والنسايين والشعراء والახباريين والمؤرخين والوراقين والكتاب واصحاب الرسائل وارباب



الخطوط وكل من الف في الادب . يدخل في مجلدات عديدة متفرقة في مكاتب اوربا والاسنانة لا يطمع بالحصول على نسخة كاملة منها فنشط الاستاذ مرجليوث للاشتغال بجمع شتات هذا الكتاب والوقوف على طبعه واهتمت لجنة تذكاريه بنشر ما يمكن العثور عليه من اجزائه . فوفقا حتى الآن الى نشر خمسة أجزاء منه وهي: الاول والثاني ونصف الثالث من مكتبة اكسفورد والخامس من مكتبة كوبرلي بالاسنانة والسادس تحت الطبع ينقص القسم الاخير منه . والسعي متواصل في البحث عن مظان سائر الاجزاء . واخبرنا الاستاذ المشار اليه في الصيف الماضي أنه ساع في البحث عن أجزاء أخرى يتوقع وجودها في لكانا الهند . ثم جاءنا كتابه ونحن نصحح هذه المسودة انه لم يوفق الى وجود شيء هناك ولا في مكان آخر . لكن ذلك لا يمنع أن يكون منه شيء في بعض المكاتب الخصوصية التي لم يصله خبرها . فمن وفق الى ذلك وأنبأ الاستاذ بوجودها فانه يخدم آداب هذه اللغة خدمة حسنة لان في هذا الكتاب كثيراً من التراجم التي لا وجود لها في سواء فضلا عن توسعه وتحقيقه

٤ المقتضب من كتاب جمهرة النسب : في نسب العرب . في المكتبة الخديوية ( ترجمته في ابن خلكان ٢١٠ ج ٢ )

## ٨ - عبد اللطيف البغدادي

توفي سنة ٦٢٩ هـ

هو موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي ويعرف بابن البباد . كان عالماً بالنحو واللغة والكلام والطب والفلسفة ولد ببغداد سنة ٥٥٥ وتوفي فيها سنة ٦٢٩ وكان كثير التنقل في البلاد وقد زار مصر واشتهر بكتابه في وصف آناها . وكان دميم الخلقه دقيق الوجه متجمده حتى ساء بعضهم بالجدي اللتحي - وهالك أم مؤلفاته :  
١ الافادة والاعتبار بما في مصر من الآثار : هو رحلته الى مصر في آخر القرن السادس للهجرة . وصف فيها آناها وسائر أحوالها الاجتماعية . وهو على اختصار يحوي فوائد تاريخية هامة . طبع في أوروبا ومصر غير مرة وبسميه الافرنج مختصر اخبار مصر . ترجمه هوايت الى اللاتينية وطبع مع الاصل في أوكسونا سنة ١٨٠٠ وترجمه دي ساسي الى الفرنسية وطبع في باريس سنة ١٨١٠

٢ التجريد : من الفاظ رسول الله والصحابة والتابعين . في أوكسفورد

٣ ملخص كتاب مقالات التاج في صفة النبي : في المكتبة الخديوية



وله مؤلفات عديدة في الطب والطبيعة والرياضيات اغضينا عنها. وقد ترجمه مطولا ابن ابي اصيبعة في طبقات الاطباء صفحة ٢٠١ ج ٢ وفوات الوفيات ٧ ج ٢  
٩ — ابو بكر الزهري الفرناطى ( توفي سنة ٥٣٢ ) له كتاب الجغرافية يوجد في باريس وتونس

١٠ — ومن كتب الجغرافية أو الرحلة في هذا العصر كتاب « الاستبصار في عجائب الامصار » لاحد ابناء القرن السادس الفه سنة ٥٨٧ يتكلم عن البلاد ومسافاتها وطبائعها وعادات أهلها يبدأ بطرابلس الغرب ففاس والقيروان وتاريخها وما يلها من البلاد مثل صبرة ورقادة وسائر مدائن المغرب وهو جزيل الفائدة ولكن لغته أقرب الى العامية طبع في فينا سنة ١٨٥٦ وترجم الى الفرنسية وطبع سنة ١٩١٠



## الموسوعات

في العصر العباسي الرابع

بدأت الموسوعات بالظهور في العصر الماضي كما قلنا صفحة ٢٣٢ من الجزء الثاني لهذا الكتاب . وقاتا ان نذكر هناك كتاب « المقابسات » لابي حيان التوحيدى (المتوفى سنة ٤٠٠ م ) وهومن الموسوعات في مائة مقابسة وثلاث في مباحث العلوم . منه نسخة في مكتبة ليدن . لكن الموسوعات لم تنضج الا في هذا العصر وما يليه . ويدخل في هذا الباب العلماء الذين لم يتخصصوا لفن من الفنون بل كتبوا في أكثر المواضيع وهم كثيرون في العصرين الآتيين . ومنهم في هذا العصر طائفة حسنة أشهرهم اثنان ابن الجوزي وفخر الدين الرازي

### ١ - أبو الفرج بن الجوزي

توفي سنة ٥٩٧ هـ

هو ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد البكري الحنبلي الملقب جمال الدين جد سبط ابن الجوزي لأمه . ويتصل نسبه بابي بكر الصديق . كان امام وقته في الحديث والوعظ لكنه اتف في قنون شتى . ولد في واسط وتلقى العلم عن ٨٧ شيخاً . وكان امام عصره قضى نحو خمسين سنة في الوعظ ومجالسه ينص بالسامعين المستفيدين وهم يعدون بالالوف وبينهم الملوك والامراء والوزراء ، وخلف مؤلفات يزيد عددها على مائة كتاب



في القرآن والفقه والحديث والطب والتاريخ والسير والتراجم والجغرافية والوعظ  
والنصوف واللغة هالك أهمها :

١ المنتظم في تاريخ الامم: هو تاريخ عام يبدأ بالحاوية الى ظهور الاسلام . ومنه  
الى أيام المستضيء بالله العباسي المتوفى سنة ٥٧٥ هـ مرتب على السنين . يذكر دخول  
السنة وخلاصة حوادثها . ثم يذكر من مات فيها ويرتب اسماءهم على أحرف الهجاء  
مع خلاصة أخبارهم . منه أجزاء متفرقة في برلين وغوطة وأكسفورد وليدن  
والمنحف البريطاني يختلف عددها . ولكن منه نسخة في أيا صوفيا في سبعة أجزاء .  
ومنه الاجزاء ١ و ٢ و ٣ و ٥ في كوبرلي و ١ و ٢ و ٣ و ٤ في مكتبة عاشر افندي  
في الاستانة . وجزء في المكتبة الخديوية في ٥١٠ صفحات كبيرة يبدأ سنة ٢٢٨  
ويتهي سنة ٢٨٧ أي تاريخ أقل من ستين سنة فاعتبركم يكون حجم الكتاب كاملا  
فهو من كتب التاريخ الهامة . وله مختصرات احدها « مختصر المنتظم وملتقط المنتظم »  
اختصره المؤلف لتسهيل تناوله . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٣٠٤ صفحات  
واختصره آخرون

٢ الذهب المسبوك في سير الملوك : منه نسخة في برلين . وله مختصر اسمه  
« خلاصة الذهب المسبوك » للارابي عبد الرحمن سنبط قنيتو طبع في بيروت سنة  
١٨٨٥ مرتب على السنين يبدأ بترجمة الوليد بن عبد الملك الاموي ويتهي بالمستعصم  
العباسي آخر الخلفاء العباسيين سنة ٦٥٦ وهو من أحسن التواريخ عن الدولة  
العباسية حسن التبويب

٣ شذور العقود في تاريخ اليهود : منه جزء في ليدن وفي كوبرلي

٤ عجائب البدائع : فيه حكايات وحوادث تاريخية . في باريس

٥ تليح فهوم أهل الآثار: في مختصر السير والاحبار . طبع في ليدن سنة ١٨٩٢

٦ صفوة الصفوة : مختصر حلية الاولياء لابن نعيم الاصفهاني المتوفى سنة ٤٣٠ في

طبقات الشافعية . صحح رواياتها لاسباب ذكرها في المقدمة . واقتصر على ذكر العاملين

الزاهدين في الدنيا . بدأ بذكر النبي فالمشهرين من الصحابة بالعلم المقرون بالزهد حسب

طبقاتهم . ثم المصطفيات من الصحابات فالتابعين ومن بعدهم على طبقاتهم في بلدانهم -

قال : « وقد طفت الارض بفكري شرقا وغربا واستخرجت كل من يصلح ذكره في

هذا الكتاب من جميع البقاع » ورتب البلاد حسب اهميتها في نظره فبدأ بالمدينة

فمكة فبغداد فواسط فالكوفة فالبصرة وهكذا الى آخر المشرق ثم انتقل الى الشام



والعواصم والثغور ومصر فالمغرب فالسواحل والفلوات . وكلما ذكر بلداً ذكر طبقات رجاله من العلماء والزهاد وربما زاد عدد الذين ترجمهم على ٨٠٠ من الرجال و٢٠٠ من النساء . والكتاب يدخل في ستة أجزاء كبيرة صفحات كل جزء نحو ٤٠٠ صفحة منه أربعة أجزاء متتابعة في المكتبة الخديوية والجزء السادس من نسخة أخرى . ومنه خمسة أجزاء في كوبرلي

٧ أخبار الأذكيا : طبع بمصر وغيرها مراراً

٨ كتاب الحقي والمغفلين . في باريس وبرلين

٩ قصص المذكرين : في ليدن

١٠ الوفا في فضائل المصطفى : في ليدن وفي الخزانة التيمورية

١١ مناقب عمر بن الخطاب : توخى فيه البسط والاسناد فذكر أخبار عمر ذكراً وافية وافاض في مناقبه وادارة المملكة وكيف دون الدواوين وما كان يجري من المكاتبات والمعاملات مع امرائه وقضاته ورعيته وسائر أعماله في ٨٠ باباً منها نسخة في المكتبة الخديوية ناقصة من أولها صفحاتها ٢٥٠ صفحة

١٢ مناقب عمر بن عبد العزيز : طبع في برلين سنة ١٩٠٠ فيه فوائد هامة نحو ما في ترجمة عمر بن الخطاب . وخلافة ابن عبد العزيز انتقال فجائي في تاريخ بني أمية ففي ترجمته فوائد هامة

١٣ مناقب احمد بن حنبل : هو مطول في ترجمة هذا الامام في مائة باب اشتملت على تاريخه ومناقبه وأعماله وما كان من محنته وأخبار مرديبه وأصحابه ومن صلى معه أو حمل بجنازته . التزم بذلك طريقة الاسناد ويتخلله فوائد اجتماعية وتاريخية . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٣٧٨ صفحة كبيرة

١٤ المختار من أخبار المختار : في الخزانة التيمورية

١٥ تاريخ الخميس : المسمى مثير عظم الساكن الى أشرف الاماكن في الجغرافية .

في برلين وأكسفورد ١٦ فضائل القدس : برلين

١٧ تبصرة الاخيار في نيل مصر واخوانه من الانهار : في مكتبة الجزائر

١٨ تقويم اللسان : فيما تلحن به العامة مرتب على الابجدية . في أكسفورد

وفي مكتبة لاله لي بالاسنانة

١٩ المدهش : هو موسوعة في القراءة والحديث واللغة والتاريخ والمواعظ في

سبيل المحاضرات . في أكسفورد والمكتبة الخديوية



- ٢٠ جامع المسانيد والالقباب : مطول في الحديث . وهو مثل سائر مؤلفاته يدل على طول نفس المؤلف في التأليف جمع فيه أشهر المسانيد ورتبها على حروف المعجم لاسماء أصحابها. فمسند أبي كعب يأتي قبل مسند أحمد. وبعد مسانيد الرجال ذكر مسانيد النساء على هذا الترتيب . وبأخذ من كل مسند الاحاديث التي ثبتت صحتها عنده. منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية في خمسة مجلدات ضخمة
- ٢١ شرح مشكل الغريين : في المكتبة الخديوية
- ٢٢ المنطق المفهوم : في الحديث . له مختصر طبع بمصر
- ٢٣ الموضوعات : في الحديث بالمكتبة الخديوية
- ٢٤ زاد المسير في علم التفسير : منها نسخة في المكتبة الخديوية في خمسة مجلدات
- ٢٥ منهاج القاصدين : شرح على احياء علوم الدين للغزالي الآتي ذكره . يوجد في باريس والمكتبة الخديوية
- ولابن الجوزي كتب أخرى في المواضيع الدينية منها نحو ٣٠ كتاباً في الوعظ والخطب منها نسخ خطية في مكاتب أوروبا وغيرها . وكتب لاجلها هنا ( ترجمته في ابن خلكان ٢٧٩ ج ١ )

## ٢ - فخر الدين الرازي

توفي سنة ٦٠٦ هـ

هو ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين ويعرف بابن الخطيب الفقيه الشافعي . كان فريده عصره في علم الكلام والمعقولات وعلم الاوائل وغيرها وقد الف في فنون عديدة وفي جملتها التفسير والفقه والكلام والطب واللغة . وكان واعظاً بليغاً يعظ في العربية والفارسية يحضر مجلسه في هرات ارباب المذاهب والمقالات ويسألونه وهو يجيب كل سائل . وله طريقة في تأليفه لم يسبقه اليها أحد . وتوفي في هرات ودفن فيها وأشهر مؤلفاته .

- ١ مناقب الامام الشافعي . في المكتبة الخديوية
- ٢ تاريخ الدول . في مجلدين الاول في سياسة الدولة وتدير المملكة والثاني في تاريخ الراشدين والبويعيين والسلاجقة والفاطمية . منه نسخة في باريس وقد طبع منه جزء باوربا
- ٣ المحصول . في احوال الفقه . في المكتبة الخديوية وله مختصرات



٤ مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير . طبع بمصر سنة ١٢٨٩ وفي الاستانة سنة ١٣٠٧ في ثمانية مجلدات ضخمة  
وله عشرات من المؤلفات في أصول الدين والعقائد وثمانية في الفلسفة والمنطق .  
وبضعة مؤلفات في التنجيم وغيره منها نسخ خطية في مكاتب أوروبا والمكتبة الخديوية  
ذكرها بروكلمن في كتابه صفحة ٥٠٦ ج ١  
( ابن خلكان ٤٧٤ ج ١ وطبقات الاطباء ٢٣ ج ٢ )

### موسوعات أخرى

ومن الموسوعات في هذا العصر .

١ — كتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم . طبع بمصر سنة ١٣٢٧ يقسم الى أبواب في العلوم الدينية على اختلاف مواضعها وفي الحقوق والادب والتاريخ والسياسة وعجائب البلدان والخواص والمناظرات والحروب والجهاد وغير ذلك . ولم يمكننا تحقيق مؤلف هذا الكتاب فقد قيل في صدر طبعته بمصر انه لجمال الدين ابي بكر الخوارزمي وفي كشف الظنون انه لاحد المغاربة المتأخرين ، وقال بروكلمن انه لجمال الدين ابي عبدالله القزويني وانه الفه سنة ٥٢٧ هـ

٢ — أتمودج العلوم . لابي بكر بن خير البلوي المتوفى سنة ٥٥٩ يشتمل على ٢٤ علماً . منه نسخة في فينا

٣ — الفهرست لابن خليفة الاشيلي . فيما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف وفيه أسماء ١٤٠٠ كتاب في كل علم مع أسانيد طبع في كازيروكوستا سنة ١٨٩٤ في مجلة اسبانية على يد فرنسيس كوديرا

٤ — جامع الفنون وقامع الظنون . للوادياش البرار المتوفى سنة ٥٩٦ منه الجزء التاسع في التنجيم بربلين

٥ — ينابيع العلوم أو أقاليم التعاليم في الفنون السبعة : التفسير والحديث والفقه والادب والطب والهندسة والحساب منها نسخ في ليدن وباريس وفينا

# العلوم الاسلامية

في العصر العباسي الرابع

أخذنا على نفسنا أن نجعل همنا التوسع في علوم الادب والتاريخ والجغرافيا واللغة وغيرها مما تتداوله الايدي من المواضيع المختلفة . ونختصر في كتب الفقه والحديث وغيرها من العلوم الدينية أو الشرعية لطولها وكثرتها فان الافاضة فيها تستغرق كتابا مستقلا . وأن نختصر أيضاً في العلوم الطبيعية القديمة لذهاب دولتها . لكن علماء الفقه والحديث وغيرها من علوم الدين بينهم فطاحل كتبوا في أكثر المواضيع الهامة أو كان لهم شأن خاص في العلوم الاسلامية أو تأثير ممتاز في الاداب على الاجمال . فلا يصح اغفالهم فنأتي أولاً على تراجم أهمهم من كبار الأئمة ثم نختصر فيما بقي . وهاك مشاهير الأئمة في الفقه والتصوف والشرع وغيرها في هذا العصر :

## ١ - ابن حزم الظاهري

توفي سنة ٤٥٦ هـ

هو ابو محمد علي بن أحمد يتصل نسبه بيزيد الفارسي من موالى بني أمية ويعرف بابن حزم . نشأ في قرطبة بالاندلس وكان من علمائها في الحديث والفقه يستنبط الاحكام من الكتاب والسنة . وكان في أول أمره شافعيًا ثم مال الى مذهب أهل الظاهر . وكان مشاركاً في علوم كثيرة وبلغ من تفكيره أنه رغب عن زخارف الدنيا وبعد أن أدرك الوزارة تخلى عنها واشتغل بالتأليف في الفقه والمنطق والتاريخ واللغة والادب . وكان له علم في كل فن حتى قيل إن مؤلفاته تشتمل على ٤٥٥ مجلد في نحو ٨٠٠٠٠ ورقة لا يزال كثير منها باقياً وهاك أهمها :

١ كتاب الفصل في الملل والاهواء والنحل : هو عبارة عن تاريخ انتقادي للمذاهب البشرية . وفيه ابحاث فلسفية في أصل العالم على رأي الطبيعيين ومذاهب النصراني المعروفة في أيامه واليهود والصابئة والسامريين . ونظر في التوراة والانجيل وتحريفهما وأفاض في ذلك وفي الحواريين . وذكر فرق الاسلام ومذاهبها وآراءها وبحث في القرآن واعجازه وفي القدر والتعديل وفصول في الانبياء من آدم وفي القيامة واختص شيعة الخوارج والمعتزلة والمرجئة بفصول ضافية . وبحث في أشياء أخرى من



قبيل فلسفة الوجود والطبيعات في ذلك العهد . وقد طبع الكتاب بمصر سنة ١٣١٧ في خمسة مجلدات

٢ جمهرة النسب في معرفة قبائل العرب او جمهرة الانساب : منه نسخة في المكتبة الخديوية بين كتب الشنقيطي

٣ ابطال القياس والراي واستحسان التقليد والتعليل : منه نسخة في غوطا

٤ التاسخ والتسوخ . طبع بمصر على هامش تفسير الجلالين

٥ الاحكام لاصول الاحكام في اصول الدين . منه نسخة في المكتبة الخديوية

في ٤٤٦ صفحة

٦ طوق الحمامة في الادب . في ليدن

( ترجمته في معجم الادباء ٨٦ ج ٥ واخبار الحكماء ١٥٦ )

### ٣ - ابو حامد الغزالي

توفي سنة ٥٠٥ هـ

هو محمد بن محمد بن محمد بن احمد الغزالي . فقيه شافعي ولد في طوس ونشأ فيها وتكاثرت الفلاسفة في عصره وناهضوا رجال الدين فتصدى ابو حامد لردمهم . وكان بصيراً عاقلاً مع ميل الى الدين فاطلع على اقوال الفلاسفة وامعن فيما يخالف ظاهره منها قواعد الدين فوقع في حيرة وتردد وعمد الى التحقيق بنفسه : قضى في ذلك اعواماً وهو يطالع ويفكر ويلقي دروسه في المدرسة النظامية . ثم انقطع عن التدريس سنة ٤٨٨ وسلك طريق الزهد . وقضى عشرة اعوام في الاسفار بين الحجاز والشام وبيت المقدس على طريقة الصوفية . وهو بطالع وبيحث وينظر فتبين له ان الفلاسفة على ضلال وثبت عنده الدفاع عن الدين شمل عليهم حملة صادقة بالمناظرة والتأليف . وكان يجادلهم ببرايمهم فسمي لذلك حجة الاسلام . وخاف ما يزيد على سبعين مؤلفاً اكثرها في الجدل والمناظرة ذكرنا اهمها مع ترجمة وافية لابن حامد هذا في الهلال سنة ١٥ صفحة ٣٢٣ ههنا منها هنا ما يأتي :

١ كتاب البسيط : في الفروع على نهاية المطلب لامام الحرمين . منه نسخة خطية في الاسكوريال وفي المكتبة الخديوية

٢ الوسيط المحيط باقطار البسيط : في الفقه الشافعي ومنه نسخ خطية في منشئ واو كسفورد والمكتبة الخديوية . وقد عني العلماء بشرح الوسيط واختصاره ومن



- هذه الشروح والمختصرات نسخ متفرقة في مكاتب اوربا ومصر
- ٣ الوجيز : في الفروع منه نسخة خطية في مكتبة باريس وأخرى في المكتبة الخديوية وله شروح عديدة لم تطبع
- ٤ تهاقت الفلاسفة : طبع في مصر غير مرة وفي بمباي الهند سنة ١٣٠٤ رد فيه على الفلاسفة الطبيعيين وقد ترجم الى العبرانية
- ٥ مقاصد الفلاسفة : عرف فيه مذاهم ومقاصدم . طبع في ليدن سنة ١٨٨٨ مع شروح وله ترجمة لاتينية طبعت في البندقية سنة ١٥٠٦
- ٦ كتاب المنقذ من الضلال : الفه في نيسابور . وهو مختصر في غاية العلوم واسرارها والمذاهب واغوارها . منه نسخ خطية في مكاتب برلين وليدن وباريس والاسكوريال والمكتبة الخديوية وتكلم عنه مطولاً شمولدرس في كتابه عن فلسفة العرب المطبوع في باريس سنة ١٨٤٢ بالفرنساوية
- ٧ المضمون به على غير اهله : طبع في مصر سنة ١٣٠٩ في مجموعة ومنه نسخ خطية في المكتبة الخديوية ومكاتب برلين وباريس وليدن وبطرسبورج . وبعضهم ينكر كونه له مخالفته المعروف من صحة عقيدته
- ٨ احياء علوم الدين : في المواعظ طبع في مصر سنة ١٢٨٩ و ١٣٠٦ ومنه نسخ خطية في مكاتب فينا وبرلين وليدن والمتحف البريطاني واكسفورد . وعليه شروح عديدة . منها محاف السادة المتقين طبع في فاس سنة ١٣٠٢ هـ في ١٣ مجلدات وفي القاهرة سنة ١٣١١ في عشرة مجلدات . ومنها منهاج القاصدين لابن الجوزي تقدم ذكره . وروح الاحياء لابن يونس منه نسخة في مكتبة اكسفورد وغير ذلك مما يطول شرحه
- ٩ كتاب بداية الهداية : في المواعظ طبع في القاهرة عدة مرات ومنه نسخ خطية في برلين وغوطة ومدشن وباريس واكسفورد والجزائر وبطرسبورج
- ١٠ مر العالمين وكشف ما في الدارين : يبحث في نظام الحكومات منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية ونسخة في مكتبة برلين
- ١١ جواهر القرآن : يشتمل على زبدة القرآن . منه نسخ خطية في ليدن والمتحف البريطاني وبطرسبورج وفي المكتبة الخديوية
- ١٢ فضاخ الباطنية : يشتمل على تعاليم القرامطة والاسماعيلية وغيرهم من الطوائف الباطنية والبدع في الاسلام . وقع للمتحف البريطاني نسخة منه فاحتفظ بها



ولعلمها الوحيدة في العالم . والكتاب جزيل الفائدة في موضوعه  
 ١٣ غرائب الاول في عجائب الدول : يخاطب بها السلطان محمد بن ملك شاه  
 بنصائح منها نسخة في الخزانة التيمورية

١٤ تنزيه القرآن عن المطاعن . طبع بمصر سنة ١٣٢٩  
 وله مؤلفات أخرى ذكرناها في ترجمته بالهلال سنة ١٥ وترجمه ابن خلكان ٤٦٣ ج ١  
 واشتغل في هذه العلوم أخوه أحمد الغزالي المتوفى سنة ٥٢٠ (ابن خلكان ٢٨ ج ١)

### ٣ - ابن تومرت

توفي سنة ٥٢٤ هـ

هو ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت المنعوت بالمهدي المرعي صاحب دعوة عبد  
 المؤمن بن علي بالمغرب . أصله من جبل السوس في أقصى بلاد المغرب ونشأ هناك ثم  
 رحل الى المشرق في شبابه طالباً للعلم فأتى الى العراق فاجتمع هناك بابي حامد الغزالي  
 المتقدم ذكره وغيره وتوسع في علوم الدين . وكان ورعاً مخشوشاً مخلولفاً متقشفاً كثير  
 الاطراق شديد التمسك بقواعد الدين . وله تاريخ طويل وليس هنا محل الاقاضة فيه  
 أما مؤلفاته فهنا منها :

- ١ كنز العلوم : في الطبيعة والشريعة . منها نسخة في الخزانة التيمورية
- ٢ كتاب أعز ما يطلب : يشتمل على تعاليق لابن تومرت أملاها أمير المؤمنين  
 عبد المؤمن بن علي وهي تعاليم ابن تومرت طبع في الجزائر سنة ١٩٠٣ مع مقدمات  
 في ترجمة ابن تومرت وملاحظات باللغة الفرنسية للفرنساوية للمستشرق غولتزيير  
 ( ابن خلكان ٣٧ ج ٢ )

### ٤ - الشهرستاني

توفي سنة ٥٤٨ هـ

هو أبو الفتح محمد بن أبي القاسم عبد الكريم بن أبي بكر احمد الشهرستاني المتكلم  
 على مذهب الاشعري . كان إماماً فقيهاً متكلماً له مؤلفات عديدة مفيدة وصانا منها :  
 ١ كتاب الملل والنحل : يبحث في المذاهب الدينية والفلسفية وتاريخها وخلاصة  
 كل منها . ويدخل في ذلك الشيع الاسلامية وغير الاسلامية وهو جزيل الفائدة طبع  
 في لندن سنة ١٨٤٦ في مجلدين . وفي مصر سنة ١٢٦١ وعلى هامش طبعة الفصل لابن



- حزم المتقدم ذكرها. وقد نقله الى الالمانية هاربروكر وطبع في حال سنة ١٨٥١ ونقله الى  
التركية نوح بن مصطفى المتوفى سنة ١٠٧٠ ومن هذه الترجمة نسخة في غوطة وبرلين.  
وترجمه الى الفارسية أفضل الدين الاصفهاني . في المكتب الهندي . وله عدة شروح  
٢ كتاب تاريخ الحكماء : منه نسخة في مكتبة خصوصية للمستشرق بلاندر .  
وله ترجمة فارسية في مكتبة فرازر ابتاعها من أحد أمراء الهند  
٣ نهاية الاقدام في علم الكلام : في أكسفورد وبني جامع  
٤ مصارعات الفلاسفة : في غوطة ( ابن خلكان ٤٨٢ ج ١ )

## ٥ - ابن العربي

توفي سنة ٦٣٨ هـ

هو الشيخ محيي الدين أبو بكر محمد بن علي الطائي الحائمي الاندلسي صاحب  
التصانيف المشهورة بالتصوف . ولد بمرسية سنة ٥٦٠ ونزح في طلب العلم الى بغداد  
ومكة ودمشق وبلاد الروم وكتب كثيراً . وانما ينتقدون عليه شطحه في الكلام وكثرة  
الغازه حتى قال بعض مترجميه « كان محيي الدين رجلاً صالحاً عظيماً والذي نفهمه من  
كلامه حسن والمشكل علينا نكل أمره الى الله تعالى ولا كلفنا اتباعه ولا العمل  
بما قاله » بلغت مؤلفاته نحو ٢٠٠ كتاب ذكر منها بروكلمن ١٥٦ وذكر أما كن  
وجودها وأكثرها في التصوف وبعضها في الجفر وأسرار الحروف فككتفي بأشهرها  
وأعمها للقارىء :

- ١ الفتوحات المكية: في معرفة الاسرار الملكية في عدة مجلدات. منه نسخة في  
غوطة وطبع بمصر سنة ١٣٢٩ في أربعة مجلدات كبيرة عن نسخة كانت في قونية  
٢ فصوص الحكم في خصوص الكلم : منه نسخ خطية في أشهر مكاتب أوروبا  
٣ مفاتيح الغيب : طبع بمصر  
٤ تاج التراجيم . ورقات قليلة في التصوف منه نسخة في المكتبة الخديوية  
٥ الاصطلاحات الصوفية : في ليدن والمكتبة الخديوية  
٦ محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار . هوخزانه علم وادب طبع بمصر سنة ١٣٠٥  
٧ ديوان . طبع بمصر سنة ١٢٧١ ( فوات الوفيات ٢٤١ ج ٢ )  
وهو غير محمد بن عبد الله بن العربي المحدث المتوفى سنة ٥٤٣ ( ابن خلكان  
٤٨٩ ج ١ )



بعض مشاهير المحدثين

ومن مشاهير المحدثين في هذا العصر

١ — الفراء البغوي المتوفى سنة ٥١٠ « مصايح السنة » في الحديث طبع بمصر سنة ١٢٩٤ له مختصرات وشروح عديدة. وله كتب كثيرة في الحديث وفروعه

٢ — ابو العباس التوجيبي الاقليشي الاندلسي المتوفى سنة ٥٥٠ له : ١ الكوكب الدرري المستخرج من كلام النبي ٢ الدر المنظوم فيما يزيل الهموم والغموم . كلاهما في المكتبة الخديوية

٣ — ابو السعادات المبارك مجد الدين بن الاثير الجزري المتوفى سنة ٦٠٦ شقيق عز الدين المؤرخ وضياء الدين اللغوي المتقدم ذكرهما وله مؤلفات مفيدة أهمها

١ جامع الاصول في احاديث الرسول . رتب فيه الاحاديث على الابجدية حسب مواضعها ورتب المواضيع على أحرف الهجاء لسهولة البحث . فوضع باب الصوم مثلا قبل الطلاق . منه نسخة في المكتبة الخديوية في عشرة أجزاء

٢ النهاية في غريب الحديث والاثر . طبع في طهران سنة ١٢٦٩ وبمصر سنة ١٣١١ في أربعة مجلدات مرتب على الابجدية

٣ — المرصع في الآباء والامهات والبنات هو كتاب في الكنى مرتب على حروف المعجم ويراد بالكنى ما يضاف الى الاسماء من أب وابن وذو ونحوها . فأتى بالاسماء التي لها كنى تتوب عنها وفسرها فقال مثلا « ابو الابر د اسم للنسر وأبو الابطال الاسد وأبو الاشجع البغل وأبو الاشعث البازي وأبو الاضياف صاحب المنزل » ومن الابناء كقولهم ابن آية زياد المعروف وقس على ذلك الامهات والبنات والذوين . وفيه فوائد لغوية وتاريخية . طبع في وليمار سنة ١٨٩٦ مع فهرس يسهل البحث فيه

٤ تحفة الرسائل بانشائه . منها نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٣٥٢ صفحة فيها فوائد اجتماعية تاريخية ( ابن خلكان ٤٤١ ج ١ ) مشاهير الفقهاء وغيرهم

ومن الفقهاء وغيرهم .

١ — ضياء الدين الجويني امام الحرمين (٤٧٨) له « غياث الامم في التياث الظلم » في الامامة وما يتعلق بها يوجد في المكتبة الخديوية في ٢٨٠ صفحة ومنه نسخة خطية قديمة في الخزانة التيمورية

٢ — السرخسي . المتوفى سنة ٤٨٣ له كتاب « المبسوط » في الفقه الحنفي . طبع بمصر في ١٢ مجلداً



٣ — برهان الدين أبو الحسن الفرغاني المرغيباني المتوفى سنة ٥٩٣ له كتاب « الهداية شرح البداية » طبع في الهند في مجلدين وهو من أمهات كتب الفقه الحنفي له شروح عديدة أكثرها موجود في المكتبة الخديوية. وله كتب أخرى في الفقه الحنفي

٤ — سراج الدين أبو طاهر بن عبد الرشيد السجوني من أهل القرن السادس له « الفرائض السراجية » طبعت في لندن سنة ١٧٩٩ وكالكتة سنة ١٢٦٠ وترجمت الى الفارسية وطبعت هناك سنة ١٨١١ والى التركية عليها شروح لطورسون زاده منها نسخ خطية في مكاتب أوروبا ولها طبعات أخرى

ونبت طائفة من الفقهاء في هذا العصر لا ترى حاجة الى ذكر مؤلفاتهم وان كانوا من كبار الأئمة كالصدر الشهيد وامام زاده وأبي اسحق الشيرازي وأبي بكر الشاشي وابن الدهان وسيف الدين الآمدى ومجد الدين بن تيمية جد ابن تيمية تقي الدين ومن القراء مثل أبي القاسم الرعيني الشاطبي وعلم الدين السخاوي . ومن الصوفية اشهر عشرات من خيرة الأئمة وخلفوا مئات من الكتب لا يهمننا ذكرها . ولكتنا نذكر اسما بعض أولئك القهارمة منهم عبد الكريم القشيري وعبد الله الانصاري الهروي وتاج الاسلام الكعبي وعدي بن منصور الحلي وعبد القادر السهروردي وأبو محمد بن الانصاري وعبد المؤمن الحيلاني وأبو الحسن الشاذلي و صدر الدين القونوي وغيرهم ومن مؤلفاتهم التي يهمننا ذكرها :

١ — الرسالة القشيرية في التصوف للقشيري طبعت مراراً

٢ — تراجم الصوفية للهروي طبعت في كالكتة سنة ١٨٥٩

٣ — منابر الابرار للكعبي منها نسخة في المكتبة الخديوية

ونبع في هذا العصر طائفة من علماء الزيدية من الشيعة أولهم الناطق بالحق المتوفى سنة ٤٢٤ وزيد بن احمد الانسي المتوفى سنة ٦٠٠ وابنه عبد الله وله عدة مؤلفات على مذهب الزيدية . وكذلك أبو الحسن الرصاص والامام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان المتوفى سنة ٦١٤ في كوكبان وكان شاعراً خلف ديواناً منه نسخة في ليدن فضلاً عن مؤلفاته في المذهب

ونبع غير واحد من الامامية من الشيعة أيضاً منهم أبو جعفر الطوسي المتوفى سنة ٤٥٩ ببغداد وخلف كتباً في أصول مذهب الامامية منها « كتاب الاستبصار » طبع بفارس في ثلاثة مجلدات . ورضي الدين الطبرسي سنة ٥٤٨ له « مجمع البيان لعلوم القرآن » طبع بفارس سنة ١٣٠٤ في مجلدين



## العلوم الدخيلة

في العصر العباسي الرابع

نضجت العلوم الدخيلة في العصر العباسي الثالث وظهرت ثمارها في الشطر الشرقي من المملكة الاسلامية . فظهر ابن سينا وغيره وانتقلت هذه العلوم الى الاندلس ومنها رسائل اخوان الصفا كما تقدم فاهتم أهل الاندلس فيها واشتغلوا في علومها على اختلاف مواضعها فلم يتوسط العصر العباسي الرابع حتى نبغ فيها طائفة كبيرة من الفلاسفة والاطباء ملأت شهرتهم الحافقين هاك أم آثارهم :

## الفلسفة في الاندلس

دخلت الفلسفة الاندلس في القرن الثالث وأخذ الاندلسيون بشيء منها وأحبوها واستغرقوا في درسها وقاسوا في سبيلها اضطهاد اصحاب السلطة مسaire للعامة في اضطهادهم الفلاسفة . فما من ملك الا نغم على أصحاب الفلسفة واتهمهم بالكفر . ومن أشهر الحوادث من هذا القبيل نقمة المنصور بن أبي عامر صاحب الاندلس في أواخر القرن السادس للهجرة عليهم فانه اضطهد الفلاسفة ونقام من بلاده ومن جملتهم ابن رشد والذهبي، وعزم أن لا يترك شيئاً من كتب المنطق والحكمة في بلاده وشدد النكير على المشتغلين بها حتى اطلقوا على المشتغل بالفلسفة لقب «زنديق» وقيدت عليه انقاسه فان زل في شبهة رجم بالحجارة - وهاك أشهر فلاسفة الاندلس في هذا العصر حسب الوفاة :

## ١ - ابن باجة

توفي سنة ٥٣٣ هـ

هو أبو بكر محمد بن يحيى بن الصائغ : ويسميه الافرنج Avenpace ويعرف بابن باجة كان مشهوراً بالادب والعربية فضلاً عن الفلسفة والطب والموسيقى وكان جيد اللعب على العود . ألف كتباً عديدة في الفلسفة فاصابه ما أصاب غيره من الفلاسفة حتى كان لا يبيت الا وهو في خطر على حياته . وقد توفي شاباً في مدينة فاس وقرأ عليه كثيرون من جملتهم ابن رشد الآتي ذكره . له مؤلفات عديدة هاك ما وصلنا خبره منها :

١ مجموعة في الفلسفة والطب والطبيعيات . منه نسخة في برلين وأكسفورد

٢ رسالة الوداع مترجمة الى العبرانية وغيرها ( طبقات الاطباء ٦٢ ج ٢ )

## ٢ - ابن الطفيل

توفي سنة ٥٨١ هـ

هو أبو بكر محمد بن عبد الملك بن الطفيل من تلاميذ ابن باجة المتقدم ذكره .  
كان متمكناً من الحكمة حريصاً على الجمع بين الشريعة والفلسفة . له مؤلفات عديدة  
وصلنا منها :

١ كتاب أسرار الحكمة المشرقية : منه نسخة في الاسكوريال وطبع بمصر

سنة ١٨٨٢

٢ رسالة حي بن يقظان : شبه رواية فلسفية وهي مشهورة وقد طبعت مراراً في  
مصر وغيرها وترجمت الى اللاتينية والانكليزية وغيرهما (ابن خلكان ٣٧٤ ج ٢)

## ٣ - ابن رشد

توفي سنة ٥٩٥ هـ

هو أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد وبسميه الافرنج Averroes ولد  
سنة ٥٢٠ في قرطبة واخذ عن ابن باجة وغيره وتفقه بالعلوم الاسلامية فضلاً عن  
الفلسفة والطب . وله فيها مؤلفات عديدة أشهرها كتاب الكليات في الطب . لكن  
أكثر شهرته في الفلسفة . وأكثر مؤلفاته فيها ترجمت الى اللاتينية لما نهض الافرنج في  
القرون الاخيرة واشتغلوا بالفلسفة . فنسبوا اليه وشرحوها ولخصوها وانتقدوها  
وقرظوها وهالك ما وصلنا خبره منها :

١ فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال : منه نسخة في الاسكوريال  
وفي المكتبة الحديوية وقد ترجم الى اللاتينية وطبع في منشن سنة ١٨٥٩ وترجم  
أيضاً الى العبرانية . ومن الترجمة نسخة في الاسكوريال . وغرضه منها التوفيق بين  
الفلسفة والدين ٢ الكشف عن مناهج الادلة في عقائد الملة وتعريف ما وقع منها  
بحسب التاويل من الشبه والبدع المضلة طبع باوربا ٣ المسائل في المنطق . في  
الاسكوريال ٤ تهافت التهافت . رد على الغزالي طبع مراراً ٥ الكليات في  
الطب والترايبوتيا ترجم الى اللاتينية والعبرانية وطبع ٦ فلسفة ارسطو وغيرها  
من مؤلفات ابن رشد ترجمت الى اللاتينية وطبعت في بيزا بايطاليا سنة ١٨٧٢ وفي  
فلورنسا سنة ١٨٥٧ ومنها ترجمت أخرى الى العبرانية وغيرها يطول بنا ذكرها .



٧ وقفنا له على كتاب في العربية اسمه «تلخيص كتب ارسطو الاربعة» في المكتبة  
الخدوية ٨ المقدمات الممهדות في بيان ما اقتضته المدونة طبع بمصر سنة ١٣٢٥  
٩ بداية المجتهد ونهاية المقتصد طبع بمصر سنة ١٣٢٩ في مجلدين  
(طبقات الاطباء ٧٥ ج ٢)

#### ٤ - اثير الدين الابهري

توفي سنة ٦٦٣ هـ

هو اثير الدين المفضل بن عمر الابهري له : ١ كتاب هداية الحكمة في المنطق  
والطبيعات والاهليات منه نسخ مخطوطة في غوطا وباريس واكسفورد وفي المكتبة  
الخدوية ولها شروح عديدة ٢ الايساغوجي منها نسخ في اكثر مكاتب اوربا  
٣ مختصر في علم الهيئة في باريس وليدن ٤ رسالة في الاسطرلاب في باريس

#### في الطب والاطباء

اشهر من اطباء هذا العصر طائفة حسنة في الاندلس وغيرها هالك اشهرهم :

#### ١ - ابن رضوان

توفي سنة ٤٥٣ هـ (وقيل ٤٦٠ هـ)

هو ابوالحسن على بن رضوان ولد في الحيزة قرب مصر ونشأ في القاهرة . وكان  
في اول امره منجماً يقعد على الطريق ثم مال الى الطب حتى اشتهر وألف . وكان  
مقامه في دار بقصر الشمع عرفت باسمه : وسندكر مناظرته مع ابن بطلان في ترجمة  
هذا . وله نظر في الطب مبني على التجربة . وقد وصلنا من مؤلفاته : ١ كفاية  
الطبيب فيما صح لديه من التجارب منه نسخة في غوطا ٢ كتاب الاصول في  
الطب لم يبق الا الترجمة العبرانية ٣ دفع مضار الابدان بارض مصر . في المكتبة  
الخدوية . وله رسائل وكتب كثيرة في مكاتب اوربا  
(طبقات الاطباء ٩٩ ج ٢ وأخبار الحكماء ٢٨٨)

#### ٢ - ابن بطلان

توفي سنة ٤٥٥ هـ (وقيل ٤٤٤ هـ)

هو ابوالحسن المختار طبيب نصراني من اهل بغداد . كانت بينه وبين معاصره ابن  
رضوان المصري المتقدم ذكره مراسلات ومكاتبات ومناظرات حادة . لا يؤلف احدهما

كتاباً الا حمل الآخر عليه وانتقده وسفه رأيه . فسافر ابن بطلان الى مصر لمشاهدة مناظره فوصل الفسطاط سنة ٤٤١ في زمن المستنصر بالله الفاطمي . فاقام ثلاث سنين جرى في اثنائها بينهما وقائع ومناظرات ونوادير ضمنها كتاباً الفه عند خروجه من مصر . ويرى ابن ابني اصيعة في التفاضل بينهما ان ابن بطلان كان اعذب الفاظاً وأكثر ظرفاً وأميز في الادب وما يتعلق به . وان ابن رضوان كان اثبت قدما في الطب والعلم والفلسفة وما يتبعها . وسافر ابن بطلان من مصر الى الاسكندرية ومنها الى انطاكية ومات فيها . وهالك أشهر مؤلفاته : ١ كتاب تقويم الصحة . منه نسخ في مكاتب اوربا وقد ترجم الى اللاتينية وطبع في اوربا سنة ١٥٣١ والى الالمانية وطبع في استراسبورج سنة ١٥٢٣ ٢ دعوة الاطباء منها نسخة في برلين وغوطة وطبعت بمصر ٣ الامراض العارضة . في غوطة وبرلين

( طبقات الاطباء ٢٤١ ج ١ وأخبار الحكماء ١٩٢ )

### ٣ - ابن زهر الاشبيلي

توفي سنة ٥٥٧ هـ

بنو زهر كثيرون توارثوا الطبابة وهذا منهم . وهو ابو مروان عبد الملك بن ابني العلاء بن زهر . كان ابوه ابو العلاء طبيباً وتفرد هو للطب واشهر بكتابه « التيسير في المداوة والتدبير » منه نسخة في اكسفورد وباريس وله ترجمة عبرانية ٢ كتاب الجامع في الاشربة والمعجونات في اكسفورد ٣ كتاب الاغذية في باريس وغيرها ( طبقات الاطباء ٦٦ ج ٢ )

ومن مشاهير اطباء هذا العصر : ابن ميمون القرطبي توفي سنة ٦٠١ وابن هبل سنة ٦١٠ ونحيب الدين السمرقندي سنة ٦١٩ وغيرهم

### في الطبيعيات

وبهنا من علماء الطبيعيات في هذا المقام

١ - ابو زكريا يحيى بن محمد بن العوام من أهل القرن السادس صاحب كتاب « الفلاحة » نقله عن اليونانية . منه نسخ في لندن وباريس والمتحف البريطاني والاسكوريال وترجم الى الاسبانية وطبع في مدريد سنة ١٨٠٢ في مجلدين مع الاصل العربي . وترجم الى الفرنسية وطبع في باريس سنة ١٨٦٦ في مجلدين . وقد ذكرنا



- كتب الفلاحة الاخرى في صفحة ٢١٩ في الجزء الثاني
- ٢ — ومن قبيل الطبيعيات كتاب «أزهار الافكار في جواهر الاحجار» لشرف الدين احمد بن يوسف النيفاشي المتوفى سنة ٦٥١ منه نسخة في غوطا وليدن وباريس والمتحف البريطاني . وفي المكتبة الخديوية في جملة كتب زكي باشا
- ٣ — كتاب في المعادن اسمه مطالع البدور . في باريس
- ٤ — فصل الخطاب في مدارك الحواس الخمس لاولى الالباب . في ٢٤ مجلد لم نقف عليه لكننا وقفنا على تهذيبه لجمال الدين محمد بن مكرم صاحب لسان العرب وسيأتي ذكره

### في الرياضيات والنجوم

وزهدت العلوم الرياضيه ولاسيما الهندسة في هذا العصر . وقد فاتنا أن نذكر في العصر الماضي ابن الهيثم المتوفى سنة ٤٣٠ وله عشرات من الكتب في هذه الفنون منها طائفة حسنة ذكرها بروكلمن وذكر أماكنها . ومن الرياضيين :

أبو الفتح عمر الخيامي أو ابن الخيام الشاعر الفارسي الفيلسوف المتوفى سنة ٥١٥ خلف آثاراً عربية منها : ١٠ مقالة في الجبر والمقابلة في ليدن وباريس . وقد نقلها المستشرق ويكي الى الفرنسية وطبعت سنة ١٨٥١ في باريس ٢ رسالة في شرح ما يشكل من مصادرات اقليدس في ليدن ٣ رسالة في الاحتيال لمعرفة مقداري الذهب والفضة في جسم مركب منهما . في غوطا ، وللخيامي رباعيات في الفارسية مشهورة نقلت الى الانكليزية وطبعت مراراً . وقد نقلها الى العربية وديع اقمدي البستاني وطبعت بمصر سنة ١٩١٢

### الحجرات والطلسمات

وظهر في هذا العصر علم السحر وأسرار الحروف ونبغ فيهما غير واحد أشهرهم الطبسي المتوفى سنة ٤٨٢ هـ وابن أرفع رأس سنة ٥٩٣ وابن علي البوني سنة ٦٢٢ لا يهنا ذكرهم . لكننا نذكر كتاباً في كشف اسرار المشعوذين والسحرة اسمه المختار في كشف الاسرار وهتك الاستار: لزين الدين عبد الرحمن بن عمر الجوبيري الدمشقي في أوائل القرن السابع يشتمل على كشف أمور كثيرة من أسرار المشعوذين والنصايين الذين برزقون بنخداع الناس كاصحاب الكيمياء القديمة . وما كان يأتيه دعاة



النبوة أو الكرامة من الحيل في اكتساب القلوب . وهو نادر في بابه . منه نسخ  
خطية في مكاتب أوروبا وفي مكتبة الآباء اليسوعيين في بيروت . ونشرت خلاصته  
في مجلة المشرق سنة ١٢

### في السياسة والادارة

وظهر في أثناء العصر العباسي الرابع جماعة من رجال الافلام وجهوا عنايتهم  
الى الابحاث السياسية أو الادارية مما يتعلق بواجبات ولاة الامور أو تنظيم مصالح  
الحكومة تقدم ذكر بعضهم في جملة المواضيع الاخرى لاشتهارهم بها . وذكرنا  
مؤلفاتهم في السياسة أو الادارة في أثناء ذلك . ككتاب الخراج لقدامة والمسالك  
لابن خردادبه والتذكرة الهروية للسائح الهروي والعقد الفريد للملك السعيد وغيرها .  
فتأتي هنا بتراجم الذين تغلبت عليهم هذه الابحاث أو كانت أهم مؤلفاتهم فيها وهم :

#### ١ - ابو بكر الطرطوشي

توفي سنة ٥٢٠ هـ

هو محمد بن الوليد بن محمد بن خلف القرشي الفهري الاندلسي ويعرف بابن أبي  
رندقة . تفقه على ابن حزم في اشبيلية ورحل الى المشرق ودخل بغداد وأخذ عن  
أئمتها وسكن الشام مدة ودرس بها . وكان زاهداً ورعاً خلف آثاراً حسنة أهمها :

١ سراج الملوك : في السياسة والادارة قدمه للوزير المأمون بالفسطاط . يقسم  
الى أبواب في مواعظ الملوك وما جاء في الولاية والقضاء ونسبة السلطان الى الرعية  
وشروط السيادة ونظام الدولة وصفات الوزراء والجلساء ونصائح للسلطان وما يصح  
به الامير والرئيس والمرؤوس وما يشترط في صحبة السلطان وعلاقته ببيت المال  
والحياية وتدوين الدواوين واحكام أهل الذمة . وغير ذلك مما يدخل في باب السياسة  
وقد ذكره ابن خلدون في مقدمته واثني عليه . طبع بمصر مراراً

٢ تحريم الاستماع : منه نسخة في برلين ( ابن خلكان ٤٧٩ ج ١ )

#### ٢ - عبد الرحمن بن عبد الله

من أهل القرن السادس

هو الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله كان معاصراً للسلطان صلاح الدين الايوبي  
الف له كتاباً سماه « المنهج السلوك في سياسة الملوك » ويقال ايضاً « نهج السلوك »



ويشتمل على طرائف من الحكمة والادب وأصول السياسة وتدبير الرعية ومعرفة المملكة وقواعد التدبير وقسمة الفيء وتنظيم الجيش . جملة عشرين باباً وفتحة منه نسخة في المكتبة الخديوية خط قديم في ٤٤٤ صفحة . وطبع بمصر سنة ١٣٢٦

### ٣ - ابن مماتي

توفي سنة ٦٠٦ هـ

هو القاضي الاسعد أبوالمكارم أسعد بن الخطير بن أبي ماسح مماتي المصري . كان نصرانياً واسلم هو وجماعته في ابتداء الدولة الصلاحية . وتولى نظارة الدواوين المصرية ثم خاف على نفسه من الوزير صفي الدين بن شكر فهرب من مصر الى حلب لائتداء بالسلطان الملك الظاهر وتوفي هناك وله من الكتب :

١ قوانين الدواوين : في نظام حكومة مصر وقوانينها في الدولة الابوية . طبع بمصر سنة ١٢٩٩ وهو من الكتب الادارية الهامة

٢ الفاشوش في أحكام قراقوش : في أخبار بهاء الدين قراقوش وزير صلاح الدين . منه خلاصة في المكتبة الخديوية

٣ ذكر ابن خلكان انه نظم كلية ودمنة لم نقف على خبرها  
( ترجمته في ابن خلكان ٦٨ ج ١ ومعجم الادباء ٢٤٤ ج ٢ )

### ٤ - عثمان بن ابراهيم

في أواسط القرن السابع

هو الامير عثمان بن ابراهيم النابلسي . كان متولياً للنظر في الدواوين المصرية سنة ٦٣٢ فدرس أحوالها واتف :

كتاب لمع القوانين المضية في دواوين الديار المصرية : للخزانة الشريفة السلطانية في أيام نجم الدين بن السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد بن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن نجم الدين أيوب . وأشار في المقدمة الى كتاب الخراج لابن قدامة وأنه ذكر فيه دواوين احوالها فاقصر على ما كان في أيامه . وجمعه مقدمة وخمسة أبواب فالمقدمة تمهيد والباب الاول في ما يجب حفظه في بيت المال . والثاني في ذكر الولايات وأقسامها . والثالث في ترتيب الدواوين . والرابع في ما أعمله نظار الدواوين . والخامس لمع من جنائز المستخدمين . وهو صغير الحجم كثير الفوائد يوجد في المكتبة الخديوية في ٤٨ صفحة



# العصر المغولي

من سنة ٦٥٦ - ٩٢٣ هـ

فذلكة تاريخية

يبدأ هذا العصر بسقوط بغداد في قبضة المغول على يد هولاكو سنة ٦٥٦ هـ وينتهي بدخول العثمانيين مصر على يد السلطان سليم الفاتح سنة ٩٢٣ هـ وكان العالم الاسلامي في اثنائه اكثره في سيادة المغول سلالة جنكيز خان . أو هو انقسم الى ثلاثة اقسام بين المغول والترك والعرب : امتدت سلطة المغول فيه من حدود الهند شرقاً الى حدود سوريا غرباً تحتلها سيادة الفرس والترك فترة قصيرة في فارس والعراق . وحكم الترك من حدود سوريا شرقاً الى آخر حدود مصر غرباً . وساد العرب أو البربر في ما وراء ذلك غرباً الى شواطئ الاطالنتيكي وفي اليمن

كانت مصر والشام في حوزة السلاطين المالك من سنة ٦٤٨ الى ٩٢٣ هـ وهم اترك وشراكسة . وكانت آسيا الصغرى في حوزة السلاجقة ثم أخذها العثمانيون وكلاهما من الترك . وكانت العراق وفارس في سلطة الدولة الايلخانية وهي مغولية . ثم صارت فارس الى الدولة التيمورية وهي مغولية ايضاً . وانما تحال ذلك فترات صارت الامور فيها الى دولتين فارسيتين (الجلابرية والمظفرية) واخرين تركيتين (القراقيونلية والاقاقيونلية) . وكانت تركستان وافغانستان في قبضة الشغطائية ثم صارتا الى التيمورية وكانها مغولية

تلك هي معظم الممالك الاسلامية في ذلك العصر ليس فيها دولة عربية وانما انحصرت سيادة العرب في اليمن والمغرب . أما اليمن فكانت امارات صغيرة في زيد وصنعاء وعدن . وأما المغرب فتولته دول صغرى في تونس والجزائر ومراكش وغرناطة بعضها عرب وبعضها بربر . وأما الهند فلم يفتحها المغول الا بعد ذهاب هذا العصر وفي أواخر هذا العصر خرج المسلمون من اسبانيا بفرار أبي عبد الله محمد بن علي صاحب غرناطة سنة ٨٩٧ هـ آخر ملوك المسلمين في الاندلس

فاكتساح المغول للمملكة الاسلامية ذهب ببقية العنصر العربي وهدد آداب اللغة العربية بما أتاه أولئك الاقوام في أثناء حروبهم من التخريب والتحريق . لانهم كانوا اذا فتحوا بلدًا قتلوا اهله ونهبوا ما فيه وأحرقوا ما لا يستطيعون حمله وهدموا المنازل.



فكم احرقوا من المكاتب وقتلوا من العلماء — كما فعلوا في بخارا على عهد جنكيزخان  
وبفداد على يد هولاء كور. وقس عليه سائر فتوحهم على يد تيمورلنك وغيره



ش ٤ : ابو عبد الله آخر ملوك المسلمين في الاندلس كما صورته الاسبان

ويقال بالاجمال ان العالم الاسلامي مرت عليه ثلاثة قرون ليس فيه دولة عربية  
تستحق الذكر ولم يحكم العرب منه عشر معشاره . فلو ذهب اللغة العربية في أمتائها  
وأحمت آدابها لم يكن ذلك غريباً . لكنها ظلت حية ونبغ فيها الشعراء والأدباء  
والمؤلفون في كل فن . والسبب في ذلك انها كانت لغة السياسة في معظم تلك الدول .  
ولغة الدين والعلم فيها كلها تقريباً — حتى المغول الذين قاموا للاجهاز على العرب فان  
سعيهم في سبيل العلم كان أكثره عربياً وأكثر ما لفته علماءهم الفقه في اللغة العربية  
على أن الفضل الأكبر في بقاء آداب اللغة العربية في ذلك العصر يرجع الى مصر  
والشام وهما في حوزة السلاطين المماليك ومن بقي من الملوك الايوبيين فقد كانتا المنجأ  
الوحيد لآباء هذا اللسان في فرارهم من وجه المغول عند اكتساحهم خراسان وفارس  
والعراق . وكانت مملكة واحدة عاصمتها مصر القاهرة ولغة حكومتها عربية فنبغ فيهما  
معظم شعراء العصر المغولي وأدبائه وأطبائه وسائر رجال العلم فيه كما ستراه في مكانه



## مميزات هذا العصر

١ - مراكز العلم

أولاً : انتقلت مراكز العلم والادب فيه من بغداد وبخارا ونيسابور والري وقرطبة واشبيلية وغيرها من مدائن العلم في العصور العباسية الى القاهرة والاسكندرية واسيوط والفيوم ودمشق وحمص وحلب وحماء وغيرها من مدائن مصر والشام . واشتهرت مدن أخرى بمن نبغ فيها من الادباء في الهند بظل سلاطين دهلي وفي اسيا الصغرى في عهد السلاجقة والعمانيين وفي افريقية تحت سيادة البربر . فكثرت في اسماة الشعراء والادباء والعلماء في هذا العصر القاب الدمشقي والحلبلي والقاهري والفيومي والاسكندري والمقدسي والحوي والسيوطي والحصي والتونسي والغبريني واللواتي والكلبيكوئي والباكوي والبروسوي وغيرهم . على ان القاهرة كانت ملجأ أدباء اللغة العربية وعلمائها يفدون عليها من الشرق والغرب - كانت عاصمة العالم العربي ولا تزال

٢ - نصراء الادب

ثانياً : ذهب عشاق الادب والشعر من الامراء والوزراء والخلفاء وغيرهم من رجال السلطة الذين كانوا يطلبون العلم ويشغلون به ويلتذون بسماع الشعر وينظمونه . وأصبح الملك انما يراد به القهر والتغلب . وبعد ان كان الشاعر أو الاديب تعلق منزله عند الامير أو الخليفة أو السلطان بالبيت الواحد أو الحكاية الواحدة انصرف هم الملوك المغول إلى تدوين حسابات المملكة وضبط الخرج والدخل وتدريب الجنود . وانما اهتموا من العلوم بالطب لحفظ الابدان والامزجه والتجوم لاختيار الاوقات . أما السلاطين الاتراك بمصر فمع رغبتهم في تلك العلوم اشتهر غير واحد منهم بحب العلم وتنشيط أهله فألفوا لهم الكتب في التاريخ والادب . وسترى في مؤلفات هذا العصر طائفة من أهم الكتب التاريخية والموسوعات الكبرى - الفت لبعض أولئك السلاطين أو وزراءهم أو أمراءهم أو اولادهم أو بتشيظهم . وهذا كان شأن الملوك الايوبيين في الشام وما بين النهرين

٣ - علوم جديدة والقاب التفضيم

ثالثاً : فضج علم العمران وفلسفة التاريخ بمقدمة ابن خلدون وهي أول كتاب في هذا الموضوع . وقد صرح ابن خلدون في آخر مقدمته انه مستنبط هذا البحث وسماه « طبيعة العمران وما يعرض فيه » وهذا قوله :



« وقد كدنا نخرج عن الغرض وعزمنا أن نقبض العنان عن القول في هذا الكتاب الاول الذي هو طبيعة العمران وما يعرض فيه . وقد استوفينا من مسائله ما حسبناه كفاية ولعل من يأتي بعدنا ممن يؤيده الله بفكر صحيح وعلم ميين بغوص من مسائله على أكثر مما كتبنا فليس على مستنبط الفن احصاء مسائله وإنما عليه تعيين موضع العلم وتنويع فصوله وما يتكلم فيه . والمتأخرون يلحقون المسائل من بعده شيئاً فشيئاً إلى أن يكمل والله يعلم وأنتم لا تعلمون » وسنعود الى ذلك رابعاً : أتقتت في هذا العصر العلوم السياسية والادارية والحربية ووضعت فيها الكتب وضبطت قوانينها ونظاماتها تحت سلطة المالك

خامساً : ظهر الاتقاد التاريخي وسنفرده له فصلاً خاصاً

سادساً : كثرت القاب التفخيم في المخاطبات وفي تراجم العلماء والوجهاء وزاد النسجيج والتطويل في الترسل والتميق في العبارة . وشاع التسجيج في أسماء المؤلفات وكان قد ظهر شيء من ذلك في العصر الماضي فتكاثر الآن - وزاد في العصر الآتي

٤ - المكاتب والكتب

سابعاً : قلت المكاتب الكبرى لذهاب أكثرها حرقاً وغرقاً في أثناء الفتن أو في الفتوح على أيدي المغول في الشرق والاسبان في الغرب . وكان احراق الكتب قد بدأ في المملكة الاسلامية قبل ذلك بسبب التنازع بين الفرق الاسلامية فكل فرقة تحاول احراق كتب الاخرى كاحراق السلطان محمود الغزنوي لكتب المعتزلة . وناهيك بما أحرقت من كتب العلماء المتهمين بالزندقة والفلسفة وهي كثيرة . ولعل بينها ما ليس مثله بين ما بقي . أما التتر فبالغوا في الاحراق والتخريب فاحرق جنكيزخان من المكاتب في بخارا ونيسابور وغيرها من مدائن العلم في فارس ما لا يدرك احصاؤه ولم يرد ذكره مفصلاً لانه جاء تابعاً لما أتاه ذلك الطاغية من الهدم والتخريب . أما هولاء كوفقد ذكر التاريخ اتلافه كتب العلم في بغداد وان لم يعين مقدارها تماماً

وكذلك في الاندلس فان الاسبانيين كانوا كلما فتحوا بلداً أخرجوا العرب منه وأحرقوا كتبهم على جاري عادة رجال الفتح في تلك الايام . وآخر مكتبة أحرقها الافرنج من كتب العرب مكتبة غرناطة على يد الكردينال زيمنس في آخر القرن التاسع للهجرة كان فيها ٨٠.٠٠٠ مجلد على أقل تقدير . فامر باحراقها لانها تحتوي على كتب يخالف الاناجيل . وطافوا في المدينة فاخذوا ما كان في أيدي المسلمين

تاريخ آداب اللغة العربية

(١٥)

الجزء الثالث



من الكتب وأحرقوها . وأصدروا أمراً بتحريم اللغة العربية على غير الكهنة فلم يبق من كتبها الا القليل . أما الكتب العربية في مكتبة الاسكوريال فاصلها ان سفينتين اسبانيتين غزتا في البحر المتوسط ثلاث سفن تحمل كتباً عربية لمولاي زيدان صاحب مراکش في أوائل القرن الحادي عشر للهجرة فقبضوا عليها وغمموا ما فيها وحملوا تلك الكتب الى اسبانيا ووضعوها في الاسكوريال وذهب جانب منها بحريق أصاب تلك المكتبة



ش ه : الاسكوريال

وقد شعر علماء العصر المغولي بنقص الكتب في أيامهم فقال السيوطي - بعد ذكر حكاية صاحب بن عباد لما دعي للذهاب الى بعض الملوك فاعتذر بمشقة الانتقال لانه يحتاج إلى ستين جملاً ينقل عليها كتب اللغة التي كانت عنده - « وقد ذهب جل الكتب في الفتن الكاثثة بين التتر وغيرهم بحيث ان الكتب الموجودة الآن في اللغة من تصانيف المتقدمين والمتأخرين لا تحييء حمل جملاً واحداً<sup>(١)</sup> وهذا غلومن السيوطي لكنه يدل على مقدار شعور العلماء بضياح الكتب بالفتن على أن لضياح الكتب أسباباً غير الفتن والحروب إذ تبلى أوراقها من نفسها أو بحرقها ويمجز صاحبها عن استساخها لغلاء النفقة . وتحولت العناية في جمع الكتب الى الافراد من العلماء أو عشاق الكتب مثل ناصر الدين العسقلاني صاحب

(١) المزهر ٤٩ ج ١



الانشاء بمصر توفي سنة ٧٣٣٣ فانه خلف ثمانى عشرة خزانة مملوءة كتباً نفيسة. ومكتبة الففطي التي تقدم ذكرها. وصارت المكتابا كثرها في المساجد والمدارس

## ٥ - المدارس والموسوعات

تامناً : تكاثرت المدارس في مصر والشام على الخصوص حتى صارت تعد بالآلاف واهمها في القاهرة ودمشق . واول من انشا المدارس في الشام السلطان نور الدين زنكي واقتدى به من جاء بعده من الملوك والسلاطين . واختلفت المدارس عندهم حسب مذاهبها واغراضها للتفسير او الحديث او الفقه للشافعية او الحنفية او المالكية او الحنبلية او الطب او الفاسفة أو الرياضيات . وتخرج في هذه المدارس طائفة كبيرة من العلماء وقس على ذلك مدارس حلب وحمص والقدس وغيرها. امامصر فتعددت فيها المدارس على اختلاف اغراضها كما فصل ذلك المقرزي والسيوطى . واشهرها بل اشهر المدارس الاسلامية في العالم كله مدرسة الازهر بالقاهرة وهي اقدمها يرجع تاريخها الى اواسط القرن الرابع للهجرة

تاسعاً : تكاثرت في هذا العصر الموسوعات والمجاميع وتعدد المكثرون من درس المواضيع المختلفة . واستكثروا من المعاجم في اكثر مؤلفاتهم حتى يصح ان يسمى عصر الموسوعات او المجاميع

## ٦ - تحويل العلوم

عاشراً . انصرف اصحاب القرائح عن الاشتغال في الفاسفة والفلك والرياضيات الى الابحاث الدينية ولعل السبب في ذلك كثرة ماتولى الناس من الاحن فالتجأوا الى الدين اعظم تمزية لهم واسهلها . فحولوا اكثر تلك العلوم اما الى خدمة الدين او الى الحرفات . فعلم الفلك صار الى التوقيت في المساجد . واستغرق اصحاب الكيمياء في تحويل المعادن الى ذهب . وصار علم النجوم الى النجامة وضرب الرمل وامثاله من الشعوذات وكثرت المؤلفات في هذه المواضيع

على ان الهمم انصرفت الى حل العويص من المسائل الرياضية مما يفتقر الى استغراق في التفكير كقسمة الدائرة الى سبعة اقسام او رسم المسبع في دائرة . وقد تكاثر هذا على الخصوص في العصر الثالث

فلنبحث في علوم هذا العصر كما فعلنا في علوم الاعصر الماضية فنقول :



## الشعر

في العصر المغولي

ان استيلاء المغول على رقاب الناس قيد السنتهم وشغل عقولهم . فزادت قرائنهم جموداً عما كانت عليه في العصر السابق ولم ينبغ من الشعراء من يستحق الذكر إلا خارج مملكة المغول ولا سيما في مصر والشام . ولا تخلو البلاد الاخرى من شعراء مجيدين لكن يقال بالاجمال ان الشعر أصبح صناعة لفظية بعد أن كان قريححة فطرية . واختلط الشعر بالادب وقلما نبغ شاعر لم يشتغل بغير الشعر فان أكثرهم الفوا الكتب في الادب وجمع الشعر والتسكات والمواعظ والحكم ونحو ذلك . وابتذلت الصناعة الشعرية وتعاطاها الناس لقضاء ساعات الفراغ فقط . وكثر الناظمون من الباعة وأرباب الحرف كالخطاطين والتجارين والدهانين ونحوهم . وليس ذلك خاصاً بهذا العصر إذ كثيراً ما ظهرت القرائح الشعرية في طبقات العامة لكنهم كانوا اذا نبغوا استغنوا عن صنائهم بتقربهم من بعض الامراء أو الخلفاء فتشخذ قرائنهم ويأتون بالمعجزات كما اتفق لكثيرين من شعراء العصر الاموي والعباسي . أما في العصر المغولي فنظراً لكساد بضاعة الادب لا يجد صاحب القريححة الشعرية وسيلة للارتزاق بها فيبقى في مهنته ويتعاطى الشعر للتسلية . وكان السلاطين المالك يقرّبون الادباء في الغالب ليؤلفوا لهم التاريخ أو كتب الحرب أو الادب أو العلوم الدخيلة أو الاسلاميه

البدوي والخوراني

وفي هذا العصر تولد ضرب من الشعراء اقتضاه فساد اللغة الفصحى بتوالي الاختلاط بالاجام فتولدت طبقة من الشعراء عرفها ابن خلدون بالمستعجمة عن لغة مضر كانوا ينظمون في أغراض الشعر المعروفة النسيب والمدح والثناء والهجاء مثل من تقدمهم . لكن شعرهم يمتاز بخلوه من الاعراب وباحتوائه على كثير من الالفاظ العامية . ويبتدىء شاعرهم قصيدته بذكر اسمه ثم يستطرق إلى النسيب فلموضوع المراد النظم فيه . واشتهر من هؤلاء الشعراء طائفة كبيرة من أهل المغرب بتونس والجزائر ومراكش وكانوا يسمون قصائدهم «الاصمعيات» ويسميا أهل مصر والشام «البدوي» . وكانوا يغنونه ويسمون الغناء به «الخوراني» نسبة الى خوران منازل العرب البادية . وذكر ابن خلدون أمثلة من هذا الشعر في مقدمته . من ذلك قول شاعرهم الشريف ابن هاشم بيكي الجازية بنت سرحان في قصيدة مطلعها :



قال الشريف بن هاشم علي ترى كبدي حرا شكت من زفيرها (١)  
ومن هذا القبيل مطلع لشاعر آخر:

تقول فتاة الحلي سمدي وهاضها لها في ظمون الباكين عويل  
ايا سائلي عن قبر الزناني خليفه خذ التعت مني لا تكون هيل

وفي مقدمة ابن خلدون امثلة كثيرة من هذا الشعر

عروض البلد للموالي وغيرها

وتولد فيه ايضاً المربع والخمس الذي يلزمون فيه القافية الرابعة من كل بيت .  
وهو ما احدثه المولدون في القرن الثامن للهجرة . ذكر ابن خلدون قناً من الشعر في  
اعراض مزدوجة كالמושح نظمه اهل الامصار للفتنم الحضرية وسموه «عروض البلد»  
كان اول من استحدثه فيهم رجل من اهل الاندلس نزل بفاس يعرف بابن عمير فظم  
قطعة على طريقة الموشح ولم يخرج فيها عن مذاهب الاعراب مطلعها :

ابكاني بشاطى النهر نوح الحمام على العفن في البستان قرب الصباح  
وكف السحر يمحو مداد الظلام وماء التدي يجري بثر الاقح

فاستحسنه اهل فاس ونظموا على طريقته مع اغفال الاعراب . ثم نوعوه اصنافاً منها  
المزدوج والكارى والملمبة والغزل واختلفت اسماؤها باختلاف ازدواجها كقول ابن  
شجاع وهو من قولهم

المال زينة الدنيا وعز النفوس يهي وجوهاً ليس هي باهيا  
فها كل من هو كثير الفلوس ولوه الكلام والرتبة العاليا

ويشبه ذلك نظم العامة في سوريا ما يسمونه «القصيد» او «القريض» وهذا  
الاخير ينظمونه على اوزان بعضها سرياني الاصل

ونضج في هذا العصر ضرب من الشعر العامي يقال له «الموالي» كان في بغداد  
وتحت فنون كثيرة منها «القوما» و«كان وكان» منه فرد ودويت . وانتقل الى  
القاهرة وشاع فيها من ذلك العهد واجاد فيه المصريون كثيراً من ذلك قولهم :

طرقت باب الحبا قالت من الطارق فقلت مفتون لانا هب ولاسارق  
تبسمت لاح لي من نغرها بارق رجعت حيران في بحر ادعني غارق

ونظراً لطول اقامة الافرنج في سوريا قبيل هذا العصر في اثناء الحروب الصليبية  
يغلب على الظن ان وجودهم ترك اثرأ في نفوس الادباء قد يظهر في اشعارهم



## التاريخ الشعري

وفي اواخر هذا العصر ظهر التاريخ الشعري والمراد به ضبط تاريخ واقعة  
 بحرف تتألف منها كلمة او جملة او شطر يكون مجموع جملها يساوي التاريخ الذي  
 جرت فيه تلك الواقعة يأتي بها الشاعر بعد لفظ تاريخ او مايشق منها . وهو  
 شائع اليوم لكنه من محدثات العصور الاخيرة . لم نقف على شيء منه اقدم من اوائل  
 القرن العاشر للهجرة على اثر فتح العثمانيين مصر . ويظهر انه اقدم من ذلك عند العثمانيين  
 . كان اهل الحساب في صدر الاسلام يستخدمون له حروف الهجاء كما تستخدم  
 الارقام الهندية وكذلك كان يفعل السريان والبرابرة . فلما عرف العرب الارقام الهندية  
 اتخذوها لسهولتها وظلوا يستخدمون الحروف ايضاً ردحاً من الزمن . ولهم في  
 ترتيبها طرق تؤدي العدد المطلوب بلا التفات الى معنى الكلمة التي يتألف منها . وكثيراً  
 ما كان يتألف منها الفاظ ذات معنى فخطر لبعضهم على ما يظهر ان يعتمد ذلك بحيث  
 يكون للجملة او الكلمة التي يتألف منها التاريخ معنى يوافق الحادثة المؤرخة . ولا  
 ندري من تنبه لذلك اولاً ولا متى

على ان هذه الطريقة كانت معروفة عند اصحاب الجفر واسرار الحروف . ثم  
 استخدمها الادباء نثراً لتدوين الحوادث التاريخية فيجمعون احرفاً مجموع جملها  
 يساوي تاريخ الحادثة وله معنى بلامها . ومن اقدم ما وقفنا عليه من ذلك تاريخ فتح  
 القسطنطينية سنة ٨٥٧ هـ فقد ارحه العثمانيون بقولهم « بلدة طيبة » وارض رجل  
 آخر بناء سيل سنة ٩٦٦ بقوله « رحم الله من دنا وشرب » واستخدموا ذلك نظماً  
 قبل هذا التاريخ كقول بعضهم يؤرخ وفاة ابن المؤيد الاماسي سنة ٩٢٢ بقوله .

قل للذي يتتقى تاريخ رحلة « نجل المؤيد مرحوم ومبروك »

ولم يحسبوا الا الشطر الثاني من البيت

وارخ شاعر آخر وفاة محمد باشا المقتول والي مصر سنة ٩٧٥ بقوله :

قتله بالنار نور وهو في التاريخ « ظلمه »

ثم توسع الشعراء في فن التاريخ الشعري بعد ذلك حتى صاروا ينظمون القصيدة  
 وكل شطر منها تاريخ ويجمع من احرف اوائل الايات الفاظ يتركب منها ايات كل  
 شطر منها تاريخ او تاريخان كما فعل النحلاوي بقصيدة مدح بها الشيخ عبدالغني النابلسي  
 سنة ١١٣٦ وطارضا الشيخ ناصيف اليازجي بقصيدة مدح بها ابراهيم باشا سنة ١٨٤٨  
 ووقفن آخرون بان يتألف من مهمل كل بيت تاريخ ومن معجمه تاريخ وغير ذلك



## الشعراء

في العصر المغولي

نقسم الشعراء في هذا العصر حسب مواطنهم ونختص منهم شعراء مصر والشام  
بفصل مشترك . ونجعل لسائر الشعراء فصلاً آخر ونأتي على أشهرهم ممن خلفوا آثاراً  
يمكن الوصول إليها . وترتيبهم حسب سني الوفاة :

## شعراء مصر والشام

## ١ - التلعفري

توفي سنة ٦٧٥ هـ

هو شهاب الدين محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة الشيباني التلعفري . ولد  
بالموصل سنة ٥٩٣ واشتغل بالادب ومدح الملوك والاعيان ومنهم الملك الاشرف  
موسى الايوبي . وكان خليعاً امنحج بالقرار وكلما أعطاه الملك الاشرف شيئاً قامر به .  
فطرده الى حلب فمدح العزيز غياث الدين فاحسن اليه فسلك معه ذلك المسلك  
فنودي في حلب من قامر مع الشهاب التلعفري قطعت يده . فضاقت عليه الارض فجا  
دمشق ولم يزل يستجدي ويقامر حتى بقي في أتون حمام . وأخيراً نادى صاحب حمام  
الى أن توفي . وله ديوان طبع في بيروت سنة ١٣١٠ وفي فوات الوفيات (٢ج٢٧٧)  
أمثلة كثيرة من أشعاره

## ٢ - الشاب الظريف

توفي سنة ٦٨٨ هـ

هو ابن عفيف الدين التلمساني الآتي ذكره لكنه توفي قبله . واسمه محمد بن سليمان  
ولد بمصر سنة ٦٦١ ومات في عنقوان الشباب . واشتهر شعره بالرقعة . وله ديوان مطبوع  
مراراً بمصر وغيرها . وله كتب أدبية أخرى أهمها المقامات منها نسخ في باريس وبرلين  
(فوات الوفيات ٢ج٢١١)

## ٣ - عفيف الدين التلمساني

توفي سنة ٦٩٠ هـ

هو سليمان بن علي بن عبد الله والد الشاب الظريف المتقدم ذكره . وهو كوفي  
الاصل كان يدعي العرفان ويتكلم على اصلاح القوم . وكان بعضهم ينسبه الى رقة

الدين والميل الى مذهب النصيرية. وكان حسن العشرة كريم الاخلاق له حرمة ووجاهة خدم في عدة بلاد. وكان مباشراً استيفاء الخزانة بدمشق وله مقام عند سلطانها. وكان متصوفاً بنى في بلاد الروم أربعين خلوة . وكان على الاجمال متقلب الاطوار وتوفي بدمشق سنة ٦٩٠ وله ديوان مرتب على الابدعية منه نسخ في برلين ولندن والاسكوريال. وكتاب في العروض ببرلين ( فوات الوفيات ١٧٨ ج ١ )

#### ٤ - البوصيري

توفي سنة ٦٩٥ هـ

هو الامام محمد بن سعيد الصنهاجي البوصيري صاحب البردة. كان أحد أبويه من بوصير بمصر والآخر من دلاص فسماه بعضهم الدلاصيري أيضاً . وكان يتعاطى الكتابة والتصرف وتوظف بالشرقية ببليس واشتهر بقصيدة البردة التي مدح بها النبي ومطلعها:  
امن تذكر حيران بذني سلم مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم  
وتعرف بالكواكب الدرية في مدح خير البرية وهي ١٦٢ بيتاً عشرة منها في المطلع  
١٦ في النفس وهواها و ٣٠ في مدح النبي و ١٩ في مولده و ١٠ في دعائه و ١٠ في مدح القرآن و ٣ في المعراج و ٢٢ في جهاده و ١٤ في الاستغفار وبقيتها في المناجاة . وقد شرحها كثيرون وطبعت مراراً إنما لا محل لذكره . وله قصائد اخرى منها قصيدة نونية يطعن فيها على مستخدمي الشرقية بمصر مطلعها :

نقدت طوائف المستخدمين فلم ار بينهم رجلاً أميناً

نشر بعضها في ترجمته بفوات الوفيات ( ٢٠٦ ج ٢ ) وله قصيدة همزية في ذكر المعاد على وزن بانث سعاد

#### ٥ - سراج الدين الوراق

توفي سنة ٦٩٥ هـ

هو عمر بن محمد حسن الوراق . كان كاتباً للامير يوسف سيف الدين بن سباسلار والى مصر وكان شاعراً كثيراً نظم صحيح المعاني عذب التركيب قاعد التورية عارفاً بالبديع . قال صاحب فوات الوفيات « ملكت ديوان شعره وهو في سبعة أجزاء كبار ضخمة بخطه الى الغاية وهذا الذي اختاره لنفسه واثبته فلعل الاصل كان من حساب خمسة عشر مجلداً وكل مجلد يكون مجلدين فهذا الرجل أقل ما يكون ديوانه



لو ترك جيده ورديته في ثلاثين مجلداً . وخطه في غاية الحسن والقوة والاصالة »  
ومن هذا الديوان اختار صلاح الدين الصفدي منتخبات رتبها على الابجدية سماها  
« لمع السراج » منها نسخة في برلين ( فوات الوفيات ١٠٧ ج ٢ )

### ٦ - شهاب الدين العزازي

توفي سنة ٧١٠ هـ

هو احمد بن عبد الملك العزازي . كان بزازاً في قيسارية جركس في القاهرة .  
ويتعاطى النظم للفكاهة والمذاكرة . وكان كيساً ظريفاً جيد النظم وقد أجاد في الموشح  
على الخصوص . وله ميل الى الالغاز واجاد بها . وله ديوان قسمه الى خمسة أبواب  
في مدائح الرسول ومدائح الامراء والوزراء والولادة والكتابة ونكت وملح والغاز وأهاج  
وفي ما وقع بين ادباء عصره وشعراء زمانه . وغرائب الاوزان من الخمسات والموشحات  
التي اخترعها الاندلسيون . منه نسخة ناقصة في المكتبة الخديوية في ١٦٠ صفحة .  
وفي ترجمته بفوات الوفيات ( ٤٨ ج ٢ ) أمثلة من نظمه . وترجمته في الدرر الكامنة  
الجزء الثالث ( خط )

### ٧ - ابن دانيال الموصل

توفي سنة ٧١٠ هـ

هو شمس الدين محمد بن دانيال بن يوسف الموصل الطيب الرمدي بالقاهرة . كان  
شاعراً راجزاً حلو النظم عذب الثر له الطباع الرقيقة والنكت الغريبة والنوادر  
العجيبة . سماه صلاح الدين الصفدي ابن حججاج عصره وابن سكرة مصره . وفي فوات  
الوفيات ( ١٩٠ ج ٢ ) أمثلة كثيرة من شعره لكنه كثير الاحماض . وقد ذكر  
هناك انه توفي سنة ٦٠٨ هـ وهذا خطأ لانه نقل في أثناء ترجمته أن فتح الدين بن سيد  
الناس رآه . وهذا ولد سنة ٦٦١ وتوفي ٧٣٤ هـ فلا يعقل أن ابن دانيال توفي سنة ٦٠٨  
وفي كشف الظنون أنه توفي سنة ٧١٠ وهو الاصح

ولابن دانيال هذا كتاب سماه « طيف الخيال » في معرفة خيال الظل فريد في باب  
وصف فيه لعبة خيال الظل المعروفة ويسمها السوربون « كرا كوز » منه نسخة في  
الخزانة التيمورية في ١٢٠ صفحة . وهي كالرواية الهزلية فيها كثير من المحون والخلاعة  
والالفاظ البديثة . ولولا ذلك لسكانت من قبيل الروايات التمثيلية التي يندر مثالها  
بالعربية في ذلك العهد

## ٨ - ابن نباتة المصري

توفي سنة ٧٦٨ هـ

هو جمال الدين ابوبكر محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي المصري. ولد في مصر سنة ٦٨٦. وتوفي فيها سنة ٧٦٨ وهو مشهور بالإنظم والنثر تحدى في نثره القاضي الفاضل المتقدم ذكره ونسج على منواله وله :

١ ديوان كبير مرتب على الهجاء منه نسخ خطية بالمكتبة الخديوية في ٣٥٦ صفحة . وقد طبع بعضه في الاسكندرية بدون تاريخ وطبع جزء آخر بمصر سنة ١٢٨٨ وفي غيرها . وطبع كله بمصر سنة ١٣٢٣

٢ الفطر النبائي : اقتصر فيه على مقاطع شعره . في باريس

٣ تعليق الديوان : مجموع رسائل ونحوها . في برلين

٤ مطلع الفوائد ومجمع الفرائد: هو كتاب حافل في الادب. منه نسخة في باريس

٥ سجع المطوق : يشتمل على تقاريط « مطلع الفوائد » المذكور وتراجم أصحابها في دمشق وعلى ما دار بينه وبينهم من المكاتبات . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١٢٦ صفحة

٦ شرح العيون في شرح رسالة زيدون : فيه فوائد تاريخية هامة لان الرسالة المذكورة ذكر فيها أهم شعراء الجاهلية وصدر الاسلام . فجاء الشارح على تراجمهم وأخبارهم . منه نسخة خطية في اكسفورد . وقد طبع بمصر في مجلد ضخيم

٧ ديوان الخطب : فيه مجموع خطب ابن نباتة . وقد طبع في مصر سنة ١٣٠٢ وفي بيروت ١٣١١

٨ سلوك دول الملوك: هو من قبيل السياسة وآداب الدولة. في الملوك وواجباتهم نحو أنفسهم ونحو أهلهم ورعايهم . منه نسخة في اكاديمية فينا . وله أرجوزة في هذا الموضوع اسمها فرائد السلوك . في برلين

٩ سوق الرقيق : قصيدة غزلية . في برلين وباريس

١٠ تلطيف المزاج في شعر الحجاج : في أكسفورد . وله قصائد وخطب متفرقة في مكاتب أوروبا يدخل أكثرها في ما تقدم من كتبه ( ترجمته في الدرر الكامنة ج ٣ )



## ٩ - ابن أبي حجلة

توفي سنة ٥٧٧٦ هـ

هو أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يحيى التلمساني نزيل القاهرة . كان ماهراً في الأدب والنظم والانشاء والقف المقامات والمجاميع الكثيرة هالك أهمها :

١ ديوان الصباية : هو مجموع شعر وأدب في صدره ترجمة المؤلف منقولة عن كتابه مغناطيس الدر النفيس . والديوان يشتمل على أخبار من قتله الهوى وهم العشاق على اختلاف طبقاتهم وسائر أحوالهم . قال في مقدمته أنه اقتصر على النوادر القصار . وقسمه إلى أبواب في الحسن والجمال ومن عشق على السماع أو على شكل آخر من ضروب العشق وغير ذلك . طبع بمصر سنة ١٢٧٩ هـ وغيرها

٢ سكردان السلطان : الفه للسلطان الملك الناصر ويشتمل على أنواع مختلفة من جد وهزل ونصائح وآداب وسير ونوادر في أسلوب لطيف يبدأ بالعدد سبعة . وقد قسم الكتاب لذلك إلى مقدمة وسبعة أبواب : المقدمة في إقليم مصر . والباب الأول في خواص الأقاليم السبعة والثاني علاقة السلطان بذلك العدد والثالث في مناسبة الأقاليم والرابع في كون ذلك السلطان السابع من السلاطين التركية والخامس في سيرته والسادس في الاتفاقات الغربية والسابع في تفسير بعض الفاظ الكتاب . ويحتوي على فوائد تاريخية هامة . منها سيرة الحاكم بأمر الله وما يتعلق به وما كان من أعماله الغربية مما لم نقف عليه في مكان آخر . طبع بمصر سنة ١٢٨٨ هـ وعلى هامش المحلاة سنة ١٣١٧ هـ

٣ الطاريء على السكردان : الفه في مدح السلطان الملك الناصر في خمسة أبواب . منه نسخة في باريس وغوطة

٤ سلوة الحزين في موت البنين : ٥ منطلق الطير : ٦ قصائد أخرى في حرب الاسكندرية سنة ٧٧١ هـ كلها في برلين

٧ جوار الاخيار في دار القزار : في أخبار عقبه وتربته وحسن جواره وغير ذلك مما يتعلق بأمور أهل القبور . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٣٤٠ صفحة

٨ الطب المسنون في دفع الطاعون : في المكتبة الخديوية

## ١٠ - شمس الدين الهواري

توفي سنة ٧٨٠ هـ

هو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن جابر الهواري الاندلسي الضرير . ولد في

اسبانيا ورحل الى مصر وانضم الى أبي جعفر الغرناطي . ورحل الى دمشق واستقر  
أخيراً على الفرات ومات هناك . وخلف آثاراً منها :

- ١ بدعية العميان : او حلة السرى في مدح خير الورى في برلين . وله شرح  
عليها سماه طراز الحلة وشفاء العلة في الاسكوريال والمكتبة الحديوية
- ٢ كتاب العين في مدح سيد الكونين : مجموع مدائح مرتبة على الهجاء في برلين
- ٣ قصيدة نحوية يراد بها التفريق بين المقصور والمدود . وأخرى للتفريق  
بين الضاد والظاء في اللفظ . كتأها في باريس
- ٤ نظم فصيح ثعلب : لتسهيل حفظه . منه نسخة في باريس
- ٥ وسيلة الآبق : هي ارجوزة جمع فيها اسماء الصحابة والتابعين على مارواه  
ابو نعيم . منه نسخة في مكتبة الجزائر
- ٦ قصائد في مدح النبي ومواضيع أخرى . في باريس ( الدرر الكامنة ج ٣ )

### ١١ - القيراطي

توفي سنة ٧٨١ هـ

هو برهان الدين ابو اسحق ابراهيم بن عبدالله بن محمد بن عسكر بن نجم بن  
شادي بن هلال القيراطي الطائي . لازم علماء عصره بالقاهرة ودرس في عدة أماكن  
ومات في مكة سنة ٧٨١ وله :

- ١ مطلع النيرين : ديوان يشتمل على النظم والنثر طبع بمصر سنة ١٢٩٦ وفيه  
مراسلات نثرية وشعرية دارت بينه وبين جمال الدين بن نباتة وغيره
- ٢ الوشاح المفصل في خلق الشعب المحصل : هو مجموع آخر في الادب منه  
نسخة في غوطا . وله قصائد متفرقة في برلين وبطرسبورج ( الدرر الكامنة ج ١ )

### ١٢ - ابن مكاس

توفي سنة ٧٩٤ هـ

هو الوزير نحر الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن عبد الرازق القبطي . وزر  
دمشق وناظر الدولة بمصر . كان من فحول الشعراء له :

- ١ ديوان انشاء : جمعه ابنه فضل الله مجد الدين منه نسخ في برلين ومنش  
وباريس والمتحف البريطاني والمكتبة الحديوية وغيرها



٢ بهجة النفوس الاوانس بمختصر ديوان المجد بن مكائس : اختصره عبد الله الادكاوي سنة ١١٨٢ منه نسخة في غوطا . وله ارجوزتان في ليدن . وقصيدة في برلين وأخرى في المتحف البريطاني

### ١٣ - ابن حجة الحموي

توفي سنة ٨٢٧ هـ

ابو المحاسن تقي الدين ابو بكر بن علي بن عبد الله بن حجة الحموي القادري . ولد في حماه سنة ٧٦٧ وعرف بالازراري . ورحل في طلب العلم الى الموصل ودمشق والقاهرة وعاد الى بلده . وكان رئيس أدباء عصره ثم يمّ القاهرة في زمن المؤيد الشيخ وارتقى في مناصب الحكومة ومات في حماه وهذه آثاره :

١ خزانة الادب وغاية الارب : او تقديم أبي بكر . هي بديعية نظمها بمدح النبي على طرز البردة وقافيتها ووزنها مطلعها :

لي في ابتدا مدحك يا عرب ذي سلم براءة تسهل الدمع في العلم  
وهي تشتمل على كل انواع البديع وقد شرحها في هذا الكتاب شرحا وافياً . طبع  
الكتاب بمصر مراراً منها سنة ١٢٧٣ و ١٢٩١ و ١٣٠٤ ومنها نسخة خطية في  
المكتبة الخديوية في ٦٥٦ صفحة كبيرة

٢ ثمرات الاوراق : كتاب في المحاضرات غزير المادة فيه فوائد تاريخية  
وأدبية مما يحتاج اليه في المجالس والمحافل . وفي ذيله رحلة المؤلف من الديار المصرية  
الى دمشق وصف بها هذين البلدين . طبعت بمصر مراراً منها سنة ١٣٠٠

٣ تأهيل الغريب : في الادب وهو ذيل ثمرات الاوراق في مثل ترتيبه حسب  
المواضيع . طبع بمصر سنة ١٣٠٠ مع ثمرات الاوراق

٤ كشف اللثام في التورية والاستخدام : من ابواب البديع . طبع في بيروت

سنة ١٣١٢

٥ قهوة الانشاء : مجموع مراسلات ومكاتبات رسمية وغير رسمية من معاصري  
المؤلف . وهو صورة حية لحال الانشاء والادب في ذلك العصر لتواضع المصريين  
وفهم القضاة والرؤساء وغيرهم . منه نسخة في المكتبة الخديوية وفي الاسكوريال

٦ الثمرات الشبيهة في الفواكه الحموية . مجموع من أشعاره في برلين والمكتبة  
الخديوية والاسكوريال

- ٧ ثبوت الحجّة على الموصلي والحلي لابن حجة : بحث انتقادي على بديعتي  
صفي الدين الحلي وعز الدين الموصلي . في برلين
- ٨ مجرى السوابق . هي قصائد في الخيل والسبق بعضها له والبعض الآخر  
لابن نباتة . منها نسخة في غوطا
- ٩ تعريف الصادح . في برلين . وله قصائد أخرى متفرقة في المكاتب الكبرى

## ١٤ — شهاب الدين الحجازي

توفي سنة ٨٧٤ هـ

- هو ابو الطيب احمد بن محمد الانصاري الخزرجي القضاعي . درس على كثيرين  
حتى صار من أعيان الادباء . له مجاميع ادبية منها
- ١ روض الآداب . رتبته على أبواب في المطولات والموشحات والازجال والمقاطع  
والنثرية والحكايات . ورتب كل باب على الابجدية باعتبار القافية . منه نسخ في اشهر  
مكاتب اوربا وفي المكتبة الخديوية في ٦٨٦ صفحة وطبع في بمباي سنة ١٨٩٨
- ٢ المع الشعابة من البروج الحجازية . هو ديوان شعره . في الاسكوريال
- ٣ نيل الرائد في النيل الزائد . جداول لزيادات النيل حسب الازمان . فهو  
كتاب علمي منه نسخ في باريس والمتحف البريطاني
- ٤ الكناس الحوارية في الحسان من الجوارية ٥ وجنة الولدان في الحسان  
من النلمان . كلاهما في هفنيا ٦ كتاب العروض في برلين وغوطا  
( حسن المحاضرة ٣٣٠ ج ١ )

## ١٥ — ابن سودون

توفي سنة ٨٧٨ هـ ( وقيل ٨٦٩ )

- هو نور الدين ابو الحسن علي بن سودون البشغوي . ولد في القاهرة سنة ٨١٠  
وتفقه فيها ورحل الى الشام وتوفي بدمشق سنة ٨٧٨ ( وقيل ٨٦٨ و٨٦٩ ) مؤلفاته .
- ١ نزهة النفوس ومضحك العبوس . مجموع اشعار ونكات جعله قسمين الاول  
في المدح والجديات والثاني في الهزليات . منه نسخ في مكاتب اوربا وغيرها وطبع  
على الحجر بمصر سنة ١٢٨٠
- ٢ قرة الناظر ونزهة الخاطر . مجموع آخر انتخبه من نزهة النفوس منه نسخة  
في المكتبة الخديوية . وله مقامتان في برلين



## ١٦ - تاج الدين بن عربشاه

توفي سنة ٨٩٠١ هـ

هو تاج الدين عبد الوهاب بن احمد بن محمد بن عربشاه بن ابي بكر القرشي  
العماني وهو ابن مؤرخ تيمور الآتي ذكره . ولد في طرخان من قبجاق وأتى مع  
ابيه الى دمشق ثم القاهرة ومات فيها . وله قصائد عديدة متفرقة في مكاتب أوروبا منها:  
١ شفاء الكليم بمدح النبي الكريم : هي بديعية لها مقدمة وخاتمة في غوطا  
٢ مرشد الناسك لاداء المناسك قصيدة في ١٢٠٠ بيت توجد في غوطا . وله  
قصائد كثيرة في برلين

## ١٧ - قنصو الغوري

توفي سنة ٨٩٢٢ هـ

هو أحد السلاطين المماليك قتل في مرج دابق في حربه مع السلطان سليم العماني  
وكان شاعراً خلف ديواناً منه نسخة في هفنيا . وكتاب المنقح الظريف على الموشح  
الشريف في غوطا . وذكر كشف الظنون كتاباً بهذا الاسم للسيوطي  
شعراء آخرون

واشتهر بمصر والشام شعراء غير هؤلاء اغضبنا عن ذكرهم لقلّة ما خلفوه من  
الآثار . واما نشير الى :

١٨ - برهان الدين الجعبري توفي سنة ٧٣٢ هـ له ديوان طبع بمصر سنة ١٨٢٤

١٩ - شمس الدين الحياط الضفدع المتوفي سنة ٧٥٦ له ديوان في الاسكوريال

٢٠ - ابن سعيد الحفاجي ويعرف بابن سنان الحلبي له : ١ ديوان في الاسكوريال

٢ سر الفصاحة في المكتبة الخديوية في جملة كتب زكي باشا

٢١ - اسماعيل الغرناطي أبو الوليد المتوفي سنة ٧٧١ له كتاب البديع في

وصف الربيع . فيه منتخبات أشعار الاندلسيين . في الاسكوريال

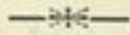
٢٢ - ابن العطار الدينسري (٧٩٤) صاحب الموشحات النبوية في غوطا

٢٣ - جلال الدين بن خطيب داريا (٨١٠) له قصيدة في برلين

٢٤ - عز الدين بن أبي القرات القاهري (٨٥١) له ديوان في برلين

٢٥ - تاج الدين بن ابي الوفاء المقدسي (٨٥٧) له ديوان على الأبيدية . في برلين

- ٢٦ — ابن عيسى المقدسي كتب سنة ٨٧٣ «الجواهر المنكون في السبعة الفنون»  
فنون الشعر . منه نسخة في الاسكوريال
- ٢٧ — شهاب الدين ابن الهمام . له ديوان مرتب على الهجاء . في فينا وباريس  
والاسكوريال
- ٢٨ — ابن الحيمان القبطي نحو سنة ٩٠٠ به كتاب « مسایل الدموع على ما  
تفرق من الجموع » في المتحف البريطاني
- ٢٩ — شهاب الدين احمد العزازي توفي سنة ٩١٢ له ديوان في أكسفورد
- ٣٠ — ابن ملك الحموي (٩١٧) له ديوان طبع في بيروت سنة ١٣١٢
- ٣١ — محمد رشيد الحلبي (٢٩٠) له مجموع اشعار معاصريه في برلين



### الشعراء خارج مصر والشام

#### ١ — صفي الدين الحلبي

توفي سنة ٧٥٠ هـ

هو أشهر شعراء العصر المغولي خارج مصر والشام . واسمه عبد العزيز بن سرايا  
بن علي بن أبي القاسم . ويعرف بصفي الدين الطائي السبسي الحلبي نسبة الى الحلة في  
العراق . ولد سنة ٦٧٧ هـ وكان شاعر الدولة الارثقية في ماردين ورحل الى القاهرة  
في زمن السلطان الملك الناصر سنة ٧٢٦ ومدحه بقصيدة وازى بها قصيدة  
المتنبي التي مطلعها « بابي الشموس الجانحات غواربا » فقال في مطلعها :

اسبلن من فوق الهود ذواثبا فتركن حبات القلوب ذواثبا

ثم عاد الى ماردين . وتوفي في بغداد سنة ٧٥٠ وقد أجاد في القصائد الطوال  
والمقاطع واشتهر بسهولة اللفظ وحسن السبك وله :

١ ديوان شعره : جمعه بنفسه ورتبه على ١١ باباً حسب أبواب الشعر من  
الفخر والمدح والوصف والاخوانيات والغزل والزناء وغيرها . وقد طبع في دمشق  
سنة ١٣٠٠ وفي بيروت سنة ١٨٩٢ في ٥٢٨ صفحة مذبذبة بأمثلة من ثره وتفنته  
في المهمل والمتشابه وحل المنظوم والارتقيات الآتى ذكرها . ومنه نسخ خطية  
في أكثر مكاتب أوربا وفي المكتبة الخديوية . وقد انتقد أهل زماننا ما فيه من



المجون والاحماض . وأما شاعريته فلا خلاف في انه اشعر أهل زمانه . وله مخترعات في النظم منها الموشح المضمن كقولته من موشح ضمنه قصيدة ابي نواس البائية :

وحق الهوى ما حلت يوما عن الهوى ولكن نجمي في المحبة قد هوى  
ومن كنت ارجو وصله قتلي نوى واخى فؤادي بالقطيعة والنوى

ليس في الهوى عجب ان اصابني النصب

حامل الهوى تعب يستغزه الطرب

٢ درر النحو في مدائح الملك المنصور . وهي « القصائد الارتقيات » ٢٩

قصيدة على احرف الهجاء . ألزم في كل قصيدة حرفا في اول البيت وفي آخره . وهي في مدح الملك المنصور ابي الفتح بن ارتق الغازي صاحب مارددين . منه نسخ في ليدن وباريس والاسكوريال والمكتبة الخديوية . وطبع بالقاهرة سنة ١٢٨٣ ومع ديوانه في بيروت سنة ١٨٩٢

٣ العاطل الحالى والمرخص الغالى . في الزجل والموالى وكان وكان والقوما . تابع لديوانه منه نسخة في منشئ

٤ الكافية البديعية . في مدح النبي . في المكتبة الخديوية وغيرها وطبعت مع ديوانه سنة ١٨٩٢

٥ قصيدة في مدح الصالح الارتقي . ترجمت الى اللاتينية وطبعت في ليدسك سنة ١٨١٦

٦ وصف الصيد بالبندق . يصف هذا الضرب من الصيد . وبما انه بطل الآن ففي وصفه فائدة وقد سماه « الخدمة الجليلة » منها نسخة في برلين

٧ ديوان صفوة الشعراء وخلاصة البلاء . في الاسكوريال

٨ الاغلاطي . معجم للاغلاط اللغوية . في الاسكوريال ( فوات ١٧٩ ج ١ )

### سائر الشعراء خارج مصر والسام

في العراق والجزيرة :

- ٢ — الامير خليل بن احمد بن سليمان سيف الدين الايوني المتوفي سنة ٨٤٦ من الاسرة الايوبية صاحب حصن كيفا . له كتاب « الدر المنضد » مجموع اشعار في عشرة ابواب والعاشر بالتركية منه نسخة في برلين . وكان جده سليمان شاعراً أيضاً
- ٣ — علاء الدين المارديني شاعر الامير خليل المذكور له منظومات فيه وفي غيره منها نسخ في المتحف البريطاني وليدن وبطرسبورج



في البن :

٤ - - شرف الدين جارا الله الآثاري القرشي المتوفى سنة ٨٢٨ له . ١ ديوان  
مفتاح باب الفرج في مدح النبي قصد فيه تفويح البدائع ورتبه على مقدمة وعشرة  
ابواب وخاتمة وضمنه تخميس بانت سعاد وتخميس البردة . منه نسخة في باريس  
٢ العقد البديع في الاسكوريال وباريس ٣ البديعيات في برلين ٤ الحلاوة السكرية  
وهي ارجوزة في نحو ١٠٠ بيت عليها شرح اسمه القلادة الجوهريه منه نسخة في  
المكتبة الخديوية ٥ العروض في المكتبة المذكورة

٥ - المتوكل على الله المطهر بن محمد الامام الزيدي المتوفى سنة ٨٧٩ له  
ديوان جمعه ابنه يحيى منه نسخة في المتحف البريطاني

٦ - ابوبكر بن عبد الله العيدروس العمي المتوفى سنة ٩٠٩ له ديوان في برلين  
في فارس وما وراءها :

٧ - القاضي نظام الدين الاصفهاني المتوفى سنة ٦٧٨ له ديوان اسمه ديوان  
المنشآت في المتحف البريطاني

٨ - احمد بن محمد بن المعظم الرازي كتب سنة ٧٣٠ « المقامات الاثني عشرية »  
نشرها سليمان الحريري في باريس سنة ١٢٨٢

٩ - فضل الله بن الحميد الزوزوني الاصل الصيني المولد نظم سنة ٧٤٠ :  
١ الصينيات في الحكم مثل الذيل لتجديات الايبوردي (صفحة ٢٩) ٢ كفاية  
الكافية . شرح على كافية ابن الحاجب وكانها في المكتبة الخديوية

١٠ - هندو شاه بن سنجر الصاحب الغيراني من اهل القرن الثامن . له  
« موارد الادب في المتحف البريطاني

١١ - جنيد بن محمود . كتب لمظفر الدين شاه يحيى سلطان كرمان سنة ٧٩٠  
كتاب « حدائق الانوار وبدائع الاشعار » منه نسخة في باريس

١٢ - اختيار الدين بن غياث الدين الحسيني قاضي هرات (٩٢٨) له .  
١ كتاب اساس الاقتباس . وهو مجموع آيات وأحاديث وحكم وأمثال ونحوها قسمه  
الى ابواب وفصول سماها « كلمات » و « اسطر » و « احرف » حسب المواقف  
واختلاف الاحوال مما يقال للسلطين والملوك والحلفاء أو ما يستحسن من المواعظ  
والحكم . يستعان به في الانشاء وتمييق الرسائل طبع سنة ١٢٩٨ في الاستانه  
٢ مقامات الحسيني في نور عثمانية



في المغرب :

١٣ — برهان الدين بن زقاعة (سنة ٨١٦) له ديوان اشعار دينية وغيرها . في بطرسبورج وبرلين

١٤ — شهاب الدين احمد بن محمد بن الخلوف التونسي (٨٩٩) شاعر السلطان عثمان الحفصي له : ١ ديوان مرتب على الهجاء في برلين وليدن وباريس وبترسبورج وطبع في بيروت سنة ١٨٧٣ ٢ موشح . في بزلين

١٥ — شهاب الدين القسنطيني (٨٩٨) له ديوان في هفنيا في الاندلس :

١٦ — ابن مقاتل المالفي في الاندلس سنة ٧٣٩ له أزجال في برلين

١٧ — ابن خاتمة الانصاري من أهل المرية بالاندلس سنة (٧٧٠) له : ١ ديوان في الاسكوريال ٢ رائق النحلية في فائق النورية بمجموع أشعار في الاسكوريال ٣ تحصيل غرض القاصد في تفصيل مرض الواصل في برلين

١٨ — ابو عبيد الله بن زمرك تلميذ لسان الدين بن الخطيب في غرناطة وخلفه في الوزارة (٧٩٥) له قصيدة في برلين

١٩ — ابو الحسن سلام الاشيلي الباهلي (٨٣٩) له كتاب الذخائر والاعلاق في آداب النفوس ومكارم الاخلاق طبع بمصر سنة ١٢٩٨

### ادباء لم يشتغلوا بالنظم

نعني طائفة من الكتاب اشتغلوا بما لا يدخل في باب من ابواب علوم اللغة كالنحو واللغة وغيرها ولا هم شعراء . وانما ألفوا في الادبيات ونحوها في مواضع هامة أو اشتغلوا بجمع الاشعار والامثال . هالك أشهرهم حسب سني الوفاة :

#### ١ — ياقوت المستعصي

توفي سنة ٦٩٨ هـ

هو غير ياقوت الرومي صاحب المعجمين . واسمه ابو الدر جمال الدين ياقوت المستعصي البغدادي . اشتهر بجموده الخط وله مؤلفات :

١ اخبار وأشعار وملح وحكم ووصايا منتخبة . طبع في الاستانة سنة ١٣٠٢

٢ اسرار الحكماء . طبع في الاستانة سنة ١٣٠٠

## ٢ - جمال الدين الوطواط

توفي سنة ٧١٨ هـ

هو محمد بن ابراهيم بن يحيى بن علي الانصاري جمال الدين السكتي الوراق. ولد سنة ٦٣٢ وهو من خيرة العلماء في كثير من الفنون الادبية وغيرها هالك أهم مؤلفاته :

١ غرر الخصاص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة. مجموع لطيف في الاخلاق وضروبها يحتوي على نثر ونظم في الحماد والمذام المختلفة عن نفوس الخواص والعلوم قسمه الى ١٦ باباً قدم منها أبواب الحماد . وفيه كثير من الفوائد التاريخية لا توجد في سواه من المظان . وفيه فصل في سبب وضع الشطرنج وأخبار كثيرة عن الشعراء والملوك وغيرهم . طبع بمصر سنة ١٢٨٤ وغيرها . ومنه نسخ خطية في مكاتب أوروبا والمكتبة الحديوية وتونس. وله مختصرات منها «محاسن الفرر ومساويء العرر» اختصره ابن جاني بك للسلطان قايت باي منه نسخة في غوطا. و«خصائص الفرر ونقائص العرر» في فينا

٢ مباحج الفكر ومناهج العبر . هو موسوعة في أربعة أجزاء الاول في السماء أو الفلك وتوابعه من قبيل علم الهيئة . والثاني في الارض وما عليها في الجغرافية . والثالث في الحيوان والرابع في النبات . منه الجزءان الاول والثاني في الحزانة التيمورية . والجزء الرابع في المكتبة الحديوية في ٢٠٠ صفحة قسمها الى تسعة ابواب في النبات وما يوافقه من الارضين وفلاحة الجبوب والقطاني وأصناف البقول وسائر أنواع النبات . ومنه اجزاء متفرقة في برلين ونسخة في المكتبة المارونية بحلب . والكتاب علمي يخالطه وصف ادبي . وله مختصر في تونس وكوبرلي

٣ رسائل الوطواط . طبعت بمصر سنة ١٣١٥ ( الدرر الكامنة ج ٣ )

## ٣ - ابن فهد

توفي سنة ٧٢٥ هـ

هو ابو التناء شهاب الدين محمود بن سليمان بن فهد الحلبي الحنبلي صاحب ديوان الانشاء عند السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري وله .

١ منازل الاحباب ومنازه الالباب . في الهوى العذري . منه نسخ في برلين وليدن والمتحف البريطاني. وله مختصر في غوطا

٢ حسن التوسل الى صناعه الترسل . في الانشاء منه نسخ في باريس وكوبرلي



- ونور عثمانية . وطبع بمصر سنة ١٢٩٨ وغيرها  
 ٣ اهني المفاتيح باسنى المدائح . في مدح النبي . في كوبرلى  
 ٤ ذيل على السكامل لابن الاثير . في برلين

#### ٤ — علاء الدين البهائي

توفي سنة ٨١٥ هـ

هو علاء الدين علي بن عبد الله البهائي الغزولي الدمشقي . اصله من البربر له :  
 مطالع البدور في منازل السرور . خزانة شعر وأدب وحكم وأخبار ترجع الى  
 تحسين المجالس والمنازل وآلاتها وأسبابها وما قيل فيها من المعنى البليغ . مرتبة على  
 خمسين باباً في انتقاء المسكان المتخذ للبيان واحكام وضعه وأخبار الجار والصبر على  
 أذاه . وفيها باب خاص في ذم الحجاب وآخر في الخدم والدهليز وسائر اقسام البيت .  
 ثم ما يحيط به من النسيم ولطفه والفرش والمساند والارائك والمروحة والطيور  
 والشطرنج والفاونوس والصاحب والنديم والشعراء والستارة والمائدة والمطبخ والاكل  
 والشرب . وفي الهدايا والتحف والحساب والوزراء وخزائن السلاح والخيول والدواب  
 وغيرها . فاذا ذكر احد هذه الابواب أورد ما جاء فيه من شعر او نكتة او قصة .  
 فهو يشتمل على فوائد تاريخية واجتماعية هامة طبع بمصر سنة ١٣٠٠ في مجلدين

#### ٥ — القلقشندي

توفي سنة ٨٢١ هـ

هو شهاب الدين احمد بن علي بن احمد القلقشندي المصري نزيل القاهرة - هكذا  
 سماه صاحب شذرات الذهب . ورأينا اسمه في صدر كتابه فلائذ الجمان في التعريف  
 بقبائل العربان الآتي ذكره هكذا « شهاب الدين ابو العباس احمد بن عبد الله بن  
 احمد بن عبد الله بن سليمان بن اسماعيل القلقشندي المصري الشافعي الشهير بابن ابي  
 غدة » ويختلف بعض الاختلاف في أما كن أخرى . ولكن الاتفاق واقع على انه  
 ابو العباس شهاب الدين احمد . سمي القلقشندي نسبة الى قرية بجوار قليوب . تفقه  
 بالادب وكان قوي الحافظة وعى في ذاكرته أهم علوم الادب في عصره . وتولى كتابة  
 الانشاء سنة ٧٩١ في دولة المماليك بمصر وعانى هذه الصناعة ودرسها . ونبغ غير  
 واحد من هذه الاسرة هذا اشهرهم والف كتباً جزيلة الفائدة عرفنا منها :



١ صبح الاعشى في صناعة الانشاء . هو أهم كتاب في بابيه . وقد سبقه غير واحد الى الكتابة في هذا الموضوع أشهرهم ابن فضل الله العمري الآتي ذكره نعتي كتابه « التعريف بالمصطلح الشريف » . ومنهم ابن ناظر الجيش الف تمة لكتاب العمري سماها « تثقيف التعريف » وأضاف اليه زيادات هامة . ونجد أمثلة من صناعة الانشاء أيضاً في كتاب ابن الصيرفي المتقدم ذكره وغيره . وقد اطلع الفلقشندى على التعريف والتثقيف وذكرهما وانتقد نقيصهما . أما صبح الاعشى فيمتاز باحرازه كل ما يتعلق بالانشاء وأدواته وشروطه . وهو مؤلف من سبعة مجلدات كبيرة كانها موسوعة في الادب . منها نسخة كاملة في المكتبة الخديوية وأخرى في مكتبة زكي باشا

وقد نشرت المكتبة الخديوية الجزء الاول منه سنة ١٩٠٣ في ٥٧٣ صفحة وهو يبحث في فضل الكتابة ومدلولها وفي الكتاب وآدابهم وصفاتهم والتعريف بحقيقة ديوان الانشاء وقوانينه وترتيبه ووظائف اصحابه . وما يحتاج اليه الكاتب من المعارف والعلوم الادبية والتاريخية والاجتماعية والشرعية والطبيعية — استغرق وصفها ٤٠٠ صفحة من هذا الجزء . وأخيراً معرفة الازمان والاقوات ثم الادوات التي تستخدم في الكتابة كالادوات والاقلام وأنواعها . والكتاب كله مؤلف من مقدمة وعشر مقالات فاستغرق الجزء الاول المطبوع المقدمة والمقالة الاولى فقط

وتشتمل الاجزاء الباقية على مقالة في المسالك والممالك وهو علم تقوم البلدان مفصلاً بما ينطوى عليه من وصف الممالك سياسياً وجغرافياً بمصر والشام وفارس وغيرها . ومقالة في شروط المكاتبات باعتبار المراتب والولايات من الالقاب والكنى وقطع الورق وأشكالها وما تفتح به المكاتبات وتختتم به وأمثلة عديدة بطول ذكرها . ومقالة في المكاتبات ومقدماتها ومصطلحاتها الدائرة بين كتاب الاسلام من الصدر الاول الى زمن المؤلف . ومقالة في الولايات وطبقاتها وما بلغ من التفاوت بينها في الرتب . والبيعات ومعناها وأنواعها ومعنى العهد وغير ذلك . ومقالة في الوصايا الدينية والمساحات والاصطلاحات وتحويل السنين والتذاكر . وأخرى في الايمان وما يتعلق منها بالخلفاء والملوك . ومقالة في عقد الصلح والنصوص الواردة على ذلك وأخرى في فنون من الكتابة يتداولها الكتاب ويتنافسون فيها . والخاتمة في أمور تتعلق بديوان الانشاء غير الكتابة كالبريد وتاريخه في الجاهلية والاسلام وحماس الرسائل وأبراجه والمناور والحراقات . وبالجملة فان صبح الاعشى خزانة علم وأدب لا مثيل لها . وترجم



وستفيد قطعة منه تتعلق بجغرافية مصر الى الالمانية طبعت في غوتنجن سنة ١٨٧٩  
وقد قررت نظارة المعارف طبع الكتاب كله

٢ ضوء الصبح المسفر وجني الدوح المنمر : هو مختصر صبح الاعشي المتقدم  
ذكره اختصره المؤلف لنفسه . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٤٨٤ صفحة

٣ نهاية الارب في معرفة قبائل العرب : معجم في الانسان رتب فيه اسما  
القبائل والبطون على أحرف الهجاء . منه نسخة في المكتبة الخديوية وفي برلين  
والمتحف البريطاني . وجاء في صدر نسخة المكتبة الخديوية انها تأليف «محمد بن عبدالله  
القلقشندي» ولكنها لشهاب الدين احمد الذي نحن في صدده كما سترى في الكلام عن  
كتابه الآخر «قلائد الجمان» . وعنه أخذ ابو الفوز السويدي البغدادي في كتابه  
سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب المطبوع على الحجر في بغداد سنة ١٢٨٠

٤ قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان : يقول في المقدمة انه صاحب  
كتاب نهاية الارب المتقدم ذكره . وان نهاية الارب هذا «يحتوى على ذكر  
القبائل على الجهم النغير ولكن من القبائل المذكورة ما فني وضاع خبرها فلا يعرف لها  
مقر . وان القبائل التي لا يستغنى كاتب الانشاء عن معرفتها والاخذ بتفصيلها انما هي  
ما يحتويه نطاق الديار المصرية من عربان الزمان إذ قد تدعو حال السلاطين الى مكاتبها»  
وعمد الى تدوين انسابها وأخبارها . وقد حمه على ذلك وجود نظام الملك نجي السلطنة  
لسان المملكة الخ . . ابو المعالي محمد الجهني البارزي الشافعي المؤيدي صاحب دواوين  
الانشاء . وان المؤلف مغمور بفضله فالف له هذا الكتاب ذكر فيه قبائل العرب  
الموجودة في عصره مع مقدمة في انساب الامم . ووصل كل أمة بعمود النسب والتاريخ  
ورجال الحديث . ويختلف عن نهاية الارب المتقدم ذكره انه مرتب حسب تفرع  
القبائل وذلك على الابجدية . منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية في نحو ٢٢٠ صفحة

وفي كشف الظنون ان قلائد الجمان هذا تأليف والد صاحب نهاية الارب وهو  
خطأً بدليل ما جاء في ضوء الصبح بالورقة ١٣٥ من النسخة الموجودة في المكتبة  
الخديوية في أثناء كلامه عن طبقات أمراء العربان قال «الطبقة الرابعة امراء العربان  
بنواحي الديار المصرية قد ذكرنا في الاصل أصول انساب العرب وقبائلهم . واقتصرنا  
في قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان - المؤلف للمعز الاشرف الناصري  
البارزي والد المعز الكمالى المؤلف له هذا الكتاب - على ذكر الموجودين منهم الآن  
الخ» فيستفاد من هذه العبارة أولاً : ان مؤلف ضوء الصبح هذا هو صاحب



صبح الاعشى بدليل قوله «وقد ذكرنا في الاصل أصول انساب العرب الخ» وثانياً انه صاحب قلائد الجمان كما رأيت قوله صريحاً . وهو يقول في مقدمة قلائد الجمان انه صاحب كتاب نهاية الارب في معرفة قبائل العرب . فلم يبق ريب ان صبح الاعشى وضوء الصبح ونهاية الارب في معرفة قبائل العرب وقلائد الجمان كلها مؤلف واحد هو ابو العباس شهاب الدين احمد القلقشندي

٥ في المتحف البريطاني كتاب اسمه «قلائد الجمان في مصطلح مكاتبات اهل الزمان» باسم محمد القلقشندي لعنه ابن احمد المذكور جعله ذيو لا لكتاب آيه  
٦ حلية الفضل وتريسة الكرم في المفاخرة بين السيف والقلم : في الانشاء والادب منه نسخة في المكتبة الحديوية

٧ في مكتبة باريس كتاب اسمه «نهاية الارب في معرفة انساب العرب» ذكر في صدره انه لنجم الدين محمد بن صاحب صبح الاعشى كتبه بخط يده سنة ٨٤٦ هـ زين الدين ابي الجود بقر بن راشد كبير أمراء العرب في الشرقية والغربية . ورتبه على حروف المعجم . ويقول صاحب كشف الظنون انه «لابي العباس احمد بن عبد الله القلقشندي المتوفي سنة ٨٢١» وهي السنة التي توفي فيها صاحب صبح الاعشى واسمه هنا مثل اسمه على قلائد الجمان كما رأيت . ولكن صاحب كشف الظنون يقول أيضاً انه ابن صاحب قلائد الجمان . فعمل نهاية الارب هذا هو نفس نهاية الارب الموجود في المكتبة الحديوية وإنما تمتاز نسخة باريس بأنها كتبت بخط ابن المؤلف زين الدين ابي الجود مع بعض التغيير . وفي كل حال يظهر مما تقدم وقوع الالتباس في اسماء القلقشنديين ومؤلفاتهم . ولكن شهاب الدين احمد صاحب صبح الاعشى اعظمهم ( ترجمته في شذرات الذهب بين وفيات سنة ٨٢١ )

### ٦ — الابشيهي

في النصف الاول من القرن التاسع

هو محمد بن احمد الخطيب الابشيهي . اشتهر بكتابه «المستطرف في كل فن مستظرف» وهو من الموسوعات الادبية طبع بمصر وغيرها مراراً في مجلدين كبيرين . يشتمل على ٤٨ باباً في مباني الاسلام والعقل والذكاء . والحلق والقرآن وفضله والعلم والآداب والآداب والحكم والامثال السائرة والبيان والبلاغة والبلغاء والنصحاء والاجوبة المسكتة ونحو ذلك من الآداب والاخلاق . غير ما يتعلق بالسياسة كاقواله في الملك والسلطان وطاعة ولي الامر وما يجب على السلطان وغيره من رجال الدولة جميعاً . وفي



العدل والاحسان والمعاشرة والمودة والفخر والشرف والجود والبخل والشجاعة والحين . وفي العمل والكسب وأخبار العرب وأوابدهم . وفي الدواب والحشرات والوحوش مرتبة على احرف الهجاء . وفي البحار ومعجائبها والانهار والحيال ومعجائب الخلوقات والقيان والاغاني وغير ذلك . وفيه فوائد كثيرة تاريخية واجتماعية وأدبية وسياسية وغيرها . ولذلك نقله الافرنج الى فرنساوية وطبعت الترجمة في باريس سنة ١٨٩٩ وترجم الى التركية وطبعت هذه الترجمة في الاستانة سنة ١٢٦٣

### ٧ - شمس الدين النواجي

توفي سنة ٨٥٩ هـ (وقيل ٨٤٩)

هو محمد بن حسن بن علي بن عثمان النواجي القاهري شمس الدين . سمي النواجي نسبة الى نواج قرية في مديرية الغربية . ولد في القاهرة بعد سنة ٧٨٥ وكان صديقا لابن حجة الحموي . وتماطى التعليم ونظم الشعر وحج . ومؤلفاته عديدة في مواضيع مختلفة أهمها :

- ١ حلبة الكبيت : في الحمر وما قيل فيها وفي الندماء وآدابهم وأوصاف الحمر والنديم والساقى والمجاس وآدابه والاغاني والملاهي والخلاعة والازهار والفواكه وحثمه بفصل في التوبة وذم الحمر . وفيه كثير من الفوائد التاريخية والاجتماعية . وقد حسده عليه معاصروه ووشوابه وكادوا يؤذونه بسببه — قال صاحب كشف الظنون « انه كتاب مفيد ولا عبرة بذمه فانه من الحسد والتعصب » طبع بمصر مراراً
- ٢ مراتع الغزلان في الحسان من الغلمان : اسمه يدل على موضوعه وهو مجموع مقاطيع في وصف الغلمان في خمسة ابواب . منه نسخة خطية في برلين وباريس وغوطة والاسكوريال وفي المكتبة الخديوية في ١٠٤ صفحات
- ٣ خلع العذار في وصف العذار : مجموع اشعار منه نسخة في فينا والاسكوريال وباريس وفي الخزانة التيمورية . وذكر كشف الظنون كتاباً بهذا الاسم للصفدي
- ٤ صحائف الحسنات : في وصف الخال . في باريس وبرلين والاسكوريال
- ٥ كتاب الصبوح : في مجالس الشراب عند الصباح . فيه اشعار ونوادير جرت في العصر العباسي . في برلين
- ٦ التذكرة : في الادب . في برلين
- ٧ ترهة الالباب في اخبار ذوي الالباب : في الكرماء وغيرهم . في برلين

- ٨ تحفة الاديب : اشعار جرت بحرى الامثال مرتبة على الابجدية حسب قوافيها . منها نسخة في برلين بخط المؤلف
- ٩ تأهيل الغريب ( ويقال تأهيل الاديب ) : مجموع اشعار غزلية مرتبة على الابجدية حسب قوافيها . في باريس
- ١٠ عقود اللآل في موشحات الازجال : في الاسكوريال
- ١١ قصيدة في مدح النبي وقصائد أخرى في برلين
- ١٢ مقدمة في صناعة النظم والنثر : في باريس
- ١٣ الشفاء في بديع الاكتفاء : في البلاغة . في غوطا والاسكوريال
- ١٤ روضة المجالسة وغيضة المجانسة : في الاسكوريال  
( حسن المحاضرة ٣٣٠ ج ١ والخطط التوفيقية ١٣ ج ١٧ )

## سائر الادباء في هذا العصر

- ٨ — الغزي الحزنداري في أوائل القرن الثامن . له كتاب مجموع النوادر مما جرى للاوائل والاواخر : في برلين
- ٩ — ابن شرف الزرعى (٧٤٤) له . كتاب جواهر الكلام : في باريس
- ١٠ — محمد البليسي (٧٤٦) له المملح والطرف من مناديات ارباب الحرف .  
طبع بمصر سنة ١٨٦٦
- ١١ — ابن محمود الكاتب الدمشقي (٧٥٣) له كتاب الدر الملتقط من كل بحر وسفط : في الادب . في المتحف البريطاني
- ١٢ — ابن عاصم المالكي الفرناطي (٨٢٩) له : حدائق الازهار في مستحسن الاجوبة المضحكة والحكم والامثال والحكايات والنوادر . طبع في فاس بدون تاريخ الطبع في ٣١٩ صفحة
- ١٣ — اويس الحموي (٩٠١) له كتاب سكردان العشاق ومنازه الاسماع والارفاق : فيه فوائد تاريخية واجتماعية . منه نسخة في باريس  
ومن كتب الادب الهامة :
- ١٤ — مجموعة المعاني : طبعت في الاستانة سنة ١٣٠١ لم يذكروا اسم مؤلفها وهي مرتبة على ابواب حسب المعاني مما يحتاج اليه الكاتب في مراسلاته من الاستشهاد



- او التميمق . وفي كل باب احسن ما قيل فيه وجملة الابواب مائة باب . اجتمع في كل باب منها نوع من الافكار تشترك فيه كالشجاعة والهمة والبخل والكرم وغير ذلك
- ١٥ — كتاب مجموع الاغاني والالخان من كلام اهل الاندلس : جمعه السيد ناطان يدمون ياقيل وطبعه في الجزائر . وقد صدره بمقدمة لفتها عامية يفهم منها ان الخان الاندلس وأنفامه أخذت في الزوال بسبب وفاة اصحابها . لان المغني اذا مات مات معه علمه لانه لا يحب ان يعلم سواه في حياته . نخوفا من ضياع هذه الصناعة بتوالي الازمان اهتم المؤلف بجمع هذه الالخان في كتاب يسهل الحصول عليها . وهي أغاني عديدة لكل منها لحن . وقد جمع الالخان المتشابهة وسماها «نوبة» فبلغ عدد النوب خمس عشرة نوبة هذه اسماؤها : الديل والمجنبة والحسين والعراق والرمل المائة والرمل والغريب والزيدان والرصد والمزموم والصيكة ونوبة المائة وجاركة . ولكل منها فروع وتحت كل باب اغاني مختلفة الاوزان والكتاب يدخل في ٤٣٠ صفحة . وهو فريد في باب
- ١٦ — الروض العاطر في نزهة الخاطر : للنفراوي من أهل المغرب في القرن الثامن للهجرة . هو من قبيل رجوع الشيخ الى صباه . ذكر المؤلف في مقدمته انه كان قد الف كتاب اسرار الجماع فلما اطلع عليه وزير مملكة تونس في زمن السلطان عبد العزيز صاحب تونس استقدم المؤلف اليه وكلفه أن يؤلف كتابا اوسع من هذا وي زيد عليه ابوابا في المعالجات . طبع في فاس سنة ١٣١٠ ويخجل الاديب من مطالعته
- ١٧ — كتاب آداب النكاح لاحمد بن عرضون الزجلي يتعلق بمعاشرة الازواج ورياضة الولدان . لا يخلو من بعض ما في رجوع الشيخ الى صباه . طبع بالمغرب سنة ١٣١٩ على الحجر
- ١٨ — نفائس المجالس السلطانية في حقائق الاسرار القرآنية : الفه بعضهم في مجالس عقدت في زمن السلطان ابي النصر قنصوه الغوري وجرت فيها مذاكرات ومباحثات أدبية وتاريخية في ٢٧٢ صفحة من جملة كتب زكي باشا في المكتبة الخديوية
- ١٩ — الكوكب الدرري في مسائل الغوري : عددها الف مسألة في الحديث والقرآن والفقه واللغة طرحت على قنصوه الغوري فاجاب عليها كالتتوي . كل سؤال وأمامه جوابه منه نسخة في جملة كتب زكي باشا بالمكتبة الخديوية في ٣٣٨ صفحة



## اللغة وعلومها

في العصر المغولي

تكاثر الاشتغال في اللغة وعلومها في هذا العصر وان كان اكثر اشتغال علماءها في الشروح ولكن مؤلفاتهم لا تزال شائعة وعليها المعول حتى الآن . ولاسيما المعاجم فان في هذا العصر نبغ صاحب لسان العرب وصاحب القاموس وصاحب الالفية وغيرهم . ولما كان اكثر علماء اللغة نبغوا في مصر والشام فنختصهما بباب مشترك كما فعلنا بباب الشعر مع اعتبار سنة الوفاة :

## علماء اللغة في مصر والشام

١ - ابن مالك الطائي

توفي سنة ٦٧٢ هـ

هو محمد بن عبد الله بن مالك جمال الدين الطائي الحيازي النحوي ولد سنة ٦٠٠ وتعلم في دمشق وتصدر لتعليم العربية في حلب وصرف همه لاتقان لغة العرب . فاتفقها وأتقن القراءة حتى صار إماماً في العادلية . اذا صلى شيعه قاضي القضاة ابن خلكان الى منزله تعظيماً له . واشتهر على الخصوص بالالفية التي نظمها في النحو وتعرف باسمه : الفية ابن مالك : اشتهرت في الاصقاع العربية اشتهار الحاجبية وغيرها . جمع فيها مقاصد العربية وسبأها الخلاصة وأما اشتهرت بالالفية لانها الف بيت مطلعها :

قال محمد هو ابن مالك احمد ربي الله خير مالك

وقد نشرها كثيرون وترجمها المستشرق بنتو الى الفرنسية وطبعت مع الاصل العربي في الاستانة سنة ١٨٨٧ وأشهر شروحها شرح قاضي القضاة بهاء الدين بن عقيل المتوفي سنة ٧٦٩ طبع مراراً في مصر والشام وغيرها . وقد ترجم هذا الشرح الى الالمانية وطبع في برلين سنة ١٨٥٢ وطبعت الالفية نفسها مراراً وحدها ومع شروحها . ومنها ومن شروحها نسخ خطية في معظم مكاتب اوربا . ومن أراد معرفة اسماء الشارحين وشروحهم فليطالع مادة الفية في كشف الظنون

٢ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : هو مختصر كتاب له اسمه « كتاب الفوائد » وهو



في النحو ضاع . ومن هذا المختصر نسخ في برلين وليفن وباريس والاسكوريال . وله شروح في المكتبة الخديوية أحدها لابن أم قاسم المتوفى سنة ٧٤٩ وقد شرحها ابن عقيل أيضاً وغيره .

٣ لامية الافعال : أو كتاب المفتاح في ابنية الافعال ويقال لها « لامية ابن مالك » . منها نسخ في غوطا ومنشن وباريس والاسكوريال . ولها شروح منها شرح لابنه بدر الدين في برلين وباريس . وطبع في بطرسبورج سنة ١٨٦٤ وفي ليبسك سنة ١٨٦٦ وغيرهما وهناك شروح أخرى بعضها في المكتبة الخديوية .

٤ الكافية الشافية : ارجوزة في النحو في ٢٧٥٧ بيتاً ومنها لخص الفيتة المتقدم ذكرها . ومن الكافية نسخة في مكتبة الاكاديمية في فينا

٥ عدة الحافظ وعمدة الالفاظ : في النحو أيضاً . في برلين

٦ سبك المنظوم وفك الخنوم : في النحو . في برلين

٧ ايجاز التعريف في علم التصريف : الاسكوريال

٨ شواهد التوضيح وتصحيح مشكلات جامع الصحيح : في الاسكوريال

٩ كتاب العروض : في الاسكوريال

١٠ تحفة المودود في المقصور والمدود : قصيدة همزية فيها الالفاظ التي آخرها ألف تشبه ان تكون مقصورة أو ممدودة . منها نسخة في المكتبة الخديوية مع لامية المعجم

١١ الالفاظ المختلفة : مجموع مترادفات . في برلين

١٢ الاعتقاد في الفرق بين الصاد والضاد : قصيدة مشروحه . في برلين

١٣ الاعلام بمنك الكلام : ارجوزة في نحو ٣٠٠٠ بيت ذكر فيها الالفاظ التي لكل منها ثلاثة معان باختلاف حركاتها ورتب تلك الالفاظ على الابجدية . فهي كالمعجم للعثمات منها نسخة في المكتبة الخديوية في ١٤٥ صفحة (فوات الوفيات ٢٢٧ ج ٢)

## ٢ - جمال الدين بن مكرم

توفي سنة ٧١١ هـ

هو ابو الفضل محمد بن مكرم بن علي الافريقي المصري جمال الدين . ويعرف بابن منظور . ولد سنة ٦٣٠ واشتغل باللغة وعلومها وتاريخها وخلف مئات من المجلدات من تأليفه وتوفي بالقاهرة سنة ٧١١ اشهر مؤلفاته :

١ لسان العرب : معجم مطول مرتب على أواخر الكلم مثل صحاح الجوهري وهو من أوثق المعاجم العربية . جمع فيه بين تهذيب الازهري ومحكم ابن سيده والصحاح



وجهره ابن دريد ونهاية بن الاثير . وقد شرح ما أتى به في الشواهد من آيات وأحاديث وأشعار . طبع في مصر سنة ١٣٠٠ في عشرين مجلداً

٢ انتشار الازهار في الليل والنهار وطيب اوقات الاصائل والاسجار وساير ما يشتمل عليه من كواكب الفلك الدوار : هو كتاب في الادب فيه نجمة الاشعار والاقوال في عشرة أبواب كأوصاف الليل والاصطباح واللال على اختلاف مظاهره ونحو ذلك . واذا ذكر شيئاً عرفه وأورد طبائعه فهو جامع بين الفكاهة والعلم . طبع في الاستانة سنة ١٢٩٨

٣ سرور النفس بمدارك الحواس الخمس يشتمل على النظر في المحسوسات كلها . وهو في الاصل تأليف شرف الدين النيفاشي المتقدم ذكره بين علماء الطبيعة (صفحة ١٠٩) ثم وقف عليه ابن مكرم هذا وهذبه وذكر في المقدمة : انه كان وهو طفل يرى أباه يعجب بهذا الكتاب فلما توفي أبوه سنة ٦٤٥ طلب الكتاب حتى وقف على نسخة منه بعد الجهد . فرآها فاسدة مختلفة فهدبها وسماها «سرور النفس بمدارك الحواس الخمس» . وهو جزآن كل منهما عشرة أبواب الجزء الاول في الليل والنهار وأوصافها وفي الاصطباح ومدحه واللال وظهوره وكاله . واشتقاق الفجر ورقة النسيم في السحر وتعريف الطيور في الشجر وصفات الشمس عند طلوعها والضحى والارتفاع الى المغرب والكسوف . وفي الكواكب وآراء المتجيمين فيها والفلك وما يشتمل عليه . والجزء الثاني في الفصول الاربعة ودلائل المطر والصحو والبرق وحنين العرب الى أوطانهم وهالة القمر وقوس قزح على مذاهب العرب والفلاسفة . وفي السحاب والانواء والرياح والاعصار والزوابع الخ . وقد وصف هذا كله حسب العلم الطبيعي المعروف في أيامهم والوصف الادبي . منه نسخة في المكتبة الخديوية في جملة كتب زكي باشا في ٤٦٠ صفحة منقولة عن مكتبة طوبقبو بالاستانة

٤ لطائف الذخيرة : مختصر ذخيرة ابن بسام منه نسخة في مكتبة ولي الدين

بمسجد يازيد

٥ مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر . منه نسخة في كوبرلي في عدة مجلدات

ومنه الجزء ١١ في غوطا

٦ مختصر تاريخ بغداد للسمعاني : في ليدن وكبريدج (تقدم ذكره صفحة ٦٩)

٧ » مفردات ابن البيطار : في الخزانة التيمورية بخط المؤلف

(حسن المحاضرة ٣٠٧ ج ١)

كبار  
والاق  
وأثنى

وتونس  
٨٨٧

والمك

عديده

كشفا

وله ش

مخطو

في بر

في الن



## ٣ - ابن هشام

توفي سنة ٧٦١ هـ

هو جمال الدين عبد الله بن يوسف بن عبد الله المصري الامام المشهور . كان من كبار علماء اللغة العربية وتخرج عليه خالق كثير . واشتهر بالتحقيق وسعة الاطلاع والافتداع على التصرف في الكلام وذاع صيته في العالم الاسلامي . وذكره ابن خلدون وأثنى عليه وأشهر مؤلفاته :

١ قطر الندى وبل الصدى : من أهم كتب النحو عليه شرح المؤلف طبع بمصر وتونس مراراً . واهتم الافرنج به فنقله كوجيار الى فرنساوية وطبع في ليدن سنة ١٨٨٧ وعليه شروح كثيرة بعضها مطبوع وبعضها في المكاتب الكبرى بطول بناذ كرها  
٢ مغني اللبيب عن كتب الاعراب : في النحو منه نسخ في أكثر مكاتب اوربا والمكتبة الخديوية وطبع في طهران سنة ١٢٧٤ وفي مصر مراراً . وله شروح عديدة للدماميني والاشموني والدسوقي أكثرها مطبوع ومشهور وذكرها صاحب كشف الظنون مفصلاً

٣ الاعراب عن قواعد الاعراب : في النحو منه نسخ خطية في برلين وغوطا وله شروح للكفياحي وخالد الازهري والمقدسي وغيرهم بعضها مطبوع بمصر وبعضها مخطوط في مكاتب اوربا وله مختصرات

٤ شذور الذهب في النحو : طبع مراراً وله شروح أكثرها مطبوع

٥ موقد الاذهان وموقف الوسنان : في اعوص مسائل النحو . منه نسخ خطية في برلين وباريس والمكتبة الخديوية

٦ الغاز نحوية : طبع بمصر

٧ الروضة الادبية في شواهد علوم العربية : عول فيها على ابن جني . في برلين

٨ الجامع الصغير : في النحو يباريس وعليه شروح . وله رسائل وكتب أخرى

في النحو والاعراب وشروح على الفية بن مالك وغيرها متفرقة في مكاتب اوربا

( حسن المحاضرة ٣٠٩ ج ١ والدرر الكامنة (خط) ج ٢ )

## ٤ - الدماميني

توفي سنة ٨٢٧ هـ

هو بدر الدين محمد بن ابي بكر بن عمر الاسكندري ولد في الاسكندرية سنة ٧٦٣

ويمكن من الآداب وفاق في النحو والنظم والنثر وشارك في الفقه وغيره وتصدر في  
الازهر لاقراء النحو وأشهر مؤلفاته .

١ كتاب القوافي . عليه شرح لابن عمر البلخي في ليدن والمكتب الهندي  
٢ جواهر البحور . في العروض عليها شرح لابن لولو الزركشي . في الجزائر  
٣ نزول الغيث . هو اعتراضات ومناقشات مع الصفدي في شرحه للامية المعجم .  
منها نسخة في المكتبة الخديوية

٤ شرح مغني اللبيب . في ليدن والاسكوريال  
٥ الفتح الرباني في الرد على البناني . جدال على منهاج البناني . في ليدن  
٦ شمس المغرب في المرقص والمطرب . بالادب في برلين  
( حسن المحاضرة ٣١١ ج ١ )

سائر علماء اللغة في مصر والشام

٥ — امين الدين المحلي سنة ٦٧٣ له . كتاب مفتاح الاعراب في مكتبة الجزائر  
٢ شفاء العليل في علم التحليل بالمعروض في ليدن وكوبرلي ٣ العنوان في معرفة  
الاوزان في المكتبة الخديوية

٦ — احمد بن علي بن مسعود صاحب مراح الارواح . طبع مراراً  
٧ — البركوميني صاحب لب اللباب في علم الاعراب . في المكتب الهندي بلندن  
٨ — ابن خطيب دمشق جمال الدين ابو المعالي محمد بن عبد الرحمن . ولد في  
الاناضول وتعلم الفقه وتولى القضاء وانتقل الى دمشق وتولى الخطابة في مسجدها ثم  
تولى القضاء بمصر ويمكن نفوذه فيها أيام الملك الناصر واكتسب مالا طائلاً ثم عاد الى  
دمشق وتوفي فيها . واشتهر من مؤلفاته . كتاب تلخيص المفتاح والافصح في المعاني  
والبيان . وهما مشهوران

٩ — ابن شعيب القناني الحواص توفي سنة ٨٥٨ له كتاب الكافي في علمي  
العروض والقوافي . طبع بمصر مراراً وله شروح بعضها مطبوع

١٠ — خالد الازهري الجرجاوي سنة ٩٠٥ صاحب المقدمة الازهرية في علم  
العربية . طبعت بمصر سنة ١٢٥٢ وغيرها وله شروح وتفسير . وله الالغاز النحوية .  
منه نسخة في المكتبة الخديوية وغيرها

١١ — ابن ام قاسم المتوفى سنة ٧٤٩ صاحب كتاب غناء الداني في حروف  
المعاني في غوطا . وله جمل الاعراب في ليدن . وشرح الغية ابن مالك تقدم ذكرها



١٢- البشبيشي سنة ٨٢٠ هـ صاحب كتاب التذيل والتكميل لما استعمل من اللفظ الدخيل . في مكتبة تدبرج  
ومن نحاة مصر والشام الفيومي المتوفى سنة ٧٢٠ والبلدي ٧٧٤ وابن الصائغ ٧٧٦ والمكودي ٨٠١ وغيرهم

### علماء اللغة خارج مصر والشام

#### ١ - ابن آجروم

توفي سنة ٧٢٣ هـ

هو أبو عبد الله محمد بن داود الصنهاجي بن آجروم صاحب الاجرومية في النحو وهي اشهر من أن تعرف . واسمها « المقدمة الآجرومية » مختصر في النحو تعول عليها المدارس في التعليم حتى الآن . وقد طبعت لأول مرة في رومية سنة ١٦٣١ ثم في ليدن سنة ١٦٧٧ ثم طبعت في باريس ومصر والشام والاسنانة وغيرها . ولها شروح عديدة يضيق المقام على ذكرها نكتفي بشهرتها

#### ٢ - الفيروزابادي

توفي سنة ٨١٧ هـ

هو اشهر علماء اللغة في هذا العصر خارج مصر والشام . واسمه أبو طاهر محمد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم الشيرازي الفيروزابادي صاحب القاموس . وينتسب الى الشيخ ابي اسحق الشيرازي صاحب التنبيه . وربما رفع نسبه الى ابي بكر . ولد في كازين قرب شيراز سنة ٧٢٩ ودخل بلاد الروم واتصل بخدمة السلطان يازيد العثماني ونال مرتبة رفيعة واكتسب مالا طائلا ونال من تيمورلنك ٥٠٠٠ دينار . ثم طاف البلاد شرقا وغربا وأخذ عن علماءها حتى برع في العلوم كلها . وكان سريع الحفظ فساعده ذلك على التمكن من اللغة والحديث والتفسير على الخصوص . وله تصانيف تنيف على اربعين مصنفاً . وتوفي وهو قاض في زيد سنة ٨١٧ وهذه أهم مؤلفاته :

١ القاموس : هو مختصر كتاب الفه في اللغة سماه « اللامع المعلم العجيب الجامع بين الحكم والعباب » ضاع . اما القاموس فانه من أكثر المعاجم تداولاً بين ايدي



الكتاب وهو مرتب حسب أواخر الكلم . واسمه «القاموس المحيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شتاطيط» وقد طبع في كالكتة سنة ١٨١٧ في مجلد وبمصر سنة ١٢٧٤ في ٤ مجلدات وطبع بمصر مراراً أخرى . وفي لسكناو سنة ١٨٠٥ وفي بمباي سنة ١٢٧٢ وسنة ١٨٨٤ وفي الاستانة سنة ١٢٥٠ وسنة ١٣٠٤ ونقله الى اللغة التركية احمد عاصم وطبع بمصر سنة ١٢٥٠ وسماه «الاقيانوس البسيط في ترجمة القاموس المحيط» ونقل الى الفارسية وسمي «القابوس» لحبيب الله . منه نسخة خطية في المتحف البريطاني . وعليه شروح منها «القول المأثوس بتحرير ما في القاموس» لبدر الدين القرافي (١٠٠٨) منها نسخة في المكتبة الخديوية بخط المؤلف - وللقرافي في المكتبة المذكورة أيضا كتاب آخر اسمه «القول المأثوس في مغلق القاموس» . وشرح الخطبة للمناوي في غوطا . واشهر شروحه «تاج العرس» للسيد مرتضى الزبيدي الآتي ذكره

وقد انتقده جماعة فذكر بعضهم ما فاته في مجلدات منها «ابتهاج النفوس بذكر ما فات القاموس» لبعض العلماء في ١٣٦ صفحة جمع فيها الالفاظ التي فاتت صاحب القاموس وقد رتبها على ترتيبه . منها نسخة في المكتبة الخديوية . والف آخرون في مخطئته كتباً مستقلة منها «الدر اللقيط في اغلاط القاموس المحيط» لمحمد بن مصطفى الشهر بدر اود زاده المتوفى سنة ١٠١٧ منه نسخة في أيا صوفيا . و «الجالسوس على القاموس» للشيخ احمد فارس الشدياق المتوفى سنة ١٨٨٦ طبع في الاستانة سنة ١٢٩٩ و «اضاعة الادموس ورياضة الشموس من اصطلاح صاحب القاموس» لعبد العزيز الحلبي منه نسخة في مكتبة الجزائر . وانتقده غير هؤلاء مما يدل على أهمية هذا الكتاب في نظر العلماء ومنزلة مؤلفه من خواطرهم

٢ الجليس الانيس في اسماء الختدريس ( الخمر ) : الفه لخزانة السلطان الملك الاشرف شعبان المتوفى سنة ٧٧٨ ذكر فيه اسماء الخمر وما جاء في تحريمها أو منعها في القرآن والحديث وأقوال الأئمة . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٤٢ صفحة

٣ سفر السعادة : في الحديث ويعد من قبيل السيرة النبوية منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٠٠ صفحة بخط جميل . في آخرها عهدة يقال أنها كانت تعطى لاهل الذمة في صدر الاسلام يخالف نصها نص العهدة النبوية المشهورة . وتشبه من جهة أخرى صورة عهدة عمر التي يقال انه اعطاها لاهل الشام ونشرناها في الجزء الرابع من تاريخ التمدن الاسلامي صفحة ٩٥



- ٤ تحبير الموشين في ما يقال بالسين والشين : لتمييز الالفاظ المشبهة بين هذين الحرفين . منه نسخة في المتحف البريطاني
- ٥ البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة : في برلين
- ٦ المثلث المنفق المعنى : في الخزانة التيمورية
- ٧ الاشارات الى ما في كتب الفقه من الاسماء والاماكن واللغات : في مكتبة فلابشر
- ٨ تحفة الايه فيمن نسب الى غير ايه : في مكتبة الجزائر
- ٩ رسالة في حكم القناديل النبوية : « » « »
- ١٠ مجمع السؤالات من صحاح الجوهرى : في كوبرلى  
( ترجمته في الشقائق النعمانية على هامش ابن خلكان ٣٢ ج ١ )

سائر علماء اللغة خارج مصر والشام

- ٣ — تاج الدين الاسفرائيني المتوفى سنة ٦٨٤ صاحب كتاب « لباب الاعراب »  
منه نسخة خطية في ليدن وفيينا وايا صوفيا والمكتبة الخديوية . وعليه شروح عديدة في  
مكاتب أوروبا وللأسفرائيني شرح المصباح للطبرزي اسمه ضوء المصباح . في برلين
- ٤ — ابو بكر الفراني القلاوشى من أهل الاندلس سنة ٧٠٧ صاحب كتاب  
« الختام المفوض عن خلاصة العروض » . في الاسكوريال
- ٥ — الجاربردي فخر الدين المتوفى سنة ٧٤٦ صاحب كتاب « المغني » في علم  
النحو . منه نسخة في برلين . وله شرح الشافية وشرح الكشاف في اكسفورد
- ٦ — فرج بن قاسم الشاطبي سنة ٧٨٢ صاحب قصيدة لامية في النحو عليها  
شرح في المكتبة الخديوية
- ٧ — شمس الدين الزوالي من دولة اباد ( ٨٠٠ ) له شرح الكافية في بطرسبورج
- ٨ — ابوالقاسم السمرقندي نحو سنة ٨٨٨ صاحب « فرائد الفوائد لتحقيق معاني  
الاستعارة » وتعرف بالرسالة السمرقندية . منها نسخ في برلين وغوطة وعليها شروح  
عديدة منها شرح ابن عربشاه طبع في الاستانة سنة ١٨٣٧ وشروح أخرى للميموني  
والشوبري والكورانى والصبان والباجوري وغيرهم بعضها مطبوع ومشهور
- ٩ — ابن معروف من أهل القرن التاسع . صاحب « كنز اللغة » في العربية  
والفارسية طبع على الحجر في فارس سنة ١٢٨٣ ومنه نسخة خطية في ليدن
- ١٠ — الشابستري النقشبندی ( ٩٢٠ ) صاحب « نهاية البهجة » أو النائية في  
النحو عليها شرح في باريس



## التاريخ

في العصر المغولي

ان التاريخ من أدل آداب اللغة على حالة الامة لأنه يدون اعمالها ويتكيف على ما تقتضيه أحوالها . فاذا كان نشأت المملكة الاسلامية وكثرة اصحاب السيادة فيها من الملوك والامراء بعث على الاكثار من تدوين السير الافرادية لأوثك العظماء فاكساح تلك المملكة ودخول كثير منها في حوزة المغول وذهاب الدول التي كانت تأخذ بناصر العلم والعلماء بعث على جمع تلك السير وأمثالها في كتب عامة لتتراجم من كل الطبقات مرتبة على احرف الهجاء وهي المعاجم التاريخية مع اعمال الفكرة والترجيح بين الروايات . وزادت الرغبة في تدوين التاريخ العام للاعتبار باحوال الدول بالنسبة بعضها الى بعض . فنبغ في هذا العصر طائفة من المؤرخين لا يشق لهم غبار لا تزال كتبهم بين أيدينا وعليها معولتنا في تحقيق الحوادث . ونظراً لذهاب معظم الاصول التي نقلوا عنها اصبحت هي المرجع الوحيد في التاريخ

ففي هذا العصر ظهر ابن خلكان صاحب وفيات الاعيان وابن ابي اصيبعة صاحب طبقات الاطباء وصلاح الدين الصفدي صاحب الوافي في الوفيات وابو الفداء صاحب التاريخ المشهور . وشمس الدين الذهبي صاحب تاريخ الاسلام وابن شاكر الكتبي صاحب فوات الوفيات وابن الطقطقي صاحب الآداب السلطانية . وابن خلدون والمسقلاني والمقرئزي السيوطي وغيرهم من اساطين التاريخ . ونظراً لذهاب الدالة والوساطة بذهاب الدولة المسيطرة على الآداب العربية واحتكاك الافكار بتوالي الاحن مع كثرة الاختلاط دخل التاريخ شيء من الاتقاد والفلسفة ظهر ناضجاً في مقدمة ابن خلدون الآتي ذكرها

## النقد التاريخي

نقني بالنقد التاريخي النظر في التاريخ بعين النقد وبيان ما قد يعتوره من المغالط أو الاوهام . وهو آخر ما التفت اليه أدباء العرب من ضروب النقد . فأنهم بدأوا بنقد الشعر ثم الانشاء واللغة وقد تقدم الكلام عنها . ونحن الآن في صدد الكلام على النقد التاريخي

كان العرب في صدر دولتهم من ابعد الناس عن نقد التاريخ . وإنما كان همهم



تحقيق الحوادث بالاسناد أو الرواية . فاذا جاءت الرواية مسندة الى الثقات قبلوها ولم يكلفوا انفسهم النظر فيها وتدبرها وانتقادها - ولذلك اسباب اهمها :

## ١ - الاسناد

ان الاشتغال بالتاريخ عند المسلمين كان الغرض منه أولاً خدمة الحديث والتفسير لأنهم لما اشتغلوا في تفسير القرآن وجمع الاحاديث احتاجوا الى تحقيق الاماكن والاحوال التي كتبت بها الآيات أو قيلت فيها الاحاديث فعمدوا الى جمع السيرة النبوية ودونوها . واضطروا لتحقيق مسائل الحديث والفقه والنحو والأدب الى البحث في أسانيدها والتفريق بين ضعيفها ومتينها . فجزئهم ذلك الى النظر في الرواة وتراجهم وسائر احوالهم . وقسموا رواة كل فن الى طبقات . فنألف من ذلك تراجم العلماء والادباء والفقهاء والنحاة وغيرهم مما يعبرون عنه بالطبقات كطبقات الشعراء وطبقات المفسرين أو النحاة أو الفقهاء أو الحفاظ أو النساين أو غيرهم . وكان ذلك من أهم أسس علم التاريخ . واضطروا لنحو هذا السبب في صدر الاسلام ان يبحثوا في البلاد المفتوحة لتحقيق اسباب الفتح عنوة أو صلحاً فجزئهم ذلك الى تعرف البلاد وعلة فتحها (١)

واتخذوا في تحقيق ذلك كله نفس الطريقة التي توخوها في تحقيق الاحاديث - نعي الاسناد من راوٍ الى راوٍ . ولذلك رأيت تواريخ القرون الاسلامية الاولى لا تخلو من الاسناد . والحادث الذي لا يزيد نصه على سطر واحد قد يستغرق اسناده بضعة اسطر . وقد يقتضي تحقيقه ايراد عدة روايات لكل منها اسانيد متعددة . فربما استغرق تحقيق الحادث المشار اليه صفحتين أو أكثر . وهم على الغالب يوردون الروايات باسانيدها ولو كانت متناقضة ولا يبدو فيها رأياً وإنما يكتبون بايرادها للقارىء على اختلاف رواياتها

تلك هي طريقة الطبري في تاريخه والبلاذري في فتوحه والاثاني في رواياته وأكثر الذين دونوا الحوادث التاريخية في القرون الاسلامية الاولى . ثم أخذوا بمجردونها من الاسانيد شيئاً فشيئاً . لكنهم لم يتعرضوا لنقدها الا بعد حين

## ٢ - مجارة المؤرخ لولاء الامر

نعي اضطرار المؤرخ الى مجارة صاحب الامر بما يريد . لانه انما يكتب لارضائه ولارزق له بدونه . وأكثر المؤرخين كتبوا ابايعاز من الخليفة أو السلطان أو الامير وليس



لهم يومئذ ما لكتاب هذا الزمان من وسائل الطبع والنشر والتعويل في الرزق على القراء من الجمهور . فالمؤرخ في تلك الاعصر لا مندوحة له عن مسامرة أميره وكتابة ما يوافق اغراضه وأميله والانعضاء عما لا يرضيه . وقد يجاري اغراضه فيصور الحقائق على خلاف ماهي . فالمؤرخ في دولة العباسيين لا يمكنه التناء على بني أمية وذكر محامدم وآثارهم . واذا كان الامير من أهل السنة مثلاً وكان متعصباً على سواها لا يسع مؤرخه انتقاد أمتها والتناء على العلويين . ولا يسع السنيين ولا الشيعيين ذكر محامد المعزلة أو الزنادقة . ولذلك ضاع كثير من أخبار هاتين الطائفتين ولم يصلنا من تراجم رجالهما إلا الزر اليسير . ولهذا السبب أيضاً ضاع كثير من أخبار بني أمية لان التاريخ لم يتم نضجه في ايامهم . فما كان مدوناً تحت عنايتهم محام مؤرخو العباسيين أو شوهوه أو بدلوه

ولذلك لا نجد في النوااريخ التي كتبت تحت رعاية هذه الدولة ما يحفل به من محامد الامويين أو الشيعة أو المعزلة ولا عيوب العباسيين . وانما نجد ذلك متفرقاً عرضاً في كتب الادب أو الرحلة أو غيرها مما لم تصل اليه نعمة ولادة الامر . أو في كتب الفرق الاخرى المخالفة لهم - كل فرقة تذكر عيوب سواها وتخفي عيوب نفسها . فاذا عرضت لك حقيقة تاريخية عن احدى هذه الفرق واشكل عليك تعليلها اجبت عنها في كتب الفرق الاخرى فانك في الغالب تجدها مطولة واضحة . وكثيراً ما وقف ذلك عقبة في ابحاثنا التاريخية فتوخينا المقابلة بين الاقوال المختلفة فانكشفت لنا الحقيقة . لانك لا تجد عيوب الخلفاء العباسيين الا في كتب الشيعة أو في بعض كتب الادب اذا كان كتابها بعيدين عن بغداد أو هم في غنى عن خلفائها كصاحب الاغانى والمسعودي . أو من كتب بعد ذهاب دولتهم وهو على غير رأيهم كالفخري

وكثيراً ما يفضي المؤرخ عن عيوب وجيه أو وزير له عليه يد فلا يذكره بغير التناء عليه أو هو يعدد فضائله ويغضي عن سيئاته . وتبقى هذه السيئات متناقلة على الالسنه حتى يدونها من يأتي بعد ذهاب دولة ذلك الوزير أو بعد تقلب الاحوال وهو حي كترجمة صاحب بن عباد في يتيمة الدهر وفي معجم الادباء . ولولا ضيق المقام لا تبنا بالامثلة الكثيرة - وربما فعلنا ذلك في مكان آخر

٣ - تنزيه بعض العظماء عن الخطأ

ومما يزيد التاريخ تشويشاً من هذا القبيل رغبة بعض الكتاب في تنزيه الخلفاء ونحوهم عن الخطأ . فاذا وقع لهم كتاب فيه طعن باحدهم أنكروه وتواصوا بازالته . وقد لا يكون من ذلك الكتاب الا نسخ قليلة يسهل عليهم اعدامها . واذا لم يستطيعوا ذلك



اكتفوا بزعم المطاعن من النسخ التي بين ايديهم وزعموا ان ما يوجد في سواها دخل عليها من وضع الوراقين أو النساخين . وكثيراً ما اتهم النساخون بذلك - وقد تكون المهمة في محلها كما تكون في غير محلها . ولكنهم يتذرعون بها الى نزع ما يطعن في نزاهة من يريدون تزييه من كبرائهم ذويهم . وقد فعلوا ذلك في بعض ما نشر من الكتب بالطبع في القرن الماضي فحذفوا منها قطعاً تراءى للناشر أنها نسيء بعض الاقوام . ولا تزال هذه القطع موجودة في نسخ خطية أخرى . وقد يطبع الكتاب الطبعة الاولى كاملاً فيحذفون منه شيئاً في الطبعة الثانية لاعتبار ديني أو سياسي

وقد جرى ذلك في نشر كتاب تاريخ مختصر الدول لابي الفرج الملقب بين طبعته في أو كسونبا وبيروت . فاذا تيسر وقوع التبدل اليوم في كتاب طبع ونشر فكيف قبل ظهور الطباعة والامير صاحب الامر يفعل ما يشاء ؟ اما اذ لم يتيسر لهم نزع المطاعن فانهم يسيدون الظن بالمؤرخ ويتهمون بالكذب أو الخيانة أو العصبية

#### ٤ - الوصف والتصوير

وزد على ذلك أن أولئك المؤرخين كان أكثر معولهم في تعريف ابطال التاريخ على الاوصاف المجردة من اطراء أو اعجاب . ويندر أن بشيروا الى وصف المظاهر الطبيعية أو الصناعية أو الابنية أو غيرها من المراثيات ولا كانوا يصورون المواقع ولا الرجال لاسباب ذكرناها في كلامنا عن التصوير في الاسلام من هذا الكتاب . فترتب على ذلك نقص هام في التاريخ العربي لخلو كتبه من الخرائط والرسوم أو الصور المنقولة عن الطبيعة ولاسيا في ابان التمدن الاسلامي - الا ما وضعه بعض اصحاب التقاويم أو الجغرافية من الخرائط وأكثرها ضاع ولكنك تجد كتب المتأخرين في العصر المغولي وما بعده تشتمل على بعض الرسوم الموضحة للفنون الحربية كما ستراه في مكانه فهذا النقص وأمثاله من بواعث الابهام والغموض والمناقضة تبعث على اعمال الفكرة لاستخراج الاسباب وتحقيق الوقائع . لكن كتاب العرب لم يتعرضوا لشيء من ذلك الا بعد زوال الدول المسيطرة ونضج المبادئ الانتقادية في نفوسهم . ولا يبعد أن يكون بعض الكتاب المتقدمين في العصر العباسي كتب انتقاداً لم يصلنا . لكن المشهور أن القوم صرفوا قرائحهم الانتقادية الى الابحاث الكلامية أو الفقهية أو الشعرية مما لا يسيء الخليفة ولا الامير . بخلاف الانتقاد التاريخي فإنه لا يخلو من اساءة



٥ - مقدمة الفخري

ومن أقدم الذين تصدوا للنظر في التاريخ نظر الانتقاد والتدبر أو نشر واشيئاً يسمى صاحب الامر أبو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني وابن مسكويه في كتاب تجارب الامم والمسعودي في مروج الذهب. ولا نجد في هذه الكتب شيئاً كثيراً مجموعاً في باب ولكنك تراه يتجلى في بعض المواضع. وهو اكثر وضوحاً في الآداب السلطانية للفخري المتوفي سنة ٧٠١ والرجل كتب بعد ذهاب الدولة العباسية وكان شيعياً وهو عاقل نقاد فصدر كتابه بمقدمة انتقادية استرسل فيها بتقرير الحقائق التاريخية بلا ملاحظة ولا مراعاة لا يبالي ان ينحي بالطنن عند الحاجة. وجاء ذكر الرشيد في عرض كلامه وأورد البيت الذي قاله فيه ابو نواس وهو:

قد كنت خفتك ثم أمني من أن أخافك خوفاً لله

فعقب على ذلك بقوله «لم يكن الرشيد يخاف الله وافعله باعيان على (عم) وهم اولاد بنت زبية لغير جرم تدل على عدم خوفه من الله تعالى لكن ابا نواس جرى في ذلك على عادة الشعراء» مثل هذا التصريح لم يجز على مؤرخ تحت رعاية العباسيين. وفي مقدمة الفخري هذه انتقادات على مصنفي الكتب لتوجيه الفصاحة والبلاغة جبا بالظهور والمباهاة لاحبا بافادة القراء، واني بالامثلة على ذلك. وقبح عادة القوم يومئذ في محريض الشبان على حفظ المقامات لما تحويه من حوادث الجبل التي تصغر الهمة لانها مبنية على السؤال والاستجداء والتحيل القبيح. فان نفعت من جانب اللغة أضرت من جانب الاخلاق. وهي انتقادات راقية جدرة بالاعتبار حتى في هذا العصر

٦ - مقدمة ابن خلدون

فمقدمة الفخري هذه من قبيل الانتقاد التاريخي. لكن ابن خلدون خطا في مقدمته خطوة اخرى. فصدرها بفصل طويل في التاريخ وتحقيق مذاهبه مع ما يعرض للمؤرخين من المغالط والأوهام وأسبابهما. يدخل في نيف وعشرين صفحة كبيرة جزيل الفائدة. لكنه لم يسلم من آثار الرغبة في تنزيه العباسيين عن العيوب. فالحق باللائمة على من زعم أن الرشيد اسرف أو أترف في الملابس والزينة وانكر قول بعض المؤرخين ان العباسيين كانوا في صدر دولتهم يقتنون الحلي من الذهب أو غيره في لباسهم أو ركوبهم لان أول من أحدث الركوب بحلية الذهب المعتز بن المتوكل ثامن الخلفاء بعد الرشيد وان هذا كان حالهم ايضاً بما لبسهم. لكنه عاد فغالط نفسه في نفس تلك المقدمة في باب انتقال الدولة من البداوة الى الحضارة وأشار إلى ما أنفقه المؤمنون في



عرسه فذكر انه أعطى عروسه في مهرها ليلة زفافها ألف حصاة من الياقوت واوحد شموع العنبر وبسط لها فرشاً كان الحصير منها منسوجاً بالذهب مككلاً بالدر والياقوت . والمأمون ثاني الخلفاء العباسيين بعد الرشيد لا تأمنهم . واعتبر ذلك أيضاً في مواقف أخرى كدفاعه عن نسب عبيد الله المهدي مؤسس الدولة الفاطمية وغيره لكن هذا لا يقلل فضل ابن خلدون في فتحه باب الانتقاد التاريخي . وقد اقتدى به غيره بعده - وان لم يتناول انتقادهم تراجم المعاصرين او تدوين الحوادث الجارية في زمن المؤلف الا قليلا . للسبب الذي قدمناه من افتقار المؤرخين الى الارتزاق من الذين يؤرخونهم لان المؤرخ كان يؤلف تاريخه غالباً لصاحب الامر في عصره نزلاً اليه والتماساً لعظائه . واذا لم يكن يرجو عطاء وقال الحقيقة فلا يأمن غضبه . ولذلك ظل الناقدون من المؤرخين في اللغة العربية قليلين الى عهد غير بعيد

## ٧ - فلسفة التاريخ

ويدخل في الانتقاد التاريخي تدبر الحوادث التاريخية واستخراج الاحكام العامة منها وهي فلسفة التاريخ . وهذه قليلة عند مؤرخي العرب قد نجد تنقلاً منها في خلال كتب السياسة أو الحكمة أو نحوها عرضاً في سبيل النصيح أو العبرة أو نحو ذلك . وأول من اطلق في هذا الباب أبو بكر الطرطوشي المتوفى سنة ٥٢٠ في كتابه «سراج الملوك» فانه وضع للسياسة قواعد وللحكومة شروطاً مبنية على تدبر الحوادث التاريخية لكنه لم يجعل ذلك علماً ولا بناء على الادلة المعقولة ولا توسع به حتى يصح ان ينسب اليه . وهكذا يقال في سائر من نحاً نحوه من اصحاب كتب السياسة أو كتب الاخلاق والآداب او في مقدمات كتب التاريخ كما فعل الفخري وغيره

وانما يرجع الفضل في استنباط هذا العلم الى ابن خلدون . فانه وضع في فلسفة التاريخ علماً سماه «طبيعة العمران في الخليفة» فصله في مقدمة تاريخه تفصيلاً لم يسبقه احد الى مثله . وقد ذكرنا قوله انه مستنبط هذا العلم . واليك تصريحه بذلك أيضاً في صدر مقدمته قال «ونحن ألهمنا الله الى ذلك الهاماً واعتزنا على علم جعانا بين بكره وجهينة خبره . فان كنت قد استوفيت مسائله وميزت عن سائر الصنائع انظاره وانحاءه فتوفيق من الله وهداية . وان فاتني شيء في احصائه واشتبهت بغيره مسائله فللناظر المحقق اصلاحه . ولي الفضل لاني نهجت له السبيل واوضحت له الطريق والله يهدي بنوره من يشاء» وسنأتي على تفصيل ذلك عند كلامنا عن هذه المقدمة



# المؤرخون

في العصر المنولي

ونقسم المؤرخين في هذا العصر نحو ما قسمناهم في العصر الماضي حسب المواطن. فهم بهذا الاعتبار قسمان كبيران ١ مؤرخو مصر والشام ٢ مؤرخو سائر البلاد. ويقسم مؤرخو مصر والشام الى أقسام باعتبار مواضيع كتبهم الى مؤرخي السير والافراد واصحاب التراجم ومؤرخي البلاد والدول واصحاب التاريخ العام. فلنبسط الكلام في كل باب على حدة حسب سني الوفاة :

## مؤرخو مصر والشام

أولاً - اصحاب السير

١ - ابن عبد الظاهر

توفي سنة ٦٩٢ هـ

هو عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر بن نجدة الجذامي المصري القاضي محي الدين. ولد سنة ٦٢٠ وكان كاتباً وشاعراً تحدى القاضي الفاضل في اسلوبه. وله رسائل ذكر امثلة منها صاحب قوات الوفيات في ترجمته (٢١٢ ج ١) وجاء بأمثلة من نظمه. وانما اشهر بتاريخه « الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة » ومنها استقي المقريري في تأليف خططه. وقد ذكرها كشف الظنون ولا نعلم محل وجودها أو لعلها ضاعت. وانما وصلنا من مؤلفات ابن عبد الظاهر :

١ سيرة السلطان الملك الظاهر بيبرس : المتوفى سنة ٦٧٦ هـ منظومة شعراً. منها نسخة في المتحف البريطاني واخرى في مكتبة محمد الفاتح بالاستانبول. وقد وضعها نثراً شافع العسقلاني المتوفى سنة ٧٣٠ في كتاب سماه « المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية » : في ليدن

٢ الاطراف الخفية من السيرة الشريفة السلطانية الاشرافية : وهو تاريخ مصر في زمن السلطان الملك الاشراف خليل بن فلاوون (٦٨٩ - ٦٩٣) ألفها في ايامه وربها على السنين. منها الجزء الثالث في منشئ بخط المؤلف يبدأ بحوادث الشهر الثالث من السنة ٦٩٠ الى ٢٧ محرم سنة ٦٩١ وقد طبعت في اوربا

٣ مقامة في مصر والتيل : في برلين ( قوات الوفيات ٢١٢ ج ٢ )



## ٢ - ابن سيد الناس

توفي سنة ٧٣٤ هـ

هو فتح الدين اليعمرى الاندلسى من كبار المحدثين اصله من اشيلية وولد في القاهرة سنة ٦٦١ وأقام في دمشق ثم عاد الى القاهرة ودرس في المدرسة الظاهرية وكان من بيت رئاسة وعلم وأدب وشعر يهمننا من مؤلفاته :

١ عيون الاثر في فنون المغازي والشمال والسير في غزوات سيد ربيعة ومضر وفي شمائله اذ هي أشرف شمائل البشر: هو من مطولات السيرة النبوية استخرجه مما كتب من هذه السيرة قبله . منها نسخ في برلين وغوطة وباريس وياصوفيا وكوبرلى والمتحف البريطانى . وفي المكتبة الخديوية نسخة في مجلدين صفحاتها ١١٢٠ صفحة كبيرة وفيها فوائد هامة لا توجد في سواها . وقد اختصرها هو بكتاب سماه « نور العيون في تلخيص سيرة الامين والمأمون » منه نسخة في المكتبة الخديوية في جزء صغير . ولها مختصرات أخرى . وعليها شرح اسمه « نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس » لسبط بن العجمي في برلين وباريس . وفي المكتبة الخديوية منه جزآن

٢ بشرى اللبيب في ذكرى الحبيب : هي قصيدة في مدح النبي طبعت في ستراليسوندي سنة ١٨١٥ وغيرها

( فوات الوفيات ١٦٩ ج ٢ والدرر الكامنة ج ٣ وطبقات الحفاظ ٧٠ )

## ٣ - ابن عربشاه

توفي سنة ٨٥٤ هـ

هو احمد بن محمد بن عبد الله شهاب الدين بن شمس الدين الدمشقي الرومى ويعرف بابن عربشاه وبالعجمي . ولد سنة ٧٩١ بدمشق ونشأ فيها وهرب مع امه واخوته الى بلاد الروم ومنها الى سمرقند وبلاد الخطا . وأقام في تركستان وتلقى العلم على شيوخ تلك البلد ان وغيرهم . ثم نزع الى المملكة العثمانية في آسيا الصغرى وخدم سلطانها محمد الاول ( تولى سنة ٨٠٥ - ٨٢٤ ) فنقل له بعض الكتب من الفارسية الى التركية . وتولى ديوان الانشاء وكتب عنه الى ملوك الاطراف عربيا وفارسيها وتركيا . فلما مات السلطان المذكور عاد ابن عربشاه الى الشام فاقام في حلب وقد تزايدت معارفه وانقطع للمطالعة في الفقه والبيان . ونزع الى القاهرة في زمن الملك الظاهر جقمق



(تولى سنة ٨٤٢ - ٨٥٧) حتى مات سنة ٨٥٤ في الخانقاه بالصالحية وكان بارعاً في النظم والنثر وسائر العلوم يكتب في اللغات الثلاث العربية والفارسية والتركية واتفق الخط . وهذه أشهر مؤلفاته التي وصلت إلينا :

١ عجائب المقدور في نوائب تيمور : هو تاريخ تيمورلنك الفاتح المغولي بسط فيه حال ذلك الطاغية وما ارتكبه في أثناء حروبه من الفظائع وقد عاصره وسمع به . وهو مسجع العبارة طبع بمصر مراراً . ونقل إلى اللاتينية وطبع غير مرة في مجلدين في ليدن وباريس وأوكسفورد

٢ التأليف الطاهر في شيم الملك الظاهر ( جقمق ) : في جزئين منه نسخة في المتحف البريطاني . بعضه في سيرة هذا السلطان والبعض الآخر في التاريخ العام من سنة ٨٤١ - ٨٤٣ ومنه نسخة في المكتبة الخديوية بين كتب زكي باشا

٣ فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء : في الأدب على السنة الحيوانات نحو كتاب كلية ودمنة منقولة عن مرزبان نامه نثرأ مسجماً . منها نسخ في أهم مكاتب أوروبا والمكتبة الخديوية . وقد طبعت في الموصل سنة ١٨٦٩ وفي مصر مراراً وفي بونا سنة ١٨٣٢

٤ مرزبان نامه . تشبه المتقدم ذكرها . طبعت في مصر على الحجر سنة ١٢٧٨

٥ جلوة الامداح الجمالية في حلتي العروض العربية : قصيدة في ١٨٣ بيتا في برلين

#### ٤ - القسطلاني

توفي سنة ٩٢٣ هـ

هو الامام شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد القسطلاني القتيبي المصري من المحدثين المشاهير . ولد في القاهرة وحج إلى مكة مرتين . وقد ذكرناه هنا لانه ألف في السيرة النبوية كتاباً نفيساً . وهاك ما همنا ذكره من مؤلفاته :

١ المواهب اللدنية في المنح المحمدية : هو كتاب جليل القدر ليس له نظير في باب مرتبه على عشرة مقاصد في نسب النبي وولادته ورضاعه ومغازيه وسراياه مرتب على السنين إلى وفاته . وفيه فصول في اسمائه وأولاده وأزواجه وأعمامه وخدمه ومعجزاته وخصائصه . فرغ من تبييضه سنة ٨٩٩ وطبع في القاهرة سنة ١٢٨١ وغيرها وعليه عدة شروح منها شرح الزرقاني ( ١١٢٢ ) طبع بمصر سنة ١٢٧٨ في ثمانية مجلدات . وقد ترجمت المواهب اللدنية إلى التركية وطبعت بالاسنانة سنة ١٢٦١

٢ ارشاد الساري إلى شرح البخاري : طبع بمصر سنة ١٣٠٦ في عشرة مجلدات وله مؤلفات في الحديث اغضينا عنها ( الخطط التوفيقية ١١ ج ٦ )



## سير أخرى

٥ — سبك النضار وكسب المفاخر ونثر الدرر ونظم الجواهر : في سيرة المعز الاشراف السيفي اقباي . لعبد الله بن محمد بن عبد الله التركي الغزي . هو أقرب الى كتاب مدائح منه الى سيرة أو ترجمة . منه نسخة من جملة كتب زكي باشا في المكتبة الخديوية

٦ — تاريخ السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وبنيه : لشمس الدين الشجاعى . منه جزءان في برلين من سنة ٧٣٧ — ٧٤٥

٧ — الدر النضيد في مناقب الملك الظاهر أبي سعيد : لمحمد بن عقيل . في برلين

٨ — الدر المضية في الدولة الظاهرية : هي سيرة السلطان برقوق لمحمد بن صرصراء . ألفها نحو سنة ٨٠٠ منها نسخة في اكسفورد

٩ — الدر الثمن في سيرة نور الدين ( زنكي ) : لبدر الدين محمد بن الشهيد الدمشقي ( غير الآتي ذكره ) كتبها سنة ٨٧٤ منها نسخة في اكسفورد

١٠ — تاريخ الملك الاشراف قايتباي : في اكسفورد . ليس عليه اسم المؤلف

١١ — ايضاح الظلم وبيان العدوان . في تاريخ النابلسي الخارج الخوان للحسن ابن احمد بن عربشاه وهو ابن شهاب الدين المتقدم ذكره . فيها دفاع عن سكان دمشق ضد ابراهيم النابلسي الذي استبد فيها في القرن التاسع للهجرة

## مُنْبَأُ — المعاصم التاريخية

في مصر والشام

## ١ — ابن ابي اصيبعة

توفي سنة ٦٦٨ هـ

هو موفق الدين ابو العباس احمد بن القاسم بن ابي اصيبعة السعدي الخزرجي . ولد في دمشق سنة ٦٠٠ وكان أبوه طبيباً يعالج الرمد فيها فتلقى الطب عنه ثم اتم العلم في المارستان الناصري في القاهرة . وانتظم في خدمة الدولة الايوبية . ونال المناصب في دولتهم ودعاه عز الدين ايدمر الى صرخد فرحل اليه . وتوفي هناك سنة ٦٦٨ واشهر بكتابه في التراجم المسمى :

عيون الانباء في طبقات الاطباء . ألفه لامين الدولة وزير الملك الصالح وهو من خيرة كتب التراجم . لا يشبهه منها الا كتاب أخبار الحكماء للقفطي المتقدم ذكره لكنه اوسع منه واوفر مادة . ويختلف عنه ان التراجم فيه غير مرتبة على الابدانية



كما في ذلك بل هي مرتبة حسب البلاد واطباء كل بلد حسب الوفاة من اقدم أزمنة التاريخ الى أيامه . طبع في كونكسبرج سنة ١٨٨٤ بعناية المستشرق مولر الالماني نقلا عن نسختين في احدهما زيادات لبعض تلامذته . وطبع في مصر ١٢٩٩ في مجلدين كبيرين

يشتمل الاول منهما على تراجم أطباء اليونان الى ظهور الاسلام . وتراجم اطباء العرب في صدر الاسلام واطباء السريان في الدولة العباسية ونقل العلم من اليوناني والسرياني الى العربي والاطباء الذين ظهوروا ببلاد العجم من مسلمين وغيرهم . وفي الجزء الثاني تراجم من بقى من اطباء العجم وأطباء الهند وبلاد المغرب ومصر والشام وربما زادت التراجم فيه على ٤٠٠ ترجمة لاشهر الاطباء والحكام والفلاسفة ونحوهم مما لا يستغنى عنه في تاريخ آداب اللغة العربية . فضلا عما يشتمل عليه من الفوائد الاجتماعية والادبية والاقتصادية . وقد عول المستشرق لا كلارك عليه وعلى أخبار الحكماء في تأليف كتابه « تاريخ الطب العربي » في اللغة الفرنسية طبع في باريس سنة ١٨٧٦

وترجمة ابن ابي اصيبعة في الجزء الثاني من كتاب لا كلارك المذكور صفحة ١٨٧

## ٢ - ابن خلكان

توفي سنة ٦٨١ هـ

هو قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان الاربلي احد الصدور العظام من بيت كبير في العراق ينتسب الى البرامكة . ولد سنة ٦٠٨ في اربل وخرج منها سنة ٦٢٦ ودخل حلب اقام فيها سنتين وتقل في غيرها حتى استقر في دمشق سنة ٦٣٣ وتولى قضاء الشام ودرس في عدة مدارس ورحل الى الاسكندرية ومصر واقام فيها سنة ٦٣٧ ثم عاد الى الشام يدرس في المدرسة الامينية بدمشق وتوفي وهو ابن ٧٣ سنة . وكان له نظم حسن ومحاضرات في غاية الجودة وانما اشتهر بكتابه :

وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان مما ثبت بالنقل او السماع او اثبته العيان : هو معجم تاريخي قال في مقدمته انه كان مولعا بالاطلاع على اخبار المتقدمين فجمع منها شيئا كثيرا وتعب في تحقيق وفياتهم وموالدهم فنقل عن سببه وأخذ من افواه الائمة المعاصرين . قضى في ذلك عدة سنين فاجتمع عنده تراجم كثيرة فرتبها على الابجدية لتسهيل مراجعتها . ولم يذكر من الصحابة ولا التابعين الا جماعة قليلة دعت الحاجة



الى ذكرهم . وكذلك الخلفاء لم يذكر احداً منهم اكتفاء بالمصنفات الكثيرة في هذا الباب . وترجم ما خلا ذلك من العلماء والملوك والامراء والوزراء والشعراء وكل من له شهرة بين الناس يقع السؤال عنه . وقد بذل العناية في تحقيق نسب كل واحد وسنة ولادته وسنة وفاته . وهذا من مميزات كتابه . ويمتاز ايضاً بتقييده الاعلام بالحركات وتعريف الامكنة والاشخاص مما يفتقر اليه طالب التاريخ . وفرغ من تأليفه سنة ٦٧٢

لمخلف ابن خلكان غير هذا الكتاب لكنه يساوي مئات من الكتب وهو ذخيرة علم وأدب وتاريخ ولغة . جمع فيه زبدة ما الفه العلماء قبله في تراجم الرجال وأضاف اليه ما عرفه هو من معاصريه وحقق ودقق . ومجد في خلاله كثيراً من دلائل العناية في الضبط والروية . تزيد عدد التراجم فيه على مائتين ترجمة . واتما يفتقد عليه انه رتب الاعلام على اسماء أصحابها وان لم يشتهروا بها كما فعل اكثر اصحاب المعاجم التاريخية في ذلك العصر . فهم يترجمون ابن سينا مثلاً بباب الحياء لان اسمه الحسين . وصلاح الدين الايوبي بباب الياء لان اسمه يوسف . على أن هذا يمكن استدراكه بوضع فهرس ابجدي بعد الطبع . طبع هذا الكتاب في باريس سنة ١٨٣٨ - ١٨٤٢ وفي غوتنجن سنة ١٨٣٥ - ١٨٤٣ وفي مصر مراراً . وهو شائع متداول وعليه معولنا في تحقيق كثير من التراجم

والظاهر ان المخطوطات التي نشروا هذه الطبقات عنها كان ينقصها بعض التراجم . لان صاحب كشف الظنون ذكر ان عدد التراجم فيه ٨٤٦ ترجمة وليس في النسخ المطبوعة اكثر من ٨٢٥ ترجمة ويؤيد ذلك أنهم عثروا في مكتبة امستردام على ١٣ ترجمة جديدة طبعوها في امستردام مع ترجمة لاتينية سنة ١٨٤٥ وهي تراجم ابي العباس القسطلاني وحاتم الاصم وابن مسكين والحسن بن علي وشيب بن شيبه وشعبه بن الحجاج وشيب بن حرب وابي وائل الاسدي وصالح بن عبد القدوس وصالح بن بشر وام المؤمنين عائشة وطافية بن زيد وعبد الله بن عباس . ولا يبعد ان يظفروا بتراجم أخرى - وياحبذا لو أضيفت هذه الزيادات الى الطبقات الاولى

ونظراً لاهمية هذا الكتاب فقد اهتمت الامم بنقله إلى الستها . فنقله الى الفارسية يوسف بن عثمان سنة ٨٩٥ (في المتحف البريطاني وابن اويس الاطيفي (في أكسفورد) وترجمه الى الانكليزية دي سلان ونشر في لندن سنة ١٨٤٢ - ١٨٧١ في أربعة مجلدات ضخمة . ونشر بعضه مع ترجمة لاتينية في لندن سنة ١٩٠٨ واشتغل كثير من الادباء في اختصاره والتذييل عليه أو انتقاده . وقد فصل ذلك صاحب كشف الظنون في أماكن كثيرة . فمن مختصراته مختصر لابنه موسى في المكتب الهندي بانندن . وآخر



لبارزي في باريس وآخر لابن حبيب الحلبي في برلين . وأما ذبوله فاشهرها « تالي وفيات الاعيان » للموفق فضل الله بن فخر الصقاعي في تراجم من توفي بمصر والشام من سنة ٦٦٠ - ٧٢٥ منه نسخة في باريس . و « فوات الوفيات » لمحمد بن شاكر الكنتبي الآتي ذكره . و « التجريد » في مختصر تاريخ ابن خلكان لوحدي بن ابراهيم المتوفى سنة ١١٢٦ منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١١٢ صفحة بخط المؤلف . ومن انتقده تاج الدين الخزومي المتوفى سنة ٧٤٣ فانه ذيل عليه ٣٠ ترجمة وزيف كلامه وفضل ابن الاثير عليه ، وقد شنع عليه بعض المؤرخين من جهة اختصاره تراجم كبار العلماء وتطويله في تراجم الشعراء والادباء . لكن ذلك لم يقلل شيئاً من قدر هذا الكتاب النفيس

( ترجمته في فوات الوفيات ١٥٥ وابن خلكان ٤٢٢ ج ٢ )

ابن خلكان آخر

وفي مكتبة اكسفورد كتاب اسمه « التاريخ الاكبر في طبقات العلماء وأخبارهم » ينسب الى بهاء الدين محمد بن محمد بن خلكان المتوفى سنة ٦٨٣ فله أخوه

### ٣ - الادفوي

توفي سنة ٧٤٨ هـ

هو كمال الدين جعفر بن ثعلب الادفوي . كان فقيهاً ولفويماً ولد سنة ٦٨٥ وعاش في قرية بجوار القاهرة حتى توفي سنة ٧٤٨ هـ مؤلفاته :

١ الطالع السعيد الجامع لاسماء نجياء الصعيد . يشتمل على تراجم مشاهير عصره في الصعيد رتبة على حروف المعجم وصدرة بمقدمة في هذا الاقليم مع ذكر محاسنهم ترجم نجياءه . فرغ من تأليفه سنة ٧٣٨ بالقاهرة منه نسخة في المكتبة الخديوية في نحو ٦٨٠ صفحة . ومنه ايضاً نسخ في اكسفورد وباريس . وقد استعان في تأليفه بكتاب المقال المخصوص في مدح مدينة قوص لمحمد بن افضل الدين القدسي الخزومي القوسي . منه نسخة في غوطا

٢ البدر السافر وتحفة المسافر . في تراجم مشاهير القرن السابع للهجرة في فينا  
٣ الامتاع باحكام السماع . بحث في ضروب الغناء من حيث جوازه أو تحريمه  
وفيه فوائد موسيقية عن آلات العزف والضرب . في المكتبة الخديوية ٣٣٢ صفحة  
٤ فرائد الفوائد ومقاصد القواعد . في الفروض . في غوطا (الدرر الكامنة ج ١)



## ٤ - صلاح الدين الصفدي

توفي سنة ٧٦٤ هـ

هو صلاح الدين أبو الصفاء خليل بن ابيك الصفدي . ولد في صغد سنة ٦٩٦ هـ وتلقى العلم في دمشق عن ابن نباتة الشاعر المتقدم ذكره وعن ابي حيان اللغوي وابن جماعة والمزي الفقيهين . وتولى ديوان الانشاء في صغد والقاهرة ثم في حلب وتولى وكالة بيت المال في دمشق ومات هناك سنة ٧٦٤ وهو من أعظم كتاب العصر المغولي ومن أوسعهم علماً واكثرهم عملاً . ألف في مواضيع شتى وعلى أساليب حسنة وغلبت عليه التراجم التاريخية نذكر ما وقفنا على خبره منها :

١ الوافي في الوفيات . هو معجم للتراجم لعلمه أكبر المعاجم التاريخية المعروفة من نوعه . يدخل في نحو خمسين مجلداً جمع فيه تراجم الاعيان ونجباء الزمان ممن وقع عليه اختياره . فلم يغادر أحداً من أعيان الصحابة والتابعين والملوك والامراء والقضاة والقراء والمحدثين والفقهاء والمشايخ والصلحاء والاولياء والنحاة والادباء والشعراء والاطباء والحكام واصحاب النحل والبدع والاراء واعيان كل فن ممن اشتهر أو اتقن الا ذكره . وذكر كل من فتح فتحاً بسره أو خبراً قرره أو جوداً أرسله أو رأياً عمله أو حسنة اسداها أو سيئة ابداهها أو بدعة سنها وزخرها أو كتاباً وضعه أو تأليفاً جمعه أو شعراً نظمه أو نثراً حكمه . رتبته على احرف الهجاء لكنه بدأ بالمحمدين وأنتم بعدهم حرف الميم . ثم عاد الى الالف فما بعدها . ويأتي في آخر ترجمة كل اسم باسماء الذين اشتهروا بذلك الاسم ولهم اسماء اخرى فيشير الى اماكن تراجمهم من الكتاب وبأي اسم ترجمهم فيه

ومن موجبات الاسف أن هذا الكتاب النفيس لا يوجد كاملاً في مكان واحد . وربما لا يتيسر جمع نسخة كاملة من الاجزاء المتفرقة في المكاتب التي بلغنا خبرها . فنه قطعة بخط المؤلف في غوطا وتسعة اجزاء غير متسقة في مكتبة تونس . والجزء الاول في فينا والاجزاء ٣ و ٩ و ٢٤ و ٢٥ في المتحف البريطاني . و ٥ و ٦ و ١١ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ٢٠ و ٢١ و ٢٤ و ٢٦ في اكسفورد . والثامن والخامس عشر في باريس . ومنه ٤ اجزاء في مكتبة حلب وسبعة اجزاء في نور عثمانية . ووقفنا في الحزاة التيمورية على ستة اجزاء منه وهي . الاول ينقص من اوله . والثالث يبدأ بترجمة محمد بن عبد ويتهى بترجمة المتذر بن سعيد . والخامس من ترجمة ابراهيم الى احمد



والسادس من احمد بن سلام الى احمد بن محمد . والاجزاء ١٢ و١٣ و١٤ تبدأ بمجيد  
ابن مسرور وتنتهي بعباد بن محمد . وصفحات الاجزاء الستة المذكورة ١٧٣٠ صفحة  
كبيرة بخط مغربي . وفي هذه الحزاة أيضاً نسخة اخرى من الجزء الاول منقولة  
عن مكتبة حلب في ١٥١٦ صفحة - فاعتبر كم يكون مجموع صفحاته كلها . فلا غرو  
اذا قلنا انه اكبر كتب التراجم . وقد طبعت مقدمة هذا التاريخ في المجلة الاسيوية  
الفرنساوية سنة ( ١٩١١ - ١٩١٢ ) ونشرت في كتاب على حدة مع ترجمة فرنساوية  
لاميل امار . ولا يبعد ان توجد من هذا المعجم نسخة كاملة في بعض المكاتب الخصوصية  
البعيدة . فمن علم بذلك وأعلنه لاصحاب الشأن فانه يخدم آداب اللغة العربية خدمة حسنة

٢ التذكرة الصلاحية : هي مطول في الادب والشعر في ٣٠ مجلداً مرتب نحو  
ترتيب كتاب المستطرف حسب المواضع . وفيه كثير من الفوائد التاريخية والاجتماعية .  
ويقسم الى أبواب في أنواع الفضائل والذائل . وفيه كثير من تراجم الشعراء  
والادباء . لا يوجد منه نسخة كاملة في مكان نعرفه ولكن منه اجزاء متفرقة في غوطا  
واكسفورد والمتحف البريطاني . وفي المكتبة الحديوية اربعة اجزاء غير متتالية  
تدخل في نحو الف صفحة بخطوط مختلفة . ويظهر من اسمها وترتيبها أنه الفها  
كلذكرة للكاتب يرجع اليها اذا أراد اقتباس الاقوال أو الاشعار في موضوع يريد  
الكتابة فيه

٣ نصره التائر على المثل السائر : هو انتقاد على المثل السائر لابن الاثير استدرك  
عليه فيه أشياء فاتته . وانتقد عليه اعجابه بنفسه واطراءه عمله . والحق يقال ان ابن  
الاثير صاحب المثل السائر من اكثر الناس اعجاباً بنفسه . وقد بالغ في ذلك كما يظهر  
من مقدمة كتابه المذكور . فأخذه عز الدين بن ابي الحديد في كتابه «الفلك الدائر»  
فلم يجد صلاح الدين الصفدي ذلك واقياً بما يريد فالف نصره التائر هذه . منها نسخة  
في المكتبة الحديوية في ٢٠٠ صفحة

٤ تشنيف السمع في انسكاب الدمع : جمع فيه ما قاله الشعراء في الدمع  
ووصفه . جمل ذلك في مراتب - فبدأ بالبكاء في شعر الجاهلية كقول امرئ القيس :  
« قفانك من ذكري حبيب ومنزل » وقول قيس بن ذريح : « هل الحب الا عبرة  
ثم زفرة » وتدرج الى زعمهم ان الدمع فاضح سرهم . الى ان خرج عن دائر الامر  
المعهد فصار كالمطر المنهمل وجرى كالانهار أو البحور . مع بحث انتقادي منه نسخة  
في المكتبة الحديوية في ١٧٧ صفحة



- ٥ أعيان العصر وأعوان النصر : مجموع تراجم مشاهير القرن الثامن للهجرة الى أيامه من النساء والرجال . منه نسخة في الاسكوريال وأيا صوفيا في تسعة أجزاء كاملة . ومنه أجزاء متفرقة في مكتبة طائر افندي بالاسنانة
- ٦ نكت الهميان ونكت العميان : أخبار مشاهير العميان منه نسخ في برلين وبطرسبورج وفي كتب زكي باشا بالمكتبة الخديوية . وطبع بمصر سنة ١٩١٠
- ٧ ألحان السواجع بين البوادي والمراجع أو النادي والراجع . وهي مكاتباته مع معاصريه مرتبة على الهجاء باعتبار أسماهم . منها نسخ في أكثر مكاتب أوروبا والاسنانة
- ٨ الشعور بالعمور : نحو نكت الهميان في العميان . في برلين
- ٩ تحفة ذوي الالباب : أرجوزة نظم بها كتاباً لان عساكر في أمراء مصر منه نسخة في بطرسبورج
- ١٠ منشآت الصفدي : مجموع مقالات أو رسائل على لسانه أو لسان الاشراف أو غيره وتواقيع وتقارير رسمية وناشير ونحو ذلك . ويشتمل على كثير من الفوائد الاجتماعية والعادات السياسية والتاريخية منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١٤٠ صفحة
- ١١ تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون : صدرها بترجمة ابن زيدون مطولا ومراسلاته مع انتقادات شعرية ونوادير تاريخية على الملوك والقواد يايه الشرح . منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٢٤٠ صفحة
- ١٢ الفيت المنسجم في شرح لامية العجم : هو شرح قصيدة الطغرائي الشهيرة مطولا في ٥٥٠ صفحة . طبعت في الاسكندرية سنة ١٢٩٠ وفي مصر ١٣٠٥ في مجلدين وفيها فوائد تاريخية هامة
- ١٣ دعة الباكي ولوعة الشاكي : يشتمل على أخبار أهل الغرام وفيه كثير من أقوالهم . ويسمى أيضاً «المقدمة السنية والجوهرية الهيسة» . منه نسخ في غوطا وباريس وطبع بمصر سنة ١٣٠٧ وفي الاسنانة
- ١٤ ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء : مجموع قطع بليغة نظماً ونثراً جمعها للسلطان الملك الاشراف . منها نسخة في فينا بخط المؤلف
- ١٥ الحسن الصريح في مائة ملبح : مجموع أشعار في الفلغان منها نسخ في المنحف البريطاني وأيا صوفيا
- ١٦ كشف الحال في وصف الحال : أكثر فيه من الجناس المصحف . وفيه خلاعة . منه نسخة في هفينا



- ١٧ جنان الجناس : في البديع . طبع في الاستانة سنة ١٣٠٠
- ١٨ فض الختام في التورية والاستخدام : من أبواب البيان . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٠٠ صفحة وفي كوبرلي
- ١٩ الروض الثام والنثر الباسم . في الادب في الاسكوريال
- ٢٠ الكشف والتنبيه على الوصف والتنبيه : مجموع أمثلة . في باريس
- ٢١ رشف الزلال في وصف الهلال : أشعار في وصفه في برلين
- ٢٢ رشف الرحيق في وصف الحريق : مقامة . في الاسكوريال
- ٢٣ اختراع الحراع : في علوم اللغة والعروض . في ليدن
- ٢٤ صرف العين عن حرف العين : بالادب . في المكتبة العمومية بالاستانة
- ٢٥ نفوذ السهم فيها وقع فيه الجوهرى من الوهم : انتقاد على الصحاح واصلاح ما فيه . منه عشر كراريس في المكتبة العمومية بالاستانة
- ٢٦ له عدة قصائد وموشحات متفرقة في المكاتب ( ترجمته في الدرر الكامنة ج ١ )

### ٥ - ابن شاكر الكتبي

توفي سنة ٧٦٤ هـ

هو محمد بن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن صلاح الدين ( أو فخر الدين ) الحلبي الداراني الدمشقي الكتبي . تعلم في حلب ودمشق وكان فقيراً فأنجز بيع الكتب فاكتسب بذلك ثروة - وله :

- ١ فوات الوفيات : اشتهر به وقد جعله ذيلاً لوفيات الاعيان لابن خلكان ذكر فيه ما فات ابن خلكان ذكره من التراجم فبلغ ذلك نحو ٥٥٠ ترجمة مرتبة على الهجاء . منها تراجم قليلة أوردها ابن خلكان . طبع بمصر سنة ١٢٨٣ عن نسخة كانت في مكة منقولة عن خط المؤلف . وطبع أيضاً بمصر سنة ١٢٩٩ في مجلدين
- ٢ عيون التواريخ : هو مجموع للتراجم مرتب على السنين انتهى فيه الى سنة ٧٦٠ في ستة مجلدات . منه نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق . ومجلد في غوطا فيه التراجم من سنة ٢٩٧ - ٣٣٧ ومجلد في باريس وآخر في المتحف البريطاني وفي الفاتيكان برومية
- ( ترجمته في الدرر الكامنة ج ٣ )



## ٦ - ابن حجر العسقلاني

توفي سنة ٨٥٢ هـ

شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد المعروف بابن حجر العسقلاني الكناي. هو معدود من المحدثين لكتنا وضعناه بين أصحاب التراجم لكثرة مؤلفاته في هذا الباب. أصله من عسقلان وولد في مصر العتيقة سنة ٧٧٣ توفي والداه وهو صغير فاحتضنه أحد أقاربه. وحج وهو غلام ثم جاء مصر وتعاطى التجارة وأحب الشعر. ثم عكف على العلم فتلغاه عن شيوخ مصر. وسافر إلى الصعيد وفلسطين ثم اليمن وتعرف في زيد إلى الفيروزآبادي صاحب القاموس وحج ثانية وعاد إلى القاهرة. ورحل سنة ٨٠٢ إلى دمشق وله رحلات أخرى عديدة إلى اليمن وغيرها. ووجه عنايته إلى الحديث والفقه وتولى الافتاء والتدريس وكثر تلاميذه. وعينه الملك الأشرف برسباني قاضي قضاة مصر كلها سنة ٨٢٧ وكانوا يعولون عليه في الافتاء لسعة علمه وقوة حجته. وكان خطيباً بليغاً واشتغل في التأليف فزادت مؤلفاته على مائة كتاب انتشرت في حياته وتهادها الملوك واستسخها الأكار. وكان لطيف المجلس ظريف النادرة. وقد ترجمه شمس الدين السخاوي الآتي ذكره بمجلد خاص ذكر فيه مناقبه وأعماله سماه «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» منه نسخة في باريس. وكذلك فعل القضاعي في كتابه «فهرست مصنفات شيخ الإسلام ابن حجر» منه نسخة في ليدن وتوفي في القاهرة سنة ٨٥٢ وهاك ما يهمننا ذكره من مؤلفاته:

- ١ الاصابة في تمييز الصحابة: هو مطول في التراجم مرتب على حروف المعجم جمع فيه ما في الاستيعاب وذيله وأسد الغابة واستدرك عليها كثيراً. وطبع في كلكتة سنة ١٨٥٦ وفي مصر سنة ١٣٢٣ في ثمانية مجلدات ضخمة. تتضمن تراجم الصحابة والتابعين قسمها إلى أربع طبقات الأولى من وردت صحبته بطريق الرواية عنه أو عن غيره. والثانية في ذكر الصحابة الذين ولدوا في زمن النبي. والثالثة في ذكر المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام ولم يرد أنهم اجتمعوا بالنبي. والرابعة فيمن ذكر على سبيل الوهم والغلط. واحتص الجزء السابع من الكتاب بالصحابة المعروفين بالكنى. والثامن لاسماء النساء. وكل قسم من هذه الأقسام مرتب على حروف المعجم وهو من أهم الكتب لتراجم رجال صدر الإسلام
- ٢ المعجم المفهرس: في الحديث. الفقه بناء على طلب بعض الاخوان رتب فيه



الاحاديث على حروف المعجم بعد تجريدتها من الاسانيد ليسهل تناولها على الناس .  
منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٣٧٠ صفحة

٣ المجمع المؤسس للمعجم المفهرس : ذكر فيه اسماء شيوخه وأساتذته ورتبها  
على الهجاء في قسمين - الاول من أخذ عنه بطريق الرواية والثاني من أخذ عنه بطريق  
الدراية . الفه سنة ٨٣٢ منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٤٦٦ صفحة كبيرة

٤ الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة : معجم واف لتراجم مشاهير القرن  
الثامن للهجرة . ترجم فيه الذين توفوا بين أول سنة ٧٠١ وآخر سنة ٨٠٠ هـ من  
العلماء والملوك والامراء والكتاب والوزراء والادباء والشعراء والرواة . بمن عرفهم  
أو سمع عنهم ولا سبها في مصر والشام . واقتبس شيئاً من كتاب أعيان العصر لصالح  
الدين الصفدي المتقدم ذكره ومجالي الفررلابي حيان ودمية القصر . وأخذ عن الذهبي  
والعمري والمقريزي وغيرهم ورتب التراجم على حروف الهجاء . هو أهم كتاب في باب  
منه نسخة في المكتبة الخديوية في مجلدين نحو الف صفحة كبيرة . ويوجد أيضاً في  
باريس وفينا والمتحف البريطاني . وله ذيل وصل به الى سنة ٨٣٢ منه نسخة في  
الخزانة التيمورية بخط المؤلف

٥ رفع الاصر عن قضاة مصر : ذكر فيه قضاة مصر من أول فتحها الى آخر  
المائة الثامنة : ورتبه طبقات على السنين معتمداً في تأليفه على اخبار القضاة للكندي  
وعلى ذيله لابن زولاق وغيرهما . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٥٧٢ صفحة . وقد  
طبع قسم منه في ذيل كتاب نشرته لجنة تذكاري جيب سنة ١٩٠٨ مؤلف من كتابين :  
الاول اخبار ولاية مصر لابي عمر الكندي المتوفى سنة ٣٥٥ (١) يشتمل على اخبار  
أمراء مصر من عمرو بن العاص الى الفتح الفاطمي في نحو ٣٠٠ صفحة . وفي صدره  
ترجمة الكندي ويبحث في سنة وفاته وانها ينبغي ان تكون بعد ٣٥٥ هـ . والثاني في  
اخبار قضاة مصر للكندي المذكور رواية أبي محمد البرزاق في نيف و ٢٠٠ صفحة مرتبة  
على السنين . وفي ذيل هذه الطبعة ملحق لاستيفاء اخبار القضاة الذين تولوا مصر  
بين سنة ٢٣٧ و ٤١٩ يشتمل على تراجم جمعت من كتاب رفع الاصر عن قضاة مصر  
ومن كتاب النجوم الزاهرة بتلخيص اخبار قضاة مصر والفاخرة لجمال الدين سبط  
ابن حجر المذكور . ومن تاريخ الاسلام للذهبي . والملحق المذكور في ١١٥ صفحة  
ومع هذا الكتاب فهارس أبجدية ومقدمة بالانكليزية لروفون كيست . ولشمس



الدين السخاوي ذيل على رفع الاصر سيأتي ذكره . وقد اختصره وأتمه جمال الدين ابن شاهين في كتاب سماه «النجوم الزاهرة بتلخيص أخبار قضاة مصر والقاهرة» .  
في برلين

٦ انباء الغمر ببناء العمر : هو تاريخ مصر والشام سياسياً وأديباً منذ ولادته الى سنة ٨٥٠ مما أدركه أو سمعه . وقد رتبته على السنين فيذكر حوادث السنة ثم تراجم الوفيات فيها ويصح ان يكون من حيث الحوادث العامة ذبلاً لكتاب ابن كثير « البداية والنهاية » منه نسخ في برلين وغوطا وباريس ويني جامع وايا صوفيا وفي مكتبة الظاهر في دمشق ونور عثمانية . وعليه مختصر للدميري في باريس

٧ الاعلام فيمن ولي مصر في الاسلام او تاريخ مصر : اطلعنا الاستاذ مرجليوث على نسخة خطية منه في مكتبة اكسفورد بالصيف الماضي في ثلاثة مجلدات  
٨ نزهة الالباب في الالقباب : أي القاب المحدثين مرتبة على الابجدية . منه نسخة في المتحف البريطاني والخزانة التيمورية وفي المكتبة الخديوية في ١٠٣ صفحات  
٩ تهذيب الكمال . او مختصر تهذيب الكمال في معرفة الرجال اي تراجم المحدثين لابن التجار . طبع في دهلي سنة ١٨٩١

١٠ الديباجة : في الحديث . طبع في لكتناو الهند سنة ١٢٥٣ وفي لاهور سنة ١٨٨٨ في ١٢ مجلداً

١١ ترجمة السيد احمد البدوي : في برلين  
١٢ نخبة الفكر في مصطلح اهل الاثر : متن متين في علوم الحديث . له شرح طبع في الهند سنة ١٨٦٢ وفي مصر سنة ١٣٠١

١٣ مختصر أساس البلاغة للزخشي : في المتحف البريطاني  
١٤ محاسن المساعي في مناقب الاوزاعي : فيه ترجمة الاوزاعي المحدث . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٦٤ صفحة  
١٥ تقريب التهذيب : في رجال الكتب الستة في الخزانة التيمورية بخط المؤلف وطبع في دهلي سنة ١٣٠٨ في ٤٠٠ صفحة

١٦ فتح الباري في شرح صحيح البخاري : مطول في الحديث طبع بمصر سنة ١٣٠١ وغيرها في ١٤ مجلداً

١٧ تعجيل المتفعة برواية رجال الأئمة الاربعة : طبع في حيدر اباد سنة ١٣٢٤  
١٨ الرحمة النيبية في الرحمة اللببية : طبعت بمصر سنة ١٣٠١ مع خلاصة تذهيب التهذيب للخزرجي وسيأتي ذكرها



- ١٩ توالي التأسيس بمقال ابن ادريس : طبع مع الكتاب المذكور (الرحمة)  
 ٢٠ غبطة الناظر في ترجمة الشيخ عبد القادر (الجيلاني) : طبع في كلكتة سنة  
 ١٩٠٣ وله كتب أخرى في الحديث وغيره اغضينا عنها  
 (ترجمته في الخطط التوفيقية ٣٧ ج ٦ وحسن المحاضرة ٢٠٦ ج ١)

## ٧ - ابن قطلوبغا

توفي سنة ٨٧٩ هـ

هو أبو الفضل زين الملة والدين القاسم بن عبد الله بن قطلوبغا تلميذ ابن حجر  
 المتقدم ذكره وهو من الفقهاء الحنفية له في التراجم كتاب :  
 تاج التراجم في طبقات الحنفية : مرتب على الابجدية طبع في ليبسك سنة  
 ١٨٦٢ مع شروح وملاحظات للمستشرق فلوجل . وله كتب كثيرة في الفقه  
 أغفلنا ذكرها

## ٨ - البقاعي

توفي سنة ٨٨٥ هـ

هو برهان الدين ابراهيم بن عمر البقاعي . ولد في البقاع في سوريا سنة ٨٠٩  
 وتوفي بدمشق سنة ٨٨٥ وله كتب في القرآن والتفسير والاحكام والادب والمنطق  
 والمساحة والتاريخ يهنا منها ما يأتي :

١ عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والاقربان : جمع فيه تراجم شيوخه واساتذته  
 ومعاصريه وتلاميذه على حروف المعجم مع تحقيق اسمائهم وانشابهم ووفياتهم منه  
 نسخة في كوبرلي . وقد انتقده السخاوي الآتي ذكره لكنه فعل ذلك لمنافسة كانت  
 بينهما وهما شريكان في الدرس

٢ عنوان العنوان : هو مختصر الكتاب المتقدم ذكره . منه نسخة في اكسفورد

٣ مختصر سيرة النبي وثلاثة من الخلفاء الراشدين : منه نسخة في برلين

٤ اسواق الاشواق في مصارع العشاق : هو مختصر مصارع العشاق للسراج

القاري مع زيادات . منه نسخة في باريس والاسكوريال

٥ الباحة في علمي الحساب والمساحة . ارجوزة مشروحة منها نسخة في

المكتبة الخديوية في نحو ٢٠٠ صفحة

٦ اخبار الجلال في فتح البلاد . في مكتبة لاله لي بالاستانة

ذكر

الناظر

وهو

سمي

سنة

في

ونس

منه

معاص

في تا

ابن

منه

في

مثل

السنة

للمقر

١٤٥

منه



## ٩ - شمس الدين السخاوي

توفي سنة ٩٠٢ هـ

في هذا الكتاب ثلاثة يلقب كل منهم بالسخاوي : أحدهم علم الدين من القراء تقدم ذكره صفحة ١٠٢ والثاني محمد بن أبي بكر الأديب توفي نحو سنة ٩٠٠ له كتاب بهجة الناظر في الحكايات والنوادر في برلين . والثالث شمس الدين الذي نحن في صده . وهو أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي تلميذ ابن حجر المتقدم ذكره سمي سخاوي نسبة إلى سخا بلد في مصر . وقد حج سنة ٨٩٧ وتوفي في القاهرة سنة ٩٠٢ وخلف آثاراً تشهد بسعة اطلاعه وعلو همة أعمها :

١ الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع : هو معجم تراجم مشاهير ذلك القرن في خمسة مجلدات منه نسختان في مكتبة الجامع الأموي والمكتبة الظاهرية بدمشق ونسخة في مكتبة السجادة الوفائية في القاهرة ينقصها الجزء الأول . وفي ليدن قطع منه تشتمل على حروف الألف والعين والغين والفاء والقاف وبعض الميم . وقد تصدى معاصروه لا تنقاده والنشيع عليه منهم السيوطي ألف في انتقاده كتاباً سماه « السكاوي في تاريخ السخاوي » ولا عبرة في ذلك فإن الكتاب نادر المثال في بابيه . وقد اختصره ابن عبد السلام المتوفى سنة ٩٣١ في كتاب سماه « البدر الطالع من الضوء اللامع » منه نسخ في فينا وبرلين . واختصره أيضاً زين الدين الشباع الحلبي المتوفى سنة ٩٣٦ في كتاب سماه « القبس الخاوي لفرر ضوء السخاوي » في أكسفورد

٢ التبر المسبوك في ذيل السلوك : هو تاريخ يومي مرتب على السنين كالبيومية مثل طريقة تاريخ الجبرني . دون فيه السخاوي ما حدث في أيامه يوماً يوماً . فإذا فرغت السنة ذكر تراجم من توفي فيها - جملة ذبلا لكتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي الآتي ذكره . طبع التبر المسبوك بمصر سنة ١٨٩٦

٣ الكوكب المضيء : ترجم فيه العلماء من معاصريه . له مختصر في برلين

٤ وجيز الكلام في ذيل تاريخ دول الاسلام : للذهبي الآتي ذكره من سنة

٧٤٥ - ٨٩٨ منه نسخ في برلين وفيينا واكسفورد والمتحف البريطاني وكوبرلي

٥ ذيل رفع الاصر عن قضاة مصر : لابن حجر العسقلاني المتقدم ذكره .

منه نسخ في باريس وليدن

٦ الاعلان بالتويخ لمن ذم أهل التواريخ : فيه تعريف التاريخ وموضوع



هذا العلم عند الامم وما ألف فيه واسماء المؤرخين على حروف الهجاء . وفيه نقد على بعض المؤرخين ولا سيما ابن خلدون . منه نسخة في الخزانة التيمورية في ٢٢٦ صفحة . وقد وصفها تيمور بك صاحب الخزانة المذكورة في مجلة الآثار التي تصدر في زحلة بالسنة الثانية الجزء الاول

٧ الجواهر المجموعة والنوادر المسموعة في الادب . بلاسكوريال

٨ المقاصد الحسنة في تمييز الاحاديث المشهورة على الالسنه : هو كتاب مفيد رتبته على حروف اوائل الاحاديث . بعته على تأليفه تسارع الناس الى نقل ما لم يعلم . منه نسخ في المكتبة الخديوية ونور عثمانية ويني جامع

٩ الجواهر والدرر في ترجمة ابن حجر (العسقلاني) : منه نسخة في باريس

١٠ ارشاد الفاوي بل اسعاد الطالب والراوي : في مكتبة اياصوفيا . وله مؤلفات

أخرى لا يهمننا ذكرها

ومن كتب المعاجم أو الطبقات الهامة :

١٠ — طبقات الشافعية: للاسوي المتوفى سنة ٧٧٢ في المتحف البريطاني والخزانة

التيمورية

## ماتاً — مؤرخو البلاد أو الدول

في مصر والشام

### ١ - الكمال بن العديم

توفي سنة ٦٦٠ هـ (وقيل ٦٦٦)

هو ابو حفص عمر بن عبد العزيز بن احمد بن هبة الله بن أبي جرادة كمال الدين العقيلي الحلبي المعروف بابن العديم . ولد سنة ٥٨٦ وسمع من أبيه وعمه وجماعة بدمشق وحلب والقدس والحجاز والعراق . وكان محدثاً فاضلاً حافظاً ومؤرخاً وفقهياً وكان نبأ صنف وكتب وترسل عن الملوك . وكان جميل الخط ولا سيما النسخ . ولي قضاء حلب خمسة من آبائه متتالية وتولاه هو حتى اذا جاء التتر حلب سنة ٦٥٨ فر الى الملك الناصر بمصر ومات فيها . وقد ألف كثيراً من الكتب وصلنا منها :

١ بغية الطلب في تاريخ حلب: ادركته المنية قبل اكمال تبييضه . وهو عبارة عن



تاريخ علمائها رتبه على الابدجية في عشرة اجزاء منها جزء في باريس وآخر في المتحف البريطاني . وله مختصر اسمه « الدر المنتخب من تاريخ مملكة حلب » لابن خطيب الناصرية المتوفى سنة ٨٤٣ . منه المجلد الثالث في المتحف البريطاني وغوطا

٢ زبدة الحلب في تاريخ حلب . اختصره من بغية الطلب المتقدم ذكرها ورتبه على السنين الى سنة ٦٤١ منه نسخ في بطرسبورج وباريس . وطبع منه المستشرق فرايناغ تنقأ سنة ١٨١٩ في باريس وسنة ١٨٢٠ في بن . ونشرت منه ترجمة فرنساوية في المجلة الشرقية تباعاً سنة ١٨٩٦-١٨٩٨

٣ الدراري في ذكر الدراري . كتبه سنة ٦١٠ للملك الظاهر غازي عند ولادة ابنه الملك العزيز . منه نسخة في نور عثمانية

٤ الوسيلة الى الحبيب في وصف الطيبات والطيب . في برلين

٥ قصيدة في مدح عائشة . في بطرسبورج

( فوات الوفيات ١٠١ ج ٢ وابو الفداء ٢٢٤ ج ٣ )

## ٢ - جمال الدين بن الجزار

نوفى سنة ٦٧٩ هـ

هو جمال الدين ابو الحسن يحيى بن عبدالعظيم بن الجزار الانصاري ولد سنة ٦٠١ له: العقود الدرية في الامراء المصرية . قصيدة تاريخية ذكر فيها حكام مصر الى الملك الظاهر بيبرس المتوفى سنة ٦٧٦ وأضاف اليها بعضهم ذبيلا الى الملك الظاهر جقمق المتوفى سنة ٨٥٧ منه نسخ في ليدن والاسكوريال وبرلين

## ٣ - ابن وصيف شاه

في أواخر القرن السابع

هو ابراهيم بن وصيف شاه المصري له كتاب :

جواهر البحور ووقائع الامور وعجائب الدهور . في أخبار الديار المصرية او تاريخ مصر من أقدم ازمانها الخرافية الى سنة ٦٨٨ مختصراً . وقد اخذ عنه المقرئ في خطه . وله مختصر مع زيادات الى السلطان النوري المتوفى سنة ٩٢٣ . وبعده . منه نسخ في غوطا وبطرسبورج وفي الحزانة التيمورية ونشر منه وستفيلد قطعاً في مجلة الشرق والغرب الالمانية سنة ١٨٦١



## ٤ - جمال الدين بن واصل

توفي سنة ٦٩٧ هـ

هو محمد بن سالم بن واصل. كان عالماً بالفقه الشافعي والفلسفة والرياضيات والهيئة والتاريخ في حماه. ثم رحل الى القاهرة سنة ٦٥٩ فارسله السلطان الملك الظاهر بيبرس سفيراً الى منفرد بن فريدريك الثاني صاحب صقلية في مهمة فلقى منه رعاية واکراماً ووصف ماشاهده من تقرب منفرد للمسلمين. فلما عاد جعله الملك الظاهر قاضي القضاة وشيخ الشيوخ في حماه وما زال في ذلك المنصب حتى مات سنة ٦٩٧ واشتهر بمؤلفه:

- ١ مفرج الكروب في اخبار بني أبوب. تاريخ الدولة الايوبية في ثلاثة مجلدات منهاقطة في باريس وله ذيل الى سنة ٦٩٥ لعلي بن عبد الرحمن. اختصره المستشرق الفرنسي اريو رينو بالفرنساوية باسم « خلاصة تاريخ عربي » طبع في باريس سنة ١٨٢٢ ومنه قطع متفرقة في غوطا وغيرها
- ٢ تجريد الاغاني في ذكر المثلث والمثنائي. اختصار كتاب الاغاني في ايا صوفيا (ابو الفداء ٣٩ ج ٤)

## ٥ - علم الدين البرزالي

توفي سنة ٧٣٩ هـ

هو القاسم محمد بن يوسف البرزالي الاشيلي دمشقي علم الدين الحافظ المحدث المؤرخ ولد سنة ٦٦٥ في اشيلية. تلقى العلوم الشرعية على أشهر علمائها في عصره ورحل الى بعلبك وحلب ومصر. وكانت له معرفة جيدة بمعاصريه وتوفي سنة ٧٣٩ في خلبص بين مكة والمدينة. وهاك ما وصلنا خبره من مؤلفاته.

- ١ تاريخ مصر ودمشق. أو كتاب الوفيات ذيل لتاريخ دمشق تأليف ابي شامة وصل به الى سنة ٧٣٨ منه نسخة في كوبرلي وله مختصر في برلين. وقد ذيله تلميذه تقي الدين بن رافع السلامي المتوفى سنة ٧٧٤ في كتاب سماه « الوفيات » من سنة ٧٣٧ - ٧٧٤ منه نسخة في المكتبة الخديوية
- ٢ مختصر المائة السابعة. فيها أخبار اعيان هذه المائة من سنة ٦٠١ - ٧٣٦ باختصار مرتبة على الوفيات. منه نسخة في برلين (طبقات الحفاظ ٧٢ وفوات الوفيات ١٣٠ ج ٢)



## ٦ - ابن حبيب الحلبي الدمشقي

توفي سنة ٧٧٩ هـ

هو بدر الدين (أو شهاب الدين) أبو محمد الحسن بن عمر بن حبيب الدمشقي الحلبي . ولد في دمشق سنة ٧١٠ وتعين أبوه محتسباً في حلب فانتقل إليها . ثم توفي أبوه وأتم هو دروسه وحج ورحل الى مصر سنة ٧٣٦ فأقام في الاسكندرية مدة . ثم سافر الى القدس والحليل فمكة . ثم رجع الى بلده فطرا بلس الشام عند الامير سيف الدين منجك . ولما صار هذا أميراً على دمشق رافقه ثم عاد الى حلب وتوفي فيها سنة ٧٧٩ وله من المؤلفات :

١ درة الاسلاك في ملك الاتراك : تاريخ السلاطين المماليك المصرية مرتب على السنين من سنة ٦٤٨ - ٧٧٧ هـ ومن مات في أثناء ذلك من العلماء والاعيان . وأتمه بعده ابنه عز الدين طاهر الى سنة ٨٠٢ منه نسخ في برلين وبنى جامع وباريس . وأطلعنا الاستاذ مرجليوث على نسختين من هذا الكتاب في اكسفورد احدها مسجدة والاخرى مرسله . وقد لقب في احدها بدر الدين وفي الاخرى شهاب الدين . وفي مكتبة ديفرجمري جزء من درة الاسلاك بخط المؤلف

٢ المسجع في التاريخ : له مختصر اسمه « جبهة الاخبار في ملوك الامصار » يشتمل على تف تاريخية مرتبة في طبقات حسب الاعصر والدول من الانبياء فاللهود فالفرس فالقبط فالعرب فالمسلمين الى المغول باختصار . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٩٢ صفحة وفي كوبر لي

٣ تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه : أخبار السلطان قلاوون وبنيه . منه نسخة في برلين والمتحف البريطاني

٤ النجم الثاقب في أشرف المناقب ( النبوية ) رتبته على ثلاثين فصلا . في برلين

٥ المقتنى في ذكر فضائل المصطفى : مختصر السيرة النبوية منه نسخة في المكتبة

الخديوية في ١٢٦ صفحة

٦ نسيم الصبا : مجموع منتخبات شعرية مرتبة حسب المواقف وفيه أنواع من

البديع على عادة مؤلفه . طبع في الاسكندرية سنة ١٢٨٩ وفي مصر سنة ١٣٠٧

ومنه نسخة خطية في المكتبة الخديوية

( الدرر الكامنة خط ج ١ )



## ٧ - ابن دقاق المصري

توفي سنة ٨٠٩ هـ

هو صارم الدين (أو غرس الدين) إبراهيم بن محمد بن أيدير العلاني الشهير بابن دقاق مؤرخ الديار المصرية له من المؤلفات :

١ نزهة الانام في تاريخ الاسلام : أكثره عن مصر مرتب على السنين الى سنة ٧٧٩ في ١٢ مجلداً منه قطعة من سنة ٤٣٦ - ٥٥٢ في غوطا بخط المؤلف . وقطعة أخرى من سنة ٦٢٨ - ٦٥٩ في باريس . ومن ٧١٠ - ٧٤٢ ومن ٧٦٨ - ٧٧٩ في غوطا وفي المكتبة الحديدية قطعة في ٨٠ صفحة تبدأ بالملك المنصور علي من سنة ٧٧٨ - ٨٠٤ هـ

٢ الانتصار بواسطة عقد الامصار : هو تاريخ كبير في عشرة مجلدات . كان منه الجزء الرابع والخامس في المكتبة الحديدية بخط المؤلف . طبعاً بمصر سنة ١٣٠٩ و ١٣١٠ مع فهارس مطولة للاعلام . فيها وصف مطول للفسطاط وأسواقها وجوامعها ومدارسها وسائر أبنيتها وشوارعها ، وكذلك الاسكندرية وضواحيها وجانب كبير من قرى مصر وبلادها . ويتخلل ذلك مقادير خراجها أو عبرتها ومساحتها وغير ذلك

٣ الدرة المضيئة في فضل مصر والاسكندرية . هو مقتطف من كتاب الانتصار ويظن انه أحد الجزءين اللذين تقدم ذكرهما

٤ الجواهر الثمين في سير الخلفاء والسلاطين : هو تاريخ مصر الى سقوط السلطان برقوق . منه نسخ في برلين واكسفورد والمتحف البريطاني وفي أيا صوفيا

٥ نظم الجمان في طبقات أصحاب امامنا النعمان : في ثلاثة مجلدات الاول في مناقب أبي حنيفة . والثاني والثالث في أصحابه . منه نسخ في برلين ومنشن وباريس (حسن المحاضرة ٣٢٠ ج ١)

## ٨ - ابن عنبة

توفي سنة ٨٢٨ هـ (أو ٨٢٥)

هو احمد بن علي بن الحسين بن علي بن مهنا بن عنبة الداودي يتصل نسبه بأبي طالب له :

١ كتاب عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب : يشتمل على نسب العلويين وتراجهم فرغ من تأليفه سنة ٨١٤ وقدمه لشمس الدين ليمورلنك منه نسخة في الخزانة التيمورية في ٣٥٣



صفحة . وقد طبع في بمباي سنة ١٣١٨ و ذكر اسمه هناك ابن عتبة بالناء . ومنه نسخة في المكتبة الحديوية واسم المؤلف عليها « كمال الدين الحسيني المعروف بابن عتبة المتوفى سنة ٨٢٧ »

٢ بحر الانساب : يشتمل على نسب بني هاشم رتبة على مقدمة وخمسة فصول . منه نسخة في المكتبة الحديوية في ٢٧٦ صفحة في آخرها كتابة بخط السيد مرتضى الزبيدي صاحب تاج العروس تفيد انه اطلع عليها . وهو غير بحر الانساب للنجفي النسابة وغير بحر الانساب المنسوب للبايز الاشهب الآتي ذكرها

### ٩ - تقي الدين المقرئزي

توفي سنة ٨٤٥ هـ

هو أبو العباس تقي الدين بن علاء الدين بن محي الدين الحسيني العبيدي . اصله من بعلبك ويعرف بالمقرئزي نسبة الى حارة كانت تعرف بحارة المقارزة . وكان جده من كبار المحققين في بعلبك وتحول والده الى القاهرة وولد له تقي الدين فيها سنة ٧٦٦ وسمع الحديث على جده لأمه شمس الدين بن الصائغ والبرهان الآمدي وغيرهما . وحج وسمع في مكة من كثيرين وكان حنفياً على مذهب جده لأمه فلما بلغ العشرين من عمره صار شافعيّاً وكان متهماً بمذهب ابن حزم ( الظاهري ) ونظر في عدة فنون وكتب بخطه كثيراً عن الكتب ونظم ونثر وتعلم وعلم وتولى النيابة في الحكم وكتابة التوقيع والحسبة في القاهرة والخطابة بجامع عمرو والسلطان حسن والامامة بجامع الحاكم وقراءة الحديث بالمؤيدية . واتصل بالظاهر برقوق ودخل دمشق مع ولده الملك الناصر سنة ٨١٦ وعاد معه وصحب يشبك الدوادار واصاب منه ثروة . وتقل في مناصب كثيرة في دمشق أيضاً . ثم استقر في القاهرة وانقطع للعلم واشتغل بالتاريخ وألف فيه مؤلفات هامة هي مرجع الناس في حالة مصر السياسية والاجتماعية فضلاً عن التاريخ . هالك اهم ما وصلنا منها :

١ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار : ويعرف بخطط المقرئزي وعليه كان معولنا في كثير مما كتبناه عن مصر واحوالها . والمراد به في أصل وضعه جمع ماتفرق من اخبار الديار المصرية واحوال سكانها بحيث يلتئم من مجموعها معرفة بجمل اقاليم مصر . فاذا حصل ذلك في ذهن القارىء عرف ما كان فيها من الآثار الباقية والبالدة . وأراد ان يجعل ترتيبه على السنين أو على اسماء الناس فلم يتيسر له ذلك . ولا وجده



وافياً بالفرض . فاختار ان يجمع تلك الحقائق التاريخية في أبواب تجمعها الخطط والآثار - فاذا وصف أثراً أو بناء أو شارعاً أو بلداً أو جامعاً أو سوراً افاض في تاريخه وتاريخ مؤسسه وماتوا الى عليه من الاحوال التاريخية أو تخلله من النكات الاجتماعية او تعلق به من الاحوال الاخرى . فلما ذكر الفسطاط مثلاً بدأ بما كان في موضعها وما بحث على انشائها فنطرق الى ذكر فتح مصر في زمن عمرو بن العاص ومن توالى بعده على الفسطاط من الامراء . ولما ذكر القاهرة ذكر أصل وضعها وما تقلبت عليه فاقضى ذلك ذكر تاريخ الدولة الفاطمية والدول التي خلفها الى ايامه . وقس على ذلك سائر ما اقتضاه سياق الكلام من ذكر الحقائق التاريخية أو الاجتماعية . وفيه كثير من التراجم والتواريخ التي لا تجدها في سواه . فهو خزانة علم وتاريخ وجغرافية ومدنية وفلسفة واجتماع حتى الشرع فانك تجد منه اشياء هامة بينها فصل في الفرق الاسلامية وتاريخ تفرقها جزيل الفائدة . لكن تلك الحقائق مشتتة فيه لا يتصل اليها الا بالمطالعة والتنقيب . ويظن السخاوي المتقدم ذكره ان السبب في احرازه هذه الفوائد الكثيرة ان صاحبه ظفر بمسودات كتاب للاوحدى في هذا الموضوع فاخذها وزاد عليها . مع ان المقرئ لم يقصر في ذكر المصادر التي نقل عنها بل هو يسند كل فقرة الى صاحبها فلو أخذ عن الاوحدى لم يهمله ان يذكره . ولكن السخاوي كان معاصراً للمقرئ . ويندر ان يخلو المعاصرون من النحاسد

وقد طبعت خطط المقرئ في مصر سنة ١٢٧٠ في مجلدين كبيرين واعيد طبعه بالامس في مصر . ومنه نسخ خطية في برلين وغوطة وباريس والمكتبة الخديوية وبني جامع وغيرها . وقد ترجم الى اللاتينية وطبعت الترجمة سنة ١٧٢٤ . ونقل منه شيء الى الفرنسية وطبع بباريس سنة ١٨٩٥ و١٩٠١ واستخرج منه كازانوف المستشرق وصف قلعة القاهرة وتاريخها بالفرنساوية واوضحهما بالخرائط والرسوم وطبع ذلك سنة ١٨٩٤ - ١٨٩٧ في مجلدين . وفعل نحو ذلك رافيس في خطط القاهرة واوضحها بالخرائط وطبع سنة ١٨٨٨ و ١٨٩٠ في قسمين . وترجم وستنفيلد القسم المختص بتاريخ القبط الى الالمانية وطبعه مع الاصل العربي في غوتنجن سنة ١٨٤٥ وترجم أيضاً ما يتعلق بوصف المارستانات في القاهرة نقلاً عن مسودات غوطة وفينا ونشرها في مجلة خلاصة العلوم

وللاصل العربي مختصرات كثيرة منها « الروضة البهية » لاحد الخنفي في غوطة و« قطف الازهار » لابي السرور البكري في ليدن وباريس . وقد قلده في هذا الشكل



من التأليف علي باشا مبارك قالف الحطط التوفيقية في عشرين مجلداً سيأتي ذكرها في كلامنا عن النهضة الاخيرة من هذا الكتاب

٢ السلوك لمعرفة دول الملوك : هو تاريخ مصر من سنة ٥٧٧ - ٨٤٤ ذكر فيه انه لما اكمل كتاب « عقد جواهر الاسفاط » وكتاب « اتعاظ الخلفاء » الآتي ذكرهما - وهما يشتملان على من ملك من مصر من الامراء والخلفاء وما كان في أيامهم من الحوادث منذ فتحت الى أن زالت دولة الفاطميين - أراد أن يصل ذلك بذكر من ملك مصر بعدهم من الاكراد والأتراك والجزراكسة غير مقيد فيه بالتراجم والوفيات . قالف هذا الكتاب رتبة على السنين يذكر حوادث السنة ثم يترجم من مات فيها من الاعيان ترجمة مختصرة - وانما يطيل في الحوادث . منه نسخ خطية في غوطا وباريس والمتحف البريطاني وايا صوفيا وكوبرلي ويني جامع . ونسخة في مكتبة محمد الفاتح في ١١ جزءا . وأطلعنا الاستاذ مرجليوث على نسخة منه باكسفورد اسمها « واسطة السلوك في دول الملوك » في اربعة مجلدات . وكتاب آخر عنوانه « تاريخ الجزراكسة للمقرزي » لعله مقتطف من واسطة السلوك . وقد عني بترجمة كتاب السلوك الى الفرنسية كترميم المستشرق الفرنسي وطبع في باريس سنة ١٨٣٧ - ١٨٤٥ في مجلدين وسماه « تاريخ السلاطين المماليك » والف السخاوي ذيلاً عليه سماه النبر المسبوك في ذيل السلوك تقدم ذكره

٣ كتاب المقفي : وصف فيه عيشة الامراء والمشاهير الذين اقاموا بمصر . رتبه على الابجدية وقدر انه يستغرق ثمانين مجلداً لم يظهر منه الا ١٦ مجلداً منها ثلاثة مجلدات في ليدن ومجلد في باريس كلها بخط المؤلف

٤ درر العقود الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة : هو معجم لتراجم الاعيان من معاصريه في ثلاثة مجلدات . منه قطعة في حرف الالف وأخرى في حرف العين بخط المؤلف في غوطا

٥ اتعاظ الخلفاء باخبار الأئمة الخلفاء : تاريخ الدولة الفاطمية . منه نسخة في غوطا بخط المؤلف عني المستشرق بوئر بنشرها سنة ١٩١١ في توينجن

٦ الدرر المضيئة في تاريخ الدولة الاسلامية : من مقتل عثمان الى المستعصم آخر الخلفاء العباسيين . في كبريدج

٧ امتاع الاسماع في ما للنبي من الحفدة والاتباع : في اقرباء النبي واصحابه في ستة مجلدات حدث به في مكة والمدينة . منه نسخ في غوطا وكوبرلي



٨ نبذة العقود في امور النقود . يشتمل على تاريخ النقود العربية : الفها بامر مطاع فتكلم اولاً في النقود القديمة عند الفرس والروم واجزائها ثم النقود الاسلامية وتاريخها من الجاهلية وما كان ينقش عليها . ثم تكلم عن نقود مصر في أيامه . منها نسخ في برلين وليدن والاسكوريال . ونقلت الى الايطالية وطبعت في روستوكي سنة ١٧٩٧ وترجمها دي سامي الى الفرنسية ونشرت في باريس ١٧٩٧ وقد طبعت في مصر سنة ١٢٩٨

٩ المكاييل والموازن الشرعية : هي رسالة تبحث في المكاييل والاوزان العربية بالنظر الى الشرع . منها نسخة في ليدن وأخرى في المكتبة الخديوية في ١٨ صفحة وقد ترجمت الى الايطالية وطبعت في روستوكي سنة ١٨٠٠

١٠ مقالة لطيفة ونجفة سنية شريفة : في حرص النفوس الفاضلة على بقاء الذكر رسالة في المتحف البريطاني

١١ ضوء الساري في معرفة خبر تميم الداري : في المتحف البريطاني

١٢ النمل وما فيه من غرائب الحكمة : في كبريدج

١٣ الطرفة الغربية في أخبار حضرموت العجيبة : رسالة في ارشاد الحاج بطريق مكة في كبريدج . وقد طبعت في يونيه مصورة ومشروحة سنة ١٨٦٦

١٤ البيان والاعراب عما في ارض مصر من الاعراب : منها نسخة في فينا وباريس والمكتبة الخديوية . وقد ترجمها وستفيلد الى الالمانية ونشرها في غوتنجن سنة ١٨٤٧

١٥ الامام بمن في ارض الحبشة من ملوك الاسلام : كتاب صغير طبع في بتافيا مع ترجمة فرنساوية سنة ١٧٩٠ وفي مصر سنة ١٨٩٥

١٦ معرفة ما يجب لآل البيت الشريف من الحق على من عداهم : في فينا

١٧ الذهب المسبوك في ذكر من حج من الملوك : ذكر فيه ٢٦ نقراً أولهم النبي فالحلفاء الراشدون ومن بعدهم الى أيامه في خمسة أجزاء . منه نسخة في كبريدج

١٨ النزاع والتخاصم بين بني امية وهاشم : كتاب صغير منه نسخة في فينا وقد ترجم الى الالمانية وطبع في ليدن سنة ١٨٨٨

١٩ الاشارة والاسماء الى حل لغز الماء : في المكتبة الخديوية

٢٠ ازالة التعب والنعاء في معرفة حال النعاء : في باريس

٢١ ذكر ما ورد في بني امية وبني العباس من الاقوال : منه نسخة في فينا



- ٢٢ كتاب الخبر عن البشر : هو كبير في ستة اجزاء ذكر فيه القبائل وانساب النبي . منه نسخ في أيا صوفيا وفي خزانة الفاتح وفي ستراسبورج . ونقلت عنه مجلة المشرق فصلا في تاريخ الكتابة العربية في الاسلام ( سنة ١٠ صفحة ٤٧٨ )
- ٢٣ جنى الازهار من الروض المعطار : منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١١٦ صفحة ذكر فيها انه خلاصة « الروض المعطار في عجائب الاقطار » . وفيه وصف أهم الاقاليم ومساحتها . وفي صدر هذه النسخة سمي المؤلف شهاب الدين المقرزي فاذا صحت التسمية كان المؤلف أحد أعقاب تقي الدين المقرزي . لان الروض المعطار الذي لخصه تأليف ابي عبد الله الحميري المتوفى سنة ٩٠٠ أي بعد تقي الدين المقرزي بنصف قرن
- ٢٤ اغانة الامة بكشف الغمة : في المكتبة الخديوية
- ٢٥ البيان المفيد في الفرق بين التوحيد والتعبد : في المكتبة الخديوية
- ٢٦ تراجم ملوك العرب : فيه اخبار ابو حمو ومن خلفه على تلمسان . منها نسخة في ليدن وفيها في جملة مجموعة فيها بضعة عشر مؤلفاً من مؤلفات المقرزي التي تقدم ذكرها
- ٢٧ عقد جواهر الاسفاط في اخبار الفسطاط : لم نقف على خبره ( ترجمته في التبر المسبوك ٢١ وحسن المحاضرة ٢٣١ ج ١ )

## ٩ - صالح بن يحيى

في أواسط القرن التاسع

هو من امراء الغرب في سوريا باواسط القرن التاسع للهجرة وكان عالماً بالنجوم ومؤرخاً له كتاب في « تاريخ بيروت واخبار الامراء البحريين من بني الغرب » من القرن السادس الى التاسع . طبع في بيروت بعناية الاب شيخو سنة ١٩٠٢ في ٣٢٠ صفحة وفيها الملاحقات والفهارس والخرائط

## ١٠ - شمس الدين الباعوني

توفي سنة ٨٧١ هـ

هو شمس الدين ابو الفضل ( أو أبو عبد الله ) محمد بن احمد بن محمد بن احمد الباعوني الشافعي . ولد سنة ٧٧٦ وفي اسمه اختلاف كثير . وصلنا من مؤلفاته :  
١ تحفة الظرفاء في تاريخ الخلفاء : ارجوزة تتضمن اسماء الامراء والخلفاء



والسلاطين الذين تولوا مصر من أول الاسلام الى الاشراف برسباي مطلعها « يقول راجي ربه محمد » وذيلها ابن أخيه بهاء الدين الآبي ذكره الى زمن قايتباي وبهاها « الاشارة الوفية » . منها نسخ في غوطا ولييسك والمتحف البريطاني . وتسمى ايضاً « فرائد السلوك في تاريخ الخلفاء والملوك »

- ٢ منحة اللبيب في سيرة الحبيب : رجز عن سيرة النبي في غوطا  
 ٣ ملخص تضمين الملحمة : نظم ملحمة الاعراب للجريدي . في هفنيا  
 ٤ الليث العابس في صدمات المجالس : في أيا صوفيا . وله أشعار أخرى

### ١١ - ابو المحاسن تغري بردي

توفي سنة ٨٧٤ هـ

هو ابوالمحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي عبد الله الظاهري الجويني . ولد سنة ٨١٣ في القاهرة وابوه مملوك تركي للسلطان الملك الظاهر برقوق كان اميراً على حلب ودمشق . توفي سنة ٨١٥ وابنه جمال الدين هذا طفل يتيم من ابويه وتلقى العلم في القاهرة على المقرئ وغيره . وحج سنة ٨٦٣ وقد خلف مؤلفات هامة اقتنى آثار استاذها فيها أهمها :

- ١ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : هو تاريخ مصر من الفتح الاسلامي الى الدولة الاشرافية سنة ٨٥٧ في عدة مجلدات مع استطرادات كثيرة لاجبار البلاد المجاورة مرتب على السنين . وفي آخر كل سنة تراجع من مات فيها وزيادة النيل ونقصانه ولما فتح السلطان سليم العثماني مصر واطلع على هذا الكتاب امر بنقله الى الزكية فنقله شمس الدين احمد بن سليمان قاضي العسكر في الاناضول يومئذ . ومن الاصل العربي نسخ في برلين وغوطا وابسالو وبطرسبورج وباريس والمتحف البريطاني وكورلى . وفي نسخة غوطة ذيل الى سنة ٨٦٥ وأهم المستشرق جونيل الهولندي في نشره فطبع الجزئين الاول والناسي في ليدن سنة ١٨٥١ - ١٨٦١ وينتهيان الى أوائل الدولة الفاطمية . لكنه توفي وظل العمل متروكا الى الامس فتصدى وليم بوبر احد ادباء أميركا لاتمامه فنشر قسماً منه سنة ١٩٠٩ يحتوي على اخبار الخليفتين الفاطميين العزيز بالله والحاكم بامر الله في ١٢٣ صفحة ( من سنة ٣٦٥ - ٤١١ ) فمضى أن يوفق الى نشر الباقي . وقد لخص المؤلف كتابه هذا وسماه « الكواكب الباهرة من النجوم الزاهرة » لا نعرف مكانه  
 ٢ مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة : اقتصر فيه على ذكر الخلفاء



والسلاطين بنير مزيد . واستفتح بذكر النبي فالحلفاء الراشدين الى الخليفة القائم بأمر الله . ثم ذكر العبيدين ومن خلفهم على مصر الى أيامه . منه نسخة في مكتبة محمد الفاتح ومكتبة بشير آغا في الاستانة . وفي غوطامع ذيل الى سنة ٩٠٦ وفي باريس واكسفورد وكبريدج وتونس . وطبع في كبريدج سنة ١٧٩٢ وله ذبول منها «منهل الظرافة لذيل مورد اللطافة» باسماء أمراء مصر الى سنة ٨٨٤ في برلين

٣ منشأ اللطافة في ذكر من ولي الخلافة : وهو تاريخ مصر من أقدم أزمانها الى سنة ٧١٩ في باريس

٤ المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي : هو معجم لمشاهير الرجال العظام من سنة ٦٥٠ الى آخر أيام المؤلف أراد به ان يكون ذيلاً للوافي تأليف الصفدي المتقدم ذكره . منه نسخة في المكتبة الحديوية في ثلاثة مجلدات كبيرة صفحاتها نحو ٣٠٠٠ صفحة منقولة عن مكتبة عارف بك بالمدينة . ترجم فيها مئات من الاعيان والعلماء وأسند كل رواية الى صاحبها

ومن لطيف ما جاء في مقدمته - وقد خالف به أكثر مؤلفي عصره قوله «كنت قد اطلمت على نبأ من سيرهم وأخبارهم (يعني رجال التاريخ) ووقفت في كتب التاريخ على الكثير من آثارهم فجمعت ذلك على سلوك هذه المسالك واثبات شيء من أخبار أمم الممالك غير مستدعي الى ذلك من أحد من أعيان الزمان ولا مطالب به من الاصدقاء والحلان . ولا مكلف لتأليفه وترصيفه من أمير ولا سلطان . بل اصطفتيه لنفسه وجمعت حديقته مختصة ياسقات غرسي . ليكون في الوحدة لي جليساً وبين الجلساء مسامراً وأنيساً . الخ » وهذا بخالف طريقة سائر المؤلفين في ذلك العهد . وقد اختصره في كتاب سماه «الدليل الشافي على المنهل الصافي» منه نسخة في مكتبة بشير آغا بالاستانة

٥ نزهة الرأي في التاريخ : هو تاريخ مفصل على السنين والشهور والايام في عدة مجلدات . منها الجزء التاسع في اكسفورد لحوادث سنة ٦٧٨ - ٧٤٧

٦ حوادث الدهور في مدى الايام والشهور : جعله ذيلاً على كتاب السلوك للمقرئزي بدأ به حيث انتهى ذلك الى سنة ٨٥٦ لكنه خالف المقرئزي في طريقته فأطال في التراجم الا ما جاء ذكره منها في المنهل الصافي . منه نسخ في برلين والمتحف البريطاني وايا صوفيا

٧ البحر الزاخر في علم الاوائل والاواخر : مطول في التاريخ على السنين منه جزء صغير في باريس من سنة ٣٢ - ٧١ هـ (ترجمته في دائرة المعارف ٣٣٤ ج ٢)



## ١٢ - شهاب الدين الاشرفي

توفي سنة ٨٨٠ هـ

هو توغان المحمدي الانسرفي الحنفي شهاب الدين . نبغ في أواخر القرن التاسع للهجرة وهاك ما بلغنا خبره من مؤلفاته :

- ١ كتاب البرهان في فضل السلطان : هو مختصر ألفه للظاهر خورشقدم بمكة المكرمة . ويشتمل على كثير من الفوائد الشرعية والسياسية . منه نسخة في ايا صوفيا
- ٢ المقدمة السلطانية في السياسة الشرعية : ألفها للسلطان الملك الاشرف قايتباي رتبها على تسعة أبواب بين فيها الخلاف بين الائمة في أمم الاحكام الشرعية . وفي آخرها باب واسع في ذكر من ولي مصر من عمرو بن العاص الى قايتباي . وهو مفيد منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٣٣٦ صفحة . وفي برلين
- ٣ منهاج السلوك في سير الملوك : ألفه سنة ٨٧٥ منه نسخة في ايا صوفيا

## ١٣ - النجفي النسابة

هو محمد بن احمد بن عميد الدين علي الحسيني النجفي النسابة . لم نقف على وفاته ولا على عصره تماماً . وإنما استلقت انتباهنا كتاب له في الانساب وقفنا عليه في المكتبة الخديوية عظيم الاهمية سماه :

بحر الانساب أو المشجر الكشاف لاصول السادة والاشراف : وهو غير بحر الانساب لابن عنبه المتقدم ذكره وغير بحر الانساب المنسوب للباقر الاشهب الآتي ذكره . قسمه الى ١٥ باباً لتسهيل البحث وهي : (١) نسب النبي (٢) ذرية محمد الباقر (٣) ذرية زيد الشهيد (٤) عبد الله الباهر (٥) عمر الاشرف (٦) الحسين الاصغر (٧) ذرية علي الاصغر (٨) جعفر الخطيب (٩) عبد الله المحض (١٠) ابراهيم الغمر (١١) داود بن الحسن (١٢) الحسن المثلث (١٣) الحسن بن زيد (١٤) علي ابن ابي طالب (١٥) ذرية العباس وأبي طالب . وقد أوضح كل طبقة أو سلسلة أو ذرية من هؤلاء بشكل المشجر المتفرع . وفيه أيضاً شجر أنساب بعض السلاطين من المغول ولا سيما جنكيز خان وهولاكو والسلاطين الايوبيين وغيرهم . منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٤٨٠ صفحة كبيرة أكثرها جداول ملونة بالاحمر والاسود يحتاج تفهمها الى أعمال الفكرة



## ١٤ — ابو البقاء بن الجيعان

نحو سنة ٩٠٠ هـ

في هذا الكتاب ثلاثة اسماء كل منها « ابن الجيعان » :  
الاول اسمه علم الدين شاكر بن عبد اللطيف بن الجيعان القبطي الاصل توفي  
سنة ٩٠١ تقدم ذكره بين الشعراء

والثاني شرف الدين يحيى بن المعمر بن الجيعان الجغرافي من أهل أواخر القرن  
الثامن سيأتي ذكره بين الجغرافيين

والثالث القاضي ابو البقاء بن يحيى المؤرخ من أهل القرن التاسع الذي نحن في  
صدده. وهو ابن شرف الدين يحيى المذكور ويظهر من تقارب الوقت بينه وبين علم  
الدين شاكر انهما واحد أو هما اخوان . ولاي البقاء مؤلفان هما :

١ القول المستظرف في سفر الملك الاشرف : ذكر فيه ما جرى في سفر  
الملك الاشرف قايتباي سنة ٨٨٢ منه نسخة في المكتبة الخديوية مذهب الحواشي  
وقد طبع في تورينو وسمي « تاريخ قايتباي » وفيه فوائد اجتماعية من عادات تلك الايام  
واحوال أهلها

٢ طوابع البدور في تحويل السنين والشهور : في علم الميقات . منه نسخة في  
المكتبة الخديوية

## ١٥ — العليمي

توفي سنة ٩٢٧ هـ

هو أبو اليمن عبد الرحمن بن محمد بجير الدين العليمي الفخري الحنبلي قاضي قضاة  
بيت المقدس له :

١ الانيس الجليل في تاريخ القدس والحليل : منه نسخ في اكثر مكاتب اوربا  
وفي المكتبة الخديوية في ٤٤٠ صفحة وقد طبع بمصر سنة ١٢٨٣ وغيرها . وهو في  
وصف القدس والحليل وما جاء في اخبارها وآثارها والوقائع الحربية المتعلقة بهما

٢ المنهج الاحمد في تراجم اصحاب الامام احمد ( ابن حنبل ) : منه نسخة في  
الخزانة التيمورية في مجلدين صفحاتهما ٥٢٣ صفحة وهو مرتب على سني الوفاة



## كتب أخرى من تواريخ البلاد والدول

بمصر والشام

- ١٦ — الاعلاق الحظرة في ذكر امراء الشام والجزيرة : في التاريخ والجغرافية  
لابي عبد الله عز الدين بن شداد المتوفى سنة ٦٨٤ منه نسخة في المتحف البريطاني
- ١٧ — تاريخ الفيوم وبلاده : لابي عثمان النابلسي الصفدي الفه للملك الصالح نجم  
الدين ايوب بن الملك الكامل بن العادل . وفيه وصف هذا البلد على الاجمال واحوال  
سكانه واقليمه وما تقلب عليه من الاحوال السياسية . طبع بمصر سنة ١٨٩٨
- ١٨ — مرشد الزوار الى قبور الابرار : لموفق الدين بن عثمان الفقيه الامام في  
اواخر القرن الثامن . في زيارة القبور بسفح المقطم . منه نسخة في المتحف البريطاني  
وغوطا والمكتبة الحديوية . كتبه بعد سنة ٧٧١ هـ
- ١٩ — الاعلام في وفيات الاعلام : لاسماعيل الذهبي (٧٨٠) في ايا صوفيا
- ٢٠ — الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب : لعلاء الدين بن خطيب الناصرية  
توفي سنة ٨٤٣ تقدم ذكره في ترجمة ابن العديم
- ٢١ — العقود الدرية في الامراء المصرية : لمحمد بن الحسن البني (٨٢٦)  
مرتب على السنين الى أيام برسباي منه نسخة في المتحف البريطاني
- ٢٢ — الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب : لحب الدين ابن الشحنة هو ابن  
الحافظ قاضي حلب ابن الشحنة الا انى ذكره . توفي سنة ٨٩٠ منه نسخ في ليدن  
وبرلين وفيينا وغوطا وبطرسبورج ونور عثمانية وطبع في بيروت سنة ١٩٠٩ وفيه  
وصف آثارها ومدارسها فضلا عن التاريخ
- ٢٣ — الدر الثمين المنظوم في ما ورد عن مصر واعمالها بالخصوص والعموم :  
للخطيب الجوهري ابن داود (٨٩٠) . في باريس
- ٢٤ — شفاء القلوب في مناقب بني ايوب : قدمه مؤلفه الى الملك الاشرف احمد  
صاحب حصن كيفا في اوائل القرن التاسع للهجرة . منه نسخة في المتحف البريطاني
- ٢٥ — تاريخ مدينة فاس : مطبوع في بالرم سنة ١٨٧٨ في ٧٥ صفحة بدون  
اسم المؤلف . يشتمل على اخبار مدينة فاس الى سنة ٨٠٣
- ٢٦ — التاريخ لما تقدم عن الآباء : لابي الفتح ابن ابي الحسن السامري في  
اواسط القرن الثامن . وفيه تاريخ هذه الطائفة طبع في غوطا سنة ١٨٦٥



## رابعاً - أصحاب التواريخ العامة:

في مصر والشام

## ١ - المسكين بن العميد

توفي سنة ٦٧٢ هـ

هو جرجيس (أو عبد الله) بن أبي ياسر بن أبي المكارم المسكين بن العميد . ولد في القاهرة سنة ٦٠٢ وكان أبوه مسيحياً من كتاب الجيش في الشام تحت أمارة علاء الدين طيرس . وتولى ابنه نحو هذا المنصب وهو شاب . ثم غضب السلطان على طيرس فقبض عليه وعلى كتابه وفيهم جرجيس وأبوه وساقهم الى مصر وسجنوا فيها . وتوفي الاب سنة ٦٣٦ وأطلق سراح الابن وعاد الى منصبه في الشام . وبلي بالمناظرين مرة أخرى فحبس ثانية ثم أطلق فعاد الى الشام وعاش معزلاً حتى مات سنة ٦٧٢ وقد اشتهر بتاريخه :

المجموع المبارك : في التاريخ العام جعله في جزئين . الاول من الخليفة الى ظهور الاسلام منه نسخة في غوطا . والثاني من ظهور الاسلام الى سنة ٦٥٨ في برلين واكسفورد . وقد عني الأفرنج بأمره في نهضتهم فقلوه الى اللاتينية وطبعوه في ليدن سنة ١٦٢٥ مع الاصل العربي . وترجم الى الانكليزية وطبع في لندن ١٦٢٦ والى الفرنسية وطبع في باريس سنة ١٦٥٧ ويعرف بتاريخ ابن العميد وله ذيل اسمه « النهج السديد والدر الفريد في ما بعد تاريخ ابن العميد » للمفضل بن أبي الفضائل القبطي المصري . وفيه تراجم السلاطين المماليك من الملك الظاهر بيبرس ٦٥٨ الى الملك الناصر بن قلاوون سنة ٧٤١ وفيه تاريخ البطارقة اليعاقبة والمسلمين في اليمن والهند والتتر . منه نسخة في باريس

## ٢ - ابن الراهب القبطي

توفي سنة ٦٨١ هـ

هو ابو شكر بطرس بن الراهب ابو كرم ابن المهذب . رسم شماساً قبطياً في دير المعنقة بالقسطاط سنة ٦٦٩ وما زال هناك حتى توفي سنة ٦٨١ وقد خلف كتاباً في التاريخ العام يبدأ بآدم ومن بعده من الآباء الى قضاة بني اسرائيل . فلوك الروم الى مجيء المسيح . ثم سير البطارقة من مرقص الى أثناسيوس بطريرك الاسكندرية وما



جرى في أيامهم . ثم تاريخ الخلفاء الراشدين ومن بعدهم الى أيامه . وهو مرتب بالاكثُر في جداول مقسومة الى حقول : الحقل الاول لاسم الشخص المترجم وأصله ونسبه وولادته وخلاصة أعماله وصفاته الشخصية . والثاني لعدد سني حياته ومدته حكمه أو رئاسته . والثالث لجملة ما تقدم من السنين . وفي أخبار المسلمين حقل رابع للتاريخين الهجري والافرنجي

وقد اهتم به الافرنج وترجموه الى اللغات اللاتينية ونشرت هذه الترجمة في باريس سنة ١٦٥١ بهمة ابراهيم الحاقلاقي الماروني . ثم أعاد طبعاها يوسف شمعون السمعاني وألحقها بترجمة ثانية من قلمه في البندقية سنة ١٧٢٩ . وأما الاصل العربي فلم ينشر حتى عني الاب شيخو باستنساخه عن نسخة في الفاتيكان وتولى طبعه لأول مرة مع الترجمة اللاتينية بالتنقيح والتعليق سنة ١٩٠٣ في جزئين صفحاتها نحو ٣٥١ صفحة مع الفهارس

### ٣ - بيبرس المنصوري

توفي سنة ٧٢٥ هـ

هو الامير ركن الدين بيبرس المنصوري الدوادار من مماليك السلطان المنصور قلاوون . تولى امارة الكرك ثم صار وزيراً في زمن الاشرف وتولى مناصب أخرى حتى صار نائباً للسلطنة ثم سجن وأطلق . وتقلبت عليه أحوال شتى على طرز تلك الايام . وأخيراً حج ومات وله ثمانون سنة وهاك مؤلفاته :

١ زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة : هو تاريخ عام للدولة الاسلامية من أولها الى سنة ٧٢٤ في أحد عشر مجلداً رتبه على السنين . وقد أعانه في جمعه وتأليفه كاتبه شمس الرئاسة بن بكر المسيحي . لا نعرف منه نسخة كاملة في مكان ولكن منه الجزء الرابع في ايسالا وفيه تاريخ الدولة العباسية الى سنة ٢٥٢ والخامس الى سنة ٣٢٢ في باريس . والسادس الى السنة ٤٠٠ في اكسفورد . والتاسع من ٥٩٩ - ٧٤٤ في اكسفورد أيضاً . والعاشر في المتحف البريطاني . ومنه قطعة في المكتبة الخديوية مع مجلد من الكامل لابن الاثير

٢ التحفة الملوكية في الدولة التركية : هو تاريخ السلاطين المماليك من سنة ٤٦٧ - ٧٢١ في فينا

( حسن المحاضرة ٣٢٠ ج ١ )



## ٤ - أبو الفداء

توفي سنة ٧٣٢ هـ

هو السلطان الملك المؤيد صاحب حماء اسماعيل بن علي بن محمود بن المنصور محمد بن المظفر تقي الدين عمر بن نور الدين شاهنشاه بن نجم الدين أيوب . كان أميراً على دمشق وخدم الملك الناصر وهو في الكرك وبالغ في ذلك فوعده بحماه ووفى له بوعده وجعله سلطاناً عليها يفعل فيها ما يشاء بلا مراقبة من مصر ولا غيرها . ولما زاره أبو الفداء في القاهرة أركبه بشعار الملك وابهة السلطنة ومشى الامراء والناس في خدمته وبالغ في اكرامه . وكان أبو الفداء يتوجه كل سنة الى مصر بهدايا من الخيل والرقيق والجواهر والناصر يبالي في رفع قدره ويأمر أمراءه ان يكاتبوه بأجل الالقاب على اصطلاح تلك الايام . وكان محباً للعلم وقد تمكن من الفقه والطب والفلسفة . وكان يقرب أهل العلم ويرتب لهم الجوارى والارزاق . والف كتباً نفيسة هي من أفضل مراجع التاريخ والجغرافية حتى الآن وهي :

١ المختصر في أخبار البشر : تاريخ عام في قسمين الاول في الجاهلية والثاني في الاسلام الى سنة ٧٢٩ وكلاهما في أربعة أجزاء . يبدأ الجزء الاول بمقدمات مفيدة في مقابلة التواريخ ( الرزنامة ) المعروفة في عصره قابل فيها بين ما في التوراة العبرانية والسامرية واليونانية . ووضع لذلك جدولاً لطيفاً . ثم أتى على تواريخ الانبياء والفرس القدماء والعرب الجاهلية والامم الاخرى القديمة . وأفاض في العرب الجاهلية وأحيائهم وقيادتهم البائدة والباقية وملوكهم ودولهم وكلامه في ذلك من أفضل ما كتب في هذا الموضوع . يلي ذلك ظهور الاسلام فالحلفاء الراشدون فالامويون والعباسيون الى خلافة المنصور . والجزء الثاني في تاريخ دولة الامويين في الاندلس وما عاصرها من الدول الاسلامية الى سنة ٥٢٣ والثالث ينتهي سنة ٦٦٣ والرابع سنة ٧٢٩ وقد جمعه من نيف وعشرين كتاباً أهمها الكامل لابن الاثير وقد تحداه في ترتيبه على السنين . ويمتاز عنه بما تضمنه من الاخبار الادبية والعلمية والاجتماعية مما لم يتصد له ذلك إلا قليلاً ولهذا الكتاب منزلة رفيعة عند علماء أوروبا وهو من أقدم كتب التاريخ الاسلامي التي اهتموا بنشرها وترجمتها . فطبعوه بالعربية أولاً في أوكونيا سنة ١٧٣٢ ثم نقلوه الى اللاتينية بقلم ريسكي وادلر ونشروه مع الاصل العربي في هفنيا في خمسة مجلدات كبيرة من سنة ١٧٨٩ - ١٧٩٤ تبدأ هذه الطبعة بمولد النبي وفيها الفهارس والجداول .



أما القسم الاول المختص بالجاهلية فنقلوه على حدة وطبع سنة ١٨٣١ . ونشرت قطعة أخرى منه عن ديار مصر مع ترجمة لاتينية وشروح في غوتنجن سنة ١٧٧٦ ونقلوا بعضه الى فرنساوية وغيرها . اطلعنا منها على ترجمة سيرة النبي مقتطفة من ذلك التاريخ نشرت في باريس سنة ١٨٣٧ مع ترجمة فرنساوية لديفرجه . وقد طبع كله في الاستانة سنة ١٢٨٦ في أربعة مجلدات نقلت عن طبعة أوروبا . وطبع بمصر أيضاً . وقد خصه ابن الوردي وأضاف اليه وسماه « تعة المختصر » الى سنة ٧٤٩ سيأتي ذكره . وفعل نحو ذلك محمد بن ابراهيم بن ابي الرضى في كتاب سماه « لب لباب المختصر في اخبار البشر » منه نسخة في بطرسبورج . وكذلك فعل ابن الشحنة وسيأتي خبره

٢ تقويم البلدان : هو جغرافية عامة ذكر في أوله انه طالع الكتب المؤلفة في هذا الموضوع في العربية من ابن حوقل الى الادريسي وياقوت وغيرهم . فوجد في كتبهم ما يحتاج الى تصحيح ولا سيما الاسماء والانساب فطالع ما كتبه العرب في تصحيح الانساب والاسماء كالانساب للسمعاني والمشارك لياقوت . وقرأ كتباً أخرى عن الاطوال والعروض وغيرها وجمع ما تفرق فيها كلها في هذا الكتاب . وأضاف اليها أشياء لم يصل علمها لاحد قبله وبذل جهده في التحقيق . وجعله في شكل الجداول مثل تقويم الابدان لابن جزلة . وقدم ما يجب معرفته من ذكر الارض والاقاليم ثم ذكر البلاد . وعددها ٦٢٣ بلداً - مرتبة على الاقاليم . وقد اهتم به الافرنج قبل اهتمامهم بالتاريخ فنقلوا قطعاً منه الى اللاتينية عن خوارزم وما وراء النهر وطبعوها مع الاصل العربي في لندن سنة ١٦٥٠ ونشروا قطعاً أخرى عن سوريا في ليمسك سنة ١٧٧٦ وعن افريقية في غوتنجن سنة ١٧٩١ ونشرت كلها في اللاتينية سنة ١٨٣٥ ونشرها دي سلان في العربية سنة ١٨٤٠ في ٥٣٩ صفحة . صدرها بمقدمة فرنساوية في وصف الكتاب وأحواله مع الفهارس والجداول والشروح . وترجمها رينو وجويار الى فرنساوية وطبعها في ثلاثة مجلدات سنة ١٨٤٨ - ١٨٨٣ المجلد الاول منها مقدمة طويلة في تاريخ الجغرافية عند الشرقيين جزيلة الفائدة مع ثلاث خرائط . والمجلد الثاني ترجمة النصف الاول من الاصل العربي والمجلد الثالث فيه بقية الكتاب مع الفهارس . ويسمون هذا الكتاب في فرنساوية « جغرافية أبي الفداء »

واهتم غير الافرنج ايضاً في هذا التقويم - فعني محمد بن علي الشهير بسباهي زاده المتوفى سنة ٩٩٧ بترتيب مواده على الحروف المعجمة . واطاف اليه ما التقطه من المصنفات ليسهل تناوله وسماه « أوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك » واهداه

الى  
أوه  
وتو  
الحد  
وفي

الفار  
طلبه  
ولما  
وغير  
اك

رتبه  
للهجو  
على  
ولم  
الاول  
٤١  
سنة  
باريس  
٣٥١

الاجز  
في  
شبهة



الى السلطان مراد خان الثالث . ثم نقله الى التركية واهداه الى الوزير محمد باشا . اما  
أوضح المسالك العربية فمنها نسخة في المكتبة الخديوية في ٥٤٤ صفحة بخط جميل  
وتوجد أيضاً في المتحف البريطاني وفي جامع ايا صوفيا ونور عثمانية  
٣ الكناش في النحو والصرف الفه سنة ٧٢٧ منه نسخة في المكتبة  
الخديوية عليها خط صاحب كشف الظنون ( فوات الوفيات ١٦ ج ١ وفي صدر تاريخه  
وفي آخره )

### ٥ - شمس الدين الذهبي

توفي سنة ٧٤٨ هـ

هو محمد بن احمد بن عثمان بن قايمار أبو عبد الله شمس الدين الذهبي التركاني  
الفارقي الامام الحافظ . وله سنة ٦٧٣ في دمشق وطلب الحديث من صغره ورحل في  
طلبه حتى رسخت قدمه فيه . ثم انتقل الى مصر وقرأ فيها العلوم الشرعية وغيرها .  
ولما رجع الى دمشق تعين استاذاً للحديث في مسجد ام صالح ثم في المدرسة الاشرفية  
وغیرها . وكان معدوداً من المحدثين والمؤرخين وكان امام وقته وله مؤلفات عديدة  
اكثرها كبير هام هاك ما وصلنا خبره منها :

١ تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير الاعلام : هو تاريخ كبير في نحو ١٢ مجلداً  
رتبه على السنين جمع فيه بين الحوادث والوفيات . يمتد من اول الاسلام الى سنة ٧٠٠  
للهجرة . وقد قسم هذه المدة الى سبعين باباً كل باب لعشر سنين ورتب تراجم كل باب  
على المعجم . وقد استخرج منه مختصرات يعرف كل منها باسم خاص سيأتي ذكرها .  
ولم نلف على نسخة كاملة من هذا التاريخ في مكتبة من المكاتب الكبرى . فالجزء  
الاول في باريس يشتمل على حوادث السنين ١ - ٤٠ هـ والثاني في اكسفورد من  
٤١ - ١٣٠ والثالث في غوطا من ١٣١ - ١٩٠ وفي المكتبة الخديوية جزء من  
سنة ١٨١ - ٢٠٠ والرابع في اكسفورد من سنة ١٩١ - ٢٤٠ وهو ناقص . وفي  
باريس جزء آخر فيه أخبار سنة ٣٠١ - ٣٧٠ والسابع في غوطا والمتحف البريطاني من  
٣٥١ - ٤٠٠ والثامن من ٤٠١ - ٤٥٠ في المتحف البريطاني . وقس على ذلك سائر  
الاجزاء بحيث يصعب جمع نسخة كاملة منها كلها . لكن في مكتبة ايا صوفيا نسخة  
في ١٢ جزءاً لعلها تكون كاملة . وقد اختصره محمد بن اسحق الابوي وذيله قاضي  
شبهة وغيره . وله ترجمة تركية في برلين

٢ الدول الاسلامية أو دول الاسلام : تاريخ عام للدول الاسلامية مختصر مرتب



على احرف الهجاء من الهجرة الى سنة ٧٤٠ منه نسخة في مكتبة كوبرلي في الاسنانه . وفي المكتبة الخديوية الجزء الاول منه ينتهي الى خلافة المستظهر بالله سنة ٤٨٧ وهو ٣٦٠ صفحة

٣ تذهيب تهذيب الكمال : الكمال معجم لاسماء رجال الحديث تأليف ابي محمد عبد الغني بن عبد الواحد علي المقدسي الجماعلي . في ثلاثة مجلدات . منه نسخة في مجلدين بالمكتبة الخديوية في ١٢١٦ صفحة . والكمال أيضاً لمحب الدين بن النجار المتقدم ذكره . وقد هذب الكمال وزاد عليه جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزري المتوفى سنة ٧٤٢ في كتاب سماه « تهذيب الكمال » يشتمل على اسماء رواة العلم وحملة الآثار وأئمة الدين واهل الفتوى والزهد والمشهورين من كل طائفة من طوائف أهل العلم مرتبة على الهجاء رجالاً ونساء . فهو من اكبر المعاجم التاريخية يحتوي على ١٧٠٠ ترجمة منه نسخة في المكتبة الخديوية ١٢ مجلداً في نحو عشرة الاف صفحة . والذهبي أخذ تهذيب الكمال هذا ولخصه واحسن ترتيبه وزاد عليه وسماه « تذهيب تهذيب الكمال » في خمسة مجلدات صفحاتها نحو ٢٢٠٠ صفحة . منه نسخة في المكتبة الخديوية ينقصها الجزء الرابع . ثم صفي الدين احمد بن عبد الله الخزرجي لخص هذا التهذيب في كتاب سماه « خلاصة تذهيب الكمال » في جزء كبير طبع بمصر سنة ١٣٠١ في نحو ٥٠٠ صفحة عليها شروح

٤ مختصر تاريخ بغداد لابن الديني : ويسمى « المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد » لابي عبد الله محمد بن سعيد بن محمد الديني اتقاه الذهبي مع زيادات . وتاريخ الديني هذا هو ذيل على تاريخ بغداد لابن الخطيب . ومن المختصر المحتاج جزء في المكتبة الخديوية مكتوب عليه « الجزء الثاني من مختصر الحافظ ابي عبد الله الديني للحافظ ابي عبد الله الذهبي » . وهو مرتب على الابجدية يبدأ باسم محمد ثم بالالف وما بعدها في ٢٦٤ صفحة

٥ التجريد في اسماء الصحابة : تاريخي طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٥ في مجلدين صفحاتهما ٨٣٠ صفحة

٦ تذكرة الحفاظ : كبير طبع في الهند في أربعة مجلدات

٧ المشتبه في الاسماء والانساب : وفيه تراجم الاسماء المتشابهة في الصورة أو اللفظ . جمع فيه ما اشتبه من الرجال والنساء في الاسماء أو الانساب أو الكني أو الالقاب التي اتفق وضعها واختلف نطقها مما يأتي في اسانيد الحديث وغيره . ورتبها



على الابدجية طبع في ليدن ١٨٦٣ في نحو ٦٠٠ صفحة ويسمى ايضاً «مشتبه النسبة»  
 ٨ ميزان الاعتدال في نقد الرجال : يعنى رجال الحديث رتبه على حروف  
 المعجم . وهو كتاب جليل جمع فيه اسماء الرواة من الكتب الستة وزاد عليهم .  
 طبع في لكناو الهند سنة ١٨٨٤ وفي مصر سنة ١٣٢٥ في ثلاثة مجلدات وله  
 مختصرات عديدة

٩ الكاشف : في معرفة اسماء الرجال (رجال الحديث) منه نسخة في المكتبة  
 الخديوية وفي الاسكوريال

١٠ العبر في أخبار البشر من عبر : هو تاريخ عام في مجلدين اقتطفه من تاريخه  
 الكبير ( تاريخ الاسلام ) رتبه على السنين ذكر فيه اشهر الحوادث والوفيات من  
 أول الهجرة الى سنة ٧٤٠ منه نسخ في فينا وباريس والمتحف البريطاني وايا صوفيا  
 وكوبرلي . وقد ذيله واختصره كثيرون وصلنا من ذبوله تذييل ابن الشماخ المتوفى  
 سنة ٩٣٦ منه نسخة في المتحف البريطاني بخط المؤلف

١١ طبقات الحفاظ : اقتطفه من تاريخه الكبير أيضاً ورتب فيه التراجم حسب  
 طبقاتهم . وقد اختصره السيوطي وأمه في كتاب منه نسخة في غوطا وكوبرلي وبني  
 جامع وطبعه وستفيلد في غوتجن سنة ١٨٣٣ في ثلاثة أجزاء مع فهرس ابدجي

١٢ طبقات القراء : اختصره من تاريخه الكبير ورتبه نحو ترتيب طبقات الحفاظ  
 منه نسخة في باريس وكوبرلي . وقد ذيله كثيرون

١٣ تاريخ النبلاء : استخرجه من تاريخه الكبير أيضاً لا نعرف مكانه لكن له  
 ذبلا اسمه « تعريف ذوي العلاء بمن لم يذكره الذهبي من النبلاء » . في برلين

١٤ مختصر اخبار النحويين لابن الففطي : في ليدن

١٥ المسترسل في الكنى : في مكتبته لي Lee الانكليزي

١٦ المقتنى في سرد الكنى : رتبه على الابدجيه له خلاصة في برلين

١٧ معجم أشياخه : دون فيه تراجم شيوخه وهم نحو ١٣٠٠ شيخ ورتبه على

الهجاء . منه نسخة في المكتبة الخديويه في ٤٠٠ صفحة

١٨ طب النبي : طبع على الحجر في مصر وترجم الى الفرنسية وطبع في

الجزائر سنة ١٨٦٠

١٩ السكابر وبيان المحارم: ذكر فيه ٧٦ كبيرة ونهى عنها. منه نسخة في المكتبة

الخديوية في ٩٦ صفحة . وله كتب أخرى في الحديث واحكامه لا فائدة من ذكرها

( ترجمته في فوات الوفيات ١٨٣ ج ٢ وطبقات الحفاظ ٦٨ ج ٣ )



## ٦ - عمر بن الوردى

توفي سنة ٧٤٩ هـ

هو زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن الوردى المعري البكري . ويعرف بابن  
ابن الفوارس . ولد في المعرة سنة ٦٨٩ ومات في حلب سنة ٧٤٩ . كان شاعراً وأديباً  
ونحويًا وفقهياً ومؤرخاً فنظم الشعر والف في النحو والتاريخ وغيره . واشهر شعره  
لاميته المعروفة باسمه نظمها لابنه في ٧٧ بيتاً مطلعها :

اعتزل ذكر الاغانى والنزل      وقل الفصل وجانب من هزل

وهي مشهورة وتعرف بنصيحة الاخوان . ولها عدة شروح وتخميس منشورة  
وله ديوان طبع في الاستانة سنة ١٣٠٠ وله مقامات وأشعار أخرى منها  
« المتأثرات » في الاسكوريال والمتحف البريطاني و « شفو الرحيق في وصف  
الحريق » في برلين

وله في التاريخ كتاب « تنمة المختصر في أخبار البشر » لابن الفداء فيه تذييل  
على تاريخ ابن الفداء الى سنة ٧٤٩ طبع بمصر سنة ١٢٨٥ وفي الاستانة سنة ١٢٨٦  
وله كتب في الفقه والتصوف لا يهمننا ذكرها ( فوات الوفيات ١١٦ ج ٢ )

## ٧ - ابن ايبك

في أواسط القرن الثامن

هو أبو بكر بن عبد الله بن ايبك صاحب صرخدكان والده يعرف بالدواداري  
انتساباً لخدمة الامير سيف الدين بلباي الرومي الدوادار الظاهري - له :

١ كتاب كنز الدرر وجامع الفرر : ألفه لسلطان الملك الناصر محمد بن  
قلاوون بدأ بتأليفه سنة ٧٠٩ يبدأ بمخلق الدنيا وينتهي سنة ٧٤٥ في تسعة اجزاء .  
الجزء الاول في بدء الخلق (٢) في الامم القديمة (٣) سيرة النبي والراشدين (٤) الدولة  
الاموية (٥) الدولة العباسية (٦) الفاطمية (٧) الايوبية (٨) التركيبة (٩) سيرة  
الملك الناصر الذي ألف الكتاب له رتب فيه الحوادث حسب الاعوام . منه نسخة  
في المكتبة الخديوية في نحو ٣٢٠٠ صفحة نقلها زكي باشا بالفوتوغراف من مكاتب  
الاستانة في جملة الكتب التي ابتاعها نظارة المعارف وأخذت في طبعها لاجاء آداب  
اللغة العربية



٢ درر التيجان وغرر تواريخ الازمان : ألفه للخزانة العالية المولوية بدأ به سنة ٧٠٩ و أمّ تسويده سنة ٧٣٢ . جاء فيه على ذكر الخليفة وما كان قبل الاسلام من أخبار الجاهلية وشعرائها فالسيرة النبوية فالخلفاء ومن بعدهم رتبته على السنين — وفيه أيضاً زيادات النيل الى سنة ٧١٠ منه نسخة بين كتب زكي باشا بالمكتبة الخديوية في ٤٧٦ صفحة

### ٨ - مغلطاي

توفي سنة ٧٦٢ هـ

هو أبو عبد الله مغلطاي بن قليج بن عبد الله علاء الدين البكجري . هو تركي الاصل ولد سنة ٦٨٩ وتولى مشيخة الحديث في المظفرية والصرغتمشية والناصرية وغيرها . وتوفي سنة ٧٦٢ وله مؤلفات :

١ الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم : وهي السيرة النبوية . ثم خصه عارياً من الشواهد وألحق به تاريخ الخلفاء وسماه « الاشارة الى سيرة النبي المصطفى وآثار من بعده من الخلفاء » يشتمل على السيرة النبوية والخلفاء بعده الى الدولة العباسية في بغداد وفتح هولاء كو باختصار كلي . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١٦٠ صفحة وفي برلين ومنشن والمتحف البريطاني

٢ شرح سنن ابن ماجه : منه نسخة في المكتبة الخديوية  
( ترجمته في تاج التراجم ٥٧ وطبقات الحفاظ ٧٩ ج ٣ )

### ٩ - ابن كثير

توفي سنة ٧٧٤ هـ

هو أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير عماد الدين بن الخطيب القرشي البصري ولد في دمشق سنة ٧٠٠ وتخرج بيوسف المزي ولزمه . وتعين سنة ٧٤٨ استاذاً للحديث في مسجد أم صالح ثم في الاشرفية . وهاك ما وصلنا من مؤلفاته :

١ البداية والنهاية : مطول في التاريخ العام في عشرة مجلدات اعتمد في تأليفه على النص من الكتاب والسنة وميز بين الصحيح والسقيم من الخبر الاسرائيلي . ورتب ما بعد الهجرة على السنوات الى آخر عصره . وهو مما جمع بين الحوادث والوفيات . وأجود ما فيه السيرة النبوية عول في كثير منه على تاريخ البرزالي . وقد



لخصه كثيرون وذيروه . منه نسخة في فينا في ثمانية مجلدات تنقص الجزء الثالث من زواج النبي الى السنة السابعة للهجرة . والجزء السادس من سنة ٢٩٨ - ٦١٤ والثامن ٧٤٧ الى النهاية . والجزء الاول منه في برلين وغوطة واكسفورد والمتحف البريطاني وفي المكتبة الخديوية . والثاني في اكسفورد من المسيح الى المعراج واجزاء في ايا صوفيا وكوبرلي وبيازيد وغيرها . وقد ترجم بعضه الى التركية ومن الترجمة نسخ في ليبسك وباريس وفي مكتبة ابراهيم باشا بالاسنانة . ولشهاب الدين بن حجي المتوفى سنة ٨١٦ ذيل عليه من سنة ٧٤١ - ٧٦٩ منه نسخة في برلين . وللطبراني المتوفى سنة ٨٣٥ ذيل . في برلين

٢ تفسير القرآن : في اكثر من عشرة أجزاء منه نسخة في المكتبة الخديوية اختصره الكازروني في كتاب سماه « البدر المنير » . في نور عثمانية

٣ جامع المسانيد والسنن الهادي لاقدم السنن : في رواية الحديث . وكان قد ألف كتاباً في معرفة الثقات والضعفاء وسماه « التكميل » في عشرات من المجلدات أراد به تحقيق أصحاب الرواية في الحديث وما هي درجة تفهم . ثم جمع بهذا المعنى كتاب جامع المسانيد هذا نقلاً عن الكتب الستة ترجم فيه كل صحابي له رواية ورتبه على المعجم منه نسخة في المكتبة الخديوية في ثمانية مجلدات وفي كوبرلي

٤ الاجتهاد في طلب الجهاد : الفه اجابة لاقتراح الامير منجك ليرسله الى ما جاور البحر من البلاد ليأخذوا بحظهم من الجهاد . فاملأه وذكر فيه هجمات الافرنج على الاسكندرية وانتقال عصائبهم الى طرابلس وما فعلوه فيها وجرأتهم على سواها وذكر طائفة من أخبار الفتح الاسلامي في زمن صلاح الدين تستحث النخوة — وهو المراد من تأليف هذا الكتاب . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٨٠ صفحة وفي كوبرلي (طبقات الحفاظ ٧٦ ج ٣ والدرر الكامنة ج ١)

### ١٠ - زين الدين ابن الشحنة

توفي سنة ٨١٥ هـ

هو أبو الوليد محمد بن محمد بن محمود بن الشحنة زين الدين الحلبي ولد سنة ٧٤٩ وكان قاضين الحنفية في حلب . كتب في عدة فنون وله عدة اراجيز في اللغة والدين والتصوف والاحكام والفرائض والمنطق متفرقة في برلين وباريس والمكتبة الخديوية منها أرجوزة في البيان شرحها كثيرون وشروحها متفرقة في مكاتب اوربا وانما بهمنا من مؤلفاته هنا :



١ روض المناظر في علم الاوائل والاواخر: هو مطول في التاريخ الفه بناء على اشارة عماد الدين محمد بن موسى النائب بمدينة حلب . وقسمه الى مفتاح ومصراعين وخاتمة. أما المفتاح ففي بدء خلق الدنيا والمصرع الاول في ما بين هبوط آدم والمجرة والمصرع الثاني من الهجرة الى آخر مدة بقدرها الله . والخاتمة مشتملة على ما يكون آخر الزمان . فاتمى المصرع الثاني سنة ٨٠٦ والظاهر انه استعان بتاريخ ابي الفداء وزاد عليه . وفي المكتبة الخديوية نسخة في ٤٠٠ صفحة تنهي سنة ٨٠٦ فهو مختصر . وقد طبع على هامش الكامل لابن الاثير سنة ١٢٩٠ في بولاق . ومنه نسخ خطية في معظم مكاتب أوروبا

- ٢ الارجوزة البيانية : في علم البيان منها نسخ خطية في أكثر مكاتب أوروبا وعليها شروح احدها لمحب الدين الحموي . في برلين وغوطة  
٣ ارجوزة في سيرة الرسول ٩٩ بيتاً . في برلين  
٤ الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب : تقدم صفحة ١٨٤ انه لابنه محب الدين

### ١١ - ابن قاضي شهبه

توفي سنة ٨٥١ هـ

هو ابو بكر بن احمد بن محمد بن عمر تقي الدين بن قاضي شهبه الاسدي الدمشقي . ولد سنة ٧٧٩ وتولى التدريس في المدرسة الامينية والاقبالية . ثم صار قاضياً سنة ٨٢٠ وارتقى الى رئاسة القضاء وتولى النظر في المارستان المنصوري وهو يلقى الدروس في أهم المدارس . وله عدة مؤلفات أهمها :

- ١ الاعلام بتاريخ الاسلام : هو ذيل لتاريخ الذهبي المتقدم ذكره في اخبار المشاهير رتبته على ترتيبه منه اجزاء منفردة في اكسفورد وباريس  
٢ مختصر عبر الذهبي : في المتحف البريطاني  
٣ مناقب الامام الشافعي : في برلين  
٤ طبقات الشافعية : وفيه تراجم مشاهير الشافعية الى سنة ٨٤٠ مرتب حسب الطبقات في ٢٩ باباً . وكل باب مرتب على الحروف . منه نسخ في برلين وغوطة وبطرسبورج والمتحف البريطاني وفي المكتبة الخديوية . وقد نشر وستيفيد منه قطعة في غوتنجن سنة ١٨٣٧  
٥ مختصر درة الاسلاك : لابن حبيب الحلبي . في باريس



## ١٢ - بدر الدين العيني

توفي سنة ٨٥٥ هـ

هو قاضي القضاة بدر الدين محمود بن احمد بن موسى . ولد في عينتاب ونشأ فيها وسافر الى حلب وتفقه بشيوخها وكان ابوه قاضياً فيها ثم صار هو نائباً عن أبيه . ورحل الى دمشق وزار القدس وغيرها . وجاء القاهرة مع علاء الدين السيرافي فلزمه وأخذ عنه . ثم عاد الى دمشق ورجع الى القاهرة وأقام في البرقوية وتقلب في المناصب وحاد الى بلده . ثم عاد الى القاهرة وهو رقيق الحال فالف كتاباً للامير قلمطاي العثماني فتوسط له حتى تقرب من الملك الظاهر . ونحسنت حاله وتولى الحسبة بدلا من المقرزي فوقع بسبب ذلك نقور بينهما وتناوباها غير مرة . وتولى قضاء الحنفية ثم اعتزل الاعمال وعمد الى التأليف . وكان عالماً بعلوم شتى ولا سيما التاريخ . وكان جميل الخط سريع الكتابة . وله مؤلفات عديدة وصلنا منها :

- ١ عقدا الجمان في تاريخ أهل الزمان : تاريخ عام من الخليفة الى سنة ٨٥٠ حسب العصر والامم . في بضعة وعشرين مجلداً منه الجزء الاول في كمبريدج ينتهي الى سيرة النبي والاجزاء ٢-٤ في بطرسبورج . وفي المكتبة الخديوية ستة مجلدات هي الاول ينتهي الى أول قصة ابراهيم والثاني يشتمل على سائر قصص الانبياء والثالث فيه تاريخ ملوك الفرس والكلدان والفراعنة واليونان . والاجزاء الباقية فيها متفرقات غير متسقة . ومنه اجزاء في باريس . ونسخة في ٢٤ جزءاً في مكتبة يازيد
- ٢ تاريخ البدر في أوصاف أهل العصر : هو تاريخ كبير ترتبت فيه الحوادث على السنين من أول الخلق الى أيامه في أوله فذلكم جغرافية نقلا عن تقويم البلدان ثم التاريخ وقد عول فيه على «البداءة والنهاية» لابن كثير او كأنه لخصه وزاد عليه أشياء والحق ذلك ببيان الغرائب . وأخذ أيضاً عن ابن دقماق اخذاً حرفياً اشار اليه ابن حجر العسقلاني في كتابه انباء النعمر وضحك منه . لانه ذكر نقله اقوالا قالها ابن دقماق قول مشاهد بمصر فقالها العيني وهو في عينتاب . منه جزء في المتحف البريطاني
- ٣ سيرة السلطان الملك المؤيد : نظماً . في منشن وتعرف بالجوهرة
- ٤ السيف المهند في سيرة المؤيد : وكله مدح واطراء . في باريس
- ٥ عمدة القاري في شرح البخاري : طبع بالاسنانة سنة ١٣٠٨ في ١١ مجلداً كبيراً . وله مؤلفات أخرى في الحديث والفقه واللغة متفرقة في مكاتب أوروبا ( ترجمته في الحطط التوفيقية ١٠ ج ٦ وحسن المحاضرة ٢٧٠ ج ١ )



## ١٣ - بهاء الدين الباعوني

توفي سنة ٩١٠ هـ

هو محمد بن يوسف بن احمد الباعوني الدمشقي. ولد في الصالحية بدمشق هو ابن أخي شمس الدين الباعوني المتقدم ذكره (صفحة ١٧٩) ومؤلفاته مثل مؤلفات عمه أراجيز تاريخية :

١ تحفة الظرفاء في تواريخ الملوك والخلفاء : هي نفس ارجوزة عمه انما الى زمن قايتباي . منها نسخة في باريس

٢ القول السديد الاظرف في سيرة السعيد الملك الاشرف : ارجوزة في ٥٥٧ بيتا تشمل على سيرة برسباي الى قايتباي . في برلين

٣ اللوحة الاشرفية والهجة السنية : اشعار في مدح قايتباي . في باريس

٤ بهجة الخلد في نصح الولد : ارجوزة في الترية . في برلين

تواريخ أخرى عامة لمصر والشام

ومن التواريخ العامة التي يحسن ذكرها :

١٤ - مختصر سير الاوائل والملوك ووسيلة العبد المملوك : لابن بركات الحموي في أواخر القرن السابع . هو تاريخ الجاهلية والاسلام الى الخليفة المهدي (٨٢٥٥) منه نسخة في باريس . وله « التاريخ المنصوري » في بطرسبورج

١٥ - مداولة الايام : للبارزي المتوفي سنة ٦٨٣ وهي ارجوزة تاريخية في سيرة النبي والدول الاسلامية في آسيا وأفريقية والاندلس وجغرافية المملكة الاسلامية وغير الاسلامية . منها نسخة في فينا

١٦ - روضة الاعيان في أخبار مشاهير الزمان : لمحمد بن ابي بكر الموصللي تزيل البصرة ودفنها ويعرف بابن حماد توفي سنة ٧٥٠ بدأ فيه بسيرة النبي فالراشدين فالامويين فالعباسيين فالفاطميين . وفيه ابواب لآل النبي والشعراء والادباء والقواد وغيرهم . منه نسخة في الخزانة التيمورية في ٥٣٤ صفحة كبيرة

١٧ - ذيل العبر للذهبي : تأليف شمس الدين محمد بن علي الحسيني الى آخر سنة ٧٦٤ منه نسخة في اكسفورد

١٨ - تاريخ الدول والملوك : من أول الهجرة الى سنة ٧٩٩ لناصر الدين بن الفرات المتوفي سنة ٨٠٧ ويعرف بتاريخ ابن الفرات في مئة كراس . منه تسعة اجزاء



في فينا وأجزاء متفرقة في مكاتب أخرى

١٩ - النجوم الزواهر في معرفة الاواخر : لبودي الدمشقي من أهل القرن التاسع . يقابل كتاب الاوائل للسيوطي . منه نسخة في مكتبة عارف حكمت بك في المدينة

٢٠ بهجة السالك : في تاريخ الخلفاء والسلاطين والملوك من ظهور الاسلام الى سنة ٨٨٦ لنصر الدين الجعفري من أهل القرن التاسع . وله تاريخ آخر باسم « نهج الطرائق والمناهج والسلوك الى تواريخ الانبياء والخلفاء والملوك » كلاهما في باريس

٢١ - مخدرات القصور في تاريخ أهل العصور : لابن قطري المتوفي سنة ٨٩٨ وهو مختصر في التاريخ منه نسخة في مكتبة عارف بك في المدينة

٢٢ - درر الابكار في وصف الصفة الاخيار : لابي الفتح بن صدقة السرميني من أهل القرن التاسع . جمع فيه طرفاً من أخبار السلف والصحابة والأئمة منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٣٠٦ صفحات بخط المؤلف سنة ٨٢١

٢٣ - تاج المعارف وتاج الخلائف : لابي السعادات ابن ابي الجود السلموني . من آدم الى سلطنة قابتبائي . وترجم فيه قضاة مصر وأعيانها منه نسخة في الخزانة التيمورية وفي باريس

٢٤ - بحر الانساب : في المكتبة الخديوية نسخة من كتاب اسمه بحر الانساب ينسب الى الباز الاشهب البطائحي في مجلدين صفحاتهما ١٤٥٠ صفحة . الاول منهما في النسب القديم من آدم فالآباء كالعادة . والثاني في نسب السيد البدوي وكراماته . وهو غير بحر الانساب لابن عتبة وبحر الانساب للتجفي النسابة المتقدم ذكرهما

٢٥ الجمان في أخبار الزمان : لمحمد الشطيبي المغربي من أهل القرن التاسع قسمه الى فصول من أول بدء الدنيا فمولد النبي الى آخر أيام المؤلف . ويدخل في ذلك تاريخ الدولة الاموية والشام والعباسية في بغداد ثم بمصر الى خلافة المستكفي سنة ٨٤٦ وملوك مصر العبيديين ومن جاء بعدهم من الاكراد والماليك الى الملك الظاهر خوشقدم المتوفي سنة ٨٧٢ في أيام المؤلف منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٤٣٤ صفحة

٢٦ - نيل الامل : لعبد الباسط بن خليل بن شاهين الملطي المتوفي سنة ٩٢٠ هو ذيل على الذهبي من سنة ٧٤٤ - ٨٩٦ منه نسخة في أكسفورد



# المؤرخون خارج مصر والشام

في العصر المغولي

أولاً - المؤرخون في العراق

١ - ابن الساعي

توفي سنة ٦٧٤ هـ

هو تاج الدين أبو طالب علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله البغدادي خازن الكتب للمستنصر العباسي . صحب ابن النجار وأخذ عنه وعن غيره . وكان من المحدثين الثقات والف في التفسير والتاريخ كتباً كثيرة وصلنا منها :

١ مختصر أخبار الخلفاء : لابن الساعي تاريخ كبير في نحو ٣٠ مجلداً لم نقف عليه . وله « أخبار الخلفاء » وقفنا على مختصره هذا . وهو كتاب نفيس يبدأ بظهور الدولة العباسية وينتهي بانقضائها في بغداد . وفيه خلاصة مختصرة في بيوت الملك والامارات في الاسلام . ويدخل فيها ذكر الدول الصغرى الاسلامية وملوكها المعاصرين له في جزيرة العرب والسودان وآسيا الصغرى والشام والمغرب وأمراء البدو في مصر والشام . طبع بمصر سنة ١٣٠٩ . ويعرف بتاريخ ابن الساعي . وفي ذيل هذه الطبعة كتاب :

« غاية الاختصار في أخبار البيوت العلوية المحفوظة من الغبار » لتاج الدين بن محمد بن حمزة بن زهرة الحسيني نقيب حلب . فيه بحث في النسب بالمشجر وأنواعه . الفه بإشارة الوزير أبي محمد الحسن بن أبي جعفر محمد بن أبي الفضل الطوسي . فبدأ بذيول بني الحسن ففروع بني الحسين وما يلحق ذلك من الانساب وفروعها في نيف ومئة صفحة

٢ الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير : وهو تاريخ كبير في ٢٥ مجلداً مرتب على السنين بلغ فيه الى آخر سنة ٦٥٦ يبدأ بالسنة فيذكر حوادثها ثم يأتي بتراجم من مات فيها . وذيل عليه تلميذه كمال الدين عبد الرازق بن احمد المؤرخ المحدث المتوفى سنة ٧٢٣ في نحو ثمانين مجلداً لم نقف عليه . أما الجامع المختصر فوقفنا على الجزء التاسع منه في الخزانة التيمورية وفيه حوادث ١٢ سنة (من ٥٩٥ - ٥٠٦) في نحو ٤٠٠ صفحة

(طبقات الحفاظ ٦٣ ج ٢)



## ٢ - أبو الفرج الملطي

توفي سنة ٦٨٥ هـ (١٢٨٦ م)

هو غريغوريوس أبو الفرج بن اهرن الملطي ويعرف بابن العبري . ولد في ملطية قاعدة ارمينية الصغرى سنة ١٢٢٦ م وترى أحسن تربية لان أباه كان غنياً فتعلم اليونانية والسريانية والعربية واشتغل بالفلسفة واللاهوت والطب . وكان من طائفة السريان اليعاقبة . ووافق شبابه تراحم الفتن في المملكة الاسلامية على أيدي المغول والافرنج بين قتل وسبي واحراق ففر به أبوه الى انطاكية سنة ١٢٣٤ م فمال الغلام الى الزهد وانفرد في مغارة . ثم شخص الى طرابلس وقد نال ثقة البطرك اغناطيوس سابا فجعله اسقفاً على جوباس من أعمال ملطية سنة ١٢٤٦ م ثم نقله الى أسقفية لاقين . وتوفي البطرك في أثناء ذلك فوقع الشقاق بين الاساقفة على من يتولى البطركية وتقلبت عليه أحوال شتى انتهت بتقربه من الملك الناصر فجعله البطرك مفراناً على المشرق . واعترض سيادته هناك احن هولاً كو لكنه أحسن السياسة مع هذا الفاتح واستعطفه فانعم عليه وثبته . فاخذ يتجول في أسقفيته ويتفقد أحوال رعيته . وعمد الى التأليف والتصنيف حتى توفي سنة ١٢٨٦ ( ٦٨٥ هـ ) في مراغة من أعمال اذربيجان . وقد خلف ما يزيد على ثلاثين كتاباً في العربية والسريانية أكثرها أدبية ولاهوتية أو شروح دينية وشرائع كنائسية أو في الفلسفة والطب والتاريخ واللغة والشعر والادب وانما يهمنها في هذا المقام تاريخه العربي المسمى :

تاريخ مختصر الدول : الفه أولاً في السريانية فطلب اليه بعض الوجهاء أن ينقله الى العربية ففعل لكنه اختصر في الفتوح وأطال في دولة الاسلام والمغول . وأدخل فيه تراجم العلماء وأسماء مؤلفاتهم في أثناء كلامه عن التاريخ السياسي . فهو يتضمن كثيراً من آداب العرب من حيث العلوم القديمة ونقلها — اقتبس ذلك عن ثقات المؤرخين كصاعد الاندلسي وابن الففطي . وكان لكتابه هذا وقع عند الافرنج من اول نهضتهم . فطبعه بوكوك في اوكونيا ( اكسفورد ) سنة ١٦٦٣ مع ترجمة لاتينية . ثم أعيد طبعه في بيروت سنة ١٨٩٠ لكنهم حذفوا من هذه الطبعة الفقرة المتعلقة باحراق مكتبة الاسكندرية مع وجودها في طبعة بوكوك . وترجمه بور الى الالمانية سنة ١٧٨٣ ( وترجمة أبي الفرج في صدر طبعة مختصر الدول البيروتية . وفي كتاب على حدة مطبوع في بيروت )



## ٣- ابن الطقطقي

توفي سنة ٧٠١ هـ

هو محمد بن علي بن طباطبا بن الطقطقي ولد نحو سنة ٦٦٠ ونشأ في الموصل .  
والف لفخر الدين عيسى بن ابراهيم صاحبها كتابه :  
الآداب السلطانية والدول الاسلامية : وسماه « الفخري » نسبة اليه واشتهر  
به . وهو تاريخ عام يبدأ بالخلفاء الراشدين فالامويين فالعباسيين وينتهي بانقضاء الدولة  
العباسية وسقوط بغداد . رتبته على السنين دولة دولة وخليفة خليفة . واختص كل  
خليفة من العباسيين بسطح حال الوزارة في أيامه ومن تولاها كأنه يريد تدوين أعمال  
الوزراء فهو يمتاز بذلك عما تقدمه . ويرى المطالع في أثناء كلامه روحاً انتقادية . وفي  
صدر الكتاب مقدمة طويلة في الامور السلطانية والسياسات الملكية وهي من قبيل  
فلسفة التاريخ أو البحث في أسباب الحضارة نحو ما فعل ابن خلدون في مقدمته  
مطولاً . والفرق بينهما ان ابن خلدون كان شديد المدافعة عن العباسيين والفخري  
ينتقدهم . وقد أشرنا الى ذلك في كلامنا عن الانتقاد التاريخي . طبع الفخري في غوطا  
سنة ١٨٦٠ وفي باريس سنة ١٨٩٥ وفي مصر سنة ١٣١٧ وترجمت قطعة منه الى  
الفرنساوية وطبعت سنة ١٨٤٧ ترجمها شربونو . وترجمه كله الى الفرنسية اميل  
امار وطبع سنة ١٩١٠ في ٦٢٨ صفحة مع درس عن المؤلف مفيد

## ثانياً - مؤرخو الحجاز ونجد

نبغ في شمالي بلاد العرب في هذا العصر غير واحد من المؤرخين . لكنهم بطبيعة  
محيطهم صرفوا اهتمامهم الى اخبار الحرمين وسيرة النبي وآله كما انصرف مؤرخو الشام  
ومصر الى تدوين تواريخ الدول لقيامهم بجوار السلاطين والملوك وطامعة الدولة  
- هالك اشهرهم :

## ١ - تقي الدين الفاسي

توفي سنة ٨٣٢ هـ

هو ابو الطيب تقي الدين محمد بن علي الفاسي المكي المالكي . ولد سنة ٧٧٥  
وكان من الحفاظ وولي قضاء المالكية بمكة ومات فيها وآثاره :  
١ العقد الثمين في تاريخ البلد الامين : في تاريخ اعيان مكة وصفتها . وهو كتاب ضخيم



في عدة مجلدات رتبت فيه الاعيان على الابجدية . منه الجزء الرابع في المكتبة الخديوية  
أوله حرف الغين وينتهي بالياء في ١٨٠ صفحة ثم ٧٢ صفحة للالاقاب ومنه اجزاء  
خطية في باريس وتونس . وقد اختصر منه كتاباً سماه « عجالة القرى للراغب في تاريخ  
أم القرى » وآخر سماه « تحفة الكرام في اخبار البلد الحرام » منه نسخة في باريس  
٢ شفاء الغرام باخبار البلد الحرام : الفه نقلا عن الازرقى . في برلين وغوطا  
والمكتبة الخديوية

٣ تحصيل المرام في تاريخ البلد الحرام : في برلين . وهذه الكتب مأخوذ بعضها  
عن بعض

٤ المقنع من أخبار الملوك والخلفاء : طبع في أوروبا ( طبقات الحفاظ ٧٥ ج )

## ٢ - نور الدين السهمودي

في سنة ٩١١ هـ

هو ابو الحسن علي بن عبد الله بن احمد الحسيني نور الدين السهمودي الشافعي  
أصله من سمهود في الصعيد وتعلم في القاهرة ثم حج وأقام في المدينة واشتغل بالتعليم  
وتقدم وارتقى وخلف كتباً أهمها :

١ وفاء الوفا باخبار دار المصطفى : هو مختصر كتاب مطول اسمه « الوفاء » كان  
قد جمع فيه ما أمكنه الوقوف عليه من تواريخ المدينة وما طابنه من أمور لم يظفر بها  
غيره . ثم اختصره قبل امامه في كتاب سماه « وفاء الوفاء » ثم احترق الاصل وبقي هذا  
وقد طبع بمصر سنة ١٣٢٦ في مجلدين صفحتاهما نيف والـف صفحة كبيرة . وجاء في  
صدر هذه الطبعة ان السهمودي مؤلفه توفي سنة ١٠١١ نقل ذلك عن خلاصة الاثر  
( صفحة ٤٠ ج ١ ) وهو خطأ والصواب انه توفي سنة ٩١١ هـ (راجع كشف الظنون  
مادة الوفاء )

٢ خلاصة الوفاء . هي خلاصة الكتاب المتقدم ذكره . يقسم الى ثمانية أبواب  
في المدينة واسماها وتفضيلها . ويبحث في الاقامة فيها والدعاء لها وفضل زيارتها وأخبار  
سكانها وعمارة مسجدها وغير ذلك . فهي جغرافية مطولة للمدينة وضواحيها مع شيء  
من تاريخها منها نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٥٠٨ صفحات وفي منشور وليدن  
والاسكوريال والمتحف البريطاني . ونشر منها وستنفيد قطعة في تاريخ المدينة في



غوتجن سنة ١٨٦٤ وطبعت بمصر سنة ١٢٨٥ ولها ترجمة فارسية في برلين واكسفورد  
٣ جواهر العقدين في فضل الشرفين : شرف العلم الجلي والنسب العلمي . جعله  
قسمين الاول في فضل العلم والعلماء والثاني في شرف أهل البيت . منه نسخ في ليدن  
والاسكوريال وباريس

وله مؤلفات أخرى في الفقه واللغة والنحو لاحاجة بنا الى ذكرها  
تواريخ أخرى عن الحجاز ومجد

٣ — التعريف بما انست الهجرة من معالم دار الهجرة : لابن خائف المطري  
المتوفى سنة ٧٤١ . وصف به المدينة ومسجدها مفصلا وضواحيها . منه نسخة في  
المكتبة الخديوية منقولة عن مكتبة المدينة في ١١٤ صفحة

٤ — لفظة العجلان في مختصر وفيات الاعيان : مع زيادة ٣٢ ترجمة عليه لتاج  
الدين الخزومي المتوفى سنة ٧٤٣ منه نسخة في اكسفورد

٥ — زبدة الاعمال وخلاصة الافعال : لسعد الدين الاسفرائيني المكي المتوفى  
سنة ٧٦٢ الجزء الاول منه مختصر الازرق في تاريخ مكة . والثاني سيرة النبي ووصف  
قبره ومبشرات المدينة . منها نسخة في باريس والمتحف البريطاني

٦ — تحقيق النصرمة بتخليص معالم الهجرة : لزين الدين العثماني المراغي المتوفى  
سنة ٨١٦ وهو تاريخ المدينة عن ابن التاجر وغيره . منه نسخة في مكتبة لي (Lee)  
بخط المؤلف . وفي المتحف البريطاني

٧ — الشرف الاعلى في ذكر قبور مقبرة باب المعلى : للعبدي الشيبلي سنة  
(٨٣٧) في برلين

٨ — دستور الاعلام بمعارف الاعلام : لابن عزم التونسي الوزيري (٨٩١)  
هو معجم تراجم المشاهير من المسلمين من صدر الاسلام الى زمن المؤلف . مرتب  
على خمسة أقسام في من اشتهر باسمه أو كنيته أو نسبه أو غير ذلك . في برلين

٩ — قررة العين في اوصاف الحرمين : للمحجوب أبي عبد الله من أهل القرن  
التاسع . في باريس

١٠ — غاية المرام باخبار سلطنة البلد الحرام : لعبد العزيز فهد المكي الهاشمي  
عز الدين (٩٢١) يشتمل على تراجم أمراء مكة من اقدم الازمان الى زمن المؤلف .  
في برلين



## ثانياً - مؤرّفو اليمن

## ١ - عماد الدين ادريس

توفي سنة ٧١٤ هـ

هو الامير الكبير الشريف أبو محمد ادريس بن علي بن عبد الله بن سليمان عماد الدين . كان أميراً على الفحمة ولحج في زمن الدولة الرسولية بايام الملك المؤيد . وكان محباً للعلم فاختص الكامل لابن الاثير في كتاب سماه « كنز الاخبار في معرفة السير والاعخبار » أضاف اليه أخبار العراق ومصر والشام الى سنة ٧١٣ وأخبار اليمن الى سنة ٧١٤ منه نسخة في المتحف البريطاني

## ٢ - بهاء الدين الجندي

توفي سنة ٧٣٢ هـ

هو القاضي أبو عبد الله يوسف بن يعقوب ( وقيل محمد بن يعقوب بن يوسف بهاء الدين الجندي ) . اشتهر بكتاب في تاريخ اليمن اسمه : السلوك في طبقات العلماء والملوك : جمع فيه غالب علماء اليمن وأضاف اليه طرفاً من أخبار الملوك الى سنة ٥٧٧ . واستقى اكثر أخبارهم من كتاب أبي حفص عمر ابن علي بن سمرة وكتاب احمد بن عبد الله الرازي وتاريخ صنعاء لابن جرير الصنعاني وغيره . منه نسخة في باريس . وكتب الينا السيد محمد السكلافي في سغافورة اياه اطلع على نسخة عند الامير غالب القعيطي في حيدر اباد . وان عند هذا أيضاً تاريخ باخرمة الكبير وتاريخ با كثير وغيرها من الكتب التاريخية المختصة باليمن وما يلبها . وقد نشر من تاريخ الجندي فصل في اخبار القرامطة مع ترجمة انكليزية في كتاب تاريخ اليمن لعارة اليمني المطبوع في لندن سنة ١٨٩٢

## ٣ - الملك الافضل عباس

توفي سنة ٧٧٨ هـ

هو الملك الافضل عباس بن الملك المجاهد علي صاحب اليمن . تولى زبيد سنة ٧٦٤ وتوفي سنة ٧٧٨ وله من الكتب :



١ بغية ذوي الهمم في معرفة انساب العرب والمعجم : مختصر مفيد . منه نسخة في برلين

٢ العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية : يشتمل على تراجم مشاهير اليمن من العلماء والرؤساء والفقهاء مرتب على الهجاء . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١١٤ صفحة

٣ زهرة العيون في تاريخ طوائف القرون : قال في مقدمته انه بعد ان ألف « العطايا السنية » أراد أن يستوفي الموضوع فالف زهرة العيون في ٣٢ كتاباً ذكر فيه مشاهير الناس على اختلاف الاعصر والامم ورتبه على حروف المعجم . ولا نظفه استوفى ذلك لان النسخة الموجودة في المكتبة الخديوية منه لا تزيد على ٤٥٠ صفحة

#### ٤ - ابو حسن الخزرجي

توفي سنة ٨١٢ هـ

هو ابو الحسن علي بن الحسن بن وهاس الخزرجي النسابة . نبغ في أواخر القرن الثامن للهجرة في خدمة السلطان الملك الاشرف اسماعيل (تولى سنة ٧٧٨ - ٨٠٣ هـ) من الدولة الرسولية التي خلفت الدولة الايوبية في اليمن (من سنة ٦٢٦ - ٨٤٥) وكانت مملكتهم تمتد من حضرموت الى مكة . وينتسبون الى رسول من الخليفة العباسي انقذه الى مكة وهي في حوزة الايوبيين . فلما ملكها السلطان مسعود عين علي بن رسول أميراً على مكة سنة ٦١٩ ثم توفي مسعود سنة ٦٢٥ فاستقل عمر بن علي بالملكة وتوالى عليها اعقابه . وفي أيام أحدهم الاشرف اسماعيل نبغ علي بن الحسن الخزرجي ولف كتاباً في تاريخ هذه الدولة سماه :

١ العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية : وهو يشتمل على تاريخهم من أول امرهم الى وفاة الاشرف المذكور سنة ٨٠٣ مرتب على السنين سنة سنة وشهراً شهراً . يذكر الحوادث العامة ثم التراجم لمن مات في تلك السنة . وقد عول كثيراً على تاريخ الجندي المتقدم ذكره . وفي صدره مقدمة تمهيدية في تاريخ اليمن . ولم يكن من هذا الكتاب الا نسخة في المكتب الهندي في لندن نقلت الى مكتبة كمبريدج فعينت لجنة تذكاريه الانكليزية في نشرها . وصدر الجزء الاول منها سنة ١٩١٢ بمصر وينتهي الى سنة ٧٢١ والجزء الثاني تحت الطبع . وقد نقله الاستاذ براون المستشرق



الانكليزي الى اللغة الانكليزية وصدر الترجمة في ثلاثة مجلدات سنة ١٩٠٨  
 ٢ طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن : تراجم مرتبة على الهجاء اقتبس  
 أكثرها من الجندي مع مقدمة في سيرة النبي . منه نسخة في ليدن والمتحف البريطاني  
 ٣ الكفاية والاعلام في دول اليمن : مرتب حسب الدول . منه نسخة في ليدن

### ٥ - بدر الدين الصعدي

في أوائل القرن العاشر

هو بدر الدين محمد بن علي بن يونس الصعدي له كتاب :  
 مآثر الأبرار في شرح البسامة : فرغ من تأليفها سنة ٩٠٦ وهي شرح قصيدة  
 اسمها « جواهر الأخبار » نظمها صارم الدين ابراهيم بن محمد للامام المؤيد محمد بن  
 الناصر في اليمن . ضاهى بها قصيدة ابن عبدون المعروفة بالبسامة . واقترح الامام  
 المذكور على بدر الدين هذا أن يشرحها ففعل . والقصيدة في أصلها ٣٦ بيتاً مطلعها :  
 الدهر ذو عبر عظمي وذو غير وصرفه شامل للبدو والحضر  
 فشرحها وسمى شرحه لها « مآثر الأبرار في تفصيل بحملات جواهر الأخبار » وهو  
 يشتمل على تاريخ أئمة اليمن . منه نسخة في الخزانة التيمورية في ٤٠٠ صفحة كبيرة  
 تواريخ أخرى عن اليمن

- ٦ - طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب : لعمر بن يوسف بن عمر بن علي  
 بن رسول الغساني ( ٧٢٠ ) فيه أنساب البشر من آدم . في برلين  
 ٧ - غربال الزمان مختصر مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي الآتي ذكره :  
 لبدر الدين الحسين بن عبد الرحمن الحسيني الأهدل ( ٨٨٥ ) . منه نسخة في فينا  
 وباريس . وفي مكتبة عارف بك بالمدينة  
 ٨ - طبقات الخواص : في ملجأ أهل اليمن . لزين الدين الزبيدي ( ٨٩٣ ) منه  
 نسخة في الخزانة التيمورية  
 ٩ - الدر النفيس في مناقب الامام ادريس : للحضرمي ( ٩٠٠ ) في برلين

### مؤرخو المغرب

نع في المغرب في هذا العصر جماعة من المؤرخين المحققين . أولهم بحسب الوفاة  
 ابن سعيد المغربي وأهمهم ابن خلدون واليك تراجمهم :



## ١ - ابن سعيد المغربي

توفي سنة ٦٧٣ هـ (وقيل ٦٧٥)

هو ابن الحسن نور الدين علي موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد الفرناطى المغربي . وينتهي نسبه الى عمار بن ياسر . ولد في غرناطة سنة ٦١٠ وتلقى العلم في اشبيلية ورحل الى مصر والعراق والشام ولقي من امرائها كل رطابة . ودون ما شاهده في كتب عديدة . وكان شاعراً مطبوعاً وله عناية بالادب والتاريخ قالف بضعة عشر كتاباً ضاع معظمها واليك ما وصل الينا خبره منها :

١ المغرب في حلى المغرب : هو كتاب عظيم القدر في نحو ١٥ مجلداً الفه لمحيي الدين محمد بن محمد بن محمد صاحب بن ندى الجزري . توارث تأليفه ستة من آباء المؤلف واعمامه في نحو ١١٥ سنة آخرهم نور الدين علي صاحب الترجمة . وكان هذا الكتاب ضائعاً لم يعلم أحد بمكانه حتى وفق السيد محمد البيللاوي وكيل المكتبة الخديوية الى العثور على نسخة ناقصة منه في جامع المؤيد بالقاهرة سنة ١٨٨٨ - حدثنا انه عثر وهو في ذلك الجامع لغرض آخر على أوراق مبعثرة (دشت) في بعض الجوانب . وكانت كتب الجامع قد نقلت الى المكتبة الخديوية . فتوسم في تلك الاوراق شيئاً فانبأ الدكتور فولرس ناظر المكتبة الخديوية بومئذ فسمى في نقل تلك الاوراق الى المكتبة وقابلوا خطها على خط عندهم يعرفونه لابن سعيد فوجدوا الخطين متشابهين وأخذوا يشتغلون في فرز تلك الاوراق . فاذا هي كتاب المغرب ففرقوا اوراقه الى مجاميع حسب المواضيع . وهذه المجاميع التي وفقوا الى فرزها بعضها من عشرين ورقة وبعضها من اربعين او اكثر أو اقل وفيها الكامل والناقص . وانما نذكر رؤوس المواضيع ليتبين للقارىء اهمية هذا الكتاب وهي: (١) النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة (٢) الاغتباط في حلى مدينة الفسطاط (٣) دولة بني ايوب (٤) الحلب في حلى مدينة شلب بالاندلس (٥) اودية الشباب في حلى الكتاب (٦) الياقوت في حلى ذوي البيوت (٧) السلوك في حلى الملوك (٨) رغد العيش في قرشب (٩) ذهبية الماء في حلى النساء (١٠) بلوغ الامال في حلى العمال (١١) تلقيح الاراء في حلى الحجاب والوزراء (١٢) تاريخ سلاطين الاندلس (١٣) تاريخ عمال مصر قبل ابن طولون (٤) الدولة الاخشيدية (١٥) الدولة الفاطمية (١٦) نجوم السماء في حلى العلماء - وقس على ذلك



ولما انتشر خبر هذه النسخة بين المستشرقين اهتموا بنشرها ودرسها فنشروا  
منها تاريخ الاخشيديين وأهل الفسطاط في ليدن سنة ١٨٩٩ وقطعة عن صقلية  
نشرها الدكتور مورتس في جملة كتاب ايطالي صدر في بالرم سنة ١٩١٠ تذكراً لآلبلاد  
آماري المستشرق. وقطعة نشرها فولرس عن ابن طولون سنة ١٨٩٤ ولا زال الاصول  
الخطية باقية في المكتبة الخديوية

٢ بسط الارض في طولها والعرض : في الجغرافية . منها نسخة في اكسفورد  
وبطرسبورج

٣ عنوان المرقصات والمطربات : جملة مقدمة لكتاب جامع المرقصات والمطربات  
تأليف محمد بن معلي الازدي . رتبها على الاعصار والطبقات التي يبنى الجامع المذكور  
على الكلام فيها وهي خمسة - المرقص والمطرب والمقبول والمسموع والمتروك . طبع  
بمصر سنة ١٢٨٦ ويسمى أيضاً « المرقص والمطرب في أخبار أهل المغرب »

٤ نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب : منه نسخة في مكتبة توينجن

٥ وصف الكون : في اكسفورد والمتحف البريطاني

٦ القدح المعلي في التاريخ المحلي : تراجم شعراء الاندلس في النصف الاول من

القرن السابع على طريقة فلانثد العقيان لابن خاقان . لخصه محمد بن عبد الله بن جليل  
وقدمه للامير ابي زكريا بن الخليفة المستنصر بالله الحفصي . منه نسخة في باريس

وله كتب اخرى هامة منها « المشرق في حلى المشرق » ذكر صاحب كشف

الظنون انه يدخل في ٦٥ سفرأ لم تقف على خبره . وله رحلات وكتب ادبية  
ذكرها صاحب كشف الظنون

( ترجمته في فوات الوفيات ٨٩ ج ٢ وحسن المحاضرة ٣٢٠ ج ١ )

## ٢ - احمد الغبريني

توفي سنة ٧١٤ هـ

هو احمد بن احمد بن عبد الله الغبريني نسبة الى غربا من قبائل البربر في المغرب .

ولد في بجاية سنة ٦٤٤ وتولى قضاءها ومات بها سنة ٧١٤ له :

عنوان الدراية في من عرف من علماء المئة السابعة في بجاية : هو معجم تاريخي

لاهل القرن السابع في بجاية . طبع في الجزائر سنة ١٣٢٨ ومنه نسخة في باريس



## ٣ - ابن أزرع الفاسي

توفي سنة ٧٢٦ هـ

هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي زرع الفاسي . له مؤلف اهتم به الافرنج اسمه :  
الانيس المطرب وروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس :  
ألفه لابن سعيد عثمان بن المظفر ويدخل فيه تاريخ الادريسية وزناتة والمرابطين  
والموحدين والمرينيين . منه نسخة في غوطا وباريس ومرسيليا والمتحف البريطاني  
وتونس . وطبع على الحجر في فاس سنة ١٣٠٥ و طبع في ابسال في جزئين سنة ١٨٤٣  
وترجم الى الالمانية وطبع في اغرام سنة ١٧٩٦ وترجم الى الاسبانية وطبع في  
لشبونة سنة ١٨٢٨ والى الفرنسية وطبع في باريس سنة ١٧٦٠

## ٤ - ابن الناجي

توفي نحو سنة ٨٠٠ هـ

هو محمد بن الناجي التنوخي من قبيلة تنوخ بالمغرب . قضى ٢١ سنة خطيباً في جامع  
الزيتونة في القيروان . وتقلب في مناصب علمية مختلفة من جملتها قضاء جزيرة جربة  
ثم انتقل الى بيجة ففابس وتوفي في تبسة نحو سنة ٨٠٠ وخلف كتاباً اسمه :  
معالم الايمان . في وصف المساجد القديمة وتاريخ بناء القيروان وتراجم مشاهيرها  
له خلاصة اسمها « التحصيل وترك التعليل والتطويل » لابراذعي . في تونس

## ٥ - ابن قنفود القسنطيني

في اوئل القرن التاسع

هو أبو العباس احمد بن الحسين بن علي بن الخطيب بن قنفود القسنطيني قاضي  
قسنطينة . كتب في اوائل القرن التاسع :  
١ كتاب الفارسية في مبادي الدولة الحفصية : تاريخ بني حفص من سنة ٤٦١  
- ٨٠٤ ألفه للامير الحاكم يومثذ ابي فارس عبد العزيز المريني واليه ينسب الكاتب .  
منه نسخة في الاسكوريال  
٢ شرح الطالب في اسنى المطالب : تراجم مشاهير العلماء الى سنة ٨٠٧ منه  
نسخة في باريس



## ٦ - ابن خلدون

توفي سنة ٨٠٨ هـ

هو أشهر من ان يعرف . لكتنا لا بد لنا من بيان مزيته على سواه في التاريخ لانه سلك فيه مسلكاً جديداً . وله شأن خاص بمقدمته :

## ١ - ترجمة حاله

هو ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون ولي الدين التونسي الحضرمي الاشبيلي المالكي . اصله من اسرة اشبيلية بالاندلس . انتقل اجداده من اشبيلية الى تونس في اواسط القرن السابع للهجرة عند غلبة الجلائقة . ويرجعون بانسابهم الى وائل من عرب اليمن . نزع جدهم الاعلى خلدون الى الاندلس في القرن الثالث للهجرة . ولد المؤرخ في تونس سنة ٧٣٢ وتفقّه بالعلوم المعروفة في عصره . ثم غادر تونس فراراً من الطاعون الى هوارة ونزل على صاحبها ابن عبدون فابانه على السفر الى المغرب . وتقل في بلاد كثيرة وهو لا يزال في مقتبل الشباب ثم استقدمه السلطان ابو عنان المريني صاحب تلمسان الى فاس سنة ٧٥٥ وقربه واستكتبه ورقاه . فحسده اقرانه وسعوا فيه بتهمة المؤامرة فاعتقله وما زال معتقلاً حتى مات السلطان سنة ٧٥٩ فاطلقه الوزير ابن عمر وخلع عليه واحتفظ به . واتفق ان السلطان اباسلم المريني اقبل من الاندلس يطلب مكة فاستعان بابن خلدون لما بينه وبين شيوخ بني مرين من المحبة ففاز ودخل فاس وابن خلدون في ركابه سنة ٧٦٠ فجماعه كاتب سره فاجاد وبرع . ولكن الخطيب ابن مرزوق غلب على هوى السلطان وسعى فيه . فانقبض ابن خلدون وغيره من رجال الدولة فتغيروا على السلطان واتقضوا عليه ثمان . وعاد النفوذ الى ابن خلدون بواسطة الوزير عمر بن عبد الله واراد السفر الى الاندلس فمنعه . ثم قبل التوسط فسافر الى الاندلس سنة ٧٦٤ والسلطان يومئذ ابو عبد الله من بني الاحمر في غرناطة . فقصده فاعتز السلطان لقدمه وهياً له منزلاً في اعلى قصوره وبالغ في اكرامه . ثم رحل سنة ٧٦٥ الى قشتالة ولقي صاحبها وتوسط في عقد الصلح بينه وبين ملوك العدو بهدية فاخرة . فرغبه صاحب قشتالة في المقام عنده فابى فاركبه بغلة فارحة بلجام ذهب . فلما رجع الى غرناطة اهداها الى صاحبها فاقطعه بلداً وانزله على الرحب والسعة ثم اشتاق الى اهله فرحل الى بجاية فلقية سلطانها ابو عبد الله ونهات عليه اهل البلد يقبلون يديه وقلده السلطان اعمال دولته فخدمه بقلمه وعلمه ونفوذه . لكن ابا



العباس صاحب قسنطينة تغلب على أبي عبد الله صاحب بجاية وملك بلده واستبقى ابن خلدون واكمه . ثم كثرت السعايات فيه فاستأذن في الانصراف وذهب الى العرب . ثم كتب اليه ابو حمو صاحب تلمسان يستقدمه ليتولى الحجابة والعلامة . فاعتذر لانه رغب في العلم عن السياسة . وأراد الخروج الى الاندلس فاستأذن ابا حمو بذلك فاذن له وحملة رسالة الى ابن الاحمر . لكنه عجز عن ركوب البحر وبلغ السلطان عبدالعزيز المريني صاحب المغرب الاقصى خبره وان معه وديعة الى سلطان الاندلس فاستقدمه ولم يجد الخبر صحيحاً فأكرمه واستبقاه عنده واستعانه على بجاية في حديث طويل لا محل له هنا

وبالجملة فان الحال استقر أخيراً بابن خلدون في تلمسان مع أهله وولده ونزل بهم في قلعة بني سلامة من بلاد بني توجين . فأقام بها أربع سنين وهناك شرع بتأليف تاريخه فأكمل المقدمة وكتب بعض التاريخ . ثم رأى العودة الى تونس مسقط رأسه فاستأذن فأذن له فوصاها سنة ٧٨٠ واكمه سلطانها واختصه بأسراره وأخذ بناصره وحرضه على اتمام تأليفه . فكتب ما تيسر له وأحسن بالسعايات عليه فاستأذن بالسفر الى الاسكندرية . فجاءها سنة ٧٨٤ وانتقل منها الى القاهرة وجلس للتدريس في الازهر . واتصل برفوق صاحب مصر واكمه وولاه قضاء المالكية سنة ٧٨٦ فقام بالمنصب حق القيام . واشتهر أمره وكثر المعجبون به وتكاثر حساده فوشوا به وأشاعوا عنه الاراجيف . وكان قد بعث يستقدم أهله وولده من تونس ليقبوا معه في القاهرة ففرقوا جميعاً في أثناء الطريق . فعظم الامر عليه فاستقال من منصبه وانقطع للتدريس والتأليف . وفي سنة ٧٨٩ خرج من القاهرة للحج ورجع في السنة التالية الى مصر وطاد الى العمل قائم كتابه فيها سنة ٧٩٧ - ومصر ماجاً أهل العلم والادب من قديم الزمان . وما زال مقبياً فيها حتى وافاه الاجل سنة ٨٠٨ هـ

## ٢ - مؤلفاته

١ تاريخ ابن خلدون : اشتهر ابن خلدون بكتاب واحد بل بجزء واحد من ذلك الكتاب نعتي مقدمة تاريخه . اما التاريخ فاسمه « العبر وديوان المبتدا والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر » وهو اسم طويل لكنه يعرف بتاريخ ابن خلدون - وهو ثلاثة كتب في سبعة مجلدات : الكتاب الاول في العمران وما يعرض فيه من العوارض الذاتية من الملك والسلطان والكسب والمعاش والصنائع والعلوم وما لذلك من العلل والاسباب . وهو



المشهور بمقدمة ابن خلدون . وبها وحدها نال ابن خلدون القدر المعلى . لانه أتى فيها  
 بأبحاث جديدة من قبيل ما يسميه أهل هذا الزمان بعلم الاجتماع والاقتصاد السياسي  
 وفلسفة التاريخ . وقد تصدى لذلك وأجاد فيه واهل اوربا في غفلتهم ولم يكتب غيره من  
 العرب في هذا الباب الا تنقلاً منفردة تقدم يانها . فتوسع هو في ذلك بما استخرجه  
 من الاسباب والعلل بمقابلة الحوادث ودرس المسائل والبحث عن عللها مما طالعها أو كابدته  
 بنفسه . ولا شك ان توالى اغترابه واحتكاكه بالامم المختلفة والدول المتباينة اعانه على  
 ذلك . فضلاً عما اطاع عليه من التواريخ الاسلامية وغيرها . ويشبه ذلك من بعض  
 الوجوه ما فعله مكيا فيلي بعده فوضع كتاب الامير وضمنه قواعد الدهاء في السياسة بناء  
 على ما خبره بنفسه من التقلبات وما عرفه من تواريخ اليونان والرومان وغيرهم . لكن  
 مقدمة ابن خلدون اوسع كثيراً (١) وتشتمل على عدة علوم عمرانية اجتماعية فهي تدخل  
 في نحو ٦٠٠ صفحة قسمها الى ستة فصول كل فصل علم من العلوم الهامة كما يظهر مما يلي :

مقدمة ابن خلدون

الفصل الاول منها في قسط العمران من الارض وما فيها من الاقاليم . وتأثير الهواء  
 في الوان البشر وأخلاقهم . واختلاف احوال العمران من الخصب والجوع وما ينشأ عن  
 ذلك من الآثار في ابدان البشر واخلاقهم . نحو ما يفعل علماء النشوء والارتقاء اليوم  
 الفصل الثاني في العمران البدوي والامم الوحشية والقبائل . وما يعرض في ذلك  
 من الابحاث في طبيعة البداوة والحضارة والفرق بينهما من حيث الانساب والعصبية  
 والرئاسة والحسب والملك والسياسة وغير ذلك . وهو من قبيل القواعد العامة لنظام  
 الاجتماع كما يفعل علماء الاجتماع المعاصرون ( السوسيولوجيا )

والثالث في الدول العامة والملك والخلافة والمراتب السلطانية . علل فيه أسباب  
 السيادة وتشديد الدول وكيف تحفظ الامارة وشروط السلطة والخلافة وطبائع الملك  
 ومعنى البيعة وولاية العهد ومراتب السلطان ودواوين الدولة وجندها واساطيلها  
 وشاراتها وقواعد الجند والحرب وأسباب ثبوت الدولة وسقوطها . وهو من قبيل  
 علم السياسة العملية

والرابع في البلدان والامصار وسائر العمران . في المدن والهياكل ونسبتها الى  
 الدول وما يجب مراعاته في وضعها من حيث البر والبحر وفي بناء المساجد والبيوت  
 ونسبتها الى الملة الاسلامية . وهو من قبيل الهندسة الحربية

(١) نجد مقالة في المقابلة بين مكيا فيلي وابن خلدون في الهلال سنة ٢١ صفحة ٣١٠



والخامس في المعاش ووجوهه من الكسب والصنائع . وفيه مسائل في الرزق والكسب وانه قيمة الاعمال البشرية . وفي المعاش وأصنافه ومذاهبه ونسبة ذلك الى طبيعة العمران . وفيه أبحاث مستفيضة في ابواب الرزق من التجارة والصناعة على اختلاف ضروبها وأنواعها والخدمة ووصف امهات الصنائع في أيامه كالفلاحة والبناء والحياكة والحياطة والتوليد والطب والوراقة والغناء وغيرها . وهو من الابحاث المعاشية التي يسميها اهل هذا الزمان « الاقتصاد السياسي »

السادس في العلوم واصنافها والتعليم وطرقه وسائر وجوهه . وفيه ابحاث في التعليم ونسبته الى الحضارة والكلام في كل علم على حدة وتاريخه وشروطه من علوم القرآن والحديث والفقه فالعلوم اللسانية والطبيعية والطبية فالادب والشعر والتاريخ . وفي الالهيات وعلومها . وهو من قبيل تاريخ آداب اللغة العربية

مقدمة ابن خلدون خزانة علوم اجتماعية وسياسية واقتصادية وأدبية - فضلا عن اسلوبها اللغوي فانه خاص بها . وعبارتها متناسقة مترابطة كأنها سلاسل الذهب ولذلك كان لهذه المقدمة وقع عظيم عند اهل التفكير من الافرنج أيضاً فقلها كازمير الى الفرنسية عن نسخة في مكتبة باريس وطبعت هناك سنة ١٨٥٨ وترجمت منها قطع الى الانكليزية والالمانية والتركية . وقد طبعت في العربية مراراً في مصر والشام واوربا . ومنها نسخ خطية في اثم مكاتب اوربا

وفي الطبقات الشائعة خطأ مطبعي تطرق اليها كلها ذكرنا بعضه في الجزء الثاني من تاريخ التمدن الاسلامي

#### تاريخ ابن خلدون

أما التاريخ نفسه فانه يشتمل على السكتابين الثاني والثالث في ستة مجلدات. يشتمل الكتاب الثاني على أخبار العرب واجيالهم ودولهم منذ الخليفة الى عهده مع الامم الى من عاصروهم من الامم ودولهم كالبط والسريان والفرس والقيط واليونان وغيرهم . والكتاب الثالث يشتمل على أخبار البربر والامة الثانية من أهل المغرب . وذكر أوليتهم واخبارهم وما كان لهم بديار المغرب من الدول . ويمتاز تاريخ ابن خلدون عما تقدمه من كتب التاريخ بما تضمنه من المقدمات الفلسفية في صدور اكثر الفصول عند الانتقال من دولة الى دولة . فانه يصدر ذلك غالباً بالاسباب والعلل على قدر الامكان . وهو أوسع تاريخ للبربر ودولهم وللعرب الجاهلية . وقد ظلمه بعض الناقدون في الحظ من قدره ونسبوا اليه التعقيد والغموض . والسبب في ذلك ان الطبعة التي بين ايدينا سقيمة وفيها خطأ مطبعي كثير . فضلا عن النقص في أوراقها . وقد عثرنا



على نقص في ضبط الاعلام يبعث على الدهشة . فهي في حاجة الى اعادة الطبع والتصحيح

والطبعة المشار اليها صدرت في مصر سنة ١٢٨٤ في سبعة مجلدات فيها المقدمة . لكن المستشرقين اهتموا بهذا التاريخ قبل ذلك كما اهتموا بمقدمته ونشروا ما بهم من فاشتل دي سلان بنشر القسم المختص ببلاد المغرب والبربر فنشره في الجزائر سنة ١٨٤٧ في مجلدين كبيرين نحو الف صفحة كبيرة . وسماه كتاب الدول الاسلامية في المغرب . ثم نقل هذا القسم الى الفرنسية ونشره في الجزائر سنة ١٨٥٢ في اربعة مجلدات . وألحقه بالملاحظات والتعليق المفيدة والتفاسير الضرورية للاعلام البربرية التي يشكل فهمها أو قراءتها على اهل العربية . وذيله باخبار عن البربر ترجمها عن غير ابن خلدون منها فتح المغرب لابن عبد الحكم وفصول للتويري . واخيرا مقالة في لغة البرابرة . واقتطفوا من التاريخ أيضاً الجزء المختص باخبار بني الاغلب في افريقية وصقلية الى حين استيلاء الافرنج عليها طبع في باريس مع ترجمة فرنسوية سنة ١٨٤١ لديفرجه وعليها تعليقات وتفسير . وترجمت قطعة مختص ببني الاحمر نشرت في المجلة الاسيوية . ومن تاريخ ابن خلدون نسخ خطية في باريس والمتحف البريطاني وتوننج ونور عثمانية وبني جامع والمكتبة الخديوية ومكتبة زكي باشا بمصر

٢ التعريف بابن خلدون : هو ترجمة ابن خلدون ونسبه وتاريخ أسلافه في نسق المذكرات الخصوصية ( Mémoire ) شرح فيها ما عاناه في حياته ويتخلل ذلك مراسلات وقصائد نظمها في بعض الاحوال وكثير مما أصابه من النوائب . ومنها رحلته الى الاندلس وما كان له فيها من الشؤون ثم عودته الى المغرب وما جرى له فيه . ويجد المطالع فيها كثيراً من الفوائد الاجتماعية والسياسية . ثم يجيء الى القاهرة وما تولاها فيها من الدروس والحوائق أو المناصب . تنهى حوادثها سنة ٨٠٧ أي قبل وفاته بسنة . منها نسخة في المكتبة الخديوية في ١٥٠ صفحة بخط جميل مذهب

وفي ذيل تاريخه المطبوع فصل طويل عنوانه «التعريف بابن خلدون» هو هذا الكتاب ببعض الاختصار وينتهي سنة ٧٩٧ من ترجمة حاله . وفي النسخة المخطوطة المتقدم ذكرها ٤٢ صفحة بعد هذا التاريخ تشتمل على فصول من ترجمته أهمها ولاية الدروس والحوائق بمصر وولاية خانقاه ببيرس وفتنة الناصري والسعي في المهادة بين ملوك المغرب والملك الظاهر وولايته القضاء بمصر وغير ذلك (ترجمته في كتاب التعريف بابن خلدون)



## ٧ - أبو عبد الله المكناسي

توفي سنة ٩١٩ هـ

هو محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن غازي العناني المكناسي . ولد سنة ٨٤١ في مكناسة ورحل الى فاس وأقام عشرين سنة في كتامة . وتوفي في فاس سنة ٩١٩ وله من المؤلفات .

١ كتاب الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون : الى سنة ٩١٩ منه نسخة في المتحف البريطاني

٢ الفهرست المباركة : يشتمل على اسماء محدثي فاس وكتاتها . في ابسال

٣ انشاد الشريد من ضوال القصيد : في رسم القرآن . بالجزائر

٤ تفصيل الدرر : في قراءة القرآن وغيره . في الاسكوريال والجزائر

تواريخ أخرى عن المغرب

٨ - معالم الايمان بمن حل بالقيروان : للدباغ المتوفى سنة ٦٩٦ جمعه وهذبه وعلق عليه ابو القاسم بن عيسى بن ناجي التوخخي القيرواني المتوفى سنة ٨٣٧ . بدأ بالكلام عن افريقيا والقيروان ثم من نزل فيهما من الصحابة ومن بعدهم من العلماء طبع في تونس سنة ١٣٢٥ في أربعة مجلدات

٩ - بنية الرواد في ذكر الملوك من عبد الواد : لابي زكريا يحيى بن خلدون المتوفى سنة ٧٨٨ (غير المؤرخ المشهور) ويشتمل على تاريخ الدولة الزيانية الى سنة ٧٧٧ منه نسخة في مكتبة الجزائر

١٠ - التفحة النسرينية في تاريخ الدولة المرينية . لاسماعيل بن يوسف امير مالقة (٧٨٩) منها نسخة في الاسكوريال

١١ - عمدة الطالب في نسب آل ابي طالب . لعبد الله الاصيلي (٨٩٢) في

برلين وباريس

١٢ - روضة النسرين في دولة بني مرين : لعبد الله بن الاحمر (٨٠٤) قدمه لسلطان مراکش ابي سعيد عثمان . منه نسخة في الجزائر

١٣ - نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان : لمحمد بن عبد الله التنسي (٨٩٩) يبحث في انسابهم نقل الى الفرنسية وطبع في باريس سنة ١٨٥٢

١٤ - كتاب السير: تكملة سير ابي زكريا وطبقات الدرجيني وجواهر الدمري لاحمد بن عثمان بن عبد الواحد الشماخي (٩٢٨) طبع سنة ١٣٠١



## خامساً - مؤرخو الاندلس

## ١ - لسان الدين بن الخطيب

توفي سنة ٧٧٦ هـ

هو أشهر مؤرخي الاندلس في هذا العصر . واسمه ابو عبد الله محمد بن عبد الله ابن سعيد بن عبد الله بن الخطيب ويلقب لسان الدين السلماني اللوشي . اصله من أسرة شامية نزحت الى الاندلس فاقامت في لوشة على مرحلة من غرناطة . ثم في قرطبة وطليطلة واستقرت أخيراً في غرناطة . وفيها ولد لسان الدين سنة ٧١٣ وكان ابوه وزيراً في غرناطة ومات في النكبة العامة سنة ٧٤١ وأخذت أمواله . لكن لسان الدين ارتقى بعلمه وذكائه حتى صار وزيراً لابي الحجاج يوسف سلطان غرناطة (٧٣٣ - ٧٥٥) وصار اليه النفوذ الاعظم . وظل في هذا المنصب في سلطنة ابنة محمد الخامس وتبعه الى افريقية . ثم عاد محمد الى غرناطة واسترجع ملكه سنة ٧٦٣ وظل لسان الدين في افريقية مع أهل السلطان واولاده . ثم رجع الى غرناطة وعاد الى منصبه في الوزارة وقد استفحل نفوذه فكثرت حساده وتآمروا عليه في حديث طويل لكنهم فازوا أخيراً . فالتقى في السجن وتوفي سنة ٧٧٦ بفاس وكان عالماً في التاريخ والفلسفة والرياضيات والطب والفقه والف فيها كلها وهاك ما وصلنا خبره من آثاره :

١ - الاحاطة في تاريخ غرناطة : هو معجم تاريخي لمشاهير غرناطة في ثلاثة مجلدات مرتبة على الهجاء . في صدره فذلك جغرافية خطط فيها ولاية غرناطة وما يتبعها وذكر عادات أهلها ومعاشهم وازياءهم وجندهم وسلاحهم وكثيراً من احوالهم الاجتماعية لعهد ثم أتى على التراجم وقسم ترجمة كل رجل الى أبواب في تاريخ حياته ومناقبه وسائر احواله على ما تقتضيه ترجمته . وختم الكتاب بترجمة نفسه . ومنه نسخة خطية في المتحف البريطاني والاسكوريال . واهتمت شركة طبع الكتب المصرية بنشره فوجدت الجزء الاول منه في المكتبة الحديدية وأخذت تبحث عن الجزئين الآخرين . فصدر الجزء الاول منه مطبوعاً في نحو ٤٠٠ صفحة والثاني في ٣٠٨ صفحات سنة ١٣١٩ . وقد لخص هذا الكتاب كازيري . وله مختصر اسمه « مركز الاحاطة باخبار غرناطة » في برلين وباريس ومدريد

٢ - الاعلام فيمن بويج قبل الاحتلام من ملوك الاسلام وما يتعلق بذلك من الكلام : يدخل فيه تاريخ النبي واكثر تاريخ الامويين والعباسيين ودول المشرق والمماليك



البحرية والدولة العلوية بمكة والمدينة . وتاريخ الاندلس الى محمد بن يوسف والملوك  
النصارى فيها وتاريخ المغرب . منه نسخة في الجزائر . وطبع في بالرم سنة ١٩١٠  
٣ الحلل المرقومة : هو تاريخ الخلفاء في المشرق والاندلس وافريقية . منه  
نسخة في الاسكوريال وقد ترجم كازيري بعضه الى اللاتينية . ونشرت الترجمة مع سواها  
في بانورمي سنة ١٧٩٠

٤ الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية : طبع في تونس سنة ١٩١١  
في ١٤٤ صفحة

٥ اللمحة البدرية في الدولة النصرية : تاريخ أمراء غرناطة الى سنة ٧٦٥  
منه نسخة في الاسكوريال

٦ رقم الحلل في نظم الدول : في المتحف البريطاني وطبع في تونس سنة ١٣١٦  
٧ الطاق المحلى في مساجلة القدح المعلى : هو تاريخ الاندلس من ظهور دولة  
بني الاحمر في غرناطة (سنة ٦٢٩) الى ايامه . له مختصر في الاسكوريال

٨ نفاضة الجراب : في وصف مدن الاندلس وعلمائها ومكائنها . في الاسكوريال  
٩ خطرة الطيب في رحلة الشتاء والصيف : وصف رحلته الى افريقيا : الفها  
سنة ٧٤٨ في الاسكوريال

١٠ منفعة السائل في المرض الهائل : وصف طاعون غرناطة . في الاسكوريال  
١١ معيار الاختيار : فيه مناقب نحو مائة من مشاهير الناس واشهر مدن  
الاندلس . في الاسكوريال . وقد ترجم بعضها الى الاسبانية وطبع في مدريد سنة  
١٨٦١ وفي غرناطة سنة ١٨٧٢

١٢ ريحانة الكتاب ونجعة المتتاب : مجموع رسائل في ليدن والمتحف البريطاني  
وأوبسالا والاسكوريال

١٣ ديوان شعر : في الاسكوريال

١٤ اشعار وموشحات : في برلين وغوطا

١٥ عمل من طب لمن حب . في الطب . قدمه لابي سالم ابراهيم المريني . منه  
نسخة في ليدن وباريس

١٦ السحر والشعر . في الادب . في الاسكوريال

( له ترجمة مطولة استغرقت الجزئين الثالث والرابع من نفع الطيب من غصن  
الاندلس الرطيب . وفي الاحاطة )



## ٢ - ابن فرحون

توفي سنة ٧٩٩ هـ

- هو أبو الوفاء ابراهيم بن علي بن محمد بن فرحون برهان الدين اليعمري الاندلسي له
- ١ اندياج المذهب في معرفة علماء المذهب (مذهب مالك): أو طبقات المالكية. ويدخل في ذلك مشاهير الرواة والعلماء من المالكية مرتبة على الابجدية طبع في فاس سنة ١٣١٦ وفي مصر. ومنه نسخة في المكتبة الخديوية في ٥٠٤ صفحات منقولة عن نسخة من مكتبة حارف حكمت بك في المدينة. وفي آخرها اسماء الكتب التي استعان بها المؤلف. وكان الفراغ من تأليفه سنة ٧٦١ عليه ذيل اسمه « نيل الابتهاج بتطريز الديباج » طبع بفاس سنة ١٣١٧ له خلاصة لاحمد بابا التمبكتي المتوفى سنة ١٠٣٢ اسمها « كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج ». ولبدر الدين بن يحيى القرافي ذيل اسمه « توشيح الديباج وحيلة الابتهاج » في باريس
  - ٢ تبصرة الحكام في أصول الاقضية ومناهج الاحكام : في المتحف البريطاني والجزائر وطبع بمصر سنة ١٣٠١ وغيرها
  - ٣ طبقات علماء العرب : الفه سنة ٧٦١ منه نسخة في الاسكوريال
  - ٤ نبذة الفواص في محاضرة الخواص. في المكتبة الخديوية (الدرر الكامنة ج١)

## سادس - مؤرثوا فارس وما وراءها

- ١ - معين الدين محمود بن محمد جنيد العمري الشيرازي (٧٩١) له . كتاب شد الازار في حط الاوزار . يشتمل على تراجم المدفونين في شيراز من الاولياء والعلماء . في المتحف البريطاني
- ٢ - يعقوب بن ادريس القرمانى ويعرف بالقرمانى قره يعقوب ولد في قرمان وتعلم في دمشق ومصر وتوفى في لارنده سنة ٨٣٣ له اشراق التواريخ . بدأ فيه بذكر الانبياء ثم كبار الصحابة والتابعين والائمة وختم بابي حامد الغزالي . منه نسخة في غوطا . وهو غير القرمانى صاحب اخبار الدول الاتى ذكره
- ٣ - محمد بن عبد العزيز الكلبيكونى له : الفتح المبين للسامري الذي يحب المسلمين . ارجوزة في نحو ٥٠٠ بيت عن واقعة زاموري بين البورتغاليين والهنود سنة ٩٠٣ هـ منه نسخة في المكتب الهندي بلندن



## الجغرافية والرحلات

في العصر المقلوب

أولاً - في مصر والشام

١ - شمس الدين دمشقي

توفي سنة ٧٢٧ هـ

هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي طالب الانصاري الصوفي شيخ الربوة  
الدمشقي له :

- ١ نخبة الدهر في عجائب البر والبحر: وهو يشتمل على العلم بهيئة الارض واقليمها  
واختلاف القدماء في ذلك . وما فيها من البحار والجزائر والخيال والطرق والرسائيق  
والآثار والعائر والعيون والآبار والحيوان النادر والنبات الغريب والمعادن الذائبة  
والاحجار الكريمة وطبائعها ومساحات الارضين ومسافاتها. وانساب الامم واختلاف  
طبائعهم وخواص الانسان بالنسبة الى الحيوان وغير ذلك . طبعت في بطرسبورج  
سنة ١٨٦٥ وبعثها في باريس سنة ١٨٩٨ وقد ترجمت الى الفرنسية وطبعت في  
كوبنهاغن سنة ١٨٧٤ زينه مؤلفه بالخرائط والصور المختلفة كالرحلة المزينة بالرسوم
- ٢ كتاب السياسة في علم الفراسة : في المكتبة الخديوية

٢ - برهان الدين الفزاري

توفي سنة ٧٢٩ هـ

- هو برهان الدين ابراهيم بن اسحق بن عبد الرحمن بن فركاح الفزاري له :
- ١ باعث النفوس الى زيارة القدس المحروس : مختصر من كتاب الجامع المستقصى  
لابن عساكر وغيره . منه نسخ في ليدن وبرلين وباريس
  - ٢ الاعلام بفضائل الشام: مختصر من كتاب فضائل الشام ودمشق للربيعي المتوفي  
سنة ٤٣٥ في غوطا

٤ انتاخ لطالب الصيد والذباح : في غوطا

- ٣ - نجم الدين الحراني الحنبلي (٧٣٢) له : جامع الفنون وسلوة المحزون في غوطا
- ٤ - شهاب الدين ابو محمود احمد بن محمد بن هلال المقدسي (٧٦٥) من شيوخ  
العلم في القدس توفي بمصر له : ١ مثير الغرام الى زيارة القدس والشام . جعله قسمين



الاول في فضائل الشام والثاني في فضائل المسجد الاقصى . يوجد في برلين والمكتبة  
الحدوية . اختصره ابن عمار في كتاب سماه «منتهى المرام في تحصيل منير الغرام» في  
برلين ٢ المصباح في الجمع بين الاذكار والسلاح . في برلين

٥ — شرف الدين يحيى بن الحيعان كتب سنة ٧٧٧ : التحفة السنية في اسماء  
البلدان المصرية . ويشتمل على احصاءات ادارية وخراجية عن الارضين وعبرتها  
وخراجها في أيام الملك الاشرف شعبان بدأ بالوجه البحري . طبع بمصر سنة ١٨٩٨

٦ — ناصر الدين محمد بن جمال الدين السعودي بن الزيات العباسي (٨٠٤) له:  
الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة بالقرافين الكبرى والصغرى . وهو كالدليل  
لزيرة تلك الآثار . منها نسخة في المكتبة الحدوية في ٣٠٠ صفحة

٧ — اسحق بن ابراهيم بن احمد بن كمال التدمري الخطيب الخليلي (٨٣٣) له:  
كتاب منير الغرام في زيارة الخليل عليه السلام . لزيارة قبل الخليل . في باريس

٨ — سراج الدين بن الوردي (? ٨٥٠) له . خزينة العجائب وفريدة  
الغرائب في الجغرافية . الفه بامر نائب السلطنة في القلعة شاهين المؤيدي . وقد طلب  
اليه وضع رسم يشتمل على دائرة الارض توضح ما اشتمت عليه من الطول والعرض  
والرفع والحفض فطالع ما لفته القوم في الهيئة وتقويم البلدان الى أيامه . ورسم الارض  
بشكل دائرة ووصف اقاليمها وسائر احوالها . وذكر ما فيها من العجائب برأ وبحراً  
ووصف المدن وأطوارها وطبائعها وعماراتها . ويتخلل ذلك كثير مما ينكره أهل هذا  
الزمان من خوارق الطبيعة . منه نسخة خطية في المكتبة الحدوية في ٩٥٠ صفحة  
ينها صورة يثرب المدينة في وسط دائرة حولها مثلثات متشعبة من مركزها فيها  
اسماء المدن يراد بها نسبتها الى المدينة شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً . وطبعت بمصر  
مراراً . وقد نقلت الى اللاتينية وطبعت والى التركية ومن ترجمتها نسخة في نور  
عثمانية وباريس . وفي كشف الظنون ان هذا الكتاب لزين الدين بن الوردي المتقدم  
ذكره . وسنة وفاة سراج الدين تحتاج الى تحقيق

٩ — عبد اللطيف المقدسي (٨٥٦) له . محفة واهب المواهب في بيان المقامات  
والمراتب . في الاسكوريال . وفي كشف الظنون كتاب بهذا الاسم للشيوخ ابني الحسن  
البكري الفه سنة ٩٢٢

١٠ — تاج الدين عبد الوهاب الحسيني (٨٧٥) له : الروض المغرس في فضائل  
البيت المقدس . في برلين



١١ - رحلة الامير يشبك الظاهري في آسيا الصغرى وماوراءها من سنة ٨٧٥ -  
 ٨٧٧ هـ ليس عليها اسم مؤلفها . لكن يؤخذ من مطالعتها أن المؤلف كان قاضياً  
 للمسكر وانتدبه الامير يشبك في مهمات سياسية وانه كان رفيقاً للامير في رحلته . تبدأ  
 الرحلة من القاهرة الى العريش فالحرمين فالشام فحلب وقنسرين الى آسيا الصغرى  
 فنبريز وغيرها . ثم عاد الى مصر وقد دون ما لاقاه هذا الامير من الحفاوة أو المقاومة  
 والمخاربة هو وحاشيته الكبيرة . ويتخلل ذلك فوائد تاريخية وسياسية وذكر بعض  
 الادوات الحربية كالمسكحة لرمي الحجارة وكيفية استخدامها . ومخبرات سياسية مع  
 سلاطين آل عثمان . منها نسخة في المكتبة الخديوية من جملة كتب زكي باشا في ١٣٩ صفحة  
 ١٢ - رحلة قايتباي السلطان المصري المشهور في مصر والشام ( سنة ٨٨٢ هـ )  
 طبعت سنة ١٨٧٨ مع خرائط

١٣ - ابو البقاء تقي الدين البدرى الدمشقي المصري الوفائي (٨٨٧) له : ١ نزعة  
 الانام في محاسن الشام في باريس والمكتبة الخديوية ٢ راحة الارواح في الحشيش  
 والراح . مجموع شعر ونوادير . في باريس ٣ غرة الصباح في وصف الوجوه السباح  
 شعر على ١٧ باباً في المتحف البريطاني ٤ المطالع البدرية في المنازل القمرية . في  
 اكسفورد بخط المؤلف

١٤ - ابو حامد القدسي المصري (٨٨٨) له : الفضائل في محاسن مصر والقاهرة  
 في وصفها وتاريخها مختصراً . في غوطا والمتحف البريطاني

١٥ - شمس الدين السيوطي (٨٨٠) له : أتحاف الاخضاء بنضائل المسجد  
 الاقصى . في برلين وسائر المكاتب الكبرى . طبع بمصر باللاتينية في هفنيا سنة ١٨١٧  
 وفي الانكليزية في لندن سنة ١٨٣٦ - وهو غير جلال الدين السيوطي الآتي ذكره  
 وفي كشف الظنون كتاب بهذا الاسم لكامل الدين بن ابي شريف المتوفى سنة ٩٠٦

١٦ - اقبغا الخاصكي وزير السلطان قنصو الغوري (٩١٥) له . التحفة الفاخرة  
 في ذكر رسوم خطط القاهرة . في باريس بخط المؤلف

١٧ - عماد الدين الحنفي (٩٢٠) له : فضائل الشام في برلين بخط المؤلف

١٨ - محيي الدين التميمي ابو المفاخر (٩٢٧) له : ١ تنبيه الطالب وارشاد  
 الدارس الى ما في دمشق من الجوامع والمدارس . اختصره عبد الباسط العلوي منه  
 نسخة في برلين ومنشن ٢ العنوان في ضبط المواليذ والوفيات لاهل الزمان . في  
 مكتبة فلايشر



## ثانياً - الجغرافية خارج مصر والشام

## ١ - القزويني

توفي سنة ٦٨٢ هـ

هو زكريا بن محمد بن محمود القزويني . يرجع بنسبه الى أنس بن مالك الامام المشهور ولد في قزوين في أوائل القرن السابع . ورحل الى دمشق وهو شاب وتعرف الى ابن العربي . وتولى قضاء واسط والحلة في زمن المستعصم العباسي . فسقطت بغداد في حوزة المغول وهو في ذلك المنصب . وتوفي سنة ٦٨٢ وقد خلف مؤلفات اهمها :

٢ عجائب الخلوقات . في الفلك والجغرافية الطبيعية عند العرب . وهو من أوفى الكتب العربية في هذا الموضوع قسم فيه الخلوقات الى العلويات والسفليات . يعني بالعلويات السماء وما فيها وهو علم الفلك فوصف الكواكب والابراج وحركاتها وما ترتب على ذلك من فصول السنة والشهور والايام على ما هو معروف في عصره . والسفليات الارض وما عليها وهو من قبيل التاريخ الطبيعي أو الجغرافية الطبيعية فذكر اصل الارض وطبيعتها وكرة الهواء وأصول الرياح وأنواعها . وكرة الماء وما فيها من البحور والجزر والحيوانات العجيبة . ثم كرة الارض يعني اليبس وما عليها من جماد ونبات وحيوان ، ورتب كلاً من الحيوانات والنباتات على حروف المعجم كما فعل الدميري الا ان ذكره في علم الحيوان . طبع عجائب الخلوقات في غوتنجن سنة ١٨٤٩ وعلى هامش الدميري بمصر سنة ١٣٠٩ وغيرها . وترجم الى الفارسية وأضيفت اليه صور الحيوانات ملونة . وطبعت هذه الترجمة في لكانا سنة ١٢٨٣ وترجم الى الالمانية وطبع في ليبسك سنة ١٨٦٨ وترجم بعضه الى الفرنسية وطبع في باريس سنة ١٨٠٥ وترجم ايضاً الى التركية ونشر فيها . وقد اختصره الباكوي المتوفى سنة ٨٠٦ في كتاب سماه « الآثار عن عجائب الخلوقات » منه نسخة خطية في باريس . وفي المكتبة الخديوية كتاب « عجائب الخلوقات » خط مزين بالرسوم المذهبة لمحمد بن محمود الطوسي المتوفى سنة ٥٥٥ وكتاب آخر مصور بهذا الاسم لعبد الرحمن الشهرستاني بن الحسين الصوفي بخط عبد الله بن محمد سنة ١٠٤٣ فيه صور فلكية ملونة

٢ آثار البلاد وأخبار العباد : في التاريخ . طبع في غوتنجن سنة ١٨٥٠ وعلى هامش تاريخ الخلفاء بمصر سنة ١٣٠٥ ومنه نسخة خطية في المكتبة الخديوية ٣٤٤ صفحة



٣ ذكر الالب شيخو اليسوعي أنه وقف في حلب على كتاب في تاريخ مصر وخططها نحو خطط المقرزي ينسب للقزويني وفيه تاريخ القاهرة منذ بناها جوهر مطولا . ونقل منها فصلا في خزانة الكتب جزيل الفائدة نشر في المشرق سنة ٨ ص ٩٢٦

## ٢ - ابو محمد العبدري

توفي بعد سنة ٦٨٨ هـ

هو ابو محمد العبدري البلسي : أصله من بلنسية . رحل سنة ٦٨٨ من افريقية الى الاسكندرية ومنها براً الى مكة فبيت المقدس وعاد الى الاسكندرية ومنها الى بلده وألف رحلة ذكر فيها ابن جبير . منها نسخة في ليدن وباريس والاسكوريال

## ٣ - ابو البقاء البلوي

توفي سنة ٧٤٠ هـ

هو ابو البقاء البلوي قاضي قنطورية له رحلة اسمها : تاج المفرق بتحلية علماء المشرق . وصف فيها افريقية والقدس ومكة وأخذ شيئاً عن ابن جبير . منها نسخ في برلين وغوطة وفاس وتونس . وفي الخزانة التيمورية بمصر

## ٤ - ابن بطوطة

نحو سنة ٧٧٩

أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة . وهو أشهر رحلات ذلك العصر . ولد في طنجة سنة ٧٠٣ وخرج من بلده سنة ٧٢٥ للحج ثم أخذ في الرحلة . فبدأ بالحرمين فالشام فالعراق ففارس فما بين النهرين فأسيا الصغرى الى قبجاق فجنوب روسيا والاسنانة فأسيا الصغرى فبخارا فافغانستان الى دهلي فأقام هناك سنتين قاضياً وأنفذه السلطان تغلق في بعثة الى الصين فوصل الى مدافيا اقام فيها سنة ونصف سنة . ثم رحل الى سيلان والصين وعاد الى بلده سنة ٧٥٠ ورحل في السنة التالية الى غرناطة ثم الى السودان سنة ٧٥٢ فدخل ملي وتمكنوا وتوفي سنة ٧٧٩ في مراكش . وقد دون أسفاره هذه في رحلة سماها .  
مخفة النظائر في غرائب الامصار وعجائب الاسفار . وتعرف برحلة ابن بطوطة . طبعت في باريس سنة ١٨٥٣ في أربعة مجلدات ثم سنة ١٨٦٩ و١٨٩٣ وطبعت بمصر



سنة ١٢٨٧ في مجلدين وغيرها  
وقد اهتم الافرنج بهذه الرحلة كثيراً من قبيل اهتمامهم بالشرق والسفر اليه عند  
أول نهضتهم . فعولوا عليها وانتقدوها وعلقوا عليها ونقلوا بعضها الى اللغة اللاتينية  
ونشروه . ونقلها لي Lee الى الانكليزية وطبعت في لندن سنة ١٨٢٩ ونقلها ديفريمري  
وسنكوينتي الى الفرنسية وطبعت في باريس من سنة ١٨٥٣ — ١٨٥٩ في خمسة  
مجلدات فيها فهرس ابجدي . وترجم دي سلان بعضها الى الفرنسية عن السودان .  
وآخر ترجم ما يختص باواسط اسيا وآخر لما يختص باسيا الصغرى . وقد ترجمها  
مزيك الى الالمانية وطبعت سنة ١٩١٢ ولها ترجمة تركية اسمها « تقويم وقائع » ولها  
مختصر للييلوني في غوطا وكمبريدج . ومختصر آخر لكاتب مجهول طبع على الحجر  
سنة ١٢٧٨

### ٥ - بدر الدين الزركشي

توفي سنة ١٩٤

هو بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي الشافعي له :  
كتاب الفرر السوافر فيما يحتاج اليه المسافر . جعله ثلاثة أبواب في مدلول  
السفر وما يتعلق به وما قد يحتاج المسافر اليه . منه نسخة في مكتبة توننجن

### ٦ - ابن ابي الركائب

نحو سنة ١٩٥ هـ

هو شهاب الدين احمد بن ماجد بن محمد بن معلى السعدى بن ابي الركائب النجدي  
الف سنة ٨٩٥ :

١ الفوائد في أصول علم البحر والقواعد . في علم الملاحة يشتمل على تاريخ الملاحة  
وعلاقتها بالنجوم في خليج العجم والبحر الهندي وشواطئ جزيرة العرب وسومطرة  
وسيلان وزنجبار وغيرها . منها نسخة في باريس  
٢ حاوية الاختصار في أصول علم البحار . ارجوزة في باريس . وله قصائد  
اخرى في وصف شواطئ جزيرة العرب . في باريس



## الموسوعات والمجاميع

في العصر المغولي

تكاثرت الموسوعات والكتب الجامعة للمواضيع المتعددة في هذا العصر حتى يصح أن يسمى عصر الموسوعات والمجاميع . وأصحابها أكثرهم في مصر والشام مثل سائر العلماء والادباء لاسباب تقدم بيانها . ويدخل فيهم الادباء الذين اشتغلوا في علوم كثيرة ولم يختصوا بفن واحد - هالك أشهرهم حسب سني الوفاة :

## اولا - اصحاب الموسوعات في مصر والشام

## ١ - النوري

توفي سنة ٧٣٢ هـ

هو ابو العباس شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب بن احمد البكري التيمي الكندي الشافعي أحد رجال الملك الناصر محمد بن قلاوون . تولى نظارة الجيش في طرابلس . واشتهر بموسوعة طار ذكرها في الافاق نعني :

نهاية الارب في فنون الادب : في نيف وثلاثين مجلداً قسمها الى خمسة فنون وكل فن الى خمسة ابواب . فالفن الاول في السماء والآثار العلوية والعوالم الفلسفية . ويدخل في ذلك السماء واجرامها والملائكة والسحاب واسباب المطر والتلج والصواعق والنيازك والليالي والايام والفصول والمواسم والاعياد . وفي الارض والحيال والبحار وآلاتها والاقليم وطبائعها وخصائصها واختلاف سكانها والمباني والمعامل ونحوها . وهو يقابل ما يعرف اليوم بعلم الفلك والظواهر الجوية والجغرافية الطبيعية والتاريخ الطبيعي . والفن الثاني في الانسان وطبائعه وعضائه وعواطفه وما نقل عنه من الامثال والعشيق والانساب واحوال العرب وعاداتهم الجاهلية والمدح والذم والمجون والفكاهات ونحوها . والملك وما يشترط فيه او يحتاج اليه وسياسة الرعية وذكر الوزراء والقواد والولاء وسائر المناصب . وهو يشبه ما يعرف الآن بعلم الانسان والطب وآداب السياسة والاجتماع . والفن الثالث في الحيوانات الاخرى وطبائعها من الاسود والوحوش والظباء والحيل والبغال والحمر والابل والغنم والبقر وذوات السموم والطير والاسماك والصيد وآلاته وهو علم الحيوان بفروعه . والفن الرابع في النبات



على اختلاف أشكاله واقداره وانواع الطيب وغيرها وهو علم النبات بفروعه . والفن الخامس في التاريخ وهو اكبرها كلها يبدأ بالحقاق فقصة ابراهيم ونمرود ولوط واسحق ويعقوب فموسى وفرعون ويوسف وسائر الانبياء الى عرب الجاهلية . فالملة الاسلامية من ظهور الاسلام الى الخلفاء الراشدين فالامويين فالعباسيين والعلويين ودول ملوك الاسلام . وهذا باب كبير يقسم الى ١٢ قسماً مرتبة على الدول والامم وكل دولة مرتبة حوادثها على السنين كما في ابن الاثير الى سنة ٧٣١

وكان المظنون ان هذا الكتاب لا يوجد كاملاً في مكان فمتر احمد زكي باشا على نسخة كاملة نقلها من مكاتب الاستانة بالتصور الشمسي في نحو ٤٤٠٠ صفحة . وهي الآن في المكتبة الخديوية في جملة ما قررت نظارة المعارف طبعه لاجياء آداب اللغة العربية ( حسن المحاضرة ٣٢٠ ج ١ )

## ٢ - ابن فضل الله العمري

توفي سنة ٧٤٨ هـ

هو أبو العباس شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله بن يحيى بن دعيجان بن خليفة. ويتصل نسبه بعمر بن الخطاب ولذلك عرف بالعمري. ولد في دمشق سنة ٧٠٠ وتعلم فيها وفي القاهرة والاسكندرية والحجاز . وتولى القضاء وغيره في القاهرة ثم رحل الى بلده وتوفي بدمشق سنة ٧٤٨ وكان اماماً في الادب والتاريخ والانشاء وله مشاركة بسائر العلوم على اختلاف مواضعها . واشتهر بقوة الحافظة وذكاء القريحة وسلامة الذوق وبلاغة الاسلوب . وكانت له معرفة خصوصية بتواريخ المغول وملوك الهند والأتراك والممالك والمسالك وخطوط الاقاليم وطبائعها وعلم الهيئة. ومع انه لم يعمر طويلاً فقد الف كتباً هامة في مواضع شتى هاك ما وصلنا خبره منها :

١ مسالك الابصار في ممالك الامصار : هو موسوعة في بضعة وعشرين مجلداً من الكتب الهامة في الادب والتاريخ والجغرافية والتاريخ الطبيعي وغيرها . منه أجزاء متفرقة في مكاتب اوربا لكن زكي باشا استحضرها منه نسخة كاملة نقلها بالفوتوغراف من مكتبتي ايا صوفيا وطوبقوبو بالاستانة في ١٦ جزءاً كبيراً صفحاتها ٩٣٨١ صفحة . على الصفحة الاولى منه انه « برسم خزانة السلطان الملك المؤيد الشيخ عز نصره بالجامع الذي انشاء بباب زويله عمره الله. وقف هذا الجزء وماقبله وبعده الملك المؤيد ابو النصر الشيخ بالجامع المؤيدي والشرط ان لا يخرج منه » هـ



وهو من حيث مواضعه يشبه نهاية الارب مع بعض التعديل . يقسم الى قسمين الاول في الارض أي الجغرافية وما يلحقها . والثاني في سكان الارض ويقسم هذا الى ما يتعلق بالحيوان الناطق وغير الناطق . فبحث في الاجزاء الاولى منه في التاريخ الطبيعي والجغرافية وما يتبع ذلك من مسالك الممالك والرياح وعجائب البر والبحر ومواقع مشاهير البلاد وخصوصاً مملكة مصر والشام والحجاز وترتيبها ونظامها . واحتص منازل العرب بالكلام كما كانت في زمانه . وفاض في وصف سكان الارض وقسمهم الى سكان الغرب وسكان الشرق وترجم رجالهم في شكل التفاضل بين البلدين فأتى على تراجم الاطباء والعلماء والفقهاء وسائر رجال العلم والسياسة والادارة فيها وهو باب كبير . ثم نظر في غير الناطق والجماد وبحث في العلوم الطبيعية كالاعدان والحيوان والنبات . وتوسع في وصف الطيور وسائر الحيوان . وقسم التاريخ حسب الامم والبلدان على اختلاف الازمان والاصقاع الى سنة ٧٤٤ ودقق في تواريخ المغول الهنود والترك والاكراد فضلا عن الامم الاخرى . ومن هذا الكتاب اجزاء متفرقة في مكاتب أوروبا وفي المكتبة الخديوية غير نسخة زكي باشا . وقد قررت نظارة المعارف طبع هذه النسخة وشرعت فيه ولا يزال العمل جارياً

وفي المكتبة الخديوية جزء من كتاب آخر اسمه « مسالك الابصار من ممالك الامصار وعجائب الاخبار ومحاسن الاشعار وعيون الآثار » جاء في أوله أنه « تأليف محمد بن صالح بن حسن المصاحمي بامر أمير المؤمنين وخليفة جده النبي الامين المهدي ندين الله رب العالمين ابي عبد الله بن أمير المؤمنين » وقال في المقدمة انه جمع فيه خلاصة ما جاء به غيره من الكتب في الادب ومحصول جوامع البيان . وهو من قبيل كتب الادب والاخبار فيه قطع تاريخية عن المتقدمين من الصحابة والاباء والشعراء ويتخلل ذلك حكم وآداب . منه الجزء الاول فقط في المكتبة المذكورة صفحاته ٥٧٦ صفحة كبيرة . واكثره في أخبار عبد الملك بن مروان والحجاج مما يندر اجتماعه في كتاب

٢ التعريف بالمصطلح الشريف : مجموع رسائل في مراسم الملك وما يتعلق به قسمه الى سبعة اقسام (١) رتب الكائنات (٢) عادات العهود والتقاليد والتفاويض والتأشير (٣) نسخ الايمان (٤) الامانات والهدن والمواضعات (٥) نطق كل مملكة وما يضاف اليها من المدن والرساتيق (٦) مراكز البريد والحمم وهجن الثلج والمراكب المسافرة بالبحر والمناور والمحركات (٧) اوصاف ما تدعو الحالة الى وصفه . ومعنى ذلك



ما اصطاح عليه القوم من التعابير والمصطلحات في كل من هذه الابواب من وصف أو مخاطبة. وهو مفيد في بابه يشبه صبح الاعشى للقلقشندي لكن هذا أوسع كثيراً وقد تقدم بيان ذلك. منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٤٧٤ صفحة وقد طبع بمصر سنة ١٣١٢

٣ ممالك عباد الصليب : وصف فيه ملوك الافرنج في عصره . روى ذلك عن بلبان الجنوبي احد ممالك بهادر المعزي . فوصف ملك فرنسا وملك المانيا واحوالهما السياسية والاجتماعية . وفعل نحو ذلك في البنادقة والايطاليان وأهل جنوه وبين علائقهم بالمسلمين . والكتاب طبع في رومية سنة ١٨٨٣ مع ترجمة ايطالية لاماري ٤ الدرر الفرائد : في مختصر فلاندا العقيان . منه نسخة في الخزانة التيمورية كتبت سنة ٧٢٠

٥ الشتويات : مجموع رسائل كتبها في الشتاء في ليدن  
٦ النبذة الكافية في معرفة الكتابة والقافية : في مكتبة فلاشر  
( فوات الوفيات ج ٧ ص ١ )

### ٣ - جلال الدين السيوطي

توفي سنة ٩١١ هـ

هو آخر من ظهر في هذا العصر بمصر من كبار العلماء . لكانه اعظمهم همة وأوسعهم علماً وأكثرهم آثاراً . وهو جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال بن ابي بكر ابن محمد ويتصل نسبه بالشيخ همام الدين الحضيري السيوطي . وفي سلسلة نسبه طائفة من الوجهاء الرؤساء وأهل النزوة والفقهاء ويقول أن جده الاعلى كان أعجمياً لعله ينسب الى الحضيرية محله في بغداد . ولد جلال الدين المذكور سنة ٨٤٩ وقد نشأ يتيماً . وكان ذكياً قوياً الحافظة فحفظ القرآن وهو في الثامنة من عمره ثم تفقه بعلوم عصره وتوسع فيها . وقد ترجم نفسه في كتابه «حسن المحاضرة» وذكر أسماء شيوخه في كل فن أو علم فبلغ عددهم ١٥٠ شيخاً . شرع في التأليف سنة ٨٦٦ وهو في السابعة عشرة من عمره . وما زال متابراً على ذلك الى وفاته سنة ٩١١ هـ وقد رحل في طلب العلم وغيره الى الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكرور وتولى الافتاء سنة ٨٧١ واملئ الحديث سنة ٨٧٢ وقد تبحر بالدرجة الاولى في سبعة علوم : التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع على طريقة العرب . ويأتي بعد هذه في



الدرجة الثانية : أصول الفقه والجدل والتصريف والانشاء والترسل والفرائض والفراءات والطب والحساب . وكان الحساب اعسر العلوم عليه وأبعده عن ذهنه . وطلب المنطق ثم تركه لما سمع الافناء بتحريره . فضلا عن توسعه بالتاريخ والادب واللغة بلغ عدد مؤلفاته اكثر من ٣٠٠ كتاب ورسالة ذكرها في ترجمته فاستغرق ذكرها سبع صفحات منها ٢٣ مؤلفاً في التفسير ومتعلقاته و ٩٥ في الحديث و ٢١ في اللغة و ٤٣ في الاجزاء المفردة و ٣٥ في العلوم العربية و ٢١ في الاصول والبيان والتصوف و ٥٠ كتاباً في التاريخ والادب وغير ذلك . ولا يزال اكثر مؤلفاته باقياً وقد أنض بروكلمن في ذكر ما بقي منها ومحل وجوده أو سنة طبعه مرتبة حسب الفنون فبلغ ذلك ٣١٦ كتاباً ورسالة بينها ما لا يهمنا ذكره . فنكتفي بالمهم ونضيف اليه ما عرفناه بنفسنا منها

## مؤلفاته في التاريخ والادب

- ١ طبقات الحفاظ : لخصه من طبقات الحفاظ للذهبي وزاد عليه . وقد رتب الحفاظ فيه حسب طبقاتهم . طبعه وستيفيد في غوتنجن سنة ١٨٣٣—١٨٣٤
- ٢ طبقات المفسرين : هو معجم ابجدي للمفسرين على اختلاف طبقاتهم . طبع في ليدن سنة ١٨٣٩ ما وجد منه في ٤٣ صفحة فيها شروح وفهارس وترجمة لاتينية
- ٣ طبقات النحويين واللغويين : هو ثلاث نسخ - الكبرى ضاعت . والوسطى منها نسخة في باريس وقد طبعت سنة ١٣٢٢ والصغرى واسمها « بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة » بدأ بتأليفها سنة ٨٦٨ اخذها عن طبقات السيرافي والزيدي والفيروزابادي وعن أمهات كتب التاريخ كتاريخ بغداد لأبي بكر الخطيب وذبوله وتاريخ دمشق لابن عساكر وغيرها من نوارخ البلاد ورجالها . وصدر الكتاب بمقدمة ذكر فيها ما أخذه وهي تعد بالعشرات . وقد رتب كتابه هذا على حروف المعجم لكنه بدأ بالمحمدين فالاحمدين ثم رتب ما بعدهم على الهجاء . وأفرد باباً للمؤلف والمختلف وآخر للأبء والأبناء وغيرها . منه نسخة في المكتبة الخديوية في نحوائف صفحة فيها نحو ٢٣٠٠ ترجمة . وقد طبع بمصر سنة ١٣٢٦ في ٤٦٣ صفحة . ومنه نسخ خطيه في برلين وفيينا وكوبرلي وغيرها
- ٤ تاريخ الخلفاء : ترجم فيه الخلفاء والسلطين من عهد ابي بكر الى الاشرف قايتباي المتوفي سنة ٩٠١ على ترتيب ازمانهم . وذكر في ترجمة كل منهم ما وقع في أيامه من الحوادث المستغربة ومن عاصره من أئمة الدين وأعلام الامة . ورتبه على السنوات



طبع في كلكتة سنة ١٨٩٧ وفي لاهور سنة ١٨٨٦ وفي القاهرة سنة ١٣٠٥ وفي  
دهلي سنة ١٣٠٦ وغيرها . وترجم الى الانكليزية وطبع في كلكتة سنة ١٨٨١ ومنه  
نسخ خطية في برلين وباريس وبني جامع وله مختصرات وذيول يأتي ذكرها في أماكتها  
٥ حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة : في مجلدين يشتمل الاول منهما  
على اخبار مصر من قديم عهدها الى زمن الفراعنة وما قبل في الاهرام والاسكندرية  
وفتح مصر على ايدي العرب . وكلام في الفسطاط وفتوح أخرى في الفيوم وبرقة  
والنوبة وابحاث في الجزية والجنود ومن دخل مصر من الصحابة والتابعين وأتباعهم  
وطبقات أخرى وترجمة المؤلف . وأبواب في من كان بمصر من الحفاظ والمحدثين  
والفقهاء والشعراء والتجويين وغيرهم . والجزء الثاني في أمراء مصر منذ فتحت الى  
أيامه . وأبحاث في الفرق بين الخلافة والملك والسلطة وأبواب في قضاة مصر ووزرائها  
وكتابها وأهم جوامعها ومدارسها والتبيل وأحكامه . وقد عوّلتنا عليه في كثير من  
التراجم . منه نسخ خطية في برلين وغوطة وطبع بمصر سنة ١٢٩٩ وغيرها

٦ الدراري في ابناء السراي : فيه اسماء أبناء الخلفاء المولودين من الجوارى .  
في برلين والمكتبة الخديوية في بضع ورقات

٧ النبعة المسكية والتحفة المسكية : موسوعة على شكل «عنوان الشرف» الآتي  
ذكره وهي جداول في النحو والبديع والمعاني في ١٦٦ سطرأ . في فينا والجزائر

٨ رصف اللال في وصف الهلال : مجموع اشعار في هذا المعنى . طبع في  
الاستانة في جملة التحفة البهية سنة ١٣٠٢

٩ التعظيم والمثنة في ان أبوي رسول الله في الجنة : طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٧

١٠ مسالك الخلفاء في والدي المصطفى : طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٨

١١ مشهى العقول في منتهى النقول : رسالة فيه احسن ما قيل من كل شئ .

في المكتبة الخديوية وفيينا وطبع بمصر سنة ١٢٧٦

١٢ مقامات : ١٢ مقامة طبعت في الاستانة سنة ١٢٩٨

١٣ الوسائل الى معرفة الأوائل . أخذ عن كتاب العسكري وزاد فيه وأحسن  
ترتيبه . وموضوعه الاوائل من كل حادث كقولهم أول من خطب فلان وأول من  
لبس كذا فلان . رتبته على المواضيع منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١١٦ صفحة

١٤ الثماريح في علم التاريخ : طبع في ليدن سنة ١٨٩٦

١٥ لب الباب في محرر الانساب : هو مختصر في الانساب هذب فيه الباب



لابن الاثير واستوفى ضبط الفاظه وزاد عليه زيادات كثيرة وتبع أشياء اهملها . آتت سنة ٨٧٣ والمراد به الانتساب الى البلاد لا انساب الآباء والاجداد كقولهم البوصيري نسبة الى بوسير والبغدادي الى بغداد . كما ذكرنا عن كتاب الانساب للسماعي . وهو يشتمل على نحو ٩٠٠٠ اسم منسوبة مع تفسيرها . منه نسخة في المكتبة الخديوية في نحو ٣٠٠ صفحة وقد طبع في اوربا

١٦ المنجم في المعجم : ذكر فيه اعيان شيوخه الذين سمع منهم ورتبهم في ثلاث طبقات على أحرف الهجاء . وذكر بجانب الاسم حرفاً يدل على طبقتة . منه نسخة في المكتبة الخديوية في نحو ٥٥٠ صفحة يظهر أنها مسودة لم تبيض بعد نظراً لما فيها من الشطب والتصحيح

١٧ بلبل الروضة : مقامة وصف بها جزيرة الروضة . منه نسخة في المكتبة الخديوية في بضع ورقات

١٨ رفع شأن الحبش : هو شرح تنوير الغبش : في فضل السودان والحبش لابن الجوزي . في باريس

١٩ ازهار العروس في أخبار الحبوش ( الاحباش ) : في غوطا والاسكوريال

٢٠ دنوان الحيوان : خلاصة حياة الحيوان للدميري في باريس والمكتب الهندي

٢١ تبيض الصحينة في مناقب ابي حنيفة : طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٧

٢٢ نشر العلمين المتيفين : رسالة طبعت في حيدر اباد سنة ١٣١٦

٢٣ اسعاف المبطل في رجال الموطأ : طبع في حيدر اباد سنة ١٣٢٠

٢٤ السبل الجلية في الآباء العلية ( آباء النبي ) : طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٦

٢٥ تزيين الممالك في مناقب مالك : في الخزانة التيمورية

٢٦ المقامة السندية في النسبة المصطفوية : طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٦

٢٧ المنهاج السوي في ترجمة النووي : في الخزانة التيمورية

٢٨ محفة الظرفاء في اخبار الخلفاء : قصيدة رائية نظم فيها اسماء الخلفاء وسني

وقاتهم . في المكتبة الخديوية

٢٩ در السحابة في من دخل مصر من الصحابة : في المكتبة الخديوية وباريس

مؤلفاته في العلوم اللغوية

٣٠ المزهري في علوم اللغة : هو اسم كتبه اللغوية وهو فريد في بابه يدخل

في جزئين الجزء الاول يبحث في الفاظ اللغة وأصلها وصحيجها ومتواترها والمرسل



والمتقطع وطرق الاخذ ومعرفة المصنوع والفصيح والضعيف واشتكر والرديء والمذموم والمطررد والشاذ والغريب والتادر والمستعمل والمهمل والمعرب والمولد . والالفاظ الاسلامية وخصائص اللغة واشتقاقها والحقيقة والمجاز والمشارك والاضداد والمترادفات والاتباع والمطلق والمقيد والمشجر . واحكام القلب والابدال والتحت ونحو ذلك . والثاني في أوزان الكلام وابنية الافعال وضوابط واستثناءات في الابنية مما يندر وروده . وفيها فائدة عظيمة للباحث في اصول الالفاظ وعلاقة العربية باخوانها السامية وفصول في معرفة آداب اللغوي واحكام الرواية . وباب خاص في معرفة الطبقات والحفاظ والثقات والضعفاء وباب للاسماء والكنى والالفاظ والانساب والمواليد والوفيات واغلاط العرب وغير ذلك . وهو كتاب عظيم الاهمية للباحث اللغوي أو الناظر في فلسفة اللغة — وان اقتصر غالباً على اراد الاقوال نقلا عن اصحابها . لكنه يتضمن حقائق هامة نقلها عن ثقات ضاعت مؤلفاتهم . طبع بمصر سنة ١٢٨٢ وغيرها

٣١ الاشياء والنظائر النحوية : رتبته على سبعة فنون كل فن له مقدمة مستقلة

كانه سبعة كتب . طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٧ في اربعة مجلدات

٣٢ جمع الجوامع : في النحو . جملة مقدمة وسبعة كتب في أبواب النحو وغيره .

طبع بمصر في مجلدين سنة ١٣٢٧

٣٣ الاقتراح في اصول النحو : طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٠

٣٤ جناس الجناس : في المكتبة الخديوية

مؤلفاته في العلوم الدينية او الشرعية

٣٥ الاتقان في علوم القرآن : يبحث في العلوم المتعلقة بالقرآن من حيث

مواطن نزوله والسند والاداء والالفاظ والمعاني المتعلقة بالاحكام او بالالفاظ ونحو

ذلك . قسمه الى انواع وفروع عديدة وطبع بمصر سنة ١٣٠٦ في مجلدين . وطبع

في كلكتة سنة ١٨٥٤ مع تعاليق وغيرها

٣٦ ترجمان القرآن في تفسير المسند : طبع بمصر سنة ١٣١٤

٣٧ لباب العقول في أسباب النزول : طبع بمصر على هامش الجلالين

سنة ١٣١٣

٣٨ المذهب في ما وقع في القرآن من المعرب : منه نسخة في المكتبة الخديوية

٣٩ تفسير الجلالين : هو من أهم التفاسير المعول عليها . طبع في كلكتة سنة

١٢٥٧ وفي لكتناو سنة ١٨٦٩ وفي دهلي سنة ١٨٨٤ وفي القاهرة سنة ١٣٠٥



- وغيرها في مجلدين . وله معاجم وشروح عديدة أكثرها مطبوع
- ٤٠ جمع الجوامع : أو الجامع الكبير في الحديث أراد به استيفاء جمع الاحاديث  
فقسمه الى قسمين : الاول ذكر فيه الاحاديث التي فيها لفظ النبي بنصه وألحق كل  
حديث بذكر من خرج من الأئمة وأصحاب الكتب الستة ومن رواه من الصحابة  
من واحد الى عشرة أو أكثر مع ترتيبها على الابدئية مراعيًا الكلمة الاولى . ويرمز  
بجانب كل حديث عن رواه أو خرج به بحرف من اسمه . وذكر في القسم الثاني  
الاحاديث الفعلية المحضة أو المشتمة على قول أو فعل أو سبب ورتبها على مسانيد  
الصحابة . فهو معجم للاحاديث واف في عدة مجلدات منه اجزاء في المكتبة الخديوية
- ٤١ الدر المنثور في التفسير بالمأثور : تفسير القرآن في سبعة مجلدات كبيرة . منه  
نسخة في المكتبة الخديوية ٤٢ المقدمة : في الالفاظ العربية في القرآن . في برلين
- ٤٣ معربات القرآن : في المكتبة الخديوية
- ٤٤ الخصائص النبوية : في معجزات النبي . في المكتبة الخديوية وباريس  
وبرلين . له مختصرات في برلين وغيرها وله شرح للمناوي في المكتبة الخديوية
- ٤٥ شرح الصدور في شرح حال الموني في القبور ذكر فيه أمور البرزخ الى  
ان ينفخ في الصور . طبع في لاهور سنة ١٨٧١ وله مختصر طبع في مصر
- ٤٦ المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي : في برلين واكسفورد
- ٤٧ الازدكار فيما عقده الشعراء من الآثار . هي منظومات فيها احاديث . في برلين
- ٤٨ الدر المنظم في الاسم المعظم : في المكتبة الخديوية
- ٤٩ الاشباه والنظائر في الفقه : في المكتبة الخديوية وبرلين
- ٥٠ النفاية : هي موسوعة في ١٤ علماً يسمى مجموعها « الأصول المهمة في علوم  
حجة » منها جزء يبحث في التفسير وأصول الدين والتشريح والبديع والبيان والمعاني  
والخط طبع في الاسنانه سنة ١٣٠٢ في كتاب التحفة البهية . وجزء آخر في  
التصريف والتحو والفرائض وأصول الفقه والحديث والتصوف والطب منه نسخة في  
برلين . ولها شرح اسمه « امام الدراية » طبع في بمباي سنة ١٣٠٩
- وللسيوطي مجموعات من رسائل طبعت في مجلد واحد منها مجموعة فيها ست رسائل  
طبعت في الهند وأخرى فيها ثلاثون رسالة طبعت في الهند أيضاً
- وفي المكتبة الخديوية والخزانة النعمورية مجاميع في كل منها عدة مؤلفات  
للسيوطي في مواضيع مختلفة تقدم ذكر بعضها (ترجمته في حسن المحاضرة ١٨٨ ج ١)



## مأنيًا - أصحاب الموسوعات خارج مصر والشام

## ١ - نصير الدين الطوسي

توفي سنة ٦٧٢ هـ

هو أبو جعفر محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين الطوسي الفيلسوف الرياضي الفلكي . كان مقرباً من هولاكو فاتح بغداد وله عنده نفوذ يطبعه فيما يشير به عليه والاموال في تصريفه . وكان يحب العلم الطبيعي ولا سيما الفلك فابتنى في مراغة مرصداً عظيماً . واتخذ خزانة ملاءها من الكتب التي نهبته من بغداد والشام والجزيرة وقد زاد عددها على ٤٠٠٠٠٠ مجلد وأقام المنجمين والفلاسفة ووقف عليها الاوقاف . فزها العلم في بلاد المغول على يد هذا الفارسي كأنه قبس منير في ظلمة مدلهمة . ولد في طوس سنة ٦٠٧ ومات في بغداد سنة ٦٧٢ وكان له امام معلوم شتى . وله مؤلفات في الفقه والمنطق والفلسفة والرياضيات والطبيعات والنجوم والطب والسحر وغيرها هالك أهمها :

- ١ جواهر الفرائض : في الفقه في برلين
- ٢ كتاب تجريد العقائد : في علم الكلام بطريق السؤال والجواب وبسمى أيضاً « تجريد الكلام » في برلين وليسك . له شروح ومختصرات بعضها مطبوع
- ٣ قواعد العقائد : في برلين . له شرح للرازي فيها
- ٤ اقسام الحكمة : في برلين
- ٥ اثبات الجوهر المفارق : في برلين
- ٦ كتاب اوقايدس : في برلين ومنشئ وغيرها
- ٧ المقالات الست : طبع سنة ١٨٢٤
- ٨ مختصر كرات ارخميدس : لثابت بن قرة في ليدن
- ٩ المتوسطات بين الهندسة والهيئة : من أحسن الكتب في هذا الموضوع
- ١٠ كتاب انعكاس الشعاعات : في برلين
- ١١ تحرير المجسطي : في برلين والمتحف البريطاني
- ١٢ التذكرة النصيرية : في علم النجوم لها شروح في أكثر مكاتب اوربا والاسنانة
- ١٣ التحصيل : في النجوم باكسفورد
- ١٤ البارع . في علوم التقويم وحركات الافلاك وأحكام النجوم والبلدان في

برلين وغيرها



وله مؤلفات في الفارسية نقلت الى العربية أو التركية ونقل من مؤلفاته الى اللغة اللاتينية اجزاء تتعلق بالتقويم والجغرافية طبع بعضها في لندن سنة ١٦٤٨ وبعضها في لندن سنة ١٦٥٢ وقد فصل بروكلمن ذلك في الجزء الثاني من كتابه صفحة ٥٠٨ - ٥١٢

( ترجمته في فوات الوفيات ١٤٩ ج ٢ )

## ٢ - سعد الدين التفتازاني

توفي سنة ٧٩١ هـ

هو سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني . ولد في تفتازان قرب نسا سنة ٧٢٢ وتولى التدريس في مرخس . وابعده تيمورلنك الى سمرقند وتوفي سنة ٧٩١ وكان بارعاً في علوم كثيرة . ومن مؤلفاته التي يهمننا ذكرها :

١ تهذيب المنطق والكلام : متن متين في علم المنطق وعلم الكلام . منه نسخة في المكتبة الخديوية بخط جميل في ١٦٦ صفحة . وفي باريس ونور عثمانية . وقد طبع مع شروح فارسية في لكناو الهند سنة ١٨٦٩ وله شروح عديدة أكثرها مطبوع في الهند وله ترجمات كثيرة ذكرها صاحب كشف الظنون

٢ ارشاد الهادي : في النحو . له عدة شروح في مكاتب اوربا

٣ مقاصد الطالبين في اصول الدين : في علم الكلام رتبته على ستة مقاصد فرغ من تأليفه سنة ٧٨٤ في سمرقند . وهو من خيرة الكتب في علم الكلام وله عليه شرح اسمه « شرح المقاصد » من يطالعه يتبين له مقدار ما أجهد القدماء عقولهم في استنباط الادلة واستخراج البراهين . طبع في الاستانة سنة ١٢٧٧ في مجلدين كبيرين

٤ له شروح كثيرة في النحو والصرف والتفسير وغيرها منها شرح الكشاف وشرح عقائد النسفي وغيرها لا حاجة الى ذكرها

ولخفيده احمد التفتازاني المتوفى نحو سنة ٩٠٦ كتاب « الفوائد والفرائد » مجموعة في عدة علوم منها نسخة في المكتبة الخديوية وغيرها . وله أيضاً « مجموعة نفيسة » في نحو ذلك في المتحف البريطاني

## ٣ - السيد الشريف الجرجاني

توفي سنة ٨١٦ هـ

هو علي بن محمد الجرجاني السيد الشريف . ولد في تاكو قرب استراباد سنة ٧٤٠ وتفقّه على التفتازاني وتولى التعليم في شيراز . فلما فتح تيمور هذه المدينة سنة ٧٨٩



هرب الى سمرقند. ولما مات تيمور سنة ٨٠٧ عاد الى شيراز ومات فيها سنة ٨١٦ وكان واسع الاطلاع متبحراً وأهم مؤلفاته :

١ كتاب التعريفات : فيه تحديد المعاني الاصطلاحية للالفاظ العربية على مصطلح العلوم في ايامه . فهو من قبيل ما يسميه الافرنج Technical Terms وهو من الكتب النادرة المثال في العربية مرتب على حروف المعجم لتسهيل الاستعمال . طبع في ليبسك سنة ١٨٤٣ وفي الاستانة سنة ١٨٣٧ وفي مصر سنة ١٢٨٣ وسنة ١٣٠٦ وفي ذيل هذه الطبعة كتاب « الاصطلاحات الصوفية » لابن العربي . وللتعريفات ذيل اسمه « التوقيف على مهمات التعريف » للمناوي الآتي ذكره . في باريس

٢ مقاليد العلوم في الحدود والرسوم : ويشتمل على تعريف ٢١ علماً . منه نسخة في المتحف البريطاني

٣ تحقيق الكلبيات : من قبيل التعريفات في برلين

٤ مراتب الموجودات : في ترتيب الخلق . في برلين

٥ رسالة في قواعد البحث : أي علم المناظرة . عليها شرح لغوث الاسلام السديقي . في برلين

٦ تقسيم العلوم : في المكتب الهندي بانندن

٧ له عدة شروح فقهية و لغوية للكشاف والفرائض التصيرية والمفتاح وآداب البحث وغيرها متفرقة في مكاتب اوربا اهمها « شرح المواقف » في علم الكلام للابيحي الآتي ذكره طبع في الاستانة سنة ١٢٣٩ وسنة ١٢٨٦ وفي ليبسك سنة ١٨٤٨ وفي مصر سنة ١٢٦٦

#### ٤ — الفناري

توفي سنة ٨٣٤ هـ

هو شمس الدين محمد بن حمزة الفناري الحنفي . ولد سنة ٧٥١ وتفقّه في آسيا الصغرى ومصر وتولى قضاء بروسة وحج سنة ٨٣٣ ومات حال عودته في السنة التالية . له مؤلفات عديدة في الفقه والدين والمنطق والعقليات وشروح لغوية ومن أهم كتبه :

١ كتاب المنطق : طبع في الاستانة سنة ١٣٠٤

عويصات الافكار في أخبار اولي الابصار : رسالة صغيرة في العلوم العقلية



بطريق السؤال منها نسخة في المكتبة الخديوية

ولابنه محمد شاه جلبي شيخ المدرسة السلطانية في بروسة المتوفى ٨٣٩ كتاب «أمودج العلوم» الفه سنة ٨٣٨ في مائة مسألة من مائة فن . بناها على حدائق الانوار لفخر الدين الرازي . وكان الرازي قد ضمن حدائقه ستين علماً . ومن الأمودج نسخة في برلين وفيها (ترجمتها في الشقائق النعمانية ٢٣ و ٣٦ وكشف الظنون ١٦١ ج ١ )

### ٥ - شرف الدين المقرئ

توفي سنة ٨٣٧ هـ

هو شرف الدين اسماعيل ابى بكر بن المقرئ الشاوري البجلي ولد سنة ٧٥٥ في ايات حسين في مرند باليمن . وتولى التدريس أولاً في المدرسة المجاهدية في نمر . ثم في النظامية بزييد وتوفي سنة ٨٣٧ ومؤلفاته :

١ عنوان الشرف الوافي في الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافي : مرتب في جداول على شكل غريب . كل صفحة ثلاثة حقول (انهار) تقرأ افقياً باعتبار انها حقل واحد وهي اذ ذلك تبحث في الفقه واحكامه . ويؤخذ من أوائل السطور من كل حقل ومن أواخرها احرف يتركب منها بحث في العروض والنحو والقوافي والتاريخ . وقد ذكر في أوله أن الملك الاشرف اسماعيل امره بوضعه . وذكر السخاوي في سبب تأليفه انه كان يطمع في منصب القضاء بعد الفيروز ابادي صاحب القاموس . وكان هذا قد وضع للاشرف صاحب اليمن كتاباً أول كل سطر منه الف . فاستعظمه الاشرف فعمد شرف الدين الى وضع هذا الكتاب والتزم ان يخرج من أوله ووسطه وآخره عدة علوم غير الفقه الذي وضع الكتاب له منه نسخ في المكتبة الخديوية وغوطا وباريس وبرلين وطبع على الحجر في كالسكتة وبالخراف في حلب سنة ١٢٩٤

٢ ديوان شعر طبع في الهند سنة ١٣٠٥ . وله اشعار أخرى في مواضع مختلفة

### ٦ - مصنفك

توفي سنة ٨٧٥ هـ

هو علاء الدين والملة علي بن مجد الدين محمد بن مسعود الهروي مصنفك الشاهرودي البسطامي . يتصل نسبه بفخر الدين الرازي . سمي «مصنفك» لاشتغاله بالتأليف من حداثة سنه - والكاف في الفارسية للتصغير . ولد سنة ٨٠٣ وانتقل مع أخيه الى



هرات ثم انتقل الى اسيا الصغرى وتعين استاذاً في قونية وانتقل الى الاستانة وتوفي هناك سنة ٨٧٥ وله عدة مؤلفات يهمنها منها :

حل الرموز ومفاتيح الكنوز: الفه سنة ٨٦٦ بامر السلطان محمد بن مراد فاتح القسطنطينية وكان قد وقع نظره على مختصر السهروردي فامر المؤلف بشرحه وتفصيله وهو في علم الباطن أو التصوف ومراتب الاولياء. وفيه اشياء من قبيل السحر وافعال القلوب . منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٣٢٤ صفحة . وفي كشف الظنون انه لعلي دده الآتي ذكره . ولمصنفك شروح عديدة في مواضيع مختلفة باللغة والادب وغيرها ( الشقائق العمانية ١٨١ )

### ٧ - ملا لطفی

توفي نحو سنة ٩٠٠ هـ

هو لطف الله التوقاني تلميذ سنان باشا والقوشجي . تولى خزانة الكتب في زمن السلطان محمد. ولما تولى السلطان يازيد جمعه استاذاً في بروسة . ثم انتقل الى ادرنة فالاستانة ثم عاد الى بروسة وله كتاب :

المطالب الالهية : في موضوعات العلوم . قدمه للسلطان يازيد منه نسخة في فينا والمتحف البريطاني . وله رسائل في عدة مواضيع مختلفة منها رسالة « تضعيف المذبح » في تاريخ افلاطون طبع في ليدن سنة ١٨٢٧ وله شرح المواقف في علم الكلام للايجي طبع في الاستانة سنة ١٢٣٩ ( الشقائق العمانية ٣١٣ )

### ٨ - الدواني

توفي سنة ٩٠٧ هـ

هو جلال الدين محمد بن اسعد الدواني . وينسب الى ابي بكر . ولد سنة ٨٣٠ في دوان من كازرون . وكان ابوه قاضياً هناك وأقام في شيراز وتولى قضاء فارس والتدريس في مدرسة الايتام ومؤلفاته :

انموذج العلوم : فيه مختصرات من علوم تلك الايام قدمه للسلطان محمود العثماني . ومنه نسخة في برلين والمكتبة الخديوية

٢ تعريف العلم : في المكتبة الخديوية . وله عدة رسائل في مسائل مختلفة فقهية وكلامية وفلسفية وفي التفسير والاصول وغيرها متفرقة في مكاتب أوروبا ولا سيما برلين وفينا والاسكوريال . منها رسالة في « اثبات الواجب القديم » ( وجود الله ) منها نسخة



في المكتبة الخديوية عليها شروح مختلفة. وله رسالة اسمها «الزوراء» تبحث في بعض أحوال الصوفية اهتم العلماء بشرحها . منها نسخ متفرقة في المكتاب الكبرى

موسوعات أخرى

ومن الموسوعات في هذا العصر ما جاء ذكره في أثناء التراجع بين المواضيع الأخرى . ومنها أيضاً : —

٩ — كتاب جامع العلوم وسلوة المحزون: لتجهم الدين الحراني المتوفى سنة ٦٩٥ في الحديث والسماء والأرض والكواكب والحسوف والتوقيت والسعد والنحس وفي البحور والجزر والآبار والحياض والاحجار والمدن والاهرام وأمم الأرض وغير ذلك . منه نسخة في باريس

١٠ — كتاب تعديل العلوم : في الفلسفة والطبيعات لعبيد الله بن مسعود صدر الشريعة المحبوبي البخاري المتوفى سنة ٧٤٧ جعله قسمين الاول في المنطق والثاني في الكلام ومباحثه غريبة . منه نسخة في برلين وفيها

١١ — ارشاد القاصد الى اسنى المقاصد: لشمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري توفي نحو سنة ٧٩٤ . في العلوم واصنافها وعنه أخذ طاشكبرى زاده صاحب مفتاح السعادة جمع فيه ستين علماً . طبع بمصر سنة ١٣١٨

١٢ — مدينة العلوم : في تعريفات العلوم وتراجم المؤلفين لمصطفى بن خليل من أهل القرن العاشر منها نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٣٤٦ صفحة . وفي نسبة هذا الكتاب الى مؤلفه اختلاف . فان النسخة الموجودة في المكتبة الخديوية ذكر في عنوانها « انها للشيخ الاجل الامام . . مولانا وسيدنا مفتي المسلمين » وفي صدر المقدمة ان مؤلفه « شمس الدين بن القاضي برهان الدين ابراهيم بن ساعد الانصاري كان في القاهرة سنة ٧٣٠ » وفي أجمد العلوم ان صاحب مدينة العلوم « الارتقي » ولكنك تجد في الكتاب ذكراً لانا ناس توفوا بعد القرن التاسع وقد استشهد بالسيوطي المتوفى سنة ٩١١ وتمت كتابة نسخة المكتبة الخديوية سنة ١١١٤ فالمؤلف من أهل القرن العاشر أو الحادي عشر . وموضوع الكتاب من قبيل مفتاح السعادة لطاشكبرى زاده أو كشف الظنون . بحث أولاً في العلوم وأقسامها واشهر من ألف فيها بدأ بالخط فالكثابة وفروعها فاللغة وعلومها وتاريخ نشوئها والشعر والادب والعلوم الطبيعية والميكانيكية والسياسة والدين . لم يرتب ذلك على الهجاء كما فعل صاحب كشف الظنون لكنه يفضله بترجمة أصحاب المؤلفات



## العلوم الاسلامية

في العصر المغولي

قلنا في غير هذا المكان ان الغرض من هذا الكتاب يقتضي الاختصار في العلوم الاسلامية لما يبعث اليه ذلك من التوسع والتطويل . وخصوصاً في العصور الاخيرة اذ تفرعت هذه العلوم وتعددت وتكاثر علماءؤها . فقتصر من هؤلاء على أشهرهم ولا سيما الذين كان لهم تأثير أو اشتغال في الادب على الاجمال أو خلفوا آثاراً يمكن للاديب الناشيء الانتفاع بها — وهو الغرض المراد بهذا الكتاب فهناك ما يهمنا ذكره من ذلك :

### في الحديث

- ١ — محب الدين الطبري المسكي ( ٦٩٤ ) له ١ : كتاب الرياض النضرة في فضائل العشرة . وهم الصحابة العشرة الذين وعدوا بالجنة طبع بمصر سنة ١٣٢٧ في مجلدين ٢ ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى . أي أقارب النبي . في غوطا
- ٢ — ابن عيسى الهكاري باواسط القرن الثامن له : كتاب رجال البخاري ومسلم مرتبة اسمائهم على الابدجية . منه الجزء الاول في الخزانة النيمورية بخط المؤلف ينتهي بمادة « عبد الصمد » وعليه في آخره خط السيد مرتضى الزبيدي
- ٣ — عز الدين بن جماعة الكناني ( ٧٦٧ ) له : ١ مختصر السيرة النبوية في المكتبة الخديوية في جزء صغير ٢ منتخب نزهة الالباب بخطه في الخزانة النيمورية
- ٤ — يحيى بن أبي بكر العامري البجلي المتوفي سنة ٨٩٣ له كتاب الرياض المستطابة في جملة ما روي في الصحيحين عن الصحابة . وهو مختصر في التعريف لمن صح له في الصحيحين رواية أو رؤية مرتب على الهجاء . وطبع في بهوبال سنة ١٣٠٣

### الفقه الحنفي

- ١ مظفر الدين بن الساعاتي البغدادي ( ٦٩٦ ) له كتاب مجمع البحرين وملتي النهريين وهو من الكتب الشائعة في الفقه وله شروح عديدة مطبوعة . وهو غير ابن الساعاتي الشاعر المتقدم ذكره
- ٢ — حافظ الدين النسفي ( ٧١٠ ) له : ١ منار الانوار في اصول الفقه . عليه شروح كثيرة اكثرها مطبوع ٢ الوافي في الفروع . عليها شروح عديدة في مكاتب



- اوربا والمكتبة الخديوية ٣ كنزالدقائق في الفروع . طبع في دهلي سنة ١٨٧٠ وسنة ١٨٨٣ وفي لكناو سنة ١٨٧٤ وسنة ١٨٧٧ وفي بمباي سنة ١٨٨٣ وفي مصر سنة ١٣٠٩ وغيرها وله ترجمة فارسية في برلين . وله كتب أخرى
- ٣ — نخر الدين الزيلعي المتوفي سنة ٧٤٣ له : كتاب تبين الحقائق على كنز الدقائق طبع بمصر سنة ١٣٠٣ في ٦ اجزاء
- ٤ — ابن همام المتوفي سنة ٨٦١ له : فتح القدير للعاجز الفقير . شرح على الهداية . طبع بمصر سنة ١٣١١ في ٨ اجزاء
- ٥ — ملا خسرو ( ٨٨٥ ) أصله تركاني وتولى التدريس في ادرنة والقضاء في الاسنانة وصار أستاذاً في ايا صوفيا . ورحل الى بروسة ثم تولى الافناء في الاسنانة وتوفي ودفن في بروسة . أهم مؤلفاته : درر الحكماء في شرح غرر الاحكام . طبعت في القاهرة سنة ١٢٩٤ و ١٣٠٥ في مجلدين وعليها شروح وحواش

## الفقه المالكي

- ١ — شهاب الدين القرافي المتوفي سنة ٦٨٤ له كتاب الفروق في الفقه المالكي طبع في تونس سنة ١٣٠٤
- ٢ — خليل بن اسحق بن موسى الجندي المالكي المصري ( ٧٦٧ ) . تعلم في القاهرة وتولى التدريس في الشيخونية والافناء أيضاً . له : ١ كتاب المختصر في الفقه المالكي . اهتمت الحكومة الفرنسية ببقائه الى لسانها من أواسط القرن الماضي بعد استيلائها على الجزائر . فعهدت بذلك الى المستشرق بيرون وطبعت الترجمة وماعها من الشروح والتعليق في باريس سنة ١٨٥١-١٨٥٢ في ستة مجلدات . وطبع أيضاً في باريس سنة ١٨٧٧ . وأخذت الحكومة الايطالية بعد ملكها طرابلس الغرب في ترجمته الى العربية . وهو مشهور ويعرف عندهم باسم « مختصر سيدي خليل » وقد استخرج الافرنج منه فوائد اجتماعية وأدبية فضلا عن الاحكام الفقهية . وقد طبع الاصل العربي بفاس سنة ١٣٠٠ وفي بهنان سنة ١٨٧٨ وبمصر سنة ١٣٠٩ وغيرها . وله شروح عديدة أكثرها مطبوع يستغرق ذكرها صفحة كبيرة ٢ كتاب المناسك . في المكتبة الخديوية ٣ كتاب محضرات الفهوم فيما يتعلق بالتراجم والعلوم . في المكتبة الخديوية ٤ مناقب الشيخ عبد الله المنوفي . في المكتبة الخديوية (حسن المحاضرة ٢٦٢ ج ١)



٣ — الونسري المتوفي سنة ٩١٤ له : نوازل المييار . طبع بفاس في ١٢  
جزءاً سنة ١٣١٥

### الفقه الشافعي

١ — ابوزكريا محي الدين النووي . هو يحيى بن شرف بن مرا بن حسن  
الحزامي الحوراني محي الدين . ولد سنة ٦٣١ في نوا قرب دمشق وتعلم في دمشق  
وحج وسافر ومات في بلده نوا سنة ٦٧٦ اشهر مؤلفاته : ١ تهذيب الاسماء واللغات  
جمع فيه الالفاظ الموجودة في مختصر المزني والمهذب والوسيط والوجيز والتنبيه  
والروضة . وضم اليها جملاً مما ليس فيها من اسماء الرجال والنساء والملائكة والجن  
 وغيرهم . وجعله قسمين الاول في الاسماء والثاني في اللغات . طبع في غوتجن سنة  
١٨٤٢-١٨٤٧ في مجلد كبير نحو ٨٨٠ صفحة وهو كالمعجم التاريخي للاعلام التي جاء  
ذكرها في تلك الكتب ٢ منهاج الطالبين . هو مختصر محرر ابن رافع منه نسخ في  
غوطا وبرلين . وقد اهتمت الحكومة الفرنسية ببقائه الى لسانها وطبعته مع الاصل  
العربي في بنافيا سنة ١٨٨٢ في ثلاثة مجلدات وطبع بمصر سنة ١٣٠٥ وعليه شروح  
كثيرة ومختصرات لاشهر الفقهاء تعد بالعشرات لا محل لذكرها ٣ الدقائق هو معجم  
للمناهج والمحرر وقد شرحه كثيرون أيضاً ٤ تصحيح التنبيه في الفقه جمع فيه تهذيب  
كتاب التنبيه مع زيادات لتسهيل الوصول الى المسائل المراد الافتاء بها في ٦٤ صفحة .  
وللنوي مؤلفات أخرى فقهية وشروح عديدة على الفقه والحديث منها شرح صحيح  
مسلم طبع في القسطنطينية سنة ١٢٨٣ في خمسة مجلدات

٢ — تقي الدين السبكي (٧٥٦) ولد في سبك بمصر سنة ٦٨٣ وتعلم في القاهرة  
ورحل الى الاسكندرية ودمشق وزار القدس والحليل وحج الى مكة . ثم صار قاضي  
القضاة في الشام وتقلب في مناصب عديدة . وانقطع في آخر حياته بعزبة على شاطيء  
النيل بسبب حزن أصابه على موت ابنه حتى توفي سنة ٧٥٦ وكان من كبار العلماء  
وله مؤلفات في الفقه زيد على عشرين كتاباً اغضينا عنها

٣ — تاج الدين السبكي . هو عبد الوهاب بن تقي الدين المتقدم ذكره . ولد في  
القاهرة (٧٢٧) وتعلم فيها ورحل الى دمشق مع أبيه وتولى مناصب مهمة مع صفه  
وخطب في الجامع الاموي وخلف أباه على القضاء ثم اتم بالتبذير وسجن وتوفي  
سنة ٧٧١ له : جمع الجوامع في الاصول . هو من امهات كتب الفقه الشافعي



منه نسخ في برلين وليدن والاسكوريال وفي المكتبة الخديوية وله شروح عديدة ومختصرات بعضها مطبوع ٢ توشيح التصحيح . في أصول الفقه في المكتبة الخديوية وعليه شروح ٣ كتاب الاشياء والنظائر . في ليدن ٤ معيد النعم ومبيد النقم موضوعه «هل من طريقة لمن سلب نعمة دينية أو دنيوية اذا سلكها عادت اليه». في برلين والمكتبة الخديوية طبع في لندن سنة ١٩١٠ مع مقدمة وتعليق ٥ طبقات الشافعية الكبرى هي تراجم الفقهاء الشافعية ممن جالسوا الشافعي فمن جاء بعدهم. وكل طبقة مرتبة على الهجاء طبعت في مصر سنة ١٣٢٤ في سنة مجلدات. وفيها فوائد هامة في التاريخ والحديث ٦ الطبقات الوسطى منها نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٨٠ صفحة ٧ الطبقات الصغرى احتصر فيها الكبرى والوسطى ورتبها على الابجدية بدون تقييد بالطبقات فهي اقرب تناولا من غيرها منها نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٢٠ صفحة . ومما يحسن الاشارة اليه ان الطبقات على الاجمال تشتمل على تراجم أهم المشاهير من كل طبقة وان كان المراد بها في الظاهر طبقات خاصة . فان في طبقات الشافعية مثلا ترجمة نظام الملك وزير ملك شاه وغيره . ولتاج الدين السبكي مؤلفات اخرى لا يهمننا ذكرها

٤ — زين الدين ابويحيى زكريا الانصاري (٩٢٦) ولد في سنيكة قرب القاهرة وترقى في العلم حتى صار استاذا في القاهرة ورأس القضاء الشافعي . ثم مرض ومات في المارستان سنة ٩٢٦ له كتب عديدة في الفقه وغيره منها : اللؤلؤ العظيم في روم التعلم والتعليم ذكر فيه اصناف العلوم وحدودها . في برلين وله شروح عديدة

### الفقه الحنبلي

١ — ابن تيمية — توفي سنة ٧٢٨

يمتاز الفقه الحنبلي عن سواه في هذا العصر بظهور ابن تيمية . وهو تقي الدين احمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية الحراني الامام الشهير . كان أعظم علماء عصره في العلوم الاسلامية . ولد في حران سنة ٦٦١ وقد أصيب الشرق بهجوم المغول وسقطت بغداد في ايديهم وأخذ الناس يفرون من وجوههم . فانتقل به ابوه وهو طفل حتى أتى دمشق سنة ٦٦٧ وهي حافلة بالعلماء والمدارس فاخذ في تلقي العلم على شيوخها وغيرهم فبلغ عددهم ٢٠٠ شيخ . فاستوعب الحديث والفقه والحط والحساب والتفسير وهو ابن بضع عشرة سنة لانه كان ذكي الفؤاد قوي الحافظة . نشأ من صغره



مبالا الى الزهد والتشف . وكان قوي العارضة حاضر الحجة تكلم وناظر وافنى وهو في السابعة عشرة من عمره . وشرع في التأليف من ذلك الحين وتولى بعض المناصب وله ٢١ سنة فبعد صيته في تفسير القرآن . وحج سنة ٦٩١ ورجع وقد انتهت اليه الامامة في العلم والعمل والزهد والورع وسائر المناقب الفاضلة مع ذوق في التصنيف وحسن الترتيب وجرأة اديبة في ابداء رأيه . فكان لايهاب الموت في سبيل الحق حتى سموه محيي السنة وآخر المجتهدين وهو لم يتجاوز الثلاثين من عمره . وكان من مذهبه الموافقة بين المعقول والمنقول . وألف في ذلك كتابا ضخماً وأصبح لقوله تأثير في نفوس الناس وكثر اشياعه . وكان اذا مست الحاجة الى تحريض الناس على الجهاد تصدر لاستحثاتهم وقد فعل ذلك في جهاد المغول

فلما اتسعت شهرته وفاق اقرانه مع ما هو عليه من استقلال الفكر والجرأة في القول كثر مناظروه ومنافسوه فانتقدوا عليه اموراً خالفهم فيها . فنازعهم ونازعوه وابلغوا امره الى مقام السلطنة بمصر وفازوا بما ارادوا فنقل الى مصر وعقد مجلس محاكمته ساعة وصوله حضره القضاة واكابر الدولة فحكموا عليه وحبسوه في قلعة الجبل سنة ونصف سنة مع اخويه . ثم اخرجوه وعقدوا مجلساً على خصومه ففاز عليهم فتولى الاقراء قاتمهم بعضهم بالظعن على الاتحادية فعادوا الى مطالبته سنة ٧٠٧ ونقوه الى الشام . ثم استرجعوه وحبسوه ثم ارسلوه الى الاسكندرية حبسوه فيها ثمانية اشهر . وأخيراً عاد الى مصر واجتمع بالسلطان في مجلس حافل بالقضاة والاعيان والامراء وقد رأوا براءته فسألوه ماذا يفعلون بخصومه فعفى عنهم . وأقام في القاهرة وعاد الى نشر العلم فعادت الفتنة وتوجه الى دمشق بعد أن غاب عنها سبع سنين واكب فيها على التعليم والتأليف والافتاء

وعرضت في أثناء ذلك مسألة الافناء في الحلف بالطلاق بالثلاثة وهو يعتبرها كالحلف بالواحد . وأشار عليه اصحابه بترك الافناء بها على هذه الصورة فابى . وجاء امر السلطان بذلك أيضاً فلم يابيه وقال « لا يسعني كتابان العلم » فقبضوا عليه وحبسوه بالقلعة ستة اشهر . ثم اخرج فرجع الى عادته وخصومه يناوئونه حتى ظفروا له بجواب يتعلق بمسألة شد الرجال الى قبور الانبياء والصالحين فشنعوا عليه بسبب ذلك وهو لا يرى تلك الزيارة واجبة بحسب الدين . وكبرت القضية فحججوا عليه في القلعة في قاعة خاصة ومعه أخوه بخدمة وهو عامل على التأليف والعبادة . فمنعوه من الكتابة واخرجوا ما عنده من الكتب والحبر والورق فكان ذلك عظيماً عليه فمات سنة ٧٢٨



وكان لعيه وقع عظيم وتسابق الناس الى اقتناء آثاره وبقايا ثيابه . وبلغت مصنفاته ٣٠٠ مجلد أكثرها في التفسير والفقه وأصوله . بينها كثير من الردود والاجوبة والفناوى والقواعد الدينية والجدلية . مثل تعارض العقل والنقل في ٤ مجلدات والرد على الفلاسفة ٤ مجلدات واثبات المعاد والرد على ابن سينا والرد على الاتحادية والحلولية وعلى القدرية والجبرية والرافضة والامامية وعلى ابن مطهر . وفي فضائل أبي بكر وعمر وفي الاجتهاد والتقليد وتفضيل الامام احمد ونحوها - وهالك ما عرفناه منها :

١ فتاوي ابن تيمية : وفيها ما أفتى به وعليه بنيت شهرته . طبع بمصر سنة ١٣٢٦ في خمسة مجلدات

٢ منتقى الاخبار : شرحه الشوكاني المتوفي سنة ١٢٥٠ شرحاً سماه نيل الاوطار . طبع بمصر في سنة ١٢٩٧

٣ الايمان : طبع في الهند سنة ١٣١٠

٤ الجمع بين العقل والنقل : منه الجزء الرابع في الخزانة التيمورية

٥ منهاج السنة النبوية في نقض الشيعة والقدرية . طبع بمصر سنة ١٣٢١

٦ الفرقان بين أولياء الله وأولياء الشيطان : طبع بمصر سنة ١٣١٠

٧ الواسطة بين الحق والخلق : طبع بمصر سنة ١٣١٨

٨ الصارم المسلول على شاتم الرسول : طبع في حيدرآباد سنة ١٣٢٢ في ٦٠٠

صفحة

٩ مجموع الرسائل الكبرى : هي ٢٩ رسالة طبعت معاً بمصر سنة ١٣٢٣

( ترجمته في فوات الوفيات ٣٥ ج ١ وطبقات الحفاظ ٦٨ ج ٣ )

## ٢ - ابن قيم الجوزية

توفي سنة ٧٥١ هـ

هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية الزرعي الدمشقي الحنبلي . ولد في دمشق سنة ٦٩١ وتفقّه على ابن تيمية ورافقه إلى مصر . وله كتب كثيرة أكثرها في الجدل والردود ونحوها منها :

١ الطرق الحكمية في السياسة الشرعية : ألفه باقتراح بعض الحكام في « هل يصح الحكم بالفراسة والقرائن إذا لم تتوفر الأدلة الشرعية » ويتخلل ذلك فوائد تاريخية واجتماعية منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٤٢٨ صفحة وقد طبع بمصر سنة ١٣١٧



- ٢ شفاء الغليل في مسائل القضاء والقدر والحكم والتعليل : طبع بمصر سنة ١٣٢٣
- ٣ مفتاح دار السعادة : في التصوف . طبع بمصر سنة ١٣٢٣ في مجلدين
- ٤ زاد المعاد في حج خير العباد : » » » »
- ٥ اجتماع الحيوش الاسلامية لغزو المرجة والجهمية : طبع في الهند
- ٦ أخبار النساء : طبع بمصر سنة ١٣٠٧ ويشتمل على أخبار النساء وأوصافهن وما يقال في التحذير منهن وغدرهن ونحو ذلك ( الدرر الكامنة ج ٣ )

### في القرآن وعلمه

١ — البيضاوي نبع في أواخر القرن السابع . هو عبد الله بن عمر البيضاوي تولى قضاء شيراز ثم تبريز وتوفي فيها نحو سنة ٦٨٥ . له عدة مؤلفات أشهرها :  
 ١ أنوار التنزيل وأسرار التأويل . في التفسير بناء على الكشاف للزمخشري وغيره وهو رفيع المنزلة عند أهل السنة طبع مراراً وشرحه كثيرون يبلغ ما بقي من الشروح أو الحواشي نحو أربعين كتاباً لأحسن الأئمة والعلماء وانتقده جماعة ٢ كتاب منهاج الوصول الى علم الاصول . في برلين وباريس شرحه غير واحد ٣ لب الباب في علم الاعراب . في باريس ٤ رسالة في موضوعات العلوم وتعريفها . في المكتبة الخديوية ٥ نظام التواريخ . وفيه تاريخ الفرس والاسلام بالفارسية من آدم الى سنة ٦٧٤ في المتحف البريطاني

٢ — أبو حيان الغرناطي (٧٤٥) . هو محمد بن يوسف بن علي الغرناطي الحلياني أمير الدين أصله بربري من قبيلة نفزة . ولد في غرناطة سنة ٦٥٤ ودرس في مالقة حتى برع في القرآن وعلمه ورحل الى مصر والحجاز والشام . وأقام في القاهرة ودرس على بهاء الدين النحاس وخلفه في تدريس النحو ثم علم الحديث في المنصورية والقراءة في الجامع الاقمر . وكان في بادىء الامر ظاهرياً ولما جاء ابن اليتيمة لمصر مدحه ثم تغير . له من المؤلفات : ١ البحر المحيط . في تفسير القرآن في ايا صوفيا وبني جامع وراغب باشا في عدة مجلدات ٢ تحفة الارب بما في القرآن من الغريب . في اللغة . في باريس ٣ ارتشاف الضرب من لسان العرب . مطول في النحو . في المكتبة الخديوية في ١٢٧٠ صفحة كبيرة منقولة عن مكتبة عارف بك بالمدينة ٤ اللمحة البدرية في علم العربية . لها شروح في المتحف البريطاني ( فوات الوفيات ٢٨٢ ج ٢ )



٣ — شمس الدين ابو الخير محمد بن الجزري القرشي الدمشقي . كان من كبار الحفاظ وأصحاب القراءات توفي سنة ٨٣٣ وكان معاصراً لبيازيد السلطان العثماني ووقع سنة ٨٠٥ في قبضة تيمور لثك . فلما مات تيمورطاد الى فارس وله مؤلفات عديدة يهمنها :  
 ١ غاية النهاية في رجال القراءات أولي الرواية والدراية . رتبته على حروف المعجم ابتداءً تأليفه سنة ٧٧٢ وانتهى سنة ٧٧٤ في دمشق . وكان مطولاً فاختصره بهذا الكتاب سنة ٧٨٣ وفرغ من تأليفه في القاهرة سنة ٧٩٥ منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٦٠٠ صفحة كبيرة ٢ النشر في القراءات العشر . مطول في علم القراءة والتجويد منه نسخة في المكتبة الخديوية في نحو الف صفحة ٣ المقدمة الجزرية . منظومة في التجويد مشهورة . طبعت بمصر مراراً . وله مؤلفات أخرى ومنظومات أغضينا عن ذكرها  
 ( طبقات الحفاظ ٨٥ ج ٣ )

### السبعة والزيدية

تكاثر المشتغلون في علوم القرآن من الشيعة في هذا العصر نذكر منهم :  
 ١ — حسن بن علي بن داود في أواخر القرن السابع له : كتاب رجال الحديث من الشيعة منه نسخة خطية في الخزانة التيمورية مرتب على الابجدية وفيه ان المؤلف ولد سنة ٦٤٧ وعليه خط عبد القادر بن عمر البغدادي المتوفي سنة ١٠٨١ فهو معجم المحدثين من الشيعة  
 ٢ — ابن المطهر الحلي (٧٢٦) هو جمال الدين حسن بن يوسف تلميذ نصير الدين الطوسي ورئيس الامامية في زمن السلطان خدابنده في العراق . وهو من كبار أئمة الشيعة خلف مؤلفات عديدة في أصول مذهبه وأحكامه منها : ١ نظم البراهين في أصول الدين . مع شرح له اسمه معارج الفهم في شرح النظم . في برلين ٢ ارشاد الازهان الى احكام الامام . في برلين . وغيرها كثير في مكاتب أوروبا وخصوصاً برلين واشتهر من الزيدية في هذا العصر غير واحد من الائمة الاعلام اشهرهم :  
 ٣ — احمد بن يحيى بن المرتضى المهدي لدين الله في اليمن توفي سنة ٨٤٠ في السجن بصنعاء وله : ١ كتاب الازهار في فقه الائمة الاخير . الفه في السجن وشرحه شرحاً سماه « الغيث المدرار » منه نسخة في برلين وشرحه كثيرون ٢ البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الامصار . في برلين وعليه شروح عديدة



## التصوف

١ — تاج الدين بن عطاء الله الاسكندري الشاذلي . كان من أكبر مقاومي ابن تيمية توفي سنة ٧٠٩ وكان جامعاً لأنواع العلوم الاسلامية . وألف نحو عشرين كتاباً في مواضيع شتى منها : ١ الحكم العطائية نسبة اليه في أبحاث الصوفية في برلين وباريس وفي المكتبة الخديوية في ٢٠ صفحة عليها شروح أحدها للنفزي طبع بمصر سنة ١٢٨٤ وسنة ١٣٠٦ وشروح أخرى ٢ تاج العروس وفتح النفوس في الوصايا طبع مراراً ٣ لطائف المنن في مناقب الشيخ أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن الشاذلي . في ترجمتهما وأبحاث صوفية . في برلين وغوطة وفي المكتبة الخديوية في ٦٠٨ صفحات

٢ — جمال الدين عبد الرزاق الكلساني توفي سنة ٧٣٠ له كتب عديدة يهمنها منها : اصطلاحات الصوفية . وهو كتاب علمي لغوي رتبته على قسمين الاول في المصطلحات على الابجدية والثاني في التفاريع منه نسخ في برلين وغوطة . ويعرف بمعجم عبد الرزاق للاصطلاحات الصوفية طبع في كلكتة سنة ١٨٤٥ بعناية سبرنجر . ويعول عليه علماء أوروبا في أبحاثهم الصوفية ٢ رسالة في القضاء والقدر . في برلين وترجمت الى الفرنسية وطبعت سنة ١٨٧٥

٣ — عفيف الدين عبد الله بن اسعد الباقمي (٧٦٨) نزيل الحرمين له كتب كثيرة في التصوف لا محل لها هنا . يهمنها منها : ١ روض الرياحين . ويسمى أيضاً « زهرة العيون » فيه نحو ٥٠٠ حكاية تاريخية عن الصالحين من الصوفية وغيرهم طبع بمصر سنة ١٣٠١ وغيرها ٢ اسنى المفاخر في مناقب الشيخ عبد القادر . في برلين ٣ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان وتقلب احوال الانسان وتاريخ موت بعض مشاهير الاعيان الى سنة ٧٥٠ في فينا وباريس والمنحرف البريطاني . وله مختصر اسمه « غربال الزمان » لابي عبدالله الاهدل المتوفى سنة ٨٨٥ تقدم ذكره

٤ — قطب الدين عبدالكريم بن ابراهيم بن سبط عبدالقادر الحلي (الكيلائي) الصوفي . توفي سنة ٨٢٦ له مؤلفات عديدة لا يزال باقياً منها نحو ٢٠ كتاباً يهمنها منها : ١ الناموس الاعظم والناموس الاقدم . في ٤٠ مجلداً منها اجزاء متفرقة في مكاتب اوربا وبضعة اجزاء في المكتبة الخديوية ٢ الانسان الكامل في معرفة الاواخر والاول . طبع بمصر سنة ١٣٠١ وسنة ١٣٠٤ وغيرها وله شروح



٥ - عبد الرحمن البسطامي الحنفي الحروفي . ولد في انطاكية وتعلم في القاهرة وقطن في بروسة وتوفي فيها سنة ٨٥٨ له كتب عديدة يهمنها : ١ الفوائح المسكية في الفوائح المسكية . هو موسوعة في نحو مائة علم لم يكملها . قدمها للسلطان مراد الثاني . منها نسخ في فينا وليدن ولييسك والاسكوريال والمكتبة الخديوية ٢ الدرر في الحوادث والسير . تاريخ مختصر مرتب على السنين من وفاة النبي الى سنة ٧٠٠ منه نسخة في ليدن اسمها « وفيات على ترتيب الاعوام » قدمه أيضاً للسلطان مراد في بروسة ٣ تراجم العلماء من صاحب كلية ودمنة الى الطبري والجوهري . في غوطا ٤ مناهج التوسل في مباحج التوسل . مجموع لطائف أدبية . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٧٢ صفحة . وله كتب كثيرة في علم الحروف والجفر والافاق لافائدة من ذكرها

٦ - ابن ابي بكر الجزولي السملالي : من أهل المغرب توفي في أواخر القرن التاسع له : دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على المختار . وهو مشهور وله شروح مطبوعة مراراً

٧ - محمد بن سليمان الكافيه جي توفي سنة ٨٧٩ ولد في بلاد الروم وتعلم في تبريز والقاهرة وله عشرات من كتب التفسير منها : ١ التيسير في علم التفسير : في المكتبة الخديوية ٢ تفسير آيات متشابهات . في ايا صوفيا

٨ - ابو عبد الله محمد بن يوسف الحسني السنوسي الصوفي . أقام في تلمسان متصوفاً وتوفي سنة ٨٩٢ وهو صاحب طريقة تعرف باسمه وله فيها : ١ كتاب عقيدة اهل التوحيد المخرجة من ظلمات الجهل وربقة التقليد . ويسمى أيضاً كتاب العقيدة الكبرى . في برلين وفي المكتبة الخديوية ولها شروح ومختصرات في أهم مكاتب أوروبا ٢ عقيدة أهل التوحيد الصغرى وتسمى أم البراهين . في برلين وغوطا وباريس والمتحف البريطاني وقد طبعت في العربية مع ترجمتها الالمانية وتعليقات في لبيسك سنة ١٨٤٨ وترجمت الى الفرنسية بامر حاكم الجزائر وطبعت مع الاصل العربي في الجزائر سنة ١٨٩٦ ولها شروح عديدة متفرقة في المكاتب الكبرى . وله كتب أخرى في المنطق والفلسفة والفرائض والعقائد والاصول وغيرها

٩ - شهاب الدين احمد بن زروق البرنوسي البرلسي الفاسي . توفي سنة ٨٩٩ له كتب عديدة في التصوف وبعضها في الطب



## العلوم الدخيلة

في العصر المغولي

ظهر في هذا العصر طائفة من علماء الرياضيات والفلسفة والطب والنجوم وغيرها من العلوم الدخيلة . لكن أكثرهم بنوا على تأليف من تقدمهم . واليك من يهمننا ذكرهم منهم باختصار :

### في الطب

١ - أبو الفرج بن القف المسيحي تلميذ ابن أبي أصيبعة . توفي في دمشق سنة ٦٨٥ وله : ١ كتاب العمدة في صناعة الجراح . في برلين وباريس وفي المكتبة الخديوية ٢ جامع الغرض في حفظ الصحة ودفع المرض . في المتحف البريطاني ( طبقات الاطباء ٢٧٣ ج ٢ )

٢ - عز الدين السويدي (٦٩٠) له : التذكرة الهادية . في باريس

٣ - علاء الدين بن النفيس توفي سنة ٦٩٦ له : ١ المختار من الاغذية . في برلين ٢ موجز القانون . في برلين وغوطا

٤ - الجويني (أو الخوني) بن الكنجي ويعرف بابن الكبير (٧١١) له : ١ ما لا يسع الطيب جهله . في مفردات الادوية ومركبها . في المكتبة الخديوية

٥ - محمد القوصي الطيب . الف لابن النصر قنصوه الغوري كتاب : كمال الفرحة في دفع السموم وحفظ الصحة . باشارة منه وفيه تفاصيل مفيدة عن معالجة السموم بعضها لم يأت العلم الحديث باحسن منها . منه نسخة في المكتبة الخديوية في جملة كتب زكي باشا في ٢٤٦ صفحة

### في الفلسفة

١ - نجم الدين الكاتبي القزويني ويعرف بديران توفي سنة ٦٧٥ له : ١ الرسالة الشمسية في القواعد المنطقية . في برلين لها عدة شروح أحدها لقطب الدين الرازي التحتاني طبع في كلكتة سنة ١٨١٥ وفي القاهرة وغيرها . وعلى هذا الشرح تعاليق وحواش عديدة ٢ حكمة العين في الطبيعة وما فوقها . في المكتبة الخديوية . لها شرح طبع في كلكتة سنة ١٨٤٥ وله كتب أخرى في المنطق والطبيعات

٢ - سراج الدين أبو التاء الارموي (٦٨٢) له : مطالع الانوار في الحكمة



والمنطق . يباريس والاسكوريال عليها شروح عدة منها لواع المطامع في المكتبة الخديوية  
 ٣ — برهان الدين النسفي (٦٨٧) له : ١ الفصول في علم الجدل . عليه شرح  
 للخوارزمي . في برلين ٢ المقدمة البرهانية في الخلاف . في بطرسبورج  
 ٤ — شمس الدين بن شرف السمرقندي (٦٩٠) له : ١ آداب البحث . في  
 أكثر مكاتب أوروبا . عليه شرح لقطب الدين الكيلاني طبع في تشقند سنة ١٧٩٤  
 ٢ قسطاس الميزان في المنطق في برلين

٥ — عضد الدين الايجي (٧٥٦) له : ١ آداب البحث في المنطق في برلين  
 عليه شروح عديدة ٢ المواقف في علم الكلام . عليها شروح للتفتازاني والجرجاني  
 وغيرها تقدم ذكرها ٣ الشاهبة في علم الاخلاق . في برلين والمكتبة الخديوية  
 ٤ العقائد العضدية . في المكتبة الخديوية . لها شرح للدواني طبع في الاستانة سنة  
 ١٨١٧ وغيرها ٥ اشراق التواريخ . هو تاريخ الاباء الاولين والنبي والصحابة نقله  
 الى التركية علي مصطفى جلبي المتوفى سنة ١٠٠٨ سماه « زبدة التواريخ » . في فينا

### في الرياضيات والنجوم

١ — قطب الدين محمود الشيرازي تلميذ نصير الدين الطوسي . توفي في تبريز  
 سنة ٧١٠ له : نهاية الادراك في دراية الافلاك . في برلين وغوطة ولبدن وباريس  
 وغيرها . وله في هذه المكاتب كتب اخرى في النجوم وما يتبعها  
 ٢ — ابن البناء المراكشي (٧٢١) له : ١ تلخيص اعمال الحساب . اشتهر في  
 عصره منه نسخة في المكتبة الخديوية ٢ المتاخ في معرفة اوائل الشهور . في المتحف  
 البريطاني . وفي هذا المتحف كتب اخرى لابن البناء في الحساب والنوقيت وغيرها  
 ٣ — ابن الشاطر الموقت في الجامع الاموي (٧٧٧) له : الزيج المعروف  
 باسمه منه نسخة في برلين وباريس واكسفورد . وله كتب عديدة في النجوم والجغرافية  
 والرياضيات والحيوب في المكتبة الخديوية وغيرها  
 ٤ — ابن الهائم الفرضي شهاب الدين (٨١٥) له : ١ مرشد الطالب الى اسنى  
 المطالب . في الحساب . في برلين وله شروح بعضها في المكتبة الخديوية ٢ المقنع في  
 الجبر . منظوم في ٦٠ بيتا في برلين وغوطة . وله كتب اخرى منها نسخ في المكتبة الخديوية  
 ٥ — شهاب الدين بن طيبوغا القاهري (٨٥٠) له : خلاصة الاقوال في معرفة  
 الوقت ورؤية الهلال . في لندن واكسفورد والمكتبة الخديوية . وله عدة مؤلفات في



الهندسة والنجوم والتقويم والازياج معظمها موجود في المكتبة الخديوية  
 ٦ — بدر الدين محمد سبط المارديني الرياضي الشهير نحو سنة ٨٩١ له : تحفة  
 الالساب في علم الحساب في برلين والمكتبة الخديوية . وله عدة مؤلفات هامة في  
 الفرائض والهندسة والتوقيت والجيوب والمقطوعات والمقنطرات وغيرها من أبواب  
 الهندسة العالية منها نسخ خطية في مكاتب أوروبا والمكتبة الخديوية

### في الطبيعيات والصناعة

١ — عبد الرحمن بن داود الاندلسي له : نزهة النفوس والافكار في معرفة  
 النبات والاحجار . هو معجم للنبات والاحجار والمواد الطيبة فيه وصف علمي وباب  
 للحشرات . منه نسخة خطية في الخزانة التيمورية كتبت سنة ٨٤٨ في ٤٤٧ صفحة  
 ٢ — وفي الخزانة المذكورة كتاب اسمه « سر الاسرار في معرفة الجواهر  
 والاحجار » لم يذكر عليه اسم المؤلف في نحو ٨٠ صفحة يصف بها الحجارة الكريمة  
 من حيث تأثيرها في الامزجة وخصائصها الطبيعية

٣ — طيبوغا الجركسي من أهل القرن الثامن له : كتاب الفلاحة . وهو  
 نفيس في فن الزراعة وشروطها على رأي القدماء . ويشتمل على فوائد عملية تتفق  
 أهل هذا الزمان . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٢٨ صفحة

٤ — كتاب أزهار الافكار في جواهر الاحجار : في وصف الاحجار الكريمة  
 كالياقوت واللؤلؤ والزمرد وغيرها وخصائص كل منها ومحل وجوده وأصل اسمه  
 العربي وما هو معدنه وكيف يتكون وما هو جوده وردبته علمياً وأدياً . يوجد في  
 المكتبة الخديوية في جملة كتب زكي باشا في ٧٤ صفحة منقولة عن مكتبة طوبقوبو  
 بالاسنانة ليس عليه اسم المؤلف

٥ — رضوان بن محمد الخراساني له كتاب : علم الساعات والعمل بها ، صدره  
 بمقدمة ذكر فيها ما بعثه على تأليف هذا الكتاب قال ان والده كان يتولى اصلاح  
 ساعات دمشق . فلما توفي انتدبوا رجلاً اسمه ابن النقاش لاصلاحها فأفسدها . ثم  
 عهد أمرها الى المؤلف فأصلحها وفيها ساعة شمسية كبيرة تمثلت فيها الشمس  
 والسيارات . فألف هذا الكتاب في علم الساعات بالتفصيل والدقة وصور كل قطعة  
 منها وسمّاها باسمها ووصف مكانها وعملها ، وهي كثيرة جداً يمكن الاستعانة بها في  
 استخراج مسميات اصطلاحية صناعية لتعريف الآلات الحديثة . وبدلنا هذا



الكتاب على تركيب ساعات تلك الايام مما نقرأ عنه في كتب الرحلة أو التاريخ . منه نسخة في المكتبة الخديوية في جملة كتب زكي باشا منقولة من مكتبة كورلي في ١١٥ صفحة

٦ — أبو العز بن اسماعيل بن الرزاز الجزري له : كتاب الحيل أو الجامع بين العلم والعمل . الفه للملك الصالح أبي الفتح محمد بن قرا أرسلان من آل ارتق بديار بكر في النصف الثاني من القرن الثامن . بعد أن خدم أباه وأخاه ٢٥ سنة . وكان المؤلف مغرماً بالميكانيكات ( الحيل ) والرياضيات فألف هذا الكتاب فيهما أكثر فيه من الرسوم لشرح الآلات وأجزائها . وفيها البنسكام يعرف به ما مضى من ساعات النهار وآلات الرفع للماء وآلات سرية تظهر حركات مدهشة كأن يريك رجلاً يمشي أو يتحرك أو يدق الساعة وهو من خشب أو حديد محركه آلات مخفية . منه نسخة في المكتبة الخديوية في جملة كتب زكي باشا في ٣٢٦ صفحة كبيرة منقولة من مكاتب الاسنانة فيها أكثر من مائة رسم هندسي وميكانيكي . ويتخلل ذلك مصطلحات صناعية يحتاج اليها الراغبون في الاوضاع العلمية الجديدة للتعبير عن اجزاء الآلات الحديثة

٧ — الباهر في عجائب الحيل : ويقال له كتاب الباهر في التارنجبات للكشف عن حيل بعض المشعوذين كادخال البيضة في الزجاج أو الفأثا في النار ولا تحترق واخفاء الخواتم والعباقرة ونحو ذلك . منها نسخة في المكتبة الخديوية في جملة كتب زكي باشا في ١٩ صفحة ليس عليها اسم المؤلف

### في علم الحيوان

أشهر كتاب هذا الموضوع في هذا العصر : كمال الدين محمد بن عيسى الدميري المتوفى بالقاهرة سنة ٨٠٨ له :

كتاب حياة الحيوان الكبرى : هو معجم في علم الحيوان مرتب على أسماء الحيوانات . وقد توسع في وصف كل حيوان وأصل اسمه وما جاء من الحديث أو الأشعار أو الامثال بشأنه وخصائصه الطيبة وتفسيره في الاحلام . واذا عرض في أثناء الكلام أسماء بعض المشاهير أتى بأخبارهم أو تراجمهم . وبين الحقائق التاريخية التي حوواها هذا الكتاب ما يعسر الوقوف عليه في سواه . وفيه تراجم نخبة من الشعراء والادباء والعلماء والفلاسفة - وأخبار عدة من خلفاء بني أمية والراشدين وغيرهم . طبع بمصر مراراً في مجلدين كبيرين . وقد ترجم الى الانكليزية وظهر من الترجمة مجلدان كبيران يقابلان الجزء الاول من المطبعة العربية ولا يزال العمل جارياً



وترجم أيضاً إلى التركية وطبع في الاستانة سنة ١٤٧٢ وله مختصر اسمه « حياة الحيوان الوسطى » منه نسخة في برلين وغوطة وباريس وقد اختصره كثيرون منهم الدماميني وسمى مختصره « عين الحياة ». في برلين . ومختصر لابن قاضي شهبة . في أكسفورد . ومختصر للسيوطي اسمه ديوان الحيوان تقدم ذكره . ومختصر لمحمد بن عبدالقادر الدميري اسمه « حاوي الحسان » . في باريس . وقد لخصه في الفارسية ابن تقي الدين التبريزي للشاه عباس . وللدميمري أيضاً شرح منهاج النووي وملخص شرح الصفدي للامية العجم في المكتبة الخديوية

### العلوم الحربية والصبر والالعاب ونحوها

ومن العلوم التي نضجت في هذا العصر فنون الحركات العسكرية أو علم الحرب والصيد والفروسية وغيرها ، ونبغ فيها غير واحد خلفوا آثاراً حسنة منهم :

١ — الامير لاجين بن عبد الله الذهبي الحسامي الطرابلسي (٧٣٨) له : تحفة المجاهدين في العمل بالميادين . في الحركات العسكرية وينسب أيضاً لابنه محمد الآتي ذكره . منه نسخة في برلين

٢ — عماد الدين موسى بن محمد اليوسفي المصري (٧٥٩) أحد مقدمي الحلقة المنصورة له : كتاب كشف الكروب في معرفة الحروب . الفه للسلطان الملك الظاهر جقمق في فن الحرب ونظام الجند رتبته على عشرة أبواب (١) وقوف السلطان (٢) الدخول في الحرب والخروج منها (٣) ما يستعان به عليها (٤) ما يحتاج إليه السلطان من الفراسة لانتقاء الرجال (٥) من نفع أستاذه في الحرب وفداء نفسه (٦) تجنب العجب والبغي . والعمل بالوفاء (٧) من أصلى الحرب بنفسه (٨) فضل الحيل وافتخار الخلفاء والملوك بها (٩) ما قاله الشعراء في الشجاعة (١٠) فضل الحصار والدخول والغارة . فالكتاب يبين طرقهم العسكرية وأسلحتهم . منه نسخة في المكتبة الخديوية . كتبت خزانة جقمق في خمسين صفحة مزدوجة الحجم

٣ — بدر الدين بكتوت الرماح الخازنداري نائب الاسكندرية سنة ٧٧١ له : كتاب الفروسية . في المتحف البريطاني

٤ — محمد بن منكلي نقيب الجيش في زمن الاشراف شعبان سلطان مصر سنة ٧٦٤ - ٧٧٨ له : ١ كتاب الاحكام الملوكية والضوابط الناموسية . في فن القتال قسمه الى ١٢٢ باباً في السفن الحربية وآلاتها وحركاتها والرمي بالمدافع والزراقات



ويتخلل ذلك خرافات كثيرة. منه نسخة في الخزانة التيمورية ناقصة من آخرها بحيث ينتهي الكلام فيها الى الباب ١١٠ ولهذا المؤلف كتاب آخر في هذا الفن ذكره في اثناء هذا الكتاب اسمه «التدبيرات السلطانية في سياسة الصنائع الحربية» الفه للاشرف شعبان لم نفق عليه ٢ انس الملا بوحش الفلا . في الصيد . في باريس

٥ - تعبئة الجيوش : وقف المستشرق وستنفيلد على مجموعة خطية في مكتبة غوطا فيها قطعة عربية كبيرة تبحث في تعبئة الجيوش والحركات العسكرية في الحروب هي عبارة عن ثلاثة فصول من كتاب الحركات العسكرية لاليانوس ليس عليه اسم واضع في العربية . ولكن يظهر انه من اهل النصف الاول من القرن الثامن للهجرة . وعني وستنفيلد بنشر هذه القطعة مع ترجمتها الالمانية في غوتجن سنة ١٨٨٠ ويشتمل الاصل العربي على التعليم الثامن في عقد الجيوش وجمعها وولاتها وامراتها وتنظيم المعسكر وترتيبه ومنزلة كل قسم في مكانه منه . والتعليم التاسع في تعبئة الامير للصفوف في القتال . وفصول في الصفوف واسماؤها واعدادها والعمل بالسيوف وانواعها على اختلاف اصولها وغير ذلك في ٣٢ صفحة كبيرة موضحة بالاشكال الحربية من تنظيم الجند في مربعات أو أهلة أو مثلثات أو دوائر . ومن جملة ذلك صورة المعسكر الكامل في تعبته ( انظر صورته ش ٦ )

٦ - طيوغا الاشرافي البكاميشي اليوناني ( ٧٧٠ ) له : ١ الجهاد والفروسية وقنون الاداب الحربية . وهو مطول في علم ركوب الخيل ولا سببا في الحرب منذ يعتلي الفارس صهوة الجواد حتى يتحول عنه . وفيه فوائد جزيلة عن الاسلحة بالنسبة الى الفارس . وقد افرد فصلا خاصا لكل جزء من اجزاء السرج كالعنان والركاب والمقرعة وكيف يعتلي الفارس متن الفرس وكيف ينقل الرمح بيديه . وفي الميادين والحربي فيها والحيل الحربية ونصب الميادين على أشكالها . وقد وضع للميادين رسوما هندسية ودل بالخطوط على طرق الافراس باختلاف ضروب السباق أو طرق الهجوم . فمنها الميدان المستدير والمربع والمستطيل ولها اسماء تعرف بها كقولهم «ميدان السكلايين المشقوقة المقلوبة» و «ميدان المقابلة» وجملة ١١ ميدانا وهناك تفاصيل لضروب الحرب من الكر والفر . ورسم له شكلا خاصا كبيرا اوضح فيه طريقته وكيفية جولان الفرسان في ساحة الحرب . وقس على ذلك سائر ضروب الفروسية ورمي النشاب ولعب السيف والرمح وغيرها . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٢١٤ صفحة كبيرة ٢ كتاب بغية المرام وغاية الغرام قسيده في رمي السهام . قدمها







للسلطان الملك الاشرف . في ليدن ٣ غنية الطلاب في معرفة الرمح والنشاب . في غوطا وباريس والمكتبة الخديوية



ش ٧ : آلة الهجوم على القلاع المحاصرة

٧ - الملك المجاهد علي بن داود الرسولي في أواسط القرن الثامن له : الاقوال الكافية في الفصول الشافية . في المتحف البريطاني  
٨ - محمد بن لاجين الحسامي الطرابلسي الرماح (٧٨٠) له . ١ بغية القاصدين في العمل بالبيادين في الفروسية الفه للامير سيف الدين المارديني صاحب حلب . في ليدن ٢ غاية المقصود من العلم والعمل بالبنود . بباريس ٣ كتاب في الرماح وغيرها . في ليدن ٩ - رمي القوس . كتاب في تعليم رمي

القوس والنشاب وسبب رميه وتعليمه بشواهد من الكتاب والسنة لم يذكر عليه اسم المؤلف .

منه نسخة في المكتبة الخديوية تاريخ كتابتها سنة ٨٠٠ في ١٣٦ صفحة بخط جميل لمحمد بن محمود الكماخي . بدأه المؤلف باثبات وجوب الرمي بالنشاب وانه فرض على المسلمين . ثم وصف السهام وأطوالها وشروطها في قصيدة شرح فيها ما ينبغي شرحه بطريقة علمية فنية من الرمي وما يتفرع اليه وأنواع القسي على اختلاف المواقف ١٠ - خزائن السلاح . كتاب في وصف السلاح لم يذكر عليه اسم مؤلفه . لكنه الفه بإشارة السلطان محمد شاه بن السلطان مظفر شاه . فرغ من تأليفه سنة ٨٤٠ ووصف به السلاح وصفاً شعرياً منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٤٢ صفحة

١١ - الاينيق في المجانيق تأليف ... ارنبا الزردكاش سنة ٨٦٧ ووصف به انواع المجانيق وكيف يرمى بها على اختلاف انواعها وأوضح ذلك بالاشكال التفصيلية . اعني انه وصف كل نوع من المجانيق وصوره وصور كل جزء منه . ولكل قطعة اسم عربي نرى كتابنا اليوم في حيرة عند نقل وصف الآلات الحديثة فلا يعثرون على مسميات لها . وفي هذا الكتاب كثير من هذه المصطلحات . منها نسخة في المكتبة الخديوية في جملة كتب زكي باشا في ١٠٩ صفحات اكثرها رسوم ميكانيكية للمجانيق وأجزائها وصور القلاع وأما كن وضع المجانيق فيها . ووصف سقي السيوف وسائر



الآلات القاطعة - الفه لشمس العلاء منكلي بفا الشمسي . ويدنها رسوم مجانيق نشرت في الهلال . وربما بلغت الرسوم التي فيه نحو خمسمائة رسم

١٢ - السؤال والمنية في تعليم الفروسية . فيه صور ملونة . منه نسخة في المكتبة الخديوية كتبت سنة ٨٠١ هـ ناقصة من اولها

١٣ - الفتوة . ومن الكتب التي قد تدخل تحت هذا الباب رسالة في الفتوة لصفي الدين ادريس بن يديكين بن عبد الله التركماني من تلاميذ ابن تيمية اسمها «الحجة والبرهان على فتیان هذا الزمان» ينتقد فيها . منها نسخة في الخزانة التيمورية في ١٦ صفحة وفي مجموعة هناك صورة عهد الفتوة الذي كانوا يعطونه للمريدين

١٤ - عبد اللطيف بن الملك الكرمانی (٨٥٠) له : منية الصيادين في ايا صوفيا

١٥ - الدر المطابق في علم السوابق . يشتمل على اوصاف الخيل وتضميرها ومعالجتها وكل ما يتعلق بها كل عضو على حدة وخصائصه وأمراضه وعلاجه . اصله مؤلف في الارمنية نقلًا عن مؤلفات العرب ونقل الى العربية . منه نسخة في المكتبة الخديوية من جملة كتب زكي باشا غير كاملة

١٦ - الشطرنج : ومن هذا القبيل أو نحوه كتاب الشطرنج في الخزانة التيمورية ليس عليه اسم المؤلف ولا تاريخ عصره . ويبحث في أصل لعبة الشطرنج وتاريخها وسبب وضعها . وكيفية اللعب بها وفيه صور عديدة لرقعة الشطرنج على اختلاف مواقع احجارها

١٧ - ابو بكر الحلبي المنقار (٩٢٠) له : ارجوزة في رمى السهام عن القسي العربية اسمها «الارجوزة الحلبية» في ٤٠٠ بيت . في برلين

١٨ - ابن عبد الجبار الفجيجي (٩٢٠) له : الفريد في تقييد الشريد وترصيد الوليد قصيدة في ٢١٣ بيتاً في الصيد مع شرحها . في برلين وباريس ومنشن

### السياسة والادارة

ظهرت في هذا العصر كتب كثيرة تدخل في باب السياسة والادارة . نعتي التي تبحث في واجبات الخلفاء والسلاطين والامراء من حيث تدبير المملكة أو معاملة الرعية أو نحو ذلك . وقد جاء ذكر بعضها في أما كتبها في جملة مؤلفات أخرى وهالكساثرها:

١ - نجم الدين احمد بن محمد بن علي بن الرفعة المصري الشافعي محتسب القاهرة ولد سنة ٦٤٥ وتوفي سنة ٧١٠ له : كتاب بذل النصائح الشرعية فيما على السلطان وولاية الامور وسائر الرعية . في غوطا . وله ذيل بهذا الاسم لمحج الدين المقدسي في



اواسط القرن التاسع . منه نسخة في برلين ٢ الايضاح والنيان في معرفة المكيال والميزان . في المكتبة الخديوية

٢ - حسن بن عبدالله العباسي نسبة الى بني العباس . ألف للملك المظفر السلطان بيرس المنصوري صاحب مصر سنة ٧٠٨ كتاب : آثار الاول في تدبير الدول . رتبه على اربعة أقسام (١) في الضوابط والاصول وقواعد المملكة (٢) في أحوال الملك في ذاته مع خواصه وخدمه (٣) الامور المختصة بالملك وخواصه وحاشيته (٤) في الحروب وشروطها وما يتعلق بها برّاً وبحراً . وفي الكتاب فوائده سياسية واجتماعية وإدارية هامة . طبع بمصر سنة ١٢٩٥

٣ - ابراهيم بن عبد الواحد بن ابي النور . في النصف الاول من القرن الثامن . له : كتاب سياسة الامراء وولاية الجند . ويتضمن ثلاثة عهود . الفه للمتوكل على الله الحفصي . منه نسخة في الاسكوريال

٤ - احمد بن محمود الجيلي الاصفهذي . كتب سنة ٧٢٩ : كتاب منهاج الوزراء في النصيحة . منه نسخة في ايا صوفيا

٥ - ابو حمو موسى بن يوسف بن زيان العبد وادي أمير الجزائر في أوائل النصف الثاني من القرن الثامن . له : كتاب واسطة السلوك في سياسة الملوك . طبع في تونس سنة ١٢٧٩ وفي الاستانة سنة ١٢٩٥

٦ - محاسن الملوك : كتبه احد أدباء القرن الثامن للهجرة للسلطان برقوق احد سلاطين المماليك ضمنه ابحاثاً في السلطان والآداب المستعملة في خدمته كالوقوف بيابه والدخول عليه وما يقتضيه ذلك من الآداب والمصطلح عليها . وكيف يجب على السلطان ان يتعهد رعيته وبراعي بحالسيه وكيف يخاطبونه ويواكلونه ويحادثونه وغير ذلك . واتى بالامثلة والشواهد من أول الاسلام الى زمنه سنة ٧٩٥ منه نسخة في جملة كتب زكي باشا منقولة عن مكتبة طوبقبو مع كتاب آخر اسمه « رسل الملوك » لابن علي الحسين بن محمد المعروف بابن الفراء في ٥٥ صفحة تبحث في ارسال رسل الملك وشروطه

٧ - محمود بن اسماعيل الجزيري نحو سنة ٨٤٥ له : الدررة الفراء في نصائح الملوك والولاية والوزراء . الفه لابن سعيد جقمق في عشرة ابواب . منه نسخة في مكتبة فلايشر

٨ - غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري . ولد سنة ٨١٣ وتولى حكومة الاسكندرية ثم صار اميراً للحجاج سنة ٨٤٠ وتولى أيضاً امارة الكرك وصفد وغيرها



وتوفي سنة ٨٧٢ له : كتاب زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك . جمعه في ابواب (١) ما في مصر من العمارات والمزارات والمدن (٢) وصف السلطان وما يتحلى به من الثياب وما له من المواقب والملابس (٣) وصف الخليفة وأحواله وقضاة القضاة (٤) صاحب الوزير والسادة والمباشرين وما يتعلق بكل ديوان وكتابه مثل الانشاء والحيش وسائر الدواوين (٥) اولاد الملوك ونظام الملك ونائب السلطنة والامراء والمقدمين على اختلاف طبقاتهم (٦) ارباب الوظائف الملكية والاجناد وطبقاتهم (٧) الدور الشريفة وما يتعلق بها من الخدم والخزائن والاسلحة (٨) المطابخ والاسطبلات وما يتبعها (٩) الممالك الشريفة وهي ثمان (١٠) وصف أمراء العرب ومشايخهم وأمراء التركان والاكراد (١١) بعض الحوادث . فهو كتاب سياسي اجتماعي اداري . منه نسخة في المكتبة الخديوية وطبع في باريس سنة ١٨٩٤

٩ - توغان المحمدي الاشرقي (٨٨٠) له : ١ البرهان في فضل السلطان . في برلين ٢ منهج السلوك في سيرة الملوك . في اياصوفيا ٣ المقدمة السلطانية في السياسة الشرعية . في المكتبة الخديوية

١٠ - عبد الصمد بن يحيى بن احمد بن يحيى الصالحى له : هدية العبد الفاصر الى السلطان الملك الناصر محمد بن الملك الاشرقي قايتباي . ذكر فيه ما ترهذ السلطان في عمارة المساجد وغيرها . وقسمه الى فصول تشتمل على النظر في أحوال الرعية والجواب على القصص (العرائض) التي تقدم الى السلطان وواجبات الولاية والعمال والنظر في أمر المساجد والقلاع والحصون والجسور وصرف اموال بيت المال . وفيه قواعد للعمل بها . منه نسخة في مائة صفحة في جملة كتب زكي باشا في المكتبة الخديوية

١١ - كوكب الملك وموكب الترك : في غوطا . ليس عليه اسم المؤلف

١٢ - الابريز المسبوك في كيفية أدب الملوك لمحمد بن علي الاصبحي الفه سنة

٨٨٣ منه نسخة في الجزائر

### في الاطعمة

ومن الكتب النادرة المثال في ذلك العهد « كتاب الاطعمة » أي صناعة الاطعمة على اختلاف اجناسها وآداب الطباخ . وفيه تفصيل في اصطناع اطعمتهم التي نقرأ اسماءها في كتبهم ولا نفهم ماهيتها . وفي هذا الكتاب وصف كاف لها وكيف تصنع ومنافعها . منه نسخة في جملة كتب زكي باشا في ٣٥٤ صفحة منقولة عن مكتبة طوبقبو بالاستانة وليس عليها اسم المؤلف



## الفنون الجميلة

في العصر المذولي

## ١ - الموسيقى

أهم الفنون الجميلة الشعر والموسيقى والتصوير . وقد أفضنا في وصف الشعر في أبوابه . وتكلمنا عن الموسيقى في الجزء الثاني من هذا الكتاب صفحة ١٣٤ و ٣٤٩ ولم يحدث فيها بعد ذلك ما يستحق الذكر . لان الذين الفوا في الموسيقى العربية بعد ذلك نسجوا على منوال المتقدمين وقل من تخصص لهذا النوع من الفنون الجميلة من وجهته العلمية وألف فيه كما فعل صاحب الاغاني وغيره . وإنما اصبح التأليف فيه ينطوي تحت المواضيع الاخرى ولا سيما في الموسوعات الشاملة لعلوم مختلفة كما تراه في مكانه وقد وقفنا في المكتبة الخديوية على كتاب اسمه « حاوي الفنون وسلوة المحزون » لابن الحسن محمد بن الحسن المعروف بابن الطحان في ٢٢٢ صفحة خط قديم يشتمل على ثمانين باباً في الموسيقى وما قيل فيها قديماً من وضع الالخان وضروب الغناء وتاريخ المغنين في الجاهلية والاسلام . ومن أول من غنى في الاسلام من الرجال والنساء وأول من دون الغناء وضروب التلحين . وأنواع الحلوq ومعالجتها حتى تصح أصواتها طيباً وجراحياً . وفي تقدير الالخان وترتيبها حسب درجاتها وأشكالها من التفريد فالترخيم فالترجييع ومحو ذلك . وذكر المغنين والمغنيات في الدولة الاموية والعباسية والاشيدية والعلوية . والمغنين من أولاد الخلفاء والطبوريين والطبوريات والرخصة في الغناء وغير ذلك . وهو عظيم الاهمية لولا سقم هذه النسخة ونقصها وكتاب اسمه « كشف الهموم والكرب في شرح آلة الطرب » الفها صاحبها سيف الدين ابي بكر بن المقر منكلي بفا الفخري شرح فيها آلات الطرب وكيفية صنعها وما أباح الشرع منها . في المكتبة الخديوية نسخة منها في جملة كتب زكي باشا في ٣٧٢ صفحة

ومن هذا القبيل كتاب مجموع الاغاني والالخان من كلام أهل الاندلس الذي وصفناه صفحة ١٣٩ من هذا الكتاب

## ٢ - التصوير

والتصوير قديم في آداب الامم سابق للكتابة . وكانت الكتابة في أصل نشأتها صوراً ثم تدرجت في الارتقاء حتى صارت حروفاً هجائية . وطل الناس بمدتها كونها يستخدمون



السور لتمثيل عاداتهم ومعتقداتهم ينقشون ذلك على ابنتهم أو يصورونه بالالوان . وفي وادي النيل ألوف من هذه الامثلة لان المصريين القدماء من أكثر الناس تصوراً لعاداتهم وحوادثهم وكذلك اليونان والرومان والفرس وغيرهم . وما من أمة عظيمة لم تخاف آثاراً مصورة تعبر بها عن أحوالها الاجتماعية أو الدينية أو السياسية — حتى العرب الجاهلية فان في آثارهم باليمن نقوشاً تدل على بعض عاداتهم ومعتقداتهم . وفي الشكل ٨ صورة يمني ذاهب ليضحى للاوثان

أما بعد الاسلام فاصبح العرب من ابعد الامم عن التصوير لانه كان مكرهاً عند المسلمين وبعده بعضهم محرماً أو هو على الاقل غير مستحب . وقد اختلف الأئمة في درجة تحريمه فقالت طائفة بتحريم النحت وصنع التماثيل فقط وتحليل الصور أو الرسوم



ش ٨ : يمني ذاهب لتضحية

وذهب آخرون الى تحريمه على الاطلاق . وفي كل حال كان التصوير من الفنون المهمة في الاسلام رغم ما كان يحيط بالمسلمين من أسباب الترغيب فيه عند الفرس والروم والهند وغيرهم

على أنهم لم يكونوا يستكفون من اقتناء الاثاث المزركش وعليه الرسوم من صنع تلك الامم . وقد اقتنوا الرياش وعليه صور الناس والبهائم . ومن جملة ذلك ابسطة عليها صور وقائع اسلامية — ذكر المسعودي انه كان في دار الخلافة العباسية في أيام المنتصر المتوفى سنة ٢٤٨ هـ بساط عليه صور ملوك في جملتهم يزيد بن الوليد بن عبد الملك وشيرويه بن ابرويز . وناهيك ببساط أم المستعين وما عليه من الصور المرصعة . غير ما كانوا يستخدمونه من الآنية المصورة كالافداح عليها الصور الملونة تمثل الوقائع أو العادات فكان المسلمون يقتنون الاثاث والرياش عليها صور الآدميين اذا صورها سواهم

أما اشتغال المسلمين انفسهم بالتصوير فكان المظنون أنهم لم يحفلوا به مطلقاً . ثم تبين بتفقد الآثار ومراجعة المخطوطات القديمة أنهم اشتغلوا فيه بعض الشيء . ولذلك



تاريخ لا بأس من ايراده بالاختصار

يقسم التصوير من حيث ما نحن فيه إلى عدة أقسام أهمها اثنان : ١ التصوير على الاحجار وغيرها من الآثار البنائية ٢ التصوير في الكتب ونحوها . فلتتكم عن كل منها على حدة :

### اولاً — التصوير على الآثار

فالتصوير على الآثار البنائية اما أن يكون نحتاً ويدخل فيه التماثيل وسائر المنحوتات والنقوش على الجدران . أو ان يكون رسماً بالالوان : فالسلمون لم يظهر حتى الآن انهم نحتوا تماثلاً ولا نقشوا صوراً آدمية مجسمة على جدران قصورهم أو مساجدهم تمثل اناساً — الا ما رواه الدكتور هر سفيلد الآتي ذكره عن الصور البارزة في آثار سامراً ونحن في ريب من امرها . لكنهم اصطنعوا تماثيل بعض الحيوانات أو الفرسان في ابان حضارتهم في بغداد وقرطبة وطليطلة وغرناطة واشبيلية قلدوا بها الفرس والروم على سبيل الزينة . كذلك فعل المقتدر بالله العباسي في أول القرن الرابع للهجرة بداره التي عرفت بدار الشجرة لشجرة كان على اغصانها الذهبية تماثيل الطيور وبجانبا الفرسان على افراسهم <sup>(١)</sup> . وكان الامين قبله قد اصطنع السفن على اشكال الحيوانات ولم ير في ذلك بأساً . وهكذا فعل الخليفة الناصر في الزهراء بما أقامه في قصوره من تماثيل الذهب الاحمر يمثل بها بعض انواع الحيوان ولا سيما الاسود والفلان والثعابين والطيور على اختلاف اشكالها . وقس على ذلك قصر اشبيلية وقصور الحمراء في غرناطة وقصور بني طولون في القطائع وأبنية الفاطميين بالقاهرة . وقد جاء في أخبار الفاطميين ما يؤخذ منه انهم كانوا يتخذون تماثيل الاقبال ونحوها من العنبر أو الذهب على سبيل التبسط بالرخاء والتفاخر بالثروة

أما التصوير على الابنية بالالوان فقد كان المظنون ان المسلمين لم يتعاطوه في ابان تمدنهم حتى اطلعنا على تنقيب الدكتور هر سفيلد في سامراً ولا سيما الجامع الاعظم الذي بناه المتوكل على الله فقد ذكر هذا الدكتور انه وجد على جدرانها نقوشاً مطبوعة وتصاویر ملونة وفسيفساء . وانه وجد في جملة تنقيبه غرفاً ودهات زينت على جدرانها بتصاویر شرقية محفوظة احسن حفظ . وفيها صور بارزة بالجص بينها صور اناس على ابداع مثال (٢) والراجح ان هذه الرسوم من صنع القرن الثالث للهجرة عند بناء سامرا لان هذه المدينة اعمت في زمن المعتضد بالله المتوفى سنة ٢٨٩ هـ وخربت من ذلك

(١) راجع تاريخ التمدن الاسلامي ٩٤ ج ٥ (٢) الهلال ١١٧ سنة ٢٠



الحين وغشيتها التراب حتى أخذ أهل هذا العصر بالتنقيب عن اطلالها  
وفي أخبار الفاطميين كثير من الإبسطة والستائر المطرزة بينها ستور من الحرير  
منسوجة بالذهب فيها صور الدول وملوكها والمشاهير فيها . وعلى صورة كل واحد  
اسمه ومدة أيامه وشرح حاله . فان قيل انها ستائر مجلوبة من الخارج لم يأمر الفاطميون  
برسمها أو انها لم ترسم في خلافتهم ففي أخبارهم ان الأمر بإحكام الله لما بنى المنطرة  
على بركة الحبش جعل فيها دكة من خشب مدهونة فيها طاقات تشرف على خضرة  
البركة صور فيها كل شاعر وبلده واستدعى من كل واحد منهم قطعة من الشعر في  
المدح كتبها عند رأس ذلك الشاعر . وبجانب صورة كل شاعر رف لطيف مذهب .  
فلما دخل الأمر وقرأ الأشعار أمر أن يحط على كل رف صرة محتومة فيها خمسون  
ديناراً وأن يدخل كل شاعر ويأخذ صرته



ش ٩ : مجلس القضاة في غرناطة — نقلا عن اطلال الحمراء

فألصور التي رآها هر سفيلد على انقاض سامرا هي أقدم ما وقفوا عليه من آثار  
المسلمين في هذا الفن . يلها ما ذكرناه عن الفاطميين — غير ما ذكرناه عن بساط  
المتنصر وبساط ام المستعين ونحوها مما لا سبيل لنا الى نشره . وأقدم ما وقفنا عليه من  
الصور الأدمية على الابنية صورة مجلس قضاة وجدوه مصورا على جدران قصر الحمراء  
في غرناطة . ويظن انه من صنع القرن الثامن للهجرة ( انظر ش ٩ )

#### ثانياً — التصوير في الكتب

وهذا النوع من التصوير قليل أيضاً في مؤلفات المسلمين أو العرب للسبب الذي  
قدمناه . وهو يقسم الى أنواع باختلاف مواضع الكتب : ١ الرسوم الجغرافية  
كالخرائط ونحوها ٢ الرسوم الطبيعية وفيها صور الاعضاء وتركيبها ٣ الرسوم  
الصناعية ويدخل فيها صور الآلات والادوات ٤ الصور الادبية والتاريخية التي تلحق  
بكتب الادب والتاريخ ٥ الصور الدينية . فلننظر في كل منها على حدة



## ١ — الصور الجغرافية

ونعني بها الخرائط وتخطيط البلاد وهي قديمة في الكتب العربية منذ أول تأليف الجغرافية في القرن الرابع للهجرة . وقد نشرنا مثالين من الخرائط العربية نقلاً عن كتاب الاقاليم للاصطخري في الجزء الثاني من هذا الكتاب (صفحة ٣٢٨ و ٣٢٩) رسماً في أواسط القرن الرابع . ومثل هذه الخرائط كثير في كتب الجغرافية والاقاليم بعد هذا التاريخ

ويدخل في هذا النوع من الصور تصوير الحركات الحربية في ميادين القتال أو ساحات السباق كما تقدم في كلامنا عن الكتب الحربية من هذا الكتاب . مثل كتاب تعبئة الجيوش والانيق في المجانيق وغيرها (صفحة ٢٥٥)

## ٢ — الصور الطبية

وهي قديمة أيضاً وإن لم يصلنا منها شيء قديم . لأن العرب لما نقلوا الطب عن اليونان والفرس في العصر العباسي الأول يغلب أنهم نقلوا معه صور بعض الاعضاء التشريحية أو الحشائش والنباتات الدوائية لتمييزها بعضها عن بعض — كما فعل بعد ذلك رشيد الدين الصوري المتوفى سنة ٦٣٩ هـ بتصوير الحشائش في كتاب الادوية المفردة<sup>(١)</sup> ولكننا لم نقف على شيء من هذه الصور بين الكتب المخطوطة التي وصلت الينا وأما يمثل ذلك لذهنتنا مخطوط تركي اطعننا عليه في الخزانة التيمورية اسمه «كتاب الاقرباذين والمفردات الطبية» كتب في أوائل القرن الثاني عشر للهجرة فيه رسوم للعقاقير النباتية والاعشاب الدوائية في غاية الاتقان تمثل بها الطبيعة تمثيلاً مدعشاً بالاصباغ على اختلاف الوانها . ورسوم الآلات الكيماوية ومواعين صنع الادوية والاستقطار كالانايق والانايب والاباريق والحمامات والسكوانين والاجران . والآلات الجراحية كالنيشترات والمباضع والسكاكين والمنقصات والكلاليب وغيرها وقد لونت نصالها بما يشبه الفولاذ انلامع في أتقن ما يكون

أما الصور التشريحية فاقدم ما وصل الينا منها تشرح العين لحنين بن اسحق مرسومة في كتابه المسمى «تركيب العين وعلاؤها وعلاجها على رأي ابقراط وجالينوس» وقفنا عليه في مجموعة خطية نفيسة في الخزانة التيمورية كتبت سنة ٥٩٢ هـ وتشتمل على تسعة كتب في أمراض العين من جعلتها كتاب «تركيب العين» لحنين بن اسحق فيه

(١) راجع الجزء الثاني من تاريخ آداب اللغة العربية صفحة ٣٤١





ش. ١ : تشرح العين — من كتاب تركيب العين للحنين بن اسحق

بضع صور ملونة تمثل اشكال العين ورطوباتها وعضلاتها وحرركاتها . وفي الشكل العاشر صورة مناهتين طبقات العين حسب تشریحها - فهي من مصنوعات القرن السادس للهجرة

### ٣ - الصور الميكانيكية

والصور الميكانيكية احدث عهداً مما تقدم . لان العرب لم يهتموا بالميكانيكيات اهتماماً خاصاً الا بعد عصر النقل . لكن الكتب الميكانيكية المصورة كثيرة وتعرف بكتب الحيل . وفيها صور الآلات الرافعة أو المحركة على اختلاف انواعها . وقد تقدم ذكر بضعة كتب من هذا القبيل بين الكتب الصناعية في العصر المغولي أهمها كتاب الساعات والعمل بها وكتاب الحيل (صفحة ٢٥٢) وفيهما عشرات من صور الآلات بين ملونة وغير ملونة . وبينها آلات كثيرة التركيب تمثل مصنوعات مدهشة . وعلى كل حال فان هذه الكتب لم تكتب الا بعد انقضاء القرن السادس للهجرة . وقد نشر المستشرق الفرنسي كارا دي فو كتاباً عربياً في الميكانيكيات اسمه «الحيل الروحانية ومبخانيقا الماء» عن نسخة مخطوطة في مكتبة باريس فيها كثير من الرسوم تمثل آلات مدهشة كالتنين الصناعي والطيور الصافرة . والكتاب منقول في الاصل عن فيلون البيزانطي . وفي مجلة المشرق (صفحة ٢٦٥ سنة ٧) مقالة في وصف هذا الكتاب جزيلة الفائدة



## ٤ - الصور الادبية والتاريخية

وهذه لا يظهران العرب التفتوا اليها قبل انقضاء القرن السادس المذكور. وأقدم الكتب الادبية العربية المصورة على ما نعلم مقامات الحريري - تعني النسخة الموجودة في المتحف البريطاني وقد ذكرناها في كلامنا عن الحريري من هذا الكتاب (صفحة ٣٨) كتبت سنة ٦٥٤ هـ وفيها ٨١ صورة ملونة نشرنا منها واحدة صفحة ٣٩ وهي غير نسخة شيفر التي نقلنا عنها صورة سفينة عربية صفحة ٢٠٦ من الجزء الثاني وبضاهي هذه المقامات في القدم مخطوط عربي في مكتبة شلومبرجر من القرن السابع للهجرة (١٣ للميلاد) فيه عدة صور تاريخية بينها صورة جند عربي خارج الى الحرب بجماله وأفراسه وأبواقه ( انظر ش ١١ )



ش ١١ : جند عربي - رسم في القرن السابع للهجرة (١٣ للميلاد)

ولعل هذه الصور منقولة عن صور أقدم منها . لكننا نذكر أقدم ما بلغنا خبره . وبلي ذلك صور كثيرة في كتب مخطوطة بعد هذا التاريخ بينها صورة حصار بني النضير . مرسومة في القرن الثامن للهجرة في كتاب مخطوط في المتحف البريطاني ويدخل في هذا الباب كتب الرحلة أو الاقاليم فان من يطالعها يتبادر الى ذهنه ان الرحالة لا بد له من تصور بعض ما يصفه فيها . ولم نقف من ذلك في كتبهم الا على النادر . كما ذكرنا عن كتاب نجمة الدهر لشمس الدين الدمشقي (صفحة ٢١٩)



فان فيه رسوماً تمثل الاسماك الفرية وآلة استقطار العطريات وكروية الارض وأقسامها  
وغرائب الابنية في الصين وطواحين الهواء في سجستان ونحو ذلك لكنها غير متقنة  
ويدخل فيه أيضاً كتب الفروسية لانها تحتاج الى تمثيل الفرسان على خيولهم  
كما في كتاب الجهاد والفروسية وكتاب السؤل والتمية المتقدم ذكرها



ش ١٢ : مجلس ملك المغول في أوائل القرن الثامن للهجرة

على ان هذا الفن انتقل نحو ذلك الزمن الى غير العرب من المسلمين ولا سيما  
الفرس والمغول . وكان الفرس أهل تصوير قبل الاسلام ثم شغلهم التنازع تحت سيادة  
العرب . فلما اجتمعت كلمتهم وصاروا دولة واحدة بعد فتوح المغول وجهوا عنايتهم  
الى هذا الفن فجمعوا بين ما كان عندهم وما شاهدوه من آثار الروم وما حمله المغول  
معهم من الشرق الاقصى - أخذوا في ذلك أولاً تحت سيطرة المغول . ولما استقل  
الفرس بدولتهم الصفوية ازدادوا رغبة فيه وأتقنوه . وكثرت الكتب المصورة عند  
المسلمين غير العرب ولا سيما في زمن اكبر خان الشهير في القرن العاشر للهجرة .  
فاكثروا من تصوير المشاهد والاشخاص في الشاهنامه وتيمورنامه وكتابات السعدي  
وظفرنامه اليزدي وتاريخ رشيد الدين وغيرها من كتب التاريخ والادب . ومن أقدم  
صورهم التاريخية صورة مجلس ملك المغول في أوائل القرن الثامن للهجرة (١٤ للميلاد)  
نقلا عن نسخة مخطوطة من تاريخ رشيد الدين ( انظر ش ١٢ )



وفي المكتبة الخديوية كتب فارسية كثيرة مصورة بالالوان بينها عجائب المخلوقات للطوسي والشاهنامه للفردوسي وغيرها من كتب الادب والعلم والشعر . وليس فيها صورة أقدم من القرن الثامن للهجرة . والكتب المشار اليها معروضة للجمهور في المكتبة الخديوية . وهي متقنة من حيث وضوح الالوان ودقة الرسم دون الملامح

• — الصور الدينية

والصور الدينية ابعد ما تكون عن أذهان المسلمين ولذلك لا تجد شيئاً منها في كتبهم الدينية على اختلاف مواضعها . ومن غريب ما رأيناه من هذا القبيل ثماني صور خيالية منشورة في كتاب الميزان الكبرى بالفقيه الشافعي لعبد الوهاب الشعرائي . وهو مطبوع في بولاق سنة ١٢٧٥ وقد مثل فيه صوراً في ذهنه لعين الشريعة وفروعها والصراطين استقام في دار الدنيا ومن اعوج وقاب الأئمة ونحو ذلك — مما لا نعرف له مثيلاً في غير هذا الكتاب



ش ١٣ : ثوب ابي عبد الله صاحب غرناطة  
كما صورته الاسبان بعد استيلائهم على بلده



## العصر العثماني

من فتح العثمانيين مصر سنة ٩٢٣ الى مجيء نابوليون اليها سنة ١٢١٣ هـ

### فزلكة تاريخية

نشأت الدولة العثمانية بآسيا الصغرى في اثناء العصر المغولى . وبعد أن رسخت قدم العثمانيين فيها قطعوا البحر الى أوربا ففتحو القسطنطينية سنة ٨٥٧ هـ وأوغلوا في ممالكها واماراتها حتى حاصروا فينا . ونشروا لواء الاسلام على شبه جزيرة البلقان في شرقي اوربا . لكنه تقلص نحو ذلك الزمن عن غربها (الاندلس) . لان الاسبانين ما زالوا يطاردون المسلمين العرب فيها ويفتحون البلد بعد البلد حتى اخرجوهم منها كلها سنة ٨٩٧ هـ فكان شبه جزيرة البلقان قامت تحت رايتهم مقام شبه جزيرة الاسبان وبعد أن فتح العثمانيون القسطنطينية حولوا أعنة خيولهم نحو المشرق في المملكة الاسلامية على أثر ظهور الدولة الصفوية الشيعية التي أسسها اسماعيل شاه سنة ٩٠٧ هـ في بلاد فارس وجعل تبريز عاصمة ملكه . ثم استولى على العراق وخراسان من أيدي التيموريين . فامتدت سلطته من نهر جيحون (اكسوس) شرقاً الى خليج فارس ونهر الفرات غرباً . فخافه العثمانيون وهم سنيون وزعيمهم يومئذ السلطان سليم الثاني الفاتح العظيم . فتنهت الضغائن بينهما والعثمانيون حماة السنة والصفويون حماة الشيعة . أو هي حجة ينتحلها الفاتحون وسبب الحرب انما هو الطمع بالاستيلاء - والدين براء من ذلك

كان اسماعيل شاه قد اغضب السلطان سابقاً في اثناء عصيان أخيه احمد لانه حماه منه فخاف اسماعيل عاقبة ذلك فبعث الى مصر يطلب محالفتها على العثمانيين وهي في سيطرة المماليك الاتراك . فنضب السلطان سليم وعزم على فتح البلدين جميعاً . فحمل على ابران حتى فتح تبريز واستولى على عرش صاحبها وهرب اسماعيل شاه . ثم اضطر السلطان سليم الى اخلاء تبريز لقلّة المؤن اللازمة لجنده . وطارد عدوه حيناً فتعب جنده من الاسفار فتوقف ريثما استراح . وعمد الى فتح مصر والشام انتقاماً من سلطانها الغوري لانه حالف عدوه عايبه . وكانت مصر في غاية الاضطراب والفساد وقد شاخت دولتها وآذنت شمسهما بالزوال انقوم تلك الدولة الشابّة مقامها . ففتح السلطان سليم الشام



ومصر فأصبحنا ولاية عثمانية سنة ٩٢٣ وبها يبدأ العصر العثماني الذي نحن في صده  
لما فتح العثمانيون مصر أصبح الشرق الاسلامي يتنازعه ثلاث أمم : الفرس والمغول  
والأتراك . فالفرس استولوا على أواسط العالم الاسلامي نعني ايران وخراسان بين  
نهرى جيحون ودجلة تحت راية الدولة الصفوية وهم فرس - وان ادعوا النسب  
القرشي . وامتد سلطان المغول شرقاً من افغانستان الى أقصى الهند . أما الأتراك وهم  
العثمانيون فنشروا أعلامهم وراء آسيا الصغرى على مصر والشام والعراق وتونس  
والجزائر . وكانت هذه البلاد قبل ذلك يحكمها المماليك بمصر والشام والفرس في  
العراق والحفصية في تونس وطرابلس الغرب والمرينية والوطاسية في الجزائر . فاذا  
أضفت إليها مراکش في أقصى الغرب وجزيرة العرب وسائر العراق وما يلي مصر  
جنوباً في أواسط أفريقيا وغربها تألف من ذلك كله بقعة أهلها يتكلمون العربية .  
يحدّها دجلة وخليج العجم من الشرق والمحيط الاثلاثيني من الغرب وآسيا الصغرى  
والبحر المتوسط من الشمال وخط الاستواء والبحر العربي من الجنوب - وهو العالم  
العربي . ومعظمه في سيادة الدولة العثمانية

فالعثمانيون أتراك خلفوا السلاطين المماليك في مصر والشام وهم أتراك أو شركسة  
وكلاهما سنون . لكن العالم العربي كان أعز جانباً والآداب العربية أرسخ قدماً في  
عهد المماليك لاسباب كثيرة أهمها :

- ١ ان السلاطين المماليك كانت عاصمتهم مصر وهي قلب العالم العربي
- ٢ ان المماليك جعلوا اللغة العربية لغة الحكومة وبها كانوا يتكلمون ويتخاطبون  
ويصدرون المناشير والوامر . كما فعل سائر من تولى هذه البلاد من الدول الاسلامية  
غير العربية . وكان المماليك يأخذون بناصر العلماء والادباء يستقدمون القراء والمحدثين  
من الاطراف . ويقترحون تأليف الكتب التاريخية والاجتماعية والحربية والسياسية  
كما رأيت . أما العثمانيون فكانوا يقربون العلماء وينشطونهم أحياناً لكنهم احتفظوا  
بلسانهم التركي للمخاطبات والمخاطبات وسائر المعاملات
- ٣ ان بعد العاصمة (الاستانة) عن هذه البلاد وضعف وسائل النقل في تلك الايام  
أخاف السلاطين على ولاياتهم العربية فجعلوا أساس الادارة فيها التفريق بين رجال  
الحكومة بحيث لا يخشى اجتماعهم على خلع الطاعة أو الاستقلال . فالذي طبعاً الى فساد  
الاحكام وزيادة المظالم . وأصبح هم الحكام سلب الاموال والتنازع على الاستبداد في  
الرعية المسكينه . وبات الرجل من هؤلاء إذا نهض من فراشه وخرج من بيته



لا يدري ما يلقاه من أنواع المظالم أو ضروب الاهانة . اذا كان في يده مال لا يأمن بقاءه الى المساء واذا كانت له دابة فهي عرضة للسخره - فضلا عن تحول التجارة من مصر الى سواها في ذلك العهد . وناهيك بالضرائب المتواليه التي لا يسأل ضاربها ولا ينجو أحد من دفعها راضياً أو غاضباً . وما زال ذلك حالها حتى طمع بها الفرنسيون وفتحوها سنة ١٢١٣ هـ ( ١٧٩٨ م ) وبها ينقضي العصر العثماني من تاريخ آداب اللغة الذي نحن في صدده . ثم صارت مصر الى محمد علي مؤسس العائلة المحمدية العلوية فدخات في عصر جديد هو « النهضة الاخيرة » وسنتكلم عنها في الجزء الرابع من هذا الكتاب

### هال آداب اللغة

فالامة التي هذا حالها من الضنك والشدة كيف يرجي رواج العلم والادب فيها ؟ ان التغيير السياسي والاجتماعي في العصر المغولي لم يظهر تأثيره في الآداب العربية الا في اواخره . أما في أوائله فظهرت ثمار نضج العلم في الاعصر السابقة . وقد رأيت ان الآداب العربية انحصرت معظمها في مصر والشام وما يليهما من العالم العربي مع ظهور بعض الشعراء والادباء في بلاد فارس وماوراءها وفي الاندلس . أما في العصر العثماني فتمكن فيه الذل من النفوس وفسدت ملكة اللسان وحجرت القرائح فلم ينبغ شاعر يستحق الذكر خارج البقعة العربية

ومع ذلك فاللغة العربية ما زالت هي لغة الدين في العالم الاسلامي من أقصاه الى أقصاه لا يستغني عالم مسلم عن معرفتها والمطالعة فيها - حتى الافرنج في أوائل نهضتهم فان علماءهم الطبيعيين من الاطباء والفلاسفة وسائر من أراد التوسع في العلم لم يكن يستغني عن اللغة العربية أو ما نقل من آدابها الى اللاتينية وغيرها . وسنفرّد فصلاً خاصاً لاشتغال الافرنج بآداب اللغة العربية وما نقلوه منها الى لسانهم عند كلامنا عن النهضة الاخيرة

أما الآداب العربية على الاجمال فأصبحت في أحط أدوارها وندرنبوغ العلماء المفكرين أو المستبطين فيها . واكثر ما كتب في هذا العصر انما هو من قبيل الشروح والحواشي والتعليق وشروح الشروح ونحوها . ويصح أن يسمى هذا العصر « عصر الشروح والحواشي » كما سمينا العصر المغولي عصر الموسوعات والمجاميع . وشاع في هذا العصر التصوف وتعددت الطرق الصوفية . وكثر التأليف بلا نظام مثل الكشكول . وأنحط أسلوب الانشاء حتى أوشك أن يكون عامياً كما في قصص بني هلال ونحوها مما وصل



الينا من القصص الموضوعة في عصور الانحطاط - بعضها وضع في أواخر العصر المغولي والبعض الآخر في العصر العثماني

### الآداب الاجتماعية

وسوء الإدارة افسد على الناس نياتهم فتشوشت افكارهم وانصرفوا الى ما يشغلهم عن تلك المظالم من الخدراوات والمسكرات وشاع استخدام الافيون والحشيش . واستعان الظالمون في حفظ سيادتهم بالتفريق بين الطوائف فتمكنت البغضاء بينها . واشتدت وطأة الظالمين على اليهود والنصارى خصوصاً . وكافوهم عذاباً ومشقة في بناء معايدهم ابتزازاً للاموال . وصاروا اذا ورد ذكر احدهم في بعض الكتب شفغوا اسمه بما يستعربه ادباء هذا العصر اذا وقفوا عليه . وقد نشرنا مثالا منه في تاريخ المتمدن الاسلامي ( صفحة ١٢٧ ج ٤ )

وتوالى الاوبئة الوافدة لا سيما الطاعون وكان يجرف الاحياء جرفاً . فاستولى على الناس الخوف من الحياة وتمكنت الاوهام من عقولهم وزاد اعتقادهم في الخرافات وتمسكوا بالاحلام فكثرت المفسرون لها وشاع الاعتقاد بان الرؤية هي من النبوة . وكثرت اعتقاد الناس بالسحر على أنواعه فكثرت مدعوه وتعدد المؤلفون فيه

ومن عواقب انحطاط الآداب العامة بفساد الاخلاق . فشاعت قلة الحياء وظهرت آثار ذلك في آداب اللغة فزاد الكتاب جرأة على التعابير البذيئة حتى في كتب التاريخ . كما فعل الاسحقاقى في كتابه اخبار الاول . وظهرت كتب خاصة بالخلاعة والفحشاء كرجوع الشيخ الى صباه وعشرة النساء وغيرها . وكثرت السفه في المجون في الكتب الاخرى وفي الشعر وصار للاحماس باب خاص - ظهر ذلك في العصر الماضي واتسع في هذا العصر . وكسدت بضاعة الادب على الاجمال فوصف ذلك صاحب العقد المنظوم في أفاضل الروم المتوفى سنة ٩٩٢ بقوله : « فانا قد انتهت الى زمان يرون ( اهله ) الادب عيباً ويمدون التضلع من الفنون ذنباً والى الله الحنان المشكى من هذا الزمان » وآل هذا الفساد الى ظهور دعاة الاصلاح برد الفعل فظهرت طائفة الوهاية في جزيرة العرب وسيأتي ذكرها

وكان أكثر ظهور الادباء في العصر الماضي بمصر والشام وظهر بعضهم في المملكة العثمانية . وقد تكاثرت ظهورهم هناك في هذا العصر



## الشعر

في العصر العثماني

أصاب الشعر ما أصاب سائر الآداب العربية في هذا العصر . فاستولى الجمود على القرائح لما توالى على الأمة من الذل في تلك الفترة المظلمة . على أن المجيدين منهم إنما كانت اجادتهم تقليدية ساروا فيها على حطة المتقدمين يقلدونهم في المعاني والاساليب والالفاظ وزاد تعويهم على اللفظ واصبح الكاتب أو الشاعر إنما يهتم بتميق العبارة بالجناس والتورية والسجع حتى خرجوا بذلك عن الذوق المألوف فاضاعوا أوقاتهم فيما لا فائدة فيه من الصنائع اللفظية فذهبت المعاني ضحية تلك الاساليب الباردة . وبشبه ذلك مبالغة أهل زماننا هذا بتزيين ظواهر المرأة بالازياء الجديدة حتى خرجوا بها عن الغرض الاصلي من خلقها فاصبحت مثل سائر ادوات الزينة إنما يلتفت فيها الى شكلها الخارجي . وكثيراً ما جر اجتهادها في ذلك الى الوقوف في سبيل وظيفتها الطبيعية في جسم العمران - وهكذا اللغة في العصر العثماني بعد أن كان المراد بالالفاظ التعبير عن المعاني وتصوير الافكار اشتمل الكتاب بتميق الالفاظ واضاعوا المعاني وازداد اختلاط الشعراء بالادباء في هذا العصر واكثروا من الشعر الديني . وسجعل الكلام يشتمل على الشعراء والادباء معاً

## الشعراء والادباء

في العصر العثماني

### أولاً - الشعراء والادباء في مصر والسام

- ١ - عائشة الباعونية الصالحية نبغت بمصر نحو سنة ٩٣٠ هـ : ١ الفتح المين في مدح الامين . في برلين ٢ فيض الفضل . ديوان شعر في الخزانة التيمورية ٣ المورد الاهنأ في المولد الاسنى . منه نسخة في الخزانة التيمورية بخط المؤلفة
- ٢ - محمد بن قنصوه بن صادق من تلاميذ السيوطى . له : ١ السحر الحلال من ابداع الجلال . خمس مقامات في الادب والحديث والشعر . في المكتب الهندي في لندن ٢ مراتع الالباب من مراتع الآداب . قصائد في المتحف البريطاني



- ٣ — ماماية الرومي الأبخشاري . هو محمد بن احمد المتوفى سنة ٩٨٧ ولد في الاسنانة وجاء دمشق صغيراً وانتظم في سلك الانكشارية وحج معهم . ثم عدل عن الجنديّة وتولى الترجمة في محكمة الصالحية وتعلق بالشعر ونظم المدائح الكثيرة واكثرها في المعميات . ونظم الحوادث التاريخية كما كان يفعل الفرس والترك الى ذلك العهد وله : ١ ديوان روضة المشتاق وبهجة العشاق . جمع فيه غزلياته ومدائحه واكثرها في السلاطين سليمان وسليم الثاني ومراد الثاني . وتاريخ الحوادث من سنة ٩٣٠ - ٩٨٣ واخيراً المعميات . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٥٤٦ صفحة . ويوجد ايضاً في برلين وغوطة وباريس ومنشن ٢ ديوان آخر اسمه « برهان البرهان » في برلين
- ٤ — زين الدين الحميدي توفى سنة ٩٩٥ له : ١ ديوان الدر المنظم في مدح الحبيب الاعظم . رتب على الابجدية حسب القافية وطبع بمصر سنة ١٣١٣ ٢ تمليح البديع بمديح الشفيع . في برلين وباريس . وله منظومات اخرى في برلين
- ٥ — شمس الدين محمد بن نجم الدين الصالح الهلالي المتوفى سنة ١٠١٢ ولد في دمشق وتعلم فيها وفي مكة ثم اقام في دمشق ورغب في العزلة . واشهر بجودة الخط فجمع منه مالا كثيراً ولم يتزوج . وله اخت تزوجت في طرابلس الشام فسافر اليها واقام عندها وتعرف الى الامير علي بن سيفا وعلم ابناؤه وتوفى بدمشق . له : ديوان سبع الحمام في مدح خير الانام . طبع في الاسنانة سنة ١٢٩٨ فيه ٢٩ قصيدة على حروف المعجم : وصدوره بمقدمة فيها شيء من احواله ( خلاصة الاثر ٢٣٩ ج ٤ )
- ٦ — شهاب الدين العناياتي النابلسي توفى سنة ١٠١٤ اصله من نابلس ورحل الى الحجاز والقدس وحلب وغيرها من مدن الشام : واستقر في دمشق يعلم في المدرسة الباذرائية حتى مات : ونظم في جميع طرق الشعر من بديع وهجو وغزل ونسيب وغيرها وله : ١ ديوان او مجموعة شعرية في المتحف البريطاني ٢ الدرر المنضية في الاخلاق المرضية في الادب : في غوطة ( ترجمته في خلاصة الاثر ١٦٦ ج ١ )
- ٧ — درويش الطالوي الارتيقي الدمشقي توفى سنة ١٠١٤ كان ابوه جندياً جاء مع السلطان سليم الى دمشق واقام فيها وتزوج : فنشأ ابنه درويش فيها ومال الى العلم فارتقى في مناصبه : وخدم قاضي القضاة بدمشق وناب عنه وارتحل معه الى آسيا الصغرى وعاد الى دمشق بعد ان زار مصر والحرمين وغيرها . وتولى مناصب علمية حتى مات في دمشق وله كتاب : سائحات دمي القصر في مطارحات بني العصر ويسمى ايضاً « السائحات الطالوية » جمع فيه اشعاره وما دار بينه وبين معاصريه منه نسخة في



المكتبة الخديوية في ٤٠٠ صفحة . وفي برلين وباريس ( خلاصة الاثر ١٤٩ ج ٢ )  
 ٨ — ابن الملا الحلبي الحصكفي . توفي سنة ١٠٣٠ له : ١ حلبة المفاضلة  
 وحلية المناظرة في المطارحة والمراسلة . جمع فيها مطارحاته ومراسلاته مع أصحابه في  
 الشام والاسنانة . في غوطا وبرلين ٢ ابكار المعاني المخدرة واسرار المباني المذخرة  
 في باريس ( ترجمته في خلاصة الاثر ١١ ج ١ )

٩ — حسين بن الجزري الحلبي توفي سنة ١٠٣٤ وله : ديوان مرتب على  
 المواضيع في برلين ( ترجمته في خلاصة الاثر ٨١ ج ٢ )

١٠ — فتح الله بن محمود البيلوني الحلبي توفي سنة ١٠٤٢ له : ١ ديوان  
 مرتب على الابجدية في باريس ٢ خلاصة ماتحصل عليه الساعون في أدوية الطاعون .  
 في المكتبة الخديوية ( ترجمته في خلاصة الاثر ٢٥٤ ج ٣ )

١١ — ابو حفص القبرسي الدمشقي (١٠٥٣) له : ديوان في مدح معاصريه . في برلين

١٢ — محمد بن جلال الدين القدسي بن العجمي توفي سنة ١٠٥٥ كان قاضياً في  
 القاهرة . ثم تولى الاقضاء والتعليم في القدس ورحل الى دمشق ومنها الى الاسنانة  
 فتعين قاضياً في البوسنة وصوفيا وله : كتاب المنن الظاهرة على السادة الطاهرة . في  
 مدح اعيان الاسنانة في عصره . في برلين ( ترجمته في خلاصة الاثر ٤١٢ ج ٣ )

١٣ — منجك باشا الدمشقي المتوفى سنة ١٠٨٠ ولد في دمشق وسافر الى الاسنانة  
 واقام فيها حتى توفي . له ديوان جمعه والده الحجي المؤرخ الآبي ذكره في نسختين  
 احدهما مرتبة على التواريخ تبدأ بمدح السلطان ابراهيم سنة ١٠٥٥ منها نسخة في  
 برلين . والثانية مرتبة على الابجدية طبعت بدمشق سنة ١٣٠١ ( خلاصة الاثر ٤٠٩ ج ٤ )

١٤ — مصطفى اقندي بن عثمان الباي المتوفى سنة ١٠٩١ ولد في حلب وتعلم  
 في دمشق ورحل الى الاناطول ودخل طريقة المولوية وتعين قاضياً في طرابلس الشام  
 وتوفي في مكة له : ديوان في غوطا وبطرسبورج وفي المتحف البريطاني

١٥ — ابن عبد الجواد الشرييني توفي سنة ١٠٩٨ له : كتاب غريب في بابه  
 سماه « هز القحوف في الشكوى والمجون » وهو في أصل وضعه شرح قصيدة ابي شادوف  
 والقصيدة المذكورة مجونية في انتقاد عادات بعض الفلاحين بمصر مطلعها « يقول ابو  
 شادوف من عظم ما شكى » فشرحها الشرييني شرحاً مجونياً بلغة تقرب من العامية  
 وتشتمل على كثير من الفوائد الاجتماعية من حيث عادات الفلاحين وامثالهم وحكمهم  
 وحكاياتهم وخرافاتهم ونكاتهم . لكن فيها الفاظاً يابى ادباء هذا الزمان سماعها . صدرها



بمقدمة في مائة صفحة ثم شرع في شرح القصيدة. والكتاب مطبوع بمصر سنة ١٢٧٤ في ٢٣٠ صفحة ثم طبع مراراً فيها وفي الاسكندرية

١٦ — عبد الله بن شرف الدين الشبراوي القاهري الازهري من أساتذة الازهر توفي سنة ١١٧٢ وله : ١ ديوان منائح الالطاف في مدائح الاشراف . طبع بمصر مراراً ٢ الانحاف بحب الاشراف طبع بمصر سنة ١٣١٦ ٣ الاستغاثة الشبراوية . في غوطا ٤ عروس الآداب وفرجة الالباب . في تقويم الاخلاق ونصائح للحكام وتراجم الشعراء وامثلة من أشعارهم وفي الكرم والصدقة وغير ذلك . في ليدن ٥ عنوان البيان وبستان الازهان . في الادب والاخلاق والتهديب يشتمل على وصايا ونصائح . طبع بمصر مراراً في نحو مائة صفحة ٦ نزهة الابصار في رقائق الاشعار . شعر ونثر . في باريس ٧ شرح الصدر بغزوة بدر . طبع بمصر سنة ١٣٠٣ ٨ نظم اسماء بحور الشعر واجزاها . في المكتبة الخديوية وله قصائد اخرى ( ترجمته في سلك الدرر ١٠٧ ج ٣ )

١٧ — محمد سعيد السمان دمشقي المتوفى سنة ١١٧٢ كان من البارعين في النظم والنثر وعلم الموسيقى مهتكا في الفواني . وله : ديوان الروض النافح فيها ورد على الفتح الفلافنسي من المدائح . في برلين ٢ كتاب في تراجم معاصريه اراد ان يتحدى به المحبي والحقاجي فلم يتم له ذلك . وفي مكتبة برلين قطعة فيها تراجم ٦٩ شاعراً من معاصريه لعلها هي (سلك الدرر ١٤١ ج ٢)

١٨ — احمد المنيني الطرابلسي المتوفى سنة ١١٧٢ ولد في منين ثم قدم دمشق وصار أستاذاً في الجامع الاموي. له مؤلفات كثيرة وصلنا منها : ١ ديوانه. منه نسخة في الخزانة التيمورية ٢ كتاب الفتح الوهبي على تاريخ العتيبي . طبع في القاهرة سنة ١٢٨٦ في مجلدين . وتاريخ العتيبي هو كتاب اليميني تاريخ يمين الدولة السلطان محمود الغزنوي الفه أبو نصر العتيبي المتوفى سنة ٤٢٧ وقد تقدم تفصيل خبره في الجزء الثاني من هذا الكتاب (صفحة ٣٢٢) ٣ الاعلام بفضائل الشام . في المكتبة الخديوية (سلك الدرر ١٣٣ ج ١)

١٩ — يوسف الحفني أبو المحاسن المصري توفي سنة ١١٧٨ وله : ١ ديوان في بطرسبورج بخط المؤلف ٢ مقامة المحاكمة بين المدام والزهور . في برلين ٣ مقامة اخرى في مدح ابي العباس الباهي في المنحف البريطاني ٤ رسالة في الكلام على لفظي الواحد والاحد . في المكتبة الخديوية (الخطط النوفيقية ٧٥ ج ١٠)

٢٠ — ابن سلامة الادكاوي المصري المتوفى سنة ١١٨٤ ولد في ادكو وتعلم في



القاهرة وله : ١ بضاعة الاريب في شعر الغريب . مجموعة من أشعاره . في باريس  
 ٢ الدر المنتظم في الشعر الملتزم . في باريس ٣ الفوائح الجنانية في المدائح الرضوانية .  
 مدائح عدة شعراء للامير كتحدا الجلبي . يباريس ٤ الدر الثمين في محاسن التضمين .  
 هو مجموع نبذ من كلام اساطين البلاغة في التضمين الشعري . منه نسخة في المكتبة  
 الخديوية في ٢٤٤ صفحة ٥ المقامة الاسكندرية التصحيفية ضمنها الالفاظ التي تتغير  
 معانيها بالتصحيف . في برلين ٦ هداية المتوهمين في كذب المنجمين . كذب فيها دعوى  
 المنجمين . في غوطا (الجبرتي في وفيات هذه السنة)

دواوين شعرية اخرى في مصر والشام

- ٢١ — بديعية علي بن دثاق الحسيني المتوفى سنة ٩٤٠ في برلين  
 ٢٢ ديوان أبي بكر البكري توفي سنة ١٠٠٠ . في المتحف البريطاني  
 ٢٣ — رياض الازهار ونسيم الاسحار . تسع مقامات لشمس الدين الحلبي  
 القواس ( نحو ١٠٠٠ ) . في برلين  
 ٢٤ — ديوان المعروفي الحموي (١٠١٦) . في برلين . وفيه فوائد فلكية وتاريخية  
 ٢٥ — الطراز البديع . ذيل للبردة مع شرح لابن الوفاء (نحو ١٠٣٤) في منشئ  
 ٢٦ — ديوان ابن الاكرم الصالحي الدمشقي . في برلين  
 ٢٧ — ديوان احمد بن البكري الوارثي (١٠٤٧) في النسب والحمر والزهور .  
 في برلين

- ٢٨ — بديعية عبد الله الزفتاوي (١٠٥٩) . في برلين . ولها شرح اسمه «حسن  
 الصنيع بشرح نور الربيع» لعبد اللطيف العشاوي . في باريس  
 ٢٩ — ديوان سلافة الانشاء . لعبد الباقي الاسحاقي المتوفى سنة ١٠٦٠ في فينا  
 ٣٠ — ديوان الحسن الاسطواني الدمشقي (١٠٦٢) . في برلين  
 ٣١ — ديوان ابن الدراع الدمشقي (١٠٦٥) . في برلين  
 ٣٢ — ديوان ابي بكر السلاطي الدمشقي (نحو ١٠٦٥) وله أيضاً كتاب «صباية  
 المعاني وصباية المعاني» . كلاهما في برلين  
 ٣٣ — ديوان محمد بن يوسف الكرمي الدمشقي (١٠٦٨) في برلين  
 ٣٤ — ديوان الرحيق المختوم . لصدر الدين بن احمد الحسيني (١٠٧٨) . في باريس  
 ٣٥ — قصائد في مدح النبي للراحمدي (١٠٨٩) . في برلين  
 ٣٦ — قصائد لابن قضيبة البان (١٠٩٦) . في برلين  
 ٣٧ — ديوان ابن حيدر الحسيني . في باريس



- ٣٨ — ديوان أبي موسى الجبوري (نحو ١١٠٤) في برلين
- ٣٩ — ديوان السفرجلاني (١١١٢) مرتب على الأبجدية . في برلين
- ٤٠ — ديوان ابن الطويل الخال (١١١٧) . في برلين
- ٤١ — موشح في مدح دمشق لكamal الدين الحسيني (١١١٨) . في برلين
- ٤٢ — ديوان ابن الموصلي الشيباني الميداني (١١١٨) . في برلين
- ٤٣ — « أبي بكر المرودكي (١١٢٠) في برلين
- ٤٤ — « احمد الدلنجاوي (١١٢٣) طبع بمصر سنة ١٣٠٣
- ٤٥ — موشح في مدح دمشق . للسمودي (١١٢٧) . في برلين
- ٤٦ — نظم الفتوح في طرب النفس والروح . لابن السكري (١١٢٩) . في برلين
- ٤٧ — ديوان محمد العمادي الدمشقي (١١٣٥) . في برلين
- ٤٨ — « مصطفى الصادي (١١٣٧) . في برلين
- ٤٩ — موشح بمدح دمشق للخراط صهر عبد الغني النابلسي (١١٤٣) في برلين
- ٥٠ — موشح محمد سعدي (١١٤٧) في مدح دمشق . في برلين
- ٥١ — ديوان احمد الطيب الخلاصي (نحو ١١٤٧) في مدح الامير اسماعيل بن  
حرفوش وابنه . في المتحف البريطاني
- ٥٢ — موشح ابن شيمعة في مدح الشام (نحو ١١٥٠) . في برلين
- ٥٣ — « التركاني الهلول النخلاوي . في برلين
- ٥٤ — جوارش الافراح وقوت الارواح . لعبدالله الوزير سنة ١١٥٠ في غوطا
- ٥٥ — ديوان التززي الدمشقي . في برلين
- ٥٦ — الكشف والبيان للحافظ التجار . في برلين
- ٥٧ — البرق المتألق . في محاسن جلق في وصف الشام وجوارها لابن الراعي  
(١١٧٠) وهو محمد بن مصطفى بن خداوردي الدمشقي . وصف بهادمشق وضواحيها  
وصفاً شعرياً منظوماً ومنثوراً . ويتخلل ذلك وصف الغوطة وانهارها . منها نسخة  
في المكتبة الخديوية في ٢٠٠ صفحة . وفي برلين وفيينا وفي مكتبة عارف حكمت  
بك بالمدينة
- ٥٨ — ديوان احمد بك الكيواني (١١٧٣) . طبع في دمشق سنة ١٣٠١
- ٥٩ — قصيدة في مدح النبي ل احمد الحكواتي ١١٩٣ في برلين
- ٦٠ — ديوان اشعار جمعها عبد الله اليوسفي ١١٩٤ في برلين



## ثانياً - الشعراء والادباء خارج مصر والشام

١ - في العراق

- ١ - ناصر الدين بن سويدان الحاصوري ارغون توفي نحو سنة ١٠١٥ له :  
الدرة النقية لاهل العلم والتقية . مجموع أشعار لعلی وأهله . في المتحف البريطاني
- ٢ - ابن معتوق توفي سنة ١٠٨٧ هو شهاب الدين الموسوي الحوزي من أهل  
البصرة . كان فقيراً . وله ديوان مشهور طبع مراراً في الاسكندرية والقاهرة وبيروت  
أكثره في مدح السيد خان بن كمال الدين الموسوي . وهو مشهور برقته
- ٣ - عبد الرحمن الموصلی الشيباني ( ١١١٨ ) له ديوان في غوطا وبرلين
- ٤ - عثمان بن مراد العمري الموصلی المتوفى سنة ١١٨٤ ولد في الموصل ورحل  
الى اليمن ورجع في خدمة حسين باشا ومحمد امين باشا . ورحل الى الاستانة فعينوه  
محاسباً في بغداد . ولما تولى عالي باشا الوزارة قبض عليه وأرسله الى الموصل ثم عاد الى  
الاستانة . وبعد وفاة عالي باشا عاد الى بغداد وتقلب في مناصب مختلفة وله : ١ الروض  
النضر في تراجم ادباء العصر وامثلة من اشعارهم . في برلين والمتحف البريطاني  
٢ راحة الروح وسلوة القلب الكئيب المجرع . في برلين ( سلك الدرر ١٦٤ ج ٣ )
- ٥ - غرس الدين الخليلي من أهل القرن الحادي عشر له ديوان مرتب على  
حروف المعجم اكثر قوافيه من الالفاظ الكثيرة المعاني كالحال والعين ونحوهما . منه  
نسخة في الخزانة التيمورية
- ٦ - محمد امين بن ياسين الحسيني الموصلی ( ١٠٢٢ ) له : أوراق الذهب في علم  
المحاضرات والادب . في برلين

٢ - الشعراء والادباء في الحجاز ونجد

- ١ - عبد العزيز الزمزمي الخطيب ( ٩٦٣ ) له : ١ ديوان في مدح النبي  
والصحابه في باريس ٢ فيض الوجود على حديث « شيتني هود » . في المكتبة الخديوية
- ٣ تنبيه ذوي الهمم الى ما أخذ ابي الطيب من الشعر والحكم . بين فيه سرقات المتنبي  
اللفظية والمعنوية من أشعار العرب . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٣٣٠ صفحة
- ٢ - عبد القادر الطبري المكي المتوفى سنة ١٠٣٣ له : بدعيية مشروحة  
وقصائد أخرى . في برلين
- ٣ - عبد الباقي الخطيب ( ١٠٠٥ ) له : عقد الفرائد فيما نظم من الفوائد .  
في برلين



- ٤ — الخنار الهجاء المكي (١٠٤٠) له : ارجوزة . في برلين
- ٥ — ابن أبي عمير الشريف الحسيني (١٠٤٢) له : قصائد مختلفة . في برلين  
وعليها شرح للشراوي في المكتبة الخديوية
- ٦ — فتح الله النحاس الحلبي المدني (١٠٥٢) : له ديوان في باريس والمكتبة  
الخديوية وطبع بمصر سنة ١٢٩٠ في ٦٨ صفحة
- ٧ — قصائد لابن يعقوب المكي (١٠٦٦) . في برلين
- ٨ — درويش مصطفى الطرابلسي (١٠٨٠) له : قصيدة في مدح النبي عليها  
شرح اسمه «نصر من الله وفتح قريب» . في باريس
- ٩ — ابن شاشو الذهبي الدمشقي المتوفى سنة ١١٢٠ له : ١ نفعات الاسرار  
الملكية ورشحات الافكار الذهبية . في برلين ٢ تراجم بعض اعيان دمشق من  
علمائها وأدبائها ضاهى بها نفعة الرحمان للمجدي الآتي ذكره طبع في بيروت  
سنة ١٨٨٦
- ١٠ — السيد جعفر البيهقي العلوي السقاف المدني (١١٨٢) له : ١ ديوان في  
المكتبة الخديوية ٢ مواسم الادب وآثار العجم والعرب . طبع بمصر سنة ١٣٢٦  
في مجلدين . وهو كتاب مفيد
- ٣ — الشراء والادباء في اليمن
- ١ — سراج الدين القصيمي (نحو ٩٥٠) له : السائق الشائق الى الشراب الفائق  
الرائق . في مدح النبي . في ليدن
- ٢ — شمس الدين اليمني الشرحي (نحو ٩٩٩) له : تحفة الاصحاب ونزهة الالباب  
في الادب . في برلين وليدن وباريس
- ٣ — شرف الدين محمد بن عبد الله المتوكل على الله الزبيدي (١٠١١) له :  
الروض المرحوم والدر المنظوم . في ليدن
- ٤ — شرف الدين يحيى بن شمس الدين المتوكل على الله الزبيدي (١٠٥٠) له :  
قصص الحق في مدح خير الخلق . مشروح في ليدن
- ٥ — ديوان ابن الهادي الآنسي (١٠٥٠) . في برلين
- ٦ — عبد الله بن عبد العال الوزير في أوائل القرن الثاني عشر له . ١ أقرات  
الذهب في المفازة بين الروضة وبرز العرب . قرب صنعاء . في ليدن ٢ ديوان  
جوارش الافراح وقوت الارواح . فيها ٣ طبق الحلوى وصحاف المن والسوى .  
تاريخ اليمن سنة ١٠٤٦ - ١٠٩٠ في المتحف البريطاني



- ٧ — إبراهيم بن صالح الهندي (١١٠٢) له : ١ ديوان العرف التدي من شعر الصارم الهندي . جمعه ابنه . في غوطا ٢ براهين الاحتجاج والمناظرة فيما وقع بين القوس والبندق من المفاخرة . هي محاورة بين القوس والبندق الذي كانوا يرمونه عنها . في ليدن
- ٨ — ديوان ابن صلاح في القرن ١٢ في ليدن
- ٩ — « العدوي (١١١٠) : في باريس
- ١٠ — الحيمي الكوكباني (١١٤٣) له : طيب السمر في اوقات السحر بمجموع أشعار المعاصرين . في برلين والمتحف البريطاني
- ١١ — السيد عبد الله بن علوي بن محمد الحدادي الحسيني الترمي المتوفى سنة ١١٣٣ له : الدر المتظوم لذوي الفهوم . طبع بمصر سنة ١٣٠٢
- ١٢ — صفي الدين القاطن المتوفى ١١٩٩ له : ديوان في المتحف البريطاني

### كتب الادب خاصة

- وهناك طائفة من الادباء خلفوا مجاميع أدبية من غير نظمهم وفيها فوائد تاريخية نذكر منها أولا مجاميع ادباء مصر والشام
- ١ — كتب الادب بمصر والشام
- ١ — مسلاة الحزن والتذكرة عند مصائب الزمن . فيه فوائد تاريخية واحاديث نبوية وصوفية . لمحمد بن رمضان الغزي المصري من تلاميذ السيوطي كتب نحو سنة ٩٣٠ في برلين وكوبرلي
- ٢ — زهة الناظر وبهجة الخاطر . لزين الدين بن خالد البلاطسي الشامي المتوفى سنة ٩٣٦ في الاسكوريال
- ٣ — جواهر الذخائر في الكبائر والصفائر : لبسدر الدين الغزي العاملي الدمشقي بن رياض الدين (٩٤٩) في المكتبة الخديوية . وعليها شرح لرضي الدين المقدمي فيها
- ٤ — تحصيل المنازل من هول الزلازل : لنور الدين علي بن الجزار الفها ٩٨٤ في المكتبة الخديوية
- ٥ — الخبر عن معرفة عجائب البشر : لابي عبد الله التواني الباجي (١٠٢٤) بمجموع حكايات . في المتحف البريطاني



- ٦ — روضة المشتاق وبهجة العشاق . نظماً ونثراً لشيخ الاسلام العارف بالله احمد افندي ( نحو ١٠٣٠ ) في المتحف البريطاني
- ٧ — زهرة الاخيار ومجموع النوادر والاحبار : لابن ابي الوفاء بن معروف الخلوئي الحموي ( نحو ١٠٣١ ) . في برلين
- ٨ — مفاخرة بين اولاد الخلفاء الراشدين : فيها فوائد أدبية اجتماعية . لمحمد المربري الحلبي الدمشقي ( ١٠٣٧ ) . في برلين
- ٩ — مطالع البدور العلية في منازل السرور الادبية : لعلي الشريفي ( نحو ١٠٤٤ ) . في برلين
- ١٠ — ابيكار الافكار وفاكهة الاخيار . على مثال سلوان المطاع لصالح النمر تاشي ( ١٠٥٥ ) . في برلين
- ١١ — الجواهر الفريدة في النوادر المفيدة . وكتاب النوادر المضحكة والهزليات المطربة . والدر المكنون في السبع فنون أي فنون الشعر : هذه الكتب الثلاثة لمحمد ابن احمد بن اياس الحنفي المتوفى نحو سنة ١٠٦٥ — الاولان في برلين والثالث في باريس . وهو غير ابي البركات بن اياس المؤرخ الآتي ذكره
- ١٢ — زهرة الالباب وبنية الاحباب : لابن عمر الاحدب ( ١٠٦٦ ) . في غوطا
- ١٣ — ديوان خطب : لابن المحاسني محمد تاج الدين الاستاذ في الجامع الاموي ( ١٠٧٢ ) . في برلين
- ١٤ — اعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس . لمحمد دياب الاتليدي ( ١١٠٠ ) هو من كتب الادب والتاريخ فيه تفصيل لتكبة البرامكة لا يوجد في سواه لكنه لا يخلو من المبالغات والتزويق القصصي طبع بمصر مراراً
- ١٥ — التمييز في التصاوح : لحسين بن فخر الدين بن قرقاس بن معن الشامي . توفي بالاسنانة سنة ١١٠٩ منه نسخة في المكتبة الخديوية
- ١٦ — روض الادب : لحسين الانطاكي ( ١١٣٠ ) طبع بالاسنانة سنة ١٢٨٦
- ١٧ — تنبيه الافكار للنافع والضار : ويسمى أيضاً « اجماع الاياس من الوثوق بالناس » هي قصائد مرتبة على الابجدية للشيخ حسن البدري الازهري الحجازي المتوفى سنة ١١٣١ منها نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٤٠ صفحة في الحث على النافع والنهي عن الضار
- ١٨ — النوادر والروض الانيق الزاهر : لمصطفى بن عبد اللطيف العوني



١١٥٠ . في برلين

١٩ - ديوان خطب جامعة . وفتح السلام مع شرح مصباح الظلام . ونظم المختلطات مع شرح اسرار المعقولات : كلها لاحمد المجيري الملوي (١١٨١) وكلاهما موجودة في المكتبة الخديوية

٢٠ - الدرر اليتيمة الكاملة المتعلقة بالشهور الثلاثة الفاضلة . تحليل بن شمس الدين الحضري الرشيدى (١١٨٦) . في برلين

٢١ - الشرح والفرح : للشيخ ابراهيم قصص ادبية كتبها (١١٩٧) . في غوطا

٢٢ - بنية الجليس المسامر ونزهة الارواح والخواطر في الاشعار والنوادر : مرتبة حسب طبقات اصحابها القضاة والنحويين والعلماء والاعراب والجواري والعلمان في ٢١ باباً لشهاب الدين البشاري في القرن الثاني عشر في غوطا وباريس

٢ - كتب الادب خارج مصر والشام

١ - سفينة نوح : لعمر بن احمد بن على الحلبي الشماع . جمعها بمكة سنة ٩٢٧ وفيها اخبار وتراجم وآداب واشعار وحكم وفقه واحكام وغير ذلك في عدة مجلدات . منها المجلد ٢٢ في المكتبة الخديوية بخط قديم

٢ - عيون الاخبار : احاديث وامثال وقصص لعيسى بن احمد اللخمي الاشبيلي (٩٣٠) . في باريس وبرلين

٣ - روض الاخبار : لمحي الدين بن الخطيب قاسم بن يعقوب من امامسيا . توفي سنة ٩٤٠ اكثره ماخوذ من ربيع الابرار للزخشمري . طبع بمصر مراراً

٤ - جالب السرور وسالب الفرور : في فينا . والمقالات في علم المحاضرات في مواضيع اخلاقية ادارية ادبية كمسكارم الاخلاق والسلطة والوزارة والنساء والاماء . في المكتبة الخديوية في ٢٠٠ صفحة . كلاهما لمحمد القريافي (٩٤٢)

٥ - نور الحقيقة ونور الحديقة : لحسين بن عبد الصمد الحارثي نحو (٩٤٥) .

في ليدن

٦ - رسائل مختلفة لام الولد زاده بن قاضي حلب (٩٨١) . في فينا

٧ - التمثال والمحاضرة لقطب الدين بن علاء الدين بن شمس الدين مفتي الحرمين المتوفى سنة ٩٨٨ في الايات المفردة النادرة رتبها على الابجدية حسب الحروف الاولى من اياتها بحيث يستفيد منها الراغبون في المذاكرة الشعرية . وقد اهدى



الكتاب « لأمير المؤمنين الغالب بامر الله الشريف عبد الله صاحب المغرب » منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١٠٠ صفحة

٨ — بنية الأريب و غنية الأديب : في ٥٥ باباً ليوسف المغربي ( ١٠٠٢ ) .

في غوطا

٩ — صدر الدين بن معصوم الحسيني المدني علي خان المتوفى سنة ١١٠٤ اقام في حيدر اباد الهند وله آثار فيها وخلف مؤلفات اديبة هامة : ١ سلافة العصر في محاسن اعيان العصر . يشتمل على تراجم شعراء القرن الحادي عشر . وهو ذيل لريحانة الالباء تنتهي سنة ١٠٨٢ جمع فيها أخبار الشعراء المعاصرين ونخباً من اقوالهم او ممن تقدمهم نحو ما فعل الثعالبي وغيره . اطلع على ريحانة الالباء للخفاجي فتحا نحوه ولكنه اغفل كثيرين وزاد غيرهم وقسمه الى خمسة أبواب (١) محاسن أهل الحرمين (٢) محاسن أهل الشام ومصر (٣) محاسن أهل اليمن (٤) محاسن العجم والبحرين والعراق (٥) محاسن أهل المغرب . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٦٨٠ صفحة . وقد طبع بمصر سنة ١٣٢٨ ٢ سلوة الغريب واسوة الأريب . هي رحلته الى حيدر اباد سنة ١٠٦٦ منه نسخة في برلين ٣ الدرجات الرقيقة في طبقات الامامية من الشيعة . في برلين ٤ بديعية عليها شرح في آخره تراجم مشاهير علماء البديع . في المكتبة الخديوية وبرلين وباريس

١٠ — الحسن بن مسعود اليوسي المراكشي أصله بربري من قبيلة بني يوسي تفقه في سجلماسة ودرعة والسوس ومراكش . وتولى التدريس في فاس وتوفي سنة ١١١١ وله من المؤلفات : ١ الدالية طبعت في الاسكندرية سنة ١٢٩١ ٢ زهر الاكم في الامثال والحكم . في بطرسبورج ٣ حاشية على كبرى السنوسي . في باريس ٤ كتاب المحاضرات طبعت بفاس ١٣١٧ ٥ قانون على احكام العلم واحكام العالم واحكام المتعلمين موسوعة في مواضع شتى طبعت بفاس سنة ١٣١٠

١١ — مبهج النفوس ومبلج العبوس : في نوادر الحكايات وغرائب المسامرات .

لعبد الله بن حجلة اللاهوري (١١٢٢) . في بطرسبورج

١٢ — المقامة الزلالية البشارية بدون نقط . لاحمد بن ابراهيم الرستمي من

كربت (١١٩٧) في برلين



## علوم اللغة

في العصر العثماني

نريد بعلوم اللغة كل ما ينطوي تحتها من النحو والصرف واللغة بمعنى المعاجم ونحوها . والمشتغلون في هذه العلوم كثيرون من غير علماء اللغة . وإنما نختص بالذكر هنا الذين غلب عليهم الاشتغال بها . كما اتنا ندخل اللغوي في باب آخر اذا كان ما أخرجه من ذلك الباب أكثر فائدة . كما فعلنا برياض الدين الغزي العامري فانه لغوي لكنه الف آثاراً في الفلاحة فوضعناه في ذلك الباب - وهالك أشهر علماء اللغة :

## علماء اللغة

في العصر العثماني

### ١ - شهاب الدين الخفاجي

توفي سنة ١٠٦٩ هـ

هو احمد بن محمد بن عمر شهاب الدين الخفاجي المصري . ولد في سرياقوس قرب القاهرة وتعلم أولاً على يدي الشنواني المتوفى سنة ١٠١٩ ثم رحل مع أبيه الى الحره بن ثم الى الاستانة وتعين قاضياً على الروملى ثم في سلانيك . وعينه السلطان مراد قاضياً لامسك بمصر . ثم استقال وسافر الى دمشق فحلب فالاستانة . وعاد قاضياً على القاهرة وتوفي سنة ١٠٦٩ وكان أديباً لغوياً ومن آثاره الباقية :

١ شفاء العليل بما في كلام العرب من الدخيل : جمع فيه ما ذكره العلماء قبله وزاد عليه . وصدر الكتاب بمقدمة في التعريب وشروطه . ثم أتى بالالفاظ المعربة رتبها على الابدئية وربما زاد عددها على ١٢٠٠ كلمة طبع بمصر سنة ١٢٨٢ في ٢٤٥ صفحة . وطبع في غيرها

٢ شرح درة النواص في اوهام الخواص للحريري . طبع بمصر سنة ١٢٧٣ وغيرها . وهو كتاب لغوي انتقادي

٣ طراز المجالس . هو من كتب الادب واللغة . قسمه الى خمسين مجلساً وضمنه اجباناً ومقالات نقلها عن قهارمة الادب كالجاحظ والصاحب وغيرها . وفيها مقالات في الحجة عند السلطان وأسبابها وشروطها توسع فيها . ويتخلل ذلك منتخبات من



- الشعر والحكم والقواعد الثابتة في الشعر واللغة والبيان . طبع بمصر سنة ١٢٨٤ وغيرها  
 ٤ حاشية على البيضاوي : طبعت بمصر سنة ١٢٨٣ في ثمانية مجلدات  
 ٥ تشرح كتاب الشفاء في تاريخ حقوق المصطفى : طبع في الاستانة سنة ١٢٦٧  
 في ٤ مجلدات  
 ٦ ديوان شعر : منه نسخة في الخزانة التيمورية في نحو ٢٠٠ صفحة بخط  
 المؤلف على الأرجح  
 ٧ قصائد مختلفة . في برلين والمكتبة الخديوية وغوطا  
 ٨ ريحانة النار : أو ذوات الامثال . يتضمن كل بيت مثلاً . في باريس  
 ٩ خبايا الزوايا بما في الرجال من البقايا : هومن كتب الادب لكنه يتضمن  
 ترجمة نخبة من علماء عصره وفهم شيوخه وشيوخ ابنه . يزيد عددهم على بضعة  
 وسبعين بينهم طائفة يمز الووقوف على تراجمهم في سواء . وقد قسم الكلام فيه الى  
 خمسة ابواب حسب البلاد . فبدأ بمحاسن أهل الشام فالحجاز ومصر والمغرب وبلاد  
 الروم . منه نسخ في المكتبة الخديوية في ٢٣٦ صفحة وفي برلين وغوطا وفيينا وكوبرلي  
 ١٠ ريحانة الالبا ونزهة الحياة الدنيا : وهو كالمسابق في أصل موضوعه لكنه  
 توسع في الشعراء واكثر من الامثلة مع انتقادها وايضاها . قسمه الى ثلاثة أقسام:  
 الاول في محاسن أهل الشام ونواحيها . والثاني في محاسن المصريين من أهل المغرب  
 وما والاها ومكة ومن بجناها والدولة الحسينية ومن بها من بقية العلماء والشعراء  
 والاعيان . ونقحة من نقحات اليمن في ذلك الزمن . والقسم الثالث في مصر وأحوالها  
 ووصفها . طبع مراراً بمصر وهو من خيرة كتب الادب والتاريخ . وله ذيل اسمه  
 « نقحة الريحانة » للمعجمي المؤرخ الآتي ذكره ( خلاصة الاثر ٢٣١ ج ١ )

## ٢ - البديعي

توفي سنة ١٠٧٣ هـ

- هو يوسف البديعي الدمشقي . تولى قضاء الموصل وتوفي سنة ١٠٧٣ وله :  
 ١ كتاب الحدائق البديعية في الانواع الادبية : مطول في البيان والشعر . منه  
 الجزء الاول في غوطا  
 ٢ هبة الايام فيما يتعلق بابي تمام : هو درس هذا الشاعر ولمع من أخباره نحو  
 ما يسميه الافرنج Etude منه نسخة في المكتبة الخديوية بخط المؤلف في ١٦٠ صفحة



٣ الصبح المنبي عن حبيبة المنبي : هو ترجمة مطولة انتقادية على المنبي كما فعل باني تمام . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٦٤ صفحة ونسخ في غوطا وبرلين وباريس ( خلاصة الاثر ٥١٠ ج ٤ )

### ٣ - عبد القادر البغدادي

توفي سنة ١٠٩٣ هـ

هو عبد القادر بن عمر البغدادي اصله من بغداد ودرس في دمشق وتردد على القاهرة . ثم رحل الى ادرنة وتعرف الى الصدر الاعظم احمد باشا . والتقى بالمحبي هناك ثم مرض وعاد الى القاهرة وأخيراً مات فيها وله :

- ١ خزانة الادب ولب لباب لسان العرب : هي شرح شواهد شرح الكافية . ويتخلل الشرح تراجم معظم الشعراء والادباء في الجاهلية وصدر الاسلام ممن يستشهد باقوالهم مع سني الوفاة وهو كثير الفائدة طبع بمصر سنة ١٢٩٩ في ٤ مجلدات كبيرة
- ٢ تعريب تحفة الشاهدي : في المكتبة الخديوية « خلاصة الاثر ٤٥١ ج ٢ »

### ٤ - السيد مرتضى الزبيدي

توفي سنة ١٢٠٥ هـ

هو ابو الفيز محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير بمرتضى الحسيني الزبيدي . ولد سنة ١١٤٥ وانشأ باليمن وارتحل في طلب العلم ثم جاء مصر سنة ١١٦٧ وحضر دروس اشياخ الوقت وتقرب من اسماعيل كتحدا عزبان وأولاده . فراج أمره واشهر ذكره ولبس الملابس الفاخرة وركب الخيول المسومة واجتمع بالاكابر والاعيان في انحاء القطر المصري . ووضع في أسفاره اليها رحلات كثيرة . ثم عكف على شرح القاموس وآمه في عدة سنين في ١٤ مجلداً . وسماه « تاج العروس » ولما اكمله أولم ولجمة جمع فيها طلاب العلم وأشياخه سنة ١١٨١ واطلعهم عليه فشهدوا بفضله وقرظوه . ولما انشأ محمد بك ابو الذهب مكتبته في جامعه قرب الازهر أوعزوا اليه أن يقتني تاج العروس فاشتراه منه بمائة الف درهم . وكانت له مشاركات معلوم كثيرة . ولف كتباً جمّة . وكان على غير زي العلماء المصريين وشكلهم بلباسه وزيه . وقد اجتذب القلوب بمعارفه فالتف حوله الناس كما التفوا حول جمال الدين الافغاني بعده . وكان السيد مرتضى يعرف التركيبة والفارسية والكرجية وسعى بعض مشايخ الازهر للاخذ



عنه . وخالف علماءه في طرق الالتقاء فزاد الناس اقبالا عليه وتسابقوا في دعوته الى بيوتهم واهدوه الهدايا وما زال كذلك حتى مات - واشهر آثاره :

١ تاج العروس في شرح جواهر القاموس : تقدم ذكره وهو شرح قاموس الفيروزآبادي . عول في شرحه على لسان العرب وغيره من كتب اللغة . وابتق ترتيب الكلام كما كان في القاموس اي على أواخر الالفاظ . وصدوره بمقدمة في عشرة مقاصد . وقد عني ادوارد لين المستشرق الانكليزي بوضع معجم عربي انكليزي في اواسط القرن الماضي هو أطول معجم في هذا الموضوع . فكان تمويله على تاج العروس ولسان العرب لكنه لم يستطع إتمامه في حياته . فأتته لجنة بعد مماته فبلغت صفحاته اكثر من ٣٠٠٠ صفحة كبيرة مزدوجة . واستغرق طبعه بضع عشرة سنة في ايدي نبرج . صدر الجزء الاول منه سنة ١٨٦٣ ثم صدرت سائر الاجزاء . وفي أوله مقدمة ضافية في اللغة واللغويين وأبحاث مفيدة ثم شرح القاموس على ترتيبه . اما تاج العروس فطبع بعبه بمصر من سنة ١٢٨٦ - ١٢٨٧ في خمسة مجلدات . وطبع كله فيها من ١٣٠٦ - ١٣٠٧ في عشرة مجلدات . ومنه نسخة خطية في المكتبة الخديوية

٢ تحاف السادة المتقين : شرح احياء العلوم للغزالي . طبع بفاس سنة ١٣٠٤ في ١٣ جزءا . وفي مصر سنة ١٣١١ في عشرة أجزاء

٣ الامالي الشيخونية : في الحديث املاها في جامع شيخون . في برلين

٤ نشوة الارتياح في بيان حقيقة المبسر والقдах . في برلين

٥ القول المبثوث في تحقيق لفظ تابوت . في بضع ورقات . بالمكتبة الخديوية

٦ تحفة القواعيل في مدح شيخ العرب اسماعيل : في المكتبة الخديوية

١٤٥ صفحة

٧ رسالة في احاديث يوم عاشوراء : فيها وله مؤلفات أخرى لم نقف على خبرها (ترجمته في الخطط التوفيقية ٩٤ ج ٣)

### ٥ - الصبان

توفي سنة ١٢٠٦ هـ

هو ابو العرفان محمد بن علي الصبان . تلقى طريق السادة الوفاية عن أبي الانوار السادات . وهو الذي كناه بابي العرفان . واشتغل باللغة واشهر بالتحقيق وخالف مؤلفات حسنة منها .

١ حاشية على شرح الاشموني على الالفية . طبعت بمصر مراراً وهي مشهورة



٢ انحاف أهل الاسلام بما يتعلق بالمصطفى وأهل بيته الكرام : في المكتبة  
الحدوية في ٣٥٢ صفحة

٣ اسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين : الفه بعد  
انحاف أهل الاسلام المتقدم ذكره . طبع بمصر سنة ١٢٩٠

٤ الرسالة الكبرى في البسملة : طبعت بمصر سنة ١٣٠٨

٥ — ٨ حاشية على شرح السلم وحاشية على شرح السمرقندية وحاشية على آداب  
البحث كلها مشهورة . ورسالة في علم البيان في المكتبة الحدوية

٩ منظومة في علم العروض : طبع بمصر سنة ١٣٠٧

١٠ رسالة في الاستعارات : في الجزائر بخط المؤلف

(الخطط التوفيقية ٨٤ ج ٣)

كتب اخرى في علوم اللغة

٦ -- دفع الالتباس عن منكر القياس : لابن أبي اللطف (نحو ٩٩٢) .  
بالمكتبة الحدوية

٧ -- الطراز الاسمي عن كنز المعنى : للبكاء (نحو ٩٩٣) . في الاسكوريال

٨ -- الجواهر المفتخرة من الكنايات المعتمدة . لابن العراق (نحو ٩٩٥) في  
ليدن . وله أيضاً الزناد الواري في ذكر ابناء السراي . في ليدين بخط المؤلف

٩ -- تنبيه الانام في توجيه الكلام بما بخطيء به العوام . لحسرو زاده  
البروسوي (٩٩٨) . في برلين

١٠ -- حلية أهل الكمال باجوبة اسئلة الجلال . للشنواني (١٠١٩) اجاب  
فيه على أسئلة جلال الدين السيوطي عن حروف المعجم واشتقاق أسمائها . منها نسخة  
في المكتبة الحدوية

١١ -- زبدة الامثال : لمصطفى الغاليولي (١٠٢٤) . في منشن

١٢ -- موارد البصائر لفرائد الضرائر : في الجوازات الشعرية من حيث  
الاوزان لمحمد سليم أفندي (١١٣٨) . في فينا

١٣ -- الحلة الضافية في علمي العروض والقافية ! للمداري (١١٩٠) . في  
المكتبة الحدوية



# التاريخ والمؤرخون

في العصر العثماني

أصاب التاريخ في هذا العصر ما أصاب سائر الآداب من الضعف والركاكة .  
ويمتاز فيه عما في العصور المتقدمة بنبوغ أحسن كتابه في الروملي والاناضول .  
ولكننا سنتبع في تقسيمه نحو ما فعلنا في العصر الماضي :

## أولاً - المؤرخون بمصر والشام

١ - التراجم والسير

١ - شمس الدين الشامي

توفي سنة ٩٤٢ هـ

هو شمس الدين ابو عبدالله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الدمشقي الصالحي الشامي . رحل من الشام الى مصر وأقام في البرقوقية بصحراء مصر وتوفي سنة ٩٤٢ هـ وهو معدود من المحدثين لكننا وضعناه بين المؤرخين لاهمية كتبه التاريخية وهي :  
١ السيرة الشامية : وتسمى « سبل الهدى والارشاد في سيرة خير العباد » . هي مطول في السيرة النبوية جمعها من أكثر من ٣٠٠ كتاب وتحرى فيها الصواب فجاءت في نحو ٧٠٠ باب . ختم كل باب بإيضاح ما أشكل فيه وبيان غريب الالفاظ وضبط المشكلات . رتبها محمد الفيشي احد تلاميذه من مسودات المؤلف وغيرها . منها نسخة في اربعة مجلدات كبيرة في المكتبة الخديوية في نحو ٢٠٠٠ صفحة واجزاء متفرقة في غيرها

٢ عقود الجمان في مناقب ابي حنيفة النعمان : دافع فيه عن ابي حنيفة رداً على كتاب ظهر في أثناء ذلك طعناً في الامام المذكور : وعقود الجمان مطول في ترجمة ابي حنيفة . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٤٦٠ صفحة وفي ايا صوفيا وبنو جامع وفينا  
٣ مطلع التور في فضل الطور : الفه بمناسبة ما بلغه عن وجود جامع في جبل الطور استولى عليه الرهبان وسدوا بابه الاصلى وفتحوا اليه باباً من درهم . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٢ صفحة



## ٢ - ابن طولون الصالحى

توفي سنة ٩٥٥ هـ

هو محمد بن علي بن محمد بن طولون . ولد في الصالحية قرب دمشق وتعلم في القاهرة . ثم علم النحو والحديث في المدرسة الصالحية بالشام . لكنه الف في علوم كثيرة بضعة وعشرين كتاباً يطول بنا ذكرها فنكتفي بما يهم القراء منها :

١ الغرف العلية في تراجم متأخري الحنفية : هو ذيل لكتاب الجواهر المضيئة لابن أبي الوفاء . في المتحف البريطاني . ومنه الجزء الاول بخط المؤلف في الخزانة التيمورية

٢ التمتع بالاقران بين تراجم الشيوخ والاقران : فيه تراجم علماء القرن التاسع والعاشر . له مختصر لابن المتلا في برلين

٣ ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر : هو تكملة للكتاب المتقدم ذكره . فيه ١٣٦ ترجمة من أعيان دمشق مرتبة على الابجدية . في غوطا

٤ انباء الامراء بابناء الوزراء : فيه تراجم ٣١ وزيراً . في برلين

٥ النطق المنبي عن ترجمة الشيخ المحيوي ابن العربي : في برلين

٦ غاية البيان في ترجمة الشيخ ارسلان : في برلين

٧ النفحة الزنبقية في الاسئلة الدمشقية : ٨٢ سؤالاً في مواضع مختلفة اجاب

عليها في برلين

٨ اللؤلؤ المنظوم في الوقوف على ما اشتغلت به من العلوم : في المتحف البريطاني

٩ الكناش لفوائد الناس . في الاسكوريال

١٠ مجموعة من ١٤ رسالة بخط المؤلف في الخزانة التيمورية

## ٣ - قينالى زاده

توفي سنة ٩٧٩ هـ

هو على جلبي بن امر الله قينالى زاده الحميدي . كان من كبار اساتذة الفقه في ادرنه وبروسة وكوتاهية والاسنانة . وله مشاركة في علوم كثيرة . بهنا من مؤلفاته :

طبقات العلماء الحنفية : فيها تراجم ٢٣١ عالماً في ٢١ طبقة مرتبة حسب السنين

الى سنة ٩٤٠ منها نسخ في فينا والمتحف البريطاني وأوكسفورد



## ٤ - ابن ايوب النعماني

توفي سنة ٩٩٩ هـ

هو موسى بن يوسف بن احمد بك يوسف شرف الدين بن ايوب الانصاري النعماني دمشقي تولى القضاء في دمشق وله :

١ - الروض العاطر فيما تيسر من أخبار القرن السابع الى ختام القرن العاشر : منه نسخة في برلين

٢ خلاصة نزهة الخاطر وبهجة الناظر في قضاء دمشق : في بطرسبورج

٣ التذكرة الايوبية : في تراجم المشاهير من كل عصر في عدة اجزاء . منه الجزء

الاول في برلين

## ٥ - الحسن البوريني

توفي سنة ١٠٢٤ هـ

هو الحسن بن محمد بن محمد بن الحسن البوريني الدمشقي الصفوري بدر الدين . ولد في بورين وجاء مع أبيه الى دمشق وهو غلام . ثم عاد الى القدس ودمشق وتولى التدريس في عدة مدارس وتولى قضاء الحج الشامي سنة ١٠٢٠ وله :

١ تراجم الاعيان من ابناء الزمان : يشتمل على تراجم ٢٠٥ من الاعيان الذين عرفهم من عالم أو سلطان أو أمير أو صانع سواء رآه أو سمع عنه . بدأ بتأليفه سنة ١٠٠٩ ورتبه على حروف المعجم وأتمه سنة ١٠٢٣ وقد استقى منه المحبي صاحب خلاصة الاثر الآتي ذكره . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٨٠٠ صفحة . وفي برلين وفيينا

٢ ديوان شعر في كوبرلي

٣ شرح ديوان ابن الفارض : مطبوع بمصر سنة ١٣٠٦ مع شرح عبدالغني النابلسي

٤ شرح التائية الصغرى : في الاسكوريال ( خلاصة الاثر ٥١ ج ٢ )

## ٦ - مرعي الكرمي

توفي سنة ١٠٣٣ هـ

هو زين الدين مرعي بن يوسف بن ابي بكر الكرمي المقدسي الحنبلي . ولد في طولكرم قرب نابلس . ودرس في القدس والقاهرة وعلم في الازهر والجامع الطولوني على



- مذهب الحنابلة والفتاوى في المواضيع الدينية والتاريخية والادبية نذكر منها ما يهيم القراء:
- ١ زهرة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين : منه نسخ خطية في معظم مكاتب أوروبا وفي المكتبة الحديوية
  - ٢ قلائد العقيان في فضائل آل عثمان : في فينا وباريس . وله ترجمة تركية في فينا
  - ٣ الكواكب الدرية في مناقب المجتهد ابن تيمية : في برلين
  - ٤ تحقيق البرهان في شأن الدخان : في غوطا
  - ٥ بديع الانشاء والصفات في المكاتب والمراسلات : طبع بمصر مراراً وطبع في الاسنانه سنة ١٢٩١ ( خلاصة الاثر ٣٥٨ ج ٤ )

### ٧ - نور الدين الحلبي

توفي سنة ١٠٤٤ هـ

- هو نور الدين بن برهان الدين علي بن إبراهيم بن احمد بن علي بن عمر الحلبي . ولد في القاهرة سنة ٩٧٥ وتولى التدريس في المدرسة الصلاحية له مؤلفات عديدة أهمها:
- ١ انسان العيون في سيرة الامين المأمون : ويعرف بالسيرة الحلبية . لخصها عن السيرة التي تقدمت ولا سيما السيرة الشامية لشمس الدين الصالح الحلبي الدمشقي المتقدم ذكره . والسيرة الحلبية موجودة كاملة في مكاتب أوروبا والاسنانه . وقد طبعت بمصر سنة ١٢٨٠ وسنة ١٣٠٨ في ثلاثة مجلدات كبيرة . وفيها تفصيل سيرة النبي ويتخلل ذلك كثير من الفوائد التاريخية والاجتماعية عن العرب الجاهلية . وله :
  - ٢ النصيحة العلوية في بيان حسن طريقة السادة الاحمدية ( احمد البدوي ) : في برلين ( خلاصة الاثر ١٢٢ ج ٣ )

### ٨ - عبد الرحمن العمادي

توفي سنة ١٠٥١ هـ

- هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عماد الدين العمادي الحنفي الدمشقي . تلميذ البوريني . وتولى التدريس في الشبلية والسليمية والسليمانية وتولى افتاء الشام وله :
- ١ الروضة الريا فيمن دفن بداريا: تراجم قوم دفنوا هناك . في برلين وغوطا
  - ٢ تحرير التأويل على مافي معاني بعض آي التنزيل : منها نسخة في برلين
  - ٣ له كتب اخرى في الصلاة بالمكتبة الحديوية ( خلاصة الاثر ٣٧٨ ج ٢٢ )



## ٩ - نجم الدين الغزي العامري

توفي سنة ١٠٦١ هـ

هو أبو المكارم محمد بن محمد نجم الدين الغزي العامري الدمشقي . ولد بدمشق سنة ٩٧٧ وأبوه شيخ الاسلام هناك . وتولى التدريس في المدرسة الشامية البرانية والعربية . وامامة الجامع الاموي . وسافر الى الاستانة وعاد الى دمشق وتوفي فيها وله :

- ١ الكواكب السائرة بمناقب علماء المائة العاشرة : منها نسخة في مكتبة الملك الظاهر في دمشق وفي المتحف البريطاني . وعنه أخذ المحبي . وله مختصر في برلين
- ٢ الفوائد المجتمعة : ارجوزة في خصائص يوم الجمعة . لها شروح في برلين (خلاصة الاثر ١٨٩ ج ٤)

## ١٠ - عبد البر الفيومي

توفي سنة ١٠٧١ هـ

هو عبد البر بن عبد القادر بن محمد الفيومي العوفي الحنفي . ولد في القاهرة وابوه استاذ . وتعلم فيها وفي دمشق وحلب والاسنانة وأخذ عن الخفاجي . فلما صار هذا قاضياً في القاهرة تعين له معيداً . ثم عاد الى الاسنانة وتولى قضاء الشافعية والتدريس في مدرسة الصالحية بالقدس . ثم ذهب الى دمشق فالاسنانة وانتظم في سلك الموالي حتى مات وله .

- ١ التذكرة : جمع فيها بين تراجم الشعراء للخفاجي والفارسكوري وغيرها ممن عاصره منه نسخة في برلين . وهي من جملة ما أخذ المحبي
- ٢ بلوغ الارب والسول بالتشوق لذكر نسب الرسول ! منه نسخة في المكتبة الخديوية في نحو ٢٠٠ صفحة . وله شروح ومنظومات ( خلاصة الاثر ٢٩١ ج ٢ )

## ١١ - المحبي

توفي سنة ١١١١ هـ

هو محمد أمين بن فضل الله بن محب الله بن محمد بن محب الدين المحبي الشامي . ولد في دمشق سنة ١٠٦١ ونشأ بها في كنف والده . ولما أتم دروسه سافر الى الاسنانة ثم عاد الى دمشق وسافر الى بروسة ومنها الى ادرنة مع محمد بن لطف الله



ابن يبرام قاضي العسكر . وعاد معه الى الاسنانة وخدمه في مرضه حتى توفي سنة ١٠٩٢ ثم سافر الى دمشق وأخذ يشتغل بالادب والتاريخ . ثم انتقل الى القاهرة وتولى القضاء فيها وعاد الى دمشق وصار استاذاً في المدرسة الامينية . وتوفي هناك سنة ١١١١ وله آثار تاريخية هامة :

١ خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر : هو معجم تاريخي يشتمل على نحو ١٣٠٠ ترجمة ممن توفوا في أثناء القرن المذكور أو حوله . وقد عولنا عليه في كثير من تراجم أهل هذا القرن . طبع في القاهرة في ٤ مجلدات سنة ١٢٨٤

٢ نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة : ذيل لريحانة الالباء للخفاجي قسمه الى ثمانية أبواب في محاسن الشعراء ونوادير البغاة في دمشق وحلب والعراق واليمن والحجاز ومصر والمغرب وبلاد الروم فهو خزانة أدب وتراجم لمعاصريه ممن عرفهم أو سمع عنهم . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٣٠٦ صفحات كبيرة . عليها ذيل لمحمود السؤالاتي العثماني . في برلين

٣ ديوان شعر : أكثره لاصدقائه ومحبيه . منه نسخة في الخزانة التيمورية في ٢٠٠ صفحة . مكتوب في أولها انها بخط المؤلف

٤ براحة الارواح وجالبة السرور والافراح : رجز . في برلين

٥ المعول عليه في المضاف والمضاف اليه : في المكتبة الخديوية

٦ قصد السبيل بما في اللغة العربية من الدخيل : رتبته على الابجدية وصل فيه الى حرف الميم . منه نسخة في الخزانة التيمورية

٧ كتاب الامثال : في المدرسة الاحمدية بحلب (سلك الدرر ٨٦ ج ٤)

## ١٢- المرادي

توفي سنة ١٢٠٦ هـ

هو أبو الفضل محمد خليل المرادي النقشبندي مفتي الحنفية في دمشق ونقيب العلويين في حلب . وله من المؤلفات :

١ كتاب سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر : معجم تاريخي مرتب على الابجدية أخذ من رحلات المعاصرين ذكرها في مقدمته وأضاف اليها ما عرفه وسمعه . قلده به خلاصة الاثر للمحبي . طبع بمصر في اربعة مجلدات من سنة ١٢٩١-١٣٠١ . وقد عولنا عليه في بعض التراجم

٢ مطمح الواجد في ترجمة الوالد الماجد : ترجمة ابيه السيد علي المتوفى سنة ١١٨٤ منه نسخة في المتحف البريطاني



تراجم أخرى في هذا العصر بمصر والشام

- ١٣ — الجواهر السنية في النسبة والكرامات الاحمدية تحتوي على ترجمة السيد البدوي وكراماته طبع بمصر سنة ١٢٧٧
- ١٤ — تاريخ السلطان الملك الاشرف قايتباي المتوفى سنة ٩٠١ : الفه أحد معاصريه . ذكر فيه مناقب هذا السلطان وأعماله واخبار من سبقه من الملك الناصر صلاح الدين الايوبي الى أيامه . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١١٦ صفحة
- ١٥ — الداودي المالكي ( ٩٤١ ) من تلاميذ السيوطي له : طبقات المفسرين معجم تاريخي لاعلام المفسرين . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٧٠٠ صفحة
- ١٦ — قطب الدين بن سلطان الدمشقي ( ٩٥٠ ) له : الجواهر الماضية في أيام الدولة العثمانية . ويشتمل على ترجمة السلطان سليم الفاتح . في برلين
- ١٧ — احمد بن محمد الوترى نحو سنة ٩٧٠ له : روضة الناظرين وخلاصة مناقب الصالحين . في تراجم السادة الرفاعية . طبع بمصر سنة ١٣٠٦
- ١٨ — رمضان بن عامر ( نحو ٩٨٠ ) له : فتح الوجود وشرح الجود في مدح الباشا محمود . أحد ولاية مصر في زمن السلطان سليم الثاني . في باريس
- ١٩ — أبو اللطائف بن فارس من أهل القرن العاشر ( ويقال انه من أهل القرن التاسع ) له : المنح الالهية في مناقب السادة الوفاية . منه نسخة في الخزانة التيمورية في ٨٠ صفحة
- ٢٠ — محمد بن يحيى الناذي الحنبلي ( ٩٦٣ ) له : قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر ( الحيلاني ) أطال في ترجمته ولم يعجبه اختصار سواء . وذكر ذريته في حماه وحلب والقاهرة وبغداد ومريديه وأتباعه في كتاب ضخيم طبع بمصر سنة ١٣٠٣
- ٢١ — تقي الدين بن عبد القادر المصري المتوفى سنة ١٠٠٥ له : الطبقات السنية في تراجم الحنفية . هو اجل كتاب في موضوعه . منه نسخة في الخزانة التيمورية في ٤ مجلدات
- ٢٢ — ابن المؤيد ( نحو ١٠٣٠ ) له : روضة الالباب ونخبة الاحباب . في تراجم الصحابة وغيرهم . في برلين
- ٢٣ — نور الدين الزوكاري ( ١٠٣٢ ) له الاشارات الى أماكن الزيارات . في ذكر الصحابة والعلماء والصالحين المدفونين في دمشق وشيخ من تراجمهم في برلين
- ٢٤ — الخالدي الصفدي المتوفى سنة ١٠٣٤ له . تاريخ نجر الدين المعنى الدرزي



وابنه علي . منه نسخة في مئذنة وقد نشرته مجلة الآثار التي تصدر بزحمة في سنتها الثانية

٢٥ — عبد الكريم اقندي بن سنان ( نحو ١٠٤٥ ) له : تراجم كبار العلماء والوزراء في فينا . اقتبس المحبي منه

٢٦ — ابو الوفاء بن عبد الوهاب العرضي الحلبي (١٠٧١) له : معادن الذهب في الاعيان المشرفة بهم حلب . في برلين . استعان به المحبي

٢٧ — عبدالرحمن بن حمزة الحسيني (نحو ١١٠٠) له : الجواهر والدرر في تراجم اعيان القرن الحادي عشر . بعضه في برلين

٢٨ — تراجم ثلاثين عالماً في القرن ١٢ بالقدس . للقدسي . في المتحف البريطاني

٢٩ — ابو اللطائف الاجهوري المالكي المغربي احد اساتذة الازهر (١١٩٨) له : مشارق الانوار في آل البيت المختار من دفن بالقاهرة . في المكتبة الخديوية

٣٠ — أبو الفضائل العوضي البدري (١٢١٤) له : مناهل الصفاء في مناقب آل الوفا في تراجم العلوية من اسرة الوفا . منه نسخة في غوطا

## ٢ - تواريخ البهار والدول

في مصر والشام

١ - ابن اياس

توفي نحو سنة ٩٣٠ هـ

هو أبو البركات محمد بن احمد بن اياس زين الدين الناصري الجركمي الحنبلي من تلاميذ السيوطي له :

١ بدائع الزهور في وقائع الدهور: تاريخ مصر الى سنة ٩٢٨ مرتب على السنين والاشهر . طبع بمصر سنة ١٣١١ في ثلاثة أجزاء كبيرة . ويعرف أيضاً بتاريخ مصر لابن اياس . بدأ بفذلك في وصف مصر وخلاصة أخبار الفتح الاسلامي وما نوالها من الدول اجمالاً الى سلطنة الملك الظاهر بيبرس . ثم أطلال في ذكر الحوادث من سنة ٦٦٩ الى سنة ٩٢٨ وفيه تفصيل حسن عن فتح العثمانيين سنة ٩٢٣ لان المؤلف كان فيه شاهد عين رأى ووصف . ويتخلل ذلك فوائد هامة عن سكان مصر وحكامهم من حيث السياسة والاجتماع . وعبارة الكتاب ركيكة مثل اكثر كتب التاريخ في ذلك العصر . والنسخة المطبوعة المشار اليها تنقص أخبار بضع عشرة سنة من سنة ٩٠٦ - ٩٢٢ وهي مدة سلطنة قسوة الغوري - ذلك ما حمل على الظن أن



الكتاب للسيوطي ( المتوفى سنة ٩١١ ) ولكن السيد محمد البيلاوي وكيل المكتبة الخديوية أكد لنا أن نسخة بطرسبورج الخطية لهذا الكتاب فيها اخبار تلك المدة . وبين ايدي الناس كتاب بهذا الاسم طبع بمصر مراراً هو وجزء صغير فيه أخبار وقصص قديمة بعيدة عن التحقيق . وفي نسبه الى ابن اياس اختلاف

٢ نشق الازهار في عجائب الاقطار . ويسمى ايضاً « خريدة العجائب وبغية الطالب » قال في مقدمته انه طالع كتب تواريخ الامم فاحب ان يجمع كتابا يذكر فيه اغرب ما سمع واعجب مارأى بالاختصار . فذكر فيه كثيراً من الطلسمات التي يعتقدونها اهل زمانه في البرابي . وما يتناقلونه من سير ملوكها وابنيهم وأخبار النيل والاهرام وعجائب مصر واقاليها وغير ذلك . ويعد اكثره الان من قبيل الخرافات . منه نسخة في المكتبة الخديوية في نحو ٥٠٠ صفحة . ويوجد ايضاً في مكاتب أوروبا وتونس . ونشرت خلاصة منه في العربية والفرنساوية سنة ١٨٠٧ .

٣ مرج الزهور في وقائع الدهور : تاريخ عام . في غوطا وفينا وباريس

٤ نزهة الامم في العجائب والحكم : في اياصوفيا

## ٢- شهاب الدين المنوفي

توفي سنة ٩٣١ هـ

هو ابو العباس احمد بن محمد بن محمد بن عبد السلام شهاب الدين المنوفي الشافعي ولد في منوف سنة ٨٤٧ وتعلم وترقى حتى صار قاضياً فيها له :

١ الفيض المديد في أخبار النيل السديد : في مرسيليا

٢ البدر الطالع من الضوء اللامع : مختصر الضوء اللامع للسخاوي . في فينا وباريس

## ٣- ابن زنبيل الرمال

بعيد سنة ٩٦٠ هـ

هو احمد بن ابني الحسن على بن احمد نور الدين المحلي الشافعي بن زنبيل الرمال كان من موظفي نظارة الجيش الى سنة ٩٦٠ وكان يتعاطى ضرب الرمل والنجامة وله .

١ فتح مصر . أو أخذها من الجراكسة على يد السلطان سليم من غلبة فتصوه الغوري سنة ٩٢١ الى فتح مصر سنة ٩٢٢ وهو تاريخ الفتح العثماني بمصر والوقائع والحروب مع الغوري وطومان باي . منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٢١٨



- صفحة. وطبع بمصر على الحجر سنة ١٢٨٧ وعبارته ركيكة . ومنه نسخ في فينا وليدن  
وباريس . وله نسخة مختصرة اسمها « واقعات السلطان سليم خان » في فينا . وعليه  
ذيل الى وفاة السلطان سليم سنة ٩٢٦ وذييل آخر الى فتح رودس ومالطة . كلاهما في غوطا  
٢ سيرة السلطان سليم خان والجراكسة : وما جرى بينه وبين قنصوه الغوري يشبه  
في موضوعه واسلوبه الكتاب المتقدم ذكره . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٥٦ صفحة  
٣ تحفة الملوك والراغب لما في البر والبحر من العجائب والغرائب : هي  
جغرافية عامة . في اكسفورد  
٤ المقالات في حل المشكلات : في السحر والرمل . في المكتبة الخديوية  
٥ القانون في الدنيا : بالنجامة . منه قطعة في برلين

## ٤ - نور الدين المنهاجي

نحو سنة ٩٦٦ هـ

- هونور الدين ( اوبدر الدين ) محمد بن يوسف المنهاجي (أو الصنهاجي ) خطيب  
السيد نفيسة نحو سنة ٩٦٦ له :  
١ البدور السافرة فيمن ولي القاهرة . أرجوزة فيها اخبار من ولي القاهرة  
من الفتح الى سنة ٩٥٦ في فينا  
٢ النجوم الزاهرة في ولاية القاهرة . أرجوزة أخرى في ٢٠٠ بيت منها نسخة  
في المكتبة الخديوية وفيها اسماء ولاية القاهرة من الفتح الى سنة ٩٦١ هـ

## ٥ - رياض الدين بن الحنبلي

توفي سنة ٩٧١ هـ

- هو رياض الدين محمد بن ابراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن بن الحسن الحلبي  
الربيعي الناذفي ( نسبة الى تاذف من أعمال حلب ) الحنبلي القادري من احفاد ابن  
الشحنة . توفي في حلب وقد الف في العلوم المختلفة وفي جماتها الطب والرياضيات فضلا  
عن اللغة والشعر والتاريخ وهاك ما يهمننا من مؤلفاته .  
١ الزبد والضرب في تاريخ حلب . مختصر تاريخ ابن العديم مع ذيل الى سنة  
٩٥١ في بطرسبورج والمتحف البريطاني واكسفورد  
٢ در الحجب في تاريخ اعيان حلب . تراجم مشاهير حلب في عصره . في غوطا



- وفينا وباريس والمتحف البريطاني واكسفورد وبنى جامع ونور عثمانية  
 ٣ مصايح ارباب الرياسة ومفاتيح ابواب الكياسة . في الحساب . في برلين  
 ٤ الدرر الساطعة في الادوية الفاطمة . في برلين والمتحف البريطاني  
 ٥ ديوان شعر . جمعه تلميذه ابن الملا . منه نسخة في المكتبة الخديوية

## ٦ - الاسحاقى

بيد سنة ١٠٣٢ هـ

هو محمد بن عبد المعطي بن ابى الفتح بن احمد بن عبد المغني بن على الاسحاقى  
 المنوفى من مؤلفاته .

- ١ لطائف اخبار الاول فيمن تصرف في مصر من ارباب الدول . هو تاريخ  
 مصر من فتحها الى سلطنة مصطفى الاول سنة ١٠٣٢ وجمعه مقدمة اليه . وقد يسمى  
 «دوحة الازهار» طبع بمصر مراراً . وفي اثنا عشر حكايات بخجل الاديب من تلاوتها  
 لاسوغ لادخالها سوى انحطاط الآداب في ذلك العصر  
 ٢ الروض الباسم في اخبار من مضى من العوالم . هو تاريخ النبي والخلفاء  
 الراشدين والامويين والعباسيين والفاطميين والسلطين الايوبيين وتاريخ مصر الى  
 سنة ١٠٣٢ منه نسخة في المتحف البريطانى وباريس

## ٧ - المقرئ

توفي سنة ١٠٤١ هـ

هو ابو العباس احمد بن محمد بن احمد المقرئ التلمساني المالكي الاشعري . ولد في  
 تلمسان في أواخر القرن العاشر وسمى المقرئ بتشديد القاف نسبة الى قرية بهذا الاسم  
 نسب اليها اباؤه . وتعلم في فاس ومراكش ثم نزل القاهرة سنة ١٠٢٨ وتزوج فيها من  
 السادة الوفائية ورحل الى القدس وحج خمس مرات . واقام في المدينة واملى الحديث  
 وعاد الى القاهرة سنة ١٠٣٩ واقام في المدرسة الحنبلية وتوفي بمصر فجأة . ودفن في  
 مقبرة المجاورين وهاك اشهر مؤلفاته .

- ١ نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب  
 جمعه قسمين كبيرين في ٤ مجلدات كبيرة . القسم الاول مؤلف من الجزئين الاول  
 والثاني ويشتمل على رحلة المؤلف ووصف جزيرة الاندلس وما محتويه من المحاسن



وفتح المسلمين لها ومن توالى عليها من الامراء أو الخلفاء الى ملوك الطوائف . ووصف قرطبة ومحاسنها وتراجم من رحل من الاندلسيين الى بلاد المشرق وامثلة من اشعارهم وأقوالهم ويزيد عددهم على ٣٤٠ شاعرا واديباً . ثم تراجم الوافدين على الاندلس من أهل المشرق وفيهم جماعة من النساء . واورد ما اتصف به أهل الاندلس من توقد الاذهان وطلب العلم وتفضيل الاندلس على سواها . ومذاهب الاندلسيين وسائر احوالهم الى خروجها من أيدي المسلمين . والقسم الثاني مؤلف من الجزئين الثالث والرابع فيهما ترجمة مطولة لسان الدين بن الخطيب المتقدم ذكره (صفحة ٢١٦) وأقواله وأشعاره ومشائخه وغير ذلك . وعلى الجملة فان نفع الطيب اصدق صورة لحال الاندلس الاجتماعية والادبية على اختلاف اعصرها . طبع بمصر سنة ١٢٧٩ في ٤ مجلدات فيها ٢٢٠٠ صفحة كبيرة . وطبع الجزء ان الاول والثاني في ليدن سنة ١٨٥٥ — ١٨٦١ . وقد نقله الى الانكليزية ملخصاً باسكوال دي كاينكوس ونشر في لندن سنة ١٨٤٠—١٨٤٣ في مجلدين كبيرين . وقد اختصره الجزائري . ومن المختصر نسخة في المتحف البريطاني

٧ فتح المتعال في وصف المتعال : نعال النبي . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٣٨ صفحة

٣ حسن التنا في العفو عن جنى : في الادب . طبع بمصر على الحجر  
٤ ايضاء الدجنة في عقائد أهل السنة : في التوحيد . في المكتبة الخديوية  
٥ ازهار الرياض في أخبار عياض : في باريس . وله كتب اخرى اغضينا عنها  
( خلاصة الاثر ٣٠٢ ج ١ )

## ٨ — ابن ابي السرور البكري شمس الدين

نحو سنة ١٠٦٠ هـ

هو شمس الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن ابي السرور البكري الصديقي . توفي بالقاهرة . له :

١ التحفة البهية في ملك آل عثمان الديار المصرية : ويتضمن فنج مصر على يد السلطان سليم واخبار امرائه الى سنة ١٠٣٨ في فينا  
٢ الروضة الزهية في ولاية مصر والقاهرة المعزية : وهو تاريخ مصر من اقدم ازمانها الى ايامه منها نسخة في غوطا الى ١٠٣٥ وفي أوكسفورد الى سنة ١٠٤١ وفي الفاتيكان الى سنة ١٠٦٨



- ٣ الكواكب السائرة في أخبار مصر والقاهرة ! لعله مختصر المتقدم ذكره .  
في باريس والمتحف البريطاني
- ٤ قطف الازهار ! مختصر خطط المقرزي . جاء في مقدمته انه اطلع على خطط  
المقرزي فرآه أسهب فيها على غير ترتيب بحيث يصعب الكشف فيها عن المراد فاقتطف  
بحاسنها وزاد عليها بعض الزيادات ورتبه على ٣٤ باباً نحو أبواب المقرزي منه نسخة  
في المكتبة الحديوية في ٤٠٠ صفحة . ويوجد أيضاً في ليدن وباريس
- ٥ درر المعالي العالية ! في نور عثمانية

### ٩ - ابن كنان الدمشقي

توفي سنة ١١٥٣ هـ

- هو محمد بن عيسى بن محمود بن كنان الدمشقي أحد العلماء الأئمة في دمشق . له
- ١ الحوادث اليومية في تاريخ أحد عشر والقب ومية ! هي يومية من محرم  
سنة ١١١١ الى آخر سنة ١١٣٤ جاء فيها وصف حوادث السلاطين والقضاة  
والباشوات في الشام . وما رافق ذلك من الحوادث المهمة للمشاهير من العلماء  
والشعراء . في برلين
- ٢ حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين : من حيث أساليب  
معاشرتهم ومعاملتهم ٣ الاكتفاء في ذكر مصطلح الملوك والخلفاء . كلاهما في برلين .  
وهما من قبيل كتب السياسة والادارة
- ٤ المواكب الاسلامية في الممالك والحاسن الشامية : في وصف الشام . في برلين
- ٥ تاريخ معاهد العلم في دمشق ( المدارس ) . في برلين
- ٦ مختصر حياة الحيوان للدميري . في برلين
- ٧ الامام فيما يتعلق بالحيوان من الاحكام : معجم مختصر في علم الحيوان رتب  
فيه أسماء الحيوانات على الحروف . في برلين
- ٨ كتاب البيان والصرافة في تلخيص كتاب الملاحة : لرياض الدين الغزي  
العامري . في برلين «سلك الدرر ٨٥ ج ٤»
- تواريخ اخرى للبلاد والدول بمصر والشام
- ١٠ — عبد الواحد البرجي « نحو ١٠١٧ » له : الرياض الزاهرة في اخبار  
مصر والقاهرة . في الجزائر
- ١١ — الغمري العثماني كتب سنة ١٠٥٠ : ذخيرة الاعلام بتاريخ امراء مصر



- في الاسلام ارجوزة في ٩٠٠٠ بيت عن تاريخ مصر منذ الفتح الى سنة ١٠٤٠ في  
برلين وغوطا وباريس
- ١٢ — الذخائر والنحف في بير الصنائع والحرف . لمؤلف مجهول . في غوطا
- ١٣ — عبد القادر (١٠٥٣) له : تاريخ السلطان احمد (١٠١٢) الى السلطان  
ابراهيم . في برلين
- ١٤ — ابراهيم العوفي الصالحى (نحو ١٠٧١) له : تراجم الصواعق في واقعة  
السناجق . وهو تاريخ اغوات مصر وسناجقها الى سنة ١٠٧١ في منشئ وباريس
- ١٥ — ابن يوسف الحلاق (نحو ١١٢٨) له : تحفة الاحباب بمن ملك مصر من  
الملوك والتواب . في بطرسبورج
- ١٦ — شيخ زاده الخطاط «نحو ١١٣٣» له : مبدأ العجائب بما جاء في مصر  
من المنائب . في المكتبة الخديوية
- ١٧ — الامير احمد كتنخدا الدمرداشي عزبان نحو سنة ١١٦٩ له : درة المحاسن  
في اخبار الكنانة . كاليومية باللغة العامية عن حوادث مصر من سنة ١٠٩٩ - ١١٦٩  
في غوطا ومنشئ
- ١٨ — حسن بن الصديق (نحو ١١٨٦) له : غرائب البدائع وعجائب الوقائع .  
فيما وقع بين الثائرين وعثمان باشا والى الشام سنة ١١٨٤ في برلين

### ٣ - التواريخ العامة

في مصر والشام

#### ١ - الجنابي

توفي سنة ٩٩٩ هـ

هو ابو محمد . مصطفى بن حسن بن سنان بن احمد الحسيني الهاشمي الجنابي نسبة  
الى جنابة في فارس . وكان قاضياً في حلب . له :  
كتاب العيلم الزاخر في احوال الاوائل والاواخر : ويعرف بتاريخ الجنابي يشتمل  
على تاريخ ٢٣ دولة اسلامية في مجلدين الى سنة ٩٩٧ منه نسخة في اكسفورد  
وبطرسبورج وكوبرلي وبني جامع ونور عثمانية . وله مختصر لابن المنلا «١٠٠٣» في  
برلين . وترجمه المؤلف الى التركية . منه نسخة في فينا . وقد طبع منه قطعة في فينا  
سنة ١٦٨٠ تتعلق بتيemorلنك مع ترجمتها التركية والفارسية واللاتينية



## ٢ - القرمانى

توفي سنة ١٠١٩ هـ

هو ابو العباس احمد بن سنان بن يوسف بن احمد الدمشقي القرمانى ولد في دمشق سنة ٩٣٩ وكان ابوه ناظراً على المارستان النورى والجامع الاموي . ثم قتل وتولى القرمانى ابنة كتابه وقف الحرمين ثم صار ناظراً عليه في دمشق وتوفي سنة ١٠١٩ وله:

١ اخبار الدول وآثار الاول : هو تاريخ عام للدول الاسلامية مع مقدمة في التاريخ القديم من انبياء التوراة الى ظهور الاسلام وتاريخ الخلفاء الراشدين فابناء الحسن والحسين وفضائل الصحابة العظمى . وتاريخ بني امية خليفة خليفة بالشام فبني امية في الاندلس فالخلفاء العباسيين الى آخرهم في بغداد ثم في مصر . فدولة العبيديين او الفاطميين فدولة بني ايوب فالمالكية التركية فالجركسية فدولة طباطبا وغيرها من الدول الصفري في اليمن والحجاز . وفصول في تاريخ اليمن والشام قبل الاسلام فملوك العرب من الطوائف فالمثمنين فال حفص في تونس وفروع الدولة العباسية في المشرق كالسامانية والاشعبية والطولونية وغيرها . فالدولة السلجوقية فالعثمانية الى السلطان احمد بن محمد . وغيرها من الدول التركية ودول الفرس القديمة وملوك الهند والصين والسريان والفراعنة وغير ذلك . طبع على الحجر في بغداد سنة ١٢٨٢ في ٥٠٠ صفحة كبيرة

٢ الروض النسيم والدر الينيم في مناقب السلطان ابراهيم : مختصر عن التركية . في برلين « خلاصة الاثر ٢٠٩ ج ١ »

## ٣ - ابن ابى السرور البكري زين الدين

توفي سنة ١٠٢٨ هـ

محمد بن ابى السرور زين الدين البكري الصديقى . توفي في القاهرة وله .

١ كتاب عيون الاخبار ونزهة الابصار . هو تاريخ عام من الخليفة الى ايامه . فيه مقدمة في فضل علم التاريخ وفصول في التاريخ القديم للدول القديمة الفرس والروم والعرب ثم مولد النبي وتاريخه وتاريخ الخلفاء الراشدين فالامويين فالعباسيين الى انقراضهم بمصر اذ صارت الى العثمانيين . ثم دولة بني امية في الاندلس والدول البويهية والفاطمية والسلاجقة والايوية والجراكسة . ورتب اخبار كل دولة حسب السنين ولم



تذكر دولة بني عثمان في هذا الكتاب لانه افرد لها كتابا آخر سيأتي ذكره. ومن عيون الاخبار نسخة في المكتبة الخديوية في ٤٠٤ صفحات وفي برلين وباريس

٢ نزهة الابصار وجهينة الاخبار : باريس

٣ المنح الرحمانية في الدولة العثمانية: مأخوذ من عيون الاخبار مع اضافة تاريخ ولاية مصر العثمانيين . منه نسخة في باريس وله ذيل الى سنة ١٠٢٧ اسمه « اللطائف الربانية على المنح الرحمانية » في فينا

٤ فيض المثنان في ذكر دولة آل عثمان : قال في مقدمته انه لما ألف كتابه المنح الرحمانية وذكر فيه ولاية العثمانيين بمصر احب ان يزيد فيه اخبارا عن مصر فاضاف اليه قضاتها وزيادات اخرى ظفرها بعد تأليف ذلك الكتاب فجعله له ذيلاً هو هذا. فابتدأ بذكر السلطان عثمان بن احمد . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٩٦ صفحة  
٥ درة الاثمان في أصل منبع آل عثمان : في غوطا

#### ٤ - السمعاني اللبناني

توفي سنة ١٧٦٨ م ( ١١٨٢ هـ )

هو من المشاركة الذين نالوا قصب السبق في أعظم عواصم أوروبا وترجمت مؤلفاته الى اللاتينية أو كتبت فيها . ولد في حصرون بلبنان من أسرة مارونية قديمة تعرف بالسماعة اشهر منهم جماعة من العلماء هذا اشهرهم . تتقف في طرابلس الشام وانتقل الى رومية وتولى العمل في مكتبة الفاتيكان يستخرج خلاصة ما فيها ويهذب الكتب الدينية الشرقية . فظهر اقتدرا في الآداب الشرقية فكلفه البابا ان يذهب الى الشرق ينقب فيه عن الكتب والمخطوطات ويحملها الى رومية . ففعل وتفقد ديور الشرق في مصر وسوريا والعراق . وحمل ماوصلت اليه يده من الكتب الفلسفية واللاهوتية والتاريخية وغيرها ما لا تعرف قيمته . يقال انه حملها في ثلاث سفن ومن حملها كتب قبطية وعربية من ديور القطر المصري . ففرق منها اثنتان وكانت السفينة الباقية وحدها كافية لاعجاب أهل الفاتيكان . ولما وصل الى هناك اخذ في تأليف كتابه المشهور بالمكتبة الشرقية الآتي ذكره . وما زال تاملا في التأليف حتى توفي . وكان متمكناً من عدة لغات شرقية وعربية وقد خلف نيحاً وثلاثين مؤلفاً في لغات مختلفة بعضها في العربية والبعض الآخر في اللاتينية أو السريانية أو غيرها وأكثرها دينية يهمننا ذكره منها في هذا المقام :

١ المكتبة الشرقية : هي أعظم مؤلفاته كتبها في اللاتينية دون فيها المخطوطات



القديمة باللغتين العربية والسريانية وغيرها وترجمة حياة مؤلف كل كتاب منها مع الحواشي والتعليق . وفيها كثير من النصوص العربية والسريانية . وهي تقسم الى ١٢ مجلداً لم يطبع منها الا أربعة . الاول في مؤلفي السريان الارثوذكسين . والثاني في المؤلفين السريان المتوفيزيقيين . والثالث في المؤلفين السريان النساطرة والرابع في السريان النساطرة والسريان المتوفيزيقيين طبعت برومية سنة ١٧١٩ - ١٧٣٠

٢ أصل الرهبان في لبنان . طبع في رومية سنة ١٨٤١  
واكثر ما بقي من مؤلفاته في اللاهوت أو اللغة اللاتينية « ترجمته في الهلال  
١٦١ سنة ٣ »

تواريخ اخرى عامه بمصر والشام

- ٥ — درويش علي افندي مفتي حلب (نحو ٩٨٨) له خلاصة التواريخ . في برلين  
٦ — شمس الدين الاندلسي المالكي (نحو ١٠٠٤) له : ذخائر الآثار في أخبار الاخيار في تاريخ النبي والخلفاء الى المأمون مع تراجم أكثرها عن ابن خلكان . في ليدن  
٧ — عطية القهوتي المالكي . في أواخر القرن الحادي عشر له ! الجوهرة السنية المرضية في بعض خلق البرية . في تاريخ الخلق وبعض الانبياء . منه نسخة في المكتبة الخديوية ٨٥٨ صفحة  
٨ — ابن جمعة الدمشقي (نحو ١١٥٦) له ! تاريخ كبير . منه قطعة في برلين يبحث في باشوات دمشق وقضاتها الى زمن المؤلف  
٩ — الصمادي الجراحي الدمشقي كمال الدين (نحو ١٢٠٩) له ! البرق اللامع في التاريخ الجامع والكوكب الساطع في برلين

## ثانياً - المؤرخون خارج مصر والشام

١ - في العراق

- ١ — احمد بن عبد الله البغدادي (١١٠٢) له : عيون أخبار الاعيان بمن مضى في سالف العصور والازمان . هو من قبيل التاريخ العام . في برلين والمتحف البريطاني  
٢ — محمود بن عثمان الرحبي مفتي الحلة (نحو ١١٥٠) له : بهجة الاخوان في ذكر الوزير سليمان . فيه مقدمة جغرافية عن الارض وتاريخ ملوك الفرس باختلاف الطبقات



والانبياء والوزير سليمان أمير البصرة بولاية احمد باشا في بغداد (١١٣٦ - ١١٦٠) في المتحف البريطاني

٣ - يحيى بن عبد الجليل بن الحاج يونس الجليلي الموصل (١١٩٨) له :  
سراج الملوك ومنهاج السلوك . تاريخ عام الى سنة ٤٦٠ في المتحف البريطاني

٤ - أبو الخير السويدي . توفي سنة ١٢٠٠ هو عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين السويدي . ولد في بغداد وتوفي فيها له : حديقة الزوراء في سير الوزراء هو تاريخ حسن باشا وأولاده في بغداد . في المتحف البريطاني ٢ المقامة جامعة الامثال عززة الامثال . في برلين

٥ - محمد أمين بن خير الله الخطيب العمري أصله من الموصل توفي سنة ١٢٠٣ له : ١ منهل الاولياء ومشرب الاصفياء في سادات الموصل الحدباء . تاريخ الموصل وتراجم علماءها المدفونين فيها وفي جوارها . في برلين ٢ فلانثد النحور وبهجة الناقد والبصير . ارجوزة في عدة مواضع في المتحف البريطاني ٣ مطالع العلوم ومواقع النجوم . موسوعة . في المتحف البريطاني

## ٢ - المؤرخون في الحجاز ونجد

### ١ - الديار بكري

توفي بميد سنة ٩٨٢ هـ

هو حسين بن محمد بن الحسن الديار البكري تولى قضاء مكة وتوفي فيها بعيد سنة ٩٨٢ وفي كشف الظنون انه توفي سنة ٩٦٦ والاول اصح . وله :

١ الحميس في أحوال أنفس نفيس : طبع بمصر غير مرة في مجلدين كبيرين في السيرة النبوية مطولة مع استطرادات الى سير انبياء التوراة والدول القديمة وتفصيل أحوال الكعبة وتاريخها مطولا . وسيرة النبي من ولادته وأعمامه وكل ما يتعلق به . استغرق ذلك نحو ٨٠٠ صفحة أي الجزء الاول كله ونصف الثاني . وما بقي وهو نحو ٢٠٠ صفحة في تاريخ الخلفاء الراشدين فالامويين فالعباسيين وازبدة تاريخ الفاطميين وملوك الاكراد والحراكية الى فتوح مصر وغير ذلك . ومنه نسخ خطية في مكاتب اوربا

٢ - رسالة في مساحة الكعبة والمسجد الحرام : في برلين والمكتبة الخديوية



## ٢ - قطب الدين النهروالي

نوفي سنة ٥٩٩٠

- هو محمد بن علاء الدين احمد بن محمد بن قاضي خان محمود قطب الدين النهروالي المكي. أصل ابيه من نهروالة ورحل الى مكة . اتم دروسه في القاهرة والاسنانة وعاد الى مكة وتولى التدريس في الاشرافية ثم الكنباياتية بمكة ونوفي وهو مفتي مكة وله :
- ١ الاعلام باعلام بلد الله الحرام: قدمه للسلطان مراد ذكر فيه موقع مكة وتاريخها وعجائبها وما قيل من الاخبار المتعلقة بها . ومن دخلت في سلطانه من الدول الى العثمانيين في ايام المؤلف . وفيه فوائد جغرافية وتاريخية . منه نسخ في برلين وغوطة وليدن وباريس وغيرها . وقد طبع بمصر سنة ١٢٨٢ وسنة ١٣٠٣
  - ٢ البرق اليماني في الفتح العثماني : هو تاريخ اليمن من سنة ٩٠٠ عند أول الفتح العثماني على يد الوزير سليمان باشا الى ايام المؤلف . منه نسخ في برلين وغوطة وفيينا وباريس وتونس والجزائر وغيرها الفه للوزير سنان باشا وبسمى أيضا « الفتوحات العثمانية للاقطار اليمنية » طبعت خلاصتها مع ترجمة اسبانية في لشبونة سنة ١٨٩٢
  - ٣ منتخب التاريخ في التراجم : هو من الكتب الهامة . منه نسخة في ليدن
  - ٤ بمثال الامثال النادرة أو التمثيل والمحاضرة بالآيات المفردة النادرة . في المكتبة الخديوية
  - ٥ الكنز الاسمي في فن المعنى : في برلين

## ٣ - علاء الدين البخاري

في أواخر القرن العاشر

- هو علاء الدين محمد بن عبد الباقي البخاري المكي . كان خطيباً في المدينة المنورة . في أواخر القرن العاشر للهجرة له :
- كتاب الطراز المنقوش في فضائل الجبوش . ويلقب أيضاً بنزهة الناظر وسلوة الخاطر . ذكر فيه من اشتهر من الاحباش في الفضل والتقوى أو الحرب نقلا عن الاحاديث والاخبار . الفه لأمير حبشي ذي فضل على الحرمين . ذكره في المقدمة باللقاب ونموت استغرقت صحيفتين . منه نسخة في المكتبة الخديوية
- ( كشف الظنون ٩٨ ج ٢ )



## ٤ - عبد الحي بن العماد

توفي سنة ١٠٨٩ هـ

هو عبد الحي بن احمد بن محمد العسكري الصالحى ابوالفلاح بن العماد الحنبلي . ولد سنة ١٠٣٢ وتوفي بمكة سنة ١٠٨٩ له من المؤلفات :

- ١ شذرات الذهب في اخبار من ذهب . هو خزانة تراجم وتختلف عن أكثر كتب التراجم انها مرتبة على السنين حسب وفيات المشاهير وليس على اسمائهم . تبدأ من أول الاسلام الى سنة ١٠٠٠ للهجرة . فمن اراد البحث عن ترجمة رجل يجب أن يعرف سنة وفاته فيبحث عن ترجمته في تلك السنة . وان لم يكن عارفاً سنة الوفاة تعذر عليه الوقوف على الترجمة وقد قال مؤلفه في المقدمة نحو ما قال تفري بردي صاحب المنهل الصافي . أي انه جمعه لنفسه ولمن يريد الذكرى ليس باشارة امير أو غني فاتتقاه من أعيان الكتب وكتب الاعيان . منه نسخة في المكتبة الخديوية في أربعة مجلدات نحو ٤٠٠٠ صفحة كبيرة . وهو من أهم كتب التراجم وافيدها
- ٢ معطيات الامان من حث الايمان في المكتبة الخديوية

## ٥ - جمال الدين الشلي

توفي سنة ١٠٩٣ هـ

هو ابو علوي محمد بن ابي بكر بن احمد جمال الدين الشلي الحضرمي ولد في تريم سنة ١٠٢٠ وتعلم فيها وفي ظفار والهند ومكة والمدينة وتمكن من العلوم الاسلامية وغيرها ولا سببا الصوفية . وتولى التدريس والتأليف بمكة وتوفي فيها وله :

- ١ السناء الباهر بتكميل النور السافر : تأليف عبد القادر العيدروس الآتي ذكره في وفيات القرن العاشر . منه نسخة بالمتحف البريطاني
- ٢ عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر : في المتحف البريطاني ( ترجمته في خلاصة الاثر ٣٣٦ ج ٣ )

## ٦ - ابن خضر المدني

في أوائل القرن الثاني عشر

هو محمد امين بن حبيب بن ابي بكر بن خضر المدني المولد والمنشأ اهم مؤلفاته .  
١ طبقات الحنفية : رتبها على سبع طبقات . أولا تراجم المجتهدين في الشرع وهم



الاربعة. ثانياً تراجم المجتهدين في المذهب كابي يوسف وسائر أصحاب ابي حنيفة. ثالثاً المجتهدون في المسائل التي لا رواية لها . رابعاً اصحاب التخريج والمقلدون. خامساً اصحاب الترجيح من المقلدين . سادساً المقلدون القادرون على التمييز بين الاقوى والقوى . سابعاً المقلدون الذين لا يقدررون على ذلك. وقد رتب اصحاب كل طبقة على حروف المعجم واختص اصحاب الكنى بباب خاص وكل باب أو فصل منقول عن كتاب من كتب التراجم كطبقات قطلوبغا وقنالي زاده وفوات الوفيات وغيرها . فهو خزانه تراجم مجموعة من كل نوع ربما زاد عدد المترجمين فيها على بضعة آلاف من النحاة الادباء والشعراء واللغويين والمؤرخين والمجتهدين والفقهاء وغيرهم الى آخر القرن الحادي عشر . منها نسخة في المكتبة الخديوية في ٧٢٢ صفحة

### ٧ - جعفر البرزنجي

نوفى سنة ١١٧٩ هـ

هو جعفر بن حسن بن عبد الكريم البرزنجي المدني له :  
 ١ قصة المولد النبوي . طبع بمصر سنة ١٣٠٧ وله شروح احدها لحفيده جعفر ابن اسماعيل طبع مراراً بمصر. والآخر لمحمد عيش في المكتبة الخديوية  
 ٢ قصة المعراج : في المكتبة الخديوية  
 ٣ مناقب السيد حمزة ومناقب عبد القادر الجيلاني ومناقب احمد بن علوان . كلها في برلين  
 جالية الكدر . قصيدة رائية باسماء اهل بدر . في المكتبة الخديوية  
 تواريخ أخرى في الهجاز ونجد

٨ - جمال الدنيا والدين بن زهير القرشي المكي نحو سنة ٩٦٠ له . الجامع اللطيف في فضائل مكة البيت الشريف . في الجزائر وغوطا  
 ٩ - ابن عبد الله السمرقندي ٩٩٤ له تحفة الطالب لمعرفة من ينسب الى عبدالله وابي طالب . في نسب النبي واهله . وفيه فوائد أخرى . في المتحف البريطاني  
 ١٠ - ابو الحسن البكري الصديقي الاشعري . في القرن العاشر له : الدررة المكلمة في فتح مكة المبجلة بايام النبي . طبع مراراً  
 ١١ - محمد بن قطب الدين النهروالي القادري (نحو ١٠٠٥) له : ابتهاج الانسان



والزمن في الاحسان الواصل الى الحرمين من اليمن لمولانا العادل الباشا حسن . في تاريخ مكة والمدينة وحسن باشا المذكور . منه نسخة في المكتبة الخديوية

١٢ — شهاب الدين احمد بن عامر بن حسين السعدي الحضرمي . في أواخر القرن الحادي عشر له : شرح الصدر في أسماء اهل بدر . نبهه الى تأليفه اطلاقه على كتاب المدهش لابن الجوزي وأسد الغابة لابن الاثير والاصابة للعسقلاني وغيرها . بدأ تأليفه سنة ١٠٨٧ صدره بمقدمة في ذكر بدر وقسم اهلها الى المهاجرين والانصار فهو يشتمل على تراجم طائفة حسنة من الصحابة . ورتب التراجم على الهجاء منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٧٠٠ صفحة

١٣ — عبد الملك العصامي قضي عمره مدرسا في المسجد الحرام وتوفي بمكة سنة ١١١١ له : سمط النجوم العوالي في أبناء الاوائل والنوالي . وهو تاريخ ضخم بدأ بتأليفه سنة ١٠٩٤ بمكة وذكر في المقدمة الكتب التي اطلع عليها قبل الاقدام على التأليف . جملة اربعة مقاصد في نسب النبي وولادته وهجرته واعمامه واعماله ثم الخلفاء الاربعة فالدولة الاموية فالعباسية فالعبيدية فالايوبية فالتركية فالجراكسة فالعثمانية الى السلطان مراد . وختم الكلام بنسب الطالبين وذكر مشاهير اعقابهم ومن دعا الى المبايعة أو ولي مكة منهم . وقدمه الى الشريف احمد بن الشريف زيد بن محسن صاحب الحجاز منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١٧٧٢ صفحة

١٤ — الخليفة العباسي (١١٧١) له : نتيجة الفكر في اخبار مدينة سيد البشر : في المكتبة الخديوية

### ٣ - المؤرخون في اليمن والحبشة

#### ١ - الديبع الزبيدي

توفي سنة ٩٤٤ هـ

هو ابو عبد الله عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن علي بن يوسف وجيه الدين الشيباني الديبع الزبيدي . ولد في زيد سنة ٨٦٦ وتعلم في يدت الفقيه واشتغل بتاريخ زيد وتولى تدريس الحديث في الجامع الاعظم في زيد وتوفي هناك سنة ٩٤٤ وله :

١ بغية المستفيد في اخبار مدينة زيد هو مطول في تاريخ مدينة زيد ومن اسمها



ووليها من الملوك من أول عهدنا الى آخر المائة التاسعة للهجرة نقلنا عن مؤرخي اليمن كعمارة اليمني والجندي والخزرجي وابن عبد المجيد القرشي النسابة وشرف الدين المقري وغيرهم . قال انه لم يجد بينهم من أفرد تاريخاً لأئمة اليمن وملوكها بني طاهر فالف هذا الكتاب وقسمه الى أبواب في مدينة زيد وفضلها ووصفها وجغرافيتها ومن تملكها وذرائعهم وملوك الحبشة باليمن من آل نجاش والصليحيين ومن قام بعدهم من الدول دولة دولة الى الدولة المعاصرة له . ولا سيما سلطانها الامام الظافر أبو النصر عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر . والكتاب مرتب على السنين منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٣٢٠ صفحة ويوجد أيضاً في برلين وبطرسبورج . وله ذيل اسمه «الفضل المزيد» الى سنة ٩٢٣ طبعت خلاصته في بونه سنة ١٨٢٨

٢ قررة العيون في أخبار اليمن الميعون : الى سنة ٩٢٣ قال انه اطلع على ما الفه القوم في اليمن فوجد كتاب أبي الحسن الخزرجي المسمى بالمسجد أحسنها فجمعه قاعدة مؤلفه هذا وأضاف اليه من غيره الى آخر دولة بني طاهر . وهو أول من أرخهم . جمعه ثلاثة أبواب (١) اليمن ومن ملك صنعاء (٢) زيد وأمرائها (٣) الدولة الطاهرية . منه نسخة في المكتبة الخديوية ٣١٨ صفحة

٣ أحسن السلوك فيمن ولي مدينة زيد من الملوك : ارجوزة رتب فيها الاسماء على السنين الى سنة ٩٢٣ منه نسخة في المتحف البريطاني . وله كتب في الحديث لم نذكرها

وفي كشف الظنون ان اسمه «ابن الربيع» وفي مكان آخر انه توفي سنة ٦٢٥ وكلاهما خطأ

## ٢ - الجرموزي

توفي سنة ١٠٧٧ هـ

هو السيد مطهر بن محمد الجرموزي الحسيني توفي سنة ١٠٧٧ له :

- ١ الجوهرة المضية في تاريخ الخلافة المؤيدية : في مجلدين يشتملان على تاريخ الامام المؤيد بالله بن القاسم الزبيدي . الجزء الثاني منه في برلين
- ٢ النبذة المشيرة الى حمل من عيون السيرة ! في أخبار المنصور بالله القاسم بن محمد المتوفى سنة ١٠٢٩ في المتحف البريطاني ( خلاصة الاثر ٤٠٦ ج ٤ )  
تواريخ أخرى في اليمن والحبشة

٣ — ابن أبي بكر باشيبان : توفي سنة ٩٤٤ له ! تزيق أسقام القلوب في ذكر حكايات السادة الاشراف . في المتحف البريطاني



- ٤ — ابن يحيى المطيب من أهل زيد نحو سنة ٩٩٠ له : بلوغ المرام في تاريخ مولانا بهرام . وهو تاريخ اليمن في زمن بهرام باشا . في باريس
- ٥ — عامر الرطامي كاتب الاميرين شمس الدين وعز الدين في عهد الفتح العثماني في كوكبان باواخر القرن العاشر له : الروض الحسن في أخبار مولانا صاحب السعادة الباشا حسن بايام ولايته باقليم اليمن . طبع في لندن سنة ١٨٣٨
- ٦ — احمد فيروز من أهل القرن العاشر له : مطالع النيرين في تاريخ اليمن . في باريس
- ٧ — عيسى بن لطف الله بن المطهر بن شرف الدين بن رسول الله له : روح الروح فيما حدث بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح . الفه بامر الوزير محمد . ذكر فيه خروج الجراكسة الى اليمن وظهور تلك الاحداث والفتن وزوال دولة آل عامر وانقراض ملك آل طاهر وابتداء دولة الامام شرف الدين من سنة ٩٠١ - ١٠٢٩ منها نسخة في المكتبة الخديوية ١٦٠ صفحة في ذيلها تممة الاخبار الى سنة ١٠٤٥
- ٨ — محمد بن الحسن بن القاسم سنة ١٠٧٩ له : سمط اللآل في شعر الآل . شرح على قصيدة في تاريخ الزيدية . في المتحف البريطاني
- ٩ — جمال الدين محمد بن ابراهيم بن المفضل . تفقه في صنعاء وكوكبان وتوفي سنة ١٠٨٥ له : السلوك الذهبية في خلاصة السيرة المتوكلية . سيرة الامام المتوكل على الله شرف الدين . منه نسخة في المتحف البريطاني
- ١٠ — يحيى بن الحسين بن المؤيد بالله اليمني (نحو ١١٠٠) له : انباء الزمن في أخبار اليمن . الى سنة ١٠٤٥ في برلين
- ١١ — يوسف الصنعاني ضياء الدين (نحو ١١١١) له : نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر . يشتمل على ١٩٧ ترجمة من تراجم شعراء الشيعة من أول الاسلام الى زمان المؤلف في برلين

#### ٤ - المؤرخون في الهند

- ١ — الشيخ زين الدين المعبري . خدم السلطان علي عادل شاه صاحب بجاپور المتوفى سنة ٩٨٧ له : تحفة المجاهدين . وتشتمل على انتشار الاسلام في مالابار ومجى البورتغاليين ومن جاء بعدهم وحروبهم مع المسلمين . منه نسخة في المتحف البريطاني وقد ترجم الى الانكليزية وطبع في لندن سنة ١٨٢٩



٢ - الحسن بن علي بن شذقم الحسيني المدني. اصله من المدينة وقطن احمد نجر وخير في مالابار توفي سنة ١٠٤٦ له : كتاب زهر الرياض وزلال الحياض . في التراجم . منه الجزء الثالث في المتحف البريطاني

٣ - عبد القادر بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس محيي الدين البهني الحضرمي الهندي توفي سنة ١٠٣٨ في احمد اباد وله : ١ النور السافر في أخبار القرن العاشر . يشتمل على تراجم ذلك القرن . ولا سيما مشاهير اليمن وكجرات «الهند» من الصوفية . منه نسخة في مكتبة السجادة الوفائية بالقاهرة وفي المتحف البريطاني ٢ الروض الناضر فيمن اسمه عبد القادر من أهل القرنين التاسع والعاشر . في برلين ٣ صدق الوفاء بحق الاخاء . في سيرة احمد بن محمد الحضرمي باجاير . في برلين . وله كتب أخرى في التصوف «خلاصة الاثر ٤٤٠ ج ٢»

### ٥ - المؤرخون في الروملى والاناطول

يمتاز تاريخ آداب اللغة في هذا العصر بنوع طائفة من المؤرخين في الاناطول والروملى في ظل السلاطين العثمانيين هالك أشهرهم :

#### ١ - طاش كبرى زاده

توفي سنة ٩٦٨ هـ

هو أبو الخير احمد بن مصلح الدين مصطفى طاش كبرى زاده عصام الدين . ولد في بروسة وتفقه على أبيه وغيره في أنقره وبروسة ثم في الاستانة واماسيا . ولما بلغ الثلاثين من عمره تعين أستاذاً في مدرسة اورج باشا في ديموتوقه . وانتقل بعد ذلك الى مدرسة المولى محيي الدين في الاستانة ثم في الاسحاقية باسكوب ثم في أدرنة وتنقل في مدارس مختلفة من بلاد الروملى وتعين قاضياً في الاستانة وفي حلب . وأصيب بالتهاب في عينيه أعدمه البصر وتوفي سنة ٩٦٨ وقد ألف في أكثر المواضيع حتى يصح أن يعد من أصحاب الموسوعات وإنما وضعناه بين المؤرخين لاهمية كتبه في التاريخ وهي :

١ الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية : هو خزانه تراجم عددها نحو ٥٢٢ ترجمة رتبها حسب السلاطين الذين نبغ العلماء في أيامهم من السلطان عثمان فما بعده الى السلطان سليمان القانوني . وفي ذيله ترجمة حياة المؤلف . منه نسخ خطية في مكاتب اوربا والمغرب والاسنانة وطبع بمصر على هامش ابن خلكان سنة ١٣١٠



وترجمه الى التركية محمد المجدى وذيله وطبعت الترجمة في الاسنانه سنة ١٢٦٩ وترجمه أيضاً ابراهيم الاماسي ومن ترجمته نسخة في المتحف البريطاني . وذيله في العربية علي بن بالي استاذ الانكشارية المتوفى سنة ٩٩٢ ذيلاً سماه «العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم» وصل فيه الى أوائل سلطنة مراد الثالث طبع على هامش طبعة ابن خلكان المذكورة . وذيله أيضاً عبد القادر يلانجق المتوفى (سنة ١٠٠٠) منه نسخة في باريس . وذيله نوعي زاده بن نصوح القاضي في الروملي توفي سنة ١٠٤٥ وسماه «ذيل الشقائق النعمانية» طبع بالتركية في الاسنانه سنة ١٢٦٨ وذيله عاشق زاده . في باريس

٢ مفتاح السعادة ومصباح السيادة : أو موضوعات العلوم . تكلم فيه عن العلوم وأقسامها وتفرعها في شكل المشجر . فذكر كيف تفرعت العلوم وعلاقة كل علم بسواه . واصطاح في تقسيمه الى شعب وأدواح ومطالب وأصول وفروع مايدل على وضوح الموضوع في ذهنه . فبلغ عدد العلوم عنده نحو ٣٠٠ علم قسمها الى ستة أبواب<sup>(١)</sup> واذا ذكر العلم عرفه وبين حدوده وبحث في تاريخه بحثاً انتقادياً . ثم يشير الى أشهر المؤلفات فيه بدون وصفها . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٨١٦ صفحة كبيرة بخط دقيق . ويوجد أيضاً في فينا وبيدند وقد اختصره المؤلف في كتاب منه نسخة في فينا واختصره آخر مجهول الاسم وسماه مدينة العلوم تقدم ذكرها «صفحة ٢٣٩»

٣ نوادر الاخبار في مناقب الاخيار : معجم للتراجم عول فيه على ثلاثة مصادر سير الصحابة وابن خلكان والشهرستاني . منه نسخة في فينا

٤ الرسالة الجامعة لوصف العلوم النافعة: رتبها على ثلاثة مطالب وخاتمة . في برلين  
٥ وله عدة كتب ورسائل في الحديث والفرائض والفقه والمنطق والفلسفة والكلام وآداب البحث والطب واللغة والشعر منها نسخ خطية في مكاتب اوربا اغضينا عن ذكرها . منها رسالة الشفاء في دواء الوباء طبعت في القاهرة سنة ١٢٩٢  
«الشقائق النعمانية على هامش ابن خلكان ٩٥ ج ٢»

٢ - علي دده

توفي سنة ١٠٠٧ هـ

هو علي دده بن مصطفى علاء الدين البوسنوي شيخ قبيلة التربة ولد في موستار بالبوسنة ودخل في طريقة الخلوتية على الشيخ مصلح الدين وصار من جملة خلفائه وعاصر

(١) راجع الجزء الثاني من هذا الكتاب صفحة ٢٢٢



السلطانين سليمان ومراد وتوفي بقلعة صولنق وخلف كتباً أهمها :

- ١ محاضرات الاوائل ومسامرات الاواخر: مبني على كتاب السيوطي في الاوائل طبع بمصر سنة ١٣٠٠ وغيرها . ومنها نسخ في مكاتب أوروبا
- ٢ الرسالة المقامية المكية : في برلين
- ٣ خواتيم الحكم في حل الرموز وكشف الكنوز : ٣٦٠ سؤالاً من اطائف الاسئلة الحكمية والاجوبة العلمية . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٤٤٠ صفحة مذهبة ( خلاصة الاثر ٢٠٠ ج ٣ )

### ٣- ابن الداعي

في أوائل القرن الحادي عشر

هو عبد الله بن صالح بن داود بن علي بن الداعي له :

- ١ فتوح السلطان مراد في بلاد اليمن تأنيق في انشائه . يبدأ بالحليقة وينتهي سنة ١٠٠٤ منه نسخة في مكتبة راعب باشا بالاسنانه
- ٢ اسنى المطالب في الجغرافية : في نور عثمانية

### ٤ - حاجي خليفة

توفي سنة ١٠٦٨ هـ

هو مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي صاحب كشف الظنون . ولد في الاسنانه وأبوه من رجال الجند ولما عرعع استخدم كاتباً في نظارة الجيش بالاناطول . وانتقل الى بغداد وارتقى في المناصب حتى صار من رؤساء الكتاب وعاد سنة ١٠٣٨ الى الاسنانه واشتغل بالعلم ثم اعيد الى بغداد وحمدان . وصحب الصدر الاعظم محمد باشا الى حلب وحج من هناك وسمي من ذلك الحين «حاجي» ثم شهد حرب اروان وتفرغ بعد ذلك للعلم ولقب خليفة منذ كان معاوناً أو وكيلاً في مصلحة المؤونة في الاسنانه . والمعاون عندهم يسمى خليفة . وكان طالماً واديباً وله همة عالية ونفس طويل في التأليف . وهالك أشهر مؤلفاته :

- ١ كشف الظنون في اسامي الكتب والفنون : هو معجم لاسماء المؤلفات العربية فيه نحو ١٤٥٠٠ اسم كتاب مرتبة على الابجدية . ويلحق اسم الكتاب باسم مؤلفه وسنة وفاته وموضوع كتابه . واذا كان له شروح أو ترجمات ذكرها وذكر اصحابها وسني وفاتهم .



وقد صدر الكتاب بمقدمات تاريخية انتقادية في أحوال العلوم وماهيتها وغايتها واقسامها وفي العلوم الاسلامية والمؤلفين والمؤلفات، وفي الخط وتاريخه وغير ذلك. وينطوي في اثناء اسماء الكتب اسماء العلوم فاذا ورد اسم العلم تكلم في تاريخه واصله. وقد أُرِخ أهم العلوم وذكر احوالها. فهو خزانة علم وأدب وتاريخ ثمينة. وقد نشره فلوجل المستشرق في لبيسك وليدن من سنة ١٨٣٥ - ١٨٥٨ مع ترجمة لاتينية في سبعة مجلدات كبيرة. ووضع بجانب اسماء الكتب عمراً متسلسلة من ١ - ١٤٥٠١ وذيله بمجلد كبير فيه فهرس ابجدي بالافرنجية لاسماء المؤلفين. وضمنه قوائم المكاتب الموجودة في عصر الناشر بدمشق والقاهرة وحلب والاسنانة ورودس وهي نحو ٢٥ مكتبة بلغ عدد كتبها نحو ٣٠٠٠٠ كتاب ورتب كتب كل مكتبة حسب المواضيع. وقد طبع كشف الظنون ايضاً في مصر سنة ١٢٤٧ وفي الاسنانة في مجلدين سنة ١٣١١ وله ذيل اسمه «انارنو» ل احمد حافظ زاده المتوفى سنة ١١٨٠ ذكر فيه أهم الكتب التركية الفارسية التي ظهرت بعد كشف الظنون نشر في ذيل طبعة فلوجل المتقدم ذكرها

٢ تقويم التواريخ: في التركية فيه جداول تاريخية متسلسلة للتاريخ العام طبع في الاسنانة سنة ١١٤٦ وله ترجمة عربية في المتحف البريطاني. وترجمة ايطالية طبعت في البندقية سنة ١٦٩٧

٣ الفذلكة: هو مختصر تاريخ الدولة العثمانية بالتركية طبع بالاسنانة سنة ١٢٦٨

٤ تحفة الكبار في أسفار البحار: كتبها عن الاسطول العثماني. طبعت في الاسنانة سنة ١١٤١ بالتركية

٥ جهان نما: جغرافية عامة بالتركية مأخوذة عن المصادر الشرقية والغربية طبعت بالاسنانة سنة ١١٤٥ وترجمت الى اللاتينية وطبعت في فينا سنة ١٨١٢ ولها خلاصة في فرنساوية

٦ تحفة الاخبار في الحكم والامثال والاشعار: هي مجموعة أدب وتاريخ وشعر. ولا يخفى أن حاجي خليفة من أكثر الناس اطلاعا على الكتب فمجموعته هذه من احسن المجاميع تتضمن نخبة الحكم والامثال والنصائح من منظوم ومثثور رتبها على حروف المعجم حسب المواد ليسهل البحث فيها. وقد جمعها تذكرة لنفسه قال انه جعلها في اللغات الثلاث وان كان اساسها العربية. فاذا خطرت له حكمة بالفارسية أو التركية دونها. والكتاب كالمعجم للافكار والامثال. في المكتبة الخديوية نسخة منه يظهر انها المسودة الاصلية بخط المؤلف لم تبيض لما فيها من الشطب والزيادات في نحو



٧٠٠ صفحة مستطيلة الشكل . فهي من التحف الاثرية فضلا عن فوائدها الادبية  
 ٧ سلم الوصول الى طبقات الفحول: جمع فيه تراجم أساطين الاوائل والاواخر  
 مع بيان مهمات الاسماء والانساب. رتبته على حروف المعجم حسب اسماء الاشخاص.  
 فيه مقدمة وقسمان وخاتمة . المقدمة في علم التاريخ وفوائده وفيها جداول التواريخ  
 المشهورة (التقاويم) كما فعل أبو الفداء في مقدمة تاريخه . والقسم الاول يشتمل على  
 تراجم الرجال . والثاني في تراجم النساء منه قطعة في المكتبة الخديوية في ٢٢٢  
 صفحة تنهي بمادة مختصر . ولا نعرف لها كالة في مكان  
 ٨ ميزان الحق في اختيار الاحق : في التصوف . في فينا

تواريخ اخرى في الرومى والاناطول

- ٥ — الرسالة الفتحية (الرادوسية) لرمضان الطيب (نحو ٩٢٨) في فتح رودس  
 على يد السلطان سليمان وهو طيبه شاهد الفتح وأرخه . منها نسخة في باريس  
 ٦ — جواهر البيان في دولة آل عثمان : لاجد بن نره كمال (نحو سنة ٩٣٠) .  
 في الفاتيكان  
 ٧ — الاشارة الى غزوة روافض الاعجام واستيلاء ملك الروم على مملكة  
 الشام : هي رسالة لسان الدين يوسف اليكاني قاضي اماسيا ( ٩٤٥ ) . في  
 بطرسبورج  
 ٨ — فرحة الفؤاد ( خلاصة تاريخ الدولة العثمانية الى سنة ٩٧٤ وعلماؤها . لعمر  
 الاسيري (١١٥٠) في منشئ  
 ٩ — متن التواريخ : لسعيد شهري زاده (نحو ١١٧٣) هو كالفهرس لكتاب  
 قرة الابصار في نتائج التواريخ والاحبار . وفي آخره سيرة المؤلف بخطه

## ٦ - المؤرخون في المغرب

- ١ — أبو عبد الله اللؤلؤي الزركشي نحو سنة ٩٣٢ له: تاريخ الدولتين الموحدية  
 والحفصية الى سنة ٩٣٢ منه نسخة في باريس والجزائر عليها ذيل بفهرس الى سنة  
 ٨٣٩ وملاحظات. طبع في تونس سنة ١٢٨٩ وقد ترجمت هذه الطبعة الى الفرنسية  
 بقلم فانان وطبعت في الاستانة سنة ١٨٩٥  
 ٢ — الغزوات : لمؤلف تركي مجهول نقل الى العربية وهو كالرواية في وصف  
 قرصان عروج وخير الدين الى حملة كارل الخامس سنة ٩٤٨ طبع في باريس



- سنة ١٨٣٧ وترجم الى الفرنسية ونشر في المجلة الجغرافية
- ٣ - ابن أبي دينار الرعي ( نحو ١١١٠ ) له : المؤنس في أخبار افريقيا وتونس  
 طبع في تونس سنة ١٢٨٥ وترجم الى الفرنسية وطبع سنة ١٨٤٥
- ٤ - محمد الصغير الوفرائي ( نحو سنة ١١١٢ ) له : نزهة الحادي بأخبار ملوك  
 القرن الحادي . وفيه تاريخ ابن سعد صاحب مراکش وهو تاريخ الدولة السعدية  
 بمراكش الى سنة ١٠٨١ طبع بفاس مع ترجمة فرنساوية في مجلدين وفي باريس  
 سنة ١٨٩٩
- ٥ - الحلفاوي التلمساني نحو سنة ١١٢٤ له : ارجوزة في أخذ وهران على يد  
 السلطان أبي عبد الله الدولتي داي بكداش . لها شرح في برلين و المتحف البريطاني
- ٦ - التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية . بغير اسم  
 المؤلف في شكل المقامات . في الجزائر
- ٧ - علي بن موسى مصباح الذريولي ( نحو ١١٢٥ ) له : سناء المهندي الى مفاخر  
 الوزير أبي العباس اليعمدي . في المكتبة الخديوية
- ٨ - ابو عبد الله سيد محمد بن الطيب بن احمد بن يوسف بن احمد الشريف  
 العلمي المتوفى سنة ١١٣٤ له : الانيس المطرب فيمن لقيه مؤلفه من أدباء المغرب .  
 في تراجم معاصريه وأخبارهم طبع بفاس سنة ١٣١٥
- ٩ - ابن مشيش ( نحو سنة ١١٣٧ ) له : لامية في ١٨٠ بيتاً فيها أسماء المشاهير  
 من العلماء والشعراء وغيرهم من أول الاسلام الى أيامه . في برلين
- ١٠ - السيد محمد الصغير بن محمد بن عبد الله الافرائيني المراكشي له : صفوة  
 من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر . جمع فيه تراجم مشاهير الغرب في  
 ذلك القرن وغيره طبع في فاس على الحجر في ٢٣٦ صفحة
- ١١ - أبو عبد الله محمد بن محمد بن احمد الملقب ابن مريم له : البستان في  
 تراجم علماء المسلمين في تلمسان . مرتب على الابجدية الفه سنة ١٠١٩ وطبع في  
 تلمسان سنة ١٩٠٨ وقد ترجم الى الفرنسية وطبع سنة ١٩١٠
- ١٢ - حسين خوجه ( ١١٦٩ ) له : ذيل بشارت. فيه نخبة من تراجم التونسيين  
 طبع في تونس سنة ١٣١٦
- ١٣ - السراج الوزير الاندلسي ( بعد سنة ١١٣٨ ) له : الحلل السندسية في  
 الاخبار التونسية : وهو تاريخ افريقيا في أيامه رتبته على حوادث الايام والسنين يشتمل  
 على تاريخ تونس ومن كانت له فيها دولة من الملوك والسادات قبل الدولة العثمانية مع ذكر



علومهم وكتبهم. ثم تفصيل اخبار العثمانيين هناك من سنة ١٩٠٢ الى زمن الامير حسين باي تونس وهو السبب في تأليف هذا الكتاب . وينتهي سنة ١١٣٧ رتبة على ثمانية ابواب: الاول في التاريخ العام والثاني في أخبار المغرب والثالث في افريقية والرابع في قرطاجنة والخامس في تونس والسادس في ملوكهم والسابع في الامراء الذين تولوها تحت رعاية آل عثمان والثامن استطرادات واخبار مفصلة. طبع بعضه في تونس سنة ١٢٨٧ ومنه الجزء الاول في المكتبة الخديوية في ٤٠٠ صفحة

١٤ — محمد بن خليل غلبون (نحو ١١٥٠) له التذكرة فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الاخبار . شرح قصيدة في مدح طرابلس الغرب لاحمد بن عبدالدام الانصاري ويتضمن تاريخ هذه المدينة من الفتح الاسلامي الى القرن ١٢ في باريس

١٥ — الحاج ابن ابي عبد الله بن عبد العزيز (نحو ١١٨٨) له: الكتاب الباشي . فيه تاريخ باشا تونس على بك بن حسين بن على التركي (من سنة ١١٧٢ - ١١٧٤) مع فذلك في تاريخ الحفصية الى سنة ٩٥٠ في المتحف البريطاني

١٦ - ابن عبد الرحمن التلمساني (نحو ١١٩٣) له : الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين اغارت عليها الجنود الكافرة . وصف فيها حمل الافرنج على الجزائر من زمن خير الدين الى سنة ١١٨٩ منها نسخ في منشور والجزائر . وترجمت الى الفرنسية وطبعت في الجزائر سنة ١٨٤١

## ٧ - المؤرخون في السودان

### ١ - احمد بابا الصنهاجي

توفي سنة ١٠٣٦ هـ

هو احمد بن احمد بن احمد بن عمر احمد بابا الصنهاجي السوداني ولد في تمبكتو سنة ٩٦٣ ولما فتحها محمود رزقون قائد الجند المراكشي سنة ١٠٠٢ اخذ المترجم وبعض اهله الى مراكش وظل في السجن هناك الى سنة ١٠٠٦ . ولما اطلق سراحه عاد الى بلده وتوفي سنة ١٠٣٦ وله :

١ تكلمة الديباج لابن فرحون: فيه تراجم المالكية الى سنة ١٠٠٥ وقد ترجم الى الاسبانية وطبعت الترجمة في اسبانيا سنة ١٨٦٥ مع الاصل العربي كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج . مختصر مرتب على الابجدية . في باريس وبرلين « ترجمته في خلاصة الاثر ١٧٠ ج ١ »



## ٢ - عبد الرحمن السعدي

توفي سنة ١٠٦٦ هـ

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عمران بن عامر السعدي ولد في تمبكتو من أسرة هاجرت اليها قديماً وتعلم فيها على أحمد بابا المنتقم ذكره . وسافر الى جنى على نهر النيجر وتولى امامة جامع سانكور. ورحل سنة ١٠٣٦ الى مملكة سوزهاي ومر بماسنة وغيرها وسافر كثيراً وتقلب في مناصب مختلفة وقضى رداً من عمره معتزلاً الاعمال يشتغل في اثنائها بالتأليف وأهم مؤلفاته .

١ تاريخ السودان . قسمه الى ٣٨ باباً فيه تفصيل مملكة سوزهاي وما تقلب عليها الى موت المؤلف. صدره بملخص تاريخية لأهم حوادث السودان وخصوصاً تمبكت ( تمبكتو ) وما سنة وسعى وملي وجني وعلاقتها مع مراكش وملوك المغرب . وفيه ابواب لتراجم الملوك والباشوات ويتخلله كثير من الفوائد الاجتماعية والادبية. طبع في باريس سنة ١٨٩٨ في مجلدين مع ترجمة فرنساوية وعليه ذيل اسمه .

٢ تذكرة النسيان في أخبار ملوك السودان. الفه احداً نسباً الامير محمد بن سوو من قبيلة سوزهاي في تمبكت سنة ١١٦٤ ويتضمن تاريخ ثلاثة امراء من مراكش تولوا سوزهاي . طبع في باريس سنة ١٨٩٩ لكن الاسماء الواردة في النسخة المطبوعة مرتبة فيها على الابجدية خلاف المؤلف فهي هناك هكذا : ج م ع س ح ي ب ان ذر هذه هي كلها . وفي آخره مقالة في تاريخ سكت



## الجغرافية والرحلات

في العصر العثماني

- ١ - نصير الدين الرومي الحلبي نحو سنة ٩٤٨ له : ١ التحفة اللطيفة في وصف مسجد المدينة ٢ المستقصى في فضائل المسجد الاقصى . كلاهما في الاسكوريال
- ٢ - محمد بن عبد العزيز بن فهد القرشي (٩٥٤) له : السلاح والعدة في فضائل بندر جدة . في برلين وفيينا
- ٣ - زين الدين عبد القادر بن البدري محمد الانصاري الجزري الف سنة



- ٩٦١ : درر الفوائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة . وصف فيه طرق الحاج والمنازل وكيفية الرحيل والزول والاقامات والمناهل ومن حج بالناس من الخلفاء والامراء والاعيان . منه الجزء الاول في المكتبة الخديوية في ٤٣٤ صفحة لم يذكر عليها اسم المؤلف . والجزء الثاني في الخزانة التيمورية في نحو هذا الحجم
- ٤ - عبد الباسط بن موسى الملهوي المتوفى سنة ٩٨١ له : مختصر تنبيه الطالب وارشاد الدارس للتعميم . في منشئ والمنحف البريطاني
- ٥ - بدر الدين أبو الجود الغزي العامري الدمشقي المتوفى سنة ٩٨٤ له : ١ المطالع البدرية في المنازل الرومية . في وصف بلاد الروم . منها نسخة في المتحف البريطاني بخط المؤلف ٢ مختصر السير . في نور عثمانية
- ٦ - محب الدين بن داود الحموي قاضي معرة النعمان في أواخر القرن العاشر له : حادي الاطعان النجدية: الى الديار المصرية . وصف فيه رحلته من نجد الى مصر منه نسخة في المكتبة الخديوية وفي باريس
- ٧ - ابن سيكر الدمشقي المتوفى سنة ٩٨٧ له : زبدة الآثار فيما وقع لجامعه في الاقامة والاسفار . وصف به رحلته من حماه الى حلب . منه نسخة في بطرسبورج
- ٨ - حجيج بن قاسم الواحدي نحو سنة ٩٩٢ له : رحلة من حلب الى مكة . في بطرسبورج
- ٩ - شمس الدين احمد بن محمد البصراوي ويعرف بابن الامام ( نحو ١٠٠٣ ) له : تحفة الامام في فضائل الشام . منها نسخة في المكتبة الخديوية في ١٢٢ صفحة فيها تراجم من جاء الشام اومات فيها من المحمدين والائمة . ومنها نسخ في أكثر مكاتب اوربا
- ١٠ - أبو عبد الله القسطيني أبو قنفذ كتب سنة ١٠٠١ : ادريسية النسب في القرى والامصار وبلاد العرب . منها نسخة في المكتبة الخديوية
- ١١ - احمد السجلماسي المتوفى سنة ١٠٢١ له : عذراء الوسائل وهودج الرسائل في مرج الارج وفتح الفرج الى سادة مصر وقادة العصر . وتسمى « اصليت الخريت في قطع بلعوم العفريت الفريت » ضمنها أحوال رحلته الثانية الى الاقطار الحجازية لاداء الحج . منه نسخة في المكتبة الخديوية
- ١٢ - محمد حافظ الدين القدسي كتب سنة ١٠١٣ : أسفار الاسفار وأبكار الافكار . وصف بها رحلته الى القاهرة والقدس ودمشق . وأطال في وصف سفره الى الاستانة وما قاساه فيها من الانواء والعواصف . في برلين



١٣ — الشفوني نحو (١٠٥٤) له . الجواهر المكنون في زيارة جبل قيسون في برلين

١٤ - بهجة الاحباب في فضائل وكرامات الشيخ أبي بكر قوون . في برلين

١٥ - زين العابدين الصديقي له : رحلة الى بلاد الحجاز طبعت بمصر

١٦ - محمد كبريت الموسوي المدني (١٠٧٠) له : ١ الجواهر الثمينة في محاسن المدينة . في باريس ٢ رحلة الشتاء والصيف . وصف بها رحلته بين المدينة والاسنانة في زمن مراد الرابع طبعت بمصر سنة ١٢٩٣ ٣ نصر من الله وفتح قريب . فيها تراجم فضلاء المدينة . في مكتبة عارف حكمت بك في المدينة

١٧ - حسن بن احمد الخيمي المتوفى سنة ١٠٧١ له : رحلة الى الحبشة ونحوها طبعت في برلين سنة ١٨٩٤

١٨ - الشيخ ابراهيم بن عبد الرحمن الحباري المصري المدني (١٠٨٢) له : تحفة الادباء وسلوة الغرباء . وصف بها رحلته الى الاسنانة ودمشق فالقاهرة قلمدينة منها نسخة في برلين وغوطا . وطبعت في ليدسك سنة ١٨٥٠

١٩ - الفرضي نجم الدين . له : رحلة الى دمشق وضواحيها سنة ١٠٩٠ سماها «الاشارات الى أماكن الزيارات» منها نسخة في برلين

٢٠ - أبو سالم العياشي المالكي عفيف الدين المغربي المتوفى سنة ١٠٩٠ له : الرحلة العياشية . وصف بها رحلته الى مكة والمدينة ومن لاقاه فيهما من العلماء وغيرهم طبعت في فاس سنة ١٣١٦ في مجلدين وترجمت الى الفرنسية وطبعت في باريس سنة ١٨٤٦

٢١ - أبو العباس بن ناصر الدرعي له : الرحلة الناصرية . من سجلها الى طرابلس فمصر فمكة ورجوعه الى بلده سنة ١١٢٢ منه نسخة في غوطا والجزائر . وقد طبعت في فاس سنة ١٣٢٠ في مجلدين صفحاتهما ٤٥٠ صفحة

٢٢ - عبد الغني النابلسي

المتوفى سنة ١١٤٣ هـ

هو عبد الغني بن اسماعيل الرحالة المنصوف الشهير. تيم صغيراً ودخل في الطريقة القادرية والنقشبندية وأخذ في درس كتب القوم وخصوصاً ابن العربي وعفيف الدين التلمساني ورحل الى بغداد وأقام بها مدة. ثم سافر في لبنان والقدس والخليل ومصر والحجاز وطرابلس. وعاد الى دمشق وأقام في الصالحية ومات فيها سنة ١١٤٣ وكان



له اطلاع واسع على علوم تلك الايام ويلقبونه باستاذ الاساتذة وأكثر من التأليف حتى ناهزت كتبه تسعين كتاباً في التصوف والرحلة والادب واللغة والشعر والمنطق يهمنها منها :

١ الحقيقة والمجاز في رحلة الشام ومصر والحجاز : في المكتبة الخديوية وغيرها  
٢ الحضرة الانسية في الرحلة القدسية : وصفها رحلته من دمشق الى القدس سنة ١١٠١ منها نسخ في برلين وغوطة

٣ حلة الذهب الابريز في رحلة بعلبك وبقاع العزيز : في المتحف البريطاني

٤ التحفة التابلسية في الرحلة الطرابلسية : في المتحف البريطاني وعندنا

٥ الرسوخ في مقام الشيوخ : ابان فيه منزلة الشيوخ لدى التلاميذ . في برلين

٦ تعطير الانام في تعبير المتام : طبع بمصر مراراً

٧ الصلح بين الاخوان في حكم اباحة الدخان ( التبغ ) . في برلين

٨ ايضاح الدلالات في سماع الآلات ( الموسيقى ) . في برلين

٩ مفتاح المعية في الطريقة النقشبندية في التصوف . في المكتبة الخديوية

١٠ علم الملاحة في علم الفلاحة مختصر كتاب الغزى طبع في دمشق وفي بيروت سنة ١٢٩٩

١١ - نفحات الازهار على نبات الاسحار في مدح النبي المختار . هي بدعية

مشروحة في ٣٥٠ صفحة طبعت بمصر سنة ١٢٩٩ وفي غيرها . وقد دون فيها التاريخ

الشعري من جملة قنون الشعر وذكر انه فن استخدمه المتأخرون . ووضع له شروط

ضبطها وهو اول من فعل ذلك على ما نعلم

١٢ ذيل نفحة الريحانة للمحبي . في نور عثمانية

وله أشعار عديدة وموشحات وأراجيز . وله شروح ومختصرات لبعض من تقدمه

من الأئمة يطول بنا ذكرها ( سلك الدرر ٣٠ ج ٣ )

٢٣ - مرتضى بن علي بن علوان له . رحلة الى مكة سنة ١١٢٠ في برلين

٢٤ - درويش مصطفى اللطيف سنة ١١٢٦ له : رحلة اسمها سياحة البلدان .

منها نسخة في توبنجن

٢٥ - مرتضى بك الكردي (١١٢٧) له : تهذيب الاطوار في عجائب الامصار .

رحلة من دمشق الى القاهرة . في برلين

٢٦ - الشيخ الزيني المتوفى سنة ١١٢٨ له : رحلة الى الحجاز طبعت بمصر سنة ١٣١١

٢٧ - رحلة ابي عبد الله الطيب نور الله سنة ١١٣٩ من فاس الى مكة . عند فلايشر



- ٢٨ - مصطفى اسعد اللقيمي الدمياطي توفي سنة ١١٧٨ له : ١ لطائف انس الخليل في نحائف القدس والخليل . وصف بها القدس والخليل . في برلين ٢ مواج الانس برحاتي لوادي القدس . هي رحلته من دمياط الى القدس في ستة اشهر . في برلين ٣ الحلة المعلمة البهيجة في الرحلة القدسية المهيجة . في برلين
- ٢٩ - جمال الدين البغدادي السويدي الدوري من أهل بغداد ( ١١٧٤ ) له : النفحة المسكية في الرحلة المكية . وصف بها رحلته سنة ١١٤٨ الى مكة . منها نسخة في المتحف البريطاني
- ٣٠ - ابن ضرور المجاجي له : رحلة من بحاجة الى مكة سنة ١١٦٣ في الجزائر
- ٣١ - ابن المهدي غزال الفاسي نحو سنة ١١٧٩ له : نتيجة الاجتهاد في المهادة والجهاد . هي رحلة ابي عبد الله بن سلطان مرا كش . منها نسخة في باريس
- ٣٢ - الخوري الياس الكلداني الموالي له : رحلة الى اميركا من سنة ١٦٦٨ - ١٦٨٣ ( ١٠٧٩ - ١٠٩٥ ) طبعت في بيروت سنة ١٩٠٦



## الموسوعات والمجاميع

في العصر العثماني

أولاً - في مصر والسام

١ - ساجقلى زاده

توفي سنة ١١٥٠ هـ

هو ساجقلى زاده المرعشي . كان متبحراً في علوم مختلفة ولف في اكثرها ولاسيما في المناظرة . وهذه آثاره التي يهمننا ذكرها :

١ ترتيب العلوم . قال في مقدمته انه نظراً لتكاثر الشروح وشروح الشروح والحواشي وحواشي الحواشي وتفرع العلوم وكثرتها اصبح امرها عقبة في طريق طلاب العلم . يلبس عليهم فهم القضايا وتدبرها لانهم يقرأون الحاشية أو الشرح قبل المتن . فالف هذا الكتاب لترتيب العلوم بحيث يعرف الاصل من الفرع جعله مقدمة ومقصدين وتذييلاً وخاتمة . عدد فيها العلوم وأقسامها واحكام الاشتغال بها وتعريف الفنون النافعة ومراتبها . منه قطعة في المكتبة الخديوية في ٨٤ صفحة



ويوجد في برلين وفيينا. وعليه بنى معاصره الاعلى كتاب الافهام في الالهام. في برلين  
٢ رسالة في فن المناظرة : كتبها لابنه وتسمى أيضاً « الرسالة الولدية » في  
برلين وبطرسبورج والجزائر والمكتبة الخديوية . عليها شروح لغير واحد . منها  
نسخ في أهم مكاتب اوربا

٣ تقرير القوانين المتداولة في علم المناظرة ؟ في برلين والمكتبة الخديوية  
ونور عثمانية وايا صوفيا . وعليها شرح في المكتبة الخديوية

٤ رسالة في ذم الدخان : في المكتبة الخديوية وله كتب في الفقه وغيره

## ٢ - راغب باشا

توفي سنة ١١٧٦ هـ

هو محمد راغب باشا والي مصر وصار صدرأ أعظم وهو صاحب المكتبة المعروفة  
باسمه في الاستانة ولها أوقاف . وكان يحب الادب ويأنس باهله . خلف أثراً  
قيساً هو :

سفينة الراغب ودفينة الطالب : مجموع حافل يشتمل على رسائل ومسائل وأبحاث  
في كل موضوع بالادب واللغة والشعر والعلم والطبيعة والحديث والطب والرياضيات  
والمنطق والادعية والاصول وغير ذلك . سميت بهذا الاسم لانها جمعت من كتب شتى  
وهي كثيرة الشبه بالكشكول الآتي ذكره . من حيث تعدد مواضعه وقلة ترتيبه  
وصعوبة الوقوف على أبوابه . طبعت بمصر سنة ١٢٥٥ وغيرها

موسوعات أخرى في مصر والشام

٣ - عشرة أبحاث عن عشرة علوم : لعاد الدين الدمشقي (٩٨٦) قدمه لقاضي  
قضاة دمشق . منه نسخة في برلين

٤ - روضة الفهوم في نظم نقاية العلوم للسيوطي : لاحمد السنباطي ( نحو ٩٩٠ )  
لها شرح اسمه فتح الحى القيوم . في ليدن

٥ - تيجان العنوان ! أرجوزة في ٢٣٧ بيتاً في التصوف والمنطق والنحو  
والاصول . لاحمد الرشيدى المغربي ( ١٠٩٦ ) . في برلين

## ثانياً - الموسوعات خارج مصر والشام

### ١ - ابن كمال باشا

توفي سنة ٩٤٠ هـ

هو شمس الدين محمد بن احمد بن سايان بن كمال باشا. خدم وهو شاب في الجيش



العثماني في سلطنة يازيد ثم تعلم الحديث في أدرنة على يد لطفي . وصار استاذاً في مدرسة علي بك في اسكوب وفي الحلبية بادرنة وفي الاستانة وغيرها . وتولى قضاء أدرنة ثم قضاء العسكر في الاناطول ثم علم في دار الحديث بادرنة . وأخيراً تولى القضاء بالاستانة حتى مات سنة ٩٤٠ وله مؤلفات عديدة تزيد على ١٢٥ مؤلفاً في الحديث والاصول والفقه والتفسير والفرائض وسائر العلوم الاسلامية والفلسفة الدينية بعضها في الفارسية . أكثرها موجود خطأ في المكتبة الخديوية لاهمنا ايرادها وانما نذكر له :

- ١ رسالة في الخضاب ٢ كتاب في طبيعة الافيون كلاهما في المكتبة الخديوية
- ٣ طبقات الفقهاء ٤ طبقات المجتهدين الحنفية . كلاهما في برلين
- ٥ كتاب في الكلمات العربية : نشر في المقتبس المجلد السابع
- ٦ رجوع الشيخ الى صباه : طبع بمصر مراراً . وهو من الكتب التي نجل الادباء عن مطالعتها وانما ذكرناه لبيان انحطاط الآداب في ذلك العصر . ونأسف لانه ترجم الى اللغة الانكليزية وطبع مع الاصل والملاحظات في لندن سنة ١٨٩٨
- ٧ التنبه على غلط الجاهل التنبه : في الخزانة التيمورية
- ولابن كمال باشا هذا مؤلفات أخرى صغيرة جمع بعضها في مجاميع منها ٣٦ رسالة طبعت في مجلد واحد بالاستانة سنة ١٣١٦ ومجموعة أخرى فيها ٢٨ رسالة في الخزانة التيمورية . ومجموعة خطية أخرى هناك في ٢٤ رسالة

### ٢ - بهاء الدين العاملي

توفي سنة ١٠٠٣ هـ

هو محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الملقب بهاء الدين . ولد في بعلبك وسافر الى فارس وتعلم هناك . وقضى نحو ٣٠ سنة في الاسفار . وأخيراً استقر في اصفهان في حاشية الشاه عباس وتوفي سنة ١٠٠٣ . وقد ألف في التفسير والحديث والفقه وأصول الدين والفلك والحساب واللغة وغيرها وهاك أشهر كتبه :

- ١ الكشكول : هو مشهور ومطبوع في مصر وطهران مراراً . ويعد بحسب الظاهر من كتب الادب لكنه يحتوي على شذرات من كل علم وفن حتى الهندسة والجبر والنجوم والطب والاحصاء . فضلاً عن الادب والتاريخ والشعر والامثال والعلوم الاسلامية والابحاث الفلسفية واللاهوتية والتصوف وعلم الكلام وغير ذلك . لكنه غير مرتب في أبواب فيعجز المطالع عن معرفة مكان كل علم أو مسألة . ولو طبع طبعة لها فهارس أبجدية لجاء بالفائدة المطلوبة . لانه مثال لآداب العرب في القرن العاشر



- ٢ الخلاة : هي من قبيل الكشكول لكنها قاصرة على الادب والشعر والامثال والحكم والمواعظ . طبعت بمصر سنة ١٣١٧
- ٣ اسرار البلاغة : في الادب طبع بمصر سنة ١٣١٧ مع الخلاة
- ٤ الحبل المتين : في حديث الاحكام من الشيعة . منه نسخة في الخزانة التيمورية
- ٥ خلاصة الحساب : هو من أحسن كتب تلك الايام في هذا الموضوع . وقد طبع مراراً في الاستانة وكشمير ومصر . وترجم الى الفارسية وطبع في كلكتة . وللألمانية وطبع سنة ١٨٤٣ في برلين . وللفرنساوية طبع في رومية سنة ١٨٦٤ وعليه شروح عديدة غير مطبوعة . وله كتب اخرى في العلوم الاسلامية والاسطرلاب والافلاك وغيرها لا فائدة من ذكرها ( خلاصة الاثر ٤٤٠ ج ٣ )

## ٣ — المهانوي

السنه ١١٥٨ هـ

هو محمد صابر الفاروقي السني الحنفي الهانوي له كتاب جليل القدر نعي :  
كشاف اصطلاحات الفنون . وهو معجم لغوي فني اصطلاحى . جمع فيه مصطلحات العلوم أو تعريفها وشرح الموضوعات الاصطلاحية حسب العلم . رتبته على الابجدية باعتبار أصل المادة - فلفظ « المؤنث » مثلاً يضعه يباب « أنث » . وبعد ان يشرح اشتقاق اللفظ يذكر تعريفه عند أهل كل فن . وقد يأتي بفذلكة تاريخية عن اسباب تلك التسميات . فمادة تاريخ مثلاً استغرق الكلام فيها ست صفحات كبيرة لانه ذكر اشتقاقها واصطلاح الامم في تواريخهم أو تقاويمهم عند العرب واليهود والروم والفرس والقبط وغيرهم وأصل تاريخ الهجرة . وقس على ذلك مصطلحات سائر الفنون العقلية والنقلية والطبيعية والرياضية وغيرها فهو من خيرة الكتبه التي تقتنى للمراجعة . ويستعان به في وضع المصطلحات العلمية الحديثة . طبع في كلكتة سنة ١٨٦١ في مجلدين كبيرين صفحاتهما ١٥٦٤ صفحة كبيرة وفي آخره رسالتان في علم المنطق لنجم الدين الكاتبى القزويني . وطبع ايضاً في الاستانة سنة ١٣١٧

موسوعات اخرى

- ٤ - الشريف بن السيد الموقع ياعو القادري الحسني له : مجمع ملتقط الزهور بروضة من المنظوم والمشهور . في وصف العلوم المختلفة . الفه سنة ٩٣٠ في برلين
- ٥ - غياث الدين بن منصور الشيرازي ( ٩٤٩ ) له : الرد على أمودج العلوم الجلالية في ليدن



- ٦ - عيسى الصفوي (٩٥٣) له : نموذج العلوم الاسلامية واللغوية . في فينا
- ٧ - محمد بن احمد باشا العجمي حافظ الدين . تعلم في تبريز وعلم في انقره والاسانة وتوفي بأياصوفيا سنة ٩٥٧ له : مدينة العلم . منها نسخة في مكتبة كوبرلي . وقد تقدم ذكر كتاب باسم «مدينة العلوم» (صفحة ٢٣٩) لم تتحقق مؤلفه فلعله هذا
- ٨ - عبد العزيز المكناسي المدني (٩٦٤) له : ارجوزة في العلوم الاسلامية . منها نسخة في المتحف البريطاني
- ٩ - محمد بن علي سباهي زاده البروسوي (٩٩٧) له : ١ نموذج الفنون في التفسير والحديث والكلام واصول الفقه والبيان والطب والنجوم . منه نسخة في فينا
- ٢ أوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك . تقدم ذكره في ترجمة ابي الفداء
- ١٠ - محمد امين الشرواني ملازاده الاستاذ في مدرسة السلطان احمد توفي سنة ١٠٣٦ له . الفوائد الخاقانية الاحمدخانية . الفه باسم السلطان احمدخان العثماني وجعل عدد العلوم فيه بعدد حبل اسم « احمد » (٥٣) منها عشرة علوم شرعية و١٢ علماً لغوياً و٣٠ علماً فلسفياً وغيرها . منها نسخة في فينا وفي المكتبة الخديوية
- ١١ - ابوالبقاء الحسيني الكفوي السيد ايوب . ولد في كفا بالقرم ثم دعي الى الاسانة وعين قاضياً ثم رجع الى كفا وتوفي سنة ١٠٩٤ له : كتاب كليات العلوم . وهو من المعاجم الاصطلاحية للموضوعات العلمية نحو معجم التهانوي المتقدم ذكره في المصطلحات . طبع بمصر سنة ١٢٥٣ وسنة ١٢٥٥ وغيرها ويعرف بكليات ابي البقاء
- ١٢ - حسين بن الشامي الهتاري المدني (نحو ١١٠٠) له : كتاب ابداع ما كان واقيد ما يستفيد الطلاب . في برلين
- ١٣ - محمد بن مصطفى الاوداني البيشهري . توفي نحو سنة ١١٦٨ له :
- ١ الرسالة السنية في العلوم الستة الصرف والنحو والمعاني والبيان والمنطق والادب
- ٢ رسالة في حد العلم وتقسيمه ، كلاهما في برلين

## العلوم الاسلامية

في العصر العثماني

نقتصر من أصحاب هذه العلوم على الاشهر ولاسيما الذين اشتغلوا بالعلوم الاخرى وفي هذا العصر ظهر الامام محمد بن عبد الوهاب صاحب الطائفة الوهابية ، فبدأ بسيرته وما خلفه من الآثار ثم تأتي على سواء



## محمد بن عبد الوهاب

توفي سنة ١٢٠٦ هـ

هو رأس الوهاية وإمامهم . ولد في العينة من اقليم العارض من نجد نحو سنة ١١١٦ هـ وكان أبوه شيخاً فقيهاً فربى في حجره على المذهب الحنبلي . ثم انتقل لاتمام دروسه في البصرة وهم بزيارة مكة والمدينة وطاد الى بلده . ثم تزوج في الحرملة بالعارض وأقام فيها واشتهر بين قومه بالتقوى وصدق التدين . وأنحى عليهم باللائمة لتفاعدهم عن الفروض الدينية واهلهم قواعد الدين الاساسية وبالغ في تعنيفهم حتى تأمر بعضهم على قتله وتربصوا له في مكرب . فادرك غرضهم ففر الى بلده العينة وأخذ يجتذب الاحزاب اليه من أهله وأبناء قبيلته بالوعظ والمراسلة والاقناع . فالتف حوله جماعة من الانصار في بلده وما يحيط بها . وقوي نفوذه وصار يحكم بين اتباعه بما يراه . فسعى أمير الحسا في قتله ففر وزاد أتباعه تمسكا بدعواه فوسطوا أمير العارض محمد ابن سعود في استقدمه وحمايته فاستقدمه فاقام في الدرعية وأحسن ابن سعود وفادته وتكاثرت أنصاره وانتشرت تعاليمه في نجد وغيرها وقد نشرنا خلاصتها في تاريخ مصر الحديث ١٥٦ ج ٢ من الطبعة الثانية

وما زال عاملاً على نشر هذه التعاليم وابن سعود ينشر نفوذه معه حتى توفي محمد وخلفه ابنه عبد العزيز . وخافت الدولة العلية على سلطانها في جزيرة العرب فكلفت محمد علي باشا بمحاربتهم كما فصلنا ذلك في « تاريخ مصر الحديث » وغلبهم . لكن الوهاية لا تزال باقية ولها أتباع منتشرون في جزيرة العرب وغيرها . وهاك أهم ما وصلنا من تعاليمها وسائر أحوالها :

- ١ لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب ومذهبه : في الخزانة التيمورية
- ٢ التوحيد : في المتحف البريطاني
- ٣ تفسير الفاتحة ٤ تفسير الشهادة ومعرفة الله تعالى : كلاهما في المتحف المذكور

- ٥ التوضيح عن توحيد الاخلاق في الرد على أهل العراق : ويشتمل على بيان الطريقة الوهاية لسليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب طبع بمصر سنة ١٣١٩
  - ٦ الاقوال المرضية في الرد على الوهاية لمحمد بن عطا طبع بمصر سنة ١٩٠١
  - ٧ الدرر السنية في الرد على الوهاية طبع بمصر سنة ١٢٩٩
- ونشرع بعد ذلك بإيراد أشهر أئمة العلوم الاسلامية حسب المواضيع :



## في الحديث

## عبد الرؤوف المناوي

توفي سنة ١٠٣١ هـ

هو عبد الرؤوف زين الدين الحدادي المناوي بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين . ولد في القاهرة سنة ٩٥٢ واشتغل من صباه بالعلوم العويصة كالتصوف ونحوه فضلاً عن الحديث وغيره وانقطع عن الناس للعلم ثم دعي للتعليم في المدرسة الصالحية فعمل بها ثم اعتزل التدريس حتى توفي . وأهم مؤلفاته لما نحن فيه :

١ كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق : معجم يشتمل على ١٠٠٠٠ حديث استخرجها من ٤٤ كتاباً طبع بمصر سنة ١٣٨٦ وسنة ١٢٠٥ له مختصر لعبد الغني النابلسي (١١٤٣) اسمه كنز الحق المبين . منه نسخة في المكتبة الخديوية

٢ الدر المنضود في ذم البخل ومدح الجود : مجموع أمثال وحكم بهذا المعنى . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١١٢ صفحة

٣ الجواهر المضية في الاحكام السلطانية : في أحوال السلطان والوزراء والوكلاء . في ليدن

٤ الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية : هي طبقات الصوفية تشتمل على تراجم رجال هذه الطائفة في طبقات - الاولى من توفي في القرن الاول للهجرة من نساك الصحابة وزهادهم وهم ٣٦ رجلاً منهم الخلفاء الراشدون . والثانية الذين توفوا في القرن الثاني أو قبيله ومنهم التابعون ١٣٠ انساناً . والثالثة وفيات القرن الثالث وهم ٧٧ وهكذا الى الخامسة فالسادسة الى الحادية عشرة . ورجال كل طبقة مرتبون على الهجاء . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٨٨٠ صفحة ويوجد أيضاً في المتحف البريطاني وتونس

٥ الطبقات الصغرى : في التراجم أيضاً ويسمى «ارغام أولياء الشيطان» الفه بعد شيوع كتابه الكواكب الدرية في مناقب الصوفية . ثم اختصره واقتصر على مناقب اولئك السادة . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٧٦ صفحة

٦ غاية الارشاد في معرفة احكام الحيوان والنبات والجماد : في غوطا وباريس

٧ آداب الاكل والشرب : من قبيل آداب السلوك منه نسخة في المكتبة

الخديوية في ٨٠ صفحة



٨ شرح خطبة الفاموس : في المكتبة الخديوية في بضع عشرة صفحة

٩ تحاف السائل بفضائل فاطمة : في الخزانة التيمورية

(خلاصة الاثر ٤١٢ ج ٢)

وقد تقدم ذكر بعض المحدثين في أثناء كلامنا في المواضيع الاخرى

### الفقه الحنفي

١ — برهان الدين الحلبي (٩٥٦) . تعلم في حلب والقاهرة واشتهر بكتاب :  
ملتقى الابحر في فروع الفقه الحنفي . طبع بالاسنانه على الحجر سنة ١٢٧١ وترجم  
الى الفرنسية وطبع بمرسيليا سنة ١٨٨٢ والى التركية مع شرح الموقوفاني طبع بمصر  
سنة ١٢٥٤ وفي الاسنانه سنة ١٢٦٩ وعليه شروح عديدة احدها للحصكفي طبع في  
الاسنانه غير مرة

٢ — ابن نجيم المصري زين العابدين : توفي سنة ٩٧٠ له : ١ كتاب الاشياء  
والنظائر في الفقه الحنفي طبع في كلكتة سنة ١٨٣٦ وفي مصر سنة ١٢٩٨ وله شروح  
عديدة لابن حبيب الغزي ومصطفى خير الدين وعبد الغني بن اسماعيل وغيرهم مفرقة في  
المكاتب ٢ البحر الرائق على كنز الدقائق . طبع بمصر سنة ١٣١١ في ثمانية اجزاء

٣ — شمس الدين التمرناشي الغزي المتوفى سنة ١٠٠٤ تعلم بالقاهرة وله : توير  
الابصار وجامع البحار في الفقه الحنفي منه نسخة خطية في مكاتب أوروبا والاسنانه  
والهند والمكتبة الخديوية . وعليه شروح منها الدر المختار للصحكفي المتوفى سنة  
١٠٨٨ وشروح أخرى منها نسخ في المكتبة الخديوية ، وله كتب أخرى

٤ — ابو الاخلاص الشرنبلالي المتوفى سنة ١٠٦٩ هو الحسن بن عمار  
الوقاني الحنفي من اساتذة الازهر له : نور الايضاح ونجاة الارواح في الصلوات .  
عليها شروح عديدة وله بضعه عشر مؤلفاً أخرى في الفقه اكثرها موجود في  
المكتبة الخديوية

٥ — خير الدين الفاروقي الايوبي العايبي المتوفى سنة ١٠٨١ ولد في الرملة  
وتعلم في الازهر له : الفتاوى الخيرية لنفع البرية ، جمعه ابنه طبع بمصر سنة ١٣٠٠  
في مجلدين

٦ — محمد بن حمزة الأيديني الكوز لحصاري (١١١٦) له : رسائل كثيرة  
وكتب في الفقه الحنفي موجودة في المكتبة الخديوية



## الفقه المالكي

- ١ - ابو الامداد برهان الدين اللقاني من اساتذة الازهر توفي سنة ١٠٤١ وله:  
 ١ جوهرة النوحيد . ارجوزة في علم الكلام في المكتبة الخديوية لها شروح عديدة  
 منها هداية المرید في برلين وغوطا . وانحاف المرید في اكثر مكاتب أوروبا . عليه  
 شروح لعلي العدوي طبع بمصر سنة ١٢٨١ وشرح لمحمد الامير طبع بمصر مراراً  
 وشرح للباحث طبع بمصر مراراً وله شروح اخرى منها ارشاد المرید وفتح  
 القريب للاجهوري ١٠٨٠ طبع بمصر وعليه شروح وحواش أخرى  
 ٢ - نور الدين الاجهوري ١٠٦٦ من شيوخ الازهر المالكية له مؤلفات  
 عديدة في المكتبة الخديوية

## الفقه الشافعي

## ١ - ابن حجر الهيثمي

توفي سنة ٩٧٣ هـ

- هو احمد بن محمد بن علي ابو العباس شهاب الدين بن حجر الهيثمي المكي الازهرى  
 الجنبدي . علم الفقه بمكة وتوفي سنة ٩٧٣ وله :  
 ١ مبلغ الارب في فخر العرب . في المكتبة الخديوية  
 ٢ الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم : رحلة مطبوعة بمصر سنة ١٣٠٩  
 ٣ تحرير المقال في تأديب الاطفال . فيه فوائد يحتاج اليها مؤدب الاطفال نقلا  
 عن القرآن والحديث واقوال السلف : في المكتبة الخديوية في ٤٠ صفحة  
 ٤ الصواعق المحرقة على اهل الرفض والزندقة : قال في سبب تأليفه انه اراد  
 بيان حقيقة خلافة الصديق وامارة ابن الخطاب فالفه وأخذ في قراءته سنة ٩٥٠ في  
 المسجد الحرام لكثرة الشيعة والرافضة بمكة ثم رأى ان يوسعه ويطوله ففعل وسماه  
 الصواعق المحرقة لانه يدحض اقوال الرافضة بالادلة وفيه اجاب في تاريخ الأئمة الاربعة  
 الراشدين وبعض بني امية . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٤٨٢ صفحة وطبع  
 بمصر سنة ١٣٠٧ وغيرها  
 ٥ القول المختصر في علامات المهدي المنتظر : في المكتبة الخديوية  
 ٦ كف الرعاع عن محرقات اللهو والسباع : رد على كتاب فرح الاسماع برخص



- السباع لتونسي (٨٨٢) في المتحف البريطاني  
 ٧ تحفة المحتاج لشرح المنهاج : طبع بمصر مراراً . وللشرواني عليه حاشية  
 طبعت بمصر في عشرة اجزاء سنة ١٣١٥  
 ٨ الخيرات الحسان في مناقب ابي حنيفة النعمان . طبع بمصر مراراً  
 ٩ النعمة الكبرى في المولد النبوي : في الخزانة التيمورية  
 ١٠ الفتاوى الهيتمية : طبعت بمصر في ٤ مجلدات  
 ١١ شرح مشكاة المصابيح للتبريزي : وهو من الكتب الهامة طبع في الهند  
 ومنه نسخة في المكتبة الخديوية  
 ١٢ معجم اشياخه : في المكتبة الخديوية  
 ٢ - وجيه الدين بن زياد المتوفى سنة ٩٧٥ هو عبد الرحمن بن عبد الكريم بن  
 ابراهيم بن علي بن زياد الغيثي المقصري الزبيدي الشافعي . له بضعة وثلاثون مؤلفاً في  
 الفقه وفروعه موجودة في المكتبة الخديوية  
 ٣ - شمس الدين الشربيني الخطيب (٩٧٧) له : ١ شرح منهاج الطالبين  
 للنووي طبع بمصر سنة ١٣٠٨ في ٤ مجلدات ٢ السراج المنير في التفسير طبع بمصر  
 سنة ١٣١١

## الفقه الحنبلي

لم يظهر في الفقه الحنبلي من يستحق الذكر لكتنا نذكر لاحدكم كتاباً هاماً  
 في موضوعه نعي : كتاب عمدة الصفوة في حل القهوة لعبد القادر الانصاري الجزري  
 الفه سنة ٩٦٦ بين فيه اصل القهوة وتاريخها طبع في باريس سنة ١٨٣٦

## التصوف

اما الصوفية فظهر منهم عشرات من العلماء فهم جماعة اشتغلوا في العلوم  
 الاخرى وخلفوا آثاراً يستفيد منها الاديب والمؤرخ والشاعر اشهرهم :

## ١ - عبد الوهاب الشعراني

توفي سنة ٩٧٣ هـ

هو عبد الوهاب بن احمد بن علي الشعراني ولد في ساقية ابي شعرة في المنوفية  
 وعاش متصوفاً في القسطنطينية واشتغل في علم الحديث وغيره . وكان له شأن عظيم حسده



عليه معاصروه فناهضوه وناهضهم فانتصر له جماعة من أهل الوجاهة والنفوذ . وفي أيامه انتقلت الديار المصرية من السلاطين المماليك الي الدولة العثمانية وآلت مقاومة حساده الي زيادة شهرته فأنشأ مدرسة تبث تعاليمه وعلومه فتقاطر اليه الطلاب المريدون لحضور الذكر . وأخذ في تأليف الكتب وانتهى امره بشيعة أو طريقة تنسب اليه وخلف آثاراً تزيد على خمسين كتاباً في مواضيع شتى نذكر ما يهيم القراء منها وهي :

١ الدرر المنتورة في بيان زبد العلوم المشهورة : هي موسوعة في علوم القرآن والفقهاء وأصوله والدين والنحو والبلاغة والتصوف . منها نسخة في المكتبة الخديوية في ٣٢ صفحة وفي برلين وغوطة

٢ البواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر : في عقائد الصوفية منه نسخ في مكاتب أوروبا . وقد طبع بمصر مراراً

٣ الميزان الحضري : في الجمع بين الأئمة الاربعة طبع بمصر سنة ١٢٨٦ وقد ترجمه الدكتور بيرون الي الفرنسية وطبع في الجزائر سنة ١٨٧٠ و ١٨٩٨

٤ الميزان الكبرى الشعرانية : مدخلة لجميع اقوال الأئمة المجتهدين ومقلديهم في الشريعة المحمدية . طبعت بمصر سنة ١٢٧٥ و ١٣٠٢ في جزئين وقد ذكرناها عند كلامنا عن التصوير صفحة ٢٦٩

٥ مشارق الانوار في بيان العهود المحمدية : طبع في القاهرة سنة ١٢٨٧ وفي الاستانة

٦ مختصر تذكرة القرطبي : طبع بمصر مراراً

٧ لوائح الانوار في طبقات الاخيار: وتعرف بطبقات الشعرا في الكبرى . طبعت بمصر مراراً في مجلدين كبيرين . وهي من كتب التراجم المفيدة لمشاهير الالياء من أبي بكر الي أيامه ويدهم من عصر الوقوف على تراجمهم في سواها

٨ الطبقات الوسطى : منها نسخة في الحزانة التيمورية

٩ ادب القضاة : في المكتبة المارونية بحلب

١٠ لطائف المتن والاخلاق : في ترجمة حاله . طبع بمصر غير مرة

١١ البدر المنير : في غريب الحديث طبع بمصر

وله كتب اخرى في التصوف عموماً وطريقته خصوصاً

(ترجمته في الخطط النوفيقية ١٠٩ ج ١٤ ولطائف المتن)

٢ - ايوب القرشي الخلوتي الصالح المتوفى سنة ١٠٧١ خلف نحو ٥٠ كتاباً



في التصوف وما يلحقه موجودة خطأ في مكتبة برلين  
 ٣ - محي الدين ابو محمد البكري الصديقي الحلواني الحنفي المتوفى سنة ١١٦٢ ولد  
 في دمشق ودخل الطريقة الخلوتية من صغره وحج الى القدس ورحل بعد ذلك الى  
 سائر بلاد الشام وحلب والقاهرة وتوفي فيها. وله ٤٥ مؤلفاً في التصوف وفروعه ولا  
 سيما في الطريقة الخلوتية اكثرها موجود في المكتبة الخديوية وفي برلين  
 وهناك جماعة من علماء الصوفية نبغوا في هذا العصر يعدون بالعشرات اشهرهم  
 عبد الغني التابلسي تقدم ذكره بين اصحاب الرحلات صفحة ٣٢٥

## العلوم الدخيلة

في العصر العثماني

بلغت هذه العلوم في هذا العصر غاية الاضطراب وتحولت الطبيعيات والرياضيات  
 منها الى خرافات وأوهام. وقل المشتغلون بها أو الانقطاع لها ولم يزيدوا على ما وصلت  
 اليه في ابان التمدن الاسلامي شيئاً سوى ما اقتضاه انحطاط الاخلاق والذل من الاوهام  
 ونحوها. فمن العبث ان نطيل في ذكرها وانمائاتي على امثلة منها ونختص بالذكر الذين  
 اشتغلوا بالعلوم الاخرى.

### في الفلسفة والمنطق

١ - الصدر بن عبد الرحمن الاخضري نحو سنة ٩٤١ له : ١ كتاب السلم  
 المروني في المنطق . ارجوزة في ٩٤ بيتا اشتغل الناس بشرحها وتلخيصها ٢ الجوهر  
 المسكون في صدف الثلاثة الفنون . في البلاغة لها شروح طبعت بمصر  
 ٢ - محب الله بن عبد الشكور البهاري ( ١١١٩ ) له : سلم العلوم عليه شرح  
 مطبوع في لكناو الهند سنة ١٢٦٥  
 وهناك طائفة من علماء المنطق اكثر ما الفوه شروح وفروع اكثرها موجود في  
 المكتبة الخديوية خطأ . فمن احب الاطلاع عليها فليراجعها هناك

### في الفلك وفرعه

وظهرت طائفة من علماء الفلك واكثر اشتغالهم فيه لتعيين اوقات الصلاة أو  
 الأذان أو معرفة الطوالع والسمود والنحوس . واشهر منهم في هذا العصر بدر الدين



سبط المارديني الموقت بالازهر (٩٣٤) وعبد القادر المتوفي الموقت في مدرسة الغورية (٩٨٠) وابن حشيش الفلكي (٩٩٠) وتقى الدين بن معروف بن ملا الشامي الاسدي امير المجاهدين الرصاد (٩٩٣) ومصطفى بن شمس الدين الشركسي الطاهري الدمياطي (١٠٣٨) وعبد الله المقدسي الازهري (١٠٧٠) ورضوان الرزاز الفلكي بمصر (١١٢٢) وحسن بن ابراهيم الزيلعي الجبرتي بمصر (١١٨٨) وغيرهم

### الطب والطبيعات

وأصيب الطب بما اصاب به سواء من العلوم الطبيعية وتحول كثير منها الى الحرافات والتعازيم ونحوها. ولكن بعض الاطباء اشتغلوا ايضا بغير الطب والفوا كنبأ مفيدة هالك اشهرهم :

### ١ - داود الانطاكي

توفي سنة ١٠٠٨ هـ

هو داود بن عمر الانطاكي الضرير . اصله من انطاكية ورحل الى الاناطول ثم الى دمشق فالقاهرة وتوفي بمكة سنة ١٠٠٨ له :

١ تذكرة أولي الالباب والجامع للعجب العجيب : وتعرف بتذكرة الانطاكي مقسومة الى مقدمة واربعة ابواب . المقدمة في تعداد علوم الطب ، والباب الاول في كليات هذا العلم والمدخل اليه . والثاني قوانين الادوية واصطناعها من قبيل الاقرباذين . والثالث في خواص العقاقير مرتبة على حروف المعجم . والرابع في الامراض ، وما يخصها مرتبة على المعجم . فهي موسوعة طبية تمثل الطب القديم احسن تمثيل طبعت بمصر مراراً في ثلاثة مجلدات . لها ذيل لاحد تلاميذ المؤلف . وقد اختصرها الجبرتي المؤرخ وخليل الجزائري وغيرها

٢ الزهة المبهجة في تشخيص الازهان وتعديل المزجة : طبعت على هامش التذكرة سنة ١٣٢١

٣ تزيين الاسواق بتفصيل اشواق العشاق : فصل فيه احوال العاشقين وذكر من استشهد منهم وما اصابهم من العجائب والغرائب ويدخل في ذلك اخبار عشاق العرب العذريين الذين ظهروا في اوائل الاسلام وغيرهم رتبهم طبقات تبعاً لاحوالهم وغير ذلك . طبع بمصر سنة ١٢٨١ سنة ١٣٠٨ وغيرها . وهو مبني على كتاب السراج



البغدادي «مصارع العشاق» الذي تقدم ذكره صفحة ٨٣ (خلاصة الاثر ٦٤٠ ج ٢)  
 ٢ - شهاب الدين بن سلامة القليوبي (١٠٦٩) له عدة كتب طيبة راجت في  
 عصره وبعده الى أوائل هذه النهضة لا فائدة من ذكرها وانما نذكر له ما خلفه  
 من كتب الادب والتاريخ وهي : ١ تحفة الراغب في سيرة جماعة من أهل  
 البيت الاطايب . طبع سنة ١٣٠٧ ٢ حكايات غريبة وعجيبة . تعرف بنوادر  
 القليوبي طبع بمصر مراراً وقد لخص الى الانكليزية وطبع في كالكتة سنة ١٨٥٦  
 وسنة ١٨٦٤

٣ - رياض الدين محمد بن محمد الغزي العامري الدمشقي (٩٣٥) له : جامع  
 فوائد الملاحة في الفلاحة . اختصره عبد الغني النابلسي كما تقدم واختصره عبد القادر  
 الخلاصي سنة ١٢٠٠ وسماه عمدة الصناعة في علم الزراعة . في برلين . واختصره ابن  
 كنان سنة ١١٥٣ كما تقدم

### في الحرب والصبر

١ - مفتاح كنز النظام في أصل الرماية وتعليم الغلام : في علم الصيد للدرويش  
 علي الشاذلي الدمشقي (نحو ١١٣٠) . في برلين  
 ٢ - فضل القوس العربية لمصطفى الشورنجي الفرحاني (١١٤٠) . في غوطا  
 ٣ - العز والمنافع للمجاهدين في سبيل الله بالآلات الحروب والمدافع . لابراهيم  
 ابن احمد بن غانم الاندلسي المعجم الرياش . في وصف آلات الحرب على اختلاف  
 اشكالها مع ايضاح ذلك بالرسوم منه نسخة في المكتبة الخديوية من جملة كتب زكي  
 باشا وفي فينا والجزائر

٤ - رشحات المداد فيما يتعلق بالصافنات الحياض : للشيخ محمد البخشي الحلوني  
 من أهل القرن الثاني عشر. تتضمن مطارحات أدبية في الخيل وما ورد فيها من الاحكام  
 المخاطب بها أهلها ووصف العناق وما يتعلق بها من الآيات والآثار والايخبار  
 والنوادر ، وفي آخرها ذكر خيل النبي استخرج ذلك كله من كتب الحديث والسنة  
 ومن كتاب شرف الدين عبد المؤمن بن خلف منه نسخة في المكتبة الخديوية في  
 ١٤٢ صفحة

### في السياسة والادارة

١ - لطائف الافكار وكاشف الاسرار : في علم السياسة الفه القاضي حسين بن  
 حسن السمرقندي للوزير ابراهيم باشا سنة ٩٣٦ في خمسة أبواب : الاول في أحكام



السياسات والثاني في تاريخ أكابر البريات الى تلك السنة . والثالث في الادبيات والرابع في الاخلاق المحموده والخامس في عجائب الخلوقات . فهو من قبيل الموسوعات الادبية لكنه يشتمل على ضروب من السياسة . منه نسخة في فينا

٢ - فتح الملك العليم المنان على الملك المظفر سليمان : لابن سلطان دمشق ( نحو ٩٦٠ ) وجهه الى السلطان سليمان وأبيه السلطان سليم الفاتح بالتصاُح ونحوها .  
منها نسخة في برلين

٣ - رسالة في السياسة الشرعية لابراهيم بخشي دده (٩٧٣) في برلين  
٤ - كشف الاسرار العلمية بدار الضرب المصرية : لمنصور الذهبي الكاظمي سنة ١١٣٦ في علم ضرب النقود . منه نسخة في المكتبة الخديوية

### في الموسيقى

١ - القاري الهروي (١٠١٤) له : ١ الاعتاء بالغناء في برلين ٢ رسالة في السماع والغناء . في المكتبة الخديوية  
٢ - عبد القادر القادري (نحو ١٠٥٠) له : ١ رسالة في التوقيعات في المكتبة الخديوية ٢ رسالة في الانغام وأصواتها . في برلين  
٣ - بلوغ المنى في تراجم أهل الغنا لمحمد افندي بن أبي عشرون (١١٥٠) فيه تراجم معاصريه من المغنين وفي الموسيقى على الاجمال . منه نسخة في برلين  
٤ - الدر الثقي في فن الموسيقى لاحمد بن عبد الرحمن (١١٥٠) في برلين





## فهرست الجزء الثالث

### من تاريخ آداب اللغة العربية

صفحة	شعراء العراق والجزيرة	صفحة	المقدمة
٢٣	الطفراني	٩	العصر العباسي الرابع *
٢٣	دلال الكتب	١٢	الانقلابات السياسية
٢٤	ابن التعاويذي		مميزات هذا العصر
٢٤	نجم الدين الهجري		الشعر
٢٤	حسام الدين الحاجري		شعراء مصر
٢٥	ابن الخلاوي	١٥	ابن قلاقس
٢٥	الصرصري	١٦	» سناء الملك
	شعراء فارس	١٦	» التبيه
٢٦	صدر	١٧	» شمس الخلافة
٢٦	الباخرزي	١٧	» الفارض
٢٧	الطنطراي	١٨	» مطروح
٢٨	ابن الهبارية	١٨	سيف الدين الباروقي
٢٨	» الخياط	١٨	بهاء الدين زهير
٢٨	أبو اسحق الغزي	١٩	شعراء الشام
٢٩	ناصر الدين الارجاني		ابن سنان الحفاجي
٢٩	الايوردي	٢٠	» حيوس
	شعراء الاندلس	٢٠	» منير
٣٠	ابن عبدون	٢١	» الساعاني
٣٠	» خفاجة	٢١	بهرام شاه
٣٠	» قزمان	٢١	الشواه الحلبي
٣١	» سهل الازماتلي	٢٢	أمين الدين المحلي
٣١	شعراء آخرون	٢٢	صدر الدين بن حموية
	شعراء المغرب	٢٢	نور الدين الاسعدي
٣٢	أبو اسحق الحصري	٢٢	صدر الدين البصري
٣٢	المعز بن باديس		



٤٩	السكاكي	٣٢	التوزري
٤٩	الصفاني	٣٢	ابن حمديس
	علماء اللغة في الشام ومصر	٣٢	القرطاجني
٥٠	ضياء الدين بن الاثير		شعراء جزيرة العرب
٥٢	طاهر بن بابشاذ	٣٣	البرعي
٥٢	ابن بري	٣٣	ابن خمارتاش
٥٢	البلطي	٣٣	الشيزري
٥٣	الزواوي	٣٣	ابن المقرب
٥٣	ابن الحاجب		
	علماء اللغة في المغرب واسبانيا		
٥٤	ابن القطاع	٣٥	القاضي الفاضل
٥٤	السبتي	٣٥	نقد الانشاء
٥٤	الاجدايي		
٥٤	ابن زيدون ✓		
٥٥	الشتيمري	٣٧	ابو بكر التبريزي
٥٥	البيتي	٣٨	الحريري
٥٥	البطليوسي	٤٠	الجواليقي
٥٦	الاشتركوني	٤٠	ابن الشجري
٥٦	الشتريني	٤٠	» الدهان
٥٦	البلوي	٤١	الانباري
٥٦	القسطي	٤٢	العكبري
٥٦	الخزرجي	٤٢	ابن أبي الحديد
٥٧	ذو النسيين	٤٣	الزنجاني
٥٧	المرسي		علماء اللغة بفارس
٥٧	الخزومي	٤٤	الجرجاني
٥٧	العنسي	٤٤	الزوزني
٥٧	ابن أبي الربيع	٤٤	الراغب الاصفهاني
	علماء اللغة في اليمن	٤٥	الميداني
٥٧	نشوان بن سعيد	٤٦	الزحشمري
٥٨	كتب أخرى في اللغة والادب	٤٨	المطرزي

الانشاء

علوم اللغة وعلومها

في العراق والجزيرة



		التاريخ والمؤرخون
٧٣	ابن عساكر	اصحاب السير
٧٤	ابو العباس الرازي ✓	
٧٤	عمارة اليمني	٦٠ القاضي عياض
٧٥	ابن حيان	٦٠ الاندلسفاني
٧٥	الورجلاني	٦٠ الموفق
٧٥	الحميدي	٦١ اسامة بن منقذ
٧٦	الفتح بن خاقان	٦١ الجواني
٧٦	ابن بسام الشنمري	٦١ عماد الدين الاصفهاني
٧٦	الباجي	٦٣ بهاء الدين بن شداد
٧٦	ابن بدرون	٦٣ عبد الكريم الرافعي
٧٧	ابن بشكوال	٦٣ الملك المعظم عيسى
٧٧	الختمي	٦٣ النسوي
٧٧	الضيبي	٦٤ أبو علي الجواني
٧٧	ابن الآبار	٦٤ شهاب الدين ابو شامة
٧٨	ابن العذارى	تواريخ الهول
٧٨	مجموعات تاريخية	٦٥ ابن ظافر الازدي
	التواريخ العامة	٦٥ عبد الواحد المراكشي
٧٩	ابن سعيد القرطبي	٦٥ ابو الفتح البنداري
٧٩	ابن حيش	تراجم الجماعات
٨٠	ابن الاثير	٦٦ ابن عبد البر النمري
٨١	ابن ابي الدم	٦٦ « ما كولا »
٨١	البياسي	٦٧ الحياني
٨٢	سبط ابن الجوزي	٦٧ ابن القيسراني
٨٣	كتب اديبة من قبيل التاريخ	٦٨ السمعاني
	الجغرافية والرممات	٦٩ الجماعلي
		٦٩ ابن النجار
٨٤	ابو عبيد البكري	٧٠ القفطي
٨٤	الشريف الادريسي	٧١ تراجم اخرى
٨٦	المازني	تواريخ البلاد والمدن
٨٧	ابن جبير	٧٢ ابن القلانسي
٨٧	السائح الهروي	٧٢ ابو صالح الارمني



(العصر المغولي)	٨٨	ابن عبد العزيز
١١٠	٨٨	ياقوت الحموي ✓
١١٢	٩٠	عبد اللطيف البغدادي
١١٦	٩١	ابو بكر الزهري الموسوعات
الشعراء	٩١	ابن الجوزي
في مصر والشام	٩٤	فخر الدين الرازي ✓
١١٩	٩٥	موسوعات اخرى
١١٩		التلعفري
١١٩		الشاب الظريف
١١٩		التلمساني
١٢٠	٩٦	ابن حزم الظاهري
١٢٠	٩٧	ابو حامد الغزالي
١٢١	٩٩	ابن تومرت
١٢١	٩٩	الشهرستاني
١٢٢	١٠٠	ابن العربي
١٢٣	١٠١	مشاهير المحدثين
١٢٣	١٠١	» الفقهاء وغيرهم
١٢٤		القبراطي
١٢٤	١٠٣	ابن باجه ✓
١٢٥	١٠٤	ابن الطفيل ✓
١٢٦	١٠٤	ابن رشد ✓
١٢٦	١٠٥	اثير الدين الابهري
١٢٧	١٠٥	ابن رضوان
١٢٧	١٠٥	ابن بطلان
١٢٧	١٠٦	ابن زهر الاشبيلي
الشعراء آخرون بمصر والشام	١٠٦	علماء الطبيعيات والرياضيات وغيرها
الشعراء خارج مصر والشام	١٠٦	السياسة والادارة
١٢٨	١٠٨	ابو بكر الطرطوشي
١٢٩	١٠٨	عبد الرحمن بن عبد الله
ادباء لم ينظموا	١٠٨	ابن ممانى
١٣١	١٠٩	عثمان بن ابراهيم
١٣٢	١٠٩	ياقوت المستعصي
		الوطواط



١٦٨	البقاعي	١٣٢	ابن فهد
١٦٩	السخاوي	١٣٣	علاء الدين البهاني
١٧٠	الكامل بن العديم	١٣٣	القلقشندي
١٧١	جمال الدين بن الجزار	١٣٦	الابشهي
١٧١	ابن وصيف شاه	١٣٧	النواحي
١٧٢	» واصل	١٣٨	سائر الادباء
١٧٢	البرزالي		
١٧٣	ابن حبيب الحلبي		
١٧٤	ابن دقاق	١٤٠	ابن مالك الطائي
١٧٤	ابن عنبة	١٤١	جمال الدين بن مكرم
١٧٥	المقرزي	١٤٣	ابن هشام
١٧٩	صالح بن يحيى	١٤٣	الدماميني
١٧٩	الباعوني	١٤٤	سائر علماء اللغة بمصر والشام
١٨٠	تفري بردي	١٤٥	ابن آجروم
١٨٢	شهاب الدين الاشرفي	١٤٥	النيروزابادي
١٨٢	التجفي النسابة	١٤٧	سائر علماء اللغة خارج مصر والشام
١٨٣	ابن الحيعان		
١٨٣	العليجي	١٤٨	التاريخ والتاريخ
١٨٤	كتب اخرى من تواريخ البلاد		
١٨٥	المكين بن العميد	١٥٤	المؤرخون بمصر والشام
١٨٥	ابن الراهب	١٥٥	ابن عبد الظاهر
١٨٦	يبرس المتصوري	١٥٥	» سيد الناس
١٨٧	أبو الفداء	١٥٥	» عربشاه ( شهاب الدين )
١٨٩	الذهبي	١٥٦	القسطلاني
١٩٢	ابن الوردي	١٥٧	ابن ابي اصيعة
١٩٢	ابن ابيك	١٥٨	ابن خلكان
١٩٣	مغلطاي	١٦٠	الادفوي
١٩٣	ابن كثير	١٦١	صلاح الدين الصفدي
١٩٤	ابن الشحنة	١٦٤	ابن شاکر الکتبي
١٩٥	ابن قاضي شهبة	١٦٥	» حجر المسقلاني
		١٦٨	» قطلوبغا

## اللغة وعلومها



٢١٩	نجم الدين الحراني	١٩٦	الميني
٢٢٠	ابن الحيمان شرف الدين	١٩٧	الباعوني
٢٢٠	ابن الزيات	١٩٧	تواريخ أخرى عامة بمصر والشام المؤرخون خارج مصر والشام
٢٢٠	صراج الدين بن الوردي	١٩٩	ابن الساعي
٢٢٠	رحلات أخرى بمصر والشام	٢٠٠	أبو الفرج الملقبي
٢٢٢	القزويني	٢٠١	ابن الطقطقي
٢٢٣	أبو محمد العبدري	٢٠١	الفاسي
٢٢٣	أبو البقاء البلوي	٢٠٢	السمهودي
٢٢٣	ابن بطوطة ✓	٢٠٣	تواريخ أخرى في الحجاز ونجد
٢٢٤	الزركشي	٢٠٤	عماد الدين ادريس
٢٢٤	ابن أبي الركايب	٢٠٤	الجندي
	<b>الموسوعات والمجاميع</b>	٢٠٤	الملك الافضل
٢٢٥	التوري	٢٠٥	الخزرجي
٢٢٦	ابن فضل الله العمري	٢٠٦	الصعدي
٢٢٨	جلال الدين السيوطي	٢٠٦	تواريخ أخرى عن اليمن
٢٣٤	نصير الدين الطوسي	٢٠٧	ابن سعيد المغربي
٢٣٥	التفتازاني	٢٠٨	الغبريني
٢٣٥	الجرجاني	٢٠٩	ابن أبي زرع الفاسي
٢٣٦	الفناري	٢٠٩	ابن التاجي
٢٣٧	شرف الدين المقرئ	٢٠٩	« قنفوذ
٢٣٧	مصنفك	٢١٠	« خلدون ✓
٢٣٨	ملا لطفي	٢١٥	المكناسي
٢٣٨	الدواني	٢١٥	تواريخ أخرى عن المغرب
٢٣٩	موسوعات أخرى	٢١٦	لسان الدين بن الخطيب
	<b>العلوم الاسلامية</b>	٢١٨	ابن فرحون
٢٤٠	الحديث وأصحابه	٢١٨	مؤرخو فارس
٢٤٠	الفقه وأصحابه		<b>الجغرافية والرحلات</b>
٢٤٢	النووي	٢١٩	شمس الدين الدمشقي
٢٤٣	ابن تيمية	٢١٩	برهان الدين الفزاري



٢٨١	الشعراء والادباء في اليمن	٢٤٥	ابن قيم الجوزية
٢٨٢	كتب الادب خاصة	٢٤٦	القرآن وعلومه
	<b>اللغة وعلومها</b>	٢٤٧	الشيعة والزيدية
٢٨٦	الحفاجي	٢٤٨	التصوف ورجاله
٢٨٧	البديعي		<b>العلوم الدينية</b>
٢٨٨	البغدادى	٢٥٠	الطب
٢٨٨	السيد مرتضى الزبيدي	٢٥٠	الفلسفة
٢٨٩	الصبان	٢٥١	الرياضيات والنجوم
٢٩٠	كتب أخرى في علوم اللغة	٢٥٢	الطبيبات والصناعة
	<b>التاريخ والمؤرخون</b>	٢٥٣	علم الحيوان
	المؤرخون بمصر والشام	٢٥٤	العلوم الحربية والصيد والالعب
٢٩١	شمس الدين الشامي	٢٥٨	السياسة والادارة
٢٩٢	ابن طولون الصالحي	٢٦٠	الاطعمة
٢٩٢	قينالي زاده	٢٦١	الفنون الجميلة
٢٩٣	ابن أيوب النعماني	٢٦١	التصوير في الاسلام *
٢٩٣	الحسن البوريني		<b>﴿ العصر العثماني ﴾</b>
٢٩٣	مرعى الكرمي	٢٧٠	فذلكة تاريخية
٢٩٤	نور الدين الحلبي		<b>الشعر والشعراء</b>
٢٩٤	العماوي	٢٧٤	عائشة الباعونية
٢٩٥	نجم الدين الغزي	٢٧٤	ابن قصوه
٢٩٥	عبد البر الفيومي	٢٧٥	ماماية الانجشاري
٢٩٥	المحبي	٢٧٥	زين الدين الحميدي
٢٩٦	المرادي	٢٧٥	شمس الدين الصالحي
٢٩٧	تراجم أخرى بمصر والشام	٢٧٥	العناياتي
٢٩٨	ابن اياس	٢٧٥	الطالوي
٢٩٩	شهاب الدين المنوفي	٢٧٦	شعراء آخرون
٢٩٩	ابن زنبل	٢٧٨	دواوين شعرية أخرى
٣٠٠	نور الدين المنهاجي	٢٨٠	الشعراء والادباء في العراق
٣٠٠	رياض الدين بن الخنبلي	٢٨٠	د > د > د > د



٣١٧	حاجي خليفة	٣٠١	الاسحاقى
٣١٩	تواريخ أخرى في الروملي	٣٠١	المقري
٣١٩	المؤرخون في المغرب	٣٠٢	ابن أبي السرور البكري شمس الدين
٣٢١	احمد بابا الصنهاجي	٣٠٣	ابن كنان
٣٢٢	عبد الرحمن السعدى	٣٠٣	تواريخ أخرى للبلاد
	الجغرافية والرحلات	٣٠٤	الجنابي
٣٢٤	عبد الغنى التابلسي	٣٠٥	القرماني
٣٢٥	بقية الرحلات	٣٠٥	ابن أبي السرور البكري زين الدين
	<b>الموسوعات</b>	٣٠٦	السمعاني اللبناني
٣٢٦	ساجقلي زاده	٣٠٧	تواريخ أخرى
٣٢٧	راغب باشا		للمؤرخون خارج مصر والشام
٣٢٧	ابن كمال باشا	٣٠٧	المؤرخون في العراق
٣٢٨	بهاء الدين العاملي	٣٠٨	» » الحجاز ونجد
٣٢٩	التهانوى	٣٠٨	الديار بكري
	<b>العلوم الاسلامية</b>	٣٠٩	قطب الدين التهروالي
٣٣١	محمد بن عبد الوهاب	٣٠٩	علاء الدين البخارى
٣٣٢	الحديث وأصحابه	٣١٠	ابن العماد
٣٣٣	الفقه وأصحابه	٣١٠	جمال الدين الشلي
٣٣٤	ابن حجر الهيتمي	٣١٠	ابن خضر المدني
٣٣٥	التصوف وأصحابه	٣١١	جعفر البرزنجي
٣٣٦	عبد الوهاب الشعراني	٣١١	تواريخ أخرى في نجد
٣٣٦	صوفيون آخرون	٣١٢	ابن الديبع
٣٣٧	العلوم الدخيلة	٣١٣	الجرموزي
٣٣٨	داود الانطاكي	٣١٣	تواريخ أخرى في اليمن
٣٣٩	الحرب والصيد	٣١٤	المؤرخون في الهند
٣٤٠	السياسة والادارة	٣١٥	طاشكبرى زاده
٣٤٠	الموسيقى	٣١٦	علي دده
		٣١٧	ابن الداعى



# تاريخ آداب اللغة العربية

يشتمل على تاريخ آداب اللغة العربية وعلومها وما حوته من  
العلوم والآداب على اختلاف مواضعها وتراجم  
العلماء والأدباء والشعراء وسائر أرباب القرائح  
ووصف مؤلفاتهم وأماكن وجودها  
أو طبعتها من أقدم أزمنة  
التاريخ إلى الآن

تأليف

عرجي زيدان

منشور الهلال

## الجزء الرابع

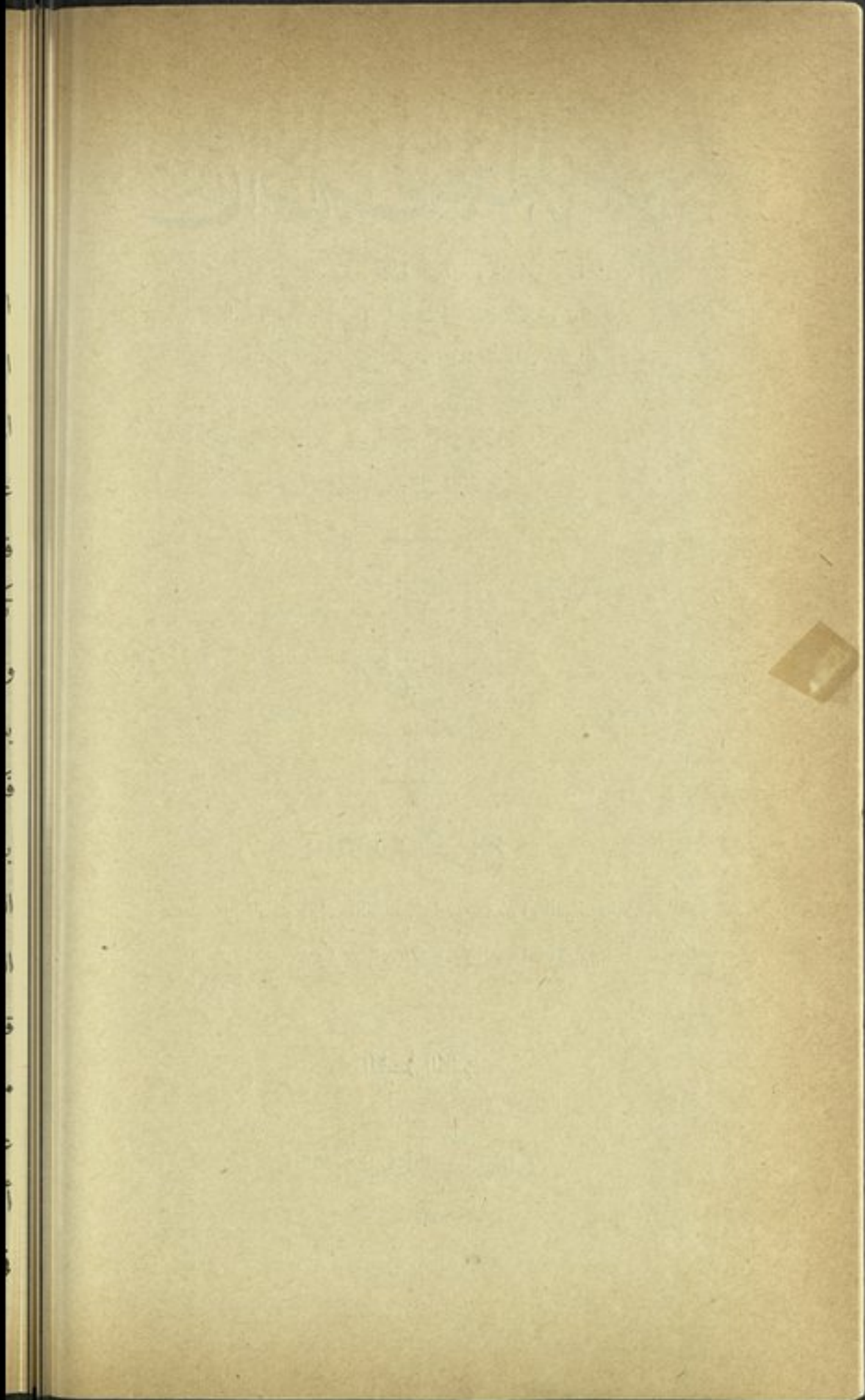
يحتوى على تاريخ آداب اللغة العربية من دخول الفرنسيين مصر  
سنة ١٢١٣ هـ (١٧٩٨ م) إلى هذه الأيام

الطبعة الثانية

مطبعة الهلال

سنة ١٩٣٧







## المقدمة

يتناول الجزء الرابع والأخير من كتابنا هذا - تاريخ آداب اللغة العربية - في عهد النهضة الأدبية الأخيرة . ويتدىء من تاريخ دخول الفرنسيين القطر المصري تحت امرة بونا برت في أواخر القرن الثامن عشر الى هذه الايام . وغنى عن البيان ان هذا العصر يختلف عما تقدمه من عصور آداب اللغة مثل اختلاف أحواله السياسية والاجتماعية عن أحوالها . فلقد كانت الدولة العربية في أول ظهور الاسلام والأعصر التالية في بدء تكونها وعنفوان نشاطها قهياً لها ان تتناول علوم الأمم المعاصرة وآدابها وتكيفها مع أطوار آدابها الخاصة وتصبغها بصبغة مدينتها العربية الاسلامية، بل ان تلك الأعصر نفسها كان يختلف بعضها عن بعض اختلافاً ينداً . فكانت الدولة الأموية عربية بدوية . ثم تلتها الدولة العباسية فاذا هي مصطبغة بصبغة فارسية إلا من حيث آداب اللغة فانها ظلت عربية . ونضجت الآداب العربية في أيامها على ما سبق لنا بيانه في مستهل الجزء الثاني في الكلام على العصر العباسي الأول . أما في عهد النهضة الأخيرة فان الدولة العربية كانت قد أدركها الهرم فلم تقو على مقاومة تيار المدنية الأوربية . وهي تختلف عن مدينتها الاسلامية شكلاً وأسلوباً ، فجارتها وإن لم تخرج عن دائرتها الخاصة على ما سنبينه في تضاعيف هذا الجزء ، وبه تمام هذا الكتاب الذي أردنا أن نخدم به الناشئة العربية والمتأدين الراغبين في درس تاريخ آداب اللغة في كل عصر ومصر ، وفي كل موضوع من المواضيع الاجتماعية أو الاخلاقية



وانتهت السيادة بمصر في اواخر القرن الثامن عشر الى مراد بك وابراهيم بك  
 واصبحت مسرحا للحروب والقتال والفتن  
 فلا غرو اذا اشتد الضنك وختت البلاد من الناس . فانقضى ذلك القرن وسكان  
 مصر اقل من ثلاثة ملايين اكثرهم من العرب المسلمين . يليهم الاقباط ثم الاتراك  
 وشرذمات من طوائف اخرى . والحاكم الرسمي الباشا ياتي من الاستانة فيقيم في



مراد بك

القلعة لتأييد سيادة الدولة العثمانية فيخطب للسلطان ويضرب النقود باسمه . لكن  
 السيادة الفعلية للمماليك وهم اخلاط من الاتراك والشراكسة والكرج وجميع ثروة  
 البلاد واداراتها في ايديهم . ولم يكن لهم عصية لانهم لم يتوارثوا الملك الا نادرا وانما  
 يغلب القوي . والعرب هم المسلمون المتوطنون ومنهم جماعة العلماء والفقهاء وفي  
 ايديهم ادارة المعابد والتكايا . ومنهم طائفة كبيرة من اصحاب الانساب الشريفة  
 وكثيرون من ارباب الثروة وذوى النفوذ او المناصب . والاقباط يتولون الاعمال  
 الحسابة او الكتابية وجباية الخراج . وطوائف من الارمن والسوريين يتعاطون  
 التجارة . والاجانب اكثرهم من الفرنسيين والابطالين  
 اما الحالة الاجتماعية والادبية فانها تابعة للاحوال السياسية . وهمل يرجى من



امة هذا حالها غير الجهل وضعف النفوس؟ وقد زار مصر في اواخر القرن الثامن عشر فولني الفيلسوف الفرنسي فادهشه ما رآه فيها من الجهل والفساد وهذا قوله عنها: « الجهل عام في هذه البلاد مثل سائر تركيا وهو يتناول كل الطبقات ويتجلى في كل العوامل الادبية والطبيعية وفي الفنون الجميلة . حتى الصنائع اليدوية فانها في ابسط احوالها . ويندر ان تجد في القاهرة من يصلح الساعة واذا وجد فهو افرنجي . اما الصياغة فاصحابها فيها اكثر مما في ازمير وحلب لكنهم جهلاء . وانما يتقنون المنسوجات الحريرية وان كانت اقل اتقاناً من صنع اوربا واغلى ثمناً. اما العلم فوجود مدرسة الازهر فيها جعلها مرجع الطلاب في الشرق الاسلامي » . وسنعود الى ذكر هذه المدرسة

## سوريا

وما قيل عن مصر يقال عن سوريا لا شتراكهما في الاحوال السياسية . لكن نورا ضئيلاً في سوريا في اواخر القرن السابع عشر على اثر قدوم الارسلات الدينية وانشاء الرهبنة الكاثوليكية كالرهبنة المخلصية والرهبنة الحناوية البلدية والحلبية والرهبنة المارونية . ولكل من هذه الرهبنة اديار وكنائس ومدارس . وقد نبغ في القرنين الاخيرين قبل هذه النهضة طبقة من العلماء اكثرهم من رجال الاكليروس واكثر مؤلفاتهم في سبيل الدين مما لا يدخل في بحثنا هنا . وانما نكتفي بالاشارة الى الذين اشتغلوا منهم بالادب او اللغة او التاريخ او نحو ذلك من ابواب هذا الكتاب

## مريزة حلب

في القرنين السابع عشر والثامن عشر

ومن اكثر المدائن السورية نورا في اثناء تلك الظلمة مدينة حلب فانها زهت بنبوغ طبقة من رجال العلم والادب رغم ما اقل من مدارسها او نالها من الخراب باستيلاء المغول او التتر عليها . وقد ذكرنا فيما مر من هذا الكتاب طبقة من الحلبيين وغيرهم من السوريين الذين نبغوا في العصر العثماني واكثرهم من المسلمين . ونريد الآن الاشارة الى من نبغ هناك من المسيحيين في القرنين الاخيرين قبل هذه النهضة . وتكتفي بالذين لهم آثار ادبية او تاريخية او لغوية يرجع اليها . واكثرهم من رجال الدين هاك اشهرهم حسب سني الوفاة :

## ١ - البطريرك مكاروريوس الحلبي الارثوذكسي

نبغ في اواسط القرن السابع عشر

هو البطريرك الانطاكي لطائفة الروم الارثوذكس وقد اشتهر برحلة الى القسطنطينية وبلغاريا وروسيا سنة ١٦٥٢ كتبت بالعربية ثم ترجمت الى الانكليزية والروسية .



ورافقه في هذه الرحلة الارشيدياكون بولس الحلبي ابنه الطبيعي قبل الكهنوت ودونها في العربية . وهي رحلة نادرة المثال في ذلك العهد . يقول الارشيدياكون في مقدمتها : « ان البطريرك لم يسافر للنزهة او الزيارة ولسكنه اضطر للسعى في جمع ما يفى الدين الذي ائقل ابرشيته . فشخص الى الاناطول والروملى ومقدونيا وموسكو وغيرها » - بدا من حلب فانطاكية فقونية فيروسة فالاستانة . ووصف هذه العاصمة كما كانت في اواسط القرن السابع عشر وصفا دقيقا . ورحل منها الى البحر الاسود وبلغاريا وملدافيا . ووصف هذه المقاطعة وصفا مطولا بما فيها من المدن سياسياودينيا ومنها الى موسكو وذكر اصل القياصرة واحوال سيبيريا وعلاقة التتر بالروس سياسيا وتاريخيا . ولذلك فالرحلة جزيلة الاهمية فريدة في بابها ولم يطبع هذا الكتاب في اصله العربي لكنه طبع باللغة الانكليزية . وقد نقله اليها بنفور المستشرق الانكليزي وطبع في لندن سنة ١٨٢٤ في مجلدين كبيرين . وقد ذكر المترجم ما قاساه من سقم الاصل العربي . وترجمت هذه الرحلة الى الروسية ايضا ولا ندرى هل من هذا الكتاب نسخة عربية في احدى المكاتب فانها جديرة بالنشر . وللبطريرك مكاريوس المذكور مؤلفات اخرى كنائسية لا يهمنا ذكرها - وانما نذكر له من المؤلفات التاريخية :

- ١ - اخبار المجامع السبعة الكبار وهو يشتمل على تاريخ تلك المجامع واعمالها
  - ٢ - اخبار بطاركة الدنيا على الكراسى الاربعة القسطنطينى والاسكندرى والانطاكى والاورشليمى من زمن الرسل الى ايامه
  - ٣ - التاريخ الرومى العجيب من عهد آدم الى ايام قسطنطين السعيد
  - ٤ - كتاب النحلة معرب عن اليونانية
- وهذه الكتب وسائر مؤلفاته مشتتة في الاديار

## ٢ - المطران جرمانوس فرحات المارونى

ولد سنة ١٦٧٠ (١٠٨١ هـ) وتوفى ١٧٢٢ (١١٤٥ هـ)

ولد في حلب وتلقى العلم على اديبا عصره المسيحيين والمسلمين . واتقن اللغات العربية والسريانية واللاتينية والايطالية . ودرس العلوم التى كانت رائجة في ايامه هناك كالمنطق والفلسفة والخطابة والتاريخ واللاهوت الادبى وغيرها . وترهب سنة ١٦٩٢ ومعه خمسة عشر شابا على يد البطريرك الدويهى . واذن لهم بالاقامة في دير القديسة مورا في اهدن . وتقلبت عليه احوال شتى ليس من شأننا الافاضة فيها وسافر الى اوروبا فزار ايطاليا واسبانيا وصقلية وغيرها وبحث عن بعض الكتب النادرة . ورحل الى بلاد اخرى وهو يزداد بالرحلة اختبارا ومعرفة وشهرة فانتخب سنة ١٧٢٥ اسقفا على حلب وخدم الآداب بجمع مكتبة نفيسة سيأتى ذكرها بين المكاتب . واشتغل بالتأليف حتى وافاه الاجل سنة ١٧٢٢ وقد اربت مؤلفاته وترجماته وتصحيحاته على مائة كتاب اكثرها دينية . بينها عدة كتب لغوية وادبية وتاريخية اهمها :





المطران جرمانوس فرحات

١ احكام باب الاعراب عن لغة الاعراب : هو معجم لغوى طبع في مرسيليا سنة ١٨٤٩ بعناية الكونت رشيد الدحاح الآتى ذكره. وقد صدره الكونت رشيد بمقدمة استدرك فيها اشياء فاتت المؤلف . وانتقد قاموس الفيروزابادى واتى على نحو ٢٠٠ كلمة عربية تداولها اهل اللغة وفات صاحب القاموس ذكرها . وقد بذل الدحاح نصارى جهده في اتقان طبع معجم فرحات وضبط اكثر الفاظه بالشكل الكامل . وهو مرتب ترتيب قاموس الفيروزابادى حسب اواخر الكلم . وبلغت صفحاته ٧٥ صفحة كبيرة

٢ ديوان شعر : طبع في بيروت مرارا

٣ بحث المطالب : في الصرف والنحو طبع مرارا

٤ بلوغ الارب : مطول في الادب منه نسخة في مكتبة الآباء اليسوعيين في بيروت وفي المكتبة البلدية بالاسكندرية . وله كتب اخرى في القوافي واللغة

٥ تاريخ الرهبنة المارونية وسلسلة البابوات لم نقف عليها

٦ ترجم الانجيل من السريانية الى العربية . وله تصحيحات وترجمات عديدة (١)

### ٣ — الشماس عبد الله زاخر الكاثوليكي

ولد في آخر القرن ١٧ وتوفى سنة ١٧٤٨ (١١٦٢ هـ)

ولد في حلب في اواخر القرن السابع عشر وانتقل الى لبنان سنة ١٧٢٢ وله

(١) له ترجمة مطولة في مجلة المشرق السنة السابعة



فضل خاص على آداب اللغة العربية لانه من مؤسسى المطابع العربية فى سوريا .  
وهو مؤسس مطبعة الشوير ببلنن وخلف عدة مؤلفات دينية جدلية لا فائدة من ذكرها  
٤ - الخورى نقولا الصانع . توفى سنة ١٧٥٦ ( ١١٧٠ هـ ) وهو من الرهبنة  
المخلصية . كان شاعرا وله ديوان طبع مرارا فى بيروت

٥ - الخورى سابا الكاتب المتوفى سنة ١٨٢٧ اصله من حمص من طائفة الروم  
الارثوذكس وانحاز الى الكثلركة وتفقه فى علوم عصره العقلية والرياضية والطبيعية وله  
مؤلفات كثيرة دينية وبعضها رياضية

٦ - المطران غريغوريوس عطا صاحب مكتبة تعرف باسمه فى بيروت

٧ - الخورى انطون الصباغ ٨ - الخورى روفائيل راهبة

٩ - الخورى عمانويل الشماع ١٠ - الخورى يواكيم المطران

١١ - الاسقف جرمانوس آدم

وغيرهم من رجال الاكلروس واكثر ما الفوه دينى

عود الى سوريا قبيل هذه النهضة

على ان هذا وغيره من نوعه لم يكن كافيا لاضاءة ذلك الجو المظلم . ولذلك لما زار  
فولنى سوريا فى اواخر القرن الثامن عشر قال فى وصفها : « ان الجهل سائد فى سوريا  
كما فى مصر وسائر تركيا . وقد انتقد بعضهم هذه الحالة عبثا ولم يأت الكلام عن  
انشاء الكليات ونشر التعليم والتهديب بشر . لان هذه الالفاظ لها عندهم معان غير  
ما نفهمه نحن منها . انقضى عصر الخلفاء وليس من العرب او الترك الآن علماء فى  
الرياضيات او الفلك او الموسيقى او الطب . ويندر فيهم من يحسن الفصادة واذا  
احتاجوا الى الكى استخدموا له النار . واذا عثروا بمتطبيب افرنجى عدوه من آلهة  
الطب . واما علم النجوم فقد صار عندهم للنجامة واستطلاع الطوالع . وفى دير  
مار يوحنا ( بالشوير ) طائفة من الرهبان لهم اتصال برومية ولا يقبلون جهلا عن سواهم  
واذا قيل لهم ان الارض تدور عدوا قوله كفرا لانه يخالف الكتاب المقدس . . »

تلك كانت حال الشرق لما اقبل القرن التاسع عشر . وقبل دخوله بسنتين طرا  
على الشرق طارىء تاريخى هام اهتزت له اعصابه وكان له تأثير شديد فى نهضته -  
نعنى دخول الفرنساويين مصر

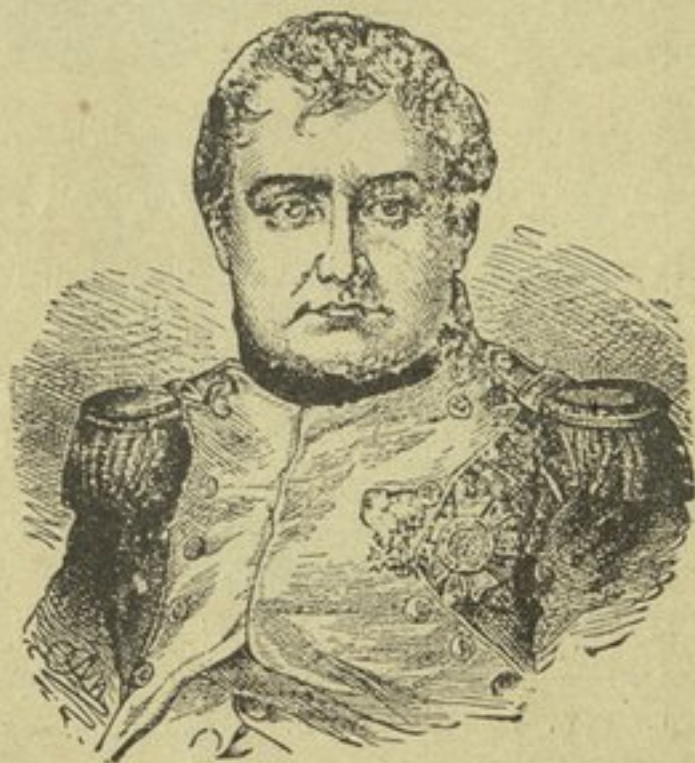
### الفرنساويون فى مصر

من سنة ١٧٩٨ ( ١٢١٣ هـ ) - ١٨٠١ ( ١٢١٦ هـ )

حمل بونابرت على مصر فى اواخر القرن الثامن عشر وهذه حالها . فاقام جنده  
فيها ثلاث سنوات لم يهدأ فى اثنائها بالهم ولم تستقر اقدامهم والحرب قائمة بينهم وبين  
المصريين او العثمانيين . لكن ذلك النابغة العظيم اتى مع حملته بحملة علمية فيها  
طائفة من العلماء والصناع اغتنموا الفراغ من القلاقل واخذوا فى تأسيس المعاهد العلمية  
ونشر اسباب المدنية الافرنجية . فانشاوا فى القاهرة مدرستين لتعليم ابناء الفرنساويين  
المولودين بمصر وجرىديتين فرنساويتين هما « دكاد اجبسيان » و « كوربه ديجيببت »



ومرسحا للتمثيل ومجتعما علميا مصريا - وسنعود الى ذلك في اماكن اخرى غير ما اقاموه من المصانع والمعامل للورق والاقمشة وسائر حاجات البلاد . وبنوا اماكن للارصاد الفلكية والرياضيات والنقش والرسم والتصوير في حارة الناصرية حيث الدرب الجديد . ورمموا ما فيه من بيوت الامراء واستخدموها لتلك الغاية وجعلوا بيت حسن كاشف جركس في تلك الخطة مكتبة للمطالعة يحضرها من يريد المطالعة منهم في اوقات معينة من النهار . واذا دخلها احد الوطنيين رحبوا به واطلعه على ما اراد من الكتب ولا سيما التي تدهش البسطاء بما فيها من الرسوم البديعة وفي جملتها رسم للنبي ورسوم اخرى للخلفاء الراشدين وغيرهم من الائمة والامكن المهمة . وكان



بونابرت

في مكتبتهم هذه كتب كثيرة عربية . وافردوا للاشتغال بكل علم دارا ولا سيما الكيمياء فانهم خصصوا معملا كبيرا للتقطير والتصعيد واصطناع الخلاصات وسائر الاعمال العقارية . وكانوا يجرون امام الاهالي بعض التجارب الكيماوية التي تدهش غير العارفين بنواميس الكيمياء . هذا مثال مما اراد بونابرت ادخاله من اسباب المدنية لكنه ذهب بذهاب الفرنسيين من مصر سنة ١٨٠١

وكانت آداب اللغة في اثناء ذلك قاصرة على العلوم الاسلامية التي تلقن في الازهر . واشتهر من علمائها في ذلك الحين جماعة اختار بونابرت منهم بضعة عشر عالما الف منهم الديوان الخصوصي (١) الشيخ خليل البكري والشيخ عبد الله الشرقاوي

(١) تجد تفصيل ذلك في تاريخ مصر الحديث (طبعة ثانية) صفحة ٩٧ ج ٢





الشيخ سليمان الفيومي



الشيخ خليل البكري

كلاهما من اعضاء الديوان الخُصوصى الذى انشأه بونابرت سنة ١٧٩٨

والشيخ محمد المهدي والشيخ سليمان الفيومي وقد صوروهم وحملوا صورهم الى فرنسا

وبذل الفرنسيون جهودهم في تقريب المصريين وترغيبهم في اسباب مدينتهم فكانوا يدعونهم الى غرفة المطالعة ويطلعونهم على ما فيها من الكتب النادرة والتصاوير المختلفة . وقد ذكر الجبرتي ما شاهده بنفسه من الصور الفلكية وغيرها . وفصل ما ادخله الفرنسيون من الادوات العلمية ولا سيما المواد الكيماوية وما ادهشه من ظواهرها

واتى الفرنسيون معهم بمطبعة عربية كانوا يطبعون فيها منشوراتهم واوامرهم وهى اول مطبعة عربية دخلت هذا القطر وتولى ادارتها المستشرق مارسل وجاء في ترجمة السيد اسماعيل الخشاب المتوفى سنة ١٢٢٠ هـ ان الفرنسيين انشأوا ديوانا للقضاء بين المسلمين . وانهم كانوا يدونون ما يقع فيه كل يوم بيومه ويطبعون من ملخصه نسخا يفرقونها في الجيش بالقاهرة وخارجها وفيها الحوادث الرسمية . وقد عينوا السيد اسماعيل المذكور لتدوين تلك الحوادث (١) فالنشرة المذكورة كالجريدة العسكرية لنشر الاوامر الرسمية سموها «التنبيه» . فهى بهذا المعنى اول جريدة عربية رسمية لكنها عسكرية . واما اول جريدة رسمية عربية عامة فهى الوقائع المصرية الاتى ذكرها

### الدولة المحمدية العلوية

من سنة ١٨٠٥ (١٢١٦ هـ) ولاتزال ١٩٥٤

انتاب مصر بعد خروج الفرنسيين منها سنة ١٨٠١ طوارئ مختلفة انتهت



يجلس محمد علي على عرش حكومتها سنة ١٨٠٥ وكان همه منصرفا في اوائل ولايته الى المطامع السياسية بالحروب والفتوح . فاباد الممالك ثم دوخ بلاد العرب وتغلب على الوهابيين باسم الدولة العثمانية . وفتح السودان وحارب المورة . ثم فتح الشام واوشكت خيول ابنه ابراهيم ان تطلا الاستانة . فتصدت الدول لايقاف ذلك التيار العظيم خوفا منه على راحة اوربا فحصره في سوريا على ان تكون تابعة لمصر . واصبحت ولاية محمد علي تشتمل على مصر والشام والسودان وبعض



محمد علي باشا

بلاد العرب . ولصاحبها مطمع بما وراء ذلك . وحدثت اسباب مختلفة اوجب رجوع الجنود المصرية من سوريا سنة ١٨٤٠ وحصر ولاية محمد علي بمصر والسودان على ان تكون الحكومة وراثية في ابنائه

وقد اخذ من اوائل ولايته باقتباس اسباب المدنية الحديثة لتنظيم الجند وتخريج الاطباء ورجال الادارة والصناعة والكتابة ونشر العلم والادب بانشاء المدارس المختلفة واحياء الآداب العربية بنشر الكتب او ترجمتها او تأليفها وارسال الارساليات الى اوربا . وقد استعان في ذلك برجال من الفرنسيين وبعض الاتراك . ولما صارت الولاية الى حفيده عباس الاول ثم ابنه سعيد توقفت اكثر تلك الاعمال . ثم جاء اسماعيل فعمل على اتمام ما كان جده محمد علي قد شرع فيه من اسباب هذه المدنية . فكثرت في ايامه المدارس والمطابع والجراند وغيرها . وتكاثر تقاطر الاجانب في عهده حتى قال عن مملكته « انها قطعة من اوربا رغم كونها في افريقيا » . وكان له مثل مطمع جده من حيث الاستقلال فلم يوفق اليه وانما نال حقوق الخديوية



بان ينحصر الملك في ابنائه . ولما استقر على هذه الحال بذل الجهد في نشر العلم .  
ولذلك تاريخ سناتي عليه مفصلا في اماكنه

### سوريا

اما سوريا فقد تقلب عليها في اثناء ذلك من حيث السياسة احوال شتى . كانت في اوائل القرن التاسع عشر فريسة للولاة المستبدين كالجزار وعبد الله باشا او الامراء الطامعين في لبنان وغيرها . حتى حمل عليها ابراهيم باشا سنة ١٨٢٢ واعانه الامير بشير الشهابي على ذلك ففتحها وطلب ما بعدها فاقفته الدول هناك كما تقدم فظلت سوريا تابعة لمصر تسع سنين . ثم رجعت الى سيادة الدولة وانسحبت الجنود المصرية . وتوالت القلاقل عليها لفساد الاحكام واضطراب الاحوال . قال ذلك الى مذابح عديدة اخرها مذبحة سنة ١٨٦٠ في سوريا ولبنان . فهجر اللبنانيون اوطانهم ونزل جماعة منهم الى بيروت وغيرها وتوسطت الدول فوضعت نظام لبنان . ولم يكن ذلك كافيا لاستتباب الامن فعمد اهله الى المهاجرة وكانوا قد اخذوا بها من زمن الفرنسيين . لان مجيئهم الى الشرق حرك الهمم ودل القوم على ما هم فيه من الذل والضيق فآخذوا بالنزوح الى اوربا ومصر والاسنانة وغيرها . وزادت المهاجرة بتوالي الاحن واصبحت وجهتها في الثلث الاخير من القرن الماضي العالم الجديد في اميركا ثم مصر ولا سيما بعد الاحتلال الانكليزي وتمكن الفساد من الحكومة العثمانية . وكان اكثر المهاجرين من المسيحيين لسهولة اختلاطهم بالاجانب

ونزوح اللبنانيين وغيرهم من انحاء سوريا الى بيروت على اثر حوادث سنة ١٨٦٠ احدث حركة اجتماعية فيها وزاد قدوم الاجانب اليها للتجارة والتبشير في ظل الامتيازات الاجنبية فتكاثروا بعد ذلك وانشأوا المدارس على اختلاف اغراضها كما سيجي

على ان نهضة ادبية اجتماعية قد بدأت في سوريا في النصف الاول من القرن التاسع عشر واسبابها : ١ افتتاح ابواب التجارة وتقاطر الاجانب الى بيروت . ٢ انتشار مطبوعات بولاق والاسنانة ومطابع الآداب الشرقية باوربا ٣ نبوغ طائفة من رجال الدولة العثمانية بالعلم والادب . واكثرهم تثقفوا في اوربا واحرزوا المناصب الرفيعة فكانوا يشدون ازر المشروعات الادبية . وسياتي ذكر بعضهم بين اعضاء الجمعية السورية ٤ انشاء المدارس على الطراز الحديث

اما سائر العالم العربي فالغرب كانت الحروب فيه متواصلة بين الفرنسيين والعرب ولا سيما الامير عبد القادر الجزائري وآلت الحروب الى دخول الجزائر وتونس في حوزة الفرنسيين وضعف العنصر العربي هناك . ولم يكن حظ سائر العالم العربي احسن من ذلك . الا مصر والشام فانهما كانتا مبعث نور العرفان والمدنية الى سائر تلك البلاد . هذه لمحة من تاريخ القرن الماضي من الوجة السياسية وعلاقتها بالاحوال الادبية والعلمية تمهيدا لما ياتي



## مميزات هذه النهضة

## كلام اصمالي

يختلف هذا العصر عن سائر عصور آداب اللغة كما تختلف احواله الاجتماعية والسياسية عن احوالها . واهمها تأثير مدينة اوربا عليه . لان الآداب العربية مازالت من ظهور الاسلام ضمن دائرة المدنية الاسلامية . وان تكيفت مع اطوار تلك المدنية لكنها لم تخرج عن دائرتها وكانت تنمو نموا داخليا بما يدخل فيها من ثمار قرائح ابنائها . مع ما يقتضيه ناموس النشوء من التوسع والتفرع . اما في هذه النهضة فقد اتاها النمو من الخارج - نقل اليها كما نقلت سائر اسباب المدنية الحديثة . وهي تختلف في شكلها واسلوبها عن مدينة المسلمين . فانتقل اصحابها من طور الى طور كما انتقلوا في صدر الدولة العباسية عند ترجمة علوم القدماء الى العربية . لكن الدولة العربية كانت يومئذ في ابان تكونها ونشاطها فهضمت ما دخل عليها من علوم الامم الاخرى وصبغته بصبغتها العربية الاسلامية . اما في هذه النهضة فالدولة العربية في شيخوختها لم تقو حتى الآن على مقاومة تلك العوامل . فغلب تيار المدنية الحديثة على ابنائها فاضطروا الى السير معه رغم ما ادهشهم منه لاول عهدهم به واستغربوه واستهجنوه لمخالفته ما تعودوه -

وقد افاض الجبرتي في ذكر ما ادهشه من احوال الفرنساويين فوصف مواعدهم وكيف يأكلون ويشربون ويلبسون . وما شاهده من سائر اعمالهم العلمية والكيمائية وكتبهم المصورة وادواتهم . وهو يمثل بدهشته هذه حال كل شرقي في ايامه . ولذلك كان الاقدام على تقليد الافرنج في مدنيتهم شاقا على الشرقيين لما تعلمه من خطر الانتقال الاجتماعي فجأة من حال الى حال - مثل خطر الانتقال من الحرارة الشديدة الى البرودة دفعة واحدة . لكن الطبيعة تتدارك ذلك بما فطرت عليه الامم من التمسك بعاداتها وتقاليدها وآدابها المتوارثة ولا سيما ما كان متعلقا منها بالدين او الشرع - حتى بناء المنازل وتوسيع الشوارع مما لا علاقة له بشيء من ذلك لا يسهل الانتقال فيه من طرز الى طرز . فكانوا اذا لم يروا بدا منه استعانوا عليه بفتوى شرعية

ذكر المرحوم علي باشا مبارك في خطبته عند الكلام عن انشاء السكة الجديدة في القاهرة ان محمد علي باشا لما اتسع نطاق التجارة وكثر الافرنج في الموسيقى والازبكية وتكاثرت المركبات وتعسر السير داخل الازقة القديمة اراد انشاء السكة الجديدة فاسدر امره بابتياح الاملاك التي تعترض هذا الشارع في مروره . لكنه لم يشرع في فتحه حتى استفتى العلماء في ذلك فافتوه بان يجعله بحيث يمر فيه جملان حاملان من غير مشقة فقدر ذلك بشمانية امتار (١) . فاعتبر كم تكون المشقة في قبول سائر اسباب المدنية التي لها علاقة بالاعتقادات والعادات . فان منشىء الطباعة العربية في الاستانة لم يقدم على ذلك الا بعد استصدار الفتوى الشرعية . ولما اراد المصلحون

(١) الخطط التوفيقية ٨٢ ج ٢



بالامس ادخال العلوم الطبيعية على الازهر لم يستطيعوا ذلك الا بفتوى كما سترى  
فلهذه الاسباب كان الاختلاف بين هذه النهضة وما قبلها اكثر كثيرا مما بين العصر  
الماضى وما قبله - وهو ما عبرنا عنه بـمميزات هذه النهضة وهالك اهمها :

١	انشاء المدارس الحديثة	٦	المكاتب العمومية
٢	الطباعة	٧	المتاحف
٣	الصحافة	٨	التمثيل
٤	روح الحرية الشخصية	٩	اشتغال الافرنج بآداب اللغة العربية
٥	الجمعيات الادبية والعلمية		

فنتكلم عن كل منها على حدة ثم نعود الى وصف آداب اللغة العربية وترجمة  
ادبائها

## اولا - المدارس الحديثة

نعنى المدارس التى انشئت على نظام مدارس اوربا لتعليم العلوم الحديثة . وكانت  
مصر والشام اسبق سائر العالم العربى لاقتباسها . فنقصر كلامنا على تاريخ المدارس  
فى هذين البلدين بالاكثر . ولكل منهما عامل ساعد على ذلك يختلف عن العامل الذى  
ساعد الآخر . ونقدم الكلام فى تاريخ المدارس المصرية لانها اسبق الى الظهور واسرع  
فى النمو

## المدارس الحديثة فى مصر

### تمهيد فى التعليم بمصر قبل هذه النهضة

وقبل التقدم الى هذه المدارس نقول كلمة فى حال المدارس قبلها . وقد جاء شئ  
من ذلك فى اماكن مختلفة من هذا الكتاب . وكتبنا فصولا عنها فى تاريخ التمدن  
الاسلامى (ج ٣) وفى الهلال سنة ١٥ و ١٩ وغيرها . وانما يهمنا هنا حال التعليم  
فى مصر فى اول القرن التاسع عشر قبل دخول التعليم الحديث . وكان مركز التعليم  
الاسلامى يومئذ فى مدرسة الازهر . وكانت هذه المدرسة مبعث نور العرفان لمصر  
وغيرها من العالم الاسلامى

### الازهر

هو اقدم المدارس المصرية ومن اقدم المدارس الكبرى فى العالم على الاجمال . لانه  
انشئ منذ نحو الف سنة ويندر فى مدارس العالم الكبرى اليوم مدرسة مر عليها عشرة  
قرون ولا تزال باقية . وقد توالى على الازهر احوال شتى بين عسر ويسر . وله  
فضل خاص على آداب اللغة العربية . لانه احتفظ بها فى اثناء الاجيال المظلمة  
ولما اراد محمد على النهوض بالامة المصرية لتخريج المعلمين او الصناع الماهرين او  
غيرهم ممن يستعين بهم فى عمله استعان بطلبة الازهر فاختر منهم طائفة ارسلهم الى



أوربا لتلقى العلم أو الطب أو تعلم الطباعة والفنون الأخرى . ولا يزال حتى الآن مجتمع الشيعية الإسلامية المصرية وغير المصرية تأتيه من أقطار العالم الإسلامي على اختلاف الأجناس واللغات . وبين طلاب الأزهر العربي والتركي والسوداني والفارسي والهندي والجاوي والشركسي والافغانى والصينى وغيرهم وكلهم يتلقون العلم فيه باللغة العربية . فهو أكبر وسيلة لنشر هذا اللسان وتأييده

### تاريخه القديم

بنى جامع الأزهر القائد جوهر فاتح مصر للخلفاء الفاطميين في أواسط القرن الرابع للهجرة . وكان الغرض من بنائه إقامة الشعائر الدينية وتأييد مذهب الشيعة العلوية لاختلاط السياسة بالدين في ذلك العهد . وبذلوا جهودهم في تقريب العلماء فاستقدموهم من سائر أقطار العالم الإسلامي وأجروا عليهم الأرزاق وفرقوا فيهم الأموال . وكانت أكثر مجالسهم في الأزهر على عادة الفقهاء يومئذ فتزاحمت فيه الأقدام . وكانوا كلما ضاق بهم وسعوه بابنية ينشئونها بجانبه ويوسعون دوره حتى أصبحت سعته الآن نحو ١٢٠٠٠ متر وكانت أقل من نصف ذلك

وكانت اعطية الفقهاء في أول الأمر على غير قياس أو ميقات . فلما أفضت الخلافة إلى العزيز بالله ثاني الخلفاء الفاطميين سنة ٣٦٥ هـ أمر وزيره يعقوب بن كلس أن يرتب للفقهاء أرزاقا معينة وأن يبني لهم منازل يقيمون فيها بجانب الجامع . وكانوا يأتون المسجد في بادئ الرأي لصلاة الجمعة وقراءة الفقه على رأى الشيعة والوعظ والمباحثة . فتدرجوا من القراءة إلى التعليم حتى أصبح الجامع مدرسة كبرى أكثر دخلها مما وقفه لها الخلفاء والأمراء ويقدر دخله السنوى اليوم بعشرين الف جنيه

### تاريخه الحديث

ظل الأزهر مدرسة شيعية طول مدة الفاطميين (نحو مئتي سنة) حتى غلبهم صلاح الدين على مصر وباع للخليفة العباسى فصارت خطته سنوية ولا تزال كذلك إلى الآن . وكانت علومه في أول أمره قاصرة على الفقه وعلوم الدين ثم دخلت فيه الرياضيات والنجوم وبعض العلوم الطبيعية . على أنها لم تكن بالشىء الهام وإنما كانت أهمية الأزهر قائمة بالعلوم الإسلامية واللغوية . واغفل ما سواها بتوالى الأجيال ولا سيما في القرون المظلمة على عهد المماليك . ولما انتبه المسلمون إلى شؤونهم العلمية في أواخر القرن الماضى اهتم العقلاء باصلاح الأزهر وأرادوا إدخال العلوم الطبيعية والرياضية فيه . لكنهم خافوا أن يفاجئوا الناس بهذا الإصلاح لأنه يخالف ما رسخ في أذهانهم من تقبيح العلوم الطبيعية وما يبني عليها واتهام أصحابها بالكفر . فرأت الحكومة أن تمهد ذلك بفتوى من كبار الفقهاء . فاستفتت المرحومين الشيخ محمد الانبأبى شيخ جامع الأزهر والشيخ محمد البنا مفتى الديار المصرية في « هل يجوز تعليم المسلمين العلوم الرياضية كالهندسة والحساب والهيئة والطبيعات وتركيب الأجزاء المعبر عنها بالكيمياء وغيرها من سائر المعارف » فاجاب



الشيخ الانبأى جواباً مؤرخاً فى اول الحجة سنة ١٣٠٥ هـ خلاسته جواز تعليم تلك العلوم مع بيان النفع من تعلمها . وصادق الشيخ البنا على هذه الفتوى بتاريخ ٧ منه

ثم تصدى المرحوم الشيخ محمد عبده لاصلاح الازهر وتطبيق علومه على حاجة الامة فى هذا العصر فلقى مقاومة شديدة من المحافظين على القديم . وانتهت المساعي باضافة مبادئ الهندسة والجغرافية والعلوم العقلية والانشاء والادب . لكن روح المرحوم محمد عبده انتشرت فى الازهر فنشأ من تلاميذه طائفة حسنة من مستغلى الفكر ومحبى الاطلاع على العلوم الحديثة وتفهم الامور والتميز بين النافع والضار من العلوم

وظلبة الازهر الآن يزيد عددهم عن عشرة آلاف طالب على اختلاف الاجناس واللغات تسعة اعشارهم من المصريين . تقيم كل طائفة منهم فى رواق خاص بها ينسب اليها فللمصريين ١١ رواقا . لكل جهة من جهات القطر رواق خاص به كرواق الصعايدة والبحيرة والفيومية وغيرها . ولغير المصريين ١٦ رواقا : لاهل الحجاز ودارفور والشام والعراق والمغرب وجاوى وافغانستان والترك وسنار واهل بورنو والحبشة واليمن والاكراذ والهنود والنوبة والدكارنة . وتختلف هذه الاورقة سعة باختلاف عدد سكانها وله قوانين وشروط ودرجات (١) . وفى الازهر مكتبة سيأتى ذكرها

### المدارس المصرية فى ايام محمد على

ان الفضل الاكبر فى انشاء هذه المدارس للمغفور له محمد على باشا جد العائلة الخديوية وهو صاحب النهضة العلمية كلها . اما المدارس فانه سبق الى انشائها لاسباب طبيعية اقتضتها احواله السياسية فضلا عن رغبته فى نشر العلم . بدأ بالمدرسة الحربية سدا لحاجته الى جند منظم ثم تدرج الى سائر المدارس

### المدارس الحربية

#### ١ - المدرسة التجهيزية الحربية فى قصر العينى

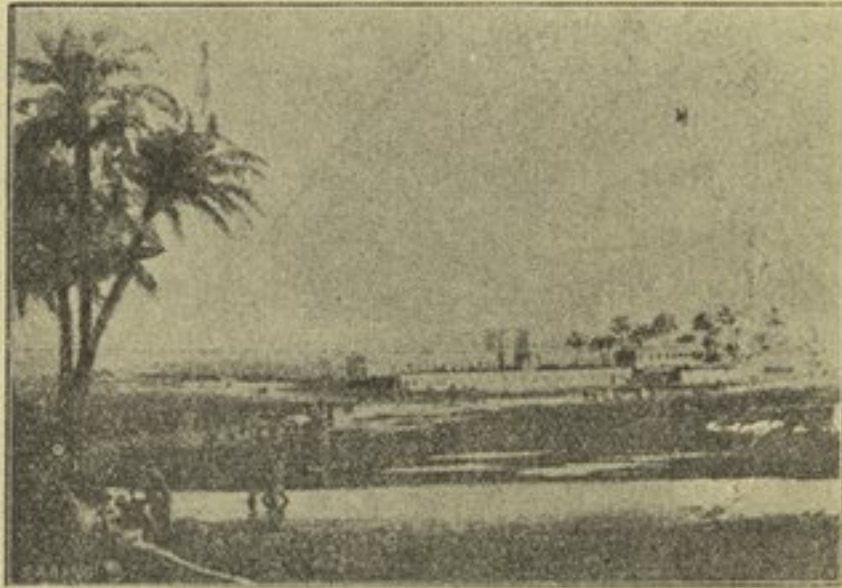
تولى محمد على ولاية مصر سنة ١٨٠٥ هـ وصادق الباب العالى على ولايته . لكنه ظل خائفا من الممالىك لثلاث سنح لهم فرصة يشون بها عليه كما كانوا يفعلون مع سواه من الولاة . فسبقتهم وقتك بهم بقلعة القاهرة سنة ١٨١١ وقبض اموالهم واملاكهم واباح نساءهم وبيوتهم كما هو مشهور . وكان فى جملة ما قبضه من اموالهم عدد كبير من صغار الممالىك الشراكسة . فانتقى اكبرهم سنا جعلهم فى جملة الجند المولج بحراسته فى قصره واستبقى صغارهم فى القلعة يتربون فيها على جارى العادة فى تربية الغلمان الممالىك عند الامراء فى ذلك العهد استعدادا للخدمة العسكرية او

(١) تفصيل ذلك فى الهلال سنة ١٥



غيرها . فكانوا يحفظونهم القرآن ويعلمونهم الخط واللغة التركية والرياضة البدنية والحركات العسكرية وركوب الخيل

وكان محمد علي كبير المطامع لا يقنع بالولاية فحدثته نفسه بتوسيع دائرة سلطانه وعلم ان ذلك لا يتأتى له الا بجند منظم فعزم سنة ١٨١٦ ان يؤلف جندا على النظام المتبع في اوربا . فلاقى من جنده الالباني مقاومة شديدة لان ذلك النظام يذهب باهميتهم ويضعف نفوذهم . فرأى ان ينفذ مشروعه بعيدا عنهم فانتخب اكبر اولئك المماليك وارسلهم الى الصعيد يتعلمون النظام المسكرى الحديث على اساتذة من الافرنج . وعلم ان هؤلاء التلاميذ لا يلبثون ان يصيروا جندا فتفرغ اماكنهم في تلك المدرسة . فانشأ في قصر العينى سنة ١٨٢٥ مدرسة اعدادية سماها المدرسة التجهيزية الحربية ادخل فيها نحو ٥٠٠ غلام بعضهم من صغار المماليك



المستشفى العسكري في أبي زعبل سنة ١٨٢٥

والبعض الآخر من ابناء الاتراك والاكراد والالبانيين والارمن واليونان وغيرهم ممن كانوا في خدمته وليس فيهم وطنى واحد . فكانوا يعلمونهم القرآن والنحو وآداب اللغة التركية والفارسية والعربية . واما لغة التعليم فهي التركية . ونظرا لانهم ينوون ادخالهم المدرسة الحربية فكانوا يعلمونهم مبادئ الحساب والهندسة والجبر والرسم واللغة الايطالية . لان اكثر اساتذة المدرسة الحربية كانوا يومئذ من الايطاليين وكان محمد علي راغبا في سرعة تنظيم الجند فاوفد جماعة من اولئك المماليك الى ليفورن وميلان وفلورنسا ورومية سنة ١٨١٦ لدرس الحركات العسكرية وبناء السفن والطباعة والهندسة وغيرها من الفنون الحربية - اشار عليه بذلك الاساتذة الايطاليون وكان قد بدأ بارسال الطلبة لهذه الاغراض منذ سنة ١٨١٢ . ثم ارسل



علمانا آخرين سنة ١٨١٨ الى انكلترا لدرس الميكانيكيات وسلك الابحر ونواميس  
السائلات (١)

واما المدرسة التجهيزية المشار اليها فاستمرت في التقدم وصاروا يعدون فيها  
الطلبة للطب ايضا بعد انشاء مدرسة الطب كما سيجي . وكان فيها مكتبة عدد  
كتبها ١٥٠٠٠ مجلد في اللغات الفرنسية والاطالية والعربية . وبلغ عدد تلاميذها  
نحو ٨٠٠ طالب اكثرهم من ابناء المالك

## ٢ - مدرسة اركان حرب في ابي زعبل

ثم عمد محمد علي الى انشاء المدرسة الحربية على اساس فرنساوى . وقد  
اشار عليه بذلك الحاج عثمان نور الدين بك من اعوانه العقلاء . وكان قد سافر الى  
باريس واقام فيها سنتين ( ١٨١٩ - ١٨٢٠ ) فاعزز اليه ان يكون اساتذة هذه  
المدرسة من الفرنسيين . فانشأها سنة ١٨٢٥ قرب ابي زعبل بجوار القاهرة  
على ٤٠٠ متر من المعسكر العام . وسماها « مدرسة اركان حرب » وجعلها على  
نظام مدارس فرنسا الحربية لتخريج الضباط . وبلغ عدد تلاميذها في السنة التالية  
٨٨ تلميذا كانوا يتعلمون فيها الرياضيات والرسم والجغرافية الحربية والطبجية  
وهندسة الحصون وسائر العلوم الحربية . واللغات الفرنسية والتركية والفارسية  
واكثر اساتذتها من الفرنسيين ورئيسها فرنساوى اسمه بلانا ( Planot ) يقدم  
تلاميذها الامتحان بعد ثلاث سنوات وينال الفأزر الشهادة الدالة على كفاءته العسكرية



جومار - مدير الارشالية المصرية الأولى الى فرنسا سنة ١٨٢٦



مشروعاته الاخرى والارسالية العلمية الاولى

ثم رأى الحاجة ماسة الى اطباء لتطبيب الجند فانشأ المدرسة الطبية في ابي زعبل سنة ١٨٢٦ وكان هناك مستشفى كبير يسع ١٦٠٠ مريض وعهد بادارتها الى الدكتور كلوت بك كما سيجي . ثم اخذ في سائر مشروعاته الاصلاحية للصناعة والتجارة والعلم وآماله في الاصلاح متجهة نحو فرنسا وتعجلا لثمار سعيه في اعداد الجند المنظم وتطبيبه والعمل على استخراج المعادن واستثمار الارض وانشاء العامل وغيرها رأى ان يرسل من يتعلم ذلك في فرنسا فاختر بضعة واربعين شابا من امم مختلفة عهد بادارة شؤونهم الى المستشرق الفرنسي جومار . وعين لكل جماعة منهم العلوم التي يتعلمونها وهي الارسالية العلمية الاولى . وهذه اسماؤهم وموالدهم وما ذهبوا لطلبه من العلوم والفنون :

تلاميذ الارسالية المصرية العلمية الاولى الى باريس سنة ١٨٢٦

مرتبة اسماؤهم حسب العلوم التي ذهبوا لتعلمها

اسم الطالب	مكان ولادته	سنة	اسم الطالب	مكان ولادته	سنة
تعليم الادارة الملكية			محمد بيومي	القاهرة	١٧
عبدى افندى المهردار	الاستانة	٢٩	للميكانيكيات		
ارتين افندى ارمنى	»	٢٢	الشيخ احمد العطار	القاهرة	٢٧
سليم افندى	جورجيا	١٩	للهندسة العسكرية		
محمد خسرو	»	٢١	مظهر افندى	القاهرة	١٧
للادارة العسكرية			سليمان افندى البحيري	القاهرة	١٨
مصطفى افندى مختار	قوله	٢٤	على افندى	جورجيا	١٨
راشد افندى	»	٢٤	للطبجية		
احمد افندى	قوله	٢٥	عمر افندى	شركسى	٢٠
سليمان افندى	شركسى	١٨	سليمان لاز افندى	طرابزون	٢٥
للادارة البحرية			لاصطناع الاسلحة ومسابك الحديد		
حسن الاسكندراني		٢٧	امين افندى	الاستانة	..
محمود افندى	شركسى	٢١	احمد حسن حنفى	القاهرة	١٨
محمد شنان افندى	شركسى	٢٠	للطبج والحفر		
للسياسة			حسن الوردانى	القاهرة	١٧
اسطفان افندى ارمنى سبسطية		٢٢	محمد اسعد	القاهرة	١٥
خسرو افندى	الاستانة	١٨	للكيمياء		
لتواميس السائلات			عمر الكومى	القاهرة	١٨
مصطفى محرمجى	القاهرة	١٧	احمد يوسف	»	٢٠



اسم الطالب	مكان ولادته	سنة	اسم الطالب	مكان ولادته	سنة
احمد شعبان	القاهرة	١٧	لترجمة		
يوسف العياضى	»	١٨	الشيخ رفاعه	طهطا	٢٤
علي هيبه	القاهرة	١٨	تلامذة عادوا الى مصر		
محمد الدشطوطى	»	٢٣	الشيخ محمد الرقيقه		
	للزراعة		ابراهيم وهبه		
يوسف افندى	ارمنى	٢٣	الشيخ العلوى		
خليل محمود	القاهرة	٢٠	لاغراض غير معينة		
للتاريخ الطبيعى والمعادن			امين افندى		
احمد افندى	القاهرة	١٨	احمد افندى		
علي حسين	القاهرة	١٨	تلامذة سافروا الى طولون ومرسيليا		
احمد التجدى	القاهرة	١٦	حسين افندى		
احمد افندى	يونانى	١٨	قاسم الجندى (١)		

يظهر من هذا الجدول ان الرسائل العلمية الاولى الى فرنسا كان عددها ٤٤ طالبا . عاد منهم ٣ والباقيون ٤١ بينهم ثلاثة رؤساء هم عبدى افندى المهردار فى الادارة الملكية ومصطفى افندى مختار الدويدار فى الادارة العسكرية والحاج حسن الاسكندراني فى البحرية ( ٢ ) يبقى ٢٧ طالبا منهم ٤ ارمن مسيحيون و ٢٤ مسلمون بينهم ثلاثة مشايخ

وقد كان لهذه الرسائل دوى فى عالم الادب باوربا ولا سيما فى باريس . لانها دلت على علو همة محمد علي وشدة رغبته فى اصلاح وادى النيل . فعنى بعض المصورين فى تصوير افراد تلك الرسائل كما راوهم بازياتهم الشرقية وعمائم العربية لتحفظ فى المتاحف . وطبع آخرون من تلك الصور نسخا قليلة يعز وجودها . وفى الشكل الآتى امثلة من تلك الصور بشكلها الشرقى تمثل ازياء موظفى رجال الحكومة فى اوائل ايام محمد علي . وتحت كل صورة اسم المنصب الذى بلغ اليه صاحبها فى الحكومة المصرية

فحسن بك ناظر البحرية هو الحاج حسن الاسكندراني الوارد ذكره فى الجدول وسنه ٢٧ ذهب ليتعلم الادارة البحرية فصار ناظرها

وامين بك ناظر الكهرجلات صورته بجانب صورة حسن بك وهو امين افندى من الاستانة ذهب فى تلك الرسائل لدرس اصطناع الاسلحة ومسابك الحديد . فارتقى فى هذه الفنون وصار ناظر الكهرجلات ومعناه فى اصطلاحهم ناظر معمل البارود

ومحمد بيومى فى اول الصف الثانى من طلاب نواميس السائلات لسكنه صار





خمة من تلاميذ الارسالية المصرية الاولى الى باريس وهم في الاعلى من اليمين : حسن بك ناظر البحرية يليه أمين بك ناظر الكهرجلات . وفي الاسفل من اليمين : محمد بيومى مدرس مدرسة الطب ومصطفى محرجى مهندس قناطر وجسور ومظهر بك مهندس قناطر وجسور

مدرسا في مدرسة الطب . يليه مصطفى محرجى رفيقه صار مهندس قناطر وجسور ثم مظهر افندى اصله من طلاب الهندسة العسكرية صار مهندس قناطر وجسور وقس على ذلك اغلب اولئك الطلاب وسنأتى على تراجم الذين نبغوا منهم وخلقوا آثارا تستحق الذكر ونشر رسومهم . كما نأتى على تراجم النابغين من الارساليات الاخرى وغيرها

#### ديوان المدارس

هذه هي الخطوة الاولى التى خطاها محمد علي نحو انشاء المدارس العلمية . ثم ارسل ارساليات اخرى في اوقات مختلفة . فبلغ عدد الذين ارسلوا الى اوربا في ايامه افرادا وجماعات ( بين سنة ١٨١٣ و ١٨٤٩ ) ٣١٩ شخصا انفق عليهم ٢٢٢٢٢٣ جنيها . واتخذ من نوابغ اولئك الطلبة معلمين ومترجمين لمدارسه واطباء لجنده وموظفين لحكومته وعمالا في ادارته . وتعددت المدارس وكانت تابعة في اول امرها للعسكرية فانشا لها ادارة ملكية خاصة سنة ١٨٢٦ سماها ديوان المدارس وهى التى سميت بعد ذلك نظارة المعارف . واليك اعضاء ديوان المدارس عند اول تكوينه :



رفاعة بك	كلوت بك
محمد بيومي افندى	كيانى بك
لامبر	ارتين بك ( والد يعقوب باشا ارتين )
هامون	هكيكيان بك
دوزول (سكرتير)	وارين بك

وبين اعضاء هذا الديوان جماعة من تلاميذ الارساليات الذين تخرجوا في باريس .  
وعين رئيسا لهذا الديوان مصطفى مختار الدويدار المتقدم ذكره . وعرف بمختار  
بك . فهو اول ناظر للمعارف بمصر



مصطفى مختار بك أول ناظر للمعارف بمصر

وكان تلامذة المدارس الوطنيين الى ذلك العهد لا يزالون قليلين . ولم يكونوا  
ينضمون الى تلك المدارس الا كرها . فلما راوا ما ناله المتعلمون من المناصب  
والرواتب جعلوا يتكاثرون فأخذ محمد على بإنشاء مدارس ابتدائية وثانوية في  
انحاء القطر . وجعل التعليم كله في اللغة العربية . واستعان بالمتقاعدين من ضباط  
الجيش المتخرجين في اوربا . وفي سنة ١٨٢٩ أصبحت المدارس الكبرى في القاهرة  
١٦ مدرسة هذه اسمائها مع سنى تأسيسها :



١٨٢٤	سنة	تأسست	مدرسة الموسيقى العسكرية
١٨٢٥	«	«	المدرسة التجهيزية الحربية في قصر العينى
١٨٢٦	«	«	مدرسة الطب والصيدلة
١٨٢٩	«	«	« الكيمياء العملية
١٨٣١	«	«	« المشاة
١٨٣١	«	«	« الفرسان
١٨٣١	«	«	« الطبجية
١٨٣١	«	«	« البحرية
١٨٣١	«	«	« طب الحيوان
١٨٣٤	«	«	« التعدين
١٨٣٤	«	«	« الهندسة
١٨٣٧	«	«	« الزراعة
١٨٣٧	«	«	« الولادة
١٨٣٧	«	«	« الادارة الملكية والحسابات
١٨٣٧	«	«	« اللسن والترجمة
١٨٣٩	«	«	« الصنائع والفنون

وبلغ عدد التلاميذ في المدارس كلها نحو ٩٠٠٠ تلميذ تنفق الحكومة على تعليمهم ولبسهم وطعامهم وسكنهم . والسبب في مكابذتها الانفاق عليهم ان معظمهم في الاصل من غلمان المماليك فهم ملك الحكومة وهى بالطبع مكلفة باعاليتهم . فلما استكثرت من التلاميذ الوطنيين عاملتهم تلك المعاملة فجعلت تعليمهم مجانا . ولم يكن لها يد من ذلك لانهم كانوا يدخلون تلك المدارس رغم ارادتهم وهم يكرهون التعليم فيها كما كانوا يكرهون الجندية . وظل ذلك شأن التعليم بمصر الى آخر ايام محمد علي سنة ١٨٤٨

#### المدرسة المصرية في باريس

ولما افضت ولاية مصر الى ابنه ابراهيم توقع الناس تغييرا في التعليم لانه كان قد اعد اصلاحا مهما على اثر رحلته في اوربا ولكن الاجل عاجله قبل مباشرة العمل . وكان ديوان المدارس قد نظر منذ تأسيسه سنة ١٨٢٦ في التعليم العالى وقرر عجز مصر عن القيام به لسببين : الاول خلوها من اساتذة قادرين على تدريس العلوم العالية والثاني خلو اللغة العربية من الكتب اللازمة لهذه العلوم - ولهذين السببين قررت الحكومة الاستمرار على ارسال التلاميذ الى اوربا للتفقه بالعلوم العالية . لكنها اصبحت لا ترسل غير النجباء المتخرجين في المدارس الكبرى . ولم يكن يد للتلاميذ المشار اليهم من معرفة لغة البلاد التى سيتمون علمهم في مدرستها . فانشأوا لهذه الغاية مدرسة مصرية في باريس يديرها اسطفان بك من تلاميذ الارشالية الاولى . معه وكيل ارمنى اسمه خليل افندى جراكيان . واما الاساتذة فعينتهم نظارة الحربة الفرنسية من ضباط جندها



فأرسلت الحكومة المصرية الى هذه المدرسة نحو اربعين طالبا فيهم جماعة من امراء العائلة الخديوية. وفي جملتهم البرنسان حليم وحسين ابنا محمد علي والبرنسان احمد واسماعيل ( الخديوي ) ابنا ابراهيم . واتفق ان ابراهيم باشا مر بتلك المدرسة في اثناء سياحته باوربا ومعه سكرتيره نوبار باشا فاعجب بنجاحها من حيث التعليم . لكنه انتقد تقصيرها في التربية لان التلاميذ كانوا يرسلون اليها وهم في حدود الشباب . فارتأى ان ياتوها وهم بين الثامنة والتاسعة من العمر ليتعلموا ويتربوا معا . وعزم انه حالما يرجع الى مصر يأمر رجاله جميعا بارسال اولادهم الى هذه المدرسة وهم احداث . لكن المنية عاجلته والثورة الفرنسية آلت الى اقفال المدرسة سنة ١٨٤٨

وبالجملة فان محمد علي خدم آداب اللغة العربية باحياء الجامعة العربية واللغة العربية . حتى الازياء العربية فانه كان يكره من يدخل في خدمته من الافرنج ان يتزوا بالزى العربى ويتكلموا اللغة العربية ويؤلفوا فيها او ينقلوا كتبهم اليها . كما ستراه في الكلام على العلوم الدخيلة

### المدارس المصرية في عهد اسماعيل

توقفت هذه الحركة الفكرية المباركة في زمن عباس الاول وسعيد (١٨٤٩-١٨٦٣) لانهما كانا راغبين في الحربية عن سواها فاقفلت اكثر المدارس المصرية وغيرها من عوامل هذه النهضة . ومن اسباب اقفالها ان المتخرجين في تلك المدارس زادوا عن حاجة الحكومة الى موظفين . لان الغرض الاصلى من التعليم كان يومئذ تخريج عمال للحكومة او ضباط للجنود . فلما فرغت الدولة المصرية من حروبها والفيت احتكارات الحكومة واقفلت المعامل التي كان قد انشأها محمد علي لتلبية مطالبه زاد عدد الشبان المتعلمين تعليما عاليا على المناصب الخالية . واصبح جماعة منهم عالة على الحكومة فلما تولى عباس باشا الفى المدارس العالية الا المدرسة الحربية

فلما افضت الخديوية الى اسماعيل باشا سنة ١٨٦٣ اخذ في احياء هذه المدارس . ولم يكن في مصر عند اول حكمه الا مدرسة واحدة ابتدائية ومدرسة حربية ومدرسة طبية وصيدلية . فاخذ في انشاء المدارس للعلم والهندسة والطب والحربية نحو ما فعل جده قبله . وعاد الى ارسال الارساليات . واصبح غرض التعليم غير محصور في تخريج الموظفين بل يراد به ايضا ترقية نفوس الامة واحياء آداب العرب . وحدثت في ايامه نهضة ادبية بمن وفد على مصر من رجال الادب من كل الطوائف . فكان من جملة سعيه في سبيل هذه النهضة تشييط التعليم وتنظيمه . فانشا نظارة المعارف وعهد اليها بتنظيم المدارس على نمط جديد . فالحقوا المدرسة الحربية بنظارة الحربية وسموا ما بقى من المدارس « المدارس الملكية » تحت نظارة المعارف العمومية . وقسموها الى ثلاث طبقات باعتبار درجة التعليم : ابتدائية وثانوية وعليا . وانشاوا مدارس لم تكن من قبل كمدرسة الادارة ( ثم صارت مدرسة الحقوق ) ومدرسة دار العلوم ومدرسة الصنائع والفنون في بولاق ومدرسة المعلمين . واعادوا



مدرسة اللسن لتخريج شبان يتولون الترجمة والتحرير في الدواوين ولم تمض عشر سنوات من حكم اسماعيل حتى كمل نظام هذه المدارس وعينت الحكومة بانشاء الكتاتيب في سائر انحاء القطر . فبلغ عددها بضعة آلاف وزاد عدد التلامذة على مئة الف وفي جملتها مدارس للبنات . غير ما انشاء الاجانب من المدارس الخصوصية واكثرها لجماعة المرسلين من الطوائف النصرانية

### المدارس المصرية في عهد الاحتلال

ولما احتل الانكليز مصر سنة ١٨٨٢ كانت المدارس قسما اميرية وغير اميرية فضلا عن الازهر . والاميرية طبقتان ابتدائية وعددها ٥٣٧ مدرسة تشتمل على ١٣٧٥٥٣ طالبا . وثانوية وعددها ٢٧ مدرسة فيها ٤٦٦٤ طالبا . غير المدرسة التجهيزية ومدارس الفنون والمهن العلمية كالطب والهندسة والمساحة والعمليات والادارة والصناعة وغيرها . وكانت قاعدة التعليم في هذه المدارس اللغة العربية . والعلوم تعلم بكتب عربية وفي جملتها الرياضيات والطبيعات والكيمياء والتاريخ العام والجغرافية . غير المهن العلمية التي ذكرناها . واما اللغات الاجنبية فكان التلميذ يختار بين الفرنسية والانكليزية والالمانية فيتعلم التي يريد . ومن اراد اتقان هذه اللغات دخل مدرسة اللسن ومن هذه المدرسة يخرج المترجمون . ناهيك بالبعثات التي كانت ترسلها الحكومة الى اوربا لاتقان بعض العلوم . وكان التعليم في المدارس الاميرية مجانا

ثم اخذت الحكومة بعد الاحتلال في تنظيم المدارس على نسق جديد . فتقلبت على احوال شتى . واهم ما حدث فيها اقفال مدرسة اللسن واغفال البعثات الى اوربا وابطال التعليم المجاني وجعل قاعدة التعليم باحدى اللغتين الانكليزية والفرنساوية . وقلت العناية باللغة العربية رويدا رويدا - فبعد ان كانت معظم ساعات التدريس عائدة الى اتقانها اخذت تتحول الى اللغات الاخرى تدريجا حتى صارت ساعات التدريس للعربية اقل من ساعات التدريس لسواها

فضعف شأن اللغة العربية وقامت قيامة الصحف في اوائل هذا القرن تطلب الرجوع الى تعليم في اللغة العربية فلم يسمع نداؤها الا منذ بضع سنوات . لكن فكرة نشر التعليم راجت في القطر المصري . واهتمت الحكومة في انشاء الكتاتيب فبلغ عدد ما انشأته ٣٧٩٤ كتابا . ثم تآلفت مجالس المديرية لانشاء المدارس كل مديرية تنشئ المدارس لنفسها وتتولى التعليم على حدة . وتنفق على ذلك من ضريبة اضافية اذنت الحكومة للمدريات بضربها على العقار سنة ١٩١١ قيمتها خمسة في المئة . فبلغ عدد مدارس هذه المجالس الى الآن ٩٣ مدرسة غير ٣٩ مدرسة اخرى تنفق عليها

وزادت رغبة المصريين في تعليم اولادهم باوربا . واتفق بعضهم مع نظارة المعارف في العام الماضي ان تتولى هي امر اولئك الطلبة وارشادهم وتعينت لذلك لجنة سموها « لجنة ارشاد الطلبة المصريين » وبلغ عدد الطلبة الذين يطلبون العلم على نفقتهم



لهذا العام ٦١٤ طالبا منهم ٣٧٣ في بلاد الانكليز و١٣٩ في فرنسا و ٦٤ في سويسرا .  
وقد دخل من هذا المجموع نحو النصف تحت رعاية اللجنة المشار اليها اكثرهم في  
بلاد الانكليز

ويضيق المقام عن ايراد عدد ما في مصر من المدارس الاميرية وغير الاميرية وتاريخ  
انشائها . لكننا ننقل خلاصة ذلك للسنة الماضية عن الاحصاء السنوي الرسمي الذي  
تصدره الحكومة المصرية . وفيه عدد المدارس الوطنية وعدد الكتاتيب وتلاميذها لسنة  
١٩١٣

عدد التلاميذ فيها	عدد المدارس بمصر
١١٤٠٥٣	٨٠٧ المدارس المصرية
٢٣١٢٧٦	٢٧٩٤ « الكتاتيب »
عدد تلاميذها	عدد المدارس الاجنبية
١١٢٨	٦ المانية
١٨٤٤	١٢ نمساوية
٥٣٠٣	٢٢ اميركية
٢٦٢٦	٢٧ انكليزية
٧١٤٢	٤٢ يونانية
٦٨٨٨	٤٧ ايطالية
٢٢١٧٥	١٤٥ فرنساوية
١١٨٧ = ٤٨٢٠٣	٧ = ٣٢٨ جنسيات اخرى
(جملة التلاميذ) ٢٩٢٧٢٢	(جملة المدارس) ٤٩٢٩

واليك احصاء المدارس المصرية حسب تبعيتها او ادارتها :

الجهة التابعة لها	المدارس	عدد التلاميذ
مدارس اميرية	٦٨	١٤٧٧٤
» تابعة لمجلس الازهر	١٥	١٩٩٤٢
» تنفق عليها الاوقاف	٢١	٤٠٢٢
» تابعة لمجالس المديرين	٩٣	٩٦٦٨
» لها اعانة من مجالس المديرين	٢٩	٥٩٥١
» تابعة للجمعيات الخيرية الاسلامية	٥٠	١٠٠٢٢
» اسلامية اهلية	١٦٣	١٦٥١٩
» تابعة للجمعيات الخيرية القبطية	٩٧	١٢٨٠٦
» قبطية انجيلية	١٥٠	٧٨٦٩
» » اهلية	٩١	٩٠٧٠
» اسرائيلية	١٢	١٧٩٦
» من جنسيات اخرى غير اسلامية	٨	١٥٩٤
( الجملة )	٨٠٧	١١٤٠٥٣



فعدد المدارس المصرية وغير المصرية في القطر المصري نحو ٥٠٠٠ مدرسة عدد تلاميذها كلها نحو ٤٠٠٠٠٠ تلميذ . وهو قليل بالنظر الى البلاد الراقية لان سكان هذا القطر نحو ١٢٠٠٠٠٠ فتكون نسبة التلاميذ الى مجموع السكان  $\frac{1}{3}$  في المئة . ونسبة ذلك في الممالك الراقية اكثر كثيرا . فهي في الولايات المتحدة ٢٤ في المئة وفي انكلترا نحو ١٧ وفي اليابان ١٦ وكذلك في المانيا والنمسا و ١٥ في فرنسا وايطاليا . واخيرا تأتي روسيا ونسبة عدد التلاميذ فيها الى عدد السكان نحو ٥ في المئة . وقد رايت انها في مصر  $\frac{1}{3}$  فقط

وزد على ذلك ان العلوم التي تلقى في المدارس المصرية اقل مما تقتضيه روح العصر . فالتعليم الثانوي الذي يمنح البكالوريا علومه اقل من علوم امثاله في الممالك المتقدمة . وكذلك اكثر المدارس الفنية في الطب والحقوق والهندسة وغيرها . والحكومة تعول في استيفاء تعليم بعض التلاميذ بارسالهم الى مدارس اوربا ولكل من المدارس المصرية العالية تاريخ ليس هنا محل الافاضة فيه وانما نكتفي بتلخيص تاريخ مدرسة الطب لعلاقتها بالعلوم الدخيلة التي سيأتي الكلام عليها

### المدرسة الطبية المصرية

تأسست في ابي زعبل سنة ١٨٢٦

لهذه المدرسة اهمية كبرى في هذه النهضة لان عليها المعول في تخرج الاطباء . واكثر نقلة العلوم الدخيلة والطبيعية من تلاميذها . وهي اقدم المدارس العالية بمصر لان الغرض الاصلى منها عسكري كما تقدم . والفضل الاكبر في انشائها للدكتور كلوت بك استقدمه محمد علي سنة ١٨٢٥ طبيا لجيشه وقد وثق به فاشار الدكتور بانشاء المستشفى العسكري بابي زعبل ثم مدرسة الطب . وان لا ينحصر تعليم الطب بالجنود بل يكون عاما . ففوض اليه محمد علي القيام بهذا العمل فانشأ المدرسة الطبية في ابي زعبل سنة ١٨٢٦ واستقدم لها الاساتذة من فرنسا . غير من استقدمهم محمد علي من الاطباء والصيادلة للخدمة في الجيش المصري وبلغ عددهم ١٥٤ طبيا اكثرهم من الفرنسيين والاطالبيين . ولما صدر الامر لكوت بك بانشاء مدرسة الطب تولى هو ادارتها وتعليم الجراحة فيها واخذ في العمل . فلم تمض عشر سنوات حتى تخرج فيها ٤٢٠ طبيا وصيدليا للجيش كانوا يتعلمون في تلك المدرسة ويمارسون في مستشفياتها

### مستشفى ابي زعبل

وكان مستشفى ابي زعبل مربع الشكل في وسطه حديقة طولها ٢٠٠ متر فيها المغارس اللازمة للدروس النباتية . غير ما في المعدات التشريحية والكيمائية التي لا بد منها للدروس الطبية . وكان ذلك المستشفى يقسم الى ستة اقسام حسب الامراض وانواعها . لكنه لم يكن في اول امره جائزا على النظافة لقرب المدافن منه . وكان المرضى فيه يسمعون احيانا غويل الضباع ليلا لوحدة المكان فيستيقظون من



رقادهم مذعورين . فعزم كلوت بك ان ينقل المدرسة الى الاسكندرية او الى جزيرة  
الروضة فلم يوفق الى ذلك الا سنة ١٨٢٧ فنقلها مع المستشفى الى قصر العبنى .  
وكان المعسكر قد فرغ من الجند لذهاب معظمه الى سوريا

#### العقبات التي اعترضت كلوت بك في مشروعه

واعترضت كلوت بك عقبات كبيرة في سبيل عمله هذا . وكان الناس يستبعدون  
تخريج الاطباء من الوطنيين . وبعضهم يعد ذلك مستحيلا لكنه اكتفى بان يكون  
محمد علي نصيره في عمله فافلح . وظلت مدرسة الطب المصرية وحيدة في العالم  
العربي نحو اربعين سنة ريثما انشئت المدرسة الكلية الاميركية في بيروت  
ومن اهم تلك العقبات تشريع الجثث فكانوا في اول الامر يشرحون الكلاب ثم اذن  
لهم بتشريح جثث النصارى والعبيد . وان ينقلوا الجماجم والعظام من المدافن المهجورة .  
واخيرا اذن لهم بتشريح سائر الموتى ولا سيما الذين يتوفون في مستشفى قصر العبنى  
غير ما لاقاه كلوت بك في اثناء العمل من توالى الاوبئة على مصر ولا سيما الطاعون  
والكوليرا . فقد ذكروا ان الكوليرا التي انتابت مصر سنة ١٨٢١ بلغ عدد موتاها في  
القاهرة وحدها ٣٦٠٠٠ نفس . وبلغ عدد وفيات الطاعون سنة ١٨٢٤ نحو  
٤٠٠٠٠ نفس في القطر المصرى كله منهم ٣٠٠٠٠ في القاهرة . وتوالى الطاعون  
على مصر ايضا سنة ١٨٢٦ و ١٨٤٠ فضح الناس ووقع الرعب في قلوبهم . ومحمد  
علي يستحث الدكتور كلوت بك على استنباط الحيل لتقليل الوفيات . فكان من جملة  
مساعدته في ذلك تلقيح الناس به على مبدأ التلقيح بالجدري . فأمر ان يلحق الجند  
بالطاعون وهم في حال الصحة فخافوا . فلم يقدر على اقناعهم حتى لقع نفسه امام



كلوت بك يلحق نفسه بالطاعون على مشهد من الاطباء  
والصيادلة وكبار موظفى الحكومة سنة ١٨٣٥



جمهور من الاطباء والاعيان في مستشفى كان للملكية بالازبكية . فعل ذلك في ١٥ مارس سنة ١٨٢٥ بين يدي طائفة من الاطباء والصيدالة وكبار موظفي الحكومة . دعاهم الى قاعة المطعونين في ذلك المستشفى وكشف عن ذراعه وتناول المادة الطاعونية من بثرة احد المطعونين ولقح بها نفسه على مشهد من الناس

وناهيك بالمشقة العظمى التي لقيها في لغة التدريس . لان الاساتذة لم يكونوا يعرفون اللغة العربية والتلامذة لا يعرفون اللغة الفرنسية . ومحمد علي يريد استثمار عمله سريعاً . فلم يصبر حتى يتعلم التلاميذ اللغة الفرنسية او يتعلم الاساتذة اللغة العربية ويضعوا فيها المؤلفات اللازمة للتدريس . او على الاقل يرشما ينقل الترجمة تلك الكتب الى العربية ويطبعونها ليسهل تناولها - لكنه امر بالقاء الدروس قبل ان يتم شيء من ذلك . واقام المترجمين بين المعلمين والتلاميذ ولا يخفى ما في ذلك من المشقة . لكن الهمة العالية تدلل كل صعب

#### كيفية القاء الدروس الطبية في اول امرها

كان المعلم يأتي الى الصف ومعه المترجم . فيشرح المعلم درس ذلك اليوم والمترجم يتلو هذا الدرس بالعربية على التلاميذ وهم يكتبونه في دفاترهم . واذا اشكل عليهم فهم شيء استوضحوه فيوضحه لهم المعلم بواسطة المترجم . وعلى كل فرقة تعريف



صف التصريح في قاعة التصريح بأبي زعبل سنة ١٨٢٧ وهو أول درس تشريحي سمعه الطلبة والجنحة بين أيديهم . وكثوت بك يشرح لهم الدرس في حضور العلماء والاساتذة في ٢٠ أكتوبر سنة ١٨٢٧ والمترجم يعرب كلام كلوت بك للتلاميذ . وهذا الشكل منقول في الاصل عن صورة رسمت في ذلك العهد . وقد كتبوا بالعربية في أعلى جدران القاعة أسماء مشاهير الاطباء او العلماء قديماً وحديثاً وهذه اسماؤهم من اليمين الى اليسار : جابر . الفارسي . ابن العيني . ابو القاسم . هيروفيلوس . ارستوتليس . ابراط . جالينوس ( . . . ) ابن زهر . ابن الفارس . ابن البيطار . ابو الفرج





الدكتور كلوت بك مؤسس مدرسة الطب المصرية

يراجع الدروس للتلاميذ وهؤلاء يقدمون كل شهر امتحانا عن دروسهم . ويقام  
البارعون منهم عرفاء عليهم  
ولتعجيل الاستفادة من فن الطب انشا كلوت بك مدرسة للغة الفرنسية يتعلم  
فيها تلاميذ الطب هذه اللغة في ساعات الفراغ ليستعينوا بها في مطالعة العلم في الكتب  
الفرنساوية . وفي آخر كل سنة يقام امتحان عام يحضره الوجيه والاعيان والقناصل  
وغيرهم تلقى فيه الخطب ونحوها . وبعد خمس سنوات يتم الطالب دروسه ويعين  
في الاليات او المارستانات او غيرها

#### الرسالية الطبية الاولى

وارتأى كلوت بك ان يستعين في تثقيف تلاميذه برسالهم الى فرنسا ليتقنوا فن  
الطب . فانتخب سنة ١٨٢٢ اثني عشر تلميذا من النبهاء اخذهم بنفسه الى باريس



وامتحنوا بحضور الجمعية العلمية الطبية فشهدت لهم بالبراعة . وكانت الاسئلة تطرح عليهم بالفرنساوية ويجيبون بها لانهم اتقنوها في المدرسة التي تقدم ذكرها فنالوا الشهادات وهذه اسماؤهم :

محمد السكري	حسين الهياوي	اجمد الرشيدى
« الشافعى	عيسوى النحراوى	حسن الرشيدى
احمد بخيت	مصطفى السبكى	محمد منصور
محمد على البقلى	محمد الشباسبى	ابراهيم النبراوى



أربعة من تلاميذ الارسالية الطبية الاولى

وقد عنى المصورون بتصوير هذه الارسالية الطبية كما صوروا الارسالية العلمية الاولى . وترى في الصورة اربعة منهم وتحت كل صورة اسم صاحبها . وكلهم تولوا التدريس في مدرسة الطب . وهم محمد السكري ومحمد الشباسبى ومحمد الشافعى ومحمد على

كل ذلك ومدرسة الطب لا تزال في ابى زعبل . وفي سنة ١٨٢٧ نقلوها الى القاهرة ووضعوها في قصر العينى كما تقدم ومعها المستشفى . وعرفت من ذلك الحين بمدرسة قصر العينى ولا تزال تعرف به الى الآن . وفي تلك السنة امر محمد على بانشاء فرع طبي في الاسكندرية كالمستشفى . وآخر في حلب لاجل تعرين



المتخرجين بمدرسة الطب المصرية وبلغ عدد من دخل مستشفى الاسكندرية للسنة التالية ٩٥٠٠ مريض ولم يظل بقا، مستشفى حلب لخروج سوريا من حوزة الدولة المصرية

#### مدرسة القوابل

وانشأ محمد علي سنة ١٨٤٢ فرعا للدرس فن القبالة يتعلمه النساء لمعالجة النساء او توليدهن مراعاة للعادات الشرقية . وانشأ لهن مستشفى خاصا . لكنه لاقى في ذلك مشقة لان النساء الوطنيات نفرن من هذه المدرسة لبعدها عن مألوفهن . فادخل فيها بعض الجوارى الحبشيات وامر ان تمنح الحكيمة التي تتم دروسها منهن رتبة بكباشى مع التصريح لها بدخول قصور الكبراء . ومن اشهر اولئك القوابل تمرهان الحبشية والدة جليلة تمرهان . وهذه ايضا تعلمت القبالة وعلمتها في تلك المدرسة في زمن اسماعيل . وقد الفيت هذه المدرسة بعد ادخال النظام الجديد على مدرسة الطب وعوضوا عنها بمدرسة التمريض لاجراج الممرضات

#### طبع الكتب الطبية

وكانت الهمة مبذولة من الجهة الاخرى في طبع الكتب الطبية العربية في مطبعة انشأها محمد علي في ابي زعبل ولم يمض بضع سنوات حتى ظهرت عدة كتب طبية تعليمية عليها نمر متسلسلة حسب ظهورها . وفي آخر كل كتاب تاريخ طبعه . وبلغ عدد الكتب الطبية التي طبعت في تلك المطبعة عشرة . اولها كتاب القول الصريح في علم التشريح تأليف الدكتور كلوت بك طبع سنة ١٨٢٢ وآخرها كتاب الاربطة الجراحية تأليف ابراهيم بك النبراوى طبع سنة ١٨٢٨ وطبعت فيها كتب اخرى غير هذه سيأتى ذكرها

#### النظام الجديد في مدرسة الطب

وما زال التعليم في المدرسة الطبية باللغة العربية يتخرج فيها الاطباء والعلماء يعلمون بالعربية ويؤلفون في العربية . وهم نخبة رجال هذه النهضة وعليهم كان المعول في نقل العلوم الحديثة بالترجمة او التأليف او التلخيص - ظلوا على ذلك نحو سبعين سنة . ثم رأت الحكومة سنة ١٨٩٨ ان تغير بروغرام هذه المدرسة فادخلت فيها اصلاحات كثيرة من حيث اتقان المعدات والادوات وادخال العلوم الحديثة وانشاء المعامل الكيماوية والمركسكوبية . لكنها جعلت صبغتها انكليزية - وذلك انها كانت في ابان زهوها تعطى دبلوما عالية فجعلوا شهادتها سنة ١٨٩٠ بسيطة وابطلت الدبلوما . ثم استقدمت الحكومة مديرا من كبار مديري المدارس الطبية في لندن وطلبت اليه ان يرفع تقريرا في الاصلاح اللازم لهذه المدرسة . فاشار بضم المستشفى والمدرسة الى ادارة واحدة وذكر اصلاحات تتعلق بالدروس والاساتذة ولغة التدريس وغير ذلك . وكان التعليم مجانا والمدرسة تساعد التلاميذ برواتب شهرية فابطل هذا كله وصار الطالب يدفع راتبها سنويا . وفي سنة ١٨٩٨ جعلوا التعليم فيها باللغة الانكليزية وضمت المدرسة الى المستشفى . وجعل نظامها يشبه



نظام مدرسة الطب في جامعة لندن . واصبح الطالب بعد ان يتم دروسه في قصر العيني يسوغ له ان يمكث سنة في تلك الجامعة ثم ينال شهادتها . وتأييدا لعلاقة هذه المدرسة بتلك الجامعة يأتي منها مندوب كل سنة لحضور الامتحان النهائي في هذه المدرسة . وهذا جدول رؤساء هذه المدرسة او نظارها من اول انشائها الى الآن

## رؤساء او نظار مدرسة الطب

سنة	الرئيس	سنة	الرئيس
١٨٦٧	الدكتور محمد علي بك	١٨٢٧	الدكتور كلوت بك
١٨٧٠	محمد شافعي بك	١٨٢٧	دقنو بك
١٨٧٢	محمد علي بك	١٨٢٩	برون
١٨٨٢	جلياردو بك	١٨٤٧	محمد شافعي افندي
	محمد بك القطاوي	١٨٥٦	راير
١٨٨٢	عيسى باشا حندي	١٨٥٩	حسن افندي عارف
١٨٨٩	حسن باشا محمود	١٨٦٢	ارنو بك
١٨٩١	ابراهيم باشا حسن	١٨٦٢	بورجير بك
١٨٩٨	كيتنج	١٨٦٢	حافظ افندي محمد



جلياردو بك أحد رؤساء مدرسة الطب سنة ١٨٨٢

وسناتي على تراجم الذين اشتهروا من متخرجي مدرسة الطب في باب العلوم  
الدخيلة



## الجامعة المصرية

ويجدر بنا قبل ختم الكلام في المدارس المصرية ان نقول كلمة في «الجامعة المصرية» لان لها مهمة تمتاز عما لسواها من المدارس الاميرية وغير الاميرية  
 لما صار التعليم في المدارس الاميرية باللغات الاجنبية وانحطت طبقات التعليم في تلك المدارس وغيرها شعر عقلاء الامة بهذا النقص فأخذوا يتحدثون بالتعويض عن ذلك بإنشاء المدارس الاهلية التي ينفق عليها الاهلون . ولم يكونوا قد تعودوا ذلك من قبل فانشأوا عدة مدارس لم تفن فتىلا او انها لم يطل بقاؤها لكثرة النفقات . فاتجهت الانظار الى انشاء كلية مصرية كبرى تجمع لها الاموال وتوقف لها الاوقاف ليضمن بقاؤها . وكنا قد اقترحنا انشاء هذه الكلية منذ بضع عشرة سنة بمقالات متوالية في السنة الثامنة من الهلال فما بعدها . وبيننا شدة الحاجة الى هذه المدرسة للتعليم والتربية . ولكن لسبب لا نعلمه لما قام رجال الإصلاح لترقية التعليم الاهلي على قواعد ثابتة سنة ١٩٠٦ اقترحوا انشاء « جامعة مصرية » ترجمة (University) الانجليزية فتوجهت الانظار الى ان تكون المدرسة المذكورة على نسق جامعات اوربا اقترح هذا المشروع رسميا مصطفى بك كامل الغمراوي من اعيان بنى سويف في اكتوبر سنة ١٩٠٦ وافتتح الاكتاب بخمسمئة جنيه تبرع بها واستحث الامة على انشاء جامعة مصرية . فكان لهذا الاقتراح وقع حسن عند كرام الوطنيين فاجتمع جمهور منهم في منزل سعد باشا زغلول وشكلوا لجنة تحضيرية رئيسها سعد باشا وسكرتيرها قاسم بك امين وامين صندوقها حسن بك سعيد . فاكتتب الحاضرون بمبلغ ٤٥٨٥ جنيها وقرروا ما راوه من حيث غرض الجامعة وكيفية تأسيسها (١) وانتخبوا البرنس فؤاد باشا رئيسا لهذا العمل . واخذ مجلس ادارة الجامعة يجمع المال . فاعترض سعيهم الازمة المالية سنة ١٩٠٧ لكنهم تابروا على العمل بهمة ونشاط . فلم تمض سنة حتى ظهرت تبشير النجاح فاكتتبت نظارة الاوقاف بامر الجنب الخديوى بخمسة آلاف جنيه تدفعها كل سنة . ووهب حسن باشا زايد خمسين فدانا من اطيانه وقفا على المشروع وتوالت الاكتتابات والوقفيات بعد ذلك . فاكتتبت نظارة المعارف بالفى جنيه كل سنة . ووقف بعض اهل البر اطيانا وابنية فتوطدت الآمال وتقرر افتتاح الجامعة . فاحتفلوا بافتتاحها في ٢١ ديسمبر سنة ١٩٠٨ احتفالا رسميا حضره الجنب الخديوى والقى فيه خطبة نفيسة (٢)

وفتحت الجامعة ابوابها واخذت في العمل بارسال الارساليات الى اوربا لتخريج اساتذة وطنيين يعلمون العلوم في اللغة العربية . واستقدموا اساتذة موقتين من الافرنج وغيرهم لالقاء المحاضرات في العلوم الفلسفية والاجتماعية والتاريخية وآداب اللغة كما تفعل ارقى جامعات اوربا . لكن ذلك وراء ما نحتاج اليه من العلوم . ونحن نعتقد اننا في حاجة الى العلوم الطبيعية والرياضية وغيرها من الفنون التعليمية التي

(١) تفصيل ذلك في الهلال ٧٤ سنة ١٥ (٢) نصها في الهلال ٢٤٢ سنة ١٧



تنقص المدارس الثانوية المصرية . فضلا عن تربية الاخلاق الراقية وهي لازمة لزوم العلوم او اكثر . فكتبنا في الهلال ٢٧٢ سنة ١٧ مقالة ضافية بينا فيها حاجة البلاد الى هذه العلوم واقترحنا تعديل طرق القاء الدروس في الجامعة . وفعل ذلك سوانا من محبي مصر . فاخذت الجامعة في تعديل خطتها وقررت سنة ١٩٠٩ ارسال شبان مصريين لتلقى العلوم الطبيعية وغيرها مما كنا التمسناه . وادخلت في السنة التالية تحسينات اخرى وفتحت فرعا لتعليم المرأة . وقررت في السنة التالية انشاء قسمين عاليين لتدريس الفنون الادبية والعلوم الاقتصادية وغير ذلك . ولا تزال عاملة على التحسين في كل يوم حسب حاجة البلاد وما تسمح به ماليتها .

ولا تزال نرجو ان تعدل خطتها وتطبق علومها على حاجة البلاد مما ينجلي لمجلس ادارتها بالاختبار والبحث فانهم من خيرة رجال الفضل المخلصين في سعيهم . ولا سيما بعد ان اقدمت البرنس فاطمة هانم عمه الجنب الخديوي على الاخذ بناصر الجامعة . فوفقت لها ٦٧٤ فدانا في الدقهلية ووهبتها قطعة ارض مساحتها ستة فدادين قرب قصرها في بولاق الدكرور بضواحي القاهرة لتبني للجامعة فيها بناء فخما . واعطتها مجوهرات قدرتها بثمانية عشر الف جنيه يقام بها ذلك البناء . فاذا لم تكف اتمت ما يبقى . وقد وضعوا الرسم اللازم للبناء واحتفلوا بوضع الحجر الاول في ٣٠ مارس سنة ١٩١٤ بحضور الجنب الخديوي . وقد وضعه بيده الكريمة وشهد ذلك الامراء والوزراء والاعيان ومجلس ادارة الجامعة في احتفال شائق

فاصبحت مالية الجامعة المصرية الآن عبارة عن ٢٠٠٠٠ جنيه مودعة في البنك الالمانى و ١٠٢٨ فدانا من اجود الاطيان . غير الاعانات المفروضة وهي عشرة آلاف جنيه كل سنة . منها ٥٠٠٠ جنيه من الاوقاف و ٢٠٠٠ جنيه من المعارف والباقي من ريع النقود والاطيان وغيرها (١)

## المدارس الحديثة في سوريا

للمدارس الحديثة في سوريا تاريخ يختلف عن تاريخ المدارس في شقيقتها مصر . فقد علمت ان الباعث على انشاء المدارس المصرية رغبة محمد علي في النهوض بالامة المصرية واحياء آداب اللغة العربية . اما سوريا فكان الباعث على انشاء المدارس فيها على الاكثر منافسة الارساليات الدينية او البعثات التبشيرية

التعليم في سوريا قبل هذه النهضة

وقبل النظر في انشاء المدارس في القرن التاسع عشر ننظر في حال التعليم على الاجمال قبل دخول ذلك القرن . كانت المدارس الاسلامية في سوريا في الجوامع والزوايا اكبرها مدرسة الجامع الاموى في دمشق . ولا يزال مدرسة اسلامية الى الآن وكان في دمشق وحلب وحمص وغيرها مدارس اخرى اسلامية في غير المساجد

(١) تفصيل ذلك في الهلال ٥٦٥ سنة ٢٢



نحو ما كان بمصر . لكن من أراد التبحر في العلم لا يستغنى عن مدرسة الأزهر . ولا يزال ذلك دأبهم في العلوم الاسلامية الى اليوم . وكان في دمشق مدارس للشيعة انشأها مشايخ بيت علي الصغير المتأولة

اما المدارس النصرانية قبل هذه النهضة فاقدمها في لبنان للطائفة المارونية غير ماكان منها في حلب للرهبنة المختلفة كما تقدم . وللموارنة فضل السبق بإنشاء المدارس في لبنان من عهد بعيد في اهدن وصوفر وبقرقاشة في شمالي لبنان . ومنها مدرسة أسسها البابا غريغوريوس سنة ١٥٨٤ وكان اساتذة هذه المدارس بوجه الاجمال من الكهنة الا نادرا . ناهيك بالمدارس الصغرى التي كانوا ينشئونها في الديرية ويسمونها « انطوش » مثل انطوش جبيل انشئ سنة ١٧٦٢ وانطوش زحلة عام ١٧٦٩ وانطوش دير القمر ١٧٨٢ وغيرها



الجامع الاموي في دمشق

ومن المدارس القديمة مدرسة عجلتون انشئت عام ١٧٥١ ومدرسة وادي شحرور عام ١٧٥١

وأشهر المدارس المارونية التي انشئت في القرن الثامن عشر « مدرسة عين ورقة » وكانت ديرا على اسم مار انطونيوس فجعلها البطريرك يوسف اسطفان عام ١٧٨٩ مدرسة على مثال مدرسة رومية . وكانت تعلم فيها اللغة السريانية والعربية والفصاحة والمنطق وعلم اللاهوت

ثم انشئت مدارس كثيرة كمدرسة مار عبدا هريريا عام ١٨٢٠ ومدرسة ريفون عام ١٨٢٢ ومدرسة مار يوحنا مارون وغيرها مما لا محل ليراده هنا . والساعي في انشاء هذه وامثالها الرهبنة الدينية

وكان للروم الكاثوليك مدارس في عين القش وعين تراز . وللروم الارثوذكس مدارس صغيرة في الكنائس والديور



## المدارس السورية في هذه النهضة

الطور الاول قبل سنة ١٨٦٠

تقسم هذه المدارس الى طورين الاول قبل سنة ١٨٦٠ والثاني بعده . واكثر الارساليات الدينية سعيا في انشاء المدارس في الطور الاول الآباء العازاريون واليسوعيون والمرسلون الاميركان . واقدمهم العازاريون انشأوا مدرسة عينطورا ببلدان سنة ١٨٢٤ ولا تزال عامرة الى الآن . ثم انشأ القس وليم طمسن الاميركاني مدرسة في بيروت عام ١٨٢٥ تعطلت عام ١٨٤٠ وفي تلك السنة قدم الدكتور فاندريك الشهر الى سوريا فجال فيها واختبر احوالها . فرأى البلاد تحتاج الى المدارس العليا فانشأ مدرسة عبية ( لبنان ) عام ١٨٤٧ وهي مدرسة عالية . وفي هذه السنة انشأ الآباء اليسوعيون مدرستهم في غزير ( لبنان ) . والمنافسة بين الاميركان واليسوعيين في انشاء المدارس في سوريا من الامور المألوفة

على ان الاجانب لم ينشئوا المدارس الكبرى في بيروت الا في الطور الثاني على اثر حوادث سنة ١٨٦٠ المشؤمة ومهاجرة اللبنانيين وغيرهم الى بيروت وبها تبدا النهضة الحقيقية

الطور الثاني بعد سنة ١٨٦٠

مدارس البنات

اقدم مدارس هذا الطور في بيروت انشئت للبنات . لان المهاجرين المنكوبين كان اكثرهم من الارامل والايتام ممن فقدن ازواجهن وآباءهم في اثناء تلك الحادثة . واسبق تلك المدارس الى هذه الخدمة «المدرسة الانكليزية» انشأتها مسز بون طمسن سنة ١٨٦٠ وتعرف الآن بمدرسة مسز موط . ثم المدرسة الكلية الانجيلية الاميركانية للبنات انشئت سنة ١٨٦١ ولا حاجة بنا الى بيان ما كان لهاتين المدرستين من العمل العظيم في نهضة السوريين اكتفاء بما لتعليم البنات من التأثير المشهور في ترقية الامم . وتفرع من هاتين المدرستين بعد ذلك مدارس كثيرة في بيروت ولبنان نبغ منها نخبة من ربات المنازل فعمرن البيوت واصلحن شئون الهيئة الاجتماعية . ثم انشئت مدارس اخرى للبنات منها مدرسة الراهبات العازريات ومدرسة راهبات المحبة والناصرية ومدرسة بروسيا ومدرسة مس تيلر . ومدرسة زهرة الاحسان للروم الارثوذكس وغيرها

وحدث بسبب ذلك نهضة تعليمية واقدم اهل البر على انشاء الكليات للذكور . ومنها الكليات الوطنية والكليات الاجنبية . ونقتصر من ذلك على مدارس بيروت . وهي من ارقى مدارس العالم من حيث التعليم لكثرة ما فيها من الكليات وبينها مدرستان طبيتان ومدرسة حقوق ومدرستان تجاريتان . فنتكلم اولاً عن الكليات الوطنية ثم الكليات الاجنبية



## المدارس الكلية الوطنية في بيروت

تنبه السوريون على اثر تلك النهضة الى حاجة البلاد فاخذوا في انشاء المدارس من عند انفسهم وهي التي سمينها المدارس الوطنية . اقدمها « المدرسة الوطنية » للمعلم بطرس البستاني وهو السابق الى هذه المنقبة مثل سبقه في اشياء كثيرة من اسباب هذه النهضة ومثل سبق طائفته الاصلية ( الموارنة ) الى التعليم قبالا . انشأ مدرسته هذه سنة ١٨٦٢ وكانت زاهرة ونبغ منها طائفة من الادباء وارباب الاقلام هم زهرة سوريا في ذلك العهد . وبينهم جماعة من ارباب المناصب العالية الآن . وكانت ممتازة بصيغتها الوطنية وحرية الدين والتعليم لكنها تعطلت سنة ١٨٧٦ وكانت الطوائف الاخرى قد اخذت تعمل مثل عمله

فانشئت المدارس الكلية الوطنية للطوائف الاخرى اهمها المدرسة البطريركية للروم الكاثوليك انشئت سنة ١٨٦٥ وهذه ظهر من تلامذتها جماعة من الادباء . ثم مدرسة الثلاثة الاقمار للروم الارثوذكس كانت في سوق الغرب ونقلت الى بيروت سنة ١٨٦٦ وكان لها شأن بين المدارس الوطنية

ومدرسة الحكمة للمطران يوسف الدبس انشئت سنة ١٨٦٥ وهي للطائفة المارونية . والمدرسة الوطنية الاسرائيلية للحاخام زاكى كوهين انشئت سنة ١٨٧٤ وهي اكبر مدرسة اسرائيلية . وقد اقبلت منذ بضع وعشرين سنة وتوفي صاحبها في مارس من هذا العام عند ابنائه بمصر عن نيف وثمانين سنة . وهو اول من انشأ الكليات العربية الاسرائيلية

والمدرسة الرشدية اقدم مدارس المسلمين الحديثة . ومدرسة دار المعلمين وكلتاهما للحكومة . والكلية العثمانية الاسلامية احدث كليات بيروت الوطنية انشئت بعد الدستور وكانت قبله صغيرة نهائية فانشأوا فيها سنة ١٣١٨ هـ ( ١٩٠٠ ) قسما داخليا . ولما اعلن الدستور جعلوها كلية وسموها « الكلية العثمانية الاسلامية » تعلم علوم الكليات الكبرى . وتديرها عمدة من نخبة ادباء بيروت ووجهائها المسلمين برئاسة الشيخ احمد عباس الازهرى . ويؤخذ من بيانها السنوى انها عازمة على انشاء فرع لتعليم الحقوق وآخر للتجارة . وهي من اقوى عوامل النهضة الاسلامية في بيروت . ومن المدارس الاسلامية في بيروت المدرسة العثمانية فيها قسم داخلى وهي من اقدم مدارسهم الاهلية

وفي الدولة العثمانية الآن نهضة حديثة لانشاء المدارس العالية في العالم العربى منها مدرسة كلية عالية في المدينة ومدرسة للحقوق في بيروت

## المدارس الكلية الاجنبية في بيروت

قد رايت ان البيرونيين سبقوا الاجانب الى انشاء الكليات الكبرى فيها . ثم اقدم الاميركان على انشاء كليتهم الشهيرة واقتدى بهم سواهم



## الكلية الاميركية . ل

انشأها المرسلون الاميركان في بيروت سنة ١٨٦٦ وكانت مدرستهم في عبيه تعلم علوم الكليات الكبرى من الرياضيات والطبيعات وغيرها . وقد تقدم انها انشئت سنة ١٨٤٧ فهي اقدم الكليات العربية في سوريا على النمط الحديث . وقد تخرج فيها طائفة من العلماء كانوا من جملة اركان هذه النهضة في سوريا ومن معلمى مدارسها الكبرى . وكان البستاني منشى المدرسة الوطنية من جملة اساتذتها . ولما عمرت بيروت بعد حوادث ١٨٦٠ انشأ الاميركان المدرسة الكلية التي نحن في صددنا والفضل الاكبر في انشائها الى الدكتور دانيال بلس . كان مرسلا للتبشير في سوريا سنة ١٨٥٦ فرأى البلاد في حاجة الى كلية علمية تمهد للطلبة تلقى العلوم الفنية كالطب وغيره . فاقترح على زملائه انشاء هذه الكلية فاكبروا اقتراحه . لكنه ثبت وسافر الى اميركا لجمع المال اللازم فنجح وتألقت لجنة للعمل تحت رئاسة عضويها الدكتورين فاندريك وورتيات . وما زال هو رئيسا للمدرسة حتى اعدته الشيخوخة . فتولاها ابنه الدكتور هورد بلس منذ بضع عشرة سنة . فتحت الكلية ابوابها وعدد تلاميذها ٤٦ وهم الآن نحو الف طالب . وكان اساتذتها ثلاثة فاصبحوا الآن بضعه وثمانين استاذا ومعلما . وكانت علومها محصورة في الطب وبعض فروع العلم فتعددت فروعها . وقيمت لها الابنية حتى صارت كالجامعة الكبرى مؤلفة من عدة كلييات : (١) الاستعدادية (٢) الكلية العلمية (٣) الطبية (٤) الصيدلية (٥) طب الاسنان (٦) التجارية (٧) الآثار القديمة (٨) المرصد الفلكي . وفي عزمها انشاء فرع للحقوق وآخر للهندسة وآخر للزراعة ويسمونها عند ذلك « جامعة » . وقد تخرج في الكلية الاميركية جيش الكتاب والاطباء والعلماء والصيادلة والمعلمين وفي جملتهم طائفة من ارباب الصحف والمجلات وارباب المناصب العالية في دوائر الحكومة بمصر وسوريا غير التجار والصناع . ويقدر المتخرجون من ابناء هذه المدرسة ببضعة آلاف منتشرين في انحاء العالم (١)

وتمتاز الكلية الاميركية بالتدريب على استقلال الفكر وترقية النفس . وباحياء الآداب العربية وخدمة الجامعة العربية لانها كانت منذ نشأتها تعلم العلوم باللغة العربية . فهان على تلاميذها التأليف في هذا اللسان فكثرت المؤلفون ونبغ الخطباء فيها . واساتذتها الاولون هم الذين قاموا بنقل العلوم الطبية والطبيعية والرياضية الى اللغة العربية كما سترى . لسكنها عدلت عن التدريس في العربية منذ ثلاثين سنة وجعلته في اللغة الانكليزية

## الكلية اليسوعية

هي للآباء اليسوعيين انشأوها اولاً في غزير . ثم نقلوها الى بيروت سنة ١٨٧٤

(١) تجد تفصيل ذلك في الهلال صفحة ٤٤٣ سنة ٢٢



وهي تعلم اللغات والآداب والطبيعات والرياضيات والتجارة والفلسفة والفلك والتاريخ الطبيعي وسائر العلوم الطبيعية . وقد تخرج فيها مئات من الطلبة بينهم طائفة من الكتاب والمؤلفين والشعراء وغيرهم . وكانت تعلم في اللغة العربية فعدلت عنها الى الفرنسية . ولها فرع طبي انشئ سنة ١٨٨٢ للتعليم باللغة الفرنسية وتفقد عليها الحكومة الفرنسية . وقد تخرج فيها طبقة من خيرة الاطباء المشاهير . وانشأوا فيها فرعا للحقوق وسينشئون فروعاً اخرى بحيث يصدق عليها اسم الجامعة

### المدارس السورية خارج بيروت

اكتفينا ببيروت مثالا لحركة التعليم في سوريا . لكننا نقول كلمة في كيفية انتشار التعليم الحديث في سائر مدائن سوريا في دمشق وحلب وحمص وحماد وطرابلس وفي لبنان وغيرها . والغالب انها فعلت ذلك اقتداءً ببيروت ولكل منها تاريخ خاص بها من حيث التعليم والمدارس . ويقال بالاجمال ان المحرك الرئيسي لانشاء المدارس فيها انما هو المنافسة الطائفية بعد انتشار مدارس التبشير الاجنبي . فنهضت الطوائف النصرانية الوطنية لانشاء المدارس . ثم اخذت الحكومة في انشاء المدارس الاميرية غير ما كان للمسلمين من المدارس القديمة وتكتفى بذكر مدارس حمص مثالا لسائر المدائن السورية

### مدارس حمص

تنقسم المدارس في حمص حسب الطوائف الى خمس طبقات (١) المدارس الاسلامية (٢) الارثوذكسية (٣) الانجيلية (٤) اليسوعية (٥) السريان فالمدارس الاسلامية بضع عشرة مدرسة اكبرها « الكلية العلمية » تأسست سنة ١٢٢٢ مائة (١٩٠٦) وهي مدرسة عالية . مدة التدريس فيها عشر سنوات ٣ ابتدائية و ٣ استعدادية و ٤ علمية عدد طلبتها ٢٢٠ وتدرس اللغات العربية والتركية والفرنسية والانكليزية . تليها مدرسة الاتحاد الوطني وهي اعدادية عدد طلبتها ٢٠٠ تليها مدارس تديرها الحكومة العثمانية . غير المدارس الاهلية القديمة . وعدد التلاميذ المسلمين في كل المدارس الاسلامية ٢٥٣٠ تلميذاً و ٩٤ معلماً . والارثوذكسيون بدأت نهضة التعليم عندهم في النصف الثاني من القرن الماضي ولا سيما بعد تولية مطرانهم الحالي السيد اثناسيوس عطا الله . فأصبح عندهم خمس دوائر تعليمية منها « المدرسة العلمية » تقابل المدرسة الاستعدادية في الكلية الاميركية لها لجنة تدير شؤونها . وهناك عدة مدارس ابتدائية تنفق عليها جمعية فلسطين الروسية . والانجيليون الاميركان لهم اربع مدارس بعضها اقدم مدارس حمص الحديثة منها واحدة داخلية . ويقال نحو ذلك في اليسوعيين والسريان وغيرهم

### احصاء المدارس في المملكة العثمانية

ويحسن بنا ان نختم الكلام في المدارس السورية بخلاصة احصاء نظارة المعارف العثمانية الرسمية لهذا العام عن مدارسها في المملكة العثمانية . ويؤخذ منه ان في



المملكة العثمانية نحو ٤٠٠٠ مدرسة ما بين ابتدائية ورشدية أكثرها للذكور . وعدد المعلمين نحو ٦٠٠٠ معلم والتلاميذ ٢٠٣٠٠٠ من الذكور و ٤٠٤٥٥ من الإناث . وانه في كل ولاية دار معلمين ابتدائية . وفي العاصمة دار معلمين عالية ودار معلمات للإناث وأكثرها داخلية

أما المدارس الإعدادية وغيرها فهي ٩٤ مدرسة ٢٣ منها داخلية . وعدد المدارس العالية ١٧ مدرسة فيها كليات الطب والحقوق والصنائع والتجارة . غير المدارس العسكرية الابتدائية والعالية (١)

## لغة التعليم في المدارس

### بمصر والشام

مر على المدارس الكبرى في سوريا ومصر عشرات من السنين والتعليم فيها باللغة العربية . فزهت هذه اللغة وازهرت وهو عصرها الذهبي في هذه النهضة . ولذلك فنحن نشكو من الكلية الأميركية والكلية اليسوعية في بيروت . ومن المدارس الاميرية المصرية . لانها جعلت التعليم فيها باللغات الاجنبية . وحجة اصحاب هذا التغيير قلة الكتب التعليمية في اللغة العربية وكثرتها واتقانها في اللغات الاجنبية . وهو اعتراض وجيه بالنظر الى التعليم بحد ذاته . لكن التعليم يراد به ايضا شئ آخر لا يقل اهمية عن ذلك - نعني ترقية شؤون الامة وجمع كلمتها واحياء آمالها . وهذا لا يكون الا بترقية لسانها واحياء آدابها بتأليف الكتب العلمية والادبية وانشاء الصحف والمجلات فيه . ولا يتيسر ذلك الا اذا كان هو قاعدة التدريس في المدارس العالية . فلو ظلت هذه المدارس كما كانت عليه في اول نهضتها لكانت اللغة العربية كما يتمناها كل محب للعرب . ولم يبق ما يحتج به بعض الراغبين في اللغات الاجنبية من قصور التعبير عن المصطلحات العلمية

على ان ذلك ميسور الآن بالرجوع الى ما فعله اصحاب هذه النهضة في اوائلها كما تراه مفصلا في تاريخ مدرسة الطب وما سيأتي في باب العلوم الدخيلة . ولما كانت مصر هي قلب العالم العربي ولا حياة له الا بها فعليها القيام بهذه المهمة . وقد اخذت بذلك نظارة المعارف المصرية في وزارة حشمت باشا ( من سنة ١٩١٠-١٩١٢ ) . فارجع اكثر التعليم الى اللغة العربية واخذ في احياء آدابها بنشر الكتب العربية الهامة ونصرة اهل الادب . ووضع جرثومة الاكاديمية العربية بلجنة سماها لجنة الاصطلاحات العربية لوضع المصطلحات العلمية . وانشأ لجنة لترجمة العلوم وغير ذلك . وكان سعد باشا زغلول وزير المعارف قبله قد هم بشئ من هذا القبيل

لكن هذه المشروعات مرتبطة بارادة الحكومة . وهي على ما يظهر لا ترى الاصلاح يأتي من هذا الطريق

(١) من شاء التوسع في تاريخ المدارس الحديثة في الشرق فليطالع الهلال سنة ٩ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٩ و ٢١ والمقتطف سنة ٧ وتاريخ مصر الحديث ج ٢ وآداب اللغة العربية للاب شيخو . وتراجم مشاهير الشرق ج ٢



على ان الآمال معقودة في هذا السبيل بالجامعة المصرية اذا احسن استخدامها وتعدلت طرق التعليم فيها الى ما يلائم حاجة البلاد . لانها انشئت من اموال المحسنين من الاهلين

## ثانيا - الطباعة العربية

الطباعة على اجمال قديمة جدا والمشهور ان الصينيين اقدم من طبع على الحجر او الخشب المحور وهي اقدم طرق الطباعة . وعثروا في آثار بابل على قوالب بارزة الحروف كان الكلدانيون يطبعونها على الحجر وهو لين . ويغلب ان يفعلوا ذلك فيما يريدون نشره من اوامر الحكومة فيطبعون منه نسخا عديدة . فالشوقيون اسبق الامم الى هذا الفن . وجاء في بعض الآثار ما يستدل منه على ان عرب الاندلس كانوا يعرفون الطباعة لكنها طباعة على الحجر او الخشب . واما الطباعة بالحروف المتفرقة التي تجمع منها الكلمات على نحو ما هو شائع اليوم فلم تكن معروفة قبل القرن الخامس عشر للميلاد . والمشهور ان صاحب هذا الاختراع غوتنبرج الالماني . واول كتاب طبع فيه التوراة سنة ١٤٥٠ للميلاد . ثم شاع اختراعه هذا في اوربا وحسنوا فيه حتى بلغ ما هو عليه الآن

### الطباعة العربية في اوربا

اما الطباعة العربية بالحروف فظهرت في اوائل القرن السادس عشر بايطاليا واول مطبعة عربية واحرفها عربية ظهرت في فانو بايطاليا بأمر البابا بوليوس الثاني ودشنها البابا ليون العاشر سنة ١٥١٤ واول كتاب عربي طبع فيها في تلك السنة كتاب ديني ثم سفر الزبور سنة ١٥١٦ وبعد قليل طبع القرآن في البندقية ثم اعدت طبعته خوفا من تأثيره على معتقدات النصارى . لكنهم طبعوا الترجمة الايطالية الاولى للقرآن سنة ١٥٤٧ (١) وفي مكتبتنا نسخة من قانون ابن سينا مطبوعة في رومية سنة ١٥٩٣ في مجلد ضخيم . وتعددت المطابع العربية في اوربا وطبعت فيها مئات من الكتب العربية وغيرها اكثرها في لندن وباريس وليدن وغوتنجن ورومية وفيينا وبرلين وبطرسبرج وغيرها . وقد جاء ذكرها مرارا فيما مر من هذا الكتاب - واليك تاريخ الطباعة العربية في الشرق

### الطباعة في الاستانة

اما في الشرق فاسبق الامم الى الطباعة العربية السوريون لانهم اقدم من طبع الكتب العربية بالاحرف العربية في اوائل القرن الثامن عشر كما سيحي . اما الطباعة من حيث الفن فاسبق مدائن الشرق الى احرازها الاستانة لان الطباعة وجدت فيها في اوائل القرن السادس عشر . وقد طبعت فيها التوراة العربية ترجمة سعيد الفيومي سنة ١٥٥١ بالاحرف العبرانية . اما الطباعة بالاحرف العربية فلم تدخل الاستانة

(١) Matériaux pour l'histoire des études orientales



الا في الثلث الاول من القرن الثامن عشر . واول من فكر في ذلك محمد جلبى وابنه سعيد

وكان محمد جلبى هذا سفيرا للدولة العثمانية في باريس ومعه ابنه سعيد ( صار بعد ذلك صدرا اعظم ) فشاهد فوائد الطباعة . ولما عاد الى الاستانة اراد ان ينقل هذا الفن اليها فخابر ابراهيم آغا المجرى احد علماء الرياضيات . وكانت له منزلة عند اولى الحل والعقد فوافقه عليه . لكنه اشترط وجود المال والحصول على الفتوى بجواز الطبع . وكان قد فكر في ذلك بعض الادباء قبله ولم يجرأوا عليه . فرفع سعيد امره الى ابراهيم باشا صهر السلطان والتمس الرخصة بطبع كتب الحكمة واللغة والتاريخ والطب والفلك وسائر الفنون ماعدا كتب الدين الاسلامى . فتردد وكلاء الدولة في اجابة طلبه . فاصر على الالتماس وساعده الصدر الاعظم ابراهيم باشا . وفي سنة ١١٢٩ هـ ( ١٧١٦ ) افتى شيخ الاسلام عبد الله افندى بجواز ذلك . فصدر الفرمان موقعا بالخط الشريف موجها الى سعيد افندى وابراهيم افندى بالاذن لهما في طبع الكتب غير الدينية . فاخذ الرجلان في سبك الحروف وتعيين المصححين وشرعوا في الطبع سنة ١١٤١ هـ ( ١٧٢٨ ) فطبعوا كتابا هامة في اللغة والادب والتاريخ بالعربية والتركية والفارسية . ثم استصدروا فتوى بطبع كتب الدين استنادا على ان « الامور بمقاصدها » وبناء على هذه القضية ايضا اذنوا بتجليد القرآن (١) ثم انشئت مطابع اخرى في الاستانة طبعت كتباً عربية . ومن اشهر مطابع الاستانة مطبعة الجوائب لاحمد فارس الشدياق تأسست في اواسط القرن الماضى . ونشرت عشرات من الكتب العربية الهامة فضلا عن جريدة الجوائب

### الطباعة في سوريا

قد تقدم ان السوريين اسبق المشارقة الى الطبع بالاحرف العربية . واسبق مدائنهم الى هذا الفضل حلب . فقد ظهرت الطباعة فيها في اوائل القرن الثامن عشر وطبع اول كتاب في العقد الاول من القرن المذكور . وقد كتب اليسا جورج بك خياط المحامى في حلب ان عنده نسخة من كتاب طقسى كنسى مطبوع في حلب باليونانية والعربية سنة ١٧٠٢ ثم طبع الانجيل فيها سنة ١٧٠٦ قال : « وقد صنع امهات هذه الطبعة العربية واليونانية الشمس عبد الله زاخر الحلبي وكان صانعا ماهرا يحب الادب والعلم » وجاء في المشرق (ص ٦٩١ سنة ٧) « ان الفضل الاول في انشاء هذه المطبعة للبطريرك اثناسيوس الرابع فانه استجلب ادواتها من بلاد الفلاح التي دخلها سنة ١٦٩٨ فلما عاد الى حلب سعى في سكب حروف جديدة » فلعله استخدم عبد الله زاخر لهذه الغاية

ثم ظهرت المطابع في لبنان ومن اقدم مطابعه مطبعة قزحيا . وكانت احرفها سريانية ثم صارت عربية واكثر مطبوعاتها دينية . ومطبعة الشوير أسسها عبد الله زاخر



المتقدم ذكره طبع فيها المزامير سنة ١٧٣٣ وأكثر مطبوعاتها من كتب الدين ثم ظهرت الطباعة في بيروت بأواسط القرن الثامن عشر وأقدم مطابعها مطبعة القديس جاورجيوس للروم الارثوذكس أنشئت سنة ١٧٥٢ بسعى الشيخ نقولا يونس الجبيلي المعروف بابي عسكر . وقد طبعت كثيرا من كتب الادب والتاريخ وقد أبطلت الآن

تليها المطبعة الاميركية للمرسلين الاميركان أنشئت في مالطة سنة ١٨٢٢ ثم نقلت الى بيروت سنة ١٨٢٤ ولا تزال عامرة . وفيها طبعت الكتب العلمية والطبية والرياضية وغيرها مما الفه أو ترجمه اساتذة المدرسة الكلية لتعليم طلبتها . وطبعت بعض كتب الادب والشعر والتاريخ - فضلا عن التوراة وكتب الدين . ولها قاعدة للحروف العربية خاصة بها تعرف بالقاعدة الاميركية اصطنعها المرسلون الاميركان ثم المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين . تأسست سنة ١٨٤٨ وكانت تطبع على الحجر ثم صارت تطبع على الحروف سنة ١٨٥٤ ولا تزال عامرة ولها فضل كبير في نشر كتب الادب والتاريخ واللغة العربية فضلا عن الكتب المدرسية والدينية . ولاسيما التوراة ترجمة الآباء اليسوعيين . وهي اكبر المطابع العربية في سوريا وأتقنها وفيها حروف عربية وفرنسية ويونانية وسريانية وعبرانية وأرمنية . وقد صنعت قواعد للحروف العربية خاصة بها

وبعدها المطبعة السورية للمرحوم خليل الخورى صاحب حديقة الاخبار . أنشئت سنة ١٨٥٧ وقد نشرت كتبا قانونية وأدبية وتاريخية . تليها مطبعة المعارف للبستاني سنة ١٨٦٧ نشرت محيط المحيط ودائرة المعارف والجنان والجنة . ومطبعة ثمرات الفنون وقد افعلنا الآن . والمطبعة الادبية لخليل سركيس أنشئت سنة ١٨٧٤ نعتى مطبعة لسان الحال ولا تزال عامرة تطبع الصحف والكتب . وفيها مسبك حروف تعرف بحروفه باسم سركيس صنع قاعدتها الشيخ ابراهيم اليازجي . وهي القاعدة الشائعة اليوم في سوريا ومصر تطبع بها أكثر الصحف والكتب

ويضيق المقام عن تعداد المطابع التي ظهرت في بيروت وغيرها من المدائن السورية في اواخر القرن الماضي وأوائل هذا القرن على أثر اعلان الدستور . فانها تعد بالعشرات وبينها مطابع كبرى عامرة وانما غرضنا بيان كيفية نشوء الطباعة العربية في سوريا

## الطباعة في مصر

### مطبعة بونابرت

أقدم مطبعة ظهرت بمصر مطبعة الحملة الفرنسية . جاء بها بونابرت معه سنة ١٧٩٨ لطبع المنشورات والاورام بالعربية . وقد بدأوا بذلك وهم على سفنهم في عرض البحر . وحالما وطئت أقدامهم الاسكندرية وزعوا تلك المنشورات على المصريين . وقد سموها « المطبعة الاهلية » ومديرها مارسيل المستشرق الفرنسي ومعه بودوان



وثلاثة مصححين و ٢٨ عاملا في جملتهم عدة مترجمين منهم اثنان أتى بهما من رومية هما الياس فتح الله ويوسف مسابكي . وفيها ثلاثة مكابس وأحرف عربية وأجنبية ويونانية . فحملت تلك المطبعة حالا الى القاهرة وما زالت عاملة الى يونيو سنة ١٨٠١ حين انسحاب الفرنسيين من مصر . وأكثر ما طبعوه في هذه المطبعة



مارسل مدير مطبعة بونابرت

منشورات كانت توزع على الاهلين نشرنا أمثلة منها في تاريخ مصر الحديث بعبارة الركيكة . وطبعوا أيضا كتاب هجاء عربي وتركي وفارسي . وجریدتين فرنسويتين « كوريه دي جيبيت » و « دكاد اجسيان » والاوراق المتعلقة بقضية سليمان الحلبي ؛ ونشرة « التنبيه » التي تقدم ذكرها وغير ذلك

## الطباعة في عهد الدولة المحمدية العلوية

### المطابع الاميرية

#### مطبعة بولاق

ظلت مصر بعد خروج الفرنسيين عشرين سنة بلا مطبعة . حتى استقر الامر لمحمد علي فأنشأ « المطبعة الاهلية » سنة ١٨٢١ وتعرف بمطبعة بولاق لانها وضعت اخيرا في بولاق . أنشأها محمد علي على انقاض مطبعة بونابرت وعهد بادارتها الى نقولا مسابكي السوري وكان قد اتقن الطباعة في رومية لانه سافر اليها سنة ١٨١٥ - قال الموسيو بيانكي البحاث في هذا الموضوع :



« أقام (مسابكى) في ميلانو أربع سنوات ليس للوقوف على فروع فن الطباعة ولكن لصنع أمهات الحروف وسبكها . ولما رجع لمصر اشتغل أولا في جمع طاقم من الحروف العربية والتركية وفي تدريب العمال . وكان الباشا قد أمر بتعليم بعض شبان المسلمين بالآزهر اتقان قراءة اللغتين العربية والتركية بسرعة وضبط . فقصوا بذلك ست سنوات وكانوا من المتفهمين فعينوا بعدئذ من المحررين بالمطبعة

« وجاءوا من ميلانو بثلاثة مكابس مثل مكابس المطبعة الملكية وكانوا يستحضرون الورق والحبر من إيطاليا عن طريق ليفورن ثم أخذوا يصنعون الحبر في القاهرة وكان بالمطبعة حروف إيطالية ويونانية مصنوعة في ميلانو فضلا عن العربية والتركية . وكانت أشكال الحروف العربية ثلاثة والإيطالية اثنين . وعدد الصفيغة الأتراك ١٢ ليس بينهم الا واحد للشكل الإيطالي وآخر لليوناني . ورئيس العمال الماني . أما مدير المطبعة فهو نقولا مسابكى . وكانوا يطبعون الأشغال الخاصة بمصالح الحكومة . وطبعوا أيضا رسالة التعليم الحربى للجنود المقيمين بالوجه القبلى المراد تدريبهم على النظام الحديث باللغة التركية لان الضباط كانوا من العثمانيين

« ثم طبعوا أجرومية باللغة العربية الفصحى لآحد العلماء بالقاهرة ورسالة الفنون الحربية مترجمة عن الفرنسية الى التركية بقلم شانى زاده . وكتاب في الصباغة ترجم من الإيطالية . وقاموس إيطالى عربى . وهو أول ما طبع ببولاق سنة ١٨٢٢ وسيرة الاسكندر الأكبر مترجمة من اليونانية الى التركية » اه  
واطلعنا في مكتبة محمد بك آصف بمصر على كتاب في صباغة الحرير تأليف ماكرو طبع بالفرنساوية في باريس سنة ١٨٠٨ وقد عربه القس روفائيل راهب وطبع في بولاق سنة ١٢٣٨ هـ (١٨٢٢) وفي آخره تاريخ الطبع بحساب الجمل في شطر هذا نصه « بمطبعة يكتب للوزير » (١٢٣٨) هـ

وظل مسابكى هذا مديرا للمطبعة الأهلية حتى توفى سنة ١٨٢٠ وقد أعانه في العمل أربعة من خريجي الأزهر رؤساء للعمال . وهم المشايخ عبد الباقي رئيس المسبك ومحمد أبو عبد الله رئيس الطباعين ويوسف الصنفى ومحمد شحاته رئيسا الصفيغة . وبعد وفاة المسابكى تولى إدارة المطبعة غيره وغيره (١) أقدمهم سقا زادة عثمان نور الدين بك أول مفتشيها . وآخرهم الموسيو تريلونى ناظرها الحالى . أما أشهرهم وأكثرهم عملا فحسين حسنى باشا وكان من نوابغ الرجال له اطلاع على الرياضيات والميكانيكيات . وكان مصححا وكاتبا بالتركية في الوقائع المصرية سنة ١٨٥١ (١٢٦٨ هـ) ثم نقل الى مطبعة بولاق وترقى فيها حتى صار ناظرا لها سنة ١٨٨٠ وله فضل فى استجلاب معمل الورق لمصر . وهو آخر من تولى إدارة المطبعة من الوطنيين . ثم انتقلت الإدارة الى الموسيو بانجه سنة ١٨٨٥ وهو أول من تولاه من الأفرنج

(١) تجد تفصيل تاريخ هذه المطبعة لتوفيق اسكاروس نشر في الهلال سنة ٢٢

وفيه قائمة بأسماء نظار هذه المطبعة



قضت هذه المطبعة نيفا وتسعين سنة وهي عاملة على الطبع والنشر لم تتعطل الا بضع سنين في الفترة بين محمد علي واسماعيل . وقد طبعت مئات من أهم الكتب العربية في الطب والرياضيات والطبيعات والحريسة والتاريخ والادب والشعر والتفسير والحديث وسائر العلوم . بينها كتب تركية وفارسية وفرنجية . ولا تزال عاملة وفيها تطبع الحكومة او امرها ومنشوراتها وسائر مطبوعاتها . وهي أكبر مطبعة عربية في العالم لانها عبارة عن ادارة كبيرة تقسم الى عدة ورش او معامل للطبع والسبك والحفر والتجليد وغير ذلك



بانجه بك



حسين حسني باشا

ففي المطبعة الآن ٢٩ آلة للطباعة تختلف حجما وقوة بين ما يدور ٧٠٠ دورة في الساعة الى ٤٠٠٠ دورة . ومنها آلة لطبع الظروف تدور ٦٠٠٠ دورة . وفي المسبك ٣٣ آلة بين مكابس وقالب وأفران لسبك الحروف ونقش الصور او الرسوم وصنع الامهات . غير ورشة خاصة لصب الملازم (القرم) اي جعل الصحائف قطعة واحدة لما يراد ان يطبع منه مقادير كبيرة . وفي معمل التجليد ٦٨ آلة بين مكابس وعدد للقص والتخريم والتوضيب والحك والحزم والخياطة والتذهيب والتصميم والدهان والكبس وغيرها . ومعمل جمع الحروف قسمان احدهما للحروف العربية والآخر للفرنجية وفيه اتقن العدد على آخر طرز منها ما يشتغل باليد ومنها بالآلات . وجميع هذه العدد تدور بالكهربائية بواسطة اربعة وابورات قوتها جميعا ١٤ حصانا .



ولادارة هذه الوابورات معمل قائم بنفسه يتبعه اماكن للبرادة والحدادة والنجارة .  
وهذه كلها في القسم الفنى من المطبعة

اما قسم الادارة فانه مؤلف من عدة مكاتب للادارة والنشر والحسابات وغيرها .  
وفي مطبعة بولاق ٦٠٠ عامل منهم مئة موظف داخل الهيئة و ٥٠٠ عامل بالاجرة  
اليومية . وتقسّم مطبوعاتها الى اميرية وغير اميرية وقد صدر منها ما لا يحصى من  
الكتب الهامة

وكان في طرا بجوار القاهرة مطبعة اسمها مطبعة الطوبجية راينا كتابا مطبوعا فيها  
سنة ١٢٥٠هـ (١٨٢٤) وهى مطبعة اميرية ايضا . غير مطبعة ابي زعبل المتقدم  
ذكرها وسائر ما انشاه محمد علي من مطابع الحجر وغيرها تلبية للحاجة في الجيش  
وغيره

### المطابع غير الاميرية

ظلت مصر وليس فيها غير مطبعة بولاق وغيرها من المطابع الاميرية نحو اربعين  
سنة لم يقدم في اثنائها احد على انشاء مطبعة غير اميرية . واول من تصدى لذلك  
الانبا كيرلس الرابع بطريرك الاقباط ورافع لواء الاصلاح القبطى المتوفى سنة ١٨٦١  
فقد كان من الراغبين في المدنية الحديثة . وكان من جملة مساعيه في هذا السبيل  
انشاء المطبعة فكلف روفائيل عبيد السورى (صاحب المدرسة العبيدية) ان يستحضرها  
له من اوربا . واختار اربعة من شبان الاقباط استاذن سعيد باشا والى مصر يومئذ  
ان يسمح بقبولهم في مطبعة بولاق ليتعلموا فن الطباعة . (فوصلت المطبعة سنة ١٨٦٠  
واحتفل هذا البطريرك باستقبالها عند وصولها استقبالا مشى فيه الشماسية بالشموع  
وتحدث الناس به مدة . وسماها المطبعة الاهلية القبطية . وتولى ادارتها بعده رزق  
بك جرجس وطبع فيها كتبا دينية وادبية . ثم انتقلت الى اخيه ابراهيم جرجس  
وعرفت بمطبعة الوطن ولا تزال باقية

ثم انشئت مطابع اهلية لم نقف على تاريخها اقدمها مطبعة وادى النيل سنة  
١٢٨٢ هـ (١٨٦٦) كانت تطبع فيها صحيفة وادى النيل لصاحبها ابي السعود  
افندى . وطبعت فيها ايضا نشرة اركان حرب الجيش المصرى ومجلة روضة المدارس .  
وتكاثرت المطابع في زمن اسماعيل ومن اقدمها مطبعة جمعية المعارف الاتى ذكرها بين  
الجمعيات

وتعددت المطابع على الخصوص في عهد الخديوى الحالى . ولا سيما في اوائل هذا  
القرن على اثر اطلاق حرية المطبوعات حتى اصبحت المطابع لا تعد ولا تحصى .  
واكثرها انشئت لطبع الصحف السياسية او العلمية وقليل بينها لطبع الكتب على  
نفتها . على ان جانبا منها انشىء للاتجار بطبع الكتب القديمة في العلوم الراجحة  
واكثر طباعتها رخيصة

وانشرت الطباعة في سائر انحاء القطر بانتشار الصحافة فمنها مطابع الآن في



الاسكندرية وبور سعيد وطنطا واسيوط والمنصورة وغيرها يضيق المقام عن ذكرها  
لأننا إنما أردنا أن نبين كيف نشأت الطباعة بمصر

### الطباعة العربية في سائر العالم الاسلامي

وانشئت مطابع عربية كثيرة لخدمة آداب اللغة العربية في الهند طبعت كثيرا من  
الكتب العربية الهامة . أشهرها مطابع كلكتة وبمباي ودهلي ولاهور وكمبور وكناو  
وحيدر اباد الدكن وغيرها . ترجع في تاريخ انشائها الى اواخر القرن الثامن عشر  
المطابع في بلاد فارس وسائر العالم الاسلامي (١)

## ثالثا - الصحافة العربية

اسبق الامم الى الصحافة الصينيون . ذكروا انهم نشروا جريدة سنة ٩١١ قبل  
الميلاد لعلها من قبيل منشورات الحكومة . وكان للرومان صحيفة يومية تصدر على  
عهد يوليوس قيصر في القرن الاول قبل الميلاد سموها « الاعمال اليومية » Acta Diaria .  
كانوا ينشرون فيها أعمال الحكومة والاخبار الهامة ويقال انها انشئت سنة  
٦٩١ قبل الميلاد . ولعل بعض الدول الاخرى كانت تفعل مثل ذلك . أما الصحافة  
الحديثة فنشأت في المانيا باواسط القرن الخامس عشر على اثر اختراع الطباعة .  
ولم تتكيف بشكلها المعروف الا في البندقية فصدرت اول صحيفة منها سنة ١٥٢٦  
دعواها غازتة Gazetta باسم النقد الذي كانت تباع به . ثم صدرت الصحف  
الانكليزية سنة ١٦٢٢ والفرنساوية سنة ١٦٢١ وهكذا في سائر مدائن اوربا

## الصحافة في مصر

أما الشرق العربي فالصحافة لم تظهر فيه الا بعد دخول القرن التاسع عشر ومصر  
سبقت سواها فيها . ولسهولة فهم الموضوع نقسم الصحافة العربية الى اربعة اطوار:  
(١) تأسيسها في زمن محمد علي (٢) تاريخها بين محمد علي واسماعيل (٣)  
تاريخها في زمن اسماعيل الى الاحتلال الانكليزي (٤) تاريخها في عهد الاحتلال

### ١ - تأسيس الصحافة العربية في زمن محمد علي

#### الوقائع المصرية

انشئت سنة ١٨٢٨

الصحافة من جملة جرائم المدينة الحديثة التي القاها الفرنسيون بمصر في آخر  
القرن الثامن عشر . فانشأوا في أثناء اقامتهم بمصر (١٧٩٨ - ١٨٠١) جريدتين  
فرنساويتين هما Decade Egyptienne ( دكاد اجبسيان ) و Courrier D'Egypte

(١) ومن اراد التوسع في تاريخ الطباعة العربية فليراجع الهلال سنة ٩ و ٢٢  
والشرق سنة ٣ و ٤ والمقتطف سنة ٧ وتاريخ جودت ج ١



(كوريه دي جيبيت) ذهبنا بذهاب تلك الحملة . وفي المكتبة الخديوية أمثلة منهما وقد قلنا في كلامنا عن مجيء الفرنسيين الى مصر أنهم أنشأوا فيها ديوانا للقضايا كان يصدر صحيفة اسمها « التنبيه » ينشرون فيها ما يجرى فيه ويفرقونها على العمال . وكان يحررها السيد اسماعيل الخشاب . فهي كالصحيفة العسكرية او القضائية . لكن المقرر ان « الوقائع المصرية » اول صحيفة عربية عامة صدرت في هذه النهضة أنشأها محمد علي باشا سنة ١٨٢٨ وكانت تصدر أولا بالتركية ثم بالعربية والتركية واخيرا صارت تصدر بالعربية فقط ولا تزال . وكان صدورها غير منتظم فنظمه اسماعيل باشا . وقد تولى تحريرها جماعة من نخبة الادباء والكتاب الذين نبغوا في اثناء هذه النهضة . منهم الشيخ حسن العطار صديق السيد اسماعيل الخشاب محرر « التنبيه » ولعله كان يساعده في تحريره فتمرن على هذه الصناعة . ومنهم الشيخ احمد فارس الشدياق والسيد شهاب الدين صاحب السفينة والشيخ احمد عبد الرحيم والشيخ محمد عبده والشيخ عبد الكريم سلمان وغيرهم . وهي تصدر الآن ثلاث مرات في الاسبوع وتكاد تكون قاصرة على الاخبار الرسمية

#### المبشر

ويلى الوقائع المصرية في القدم جريدة « المبشر » التي اصدرتها الحكومة الفرنسية في الجزائر سنة ١٨٤٧ في العربية والفرنساوية . وهي ايضا رسمية كانت تصدر مرتين في الشهر بحجم صغير وعبارة ركيكة . ثم تحسنت وتولى تحريرها نخبة من كتاب البلاد ولا تزال تصدر الى الآن

## ٢ - الصحافة العربية بين محمد علي واسماعيل

من سنة ١٨٤٩ - ١٨٦٢

يظهر ان مصر بعد ان وضعت اساس الصحافة العربية استراحت فترة من الزمن لم تحرك فيها ساكنا . لانتقال ازمة الامور بعد محمد علي الى واليها (عباس وسعيد) لم يكن لهما رغبة في الادب فلم تصدر في اثناء حكمهما (١٨٤٩ - ١٨٦٢) جريدة ولا مجلة في وادي النيل . على ان روح الصحافة لم تكن تمكنت من نفوس الامة العربية . والجريدة التي صدرت في عهد محمد علي انما اهتمت بها الحكومة للامور الرسمية

### الصحافة العربية في سوريا

وتحولت مهمة الصحافة في اثناء تلك الفترة الى سوريا فاخذت على عاتقها اتمام هذا العمل عن شقيقتها مصر . وقد رايت ان نهضة سوريا العلمية كان العامل الاكبر فيها جماعة المبشرين الاجانب . ولذلك كانت اقدم الصحف عندهم دينية . كما كانت اقدم الصحف المصرية رسمية اميرية لان الحكومة هي التي قامت بنهضة هذا القطر

على ان الصحف الدينية السورية المشار اليها كانت تصدر أولا في مواقيت غير



معينة او في فترات متباعدة . واسبق الجماعات الدينية إلى ذلك المرسلون الاميركان مثل سبقهم في تأسيس الجمعيات وانشاء الكليات . فأصدروا سنة ١٨٥١ نشرة او مجلة دينية بقلم القس عالي سميث هي اشبه بالتقاويم او المنشير منها بالصحف . تشتمل على ابحاث دينية وعلمية وجغرافية . كانت تصدر مرة في السنة ثم مرة كل اربعة اشهر . واحتجبت سنة ١٨٥٥ وفعل المرسلون الآخرون مثل ذلك . ثم اصدر المرسلون الاميركان بعد عشر سنين نشرة سموها النشرة الشهرية سنة ١٨٦٦ ثم حولوها الى اسبوعية سنة ١٨٧١ ولا تزال تصدر حتى الآن

### تأسيس الصحافة العربية السياسية

#### مرآة الاحوال سنة ١٨٥٥

اما الصحف السياسية العمومية غير الرسمية فالسوريون سبقوا اليها لاضطراب جو السياسة في بلادهم يومئذ . يكفيك من ذلك حرب القرم سنة ١٨٥٤ وما جرت ورائها من الذبول . غير حوادث الشام سنة ١٨٦٠ وما تقدمها من الفتن اللبنانية بعد خروج الجنود المصرية من سوريا . والسوريون عقولهم متحركة وفيهم نشاط وهمة وميل فطري الى الادب . فالفتن والحروب حركت الضغائن المؤسسة على المسألة الشرقية . وتداخلت الدول الافرنجية في شؤون الدولة العثمانية فتحررت اقلامهم فصدرت اول جريدة عربية سياسية غير رسمية في اثناء حرب القرم بالاستانة سنة ١٨٥٥ اصدرها رزق الله حسون الحلبي وسماها « مرآة الاحوال » لم يزد عمرها على سنة الا قليلا . وكانت خطتها ضد الاتراك ولهجتها في الطعن شديدة فقررت الحكومة القبض على صاحبها ففر الى روسيا . فالحلبيون اسبق الشرقيين الى انشاء الصحف السياسية العربية

#### حديقة الاخبار سنة ١٨٥٨

ثم صدرت حديقة الاخبار في بيروت سنة ١٨٥٨ لصاحبها خليل الخورى وهي اول جريدة عربية صدرت في المملكة العثمانية خارج الاستانة . وكان في عزمه ان يجعلها عمومية وسماها « الفجر المنير » ثم عدل عنه الى حديقة الاخبار . وبعد سنتين من صدورها جرت حوادث سوريا سنة ١٨٦٠ وجاء فؤاد باشا مندوبا لتسوية مسائلها فاقترح على خليل الخورى ان يجعل جريدته شبه رسمية وعينت له الحكومة راتبا شهريا ريشما ظهرت جريدة « سوريا » الرسمية . وجعل فرنكو باشا حاكم لبنان يومئذ جريدة حديقة الاخبار رسمية للبنان مدة . ولم يطل دفع الرواتب له لكنه مازال يصدرها الى وفاته سنة ١٩٠٧ وصدرت بعده الى سنة ١٩٠٩

#### عطارد وبرجيس سنة ١٨٥٨

والظاهر ان صدور حديقة الاخبار اثار الغيرة في رجال الادب السوريين لاقتداء به فظهرت في سنة ١٨٥٨ نفسها جريدتان عربيتان خارج المملكة العثمانية . احدهما اسمها « عطارد » ظهرت في مرسيليا لم يطل بقاؤها . والثانية « برجيس باريس »



أصدرها الكونت رشيد الدحداح اللبناني في باريس وعنى باتقان طبعها ونشرها .  
وبعد أربع سنوات عهد بأمرها إلى سليمان الحرارزي التونسي وتوقفت في  
سنتها الخامسة

#### الجوائب ونفير سوريا سنة ١٨٦٠

وخطت الصحافة العربية خطوة مهمة سنة ١٨٦٠ بظهور « الجوائب » في الأستانة  
لصاحبها أحمد فارس الشدياق أحد أركان النهضة العربية الأخيرة . وكان للجوائب  
شأن عظيم عند أدباء العرب ونفوذ لدى ولاية الأمر بالأستانة وغيرها . وكانت ميدانا  
لاقلام أدباء ذلك العصر للمناظرة والمناضلة وما زالت تصدر إلى سنة ١٨٨٤ وفي سنة  
١٨٦٠ صدر « نفير سوريا » للبستاني للتقريب بين العناصر على أثر حروب تلك  
السنة ولم يطل ظهوره

#### جرائد أخرى

وبعد صدور الجوائب بسنة صدر « الرائد التونسي » . وهو جريدة رسمية  
لتونس صدرت سنة ١٨٦١ ولا تزال . وتوالى ظهور الجرائد بعد ذلك في سوريا  
والمغرب وأكثرها رسمى مثل « سوريا » صدرت سنة ١٨٦٥ في دمشق . و« الفرات »  
في حلب سنة ١٨٦٧ بإشارة جودت باشا . وجريدة « لبنان » أصدرها داود باشا  
حاكم لبنان سنة ١٨٦٧ و « الزوراء » أصدرها مدحت باشا في بغداد سنة ١٨٦٨  
وفي تلك الاثناء وضعت كلمة « الجريدة » للدلالة على الصحف المنشورة وكانت  
تطلق على الجرائد والمجلات . وكانوا يسمونها قبل ذلك الصحيفة أو النشرة أو  
الورقة الخبرية أو الوقائع أو غير ذلك . ثم وضع لفظ المجلة للصحف العلمية والادبية

### ٣ - الصحافة العربية من عهد اسماعيل الى الاحتلال

من سنة ١٨٦٣ - ١٨٨٢

قد ذكرنا ما كان من رغبة اسماعيل في المدنية الافرنجية ومطامعه في الاستقلال .  
فراى نحو ما رآه جده محمد على من احياء آداب اللغة العربية والجامعة العربية  
فنشط الصحافة وقرب الادباء والعلماء في سائر الامصار العربية . فتقاطر السوريون  
في أيامه الى مصر واخذوا بانشاء الصحف في سوريا وخارجها فسهل عليهم اسماعيل  
الاشتغال بها في مصر

ورغب المصريون انفسهم بالصحافة في زمن اسماعيل بعد ان اغفلوها في الفترة  
بينه وبين محمد على . واقدم صحيفة مصرية صدرت بعد الوقائع المصرية «اليعسوب»  
وهي مجلة شهرية صدرت سنة ١٨٦٥ لمنشئها محمد على باشا الحكيم وابراهيم  
الدسوقي . وهي اول مجلة طيبة صدرت في اللغة العربية ولم تعش طويلا ومنها امثلة  
في المكتبة الخديوية

اما الصحف السياسية غير الرسمية فأولها بمصر «وادي النيل» انشأها ابوالسعود  
أفندي سنة ١٨٦٦ كانت تصدر بالقاهرة مرتين في الاسبوع في حجم الهلال تقريبا .  
وهي سياسية ادبية علمية . وتعطلت بعد وفاة صاحبها سنة ١٨٧٨ . تليها جريدة



« نزهة الافكار » وهي اسبوعية ظهرت في القاهرة سنة ١٨٦٩ لابراهيم المويلحي ومحمد عثمان جلال . لم يصدر منها الا عددان فالغاها اسماعيل خوفا من لهجتها وفي السنة التالية (١٨٧٠) صدرت مجلة « روضة المدارس » كانت تطبع في مطبعة وادى النيل فقرظها وادى النيل تقريفا طويلا ولم يكن يصدر في مصر سواهما والوقائع المصرية . وكانت روضة المدارس مجلة علمية اديسة يحررها نخبة من العلماء والادباء اشتهروا بعد ذلك في عالم الادب . منهم عبد الله باشا فكرى واسماعيل باشا الفلكي وبدر بك الحكيم وعلى باشا مبارك ورفاعة بك وقدرى بك . كان كل منهم ينشر فيها مقالات متسلسلة في موضوع كالكتاب المستقل وظلت روضة اندارس تصدر بضع سنوات

#### الصحافة القبطية

كل ما تقدم ذكره من الصحف المصرية اصحابها من المسلمين كما رايت . ثم تصدى الاقباط لمجاراتهم في الصحافة فصدرت جريدة « الوطن » اصدرها بمصر مخائيل افندى عبد السيد سنة ١٨٧٧ وهي اقدم الجرائد القبطية توقفت حينما بعد الاحتلال ثم عادت الي الظهور سنة ١٩٠٠ وصاحبها الآن جندي بك ابراهيم . وقد توفى مؤسسها مخائيل عبد السيد سنة ١٩١٤ . ثم صدرت صحف قبطية لم يبق منها حيا في الصحافة اليومية الا الوطن ومصر . وقد صدرت هذه سنة ١٨٩٥ لتادرس بك سنودة المنقبدي

### الصحافة السورية في زمن اسماعيل

#### اولا - في سوريا

وكانت سنة ١٨٧٠ مخصصة بالصحف السياسية والعلمية في سوريا . فصدرت فيها « الزهرة » ليوسف الشلفون وقد تعطلت . وجريدة « البشير » للآباء اليسوعيين ولا تزال . و « الجنة » لبطرس البستاني و « الجنان » له وهي مجلة علمية سياسية عاشت طويلا . وكان لها تأثير في هذه النهضة - مثل اكثر آثار البستاني . وفي تلك السنة صدرت مجلة « النحلة » للقس لويس الصابونجي وكانت شديدة اللهجة في الجدل . وكل هذه الجرائد تعطلت الآن

وفي السنة التالية (١٨٧١) صدرت جريدة « كوكب الصبح المنير » للاميركان و « الجينية » للبستاني و « النجاح » للصابونجي والشلفون . وفي سنة ١٨٧٤ صدرت جريدة « التقدم » بعد الغاء النجاح ليوسف الشلفون . وكان لها تاريخ طويل تقلبت فيه على اطوار شتى ثم توقفت (١)

ثمرات الفنون - اول جريدة اهلية اسلامية في سوريا

كل ما تقدم ذكره من الجرائد والمجلات السورية لكتاب من المسيحيين ولم تصدر جريدة اسلامية في سوريا قبل سنة ١٨٨٥ نعى « ثمرات الفنون » انشأتها جمعية

(١) راجع تفصيل ذلك في كتاب الصحافة العربية



الفنون برئاسة الحاج سعد الدين حمادة وفوضت ادارتها الى صاحب امتيازها السيد عبد القادر القباني . وهي اول جريدة اسلامية غير رسمية صدرت في سوريا . وذكر صاحب الصحافة العربية انها كانت في اول عهدها شركة مساهمة . فهي لذلك اول جريدة عربية قامت بها شركة . على ان تلك الشركة لم يطل بقاؤها فطلت الجريدة تصدر بادارة صاحب امتيازها الى سنة ١٩٠٨ فتوقفت . ثم توالى ظهور الجرائد الاسلامية بعدها ولا سيما في اوائل هذا القرن

وصدرت جرائد عديدة في سوريا في اواخر زمن اسماعيل أشهرها وأبقاها «لسان الحال» صدرت سنة ١٨٧٧ لصاحبه خليل سركيس ولا يزال يصدر . وفي سنة ١٨٨٠ صدر «المصباح» لنقولا نقاش ومر على المصباح احوال مختلفة حتى تعطل سنة ١٩٠٨

### ١٠ نيا - الصحافة السورية بمصر

في زمن اسماعيل

قلنا ان اسماعيل كان يقرب الادياء من كل الطوائف وفيه ميل الى الشهرة السياسية . وكان السوريون قد عانوا الصحافة السياسية وسمعوا برغبة اسماعيل في الادب واهله . وهم يعرفون مصر وخصبها وتوفر أسباب الرزق فيها فجاها اليها طائفة من الادياء والشعراء والكتاب أشهرهم آل تقلا واديب اسحق وسليم نقاش وغيرهم . وكان أكثر مقامهم في الاسكندرية . وما برحت تعد عاصمة ثانية للقطر المصري الى ذلك العهد فاشتغل بعضهم بالصحافة هناك

واقدم الصحف السورية المصرية جريدة «الكوكب الشرقي» للمرحوم سليم باشا حموي صدرت في الاسكندرية سنة ١٨٧٢ ولم يطل بقاؤها

ثم صدرت «الاهرام» لسليم وبشارة تقلا سنة ١٨٧٦ ونالت حظا وافرا من الرواج والنفوذ . ثم نقلت الى القاهرة وهي تصدر الآن بادارة جبرائيل بك بن بشارة تقلا باشا . وقد ادركت السنة الثامنة والثلاثين من عمرها

ثم صدرت جريدة «المحروسة» لصاحبها اديب اسحق وسليم نقاش سنة ١٨٨٠ بالاسكندرية وتقلبت عليها احوال شتى وانتقلت من يد الى يد وهي الآن لصاحبها الياس زيادة وتصدر يومية في القاهرة . وصدر من الجرائد السورية في ذلك العهد عدة جرائد لم يبق منها غير المحروسة والاهرام

ويقال على الاجمال ان أكثر ارباب الصحف العربية في مصر والاسكندرية في ذلك العصر كانوا من السوريين . ومنهم كثيرون قطنوا مصر واتخذوها وطنا لهم . وكانت الحكومة تساعد الصحف من كل وجه ولولا مساعدتها المالية او تشييعها الادبي لما قامت لها قائمة . وكان لاهرام شأن كبير في هذا الدور . وقد ساعد هذه النهضة الوزير رياض باشا ادبيا وماديا

### الانشاء الصحافي والحرية الصحافية

وحدث في لغة هذا الدور من تاريخ الصحافة تحسين كثير . فانتقل الانشاء



الصحافي من العبارة الضعيفة الركيكة الى الرشاقة والطلاوة العصرية . ومقدم هذه النهضة المرحوم اديب اسحق فانه كان نابغة في الانشاء مع المتانة وصحة العبارة . فقلده الكتاب في عبارته وتحذوه في اسلوبه . وكانت الصحافة في ذلك العصر مطلقة الحرية ولا سيما في اواخر ايام اسماعيل . والسوريون قد تشربوا يومئذ روح الحرية من نهضة الاحرار العثمانيين في الاستانة بخلع عبد العزيز وتنصيب عبد الحميد سنة ١٨٧٦ ثم جاء مدحت الى سوريا ونشط هذا الشعور . فانتشرت الحرية الصحافية انتشارا عظيما في سوريا . اما في مصر فان اسماعيل لم يكن يقاوم حرية الصحافة لكنه لم يكن يصبر على من ينتقده . فكان الكتاب يراعون جانبه . ومن تجاسر على انتقاده اصبح في خطر . كما اصاب مدير الاهرام لما اشار الى مال صرف من الخزينة ولم يعلم مصيره . ولولم تنصره فرنسا لذهب ضحية تلك الملاحظة

### ٤ - الصحافة العربية في عهد الاحتلال

من سنة ١٨٨٢ الى الآن

تقدم هذا العصر انتقال الخديوية الى المرحوم الخديوي السابق . وفي ايامه صدر قانون المطبوعات سنة ١٨٨١ لان الصحافة تطرفت في اوائل الحركة العربية على اثر ذهاب اسماعيل . ثم حدثت الثورة العربية واحتل الانكليز مصر سنة ١٨٨٢ وتحولت الصحافة اليومية في هذا العصر الى القاهرة وتكاثرت الصحف فيها . واول جريدة يومية صدرت فيها جريدة « الزمان » لصاحبها علكسان صرافيان الارمني . وقد تولى التحرير فيها صاحب الهلال سنة ١٨٨٢ - ١٨٨٤ ثم اقلتها الحكومة فسافر صاحبها الى قبرص وانشأ هناك جريدة سماها « ديك الشرق » سنة ١٨٨٩ ولم يطل ظهورها . وما زالت القاهرة خالية من جريدة يومية حتى ظهر « المقطم » سنة ١٨٨٨ ثم « المؤيد » وغيرها . اما الجرائد الاسبوعية فكانت كثيرة في القاهرة « كالبرهان » و« البيان » و« امرأة الشرق » وغيرها . والاحتلال الانكليزي خطوة سياسية مهمة انتقلت بها مصر من دور الى دور . ولم يكن للجرائد العربية قبله الا خطوة واحدة غايتها النظر في مصلحة مصر ومسيرة حاكمها . ولم يكن يهمها الدول الاخرى في شيء . الا جريدة الاهرام فانها اخذت جانب فرنسا لانها انقذت مديرها من غضب اسماعيل فلما احتل الانكليز مصر ولم تكن فرنسا معهم تولدت مسألة الاحتلال والجملاء ومسألة المصري والعثماني . فانقسمت الصحف الى اقسام تحزب بعضها للدولة العثمانية على الانكليز والبعض لفرنسا على الانكليز والبعض الآخر اخذ جانب الانكليز . واول الصحف التي اخذت جانبهم بمصر جريدة الزمان المتقدم ذكرها . ثم المقطم لاصحاب المقتطف فامتعض الوطنيون منها فانشأوا جريدة المؤيد في السنة التالية لحررها الشيخ على يوسف ومديرها الشيخ احمد ماضي ثم استقل بها الشيخ على يوسف . وظهر المؤيد خطوة كبيرة في الصحافة الوطنية لانها اول الجرائد



الوطنية الكبرى في هذا الدور من ادوار الصحافة . وهي التي مهدت السبيل لغيرها من الجرائد الوطنية الاسلامية . وقد اخذ كبار الوطنيين بناصرها في اول نشأتها . أما بقاؤها الى الآن وما نالت من الشهرة ونفوذ الكلمة فانه راجع الى اقتدار صاحبها وثباته . اما المقطم فلاقى في سبيل البقاء على خطته مشقات جسيمة قل من يصبر عليها

وتساهنت الحكومة في امر قانون المطبوعات . لان عميد الاحتلال اللورد كرومر لم يكن يرى تقييد الصحافة . فاصبح نشر الصحف مباحا فتسابق الادباء الى انشائها وبلغت الصحافة العربية ارقى ادوارها في العصر العباسى من سنة ١٨٩٢ وسبقت مصر بها سائر الامصار . وانحطت الصحافة في سوريا لما تولاهما من ضغط الحكومة وتقييد الافكار قبل اعلان الدستور . فاصبحت مصر محط رحال ارباب الاقلام وعشاق الحرية وطلاب الرزق من سائر الاقطار . اما بالنظر الى الصحافة فيقسم هذا العصر الى ثلاثة ادوار : الدور الاول من تولى الجناب العالى سنة ١٨٩٢ الى ظهور اللواء سنة ١٩٠٠ والثانى من ظهور اللواء الى سنة ١٩١٠ والثالث رد الفعل من سنة ١٩١٠ الى الآن

#### الدور الاول من سنة ١٨٩٢ - ١٩٠٠

فالدور الاول نضج فيه المقطم والمؤيد واشتد ساعدهما وحمى وطيس الجدل بينهما . واهمل قانون المطبوعات فأطلقت حرية الصحافة فتكاثر ظهور الجرائد الاسبوعية . ولا بد لكل منها ان تتحدى احدهما . فصارت أكثر الصحف اما مقطمية او مؤيدية - اما مع الاحتلال او عليه . الا الاهرام فانها ثبتت في خطتها . اما الجرائد القبطية فهي على الاجمال احتلالية

وبلغ عدد الصحف التي صدرت في هذا الدور اى من سنة ١٨٩٢ - ١٩٠٠ نحو مئة وخمسين صحيفة . اى صدر منها في ثمانى سنين نحو ما صدر قبلا في ٦٣ سنة . ومن اسباب كثرتها اطلاق سراح المطبوعات . وكان الصحافيون قبلا لايقدرن على اصدار الجريدة الا بعد دفع التأمين او تقديم الضمانة والقبول بكل القيود والشروط . ولكن أكثر الصحف التي صدرت في هذا الدور علمية او ادبية لانها اقل نفقة وتعبا

#### الدور الثانى من سنة ١٩٠٠ - ١٩١٠

ويمتاز هذا العصر باشتداد الحركة الوطنية ضد الاحتلال وكثرة تحدث الناس بالعرش العثمانى والخلافة الاسلامية . وكان قد بدأ ذلك بعد انتصار الدولة العلية على اليونان سنة ١٨٩٧ ويمتاز ايضا بنمو الشعور الوطنى على يد مصطفى كامل صاحب اللواء وكانت الصحف قبله تذكر المحتلين بوعدهم وتستطيل بقاءهم اما مصطفى فانه صرح بانتقاد الحكومة ودعا المصريين الى المطالبة بجلاء الانكليز عن بلادهم قياما بوعدهم . وسافر الى اوربا للسعى في هذا السبيل بالخطابة والكتابة والتحريض مما تراه مفصلا في ترجمة حياته بالهلال ٦ سنة ١٦ واخيرا انشا الالوية



الثلاثة بالعربية والفرنساوية والانكليزية . والف شركة مالية لانشائها وهي اول شركة صحافية بمصر . وجعل خطة اللواء التشديد في طلب الجلاء والاحتجاج على انكلترا . وابدى في جهاده من الجراة والحزم ما لم يسمع بمثله في مصر . واصبح للصحافة في ذلك الدور مميزات اهمها :

- ١- انشاء الجرائد بشركات مالية تجمع بالاسهم من الممولين الوطنيين . واول من فعل ذلك بمصر مصطفى كامل صاحب اللواء . فاقتدى به سواه فظهرت « الجريدة » بشركة مؤلفة من اعيان المصريين . وتحول المؤيد الى شركة مالية
- ٢ - كبر حجم الجرائد الوطنية وصارت ثمانى صفحات
- ٣ - صار للصحافة تأثير في نفوس الوطنيين وكثر قراؤها واهتمت الناشئة بها وظهرت فيها روح الحماسة
- ٤ - تشكلت الاحزاب لنصرة الصحف واعلاها صوتا « الحزب الوطنى » ورئيسه مصطفى كامل
- ٥ - تكاثرت الصحف الوطنية وكانت الصحافة العربية المصرية قبل ذلك اكثرها في ايدي السوريين فاصبح اكثرها في ايدي المصريين
- ٦ - تنوعت مواضيع الصحف واتسعت دائرة مكاتباتها وتفننت في عناوينها
- ٧ - صار لها نفوذ لدى الحكومة
- ٨ - كانت محصورة في مصر والاسكندرية تقريبا فظهرت في كثير من مدن الارياف
- ٩ - تألفت لها نقابة اشترك فيها ارباب الصحف على اختلاف لغاتها

#### الدور الثالث - رد الفعل

على ان الحرية التى نالتها الصحافة المصرية في عهد العميد الاول (كرومر) لم يحسن الكتاب استخدامها فتطرفت صحف الحزب الوطنى في النقد والتحريض . ولاسيما بعد ابدال كرومر بغورست . وكان غورست متساهلا فاشتدت فوضى الاعلام . ورافق ذلك مقتل بطرس باشا غالى رئيس الوزراء سنة ١٩٠٩ فنسب بعضهم قتله الى الروح الوطنية المشار اليها . واتجهت الافكار الى وضع حد لهذه الفوضى . وتوفى العميد غورست وخلفه اللورد كتشنر وهو يعرف مصر ويفهم لسان أهلها . فاقتضت سياسته التضييق على الصحافة لاعتقاده ان اطلاقها يضر بمصالح الفلاح ويشغل الشبان عن طرق معاشهم . وفي ايامه اقل اللواء والعلم ومصر الفتاة وغيرها من الجرائد الوطنية وتناول الافعال غيرها ايضا . واصبحت الحكومة تتصعب في الترخيص لانشاء الصحف الجديدة . ولم يبق من الجرائد الكبرى بمصر الا عدد قليل يعد على الاصابع وصرف العميد همه الى انجاد الفلاح وتخفيف ويلاته وتسهيل سبل معاشه . وهو يرى ما في مصر من الصحف يكفيها

#### الصحافة في سوريا على عهد الاحتلال

كانت مصر في عهد الاحتلال الاول رافلة في بحبوحة الحرية . واختها سوريا تن تحت الحكم الحميدى الذى تقيدت فيه الافكار والاقلام وانتشرت الجاسوسية



وصودرت الحرية . فأخذ أرباب الاقلام الحرة في المهجرة الى مصر ينشئون الجرائد او المقالات او الكتب . واخذت صحافة سوريا في التقهقر واهلها صابرون حتى أعلن الدستور سنة ١٩٠٨ فقابلته الصحف بالدهشة وهي بين مصدقة ومكذبة . فمالبت ان تحققت هبوط تلك النعمة عليها حتى انتعشت وتكاثرت . وكانت الى ذلك التاريخ محصورة من المملكة العثمانية في بيروت ولبنان والاسنانة ودمشق وطرابلس الشام وحلب والقدس فظهرت بعد الدستور في حيفا وحمص واللاذقية وصيدا وجديدة مرجعيون ومكة وجدة وبغداد والموصل والبصرة وفي كثير من قرى لبنان وغيرها

ولما انقسمت الامة العثمانية الى حزبي الاتحاد والائتلاف في العام الماضي انقسمت الصحف العثمانية معها الى قسمين . وجعلت صحف كل حزب تحسن آراءه ولا يزال ذلك شأنها الى الآن

### المجلات العربية

جاء ذكر اقدم المجلات في أثناء كلامنا عن الجرائد . وكان لفظ الجريدة يطلق على كليهما ثم اقتصت المجلات بهذا اللفظ كما تقدم . واول من استخدمه لذلك الشيخ ابراهيم اليازجي . وقد رايت ان اقدم المجلات العربية صدرت بمصر نعتي «اليعسوب» سنة ١٨٦٥ كما صدرت فيها اول الجرائد الرسمية «الوقائع المصرية» واليعسوب مجلة طبية . ثم ظهر «الجنان» في بيروت سنة ١٨٧٠ للبستاني وهو مجلة عمومية جمعت بين العلم والادب والسياسة تصدر مرتين في الشهر . ظلت تظهر بضع عشرة سنة وكانت ميدانا لاقلام كتاب العربية في ذلك العصر في السياسة والادب والتاريخ والشعر والعلم والطب والحقوق والزراعة والرياضيات والطبيعات والفكاهة وغيرها . وكان ينشي مقالاتها السياسية سليم بن بطرس البستاني . ومجموعة الجنان تشتمل على تاريخ الحركة العلمية والادبية والسياسية في العالم العربي يومئذ واخذت المجلات بعده تخصص مواضيعها بالتدريج عملا بسنة النشوء والارتقاء

فصدرت «النحلة» للصابونجي في بيروت سنة ١٨٧٠ وهي اديبية علمية انتقادية . ثم صدرت «الجمعة» للشيخ نوفل الخازن في درعون لبنان وهي فكاهية هزلية لم تظهر الا قليلا . وصدرت «روضة المدارس» بمصر سنة ١٨٧٠ وهي علمية تاريخية طبية . ثم صدر «المقتطف» سنة ١٨٧٦ في بيروت لمنشئيه الدكتورين صروف ونمر ومديره شاهين مكاربوس . وهو علمي صناعي رياضي زراعي انتقل سنة ١٨٨٦ الى مصر ولا يزال يصدر فيها . وهو الآن شيخ المجلات العربية . ومجلداته خزائنة علم وصناعة وزراعة وادب وشعر وفيها نخبة ما حدث في هذه النهضة من الآراء والاختراعات والاكتشافات

ثم صدر «الطبيب» في بيروت سنة ١٨٧٧ للدكتور بوسط . وهو مجلة طبية جراحية صارت الآن الى الدكتور اسكندر بك البارودي ولا تزال تصدر في بيروت وصدر «الشفاء» بمصر سنة ١٨٨٦ للدكتور شبلي شميل وهو مجلة طبية



جراحية علمية صدرت خمس سنوات وتوقفت

وصدرت « الحقوق » لشقيقه أمين الشميل بمصر في تلك السنة وهي حقوقية وانتقلت بعد وفاة صاحبها سنة ١٨٩٧ الى ابراهيم الجمال المحامى ولا تزال تصدر بمصر

ثم صدر « الهلال » في القاهرة سنة ١٨٩٢ لمنشئه مؤلف هذا الكتاب ولا يزال يصدر فيها . وهو يبحث في الادب والتاريخ والاجتماع والعلم وما يحدث من الاكتشافات والاختراعات . لكنه يتبسط على الخصوص في التاريخ وفلسفته وفي الابحاث الاجتماعية . وله ملحقات في مواضيع مختلفة اهمها « تاريخ التمدن الاسلامى » في خمسة اجزاء و « تاريخ العرب قبل الاسلام » و « علم الفراسة الحديث » و « طبقات الامم » و « تاريخ آداب اللغة العربية » هذا جزءه الرابع . ومن ملحقاته ايضا سلسلة روايات تاريخ الاسلام في قالب روائى تبدأ بظهور الاسلام . وتصدر الحلقة السابعة عشرة منها في هذا العام وموضوعها ظهور دولة المماليك وسقوط بغداد

وفي السنة التى صدر فيها الهلال صدرت مجلة « الاستاذ » للمرحوم عبد الله نديم وهى ادبية انتقادية لم تتم السنة على ظهورها لان الحكومة اففلتها . وفى تلك السنة صدرت مجلة « الفتى » لاسكندر شلحوب و « الفتاة » للسيدة هند نوفل ( مدام دبانه ) وهى اول الجرائد النسائية . وتكاثرت صدور المجلات من ذلك الحين وصارت اكثر ميلا الى التخصص . فقد رايت صدور المجلات الحقوقية والطبية والتاريخية . وهذه « الفتاة » نسائية وتوالى صدور المجلات للنساء بعدها حتى زاد عددها على عشرين مجلة اكثرها فى القطر المصرى . وصدرت جريدة « المهندس » رياضية و « المنظوم » شعرية و « الشرائع » و « القضاء » و « الاحكام المصرية » كلها قضائية . و « الابتسام » فكاهية و « الروضة » زراعية و « اليانصيب » مالية و « مجلة الغرفة التجارية » تجارية . و « الاجيال » سورية و « المنار » اسلامية عمرانية . و « مجلة العلوم الاجتماعية » تبحث فى الحقوق والاقتصاد والاجتماع . و « مجلة التعاون » اقتصادية

واختلفت المجلات ايضا حسب المذاهب والعناصر فكل طائفة من النصارى لها مجلة او غير مجلة تهتم على الخصوص بشؤونها . وكذلك سائر الجماعات . وصدرت مجلة العرفان فى صيدا شيعية . وقس على ذلك عشرات من المجلات التى صدرت بمصر وسوريا لا يسع المقام ذكرها . ومع ذلك فهى لا تزال بعيدة فى التخصص عن المجلات الاوروبية . فان بين هذه مجلات خاصة بكل فن من الفنون وحرفة من الحرف وعلم من العلوم مما لا تزال بعيدة عن مثله

وليس غرضنا تدوين تاريخ ما ظهر من الجرائد والمجلات العربية . وانما اردنا ان نبين كيف نشأت الصحافة العربية . وقد احصينا الجرائد والمجلات التى صدرت فى العربية من اول عهد الصحافة الى الآن فبلغت نحو ٦٥ صحيفة بين جرائد ومجلات على اختلاف المواضيع لم يبق منها حيا الا خمسين فى انحاء العالم المختلفة



### الصحافة العربية في اميركا

لا يحسن بنا افعال باب الكلام في الصحافة قبل ان نختص الصحافة العربية في اميركا بكلمة . نعى السوريين الذين هاجروا من سوريا ولبنان في اواخر القرن الماضي واوائل هذا القرن . فان منهم في العالم الجديد نحو ٢٠٠ . . . نفس يشتغلون بالتجارة والصناعة والادب . وقد حافظوا على لسانهم العربي وآدابهم العربية . وظهر منهم الكتاب والادباء والشعراء والاطباء والمؤلفون والخطباء . وانشأوا لانفسهم صحافة عربية خاصة بهم . واول جريدة ظهرت لهم في المهجر « كوكب اميركا » صدرت في نيويورك سنة ١٨٩١ لنجيب عريلى وتعطلت بعد وفاة منشئها . وانتشرت الصحافة العربية من ذلك الحين في اميركا الشمالية والجنوبية . فظهرت الجرائد والمجلات العربية في نيويورك وغيرها من الولايات المتحدة . وفي المكسيك والبرازيل وكولبيا وارجننتين وغيرها . وقد تعطل بعضها ولا يزال البعض الآخر يظهر الى الآن . وربما زاد عدد ما لا يزال يظهر منها في المهجر على خمسين جريدة . بينها جرائد يومية كبرى تصدر في ثمانى صفحات كبيرة . وقد اكتسبت مميزات الصحافة الاميركية من حيث طرق الاعلان واساليب التركيب والتعبير وترتيب الابواب والعناوين . وقلدتها في ذلك بعض صحف مصر وسوريا لهذا العهد . كذكرهم خلاصة المقالة في صدرها بصيغة المضارع فيقولون في عنوان مقالة عن واقعة حربية بين العثمانيين والبلغاريين مثلا « الجند العثماني . يهجم . يصده البلغاريون بعنف . يقتل الجنرال فلان . يفشل الجند الخ »

اما مواضيع تلك الصحف فاكثرها شرقى عربى وتبحث على الخصوص في احوال سوريا ولبنان ومصر وتناقش وتتناظر وتدافع عن اللغة العربية والعنصر العربي وظهرت فيها مجلات احتصاصية في الطب والاجتماع والتاريخ كما في مصر وسوريا . وبينها مجلات مخصصة في مواضيع لم تخصص لها مجلة عربية . نعى مجلة « الفنون » التى تصدر في نيويورك فانها خاصة بالفنون الجميلة يمكن مقابلتها بارقى المجلات الافرنجية من نوعها . وصدر معها في وقت واحد مجلة بهذا الاسم بمصر لم يطل ظهورها (١)

### رابعاً - الحرية الشخصية

الحرية الشخصية من مميزات هذه المدنية . وقد كان لها تأثير كبير على آداب اللغة لانها صورة من صور النفس - كان العرب من اكثر الامم حرية واستقلالاً في افكارهم واقوالهم وافعالهم يشهد بذلك تاريخهم في صدر دولتهم . ثم ذهب تلك الانفة وماتت الحرية بتوالى الظلم والعسف في الاجيال الاسلامية الوسطى . فاقبل القرن التاسع عشر والعامية يساقون كالانعام لا ارادة لهم ولا حرية ولا رأى . فلما

(١) ومن شاء زيادة التفصيل في تاريخ الصحافة واحصاء الصحف فيلطلع الهلال سنة ١ و ٤ و ١٢ و ١٢ و ١٨ وكتاب الصحافة العربية للكونت فيليب دى طرازى



أخذنا باطراف هذه المدنية وأساسها رفع شأن العامة ومساواة الناس في الحقوق والواجبات على اختلاف طبقاتهم كانت الحرية الشخصية في جملة ما اقتبسناه وقد ساعد على انتشار هذه الروح في مصر الإرساليات العلمية التي كانت الحكومة المصرية ترسلها إلى أوروبا لتلقى العلم وأكثرها إلى فرنسا - والفرنساويون أكثر الأمم انتصارا للحرية وأقداما على نشرها . فكان ما اقتبسناه من روح الحرية العصرية أكثره فرنساوي وفيه روح حماسية لمصلحة العرب / والتلاميذ الذين



داود باشا حاكم جبل لبنان ومؤسس جريدة لبنان سنة ١٨٦٧

أرسلهم محمد علي إلى أوروبا أول من قال بإنشاء دولة عربية وبثوا هذه الروح في العنصر العربي . ووافق ذلك غرض محمد علي السياسي فأخذ به / وزاد انتشار هذه الروح في سوريا بعد حوادث سنة ١٨٦٠ لزيادة الاختلاط بالأجانب ولا سيما فرنساويين ومطالعة كتبهم وخصوصا ما يتعلق باستقلالهم وثورتهم . وأحوال الدولة العثمانية في أثناء ذلك تزداد اضطرابا وفسادا . فأبى الأحرار الصبر على الضيم فعمدوا إلى الهجرة . وأكثر المهاجرين من المسيحيين لأنهم أكثر احتكاكا بالأجانب وأقدر على الاختلاط بهم وأوسع اطلاعا على آدابهم . ويمكن هذه الروح في نفوس العرب انتشار العلوم الطبيعية بعد نقل العلم لأنها مبنية على الحقائق المحسوسة

٥٠  
١٥ - ١٥



على ان هذه الروح الحرة اتخذت سبيلا آخر في بعض الاحوال . فحلت قيود العقل وصارت الى الرغبة في التخلص من التقاليد والعادات الضارة . وظهر غير واحد من طلاب الاصلاح السياسى او الدينى او الاجتماعى في العالم العربى العثمانى . فال اصلاح السياسى الى قلب الحكومة العثمانية من الاستبداد الى الدستور . ونصراء هذا الاصلاح منا كثيرون أشهرهم البرنس مصطفى فاضل باشا المصرى وجمال الدين الافغانى وعبد الرحمن الكواكبى و خليل غانم وامثالهم . وأشهر نصراء الاصلاح الاجتماعى الشيخ محمد عبده المصرى وقاسم امين وسعود اليهم في مكان آخر

واتخذت هذه الروح نهجا آخر من حيث العلم ولا سيما بعد شيوع مذهب النشوء والارتقاء في النصف الثانى من القرن الماضى فتنهت الازدهان الى حرية البحث وتعليل الحوادث كما تنجلي للعقل . فاخذت آثار ذلك تظهر على اقلام الكتاب في اى موضوع كتبوا فيه - الا المحافظين على القديم المتشبهين بآراء اهل القبور

ومن اكبر العوامل في نشر روح الحرية والاستقلال المدارس الاميركية في سوريا وخصوصا الكلية الاميركية في بيروت . فانها بثت هذه الروح في الناشئة السورية وعلمتهم الاعتماد على انفسهم والمطالبة بحقوقهم والتفكير بلا قيد . وظهرت ثمار هذه التربية في ابناء الكلية سنة ١٨٨١ اذ نهض تلاميذ القسم الطبى لمطالبة الاساتذة بحقوق مدرسية فلم تنصفهم لاسباب عارضة . وكان لهذه الحادثة دوى في سوريا وغيرها . فادى ذلك الى مهاجرة بعض اولئك المطالبين الى مصر وغيرها

ويتبع الحرية الشخصية رفع شأن المرأة فانها لم تنل من الحرية والاستقلال والحقوق الاجتماعية ما نالته في هذا العصر . فتحررت كما تحرر العامة وصار لها شأن ورأى نحو ما كانت عليه في الجاهلية وصدر الاسلام . وكانت قد انحط شأنها في القرون المظلمة حتى صارت كالتاع لا صوت لها ولا رأى . واحاطت بها الشكوك واصبح داب الرجل سوء الظن بها حتى وضعوا الكتب ونظموا القصائد في تحقيرها وتقبيح آرائها . وامروا بحبسها والتضييق عليها - فاطلق سراحها في هذا العصر واخذت في طلب العلم ونبغت غير واحدة منهن في العلم والادب فانشان المجلات العلمية والجراند السياسية والجمعيات الادبية . والفن الكتب ووقفن للخطابة ونبغت منهن الطبييات واخذن في طلب علم الحقوق . والمسيحيات اسبق الى ذلك لانهن اكثر اختلاطا باسباب هذه المدنية . على ان هذه الروح دبت في المسلمين ايضا ونبع من بناتهم خطيبات وعالمات وكاتبات وانشان الجمعيات

وترتب على هذه الروح ايضا تحول طريقة الارتزاق بالادب عما كانت عليه من قبل . كان الاديب او الشاعر او المؤلف قبل هذه النهضة ينظم او يؤلف ليرضى نفسه وميله او ليهدى مؤلفه الى امر او صديق فاصبح الادب الآن صناعة او تجارة يرتزق اصحابها باقبال الجمهور مثل سائر الصناعات المعاشية بسبب انتشار الطباعة وتعدد النسخ وبيعها



## خامساً - الجمعيات العلمية والادبية

نريد بها الجمعيات التي تشد أزر العلم والادب وتأخذ بناصر اهلها . وهي من ثمار التمدن الحديث في اوربا على اثر انتشار الحرية الشخصية وتأييد حقوق الافراد . وقد اقتبسناها من الافرنج في جملة أسباب هذه المدنية . ولم يكن منها في العصر الاسلامي الماضية غير ما تقدم ذكره من الاسواق في الجاهلية وصدر الاسلام كمكاظ والمربد ونحوهما . وما كانوا يعقدونه من مجالس الادب في منازل الكبراء للمساجلة او المناشدة . وقد يكون ذلك في مجلس امرأة عاقلة ادبية . كما كانت تفعل سكينه بنت الحسين وعائشة بنت طلحة . وكان في صدر الدولة العباسية جارية شاعرة مغنية اسمها دنانير كان اهل الادب وذوو المروءة يقصدونها للمساجلة او المذاكرة في الشعر . ويدخل في ذلك ما كان يقع في مجالس الخلفاء او الامراء من المناظرة . فهذه كلها ترفع شأن الادب لكنها ليست من قبيل الجمعيات التي نحن في صددنا

على ان المسلمين كانوا يؤلفون الجمعيات السرية للابحاث العلمية المتنوعة في نظر اهل الدولة . مثل جمعية اخوان الصفا في الدولة العباسية وما نسج على منوالها في المملكة الاسلامية . ومنها جمعيات سياسية تشبه الاشتراكية او الفوضوية كالخوارج وطائفة الحشاشين او الاسماعيلية ونحوها ممن كانوا يتقنون على اهل السيادة ويسعون في خلفهم او قتلهم بالكايد والانسائس او الفتك . وكان عندهم جمعيات انسانية او اخوية مثل الجمعية الماسونية . ولا يبعد انه كان لها فروع في الشرق الاسلامي وذكر ابن بطوطة في رحلته جمعية سماها الاخوية الفتيان لها فروع في جميع البلاد التركمانية والرومية في كل بلد ومدينة . ناهيك بالجمعيات التي هي من قبيل الطرق الصوفية ونحوها

وهذا كله يختلف عن الجمعيات التي نشأت في هذا العصر واقتبسناها من الافرنج كما اقتبسنا منهم الشركات الاقتصادية وغيرها من الاعمال التي يتعاون فيها الجماعات للمصلحة المشتركة . وقد اصبحت هذه الجماعات تعامل معاملة الشخص الواحد وتخاطب كما يخاطب الفرد . وحدث نحو ذلك في تجريد سائر الادارات او المعاهد التي تسمى باسم خاص . كالجريدة والبنك ونظارات الحكومة ونحوها فانهم يخاطبونها كما يخاطب الفرد ويقولون مثلا قالت الجمعية الفلانية وفعلت النظارة الفلانية . بحيث ان شخصية الافراد ضاعت في المصلحة المشتركة

## الجمعيات العلمية والادبية في سوريا

والجمعيات العلمية المشار اليها نشأت اولاً في سوريا لان الافرنج تقاطروا اليها للتبشير او التعليم قبل تقاطرهم لذلك الى مصر . فنبدأ بذكر تاريخ الجمعيات في



سوريا وهي اربعة اقسام : (١) جمعيات علمية خطابية (٢) جمعيات خيرية تعليمية (٣) جمعيات علمية فنية (٤) اندية ادبية . فنتكلم عن كل من ههذه الاقسام على حدة :

## اولا - الجمعيات العلمية الخطابية في سوريا

### ١ - الجمعية السوزية

تأسست في بيروت سنة ١٨٤٧

اول الجمعيات العلمية في سوريا « الجمعية السورية » انشئت في بيروت سنة ١٨٤٧ بمساعي المرسلين الاميركان قبل انشاء المدارس الكبرى وقبل ظهور الصحف او المجلات وقبل اقتباس التمثيل وغيره من وسائل المدنية الحديثة . والغرض منها نشر العلوم وترقية الفنون بين الناطقين بالعربية . ولم تمض عليها بضع سنوات حتى انتظم في سلكها نخبة الادباء والفضلاء والوجهاء في ذلك العصر . وزاد عدد اعضائها على خمسين عضوا منهم نيف واربعون في بيروت ونحو عشرة اعضاء مراسلين في دمشق وطرابلس وصيدا وغيرها . ومن اعضائها الذين يعرف القراء اسماءهم . الدكتور فاندريك . بطرس البستاني . نوفل نوفل . عالي سميث . نصيف اليازجي . هنري دي فرست . نعمة ثابت . سليم نوفل . الدكتور ورتبات . تشرشل بك . مخائيل شحادة . الدكتور مخائيل مشاقفة . سمعان كلهون . مخائيل عرمان . ابراهيم طراد . جبور الخوري . جرجس هوايتن . وغيرهم . وكلهم توفوا الآن وكان اكثرهم يومئذ في مقتبل العمر

ظلت هذه الجمعية عاملة الى سنة ١٨٥٢ تجتمع مرة في الشهر على الاقل . فبلغ عدد جلساتها ٥٢ جلسة كانت تقضى بالخطب والباحثات . ويسمى اعضاؤها في جمع الكتب والصحف واستنهاض الهمم لاكتساب العلم مع الابتعاد عن المسائل الدينية . وفيها مكتبة للمطالعة لكل عضو الحق في استعارة الكتب لمطالعتها . ولها رئيس وثلاثة نواب وكاتب وامين صندوق يعاد انتخابهم بالاقتراع كل سنة . وقد تولى رئاستها الدكتور طمسن وغيره وكان رئيسها في السنة الاخيرة عالي سميث . وكاتب الوقائع بطرس البستاني . وامين المكتبة انطونيوس الاميوني . وامين الصندوق مخائيل شحادة

وبين يدينا اعمال هذه الجمعية الى آخر سنة ١٨٥١ طبعت في بيروت سنة ١٨٥٢ وفيها مجموع الخطب والمقالات التي تليت في الجمعية باثناء المدة الماضية . منها خطاب في لذة العلم وفوائده للدكتور فاندريك . وفضل المتقدمين على المتأخرين له . ومقدار زيادة العلم في سوريا في هذا الجيل للدكتور ورتبات . والشرائع الطبيعية لسليم نوفل . وتعليم النساء لبطرس البستاني . ومدنية بيروت له . وعلوم العرب لليازجي . والسعد والنحس للدكتور مشاقفة . والنبات لنوفل نوفل وغير ذلك



## ٢ - الجمعية العلمية السورية

انشئت هذه الجمعية بعد تلك وقلدتها بقانونها وشروطها حتى اسمها . ودخل في عضويتها طائفة من أعضاء الجمعية السابقة وظلت عاملة الى سنة ١٨٦٨ اذ دخلت في طور جديد واعترفت بها الدولة العثمانية رسميا في ٢٠ رمضان سنة ١٢٨٤ هـ (١٨٦٨) . ثم عقدت اجتماعا بعد اسبوع حضره كامل باشا (الصدر الاعظم) متصرف بيروت يومئذ . واذن لها بنشر اعمالها . وبلغ عدد اعضائها لتلك السنة نحو ١٥٠ عضوا اكثرهم في بيروت وبعضهم في دمشق وحمص وغيرها من مدائن سوريا وفي الاستانة . وبينهم نخبة الادباء والعلماء والوجهاء وهذه أسماء عمدتها لتلك السنة :

١	الامير محمد الامين ارسلان	رئيس
٢	حسين بيهم وحنين خورى وسليم بستاني	مميزون
٣	عبد الرحيم بدران وسليم شحادة	كاتبان
٤	سليم رمضان وموسى فريج	مصححان
٥	حبيب الجلخ	مدير اشغال
٦	رزق الله خضرا	امين صندوق

ومن الادباء أو الوجهاء أو رجال الادارة بين اعضائها ممن يعرف القراء اسماءهم : كامل باشا . اسبر شقير . الشيخ ابراهيم اليازجى . بشارة زينيه . جرجس توينى . جرجس فياض . حبيب بسترس . حبيب اليازجى . خليل الخورى . رسلان دمشقية . سليم قشوع . عبد البديع اليافى . محيى الدين بيهم . سليم شحادة . محمد بيهم . مخائيل صبرى . نقولا مدور . يوسف الشلقون . حنا ايكاربوس . عبد القادر الدنا . يوسف سرسق . وكلهم في بيروت . وجبران اسبر . روفائيل شامية . عبد اللطيف ماردينى . يوسف وردة . عبده القدسى . مخائيل مشاققة في دمشق . وقد نبغ من هؤلاء طائفة من العلماء سترجمهم في ما يلي

وكان بينهم جماعة من كبار رجال السياسة بالاستانة منهم فؤاد باشا الشهير ورشدى باشا ومصطفى فاضل باشا وصفوت باشا ورؤف باشا وغيرهم . وفي مصر سليمان اباطة واحمد اباطة وغيرهما . وبين يدينا مجموعة اعمال هذه الجمعية للسنتين الاخيرتين وعليها كان معولنا في اكثر ما ذكرناه عنها

## ٣ - جمعية شمس البر

انشئت هذه الجمعية في بيروت سنة ١٨٦٩ فرعا لجمعية اتحاد الشبان المسيحيين في انكلترا . وهى ادبية خطابية وان اشترط فيها بعض الشروط الدينية . وقد انتظم في سلكها طائفة كبيرة من ادباء بيروت وسوريا اكثرهم من المتخرجين في المدرسة الكلية وغيرها من مدارس الاميركان . وفيهم طبقة من الكتاب وارباب الصحف والاساتذة والاطباء والوجهاء وغيرهم . ومنهم اصحاب المقتطف وصاحب الطبيب



وصاحب الهلال وأكثر الاطباء المتخرجين في كلية الاميركان الطبية والاساتذة المتخرجين من كليتها العلمية . ولا تزال عاملة الى الآن



طائفة من ادباء بيروت سنة ١٨٧١ [ مجلة سركيس ]

الصف الاول على الكراسي من الشمال : المعلم بطرس البستاني . الشيخ يوسف الاسير . فضل الله غرزوزي . عبد الله شبلي . خليل ريز  
الصف الثاني من الشمال : سليم البستاني . الشيخ خطار الدحداح . شاهين سركيس  
(الرابع غير معلوم) سعد الله البستاني . ابراهيم باحوط . سعيد شقير  
سبحان سليميني

وقد انتشرت روح هذه الجمعية بانتشار اعضائها في انحاء سوريا ومصر . فنبتت لها فروع في كثير من المدن لكل منها اسم خاص . منها جمعية رباط المحبة في دمشق  
انشئت سنة ١٨٧٤

#### ٤ - جمعية زهرة الآداب

تأسست في بيروت سنة ١٨٧٣ برخصة من الحكومة العثمانية على يد اسعد باشا متصرف بيروت في ذلك العهد . انخرط في عضويتها طبقة اخرى من الادباء فيهم جماعة من متخرجي المدرسة الوطنية للبستاني وغيرها من المدارس الكبرى . عرفنا منهم سليمان البستاني (ناظم الايالة العربية ووزير التجارة) وروفائيل خوري مدير بنك مورتكج بالاسكندرية واديب اسحق واسكندر العازار ونعمان الخوري (قنصل



فرنسا) واسكندر شكرى وصاحبى المقتطف والشيخ ابراهيم اليازجى وحسن بيهم وميشال توينى وداود نحول وكلهم فى بيروت . وكان لها أعضاء مراسلون منهم جورج بنى صاحب المباحث فى طرابلس وبعض آل مراش فى حلب والغرض منها التمرن على الخطابة وقوة الحجّة والدرس والبحث . وكان كل عضو مكلفا بدرس يلقيه على سائر الاعضاء مرة فى الاسبوع . وكانت تؤلف الروايات واعضاؤها يمثلونها وينفق دخلها فى سبيل الخير . وقد توقفت هذه الجمعية لما احدثت الفتنون بالشروعات العلمية فى أيام عبد الحميد

### ٥ - الجمعية العلمية فى المدرسة الكلية

انشأها تلاميذ المدرسة الكلية الاميركية فى اوائل هذه المدرسة . وقد اخذ الاساتذة بناصرها وتراسها غير واحد منهم . وكان رئيسها لما كنا فى الكلية سنة ١٨٨١ الدكتور يوسف . غرضها تمرين الشبان على الاجتماع والقاء الخطب والمباحثات فى المواضيع الاجتماعية والتاريخية المفيدة . ولا تزال عاملة الى الآن ومن قوانينها ان تعقد اجتماعا عموميا كل سنة تدعو اليه اعيان بيروت وكبار رجال الحكومة وغيرهم تلقى فيه الخطب والمباحثات . وكان لهذه الجمعية تأثير كبير فى ترقية مواهب الشبان وتعويدهم على البحث والدرس . واما اعضاؤها فهم تلاميذ الكلية فى الصفوف العلمية العالية والصفوف الطبية من ابناء العرب . فيكون كل حاملى الشهادة العلمية الاميركية او الطبية او الصيدلية من اعضائها . وروح هذه الجمعية انتشرت فى سوريا وغيرها بانتشار تلاميذ الكلية . فكانوا حيثما حلوا تآقت انفسهم الى مثل اجتماعاتهم الادبية فى مدرستهم فيشكلون الجمعيات على مثالها من الادباء الذين يقيمون بينهم وفى المدارس الكبرى الوطنية فى بيروت جمعيات من هذا القبيل منها جمعية مدرسة الحكمة انشئت لثل هذه الغاية سنة ١٨٨١

### ٦ - جمعية باكورة سوريا

وحدثت فى بيروت نهضة نسائية فى اثناء ذلك فاقتدت الفتيات المتعلمات بالفتيات المتعلمين . فانشان جمعيات علمية خطابية لثل غرض جمعيات الشبان المتقدم ذكرها . اقدمها « جمعية باكورة سوريا » صدرت اعمالها ودستورها فى كتاب طبع سنة ١٨٨١ وفيه عدة خطب فى مواضيع اجتماعية

### ثانيا - الجمعيات الخيرية التعليمية

فى سوريا كثير من الجمعيات التعليمية اكثرها دينية واهمها جمعيات المرسلين الاجانب من الاميركان واليسوعيين وغيرهم . وقد جاء ذكرهم فى باب المدارس . ونكتفى هنا بذكر الجمعيات الوطنية التى انشئت فى سبيل التعليم او التربية او نحوها هالك اهمها :



## ١ - جمعية المقاصد الخيرية

هي من خيرة الجمعيات العلمية في بيروت . انشأها نخبة من ادباء المسلمين سنة ١٨٨٠ غرضها ترقية الناشئة المسلمة . فانشأت مدرستين للبنات ومدرستين للذكور وسعت في ارسال بضعة شبان الى المدرسة الطبية المصرية لتعلم فن الطب . لكن الحكومة العثمانية ظنت السوء بها واتهمت اعضاؤها وصادرت بعضهم . ثم ابدلتها بمجلس المعارف . عرفنا من اعضائها المرحوم الشيخ فضل القصار الاديب الشاعر . وفي بيروت الآن جمعية بهذا الاسم لخدمة المدارس لها عدة مدارس تنفق عليها من صندوقها

## ٢ - جمعية زهرة الاحسان

جمعية زهرة الاحسان لطائفة الروم الارثوذكس انشأتها جماعة من عقائل وجهاء هذه الطائفة في بيروت واونسهم سنة ١٨٨٠ الغرض منها تعليم الفتيات وترقيتهن نقوسهن . فانشأت لذلك مدرسة بهذا الاسم وقد سعت في انشائها وتديرها السيدة لبيبة جهشان . ولا تزال تديرها الى الآن وتعرف بالحاجة مريم جهشان

## ٣ - جمعية تهذيب الشبيبة السورية

لهذه الجمعية منهج آخر في خدمة الناشئة السورية . نغنى مساعدة الراغبين في التعلم ولا تساعدهم ماليتهم على الدفع . وهي من ثمار روح المدرسة الكلية الاميركية . واعضاؤها اكثرهم من اساتذة هذه المدرسة ومعلميها . انشئت سنة ١٩٠٢ وهي تجمع الاموال بالاشتراكات من اعضائها وتساعد طلاب العلم بدفع راتب المدرسة عنهم . على ان يكون ذلك دينا عليهم اذا استطاعوا وفاء فعلوا . ولها فرع نسائي يعرف بجمعية النساء لتهديب الشبيبة السورية تعمل نفس عملها للبنات . اعضاؤها من خيرة العقائل والاونس السوريات في سوريا ولبنان ومصر واميركا وغيرها وقد انشئت جمعية نسائية في برمانا (لبنان) اسمها « جمعية اليرة الذهبية » لمساعدة جمعية بيروت . غير ما ياتيها من احسانات اهل البر . وبلغ عدد الذين اعانتهم جمعية تهذيب الشبيبة للتعليم الى آخر السنة الماضية ٧٧ شابا و ١٤ فتاة بلا تمييز بين المذاهب . انفقت عليهم جميعا ٨٦٩٠٠ غرش ولا يزال في صندوقها ٧٠٢٠٨ غروش تحت الاستثمار

## ٤ - جمعية المعارف الدرزية

وانشرت روح جمعية التهذيب في سوريا فتالتت الجمعيات لمثل غرضها في الطوائف الاخرى . عرفنا منها « جمعية المعارف الدرزية » تشكلت في لبنان سنة ١٩١١ وغايتها تعميم الاصلاح في الطائفة الدرزية بنشر المعارف بين ابنائها استكمالا لرتبهم . وتمكينا للجامعة العثمانية . تجمع اموالها بالاشتراك وتنفق على الذين لا يستطيعون الانفاق



## ٥ - جمعية يقظة الفتاة العربية

انشأتها نخبة من عقائل المسلمين واوانسهم من اوجه عائلات بيروت في هذا العام .  
للتعاون على تعليم المسلمات العربيات اللواتى لا يستطعن الى ذلك سبيلا

## ثالثا - الجمعيات العلمية الفنية

نريد بها الجمعيات الخصوصية لخدمة علم او فن او صناعة . وهذه قليلة في  
سوريا لانها تستلزم الانفاق والدرس والتجارب العلمية وغيرها مما لا يتيسر لنا .  
ومع ذلك لم تعدم سوريا بعض الجمعيات الفنية هاك اشهرها :

## ١ - المجمع العلمى الشرقى

انشىء في بيروت سنة ١٨٨٢ للبحث فى العلم والصناعة لما يعود على البلاد بالخير .  
اول من فكر فيه الدكتور صروف ونمر وموصلى باشا ووليم فانديك . فشكلوه ووضعوا  
قوانينه . وانضم اليهم طائفة من علماء سوريا وخدمة العلم فى ذلك العهد . منهم  
الدكتور ورتبات والدكتور فانديك والدكتور اسكندر بارودى ومرادى البارودى  
وسليم بطرس البستاني والدكتور مخائيل مشاقفة والشيخ ابراهيم اليازجى والمعلم  
ابراهيم الحورانى واسبر شقير ومؤلف هذا الكتاب . وتولى رئاسته الدكتور  
فانديك الكبير والدكتور ورتبات . ومن اعضائه المراسلين شفيق بك منصور وادريس  
بك رائغ . ولم يظل بقاء هذا المجمع بعد انتقال اصحاب المقتطف الى مصر . وقد  
جمعت اعمال سنته الاولى فى مجلد على حدة تحتوى على مقالات علمية القاها بعض  
الاعضاء فيه

## ٢ - جمعية الصناعة

انشئت فى بيروت نحو سنة ١٨٨٢ لتنشيط الصناعة . ومن اكثر الناس سعيا  
فيها شاهين بك مكاربوس وقد توقفت بعد انتقال المقتطف الى مصر

## ٣ - جمعية احياء التمثيل العربى

تألفت هذه الجمعية فى بيروت بعد اعلان الدستور وهى تضم نخبة من هواة  
التمثيل ويتولى ادارتها باثرو باولى صاحب جريدة المراقب واسمها يدل على غرضها

## رابعا - الاندية

كثر ظهور الاندية فى بيروت وغيرها من مدن سوريا على اثر اعلان الدستور .  
لكن اكثرها سياسى تابع لحزب الاتحاد والترقى او حزب الائتلاف او سواهما من  
الاحزاب السياسية مما ليس من شأننا الخوض فيه  
على ان اطلاق حرية الاقلام والاجتماعات ساعد على انشاء الاندية الادبية التى يجتمع



فيها الاعضاء للمطالعة او المذاكرة . وكان البيروتيون قد انشأوا غرفا للمطالعة قبل الدستور لها فروع في جهات سوريا كما سيجي في باب المكاتب . فعمدوا الى انشاء الاندية الادبية وآخر ناد من هذا القبيل أنشئ في بيروت هذا العام أعضاؤه نخبة ادباء بيروت المسلمين وسموه « النادي الاهلي » ويقال بالاجمال ان الاندية الادبية في سوريا لا تزال في اول نشأتها  
ومن الاندية العربية الهامة « المنتدى الادبي » تأسس في الاستانة بعد الدستور وله مجلة علمية تصدر باسمه غرضها تأييد العنصر العربي واحياء آداب العرب

### الجمعيات السورية خارج بيروت

كل ما تقدم ذكره من الجمعيات نشأ في بيروت ام مدائن سوريا من حيث العلم والادب وسائر اسباب المدنية . وقد اقتدت بها سائر المدن السورية في هذا السبيل فانشأت الجمعيات الادبية والعلمية والخطابية والتعليمية وغيرها . وناهيك بالجمعيات الخيرية فانها كثيرة جدا في بيروت وغيرها ولم نتعرض لذكرها لانها خارجة عن موضوع بحثنا . حتى الجمعيات الادبية والعلمية فان ما ذكرناه من جمعيات بيروت ليس كل مانشأ فيها من هذه الجمعيات . فقد ظهر فيها بعد الدستور جمعيات عديدة . وانما اردنا هنا بيان كيفية نشوء الجمعيات العلمية والادبية في سوريا . كما بينا كيفية نشوء المدارس والطباعة والصحافة وغيرها . على اننا لا نرى بأسا من الاتيان بأمثلة من الجمعيات التي نشأت في بعض المدائن السورية الكبرى ليقاس عليها

#### ١ - الجمعيات في حلب

لم ينشأ بحلب جمعيات علمية ادبية قبل الدستور او لعلها لم تظهر بسبب الاستبداد والضغط على الافكار وسوء ظن الحكومة بكل اجتماع . ومن الجمعيات التي ظهرت قبل الدستور في حلب « جمعية النشأة التهذيبية » تأسست سنة ١٩٠٧ وظلت مستترة حتى أعلن الدستور في السنة التالية . فظهرت وعقدت الاجتماعات في التحريض على انشاء الجمعيات لبث روح الرقي العلمي والادبي في الناشئة الحلبية . فكان لكلامها وقع لكنها أقفلت بعد عام آخر . فاجتمع جماعة من الادباء في السنة التالية سنة ١٩١٠ لانشاء ناد يمثل هذا الغرض جعلوه تحت رئاسة فخري باشا والي حلب اذ ذلك . وجعلوا غرضه التعاون على بث المعارف والرياضة البدنية والفنون المطربة فلاقى اقبالا لكنه لم يطل عمره

وقس على ذلك تاريخ اندية وجمعيات أخرى أنشئت لمثل هذه الاغراض ولم يطل بقاؤها . « منها نادي الادب » أنشأه القس توما ايوب سنة ١٩٠٩ يتخرج عليه الشبان في الادب والمطالعة والاستفادة بدلا من اللهو في القهوات . و « نادي الجهاد الادبي » و « جمعية تثقيف الفقير » أنشئت سنة ١٩١٣ ولا تزال . غير الجمعيات الاخرى لاعانة الفقراء في غير التعليم



وآخر جمعية تشكلت للتعليم بحلب جمعية المقاصد الخيرية وهي من نوع جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية التي نشأت في بيروت وقد تقدم ذكرها . انشأها بعض ادباء حلب المسلمين في هذا العام وشعارها « لا حياة الا بالعلم » . و « الجمعية الاسلامية الشرقية » قام بها بعض الناهضين من شبان حلب المسلمين للسعى في ترقية العلم ونشره بمال يجمع بالاشترار من افراد الامة . وجعلوا الاشتراك عاما وقيمته زهيدة فأصبح المشتركون فيها نحو الف شخص . وبالجملة فان في حلب نهضة ادبية في سبيل انشاء الجمعيات فعسى ان يوفقوا الى ما يريدون

## ٢ - الجمعيات في حمص

اكثر ما انشئ في حمص من الجمعيات يرمى الى غرض خيري طائفي . وبعضها خيري فقط للقيام بالاحسان الى الفقراء ودفن الموتى . والبعض الآخر للقيام بادارة بعض المدارس الخيرية او غير الخيرية . وبعضها من قبيل الجمعيات السياسية للجمع بين العناصر العثمانية . او دينية لسماع الوعظ والارشاد . وهذا كله يخالف ما اردنا بيانه في ما تقدم من الجمعيات العلمية والادبية الخطابية او التعليمية . على ان بعض هذه الجمعيات كثيرا ما تتخذ هذه الخطة

ومن الجمعيات التي تدخل في هذا الباب جمعية دفن الموتى للروم الارثوذكس تأسست سنة ١٨٩٢ كان غرضها دفن الموتى ثم نابت مناب جمعية المدارس الارثوذكسية سنة ١٩٠٢ للاهتمام بما بقي من تلك المدارس بعد تسليم شطرها الاخر الى جمعية فلسطين . والجمعية الخيرية الاسلامية تأسست سنة ١٩١٢ لاستدرا حسان المسلمين لاجل تربية ايتامهم . وجمعية نور العفاف الارثوذكسية النسائية تأسست سنة ١٨٩٨ كانت مقتصرة اولا على سماع الخطب الادبية ثم تطرقت الى انشاء مستشفى لمعالجة المرضى مجانا . و « النهضة الحمصية » تأسست سنة ١٩١٢ للجمع بين العناصر العثمانية بالخطب والارشاد

## ٣ - الجمعيات في دمشق

قد تقدم ذكر جمعية رابطة المحبة التي انشئت في دمشق سنة ١٨٧٤ فرعا لجمعية شمس البر . وانشئ غيرها من الجمعيات لم نقف على خبرها واهتم الدمشقيون في زمن مدحت باشا بأمر التعليم فانشأوا بإيعاز هذا الرجل المصلح الجمعية الخيرية سنة ١٨٧٨ انضم اليها علماء دمشق وادباؤها في ذلك العهد . وعهد اليها في انشاء المدارس وترقية المعارف واشتغلت بانشاء المكتبة الفاهرية الآتى ذكرها . ولم يطل بقاؤها الا ريشما نقل مدحت من سوريا والجمعية التاريخية : انشئت سنة ١٨٧٥ للبحث في العلم والتاريخ وجمعية الفنون الطبية : خاصة بالابحاث انشئت سنة ١٨٨٧ انضم اليها اطباء الوطنيين للبحث في المعارف الطبية ونحوها



## ٤ - الجمعيات في طرابلس الشام

نشأت الجمعيات في طرابلس اقتداءً ببيروت أيضاً . وقد علمنا من رصيفنا جرجي يني صاحب المباحث في طرابلس الشام - وهو من أعضاء الجمعية العلمية في المدرسة الكلية - انه اتفق في أواسط العقد الثامن من القرن الماضي مع بعض الادباء وأنشأوا جمعية ادبية رئيسها اسكندر كاتسفليس وكاتبها جرجي يني وانضم اليها كثيرون . وكانت تلقى الخطب في مواضيع مختلفة . فلما انتشبت الحرب الروسية العثمانية سنة ١٨٧٦ اقلت

ثم انشأ الطرابلسيون جمعية تعليمية سموها « جمعية كفتين » انشأت مدرسة كفتين على مبادئ حرة وظلت المدرسة عاملة سبع سنين ثم اقلت . وفي العزم اعادتها الآن

وفي سنة ١٨٩٠ انشئت في طرابلس جمعية النادي الادبي برئاسة جرجي يني وكان من اعضائها شقيقه صموئيل وفرح انطون صاحب الجامعة وانسعد باسيلى وغيرهم . واقلت لسبب حوادث الارمن سنة ١٨٩٤ وكان غرضها لقاء الخطب على الجمهور

وقس على ذلك نحو هذا التأثير في المدائن السورية الاخرى وتكاد لا تخلو مدينة من مدن سوريا من مثل هذه النهضة . حتى القرى في لبنان فان في كثير منها جمعيات ادبية والغالب ان يكون مؤسسوها من تلاميذ الاميركان وتشكلت في سوريا في اواخر القرن الماضي واوائل هذا القرن ولا سيما بعد اعلان الدستور جمعيات عديدة في سبيل الخطابة او التعليم لا حاجة الى ذكرها

## الجمعيات العلمية والادبية

## في مصر

ان نشوء الجمعيات بمصر يرجع الفضل فيه الى واضع بذور المدنية الحديثة فيها بوناپرت - فانه انشأ فيها معهداً علمياً لفته الرسمية الفرنسية واعيد انشاؤه في عهد الدولة الخديوية . وانشئت جمعيات اجنبية اخرى فرائنا ان نقول كلمة في هذه الجمعيات قبل التقدم الى الجمعيات العربية

## الجمعيات العلمية الاجنبية بمصر

## ١ - المعهد العلمى المصرى

تأسس سنة ١٧٩٨

انشأه نابوليون بوناپرت وسماه بالفرنساوية Institut d'Egypte وهو فرنساوى اللغة



لكنه مصري الغرض لانه انشىء لخدمة مصر والمصريين . عقدت جلسته الاولى في ٢٢  
أوغسطس سنة ١٧٩٨ في منزل حسن شركس بالناصيرية . وقد دهش اديبا مصر  
في ذلك العصر مما شاهدوه فيه من مستحدثات الاختراعات . فوصفه مؤرخ تلك  
الحقبة (الجبرتي) بقوله « فيه جملة كبيرة من كتبهم وعليها خزان ومباشرون  
يحفظونها ويحضرونها للطلبة ومن يريد المراجعة فيراجعون فيها مرادهم . فتجتمع  
الطلبة منهم كل يوم قبل الظهر بساعتين ويجلسون في فسحة المكان المقابلة لمخازن  
الكتب على كراسي منصوبة موازية لتختات عريضة مستطيلة . فيطلب من يريد  
المراجعة ما يشاء منها فيحضرها له الخازن فيتصفحون ويراجعون ويكتبون حتى  
اسافلهم من العساكر »

والدليل على انه انشىء لخدمة مصر انهم كانوا يجيبون الى اديبا المصريين المجيء  
اليه . واذا جاء احدهم بذلوا مودتهم واطلعوه على ما فيه من المدهشات العلمية . وقد  
جاء في قانونه انه انشىء لنشر المدنية والعلم بمصر والتنقيب عن الآثار ودرس الاخلاق  
وغريها . وكان اعضاؤه ٤٨ عضوا على اربعة اقسام حسب العلوم : الرياضيات  
والطبيعات والاقتصاد السياسي والآداب لكل منها ١٢ عضوا . وبين اعضاء هذا  
المعهد نخبة من علماء فرنسا في ذلك العهد . وقد تعين الموسيو مونج رئيسا وبونابرت  
نائباً وفورنيه كاتباً . وله نشرة كانت تصدر كل ثلاثة اشهر . ثم نشروا خلاصة  
ابحاثهم في اربعة مجلدات . ومن ثمار درسه نشر الكتاب النفيس في وصف مصر  
Description d'Egypte في مجلدات كثيرة . وذهب ذلك المعهد بذهاب الفرنسيين  
من مصر سنة ١٨٠١

## ٢ - مجلس المعارف المصري

تأسس سنة ١٨٥٩

فلما صارت مصر الى محمد علي انقضت معظم ولايته وليس في مصر جمعية  
علمية . ولكن بعض الجاليات انشأوا فيها جمعية انكليزية سموها الجمعية المصرية  
The Egyptian Society غرضها درس اللغات والآثار . سموها بالفرنساوية  
Société d'Egypte ولا تعرف مصرها

(على ان جماعة من رجال العلم بالاسكندرية اجتمعوا على احياء المعهد العلمي المصري  
فأحيوه سنة ١٨٥٩ وسموه Institut Egyptien وعربوه « مجلس المعارف المصري »  
ثم نقل الى القاهرة سنة ١٨٨٠ ولا يزال يعقد فيها ولغته الرسمية الفرنسية .  
لكن ابحاثه شرقية واعضاؤه من نخبة علماء الافرنج والوطنيين . وتوالى على رئاسته  
بضعة عشر رئيسا معظمهم من الافرنج في جملتهم مريت باشا ودشامبور وكولوتشي  
وماسيرو وارتن باشا وغيرهم (١)

(١) ترى تفصيل ذلك لتوفيق اسكاروس في الهلال صفحة ٥٧٩ سنة ٢١



## ٣ - الجمعية الجغرافية الخديوية

تأسست سنة ١٨٧٥

غرضها الابحاث الجغرافية العلمية . ولقتها فرنساوية وكان رئيسها عند تأسيسها شواينفرت الالماني . ووكيله محمود باشا الفلكي والجنرال ستون باشا وسكرتيرها المركز كومبيان . ورئيسها الآن ابانا باشا وسكرتيرها جلياردو بك صاحب مجلة مصر فرنساوية . وهي تنشر اعمالها بالفرنساوية في كتب تظهر حسب اللزوم منها مجموعات في المكتبة الخديوية

## ٤ - جمعيات اجنبية اخرى

ومن الجمعيات العلمية الافرنجية بمصر الجمعية الانكليزية في القاهرة سنة ١٨٩٨ رئيسها الدكتور فرغوسن . والجمعية الجغرافية الزراعية انشئت سنة ١٨٩٨ رئيسها البرنس حسين كامل باشا . والجمعية الرمديّة سنة ١٩٠٢ وجمعية علم الحشرات Entomologie تأسست سنة ١٩٠٧ . والجمعية الدولية الطبية تأسست سنة ١٩٠٨ تجتمع في قاعة مجلس المعارف المصري رئيسها كومانوس باشا والجمعية الالمانية الطبية سنة ١٩٠٩ رئيسها الدكتور مايرهوف . والجمعية الخديوية للاقتصاد السياسي سنة ١٩٠٩ لها مجلة تنشر ابحاثها وتجتمع في قاعة الجامعة المصرية

## الجمعيات العربية في مصر

تأخر ظهور الجمعيات العربية بمصر الى النصف الثاني من القرن الماضي على اثر تنبه الازدهان الى الامور السياسية في زمن الخديو اسماعيل بما قام من المنافسة بينه وبين حليم باشا . وقد تكاثرت الاجانب وتزايد الاحتكاك بالمدينة الاوربية ولا سيما بعد قدوم جمال الدين الافغانى الى وادى النيل وانتشار روح السياسة الحرة في نفوس الابداء . فعالوا الى الاجتماعات السرية لتلك الاغراض فاتخذوا الماسونية وسيلة للاجتماع ثم انشأوا الجمعيات السياسية . فنقول كلمة فيها قبل التقدم الى الجمعيات العلمية والادبية

## الجمعيات السياسية بمصر

كان اكثر هذه الجمعيات سرية تستتر باسم علمي ولذلك كان تحقيق شؤونها صعبا . لكننا نذكر ما بلغنا من اخبارها نقلا عن الثقات الذين عاصروها او اشتركوا فيها منها :

١ - (جمعية الآداب) انشئت بمصر سنة ١٨٧١ وتولى رئاستها الشيخ محمد الخشاب الفلكي وحالما علمت الحكومة بها اقبلتها

٢ - (الجمعية الشرقية) انشئت بمصر ١٨٧٧ ومن اعضائها ارتين باشا وفخرى



باشا وسليمان ابانظة والياس حبالين والدكتور مهدى خان التبريزى . وعنه أخذنا خبرها قال « وكانت تجتمع في بيت احمد فهمى بالسكرية » وقد تعطلت في ايام عرابى

٣ (جمعية مصر الفتاة) ذكروا من اعضائها جمال الدين الافغانى واديب اسحق وسليم نقاش وعبد الله نديم ونقولا توما من ارباب الاقلام في ذلك العهد . واصدروا جريدة « مصر الفتاة » باسم هذه الجمعية في اواخر ايام اسماعيل . واكد لنا بعض الثقات العارفين ان هذه الجمعية كانت اسما بلا مسمى . وانما اراد اصحاب جريدة مصر الفتاة ايها اولى الامر بوجود جمعية سرية يخشى بأسها . وليست الجمعية بالحقيقة الا محررى تلك الجريدة اديب اسحق وسليم نقاش كانا يكتبان باعزاز جمال الدين الافغانى - يريدون مقاومة شدة اسماعيل . ولذلك كانوا يصدرونها بالعربية والفرنساوية ليوهمو الخديوى انها لسان حال جمعية كبرى من الافرنج والوطنيين تسمى في خلع اسماعيل او قتله . وكان اسماعيل يخشاها ويبحث عن اعضائها فلم يهتد اليهم

٤ (جمعية الشبان) انشئت في الاسكندرية قبيل الثورة العرابية للاحتجاج على لايحة فرنسا وانكلترا التي ترتب عليها شوب نار الثورة . وطالبت ايضا بانشاء بنك وطنى فرارا من استئثار الاجانب بمرافق البلاد . وكثيرا ما كان يحضر اجتماعاتها محافظ الاسكندرية (عمر باشا لطفى) وضمن لها السعى لدى الحكومة في مطالبها . ومن اعضائها السيد ابراهيم ابو هيف وابراهيم بك سعود ومحمد بك شوباشى وعبد القادر الغريانى وكان هذا تابعا لدولة فرنسا فتنازل عن تبعيتها لهذا الغرض (١) وهناك جمعيات سياسية او احزاب نشأت بعد الاحتلال لا فائدة من ذكرها في هذا المقام اشهرها الحزب الوطنى وحزب الاصلاح وحزب الامة والحزب الدستورى

### الجمعيات العلمية والادبية بمصر

اما الجمعيات التي انشئت بمصر في سبيل العلم فهي عديدة . وقد توخت في خدمته طرقا تختلف في بعض احوالها عن الجمعيات السورية . فنقسمها الى مجاميع باختلاف اغراضها او اساليبها وهي :-

١	جمعيات نشر الكتب	٥	الادبية الادبية
٢	جمعيات الترجمة والتأليف	٦	الجمعيات الخيرية التعليمية
٣	الجمعيات العلمية الخطابية	٧	جمعيات التمثيل
٤	« العلمية الفنية		

#### اولا - جمعيات نشر الكتب

هي اقدم الجمعيات العربية العلمية بمصر . ولعل المصريين عمدوا اليها اقتداءً (١) اخبرنا بذلك الشيخ احمد ابو على الازهرى وكيل المكتبة البلدية بالاسكندرية



بأعمال الحكومة في زمن محمد علي اذ اخذ في نشر الكتب وترجمة العلوم . واليك أهمها مرتبة حسب سني انشائها :

## ١ - جمعية المعارف

تأسست سنة ١٨٦٨

أسسها محمد عارف باشا احد اعضاء مجلس الاحكام سنة ١٨٦٨ بمصر لنشر الكتب النافعة . وانشأ ابراهيم بك المويلحي اذ ذاك مطبعة سماها باسم الجمعية لطبع تلك الكتب وكانت تطبع في سواها أيضا . وكانت جمعية المعارف شركة مساهمة ثمن سهمها خمسة جنيهاً . فلقبت اقبالا كثيرا حتى بلغ عدد المساهمين او الاعضاء بضع مئات . وللأعضاء في مقابل ذلك ان يقتنوا مطبوعات الجمعية بثمن اقل مما يعطى لسواهم . وكانت تعلن عن عزمها على نشر الكتاب وتعين ثمنه فئات متفاوتة حسب التعجيل في الدفع . وقد طبعت طائفة من الكتب الهامة في التاريخ والفقہ . منها اسد الغابة لابن الاثير خمسة مجلدات . وكتاب الف باء مجلدان . والفتح الوهبي مجلدان . وتاج العروس عدة مجلدات وغيرها . وفي ذيل الفتح الوهبي قائمة باسماء الاعضاء في ذلك الحين

وما زالت هذه الجمعية عاملة حتى حدث التنازع السياسي بين اسماعيل باشا وحليم باشا على منصب الخديوية . وكان محمد عارف باشا يروج آراء حليم فبلغه ان اسماعيل عالم بامرہ ففر الى الاستانة وتوفى هناك وانحلت الجمعية . وكان عارف باشا من اهل الادب وله مؤلفات في التركية منها « آثار قلم » نشر في الديوان المعروف بمنشآت قلم . وكان يحسن اللغة العربية ويروون من نظمه فيها بيتين يفتخر بهما قال :

الم تعلم بأن سما فكري تلوح بأفقهاسم المعارف  
تفرس والسدى في المزايىا فيوم ولدت لقبنى بعارف

## ٢ - شركة طبعة الكتب العربية

تأسست سنة ١٨٩٨

تألفت سنة ١٨٩٨ لنشر الكتب الهامة في العربية ومن اعضائها حسن باشا عاصم واحمد بك تيمور وعلي بك بهجت وغيرهم . وقد طبعت طائفة من الكتب المفيدة منها كتاب الموجز في فقه الامام الشافعي . وسيرة السلطان صلاح الدين وفتوح البلدان للبلاذري والاحاطة في اخبار غرناطة وتاريخ دولة آل سلجوق وغيرها ومن هذا القبيل لجنة تألفت لنشر كتاب « المخصص » لابن سيده سنة ١٩٠٢ أهم اعضائها الشيخ محمد عبده وحسن باشا عاصم وعبد الخالق باشا ثروت ومحمد بك النجارى وغيرهم . فظهر الكتاب في ١٧ مجلدا . وقد طبعت كتباً اخرى



## ثانيا - جمعيات التعريب والتأليف

وهناك جمعيات تشكلت لتعريب الكتب أو تأليفها عرفنا منها :

١ ( جمعية التعريب ) لترجمة الكتب الحديثة في الاجتماع والاقتصاد أنشئت سنة ١٨٩٢ وهي أشبه بلجنة أعضاؤها : علي ( باشا ) أبو الفتوح ومحمود ( بك ) كامل رئيس نيابة قنا وصالح ( بك ) نور الدين ومحمد مسعود . فترجموا كتاب الاقتصاد السياسي لجيفونس وطبع . ثم انحلت الجمعية بعد سنة لتفرق أعضائها

٢ ( جمعية تأليف الكتب ) - تشكلت سنة ١٩١١ برئاسة عبد الرحيم بك احمد . وأعضاؤها نحو ثلاثين عضوا من أدباء المصريين غرضها تأليف الكتب المدرسية وطبعها بمال يجمعونه منهم . وقد طبعت الى الآن نحو عشرة كتب مدرسية ولا تزال عاملة

وآخر جمعية للتعريب اللجنته التي شكلتها نظارة المعارف لتعريب الكتب المدرسية

## ثالثا - الجمعيات العلمية الخطابية

نريد بها الجمعيات العلمية والادبية لترقية احساس الامة الاجتماعى والتعريف على الخطابة والدرس والبحث . وهي بمصر احدث منها في سوريا واليك ما عرفناه من اخبارها

## ١ - جمعية رواق الشوام بالازهر

تأسست سنة ١٨٧٣

هي اول جمعية خطابية ادبية ظهرت بمصر . وقد انشأها طلبة الازهر السوريون سنة ١٢٩٠ هـ ( ١٨٧٣ ) انبانا بخبرها حفنى بك ناصف مفتش اول اللغة العربية في نظارة المعارف قال « وكانت كلما عزم طالب سورى على الرجوع الى الشام نهائيا تحدد ليلة للاجتماع تعلنها الى اهل الرواق فيعد الشعراء قصائد الوداع وتلونها ليلة السفر بمصر بين علماء الازهر وادبائه وكانوا يتدنون القصيدة بالغزل ثم يتخلصون الى المديح والوداع . وكان الشعراء يتبارون ويتنافسون فيها ايما تنافس . ولم يكن الشعراء من السوريين فقط بل كل من اراد ان ينظم قصيدة مصريا كان او سوريا تقبل منه ويؤذن له بتلاوتها . وبقيت هذه الجمعية الى سنة ١٣٠٠ هـ ولا ادري باقية هي ام انتهى امرها »

## ٢ - الجمعية الخيرية الإسلامية ( الاولى )

تأسست سنة ١٨٧٨

أنشئت في الاسكندرية سنة ١٢٩٦ ( ١٨٧٨ ) وهي غير الجمعية الباقية بهذا الاسم الى اليوم وسيأتى ذكرها . اما الجمعية الخيرية الإسلامية الاولى فكانت



علمية ادبية وان كان الباعث على انشائها روحا سياسية اجتماعية دبت في نفوس المصريين في ذلك العهد على اثر ما شاهدوه من استئثار الاجانب بمرافق البلاد الاقتصادية . فتشكلت هذه الجمعية لفتح المدارس لتعليم البنين والبنات وتهذيب اخلاقهم على ان تكون تلك المدارس حرة مطلقة كما يستفاد من قانونها المطبوع ومنه نسخة في المكتبة الخديوية

وكانت هذه الجمعية تتبادل الخطب ليلا في المواضيع العلمية والتاريخية . وقبيل افتتاحها انضم اليها عبد الله نديم فكفته بافتتاح مدرسة تحت نظارته . واعانته الحكومة بمساعدة مالية وبمكان للتعليم بشرط ان لا تكون الجمعية خاصة بالمسلمين فسموها « الجمعية الخيرية المصرية » واعتبرتها الحكومة مدرسة رسمية وصادقت على قانونها . وما زالت الجمعية والمدرسة تتقدمان حتى بدأت الثورة العربية فانفصل نديم عنها وانضم الى العراقيين وانفرد عقد الجمعية من ذلك الحين وقد اخبرنا محمد افندي امين باشكاتب محكمة الاسكندرية الاهلية ان من مؤسسي هذه الجمعية : حسن منصور والدكتور حسن سرى ومحمد شكري معاون ضبطية اسكندرية والحاج امين الكيال والشيخ محيي الدين النبهاني ومحمود واصف والشيخ علي ضيف وحسن المصري وعبد المجيد عمر شويطر . وذكر لنا غيره من مؤسسي هذه الجمعية رستم بك الغلايلى واحمد نبيه ومحمد باشا الناصورى ومحمد بك العدل وعبد القادر بك الغريانى وغيرهم

اما المدرسة فاخبرنا حفنى بنى ناصف انها كانت تديرها لجنة من اعيان الاسكندرية رئيسها محافظ الاسكندرية ووضعت تحت رعاية الخديوى توفيق باشا . وفيها تخرج مصطفى باشا ماهر العضو الوطنى بمصلحة الدومين . وانه حصل شقاق بين اعضاء اللجنة فاستقال المحافظ من ادارتها فتولاها آخر وتولى نظارة المدرسة عبد الله نديم وانشأت في اثناء ذلك رواية تمثيلية اسمها « مصر وطالع التوفيق » كانت لهجتها تشف عن اسف عظيم على تفهقر مصر . ولذلك وقعت الشبهة بانها تقاوم التيار الاجنبى . ثم انشأ عبد الله نديم جريدة « التنكيث والتبكيث » وشغل عن المدرسة وابتدأت الثورة العربية فاقلت . وكان خطباء هذه الجمعية عبد الله نديم واحمد سمير واديب اسحق وابراهيم اللقانى واحمد العوام وغيرهم . ويجوز ان تعد من الجمعيات التعليمية

### ٣ - جمعية الاعتدال

تأسست سنة ١٨٨٦

انشئت في القاهرة سنة ١٨٨٦ وغرضها بث روح الفضيلة وترقية الاخلاق والتمرن على الخطابة في المواضيع الاجتماعية ولا سيما الاعتدال على مثال جمعية شمس البر في بيروت او الجمعية العلمية في الكلية واكثر مؤسسيها من متخرجي الكلية الاميركية . وانضم اليها طائفة حسنة من الادباء والكتاب في ذلك العهد وفيهم



طبقة أصبحوا الآن من خيرة أرباب الأقلام وأصحاب المناصب . يحضرننا من أسمائهم الدكتوران صروف ونمر صاحبا المقتطف . الدكتور شبلى شميل . الدكتور اخنوخ فانوس . احمد زكى باشا سكرتير مجلس النظار . حفنى بك ناصف مفتش اللغة العربية بنظارة المعارف . جبرائيل بك كحيل المحامى . جندى بك ابراهيم صاحب الوطن . الشيخ علي يوسف صاحب المؤيد . ابراهيم الجمال المحامى . يوسف بك دبانة . نجيب غناجة . اثناسيوس صيقلى . الدكتور طحان بك . صاحب الهلال . وقد تولى رئاستها الدكتور فارس نمر وحفنى بك ناصف وتعطلت سنة ١٨٨٩

#### ٤ - جمعية التقدم المصرى

تأسست سنة ١٨٩١

أسسها تلاميذ الحقوق المصريون فى مونبليه فى فرنسا سنة ١٨٩١ ومنهم علي ابو الفتوح باشا وشوقى بك شاعر الامير . وغرضها التاليف والقاء الخطب فى العربية وقد نبتت لها فروع فى بلاد فرنسا بين المصريين وانتقلت سنة ١٨٩٢ الى مصر وظلت فروعها هناك . وكانت تجتمع بمصر مرة فى الاسبوع واصدرت مجلة باسمها « التقدم المصرى » وانحلت الجمعية سنة ١٨٩٥ بسبب تفرق الاعضاء الى مناصبهم

#### ٥ و ٦ - جمعية العلم المصرى وجمعية العلم الشرقى وغيرهما

تأسست الاولى بمصر سنة ١٨٩٢ برئاسة السيد بك رفعت ومن اعضائها الشيخ المهدي استاذ تاريخ آداب اللغة العربية فى الجامعة المصرية الآن واسماعيل بك عاصم والدكتور عبد الرحمن اسماعيل . وغرضها القاء الخطب والمباحثات الاجتماعية ولم يطل عمرها . وتأسست الثانية فى تلك السنة لمثل ذلك الغرض وكان بقاؤها قصيرا ومن هذا القبيل الجمعية الادبية السورية سنة ١٨٩٥ بمصر والجمعية الادبية الشرقية فى دمياط سنة ١٨٩٦ وجمعية الاقتصاد الاهلى فى الاسكندرية سنة ١٨٩٦ وغيرها من الجمعيات التى انشئت فى مصر او غيرها من مدائن القطر المصرى وكلها توقفت

#### رابعا - الجمعيات العلمية الفنية

نعنى الجمعيات الخاصة بفرع من فروع العلم اقدمها :

- ١ ( الجمعية الجغرافية الخديوية ) المتقدم ذكرها بالفرنساوية
- ٢ ( الجمعية الزراعية ) تشكلت سنة ١٨٨٠ وغرضها ايجاد العلائق المستمرة بين المشتغلين بالامور الزراعية علما وعملا واجراء التمرينات الزراعية الجديدة ونشر نتائج ابحاثها فى مجلة باسمها تصدر مرة فى الشهر بالعربية والفرنساوية ولا تصدر الآن



٣ ( الجمعية الطبية المصرية ) انشئت سنة ١٨٨٨ بمصر برئاسة سالم باشا سالم ومن اعضائها ارتين باشا وحسن باشا محمود وغيرهما من نخبة الاطباء المصريين . ثم توقفت فاعاد انشاءها الدكتور عيسى باشا حمدى وتولى رئاستها سنة ١٨٩٨ ووضع لها قانونا

٤ ( المجمع اللغوى ) وهو يختص بالابحاث اللغوية وغرضه على الخصوص وضع المصطلحات العلمية لما حدث من المسميات الجديدة فى أثناء هذه المدينة . انشىء فى القاهرة سنة ١٨٩٢ برئاسة السيد توفيق البكرى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ولم يظل بقاءه

### خامسا - الاندية الادبية

الاندية من قبيل الجمعيات مع بعض الاختلاف . وهى انواع منها الاندية السياسية او العلمية او الادبية او اندية الالعب او غيرها . . . وبهنا هنا ما يتعلق منها بالعلم والادب فى اللغة العربية وهاك أشهرها :

١ ( النادى الشرقى ) هو خاص بالسوريين انشىء بمصر ١٨٩٨ وكان الغرض منه عند الشروع فى انشائه ان يكون جمعية ادبية على مثال جمعيات بيروت المتقدم ذكرها . ثم عدلوا عن ذلك فجعلوه ناديا يجتمع فيه اعضاؤه للمطالعة او المسامرة وقد سموه النادى الشرقى . وهو يضم طائفة من خيرة السوريين فى الوجة والعلم والثروة تعقد فيه حفلات علمية احيانا للمحاضرة . ولا يزال

٢ ( نادى رعمسيس ) وهو خاص بالاقباط اسس فى القاهرة سنة ١٩٠٥ غرضه ترقية الآداب وتوثيق عرى المحبة . وفيه نخبة من ادباء الاقباط ووجهائهم . وقد تلقى فيه المحاضرات فى سبيل المصلحة العامة . وفى الاسكندرية ناد وبهذا الاسم لئلا هذا الغرض ولا يزال

٣ ( نادى المدارس العليا ) هو اقرب هذه الاندية الى الجمعيات العلمية . وهو خاص بمتخرجى المدارس العليا تلقى فيه الخطب والمحاضرات فى كل فن ومطلب ولا سيما التاريخ والادب . اقترح انشاءه الدكتور عبد العزيز نظمى على متخرجى المدارس العليا فتألفت لجنة للنظر فى ذلك فقررت انشاءه واختارت عمر بك لطفى رئيسا له وافتتح رسميا سنة ١٩٠٦ ولا يزال عاملا وفيه نخبة الشبيبة الراقية بمصر

٤ ( نادى دار العلوم ) انشىء سنة ١٩٠٧ على اثر تأسيس نادى المدارس العليا لان هذا خاص بمتخرجى المدارس الحديثة ( الافندية ) فرأى ادباء دار العلوم وغيرهم من المشايخ ان ينشئوا ناديا خاصا بهم . فانشأوه برئاسة حفى بك ناصف كانت تلقى فيه الخطب . واكثر ابحاثه فى اللغة ومصطلحاتها . وقد وضع اعضاؤه بضعة آلاف لفظة اصطلاحية جديدة نشر بعضها فى مجلة كانت تصدر باسم النادى وقد توقفت الآن

٥ ( نادى موظفى الحكومة بالاسكندرية ) وهو من اقرب الاندية الى الجمعيات



الادبية العلمية تلقى فيه الخطب والمحاضرات في العلم والادب والتاريخ وتمثل فيه الروايات الادبية لترقية الاخلاق والحث على الفضائل . انشئ سنة ١٩٠٩ وله لجنة مؤلفة من ١٢ عضوا رئيسها الآن عثمان باشا مرتضى رئيس الديوان الخديوى ووكيلاها محمد بك مالك الاسكندرى ومحمد بك الجمال وسكرتيرها محمد غالب الغريانى - وعليه عولنا في تحقيق احوال هذا النادى . وامين صندوقها محمد بك امين مدور . وقد بلغ عدد المشتركين فيه نحو ٢٥٠ عضوا . وتلقى في النادى دروس البكالوريا والليسانس في الحقوق وقد تخرج فيه كثيرون . ومنه تنشأ المشروعات الادبية النافعة . فقد تأسست فيه جمعية المواساة الاسلامية ونقابة مستخدمي الحكومة وشركة المشروعات الاهلية وشركة التعاون المنزلى لموظفى الحكومة ونادى الرياضة البدنية ولجنة تمثيل . وكل من هذه المشروعات تديرها لجنة تتألف من مجلس ادارة النادى

٦ (جمعية الاتحاد السورى) هى من قبيل الاندية انشئت سنة ١٩١٤ غرضها جمع كلمة السوريين والنظر في مصالحهم وحفظ علاقتهم مع سائر العناصر المكونة للامة المصرية . وهى تعقد الاجتماعات الادبية لاغراض ادبية وتكاثرت الاندية في انحاء القطر المصرى في اوائل هذا القرن ولا تكاد تخلو مدينة من نادى ادبى فيه غرفة للقراء يجتمع اليه ادباء تلك المدينة مما يطول بيانه

### سادسا - الجمعيات الخيرية التعليمية

الجمعيات الخيرية كثيرة في مصر وما من طائفة او امة او جماعة الا ولها جمعية خيرية تنظر في شؤون فقرائها لسد عوزهم او معالجة مرضاهم . وانما يدخل في بحثنا منها الجمعيات التى غرضها الرئيسى انشاء المدارس للتعليم . ولا يدخل في ذلك المشروعات الخيرية التعليمية للاوقاف الاسلامية او الطوائف الاخرى . وانما نريد الجمعيات التى تشكلت من افراد الامة المصرية لنشر التعليم فى الناشئة المصرية وهالك اشهرها حسب سنئ تأسيسها :

#### ١ - جمعية المقاصد الخيرية

تأسست سنة ١٨٧٨

هى اقدم الجمعيات الخيرية التعليمية المصرية انشئت فى مصر فى اواخر ايام اسماعيل سنة ١٢٩٦ (١٨٧٨) وكان رئيسها سلطان باشا وباشا ادارتها مقبل باشا وانضم اليها كثيرون من اعيان مصر . وانشأت مدارس كثيرة وامدت عدة أسر فقيرة . وكانت تلقى فيها الخطب واشهر خطبائها عبد الله نديم وحسن الشمسى ونوابغ التلامذة . ولم تعرف الخطابة فى مصر جهرا قبل هذه الجمعية . فهى من قبيل الجمعيات الخطابية . لكننا وضعناها بين الجمعيات التعليمية لانها اقدم الجمعيات المصرية من هذا النوع . وقد ابطلت فى الثورة العرابية . انبأنا بخبرها حفنى بك ناصف



## ٢ - جمعية العروة الوثقى الاسلامية

تأسست سنة ١٨٩١

أنشئت في الاسكندرية سنة ١٣٠٩ (١٨٩١) للقيام بالاعمال الخيرية ونشر العلوم والمعارف والآداب والصنائع وتعليم الفقراء مجاناً والاعانة على تربيتهم . تجمع ايرادها من اشتراكات اعضائها وتبرعات المحسنين . وقد مضى عليها بضع وعشرون سنة عملت في اثنائها اعمالاً جليلاً في التربية والتعليم ومواساة الفقراء واعالة العاجزين كما يظهر من تقاريرها السنوية . وتنقسم اعمالها الى اقسام : اهمها التعليم وقد أنشأت له المدارس الابتدائية والثانوية والتحضيرية والصناعية للذكور والاناث . وعدد تلاميذها سنة ١٩١٠ نحو ٣١٠٠ تلميذ بينهم ٨٥٠ تلميذة . نحو الف منهم يتعلمون مجاناً . ولها مدرسة صناعية اسمها مدرسة محمد علي الصناعية يتعلم فيها الطلاب اهم الصنائع كالنجارة والحداة والسروجية والنقش وصنع الاحذية والطباعة والتجليد مع مبادئ الحساب والهندسة والكيمياء والطبيعة . عدد تلاميذها ٢٧٢ تلميذاً

ولها ملجأ للايتام اللقطاء اسمه الملجأ العباسي يجتمع اليه كل سنة نحو ٢٠٠ طفل يعتنى في تربيتهم غاية الاعتناء . ولها مجلة تظهر كل شهر تبحث في الدين والاجتماع والادب والتاريخ والزراعة والتدبير المنزلي يفرق قسم كبير منها مجاناً . وقد انضمت الى الجمعية جمعية اخرى اسمها « جمعية حماية الاطفال » انشئت في الاسكندرية ثم صارت في جملة جمعية العروة الوثقى

## ٣ - جمعية التوفيق القبطية

أنشئت سنة ١٨٩١

تمهيد

للاقباط مجد قديم من زمن الفراعنة . وكل ما يروى من احوال مصر العلمية والادبية في ذلك العهد فالاقباط شركاء فيه . وكان لهم شأن ايضا في الدول الاسلامية ونبغ منهم علماء وادباء . ثم دخلوا في الاجيال المظلمة في جملة الامم الشرقية ولاسيما في زمن امراء المماليك . وقد وصف احوالهم رجل منهم في القرن السابع عشر اسمه « ابو دقن المنوفى » في كتاب باللغة العربية ترجم الى اللاتينية سنة ١٦٧٥ ثم نقل الى الانكليزية سنة ١٦٩٢ بقلم السير سدler . ويقال ان الاصل العربي موجود في مكتبة اكسفورد . جاء في هذا الكتاب ذكر مدارس كانت بمصر يعلمون فيها القبطية والعربية والحساب والجغرافية والدين . لكنهم كانوا على الاجمال في ظلمة مثل سائر المشاركة وما زالوا كذلك حتى نهضوا في هذا العصر في جملة الناهضين

الابن كيرلس الرابع

وامام هذه النهضة عندهم المرحوم البطريرك كيرلس الرابع المتوفى سنة ١٨٦١



وقد تقدم ذكره في كلامنا عن الطباعة بمصر . وهو اول من سعى في نشر العلم الحديث لترقية الناشئة ولا سيما الرهبان . فأنشأ لهم مدرسة في عزبة بوش وجمع لهم مكتبة فيها كثير من الكتب المخطوطة وانشأ مدرسة كبرى بجانب كنيسة القبط في القاهرة لا تزال باقية الى الآن . وهى اول مدرسة اهلية بمصر . ثم انشأ المدرسة الكبرى في حارة السقاين لا تزال باقية الى الآن وقد تخرج فيها طائفة من خيرة رجال الاعمال . منهم المرحوم بطرس باشا غالى . والمشهور ان البطريرك كيرلس المذكور اول من نبه الى تعليم الفتاة القبطية وسار الاقباط على خطواته واخذوا باسباب الرقى

#### الاصلاح القبطى

وتنبهوا الى احياء جامعتهم باحياء لغة اجدادهم فأخذوا في درسها ووضع القواعد التي تسهل فهمها بعد ان اوشكت تضيع - او هى ضاعت الا في بعض الطقوس الكنائسية مثل اللغة السريانية في سوريا . فأخذوا يؤلفون الكتب لتعليمها لابناء العربية واشهر المشتغلين في ذلك برسوم الراهب مدرسا في المدارس القبطية الف عدة كتب مدرسية في هذا السبيل . واقلادبوس لبيب بك انشأ مجلة عين مس لاحياء اللغة القبطية وآدابها ووضع فيها معجما قبطيا عربيا في عدة مجلدات واهتمت الامة القبطية في اصلاح ادارة اوقافها ومدارسها الطائفية وكانت قد اهملت بعد موت كيرلس المذكور . فسعوا في انشاء مجلس ملى يتولى هذه الامور فلاقوا في ذلك تعبا ومشقة . وانما يهمنا في هذا المقام سعيهم في سبيل التعليم فانه كان من اهم مطالب العقلاء منهم ولا سيما تعليم البنات لعلمهم انه الوسيلة الفضلى لتغلب الحديث على القديم فعمدوا الى تشكيل الجمعيات لهذه الغاية

#### جمعية الاقتصاد القبطية

واقدم جمعياتهم في سبيل التعليم على ما نعلم «جمعية الاقتصاد» عرفنا من اعضائها يعقوب بك نخلة وفرج بك ابراهيم . انشأت مدرسة لتعليم البنات في الفجالة سنة ١٨٨٧ تخرجت فيها كثيرات من فضليات الامهات ثم انشئت جمعية التوفيق

#### جمعية التوفيق القبطية

تأسست في ٢٤ اغسطس سنة ١٨٩١ وانضم اليها نخبة الشبان المتعلمين الفيورين . وغرضها اصلاح على الاجمال فأخذت تنظر في حال المدارس القبطية والتربية الصحيحة ووضعت تقريرا في احوال تلك المدارس وما تحتاج اليه من اصلاح كان له وقع شديد . ثم عمدت الى العمل ونشر آرائها في اجتماعاتها بالمناقشة والمناظرة مرة في الاسبوع وانشأت مجلة سمتها «مجلة القبطية» تنشر فيها ابحاثها وقراراتها فحدثت في الطائفة القبطية نهضة وطنية وانحاز المتعلمون الى جانبها وقوى صوت الشعب في طلب اصلاح

وعملت على نشر العلم فانشأت مدارس للبنين والبنات ومدرسة للصنائع وغير ذلك . ونبتت للجمعية فروع في انحاء القطر المصرى تعمل مثل عملها ولا تزال عاملة في ذلك الى الآن . ويؤخذ من تقريرها لسنة ١٩١٢ ان عدد التلاميذ المذكور في



مدارسها ٥١٢ تلميذا منهم ١٦٧ يتعلمون مجانا وعدد الاناث ٢٥١ تلميذة منهن ١٠١  
مجانا وتلاميذ الصنائع ٦٨ منهم ٥٨ مجانا غير اعمالها الخيرية المختلفة واشتراتها في  
المشاريع المليية

### جمعيات قبطية أخرى

وكانت هذه الجمعية قدوة لسواها فانشئت بعدها جمعيات قبطية كثيرة للتعليم  
والتربية منها « جمعية جامعة المحبة » بالفجالة لها مدرسة لتعليم البنات. و« جمعية  
التهديب » في القللي لتعليم البنات و « جمعية زهرة الآداب » لها مدرسة في القللي  
ايضا وغيرها . غير المدارس في الارياف مما لا محل لذكره (١)

ويدخل في بحثنا مشروعات « الجمعية الخيرية القبطية » التي اسسها المرحوم  
بطرس باشا غالى سنة ١٨٨١ لمساعدة الفقراء ادبيا وماديا وهي عاملة على ذلك الى  
الآن . ومن مساعيها الجليلة انشاء « المشغل البطرسي » لتعليم البنات الفقيرات  
ما يرتزقن به من المهن اليدوية كالتفصيل والخياطة ونحوها فانشأوا المحل اللازم  
لذلك في الفجالة واتوا بالمعلمات من فرنسا وغيرها واعدوا العدد اللازمة . وافتتحوه  
رسميا في اول نوفمبر سنة ١٩١١ وللجمعية مشروعات خيرية أخرى لتعليم البنات  
ومستشفى خيرى ومدرسة للبنات تعدهن للدخول في المشغل البطرسي

### ٤ - الجمعية الخيرية الاسلامية (الثانية)

تأسست سنة ١٣١٠ (١٨٩٢)

هي غير الجمعية الخيرية الاسلامية التي تقدم ذكرها - غرضها مساعدة فقراء  
المسلمين المقيمين في القطر المصرى والاعانة على تربيتهم . وكان الاقبال على هذا  
المشروع عظيما واهتم به نخبة رجال الامة الفيورين فاجتمع في صندوقها في السنة  
الاولى نيف و الف جنيه فقررت ان تأخذ بالتعليم الابتدائى وترشيح الفقراء لاكتساب  
الصنائع والحرف . وما زالت تتقدم وتتسع اعمالها والامة تأخذ بيدها بدفع المال  
او وقف العقار او البناء حتى صارت ممتلكاتها سنة ١٩١٢ عظيمة . منها ٧٥٠ فدانا  
من اجود الاطيان اجرتها في السنة ٧٢٠٠ جنيه . ولها من الابنية خمس مدارس في  
اسيوط ودسوق والمحلة الكبرى وبور سعيد وبنى مزار واربعة مكاتب وملحقاتها  
وارض للبناء في المحلة مساحتها ٨٢٢٧ مترا غير ما يرد للجمعية من الاوقاف الاخرى  
وغير الاشتراكات وقيمتها سنويا ١٩٠٠ جنيه

اما سعيها في سبيل العلم فاكثره في التعليم وعدد مدارسها ٩ مدارس في مصر  
والاسكندرية والارياف عدد تلاميذها ٢٥٢٢ تلميذا منهم ١١٢٧ مجانا . والمتخرجون  
من المدارس الابتدائية ينقلون الى تعلم الحرف او التجارة او الزراعة او المدارس  
الثانوية

(١) من اراد الاطلاع على تفصيل ذلك فليطالع في كتاب « الانسانية والتمدن »  
لجرجس بك انطون بمصر



## جمعيات أخرى تعليمية

وتألفت بعد هذه الجمعيات الكبرى جمعيات أخرى عديدة مثل هذا الغرض يضيق المقام عن ذكرها منها :

- ( جمعية الاخلاص ) تأسست في الاسكندرية سنة ١٨٩٥ برئاسة محمد طاهر اشتغلت مدة ثم انضمت الى جمعية العروة الوثقى المتقدم ذكرها  
 ( جمعية المساعي المشكورة ) في شبين الكوم تأسست سنة ١٨٩٧  
 ( جمعية عاملة تورا ) الاسرائيلية في الاسكندرية سنة ١٨٩٧ وجمعية مدارس الفنون والصنائع الاسرائيلية سنة ١٨٩٨ وجمعية صدق الوفاء بمصر وغيرها كثير من الجمعيات واللجان  
 ( جمعية الاتحاد لتعليم البنات ) تألفت في القاهرة في اول هذا العام من ارقى طبقات السيدات بمصر تحت رعاية والدة الجناب الخديوى

## سابعاً - جمعيات التمثيل

هى من قبيل الجمعيات في سبيل النهضة الادبية . وقد نشأت مع التمثيل العربى في سوريا . لان السوريين كانوا منذ ظهور هذا الفن عندهم يتألفون للتمثيل جماعات يعتقدون الاجتماعات لدرس الرواية وتدبير ما تحتاج اليه من النقود ونحوها . وكذلك فعل هواة هذا الفن بمصر فان جمعيات عديدة تألفت لحيائه وتنشيطه او للاشتغال به عن الملاهى الضارة وأكثرها في الاسكندرية

أقدمها جمعية الفها عبد الله نديم من تلاميذ المدرسة الخيرية الاسلامية التى تألفت بالاسكندرية ومن اعضاء جمعية الشبان المتقدم ذكرها . وقد مثلت روايتين وطنيتين في ملعب زيزينيا بحضور الخديوى السابق الاولى رواية الوطن والثانية رواية العرب كلاهما تأليف عبد الله نديم وهو يرمى بهما الى غرض سياسى  
 اما الجمعيات التى تألفت لترويج فن التمثيل فاقدمها نشأ في الاسكندرية :

١ - ( جمعية الابتهاج الادبى ) انشئت في الاسكندرية سنة ١٨٩٤ الفها مستخدمو البوسطة المصرية برئاسة سليم عطا الله وموضوعها منع اعضائها من تمضية ساعات الفراغ في اماكن اللهو . وان يجمعوا نقودا يؤلفون بها جوقا يمثل روايات ادبية يحضرها عائلات الاعضاء فقط . فلا يمضى شهر الا مثلوا رواية . وقد ظلت عاملة اعواما عديدة ورئيسها الآن صاحب جوق للتمثيل في الاسكندرية

٢ - ( جمعية الترقى الادبى ) انشئت بالاسكندرية نحو ذلك الزمن

٣ - ( شركة التمثيل الادبى ) » »

٤ - ( جمعية المعارف الادبية ) انشئت سنة ١٩٠٠

٥ - ( جمعية انصار التمثيل ) هى آخر جمعية في سبيل التمثيل انشئت في القاهرة في اول هذا العام غرضها احياء هذا الفن بالقاء الخطب والمحاضرات وتأليف الروايات في مواضيع مستنبطة تلائم حالتنا الاجتماعية وترجمة ما يفيد الناشئة من الروايات الاجنبية وتدريب الراغبين في هذا الفن وغير ذلك



## احصاء الجمعيات بمصر

وهناك جمعيات اخرى لمواضيع مختلفة يضيق المقام عن ذكرها او الايتان على تاريخها . لاننا نريد ذكر نشوء الجمعيات الادبية والعلمية وما هو من هذا القبيل في هذه النهضة . والا فان الجمعيات كثيرة ويؤخذ من احصاء الحكومة الرسمي ان عدد الجمعيات الخيرية على اختلاف اغراضها تناهز ١٦٠ جمعية تقسم حسب مواضيعها الى ما ياتي - مع الاشارة الى ما هو وطني او اجنبي او مشترك

عدد	مصرية	أجنبية	مشتركة
٦٢	٢٤	٢٧	١
١٤	١٠	٢	٢
١٧	٥	١٠	٢
١٥	٥	٩	١
٤	٢	١٠	١
٩	٣	٥	١
١٦	١٢	٤	٠٠
٨	٥	٣	٠٠
١٠	١	٤	٥
٢	٢	١	٠٠
١٥٨	٧٩	٦٦	١٣

واكثر هذه الجمعيات تشكلت بعد الاحتلال الانكليزي . واما التي كانت قبله فقد نشأت في الاسكندرية واقدمها هناك جمعية مار منصور تأسست سنة ١٨٢٢ تليها جمعية التعاون السويسري سنة ١٨٦٢ فالجمعية السورية الارثوذكسية سنة ١٨٧٥ ايرادات هذه الجمعيات ونفقاتها

يؤخذ من الاحصاء الرسمي لهذا العام ان جملة ايرادات هذه الجمعيات ٢٨٩٤٧٣ جنيها ونفقاتها ٢٦٤٠٧٤ منها نحو ٤٠٠٠٠ جنية تنفق على التعليم وحده ونحو هذه القيمة على الاحسان والتعليم . غير ما تنفقه الحكومة في سبيل التعليم

## الجمعية العربية في اميركا

## للجالية السورية

السوريون حيشما حلوا اشتغلوا باللغة العربية ونشر آدابها بالصحافة والجمعيات والتمثيل وغيرها . وقد ذكرنا صحافتهم باميركا في ما تقدم . اما الجمعيات العربية فلمهم فيها شأن يذكر ايضا . واكثرها انشئ في البرازيل والولايات المتحدة وبلغ عدد الجمعيات التي انشاؤها هناك اكثر من ثلاثين جمعية ادبية او خيرية او دينية او تهييبية والغرض من انشائها المحافظة على الجامعة العربية والاحتفاظ بالاداب العربية



وترقيتها . وبعض هذه الجمعيات اشد غيرة في هذ السبيل من اهل هذا اللسان بمصر والشام . فقد انشأ ادباء الجالية السورية في سانباولو بالبرازيل جمعية ادبية سموها « رواق المعري » غرضها رفع شأن اللغة العربية واحياء ذكر رجالها . فاذا ظهر كتاب او اثر علمي قدرته قدره وقررت منزلته . واذا مات رجل عالم اعترفت بفضلته واحتفلت بتأبينه وذكر آثاره ورفع الستار عن رسمه - كما فعلت عند وفاة الشيخ محمد عبده والشيخ ابراهيم اليازجي

وفي نيويورك جمعية عربية عظيمة الاهمية اسمها جمعية الاتحاد السوري . غرضها الدفاع عن حقوق السوريين . وكثيراً ما تعقد الاجتماعات الادبية او تتولى الاعمال الادبية العائدة بالنفع على السوريين . ولها مواقف هامة في الدفاع عنهم ولا سيما في مسألة الجنسية السورية . وهناك جمعيات اخرى لم نذكرها لان موضوع الكتاب يقتضى حصر الموضوع في الجمعيات العلمية الادبية . على اننا نقول كلمة عن جمعياتهم التمثيلية . منها المنتدى الادبي في سانباولو وجمعية نهضة التمثيل العربي فيها وقد مثلت كل منهما عدة روايات عربية مؤلفوها عرب وممثلوها عرب وحضورها عرب في تلك القارة البعيدة

والمنتدى السوري الاميركي في نيويورك في نحو ماتقدم . وقس على ذلك جمعيات واندية اخرى الفتها الجالية السورية في المهجر باميركا والبرازيل وارجننتين وغيرها من العالم الجديد يصعب علينا احصاؤها

غير الجمعيات العلمية في سائر العالم العربي كالجزائر وتونس . وهي هناك صيغتها فرنساوية لتغلب العنصر الفرنسي في الحكومة والطبقات العالية

## سادساً - المكاتب او خزائن الكتب

### نهرين

ليست خزائن الكتب العربية من محدثات هذه المدينة . فقد كانت كثيرة في ابان التمدن الاسلامي وهو عصرها الذهبي واكثر ما بين ايدينا من الكتب الهامة في الآداب العربية شذرات من بقايا تلك المكاتب . وقد بينا في الجزء الثالث من تاريخ التمدن الاسلامي (صفحة ٢٠٥ - ٢١٤) ما بلغت اليه خزائن الكتب العربية في العراق والاندلس ومصر والشام واكثرها تعد مجلداتها بمئات الالوف . وتجاوز بعضها مليون مجلد اعظمها كان للخلفاء العباسيين في بغداد والامويين في الاندلس والفاطميين بمصر . والخلفاء هم السابقون الى تلك المنقبة واقتدى بهم وزراؤهم وعمالهم ورجال العلم في ايامهم . فلما صارت السيادة الى الامراء والسلاطين من الفرس والترک والعرب والبربر قلدوهم في ذلك . وتكاثرت المكاتب الخصوصية لرجال العلم والادب واهل الوجاهة في انحاء العالم الاسلامي . واصبحت الخزائن التي تحتوى الواحدة منها على عشرات الالوف من الكتب كثيرة تعد بالعشرات للامراء والوزراء والعلماء من المسلمين وغير المسلمين العرب وغير العرب . واصبح اقتناء الكتب من علامات



الحضارة يتسابق اليه اصحاب الاموال وطلاب الشهرة وان كانوا من غير اهل العلم . وانما يتفخرون باقتنائها وبيالغون في اتقان خطها وتزيين جلودها وزخرفتها ويتنافسون في استخدام النساخ الماهرين في ذلك

على ان هذه الخزائن كان بعضها خاصا باصحابه او من ياذنون لهم من اصدقائهم في الاطلاع عليها . وبعضها كان عاما انشئ لخدمة طلاب الاستفادة من الادباء وغيرهم . واكثر المكاتب العمومية انشأها الخلفاء او غيرهم من الملوك مثل بيت الحكمة في (بغداد) ودار الحكمة في القاهرة) وامثالها في الاندلس والمغرب . ومنها ما هو لغير الملوك من الامراء والعلماء وسواهم من نصراء العلم

لكن المصائب كانت تتوالى على الكتب العربية من جهة اخرى بما كان يقوم بين الفرق الاسلامية من المنازعات . او بمناوأة رجال الفلسفة واتهامهم بالزندقة واحراق كتبهم في انحاء المملكة الاسلامية . وناهيك بما فعله غير المسلمين من الفاتحين منذ تغلبهم على المسلمين او النعمة عليهم كما فعل الصليبيون في الشام والاسبان في الاندلس . وغير ما بلى من الكتب بطول مكثه وفناء جلده او ورقه او بفعل النار او الغار او نحو ذلك

فهذه الاحن بدأت من صدر الدولة العباسية . لكن اصحاب الهمم من الخلفاء والسلاطين او غيرهم من نصراء الادب كانوا يعوضون عن تلك الخسائر بما ينشئونه من المكاتب الجديدة . والامة لا تزال في شبابها تعوض عما يندثر من انسجتها . فلما شاخت الدولة وضعفت الجامعة العربية وانحطت قواها الحيوية قل التجديد وزاد الدثور . وتمكن ذلك على الخصوص في اثناء الاجيال الوسطى وتضعفت الكتب وتبعثرت بقاياها . فاصبح ما بقى منها في المكاتب العامة لا يزيد على عشرات الالوف مشتتة في مكاتب الاستانة والقاهرة ودمشق وحلب وغيرها من العالم العربي (١)

### المطاب العربية في اوربا

خرجنا من ظلمات تلك الاجيال ونحن في هذه الحال من التضعف وقد اوشكت آداب اللغة العربية ان تذهب برمتها لو لم يأخذ بيدها محبو هذه اللغة من المستشرقين في اوربا . وكانت الدول الاوربية قد اخذت في انشاء المكاتب الكبرى الاهلية لاجراز كتب العلم على اختلاف اللغات . وبينها اقسام خاصة باللغات الشرقية ومنها اللغة العربية . ووكلت امر هذه الاقسام الى علماء بارعين في اللغات الشرقية وآدابها . فاحتفظوا بما عندهم من الكتب العربية ووضعوا لها الفهارس والتقارير واخذوا في نشرها وترجمتها . فطبعوا كثيرا منها مضبوطة واضحا . ووضعوا له الفهارس الابجدية ونشروه بين طلاب العلم - ونحن لا نزال غارقين في جهالتنا . وسنزيد هذا البسبب بيانا في كلامنا عن المستشرقين ونكتفى هنا بما تعلق بالمكاتب من هذا الموضوع

فالمكاتب الاوربية التي احتفظت بالآداب العربية عديدة اليك اهمها وما تحويه كل منها من المجلدات على اختلاف اللغات وفي جملتها الكتب العربية . مع عنوانات

(١) تفصيل ذلك في تاريخ التمدن الاسلامي ٢١٢ ج ٢



تلك المكاتب بالافرنجية لتسهل مخابراتها على من شاء الاستفهام عن شيء يتعلق  
بالكتب التي ذكرنا في هذا الكتاب انها موجودة هناك :

١ - مكتبة برلين الملكية : عدد مجلداتها . . . ١٤٥٠ . . . مجلد فيها . . . ٢٠ من  
المخطوطات . بينها مخطوطات عربية كثيرة جاء ذكر كثير منها في هذا الكتاب . وهذا  
عنوانها الافرنجي : Der Konigl. Bibliothek, Berlin

٢ - مكتبة جامعة بون : عدد مجلداتها ٢٦١٦٢٢٢ مطبوع و ١٩٥١ مخطوط

٣ - مكتبة جامعة كمبريدج : وهي أقسام منها مكتبة القديس يوحنا فيها  
٤٠٠٠٠ مجلد مطبوع و ١٠٥٠ مخطوطا . ومكتبة الثالث فيها ٨٠٠٠٠ مجلد

ونحو ٢٠٠٠ مخطوط . وهذا عنوانها : The Library of Trinity College, Cambridge

٤ - مكتبة الاسكوريال : في اسبانيا ٢٥٠٠٠ مجلد منها ٤٦٢٧ مخطوطا بينها

١٨٨٦ في اللغة العربية و ٥٨٢ في اليونانية و ٢٠٨٦ في اللاتينية وهذا عنوانها :  
Biblioteca Arabico-Hispana Escorialensis, Madrid

٥ - مكتبة غوثا : تأسست سنة ١٦٤٦ فيها ١٩٦٠٠٠ مجلد و ٢٥٠٠ مخطوط  
في المواضيع الشرقية ومنها العربي . وعنوانها : Der Herzogl. Bibl. Gotha

٦ - مكتبة جامعة غوتنجن فيها : ٥٨٢٢٠٠ مجلد و ٧٢٧١ مخطوطا بينها كثير

من الكتب العربية النادرة وعنوانها : The Library of the University of Gottingen

٧ - مكتبة جامعة ليدن : عدد مجلداتها ٢٠٠٠٠٠ مجلد منها ٣٦٠٠ في اللغات

الشرقية بينها كثير في اللغة العربية وعنوانها : Library of the University of Leyden

٨ - مكتبة لندن : نريد خصوصا مكتبة المتحف البريطاني فيها ٨٠٠٠٠ مجلد

بينها كثير من المخطوطات العربية وعنوانها : British Museum, London

٩ - مكتبة جامعة منشن : فيها ٦٥٠٠٠٠ مجلد منها ٢٥٠٠ مخطوط . بينها

كثير من الكتب العربية . وعنوانها : Hof-und Statsbibliothek, Munchen

١٠ - مكتبة اوكسفورد : وتسمى مكتبة بودليان تأسست سنة ١٥٩٨ فيها

٧٠٠٠٠٠ مجلد مطبوع و ٢٢٠٠٠ مخطوط وهي غنية بالمخطوطات العربية

وعنوانها : Bodleian Library, Oxford

١١ - المكتبة الاهلية في باريس : فيها ٢٥٠٠٠٠٠٠ مطبوع و ١٠٠٠٠٠٠ مخطوط

في لغات شتى منها ١٣١٢ في العبرانية واضعاف ذلك في العربية وعنوانها :

Bibliothèque Nationale, Paris

١٢ - مكتبة بطرسبورج الملكية : فيها ١٩٦٢٠٠٠ مجلد و ١٢٢٠٠٠ مخطوط

فيها كثير من الكتب اشرقية ولا سيما العربية وعنوانها :

Bibliothèque Impériale, St. Pétersbourg

١٣ - مكتبة الفاتيكان في رومية : فيها ٤٠٠٠٠٠٠ مجلد مطبوع و ٤٥٠٠٠

مخطوط فيها جانب كبير من الكتب الشرقية حملوها من الشرق وعنوانها :

Bibliothecae Apostolicae Vaticanae, Rome

١٤ - المكتبة الاهلية : في رومية أيضا فيها ٤٥٠٠٠٠٠ مجلد مطبوع و ٦٢٠٠

مخطوط وعنوانها : Bibliothèque Nationale, Rome وفي رومية مكاتب أخرى

عديدة تعد بالعشرات لا يهنا ذكرها







عدد كتبها	سنة تأسيسها	اسم مؤسسها	اسم المكتبة
٩٤٦	١١٤٥	حكيم أوغلو علي باشا الصدر	« حكيم أوغلي »
٢١٢٤	١١٤٧	ولي الدين افندى	« جار الله »
٥٢٠٠	١١٥٢	السلطان محمود الاول	« ايا صوفية »
٢٢٦٤	١١٥٤	مصطفى عاشر افندى رئيس الكتاب	« عاشر افندى »
٦٦١٤	١١٥٥	السلطان محمد الاول	« الفاتح »
٦٩٠	١١٥٨	الحاج بشير آغا	« بشير آغا »
١١٦٠	١١٦٥	مصطفى باشا الصدر	المكتبة السلطانية
٥٢٥	١١٦٨	حسين باشا صدر اسبق	مكتبة عموجه زاده
٥٠٥٢	١١٦٩	السلطان عثمان الثالث	« نور عثمانية »
١٦٤١	١١٧٦	محمد راعب باشا الصدر الاسبق	« راعب باشا »
٢٤٨٤	١١٨٢	شيخ الاسلام ولي الدين افندى	« ولي الدين »
٢٢٧٦	١١٨٩	داماد زاده محمد مراد	« مراد منلا »
٢٢٥٢	١١٩٤	السلطان عبد الحميد الاول	المكتبة الحميدية
٢٨٢٠	٠٠٠٠	الشهيد علي باشا الصدر الاسبق	مكتبة علي باشا
٧٢٧	١٢١٥	مهرشاه والدة السلطان	« مهرشاه »
٢٨٦٤	١٢١٧	السلطان سليم الثالث	« لاله لي »
١٦٠٧	١٢١٩	دباغ زاده الحاج ابراهيم	« قلنج علي باشا »
٦٥٥	١٢٢١	برتو باشا	المكتبة السليمية
١٠٩٠	١٢٤٤	محمد سعيد حالت افندى	مكتبة حالت افندى
٥٩٥	١٢٦٠	الشيخ محمد مراد	« دار المثوى »
٢٩٤٢	١٢٦٢	اسعد افندى تقيب الاشراف	« اسعد افندى »
٨٨٩٤	١٢٦٧	عبد الرحمن نافذ باشا ناظر المالية	« يكي قبو »
٩٦٩	١٢٦٨	محمد راشد افندى	« فوزية »
٩٢٤	١٢٧٠	خسرو باشا الصدر	« خسرو باشا »
٥٩٠	١٢٨٥	مدرسة السلطان احمد بعض المحسنين	« مدرسة السلطان احمد »
٨٢٩	١٢٨٨	برتونيال والدة السلطان	« اقسراى »
٠٢٤٥٠٠	١٢٩٩	الحكومة العثمانية	المكتبة العمومية
٢٦٧٦٦	١٢٩٩	السلطان عبد الحميد الثانى	مكتبة يلدر
٦١٩	١٣٠٢	دو كوملي بابا كمال باشا بن وجيهى باشا	« دو كوملي بابا كمال باشا »
١٥٢٦٠	١٣٠٦	الحكومة العثمانية	« المتحف »
١١٦٩	١٣١٢	حسن حسنى باشا ناظر البحرية	« حسن باشا »
٦٩٤٩	١٣١٩	تربة يحيى افندى حاج محمود افندى	« تربة يحيى افندى »
٢٦٠٠	١٣٢٥	الحكومة العثمانية	« دار الفنون »

١٦٢٨٨١

(الجملة)



غير مكتبة طوبقبو سراى وهى من افخر المكاتب ولا نعرف عدد كتبها وقد جاء ذكر  
شئ منها فى اثناء هذا الكتاب . وغير المكاتب التى يقل ما فى الواحدة منها عن  
٥٠٠ مجلد

فمجموع ما فى خزائن الاستانة من الكتب نحو ٢٠٠٠٠٠ مجلد فى اللغات العربية  
والفارسية والتركية . اكثره فى العلوم الشرعية الاسلامية والتاريخ والادب واللغة  
وعلموها . واليك نسبة ما هو منها فى العربية الى ما هو فى اللغات الاخرى بوجه  
التقريب :

١ - المصاحف كلها عربية

٢ - كتب الشرع الاسلامى كلها عربية الا نحو ١٠ فى المئة فى التركية او الفارسية

٣ - التاريخ والتصوف : تقسم كتب كل منهما مئاة بين العربى والفارسى

والتركى

٤ - الجغرافية الطبيعية : اكثرها فى التركية وبعضها عربى وفارسى

٥ - كتب الادب : اكثرها عربى وقليل منها فى الفارسية او التركية

٦ - علوم اللغة العربية : كلها عربى الا نادرا

٧ - القواميس فى اللغات الثلاث

وفى مكاتب الاستانة كثير من المخطوطات النادرة ولا سيما فى طوبقبو وكوبرلى  
وايا صوفيا ونور عثمانية وقد ذكرنا ذلك فى مكانه

## المكاتب فى القطر المصرى

المكاتب فى مصر كثيرة اهمها فى القاهرة وبعضها فى سائر القطر . منها ما هو  
عمومى انشئ لخدمة الجمهور واكثره تابع لمصالح الحكومة او لبعض الجماعات .  
ومنها ما هو خاص باصحابه اشتغل بجمعه هواة الكتب لانفسهم . وفيهم من وقفها  
على منفعة العموم . فلنتكلم اولا عن المكاتب العمومية فى القاهرة ثم فى الاسكندرية  
وسائر القطر المصرى . ثم نعود الى المكاتب الخصوصية فى مصر وغيرها

### المكاتب العمومية فى القاهرة

#### ١ - المكتبة الخديوية

تأسست سنة ١٨٧٠ وفيها ٧٠٠٠٠ مجلد

هى اكبر مكتبة فى الشرق الادنى انشأتها الحكومة الخديوية فى اثناء هذه النهضة  
فى تاريخ طويل يبدأ بزمن محمد علي وقد اتمها اسماعيل سنة ١٨٧٠ وبيان ذلك :  
لما اخذ محمد علي فى احياء الآداب العربية وعمل على نشر الكتب فى المطبعة الاهلية  
تكاثرت الكتب المطبوعة فانشأ لها مستودعا فى بيت المال القديم بجوار المحكمة الشرعية  
خلف المسجد الحسينى تباع فيه مطبوعات الحكومة من كتب وغيرها . ظل هذا



المستودع الى ايام اسماعيل واذيف اليه نحو ٢٠٠٠ مجلد من الكتب المخطوطة بالعربية والتركية والفارسية كانت الحكومة قد ابتاعتها من تركة حسن باشا المناسترلى عليها ختم « كتبخانه مصرية » تاريخه ١٢٨٢ هـ (١٨٦٥) وكان في مصر خزائن للكتب في المساجد . وبينها موقوفات كثيرة من المخطوطات الجميلة ولا سيما القرآن . غير الكتب الفقهية والحديث والتاريخ والادب من بقايا الاعصر الماضية . فهذه الخزائن كانت تتولى شؤونها المساجد . وهي تابعة لديوان الاوقاف . وظلت تلك الخزائن على هذه الحال الى زمن اسماعيل فحدث في الآداب العربية نهضة جديدة اصاب دار الكتب حظا منها . ويقال ان السلطان عبد العزيز لما زار مصر سنة ١٢٨٢ (١٨٦٥) وشاهد مساجدها وآثارها اشار على اسماعيل باشا بانشاء مكتبة عامة تجمع شتات الكتب المتفرقة في المساجد والتكايا ليستفيد الناس بمطالعتها



السلطان عبد العزيز

فوقعت هذه الاشارة موقعا جميلا لدى اسماعيل . فاوز سنة ١٨٦٩ الى مدير ديوان المدارس (ناظر المعارف) يومئذ علي باشا مبارك ان ينشئ مكتبة خديوية ففعل . وخصص لها محلا في درب الجمايز بجانب ديوان المدارس . ونقل اليها ما كان في مستودع الكتب المتقدم ذكره وكتب المناسترلى واهم كتب المساجد مما وقفه السلاطين وغيرهم من الكتب النفيسة . وكان الافرنج والأتراك قد نقلوا كثيرا منها الى اوروبا او مكاتب الاستانة مع ان الواقفين لما وقفوها اشترطوا في صدرها ان لا تخرج من المسجد الموقوفة فيه

على ان الوطنيين كانوا اشد بلاء على الكتب لان الافرنج او غيرهم اذا اخذوا كتابا الى بلادهم حفظوه في مكاتبهم او نشره في مطابعهم . اما في مصر فان الجهلة من



خدمة المساجد كانوا يحملون سلالا مملوءة من الكتب المفكوكة (دشت) يبيعونها للبقالين وباعة الفاكهة يلفون بها ما يبيعونه . فاشتغال علي باشا مبارك في نقل ما بقي من هذه الكتب الى المكتبة الخديوية صانها من الضياع . واطاف اليها ما كان في خزانة الاوقاف الخيرية وكثيرا من الآلات الهندسية والرسوم ونحوها

صدر الامر بانشاء المكتبة الخديوية رسميا سنة ١٨٧٠ واخذ علي باشا في تنظيمها ووضع لها قانونا الفته لجنة تحت رئاسته . وكان في المكتبة المذكورة عند انشائها مكان للتدريس أو تلقين العلوم النافعة أو المراجعة في اوقات معينة . وكانت المكتبة اولا تابعة لنظارة الاوقاف ثم الحقت بنظارة المعارف ولا تزال



البرنس مصطفى فاضل باشا

وبعد انشاء المكتبة ببضع سنين (١٨٧٦) توفي البرنس مصطفى فاضل باشا شقيق الخديو اسماعيل ونصير الاحرار العثمانيين . وكان كلفا بالكتب حريضا على اقتنائها وعنده منها خزانة نفيسة من الكتب العربية وغيرها . فابتاع الخديو نخبة منها بنحو ١٢٠٠٠ جنيه واهداها للمكتبة الخديوية . وفيها طائفة من افخر الكتب من كل فن عددها ٢٣٠٥ مجلدات منها ٢٣٢٢ في العربية و٦٤٧ في التركية و٢٢٦ في الفارسية

ولا تزال المكتبة تجد في اقتناء الكتب العربية وغيرها اما بالابتياح أو الاستنساخ أو الهدايا وهي تتكاثر وتزايد . ومن أهم ما اضيف اليها مجموعة من الكتب العربية كانت للشيخ الشنقيطي عددها ٧٤١ كتابا منها ٣٠٦ مخطوطات بينها نخبة من اجود الكتب . فاصبح عدد ما في المكتبة الخديوية الآن نحو ٧٠٠٠٠ مجلد نحو نصفها من الكتب العربية واكثر الباقي في اللغات الاوربية . ونحو ٢٥٠٠ في التركية و ٦٥٠ في الفارسية . ومن الكتب العربية نحو ٣٢٠٠ كتاب في التاريخ .



ونحو هذا العدد في التاريخ أيضا في اللغات الأفرنجية . ونحو ٢٧٠٠ كتاب في الأدب العربي . ونحو ١٢٠٠٠ كتاب في المواضيع الشرعية الإسلامية . وبين الخديوية كثير من الكتب النفيسة جاء ذكرها في تضاعيف هذا الكتاب لخديوية كثير من الكتب النفيسة جاء ذكرها في تضاعيف هذا الكتاب والمكتبة المذكورة مفتوحة الأبواب للجمهور لاجل المطالعة أو المراجعة أو النسخ . ولها قانون تعدل مرارا جاء في صدره ان الغرض الاساسي منها «حفظ وصيانة الكتب العربية وتسهيل الاستفادة منها» وهي تشتمل فضلا عن كتب المطالعة على معرض للذخائر الثمينة والآثار النفيسة والخطوط العربية المختلفة على البردى والجلد وغيرهما . وفيها مجموعة نقود عربية . وقد أخذت في طبع بعض مخطوطاتها الهامة في سبيل احياء آداب اللغة العربية

## ٢ - المكتبة الأزهرية

تأسست سنة ١٨٧٩ وفيها ٣٦٦٤٢ مجلدا

كان في الأزهر خزانة كتب كما كان في غيره من المساجد . وقد جاء في ذيل طبعة كشف الظنون لغلوغل ان مكتبة الأزهر في اول القرن الماضي كان فيها ١٠٩٩ كتابا متفرقة في الأروقة . ثم زادت في أواسط القرن المذكور على غير نظام الى سنة ١٢٩٧ (١٨٧٩) فأمر الجنب الخديو بجمع ما كان من الكتب في أروقة الأزهر المختلفة مما يستغنى عنه الطلبة . وان يجري عليها مال ينفق في شراء الكتب اللازمة للعلماء والطلبة وأجور العمال اللازمين للقيام بهذا العمل . فجمعوا بعض تلك الكتب ووضعوها في رواق الاتبغاوية وهو مقرها الى الآن . ورتبوها في الخزائن حسب مواضيعها ووضعت لها قوائم الجرد فانقسمت الى ٣٠ فنا وكان عدد المجلدات عند انشائها ٧٧٠٠ مجلد . وأخذت في الزيادة حتى بلغ عدد مجلداتها لآخر السنة الماضية ٣٦٦٤٢ مجلدا منها ١٠٩٣٢ من المخطوطات . وبلغ عدد الفنون فيها ٤٨ فنا . ومن كتب هذه المكتبة نحو ٢٠٠٠٠ مجلد في العلوم الإسلامية . والباقي في سائر الفنون منها نحو ٣٠٠٠ ادب ومدبح وفضائل ونحو ٤٠٠٠ علوم لغوية و ٩٨٠ تاريخ وسير و ١٢٠ جغرافية والباقي من العلوم الأخرى وزيد عدد العمال حتى أصبحوا عشرة . وأمينها الشيخ محمد طه سليم وعليه كان معولنا في تحقيق احوال هذه المكتبة . وهي تفتح أبوابها لمن أراد المطالعة وفيها طائفة من الكتب النادرة جاء ذكر بعضها في ما مر من هذا الكتاب . ومنها في التاريخ والادب والموسيقى :

١ - اقتطف شقائق النعمان من رياض الوافي لوفيات الاعيان : لابراهيم بن احمد ابن محمد الشافعي العباسي القادري من علماء القرن العاشر كتبه بخطه سنة ٥٩٩ هـ

تاريخ آداب اللغة العربية



٢ - انباء نجباء الإبناء لشمس الدين محمد بن محمد بن ظفر الصقلي المتوفى سنة ٥٦٥ هـ

- ٣ - انباء الفخر بابناء العمر لابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ  
 ٤ - كتاب البوارح والسوانح : لشهاب الدين الخفاجي . وهو معدوم النظير  
 ٥ - تحفة العجائب وطرفة الغرائب : لابن الاثير الجزري  
 ٦ - تقويم النديم وعقبى النعيم المقيم : لابن حمويه وهو بخط قديم  
 ٧ - الجموع في علم الموسيقى : لعبد الرحمن بو ذنب الفاسي  
 ٨ - كشف الهموم والكرب وشرح آلات الطرب للمشهدى

### ٣ - مكاتب الأروقة في الأزهر

فيها نحو ٣٠٠٠٠ مجلد

وفي الأزهر مكاتب أخرى غير المكتبة الأزهرية المتقدم ذكرها يقال لها « مكاتب الأروقة » لكل رواق مكتبة يطالع فيها تلاميذ ذلك الرواق يبلغ مجموعها كلها نحو ٢٠٠٠٠ مجلد منها نحو ٤٠٠٠ مجلد في رواق الشوام ونحو ٩٠٠٠ مجلد في رواق الأتراك بينها مخطوطات نادرة و ٨٠٠٠ في رواق المغاربة والباقي في الأروقة الأخرى والمكاتب المذكورة تحت مراقبة المكتبة الأزهرية لكنها غير منظمة . ومشيخة الأزهر تريد ضمها الى المكتبة المذكورة في ترتيبها والاستفادة منها . لكن المعلمين والطلبة يأبون ذلك ولو أذعنوا لتضاعفت الفائدة المرجوة منها

### ٤ - مكاتب المساجد ودار الآثار

فيها كلها ٣٠٥٦٧ مجلدا

قد تقدم ان المكتبة الخديوية استنفدت اهم ما كان في المساجد ونحوها من الكتب . لكن تلك المساجد لا يزال فيها كتب كثيرة . وقد رايت ما ذكرناه عن المكتبة الأزهرية وهي أهمها . اما ما بقى من الكتب العربية في المساجد وغيرها التابعة لنظارة الاوقاف فعددها ٢٩٢٢٥ كتابا في مواضيع مختلفة أهمها في الفقه وغيره من العلوم الاسلامية وفي العلوم اللغوية

ومن توابع الاوقاف أيضا « دار الآثار العربية » أو المتحف العربي وسيأتي ذكره عند الكلام على المتاحف وانما نقتصر هنا على ذكر مكتبته . فقد علمنا من علي بك بهجت وكيل المتحف المذكور ان في مكتبته ١٣٤٢٢ مجلدا و ١٢٠٥ لوحات فوتوغرافية عن الآثار . ولوحات لمشاهير قدماء الرسامين . غير منشورات لجنة حفظ الآثار في مصر وغيرها مما يرد عليها في سبيل الهدايا من المعاهد العلمية الأثرية في فرنسا والجزائر والمانيا واميركا والبرازيل وغيرها  
 ومن المكاتب في المساجد مكتبة الشعراني لم نقف عليها



## ٥ - المكتبة البكرية

فيها ١٨٦٠

نريد مكتبة السادة البكرية . وكبيرهم الآن السيد عبد الحميد البكري شيخ مشائخ الطرق الصوفية وشيخ السجادة الوفاية . ومقر هذه المكتبة في سراي الخرنفش بمصر . وتشتمل على ١٨٦٠ مجلدا (أو ١٤٤٧) اكثرها مطبوع منه نحو ٦٥٠ مجلدا في العلوم الاسلامية و ٢٧٤ في الادب و ٢٤٠ في التاريخ والباقي في فنون مختلفة

وفي سراي الخرنفش مكتبة اخرى خاصة بالسيد عبد الحميد المشار اليه تشتمل على نحو ١٠٠٠ مجلد . فيها طائفة حسنة من اهم كتب المراجعة في الفنون العصرية باللغة الفرنسية ونخبة كتب الاداب الفرنسية . غير الكتب في المواضيع الاخرى في العربية وغيرها . وفي جملة ذلك نسخة من كتاب وصف مصر Description d'Egypte الذي الفتته البعثة العلمية من الحملة الفرنسية في مجلدات كثيرة مع الخرائط والاطالس والصور . وهي نسخة ثمينة لانها من الطبعة الاولى لهذا الكتاب

## ٦ - مكتبة السادات الوفاية

فيها نحو ١٠٠٠ مجلد

هي تابعة للسجادة الوفاية بمصر لم يتيسر لنا درسها لعدم انتظامها . لكننا تصفحنا فهرسها الموضوع سنة ١٢٦٨ هـ فوجدنا فيها نحو الف مجلد اكثرها مخطوط بينها نحو ٤٠٠ مجلد في التاريخ واللغة والاصول . ومن الكتب النادرة فيها : النور السافر في اخبار القرن العاشر للعيدروس . والضوء اللامع في اعيان القرن التاسع للسخاوي وفوائد الارتحال وغرائب السفر في اعيان القرن الحادي عشر . والثناء الباهر لتكميل النور السافر . وتاريخ الذهبى . والاعلام بوفيات الاعلام . وشرح طبقات الادباء

## ٧ - مكتبة الدردير

فيها ١٠٧٨ كتابا

سميت بذلك نسبة الى الشيخ الدردير العدوي المالكى المتوفى سنة ١٢٠١ هـ . وضريحه بالكحكيين بالدرب الاحمر . فوضع فيها ما كان عنده ثم انضم اليها ما اهداه محبوه بعده . ومقرها في مسجد صاحب الضريح وهي مباحة لطلاب الافادة من تلامذة الازهر يستعمرون الكتب بشروط مبينة . وقد بلغ عدد ما فيها من الكتب ١٠٧٨ كتابا اكثرها في العلوم الاسلامية



## مكاتب المدارس الكبرى

## ١ - مكتبة مدرسة الحقوق

فيها ١٩٩٥ مجلدا

هي من المكاتب العمومية المعدة لفائدة الجمهور من تلامذة المدرسة وغيرهم بتصريح من ادارتها وفيها قاعات للمطالعة والمراجعة . وقد تأسست هذه المكتبة بالتدريج بطريق المشتري أو الهدايا ومما يؤلفه التلاميذ (تاز) لاجل نيل الشهادة . وبلغ عدد المجلدات في هذه المكتبة الى هذا العام ١٩٩٥ مجلدا تقسم على هذه الصورة :

	عدد
في القسم العربي	٢٦١٢
« » الافرنجى	٩٨٧٥
رسائل التلامذة	٧٤٦٢
	١٩٩٥٠

أى نحو ٢٠٠٠٠ مجلد بينها أهم كتب الحقوق في العربية والفرنساوية والانكليزية كالمعاجم القضائية والادارية والاقتصادية وغيرها من العلوم المتعلقة بالحقوق . وقد انبأنا أمينها محمد عفيفى ان عدد الكتب التى أعيرت خارج المكتبة للعام الماضى بلغ ٢٠٦٢ مجلدا وعدد ما أعير للمطالعة في المكتبة ١٢٠٠٠ مجلد . غير ما فيها من المجلات والجرائد الهامة في العربية والافرنجية . وللمكتبة فهرس مطبوع يشتمل على أسماء الكتب والعناية مبذولة في تحسينها

## ٢ - مكتبة مدرسة الطب

فيها نحو عشرة آلاف مجلد أكثرها في الطب والطبيعات باللغات الفرنسية والانكليزية والعربية وليس فيها مخطوطات هامة وهى خاصة بطلبة الطب للمطالعة

## ٣ - مكتبة الجامعة المصرية

فيها ١١٩٣٠ مجلدا

هى حديثة العهد لا يتجاوز تاريخ انشائها بضع سنين أكثرها جمع من هدايا أهل الادب والمؤلفين في أوروبا ومصر وغيرهما . وفى جملة ذلك مكتبتان أهدهما أصحابها الى الجامعة فى سبيل الخدمة العامة . الاولى مكتبة شفيق بك منصور والثانية مكتبة يحيى باشا منصور يكن . فبلغ عدد ما فيها من الكتب نحو اثنى عشر ألف مجلد فعهدت بترتيبها الى سكرتيرها العام عبد العزيز فهمى . فرتبها على أحدث طرق المكاتب الكبرى فى أوروبا وهى مباحة لمن أراد الإستفادة منها واليك احصاءها الاخير :



عدد المجلدات	
٨٦٦.	جملة ما جمع من الكتب الافرنجية على سبيل الهدايا
١٢٧.	» » » العربية » » »
١٥٠.	كتب شفيق بك منصور الافرنجية
٢٥.	» » » العربية » » »
٢٥.	مكتبة يحيى باشا منصور
١١٩٢.	الجملة

### مطالب الجمعيات العلمية

وللجمعيات العلمية الكبرى بمصر مكاتب اهمها :

- ١ مكتبة المجمع العلمي المصرى (Institut) فيها نحو ٢٣٠٠٠ مجلد في الفرنسية والانكليزية فالايطالية وقليل في الالمانية والعربية واليونانية . واكثرها في التاريخ والجغرافيا والرياضيات وعلم الآثار والزراعة والصناعة والفنون وغيرها . ومجلات في هذه المواضيع وفيها طائفة حسنة من الكتب النادرة عن مصر وعلاقتها بفرنسا
- ٢ مكتبة الجمعية الجغرافية الخديوية فيها نحو ٥٠٠٠٠ مجلد اكثرها في الفرنسية في الجغرافيا وما يتبعها ولا سيما جغرافية افريقيا وبينها مجموعات من اعمال الجمعيات الجغرافية في العالم شرقا وغربا وهي مجموعة ثمينة

### مطالب نظارات الحكومة

لا تخلو نظارة من نظارات الحكومة من مكتبة لكن اكثر محتوياتها من الكتب الرسمية والمنشورات ونحوها على ان بعض النظارات تشتمل على كتب فنية وعلمية ونحوها اهمها :

#### ١ - مكتبة الاشغال العمومية

مقرها في ديوان الاشغال فيها نحو ٣٠٠٠٠ مجلد في اللغات الفرنسية والانكليزية والعربية . اكثرها في الفنون المتعلقة بهذه النظارة . منها نحو ٨٥٠ مجلدا في المعاجم والمجموعات الرسمية والآثار العربية والهندية ونحوها و ٢٢٠ في المواضيع الجيولوجية والميكانيكية والجوية و ١٥٠ عن الري و ٢١٠ سياحات في افريقيا والاسفار ونحوها و ٢٦٠ تقارير واحصاءات رسمية والباقي في البناء والهندسة وسائر المهن

#### ٢ - مكتبة المخبرات في نظارة الحرية

فيها نحو خمسة آلاف مجلد تبحث في التاريخ والجغرافيا والاقتصاد السياسى والادارى عن مصر والسودان والبلاد المحيطة بها والمجاورة لها باللغات الانكليزية والفرنساوية والعربية والايطالية والالمانية والانكليزية



## مطاب الاسكندرية

الاسكندرية مشهورة منذ القدم بمكبتها ايام البطالسة لكنها احترقت غير مرة ولم يبق لها اثر . ولم نعد نسمع بمكتبة هامة انشئت فيها اثناء التمدن الاسلامى لان الخلفاء والسلاطين كانوا ينشئون خزائن الكتب غالبا في القاهرة كالعادة وظلت الاسكندرية خلوا منها الى سنة ١٨٩٢ اذ اسست المكتبة البلدية ولم يكن قبلها الا مكاتب افرادية لبعض الادباء مثل مكتبة المرحوم جبرائيل بك مخلع كان فيها طائفة حسنة من الكتب العربية والافرنجية . ومكتبة راتب باشا . ومكتبة حسن حمزة من علماء الاسكندرية ثم انتقلت الى ملك الشيخ احمد حمزة فأضاف اليها كثيرا من نوادر المخطوطات . وأشهر مكاتب الاسكندرية الآن المكتبة البلدية والمكتبة العباسية

## ١ - المكتبة البلدية

تاسست سنة ١٨٩٢ وفيها ١٦١٩٣ مجلدا

انشأها المجلس البلدى في ١٤ يوليو سنة ١٨٩٢ وعين لها امينا من سويسرا اسمه فكتور نوريس لا يزال مديرا للقسم الافرنجى فيها - وتعين لها في تلك السنة الشيخ احمد ابو علي الازهرى امينا للقسم العربى ولا يزال . وعليه عولنا في تحقيق تاريخ هذه المكتبة ومحتوياتها

كانت في اول نشأتها مع المتحف الاسكندرى في بناء واحد . ثم نقلت الى دائرة البلدية ولم يكن فيها الا بضع عشرات من الكتب الافرنجية . فسعى امينها العربى فى الاستكثار من الكتب العربية ووافقه رئيس المجلس البلدى يومئذ يوسف شكور باشا وخابر الحكومة فاهدتها ٤١٢ كتابا عربيا من مطبوعات بولاق - تلك فاتحة القسم العربى فيها . وما زالت العناية مبذولة فى الاستكثار من الكتب العربية والافرنجية حتى بلغ عدد كتبها ١٦١٩٣ كتابا منها ٧٧٥٣ كتابا عربيا و ٨٤٤٠ كتابا افرنجيا . وهى مفتوحة الابواب لمن شاء المطالعة او المراجعة كالمكتبة الخديوية . ومن الكتب النادرة فى هذه المكتبة :

- ١ - نسخة من المدونة مكتوبة بقلم اندلسى على رق غزال فى اوائل القرن السادس للهجرة وعليها خط الامام عبد الوهاب الشعرانى انه قابلها وصحح عليها
- ٢- ديوان عمر بن مسعود سراج الدين المجان السكناى المتوفى سنة ٧٠٠ هـ بخط نسخى جميل سنة ٧٤٧ هـ وفيه باب للموشحات والازجال وغيرها من الاشعار العامية وهو جزيل الفائدة لقللة الكتب القديمة فى هذه الفنون
- ٣ - جزء من صحيح مسلم بخط جميل وفى آخره انه كتب سنة ٣٦٨ هـ
- ٤ - الكاشف فى أسماء الرجال لشمس الدين الذهبى بخط جميل



- ٥ - التدوين في اخبار قزوين لعبد الكريم الرافعي المتوفى سنة ٦٢٢ هـ
- ٦ - طبقات الحفاظ للسيوطي وعليه خط المؤلف
- ٧ - مجمل اللغة لابن فارس بخط جميل مضبوط بالحركات كتب سنة ٦٠١ هـ
- ٨ - لب اللباب في تحرير الانساب للسيوطي . ومعه ذيل للعجمي نادر الوجود
- ٩ - المغرب في اللغة للمطرزي
- ١٠ - نظام الغريب في اللغة لعيسى الربعي مصحح بقلم ابي نصر الهوريني .  
ويظن ان هذه النسخة وحيدة من هذا الكتاب في مصر
- ١١ - الطالع السعيد الجامع لاسماء نجباء الصعيد لادفوى المتوفى سنة ٧٤٨ هـ
- ١٢ - تهذيب الاسماء واللغات للنووي مكتوبة بخط ابي بكر السلمى سنة  
٧٤٥ هـ
- ١٣ - الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل للعليمي وعلى هامشها مطالعات  
وتعليقات
- ١٤ - المجلد ١٢ من مسالك الابصار لابن فضل الله العمرى ويشتمل على  
الحيوانات والنباتات . وجميع ما فيه من النبات مصور بصوره الطبيعية باتقان  
ومكتوب بخط جميل فهو من التحف النادرة في العربية
- ١٥ - الجزء الثاني من مختارات الاغانى لابن منظور صاحب لسان العرب  
ويخطه وهو جميل جدا
- ١٦ - كتاب الفروق للترمذى في مجلد مكتوب بخط ابن ابي جرادة سنة  
٥٩١ هـ
- ١٧ - تاريخ المظفرى لشهاب الدين ابراهيم بن عبد الله الحموى المتوفى سنة  
٦٤٢ هـ وصل فيه الى سنة ٦٢٨ هـ
- ١٨ - تاريخ عدن لابي حمد بن عبد الله مخرمة من علماء اواخر القرن العاشر  
للهجرة
- ١٩ - روح الروح فيما حدث بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح . تأليف  
نور الدين عيسى لطف الله احد مؤرخى القرن الحادى عشر الهجرى
- ٢٠ - طبقات فقهاء اليمن وعبون من اخبار سادات رؤساء الزمن . لابي حفص  
عمر اليمنى المتوفى سنة ٥٨٦ هـ
- ٢١ - در الحبيب في تاريخ اعيان حلب لرياض الدين بن الحنبلى المتوفى  
سنة ٩٧١ هـ
- ٢٢ - السيرة العمريه (سيرة عمر بن الخطاب) تأليف ابي الفرج بن الجوزى
- ٢٣ - كتاب الفروق في اللغة لابي هلال العسكري
- ٢٤ - تاريخ صنعاء لاسحق بن جرير الصنعاني مكتوب سنة ٩٩٢ هـ
- ٢٥ - الجواهر المضية في طبقات الحنفية لابي محمد القرشى المتوفى سنة  
٧٧٥ هـ



- ٢٦ - الدر الثمين في سيرة نور الدين (زنكى) لهدر الدين محمد بن ابي بكر  
بن شهبه ؟
- ٢٧ - اصلاح المنطق في اللغة ليعقوب بن السكيت
- ٢٨ - خلاصة السير الجامعة لعجائب اخبار الملوك التابعة لنشوان بن سعيد  
الحميرى المتوفى سنة ٥٧٢ هـ
- ٢٩ - البديع في نقد الشعر لاسامة بن منقذ الكنانى المتوفى سنة ٥٨٤ هـ
- ٣٠ - التقريب في اسماء الرجال لشهاب الدين بن حجر العسقلانى

## ٢ - المكتبة العباسية

تأسست سنة ١٩٠٣ وفيها ٦٥٥٠ مجلدا

أسسها الشيخ عبد الفتاح البنا بالاسكندرية سنة ١٣٢١ هـ (١٩٠٣) وبيان  
ذلك ان الحاج علي شتا من اعيان الاسكندرية كان عنده كتب عرضها للبيع فأشار  
عليه الشيخ عبد الفتاح ان يقفها على مكتبة تكون برسم سيدى ابي العباس المرسى .  
فوافقه فأضاف اليها كتباً كانت عنده وكتبها اهداها محمد افندى توفيق من ابنا  
الاسر القديمة ووضعت في مسجد ابي العباس المرسى . ولما تنظمت مشيخة علماء  
الاسكندرية وضعت يدها عليها ووسعت نطاقها وعينت الشيخ عبد الفتاح امينا  
لها . وهى الآن بمركز ادارة المشيخة بسراى حافظ باشا بالاسكندرية وعدد مجلداتها  
٦٥٥٠ مجلدا في علوم اللغة والطبيعة والتاريخ والادب . وقد اعانتها تبرعات  
المتبرعين اهمهم ورثة محسن باشا ومصطفى بك المنزلاوى ومصطفى باشا خليل  
وفيها من الكتب النادرة خمسة مجلدات من كتاب نهاية الارب للتويرى من  
٦ - ١٠ يمكن الاستفادة منها عند الشروع في طبع هذا الكتاب لاجياء آداب اللغة

## المطاب في الارياف

لا تخلو المساجد في مدن الارياف من مكاتب خاصة ولا نظن فيها ما يستحق الدرس  
والنشر الا مكتبة الجامع الاحمدى في طنطا

## ١ - المكتبة الاحمدية في طنطا

فيها ٦٠٠٠ مجلد

انشأها الشيخ ابراهيم الظواهرى شيخ الجامع الاحمدى الاسبق سنة ١٨٩٨ وعين  
لها امينا ومفيرا . وهى تحتوى على ستة آلاف مجلد منها ١٣٠٠ بخط اليد وتشتمل  
على أهم المواضيع العربية في العلوم الاسلامية واللغوية والتاريخ والادب وغيرها  
من الفنون

ومن نوادر الكتب فيها كتاب كشف الاسرار للخوخى في علم المنطق . وكتاب  
منتهى السؤل في علم الاصول للامدى . وجزء من كتاب شمس العلوم في اللغة



العربية لابي سعيد نشوان الخميرى وقد استنسخت المكتبة الخديوية هذه الكتب منها. وفيها من خطوط المشاهير خط ابن قاسم العبادى والشرنبلوى والعطار والدردر

## ٢ - مكتبة خليل آغا اللاله

فيها ٣٠٠ مجلد

هى تابعة للمكتبة الاحمدية وقفها خليل آغا المذكور وفيها ٣٠٠ مجلد اكثرها مخطوط وبينها قاموس عربى كان ملكا للمرحوم سعيد باشا ولها مغير خاص

## المكاتب الخصوصية بمصر

المكاتب الخصوصية كثيرة في التمدن الاسلامى اذ لم يكن يخلو مؤلف او كاتب من خزانة كتب يستعين بها في الموضوع الذى يكتب فيه . ويغلب ان يكتب على تلك الكتب بخطه انها دخلت في ملكه مع تاريخ ذلك . او ان يعلق عليها تعليقات او ملاحظات . والغالب متى مات صاحب الخزانة ان تشتت كتبه بالانتقال او البيع او غير ذلك . فبعد ان تكون ملك رجل واحد تفرق على عشرة او عشرين . وامثال هذه الكتب اذا كان عليها خطوط اصحابها من المشاهير تكون ثمينة بنسبة شهرة صاحبها وقدم عهده . وسترى امثلة من هذه التحف في بعض المكاتب الخصوصية الاتى ذكرها

لم يبق لدينا من المكاتب الخصوصية القديمة مكتبة لا تزال باسم صاحبها الا ما وقف منها في الاستانة باسماء اصحابه . واكثر المكاتب الخصوصية الان حديثة العهد وان كان بعض كتبها قديما . وقد رافقت النهضة العلمية بمصر رغبة في اقتناء الكتب ولا سيما في النصف الثانى من القرن الماضى بعد انشاء المكتبة الخديوية وانتشار الطباعة . فكثرت الراغبون في انشاء المكاتب على اختلاف اللغات . ويهمننا منها المكاتب العربية او التى ترمى الى غرض عربى . ولا نذكر الا ما يهم القراء معرفته منها لوجود الكتب النادرة فيها او لكثرة ما فيها من الكتب النافعة مما يتيسر لنا الوقوف عليه منها . اذ لا يبعد ان يكون هناك مكاتب خصوصية لم يصل اليها خبرها وهالك اشهر تلك الخزائن او المكاتب :

## ١ - الخزانة التيمورية

فيها ٨٠٠٠ مجلد

سميت بذلك نسبة الى صاحبها احمد بك تيمور الاديب المعروف . اصله كردى جاء جده محمد بن اسماعيل بن علي كرد مع الجند العثمانى بعد خروج الفرنساويين من مصر . ثم اصبح من خاصة محمد علي باشا واعانه في الفتك بالماليك وترقى في المناصب من كاشف الى محافظ وتوفى سنة ١٢٦٤ هـ (١٨٤٧) ونبغ ابنه اسماعيل بن محمد وتولى ادارة عدة مديريات ومناصب اخرى في زمن عباس وسعيد



واسماعيل وصار رئيسا للديوان الخديو وتوفي سنة ١٢٨٩ هـ (١٨٧٢) .  
 وصاحب الخزانة التيمورية هو احمد بن اسماعيل بن محمد . وكان ابوه قد  
 جمع مكتبة نفيسة تشتمت . فشب صاحب هذه الخزانة على حب الكتب . واشتغل  
 بجمعها لا يدخر في ذلك وسعا . بين ايتباع واستنساخ ورحلة للتنقيب عن نوادر  
 الكتب . يبذل المال والوقت في هذا السبيل فاجتمع عنده الى اواخر السنة الماضية  
 نحو ٨٠٠٠ مجلد او ٧٠٦٨ كتابا اعد لها قاعة كبيرة في ابعادته في قويسنا ووضع  
 لها الفهارس مرتبة حسب المواضيع . ورتب كل موضوع حسب سنى الوفاة . فيذكر  
 الكتاب واسم مؤلفه واذا كان مطبوعا ذكر سنة طبعه بحيث يسهل تناول الكتب  
 والاستفادة منها

وتمتاز الخزانة التيمورية بطائفة حسنة من المخطوطات العربية النادرة جاء ذكر  
 كثير منها في الجزء الثالث من هذا الكتاب . وفيها ٥٢٧ كتابا كتبت قبل ختام القرن  
 العاشر للهجرة . اقدمها الجزء الاول من شرح ابي الحسن الفارسي كتب سنة ٤١٣ هـ  
 وبينها طائفة من الكتب عليها خطوط المشاهير من اهل العلم هذه امثلة منها :

#### خطوط المشاهير على بعض الكتب

- ١ - مجموعة طبية مصورة بخط عبد الرحمن الانصارى كتبها سنة ٥٩٢ هـ
- ٢ - الجزء الاول من الفرر والدرر عليه خط ابن العفيف سنة ٦٢٤ هـ يفيد انه  
 سمعها مع جماعة ذكرهم
- ٣ - مجموعة في الحديث في اولها خط عبد الرحمن الجبرتي المؤرخ انه تملكها .  
 وفيها اربعون حديثا لابن جماعة عليها خط السيد مرتضى الزبيدي صاحب تاج  
 العروس - وخط الجبرتي موجود على عدة مخطوطات في الخزانة المذكورة . وكذلك  
 خط العطار والهوريني
- ٤ - كتاب في رجال الحديث من الشيعة . للحسن بن علي المولود سنة ٦٤٧ هـ  
 على الورقة الاولى منها خط عبد القادر البغدادي مؤلف خزنة الادب انه تملكها
- ٥ - انوار الربيع في البلاغة لابن معصوم وعليه خط الشيخ حسن الطويل
- ٦ - دمية القصر عليها خط الشيخ السنقيطي اللغوي
- ٧ - بنية الطالبين في التاريخ عليها خط السيد مرتضى الزبيدي صاحب تاج  
 العروس يجيز بها الشيخ علي بن سعد البيوسى
- ٨ - رحلة الامام الشافعى عليها خط ابن حمويه الجويني  
 وقس على ذلك كتب اخرى عليها خطوط بهذا المعنى لشهاب الدين الحجازي وابي  
 المكارم المطرزي شارح الحريري وبرهان الدين البقاعى المتوفى سنة ٨٨٥ هـ وابن  
 فضل الله العمري صاحب مسالك الابصار . والشيخ محمد الدسوقي ( ١٢٣٠ هـ )  
 والخفطاب ابن نباتة وجمال الدين المحلى والشيخ حسن قويدر وغيرهم

#### مؤلفات بخطوط مؤلفيها

وهناك طائفة من المخطوطات بخطوط مؤلفيها انفسهم وهذا من اندر النوادر هاهنا  
 اهمها :



- ١ - مسند عمر بن الخطاب تأليف ابن كثير وبخطه
  - ٢ - المنتقى للزرعي الزبيدي وبخطه
  - ٣ - تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني وبخطه سنة ٨١٧ هـ
  - ٤ - رجال البخاري ومسلم لابن عيسى الهكاري المتوفى سنة ٧٥٠ هـ بخطه
  - ٥ - رمز الحقائق للعيني سنة ٨٥٥ هـ بخطه
  - ٦ - نوادر الزمان في وقائع جبل لبنان لاسكندر ايكاريوس بخطه . وقد أهدى هذا الكتاب لمحمد صادق باشا التونسي ويظهر ان هذه النسخة هي المهداة
  - ٧ - مختصر مفردات ابن البيطار لابن مكرم صاحب لسان العرب سنة ٧١١ هـ بخطه
  - ٨ - ديوان شهاب الدين الخفاجي المتوفى سنة ١٠٦٩ هـ وبخطه
  - ٩ - ذيل الدرر الكامنة للعسقلاني بخطه
- وهناك عشرات من أمثال هذه الكتب النفيسة اغضينا عنها حبا بالاختصار

## ٢ - الخزانة الزكية

فيها نحو ٥٠٠٠ مجلد

هي مكتبة احمد زكي باشا سكرتير مجلس النظار . وقد جاء ذكرها مرارا في اثناء هذا الكتاب . جمعها صاحبها في اثناء ثلاثين سنة بذل في ذلك جهدا كثيرا ومخبرات طويلة وأسفارا بعيدة . بين ابتياع وأستساح وتصوير فأصبحت حافلة . وقد بلغ عدد ما فيها من المجلدات نحو خمسة آلاف مجلد منها نحو ٣٠٠٠ مجلد او ١٨٢٥ كتابا في اللغة العربية . بينها ٤١٥ كتابا في التاريخ و ٢٨٧ في الادب و ٢٢٢ في اللغة . وتمتاز المكتبة الزكية عن سائر المكاتب الخصوصية بمجموعة حسنة من الكتب الافرنجية التي الفها المستشرقون في اللغات الفرنساوية والانكليزية والالمانية والاطالية والاسبانية والبرتغالية واللاتينية عن الشرق . وفي جملتها مجموعة من المجلة الاسيوية الفرنساوية منذ نشأتها سنة ١٨٢٢

وفي المكتبة الزكية جانب كبير من الكتب العربية المطبوعة في اوربا والهند . فضلا عن مطبوعات مصر والشام بينها مجموعة من مطبوعات بولاق ومطبعة اركان حرب الجهادية الطيبة . والمطبعة الرياضية . واما المخطوطات فاليك اهمها مما يندر وجوده .

- ١ - اربعة اجزاء من تاريخ ابن عساكر
- ٢ - اربعة اجزاء من مرآة الزمان لابن الجوزي
- ٣ - نسخة من تاريخ ابن خلدون بخط الشيخ حسن العطار
- ٤ - الفتوة في الاسلام
- ٥ - صبح الاعشى نسخة كاملة في سبعة مجلدات كتبت سنة ٨١٧ هـ أي بعد فرغ المؤلف منها ببضع سنين وهي من التحف النادرة



## ٣ - المكتبة الاصفية

فيها نحو ٦٠٠٠ مجلد

هي لمحمد بك آصف بن علي باشا آصف وابن اخت احمد بك تيمور . تحتوى على ٦٠٠٠ مجلد منها نحو ٤٠٠٠ باللغة العربية ما بين مخطوط ومطبوع . ونحو ٢٠٠٠ باللغتين الالفرنسية والتركية . وتمتاز هذه المكتبة باشمالها على أكثر ما طبعه المستشرقون الاوربيون من العربية من القرن السادس عشر الى الآن . وفيها تاريخ الثورة العربية تأليف احمد عرابي باشا الموسوم بسر الاسرار في تاريخ الحركة العربية في سنتي ١٨٨١ و ١٨٨٢ وهو كتاب كبير في ثلاثة اجزاء حوى حوادث الثورة المذكورة من اولها الى آخرها . وهذه النسخة هي الوحيدة من هذا التاريخ . واما الكتب التي باللغتين الالفرنسية والتركية فما كان منها بالالفرنسية أكثره مما الف عن مصر والدولة العثمانية والشرق الادنى قديما وحديثا في التاريخ والسياحات وحوادث الاحتلال الالفرنساوي لمصر وما ادخله محمد علي باشا من الاصلاحات والتنظيمات وحروبها هو وابنه ابراهيم باشا في الحجاز ونجد مع الوهابية والشام والسودان والمورة . وكتب اثرية لمصر في عهد الفراغة والمدنية الالسلامية وغير ذلك وقد اخبرنا صاحبها انه عازم على وقفها على احد المعاهد العلمية بمصر لجعلها عامة للانتفاع بها حقق الله رغبته في ذلك

## ٤ - مكتبة جلياردو بك

فيها نحو ٩٠٠٠ مجلد

هو ابن جلياردو بك رئيس مدرسة الطب . ومكتبته من خيرة المكاتب عن مصر وتاريخها . عدد مجلداتها نحو ٩٠٠٠ مجلد اكثرها في اللغة الالفرنساوية . وبعضها في العربية والانكليزية والاطالية واكثر لغات اوربا . في المواضيع الشرقية ولا سيما تاريخ مصر وجغرافيتها والسياحات فيها من اقدم الازمنة الى الآن واحصائها . ونحو ذلك عن سوريا وفلسطين . وفيها مجموعة كبيرة عن الحملة الالفرنساوية واعمالها ومطبوعاتها . ومجموعة عن الديانات الشرقية . ولصاحبها عناية في جمع اقوال الصحف وغيرها فيما يقرأ من الحوادث فيجعل لكل حادث محفظة خاصة (دوسيه)

## ٥ - مكتبة احمد بك الحسيني

فيها ٤٧٨٠ مجلدا

هي من المكاتب الخصوصية النفيسة موضعها في منزل صاحبها قرب المحكمة الشرعية . وهي مرتبة ومقسمة حسب مواضيعها ولها فهرس وعليها مشرفون او مغيرون . ويؤذن لمحبى المطالعة ان يطالعوا فيها او ينقلوا ما شاؤوا في اوقات معينة من الاسبوع . وبلغ عدد ما فيها من المجلدات ٤٧٨٠ مجلدا أهمها في الفقه والقانون والادب والتاريخ



## ٦ - مكتبة علي باشا رفاعة

فيها نحو ١٠٠٠ مجلد

هو نجل رفاعة بك الطهطاوى الشهير تشتمل على كتب ابيه وكتبه . وكان رفاعه باشا شاعرا اديبا توفى منذ بضع سنين . ومكتبته تشتمل على نحو الف مجلد اكثرها مخطوطات . اخبرنا السيد محمد البيلاوى وكيل المكتبة الخديوية ان في مكتبة رفاعة باشا من النوادر شرح ابن الجنبى على فصيح ثعلب كتب نحو القرن الرابع للهجرة . والجزء الثانى من المثل السائر بخط المؤلف . والجزء الاول من هذه النسخة في المكتبة الخديوية

وهناك مكاتب خصوصية اخرى لم يتيسر لنا الاطلاع عليها اشهرها مكتبة عبد الله فكرى باشا . ومكاتب ابراهيم حليم باشا ولطيف باشا وراتب باشا والشيخ الامبايى ومكتبة خليل اغا بجوار الازهر . ولعل هناك مكاتب خصوصية لم يصلنا خبرها

## \* المكاتب القبطية وغيرها

كان للاقباط مكاتب شهيرة في الاديار المنتشرة في انحاء القطر . اكثر كتبها في العقوس الدينية او الصلوات او تواريخ الكنيسة في اللغات القبطية والسريانية واليونانية . ثم اضيف اليها كتب عربية بعد ان تعرب القبط . وعقب ذلك استغرق الشرق في سبات الاجيال المظلمة فاهملت الاديار . فلما نهض الافرنج في فجر التمدن الحديث كان من جملة مساعيهم البحث عن آثار الشرق وآدابه فبعثوا البعث الى الاديار وهي مستودع الحكمة والعلم الى ذلك العهد . فآخذوا ما وصلت اليه ايديهم من التحف المخطوطة باللغات الشرقية كما فعل السمعاني في سوريا

وكذلك فعل آخرون بمصر ممن جاءوا للبحث من الكتب ولاسيما البعثات الدينية الكاثوليكية التي جاءت مصر لتوحيد الكنيسة . فنقلوا منها كتباً حفظت في متحف بورجيا بالفاتيكان . وهكذا فعل المبشرون الانكليز في اوائل القرن الماضى . واكثر ما اخذوه كتب قبطية وسريانية وفعل غيرهم مثل فعلهم . على انهم لم يبددوا ما اخذوه بل حفظوه في متاحفهم ووضعوا له الفهارس . وقد احسنوا باخذه بدلا من ضياعه . ولم ينتبه الاقباط لهذه الخسائر الا بعد ان صارت اهم كتبهم في مكاتب اوربا فآخذوا في جمع ما بقى . فاجتمع عندهم الى الآن نحو ٢٠٠٠ مجلد محفوظة في دار البطريركية بالقاهرة . فيها مخطوطات كثيرة اكثرها دينى في اللغة القبطية والعربية وفيها عدة كتب تاريخية في اخبار الكنيسة والاباء البطاركة وغيرهم . بينها الجزء الاول من خطط المقرزى عليه ختم الجبرتي المؤرخ لانه دخل في ملكه . وهناك معاجم في اللغات القبطية والحشبية واليونانية ولا يزال في الاديار القبطية ولاسيما دير المحرق كتب ثمينة اغلبها دينى



ويقال نحو ذلك في مثل هذه المكتبة للقبط الكاثوليك فان فيها كثيرا من الكتب الدينية في اللاتينية واليونانية والقبطية بين مخطوط ومطبوع . وبينها نسخة - ن طبعة التوراة المعروفة بالبوليغلوط في عدة لغات اوشك ورقها ان يتهدأ لطول عهدها

#### مكتبة دير طورسينا

ومن مكاتب الاديبار في جوار مصر مكتبة دير طورسينا . وهي قديمة العهد لكن كتبها دينية نصرانية في اللغات اليونانية والسريانية والحبشية والعربية والارمنية والعبرانية . عدد مجلداتها نحو ٣٥٠٠ مجلد بينها نحو ٧٠٠ في اللغة العربية . اكثرها مخطوطات قديمة على الرقوق ونحوها . فيها قطع من الانجيل بالسريانية مكتوبة في اوائل النصرانية . وليس بين المخطوطات العربية فيها ما يستحق الذكر . لكن السيدة لويس الانكليزية اكتشفت بالامس نصوصا قرآنية مكتوبة على رقوق قديمة كتب فوقها بالسريانية بعد محو العربي من تحتها - على عادتهم في ذلك يومئذ . وهي تظن تلك النصوص كتبت قبل جمع الخليفة عثمان للقرآن ولانظنها تستطيع اثبات ذلك

### المكاتب في سوريا

كانت سوريا حافلة بخزائن الكتب قبل الاسلام وبعده . وكانت مدائنها في زمن الروم لا تخلو من المدارس وفيها المكاتب . ولا سيما في انطاكية ودمشق وحلب وغيرها من مدن العلم او مركز البطريركية . ولما اقبلت الاجيال الوسطى كانت الاديبار مقر المكاتب والمدارس . واكثر ما فيها من الكتب ديني في اللغات اليونانية والسريانية والعبرانية في اللاهوت والفلسفة والتاريخ والادب . ولما ظهر الاسلام واثمر التمدن الاسلامي تكاثرت المكاتب العربية في قصور الملوك والسلطين والامراء والوزراء ورجال الدولة كما تقدم في الكلام عن مصر . ثم اصاب سوريا ما اصاب مصر من الجهل والاهمال فلم يبق من تلك التحف ما يستحق الذكر الا نتفا مبعثرة في الاديبار او المساجد او المدارس او غيرها . واهتم رجال الفضل في امرها بعض الاهتمام على اثر هذه النهضة . وهالك ما وصلنا من اخبارها حسب المدائن فنتكلم عن مكاتب دمشق فحلب في بيروت فالقدس فحمص وغيرها

#### ١ - مكاتب دمشق وضواحيها

##### مكاتب دمشق قبل هذه النهضة

كانت دمشق في ابان التمدن الاسلامي كثيرة المدارس والمساجد . ولا تخلو مدرسة او مسجد من خزانة كتب للدرس او المطالعة . وقد اشتهرت دمشق بذلك ثم سطت عليها الاجيال المظلمة فلم تبق الا على القليل منها . ولم يتصل بنا منها لهذا العهد الا مكتبة الجامع الاموي . وكان بعضها مودعا عند ضريح النبي يحيى وفي قبة المال في صحن الجامع . فلما اصيب الجامع بالحريق سنة ١٨٩٢ تلفت تلك



البقايا ولم يسلم منها الا ما كان في قبة المال التي يشاهدها الزائر في صحن الجامع . وهي مقفلة موصدة والناس يظنون فيها صكوكا او اوراقا رسمية تتعلق بالجامع لا يؤذن بفتحها الا لبعض الخاصة . ويقال ان روجرس الرحالة الانكليزي اذن له في رؤيتها في اواسط القرن الماضي . ويظن انه نقل منها بعض الكتب . وآخر من أتبع له الاطلاع عليها مليا البارون فون سون استاذ اللاهوت في كلية برلين . وكان مشتغلا بالبحث عن نسخة قديمة من الاناجيل في اللغة اليونانية لم تصل اليها يد التلاعب . فمر بدمشق في اواخر القرن الماضي وخيل له انه يظفر بضالته بين مافي تلك القبة من بقايا دولة الروم يوم كان ذلك الجامع كنيسة . فاستحث دولته على الاستئذان له في الاطلاع على تلك المخبات . فلم يوفق الى ذلك الا في ختام ذلك القرن اذ اذنت له الدولة العثمانية ان يفتح تلك القبة بحضور ناظم باشا والي سوريا يومئذ مع جماعة من الاعيان . فأوفد البارون فون سون مستشرفا ينوب عنه فأسفر التنقيب عن رقوق كثيرة اكثرها ديني بينها قطع من التوراة السريانية حرفيا اسطرنجيلي . ورفوق في اللغات اليونانية واللاتينية والعبرانية والارامية والسامرية اقدمها كتب في القرط الخامس للميلاد . ورفوق عربية اكثرها بالحرف الكوفي . ويقدرون ما في تلك القبة ببضعة آلاف كتاب مبعثرة . ثم اقفلت القبة ولم يتم درسها والناس مختلفون فيما وقفوا عليه فيها

وقس على ذلك ما كان في سائر المساجد او المدارس او الكنائس او لبعض الخاصة من رجال العلم او الوجاهة او السلطة من خزائن الكتب ما عثت به يد الحدثن في اثناء القرون الاخيرة قبل هذه النهضة . فدخل القرن الماضي وليس في دمشق الا مكاتب قليلة سلمت من الضياع . فاهتم بعض العقلاء من رجال الحكومة في اواسط القرن المذكور بأمر هذه المكاتب لجمع ما كان باقيا منها في المساجد الى مكتبة واحدة لتحفظ ويستفيد منها الناس ولم يتيسر جمعها كلها الا في ولاية مدحت باشا ابي الاصلاح سنة ١٨٧٨ ولم يكن باقيا منها يومئذ الا عشر مكاتب هذه اسمائها :

- ١ - المكتبة العمرية نسبة الى الشيخ عمر المقدسي المتوفى سنة ٦٠٧ هـ
- ٢ - مكتبة عبد الله باشا العظم وفتت سنة ١٢١١ هـ
- ٣ - « سليمان باشا » « سنة ١١٩٦ هـ
- ٤ - « ملا عثمان الكردي
- ٥ - « الخياطين وقفها الحاج اسعد باشا بعد سنة ١١٦٥ هـ
- ٦ - « المرادية نسبة الى الشيخ مراد النقشبندى المتوفى سنة ١١٢٢ هـ جد صاحب سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر
- ٧ - مكتبة السعيساطية وهي حديثة العهد
- ٨ - « الياغوشية
- ٩ - « الاوقاف وقد جمعت من مكاتب متفرقة
- ١٠ - « بيت الخطابة كانت في هذا المكان من الجامع الاموي



## المكتبة الظاهرية

فيها ٣٥٦٦ مجلدا

قد تقدم ان مدحت باشا لما جاء الى سوريا سنة ١٨٧٨ الف جمعية من علماء دمشق سماها الجمعية الخيرية لانشاء المدارس وترقية المعارف . وكلفها في جملة ذلك بالبحث عن المكاتب المهمة وجمع ما تيسر جمعه منها في مكان واحد عينه لها قرب التربة العادلية في مكان يعرف بالظاهرية نسبة الى ضريح الملك الظاهر . وخصصوا لها قاعة كبيرة شاهدناها في رحلتنا الى دمشق في العام الماضي . وهي مبنية بالرخام والفسيفساء بنيت سنة ٦٧٦ هـ فجمعوا هناك ما كان في المكاتب العشر المذكورة . فتألف من مجموعها المكتبة الظاهرية ووضعوا لها فهرسا مختصرا لايشفى غليل الباحث . فالف حبيب الزيات كتاب « خزائن الكتب في دمشق وضواحيها » وفي فيه درسها طبع بمصر منذ بضع عشرة سنة وقد عولنا عليه في هذا البحث وفي المكتبة الظاهرية ٣٥٦٦ مجلدا بين مطبوع ومخطوط . اكثرها في الفقه والحديث وسائر العلوم الاسلامية . وفيها ٣٦٠ كتابا في العلوم اللغوية و ٣٢٠ في التاريخ والجغرافية و ٣٥٠ في الادب . واهم ما فيها من نوادير الكتب المخطوطة ما يأتي :

- ١ - تاريخ دمشق لابن عساكر منه نسختان احدهما كاملة والثانية ينقصها الجزء الاول
- ٢ - الضوء اللامع في تراجم اهل القرن التاسع للسخاوي عليه اجازة بخط المؤلف
- ٣ - الكواكب السائرة في مناقب اعيان المئة العاشرة لنجم الدين الغزي
- ٤ - الجزء العاشر من ذيل تاريخ بغداد
- ٥ - طبقات الفقهاء الحنابلة لابن الفراء
- ٦ - شرح مقامات الحريري للمطرزي
- ٧ - سفر السعادة للسخاوي . وغير ذلك من كتب الادب والشعر

## المكاتب المسيحية في دمشق

وفي دمشق اديار وكنائس ومدارس لغير المسلمين لا تخلو من خزائن كتب لكنها ليست مما يهم الجمهور . لان حوادث سنة ١٨٦٠ ذهبت باكثرها . وفي كنيسة الكلدان مكتبة للمطران يوسف داود السرياني - قال صاحب « كتاب خزائن الكتب في دمشق وضواحيها » انه قلب اكثر اسفارها فوجد اكثر المحفوظ منها من المؤلفات المطبوعة في اللغات المختلفة بعضها مهم في بابيه . وانها كانت في حياة صاحبها اوفى عددا لانه اهدى منها في اواخر ايامه جانبا هاما الى مدرسة نشر الايمان في رومية ودير الشرفة في لبنان ولبعض اصدقائه



## مطبوع ضواحي دمشق

أهم تلك الضواحي من حيث خزائن الكتب سيدنايا ومعسولا وبيروود . ففي سيدنايا دير قديم العهد توالى عليه نواب كثيرة . وكان فيه خزانة كتب تعرف بخزانة دير الشاغورة نسبة الى دير هناك بناه يوستينيان في القرن السادس للميلاد . هر الآن للروم الارثوذكس . وقد وصف صاحب كتاب خزائن الكتب رحلته الى ذلك الدير وما لاقاه من موجبات الاسف لضياع الكتب بالحريق والانتهاك والاهمال وذكر ما بقي منها وكلها كتب دينية

وهكذا يقال في معلولا فقد كان في مكتبتها كثير من المخطوطات النفيسة في العربية والسريانية لم يبق منها الا القليل . اكثرها ديني وبعضها قديم جدا . وكذلك بيروود كان فيها مكتبة للمطران غريغوريوس عطا لكن ما بقي فيها من الكتب لا يعتد به واكثره او كله ديني . أهمها مجموعة مؤلفات المطران غريغوريوس المذكور . وفيها كثير من اخبار طائفة الروم الكاثوليك وتاريخها وتراجم رجالها وسائر احوالها

»

## مطبوع حلب

مكاتبها قبل هذه النهضة

حلب من ارسخ مدن سوريا في الحضارة والعمران . وقد رايت انها سبقتها كلها الى الطباعة العربية . ونبغ منها العلماء والادباء قبيل هذه النهضة . وناهيك بما كان من زهوها ورقبها في ابان التمدن الاسلامي في زمن سيف الدولة وغيره . ولا ريب ان خزائن الكتب كانت يومئذ كثيرة فيها مما انشاه السلاطين او احتفظت به البيوتات العلمية وتوارثته اجيالاً وهي تجمع فيه التحف . فان علماء حلب وادباؤها لم يكن يخلو احدهم من مكتبة نفيسة تتوارثها اعقابه بضعة اجيال الى ان تتصل بمن يعرف قيمة العلم او تحدث حرب فتضيع

على ان اكثر خزائن الكتب ضاعت بتوالي الغزو في ايام التتر . اشهرها مكتبة الجامع الاموي بحلب ذكروا انه كان فيها نحو ٥٠٠٠ مجلد من المخطوطات سلب منها احد المتغلبين من الاتراك ملء جوق . وجاء تيمورلنك فأجهز عليها ولم يبق لها اثر . ثم جددتها محمود السيف احد بني السيف سنة ١٢٠٠ هـ فجمع فيها كتباً نفيسة اكثرها مطبوع

وقد نقل الينا الشيخ كامل الغزي الحلبي عن كتاب له مخطوط في تاريخ حلب سماه « نهر الذهب في تاريخ حلب » عولنا عليه في كثير مما ذكرناه عن المكاتب الاسلامية في حلب - قال « انه كان في شرقي هذا الجامع اداة ضخمة تسمى « شجرة الافادة » مصنوعة من حجر ونحاس وحديد ذات خطوط وجداول في اصول العلوم الرياضية . تشبه شجرة ذات جذع واغصان واوراق في كل ورقة منها اصل علم من تلك العلوم . صنعها خليل بن احمد الشيخ فرس الدين الحلبي المتوفى سنة



٩٧١ هـ وكان الطلبة يقدمون اليها من البلاد القاصية للاشتغال بالعلوم الرياضية  
كالحساب والفلك وغيره»

ومن خزائن الكتب التي بادت مكتبة بنى الشحنة ومكتبة بنى العديم ومكتبة بنى  
الخشاب من مكاتب بيوتات العلم . وناهيك بمكاتب المدارس الكبرى السلطانية  
والعسرونية والحلوية والشرفية والرواحية وغيرها . ذهبت تلك المدارس ومكاتبها  
على يد تيمورلنك وبيعت كتبها بإخس الاثمان . غير ما التقطه طلاب الكتب  
المخطوطة من الافرنج وغيرهم قبل ان ينتبه الحلبيون الى قيمتها . اما المكاتب الباقية  
في حلب الى الآن فتقسم الى قسمين (١) المكاتب الاسلامية (٢) المكاتب النصرانية  
المكاتب الاسلامية في حلب

### ١ - مكتبة المدرسة الاحمدية

فيها ٣٠٠٠ مجلد

جاء ذكرها في هذا الكتاب غير مرة وذكرها فلوجل في ذيل طبعة كشف الظنون  
الاوربية وكان فيها ٢٦٩ كتابا . اما الآن فقد اصبحت كتبها ٣٠٠٠ مجلد في اللغة  
والتاريخ والادب والفقہ والطب والرياضيات . ومن الكتب النادرة فيها :

- |                                    |                                       |
|------------------------------------|---------------------------------------|
| ١ - التفسير المهمل للفيض الهندي    | ٥ - تاريخ الذهبى في ٧ مجلدات          |
| ٢ - بدائع الزهور في مجلد ضخم       | ٦ - مرآة الزمان منه مجلد واحد         |
| ٣ - در الحبيب في تاريخ حلب         | ٧ - مختصر تاريخ الذهبى المسمى بالعبار |
| ٤ - تاريخ ابن كثير في ثلاثة مجلدات | ٨ - مشر الفرام لزيارة القدس والشام    |
- وهى عمومية تفتح ابوابها يومين في الاسبوع (الاثنين والخميس) لمن يريد المطالعة

### ٢ - مكتبة المدرسة الرضائية

فيها ١٥٠٠ مجلد

ومنها المكتبة الرضائية وتعرف بالعثمانية فيها ١٥٠٠ مجلد في فنون شتى . اندر  
ما فيها كتاب عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الالفاظ للحلبى السمين . والمقدمة  
السنية للصفذى والدر الثمين في أسماء البنات والبنين والحدائق الانسية في كشف  
الحقائق الاندلسية . والدخول فيها مباح يوم الخميس من كل اسبوع

مكاتب اخرى

ومكتبة ابن الهراوى ومكتبة التكية المولوية ومكتبة بنى بيازيد ومكتبة بنى  
الجابرى جمعها وحفظها الحاج عبد القادر الجابرى مفتى حلب الاسبق . ومكتبة  
آل المدرس جمعها الحاج حسين بن المدرس وغيرها

المكاتب المسيحية في حلب

### ١ - المكتبة المارونية

انشأها المطران جرمانوس فرحات لما تولى تلك الابرشية سنة ١٧٢٥ فجمع فيها



ما كان مبعثرا من الكتب التي كان سلفاؤه الاساقفة قد اقتنوها واكثرها ديني طقسي .  
واضاف اليها مقدارا من كتبه الخاصة واهتم بزيادتها . وخلفه المطران جبرائيل  
حوشب فاقتدى به وعمل مثل عمله واطاف اليها كثيرا من المخطوطات ونفائس  
المطبوعات . واقتدى بهما من خلفهما على ذلك الكرسي حتى صارت الى ما هي عليه  
الآن . وعدد ما فيها من الكتب الخطية ٧٣٥ كتابا غير المطبوعات . واكثرها دينية  
طقسية في السريانية والعربية . لكن فيها طائفة من كتب التاريخ واللغة والادب اهمها :

- |                                     |                                    |
|-------------------------------------|------------------------------------|
| ١ - دمية القصر للباخرزي             | ٤ - الفصل للزمخشري                 |
| ٢ - مباحج الفكر لجمال الدين الوطواط | ٥ - ديوان بها الدين المهلبى وغيرها |
| ٣ - دمن القصر لابن طالو             |                                    |

## ٢ - المكتبة المكية للروم الكاثوليك

هي قديمة لكنها اصبحت بحريق سنة ١٨٥٠ ذهب بها كلها تقريبا . ثم اعيد  
انشاؤها وازيفت اليها كتب للمطران غريغوريوس شاهيات الحلبي كان قد وقفها  
للخير . وكتب القس بولس المنير والخوري يوسف جبجي وغيرهم . وعنى بتنظيمها  
على حالتها الحاضرة المطران بولس حاتم سنة ١٨٦٢ واطاف اليها كثيرا من الكتب  
المطبوعة باللغات المختلفة فيها ٢١٢ كتابا مخطوطا منها ٦٣ في التاريخ والسير

## ٣ - المكتبة السريانية

هي لطائفة السريان الكاثوليك . كانت من اجل المكاتب فاصابها الحريق سنة  
١٨٥٠ فذهب بكثير من مخطوطاتها السريانية والعربية واللاتينية واليونانية . ثم  
اعيدت بعناية الخوري جبرائيل رباط وغيره . واطاف اليها جرجس شلحت المتوفى  
سنة ١٨٩١ عددا كبيرا من الكتب المطبوعة باللغات المختلفة . وفيها الآن ٢٧٠ كتابا  
مخطوطا منها ٣٤ في التاريخ والرحلة غير المطبوعات واكثرها ديني طائفي . ومن  
مخطوطاتها ١ كتاب خواص الحيوان لابن ابي حوافر الطيب ٢ كتاب الدر المنتخب  
لابن الشحنة وغيرها (١)

## ٤ - مكتبة بني الدلال

كُتب من آل الدلال غير واحد من الادباء . وهذه المكتبة لجبرائيل دلال كان فيها  
٥٠٠ مجلد بينها تحفة نادرة هي مصحف لا يزيد حجمه على نصف الكف كتب  
بقلم دقيق وخط جميل بالحركات والنقط محاط بحاشية دقيقة من الذهب تدهش  
الناظر . وقد فقد هذا المصحف بعد وفاة صاحب المكتبة ولا ندري اين هو الآن

(١) لخصنا ذلك من كتاب بعث به الينا القس جرجس منسى الماروني الحلبي



## مطاب بيروت

بيروت قليلة المكاتب العربية العمومية المشتملة على المخطوطات القديمة رغم سبقها في أكثر أسباب هذه المدينة من حيث المدارس والصحافة والطباعة والادب والشعر وغيرها . وهي الآن ليس فيها مكتبة عمومية بالمعنى المراد هنا . لكن كلياتها لا تخلو من المكاتب النفيسة أهمها المكتبة الشرقية للآباء اليسوعيين ومكتبة المدرسة الكلية الاميركية

## ١ - المكتبة الشرقية للآباء اليسوعيين

فيها نحو ٤٠٠٠٠ مجلد

هي مكتبة نفيسة وتعد من المكاتب الكبرى في الشرق العربي . تحتوى على نحو ٤٠٠٠٠ مجلد في الآداب الدينية والعلمية . ونخبة من الكتب الشرقية ولا سيما العربية . فيها ٣٠٠٠ مخطوط بينها كتب نادرة جاء ذكر بعضها في اثناء هذا الكتاب غير المطبوعات الشرقية التي ظهرت في أوروبا عن الشرق والاسلام والعرب . وقد اصدر الابولويس شيخو منشئ مجلة المشرق كراسا بالفرنسية في وصف مخطوطاتها التاريخية المسيحية والاسلامية في العربية والفارسية والتركية والسريانية . بينها من التواريخ النصرانية بضعة وستون كتابا . ومن التواريخ الاسلامية نحو ثمانين مخطوطا فيها طائفة من احسن الكتب هالك اهمها :

٧ - تاريخ سليمان باشا لابراهيم العورا	١ - اخبار الدول للكرمانى
٨ - قصة احمد باشا الجزائر لنقولا الترك	٢ - الاستيعاب للنمرى
٩ - روضة الناظرين لابن الشحنة	٣ - الاعلاق الخطيرة في تاريخ الجزيرة لابن شداد
١٠ - العيلم الزاخر في احوال الاوائل والاواخر للجنايى	٤ - الخلاصة الوافية في تاريخ بطاركة انطاكية
١١ - تاريخ الامة صنعاء	٥ - تاريخ ابراهيم الصباغ
	٦ - الدر الموصوف في تاريخ الشوف للاب منير

## ٢ - مكتبة الكلية الاميركية

فيها نحو ١٧٠٠٠ مجلد

نشأت هذه المكتبة منذ انشاء المدرسة المذكورة بما اجتمع اليها من الكتب المتباعة او المهداة من اهل الفضل . او ما تخلف عن اصحابه من المرسلين لسفر او وفاة . وعدد مجلداتها الآن نحو ١٧٠٠٠ مجلد أكثرها في اللغة الانكليزية وغيرها من اللغات الاوربية في العلوم الحديثة بينها ١٦٠٠ مجلد في العربية . وفيها نحو ٥٠٠ مجلد تبحث في سوريا وفلسطين فقط . وفي المكتبة غرفة خاصة للمطالعة فيها القواميس



ودوائر المعارف وسائر كتب المراجعة بالانكليزية والعربية غير المجلات والجراند الهامة في أهم اللغات الحية  
وقس على ذلك مكاتب الكليات الاخرى في بيروت كالمدرسة البطريركية ومدرسة  
الحكمة ومدرسة الثلاثة الاقمار وغيرها وقد تقدم ذكرها في باب المدارس

### مكتب القرس

في القدس كثير من المكاتب الطائفية بالاديار وغيرها لا يخلو دير من مكتبة خاصة به فيها من الكتب الدينية ما يتعلق به أو بتعاليمه . وهناك مكاتب لارثوذكس واللاتين والارمن واليهود وغيرهم منها : ١ مكتبة دير الروم فيها ٢٧٢٢ مجلدا باليونانية وغيرها بينها مخطوطات يونانية مؤرخة من القرن العاشر للميلاد ٢ مكتبة اليهود المركزية فيها ٢٠٠٠ مجلد ٣ مكتبة اللاتين ٤ مكتبة المدرسة الاميركية وهذه دخولها مباح لمن يشاء

### المكتبة الخالدية

فيها نحو ٤٠٠٠ مجلد

اما المكاتب العربية العامة فليس منها في القدس الآن الا المكتبة الخالدية . وقد شاهدناها في رحلتنا الى هناك في العام الماضي . أسسها راغب الخالدي وهي لاتزال في اول نشأتها . وكانت في اصل وضعها كتبا لبيت الخالدي . ثم اضيفت اليها كتب ضيا باشا الخالدي وفي العام الماضي اضيفت اليها كتب روجي بك الخالدي . ومنها طائفة حسنة من الكتب العربية والافرنجية . وفي المكتبة نحو ٤٠٠٠ مجلد في مواضيع مختلفة . وهي مفتوحة الابواب لفائدة الجمهور . وبلغنا ان في القدس مكتبة اخرى اسمها الحنبلية

### مكتب حمص

حمص عريقة بأداب العرب وقد نبغ فيها غير واحد من الادباء والشعراء . واصابها ما اصاب غيرها من الاحن حتى تضععت كتبها وخربت مكاتبها . ثم نهض الحمصيون في هذا العصر الى استرجاع ما فات فأخذوا في الاحتفاظ بما بقي من الكتب القديمة والاضافة اليه من المؤلفات العصرية . ويؤخذ من مقالة في هذا الموضوع نشرت في جريدة حمص ( ١١ افريل سنة ١٩١٤ ) ان في حمص الآن ٩ مكاتب عمومية تحتوي على نحو ٥٠٠٠ مجلد . ويضع عشرة مكتبة خصوصية فيها نحو ٨٠٠٠ مجلد

ويراد بالمكاتب العمومية ما انشئ لخدمة الجمهور بالمطالعة أو النسخ . وهذه في حمص اكثرها للكنائس أو المدارس أو غيرها من الجماعات النصرانية . أقدمها مكتبة الاربعين شهيدا كان فيها طائفة حسنة من المخطوطات تضععت . واستئنفت الهمة لحياتها واكثرها ديني طائفي . وهكذا يقال في « مكتبة الطرانية الارثوذكسية »



فيها نحو ٦٠٠ مجلد في اللغات العربية واليونانية والروسية وبعض المخطوطات .  
ومكتبة الإباء اليسوعيين فيها نحو ٢٠٠٠ مجلد من نفائس الاسفار الدينية والعلمية .  
وليس في مكتبة من المكاتب العمومية الباقية ما يتجاوز عدد كتبها ٥٠٠ مجلد  
أما المكاتب الخصوصية فأكثرها للبيوتات القديمة في حمص كالمكتبة الاناسية لآل  
الاتاسي فيها نحو الف مجلد في اللغة والدين والتاريخ والادب . والمكتبة الجمالية  
للشيخ جمال الدين الجمالي الفقيه فيها نحو ١٥٠٠ مجلد من الكتب النفيسة .  
والمكتبة الدمعوية فيها ٧٥٤ مجلدا بينها بعض المخطوطات . والمكتبة السباعية فيها  
٥٠٠ مجلد . وليس بين ما بقي من المكاتب ما يربو عدد كتبه على بضع مئات .  
لكن المكتبة العبودية منها فيها ٤٠٠ مجلد أكثرها في التاريخ . والمكتبة الجندية فيها  
مخطوطات قديمة

### مكاتب سائر سوريا

لا نعرف خزائن للكتب العمومية في ما بقي من مدائن سوريا تستحق الذكر وربما  
كان في الخزائن الخصوصية كتب هامة لم يبلغ الينا خبرها  
مكاتب لبنان

لكن في لبنان خزائن للكتب في المدارس الطائفية الكبرى وفي الأديار الشهيرة لكل  
الطوائف مثل مكتبة دير البلمند للروم الارثوذكس ومكتبة دير المخلص للكاثوليك  
ومثلا المكاتب المارونية وغيرها في عين ورقة ومار عبدا وقزحيا وقرنة شهوان والشوبر  
ومار شعيا وسوق الفسرب وعين تزار وعين طورا وغزير وغيرها . على ان هذه  
المكاتب ونحوها مما كان في الأديار قد حمل معظم كتبها وأهمها الى رومية على يد  
السمعاني صاحب المكتبة الشرقية وبينها كتب هامة في العربية والسريانية واليونانية  
وغیرها

### غرف القراءة في سوريا

على ان التيقظين من أبناء سوريا نهضوا في العهد الاخير يطلبون انشاء المكاتب  
العمومية في المدن بتحريض الحكومة على احياء المكاتب القديمة التي كانت في  
المساجد او غيرها . او انشاء امثال هذه المكاتب بمساعدة أهل البر للخدمة العامة  
ومن هذا القبيل اهتمام الناشئة السورية في انشاء غرف للقراءة تفتح أبوابها لمن  
يشاء المطالعة في الكتب والجرائد أو المجلات . أهمها « غرفة القراءة » في بيروت قام  
بأمرها لجنة من أدباء بيروت أكثرهم من أساتذة الكلية ومتخرجيها . جمعوا اليها  
خيرة الكتب التي ترقى العقول وتنير الأذهان ونخبة الجرائد والمجلات العربية وغيرها  
فأصبحت مجتمعا لطبقة من محبي المطالعة من كل الطوائف .  
وقد انتشرت هذه الروح في لبنان فأنشئت غرف للقراءة في كثير من قرأه . وقد  
ترى القرية لا يتجاوز عدد سكانها بضعة آلاف وقد أنشأوا غرفة للقراءة عينوا لها  
لجنة تدير شؤونها تستجلب لها الكتب والمجلات وتجعلها ناديا للمطالعة أو القاء



الخطب ونحو ذلك والغالب أن يكون الساعون في هذا السبيل من متخرجي المدرسة الكلية الاميركية

م

## مكاتب العراق

لا يخفى ما كان للعراق من القدر المعلى في العلم والادب. وهي اسبق سائر البلاد الاسلامية الى انشاء المكاتب من صدر الدولة العباسية في بغداد والبصرة وغيرهما من مدائن العراق مما جاء ذكره في تضاعيف هذا الكتاب . على انها اصببت بما اصاب به سواها من العالم العربي في اثناء الاجيال المظلمة على اثر فتوح التتر وتخريبهم وما يتبع ذلك من احراق الكتب او اغراقها . غير ما كان يذهب منها في المنازعات المذهبية بين الفرق الاسلامية . فاقبل القرن التاسع عشر والعراق في ظلمة وقد ظننها الناس خالية من المكاتب

على اننا كنا نتوسم فيها خلاف ما يظنون لان تلك المدنية الضخمة مهما بلغ من انحلالها لا بد من آثار تدل عليها . ولا سبيل لنا الى تفقد تلك الآثار بنفسنا بعد الشقة فكتبنا الى رصيفنا الاب استاس الكرملى صاحب مجلة لغة العرب ان يوازرنا بخلاصة احوال مكاتب العراق . فادهشنا ما ذكره في جوابه من التحف النادرة المخبوءة في مكاتب العراق . في جملتها كتب نفيسة يعتقد المستشرقون وغيرهم من اهل البحث عن الآداب العربية انها ضاعت ولا وجود لها . وهي موجودة في بعض مكاتب العراق الخصوصية تحت الاقفال لا يأذن اصحابها لاحد في الاطلاع عليها او نسخها - وقد ينكرون وجودها

من تلك التحف « كتاب العين » للخليل بن احمد . فالشهور انه غير موجود كاملا . لكن في العراق منه اربع نسخ كاملة : واحدة في الكاظمية وواحدة في كربلاء والثالثة في النجف وواحدة في ادارة مجلة لغة العرب اخذ الاب الكرملى بنشرها خدمة لآداب اللغة . وقد اخبرنا انه احتاج الى مقابلتها بنسخة من النسخ الاخرى عند اصحابها فلم يؤذن له في ذلك

وكذلك كتاب « الموعب » للتياني وقد ذكرنا في غير هذا المكان انه فقد . ولكن منه نسخة كاملة عند الاب المذكور وقد عزم على نشرها . ويذكر القراء « معجم الادباء » الذي اخذ الاستاذ مرجليوث في نشره فقد قلنا عند تقريره انه لم يعثر الا على اربعة مجلدات منه وانه قطع الامل من وجود باقيه . لكن الاب الكرملى يقول ان منه نسخة كاملة عند رجل شيعى في بغداد . وانه بذل ما في وسعه ليأذن له في استنساخ ما لم يطبع منها ليعت به الى الاستاذ المذكور فابى ولا سيما بعد ان علم بشدة الحاجة اليه

فاعتبرنا البحث في مكاتب العراق على يد زميلنا المشار اليه فتحا جليلا في آداب اللغة العربية . ولذلك فنحن ننشر ما كتب به الينا عن تلك المكاتب مرتبة حسب البلاد قال :



## ١ - في الكاظمية

مكتبة السيد حسن صدر الدين : وقد حوت من نفائس المخطوطات اللغوية والتاريخية والشعرية ما لا مثيل له . وربما وجد عنده أربعة أو خمسة كتب هي اليتيمة في البلاد كلها . مثل مجموعة في الحكم . وكتاب الدر المسلوكة في احوال الانبياء والاولياء والخلفاء والملوك لاحمد بن الحسن الحر العاملي وغيرهما

## ٢ - في كربلاء

١ - مكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني : فيها مؤلفات نادرة الوجود وكلها خطية . واغلبها بخطوط مصنفها . وفيها كتاب العين للخليل والمحيط للصاحب بن عباد . وتحرير المجسطي بخط خوجة نصير الدين الطوسي . والتحفة الشاهية وقد قرئت على مصنفها . والتفهيم للبيروني مخطوط في القرن السادس للهجرة . وليس فيها من الكتب المطبوعة الا النزر القليل

٢ - مكتبة السيد عبد الحسين الكليدار ( قيم او خازن الروضة الحسينية ) : اغلبها مطبوعة وفيها ايضا كتب خط نفيسة ولا سيما في التاريخ . ومنها ما لا يرى عند غيره

٣ - عند الشيخ علي بن الشيخ زين العابدين مكتبة جلييلة فيها مصنفات قديمة الخط تمتاز بمصنفات للشيعة الامامية . وهناك مكاتب خصوصية صغيرة لكنها جلييلة المحتوى

## ٣ - في النجف

١ - مكتبة الشيخ علي بن الشيخ محمد رضا الجعفري كاشف الغطاء : وهي مكتبة قديمة حوت امهات الكتب وبيتمات المصنفات في نفائس العلوم والفنون . واكثرها خط في العصور الخالية . ومن محتوياتها كتاب مقاييس اللغة الذي يطبع اليوم في مصر . والظراز للسيد علي خان في اللغة . والمجمل لابن فارس وغيرها . وهي اكبر مكتبة في النجف

٢ - عند الشيخ هادي بن الشيخ عباس الجعفري من آل كاشف الغطاء خزانة دون الاولى كبرا وسعة وعددا لكن فيها من النفائس والاعلاق ما لا شبيه له في العراق

٣ - مكتبة السيد محمد بحر العلوم الطباطبائي : فيها كتب نفيسة الخط بينها جملة من الكتب القديمة منها : ديوان الشريف الرضي كتب في عهد مؤلفه وفيه من الاشعار اكثر مما في النسخة المطبوعة

٤ - كان في النجف خزانة تسمى مكتبة الشيخ ميرزا حسين النوري . وكان فيها من جلائل المصنفات في العلوم والفنون شيء كثير وكلها خطية نادرة . الا انها كانت عزيزة المنال ككثر كتب النجف . ثم تفرقت في النجف بعد موت صاحبها منذ نحو ١٠ سنين . وكان له ثلاث مكاتب : هذه التي كانت في النجف والثانية كانت في طهران والثالثة في هندستان . والميرزا النوري صاحب تأليف شتى اكثرها طبع في ايران



٥ - مكتبة آغا رضا الاصفهاني صاحب نقد فلسفة داروين : فيها من كتب الخط شي كثير وفيها من النوادر الجليلة ما لا يحصى  
وفي النجف عادة قديمة لا توجد في سواها من بلاد العراق : وهي انه في كل نهار خميس وجمعة تقوم سوق تعرض فيها الكتب وتباع في المزايدة . فمنها ما يباع بثمان بخس وهو ثمين ومنها ما يباع بثمان غال وهو لا يساوي فلسا . وما ذلك الا من جهل البعض ودراية البعض الآخر وذكائهم في مشتري المصنفات

٤ - في الحلة ٧

مكتبة آل القزويني : فيها من المخطوطات شي كثير مفرقة في بيتهم في النجف والحلة

#### ٥ - في السماوة ٧

١ - خزانة كتب الشيخ محمد السماوي : فيها من المخطوطات طائفة حسنة اكثرها في علم الفلك والرياضيات . ومن كتبها : المجسطي وهي منقولة عن نسخة المصنف . وشرح التذكرة للسيد الشريف صاحب كتاب التعريفات . والتحفة الشاهية . والمدخل لكوشيار وقد كتب نحو سنة ٨٠٠ هـ . وشرح الجفميني لجمال الدين التركماني وقد خط في نحو سنة ٨٠٠ هـ ايضا . وكتاب التفهيم للبيروني . وديوان السيد علي خان صاحب السلافة . وديوان الواواء دمشقي . وديوان ابن الخياط وغيرها

٢ - مكتبة الشيخ احمد عبد الرسول : اغلب كتبها في اللغة والاصول على مذهب الشيعة

#### ٦ - بغداد ٧

وهي ام المكاتب الا ان كتب النجف اقدم خطأ واندر وجودا واتقن كتابة ومواضيعها مختلفة . ومن مكاتبها العمومية :

١ - المرجانية : وقد وقف كتبها السيد نعمان الالوسي . وفيها كتب كثيرة مختلفة منها : الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة . وبعض مجلدات تاريخ الخطيب البغدادي . وتاريخ الذهبي . وكتاب جامع التعريب بالطريق القريب . وهو تلخيص الترتيب والتذييل مما استعمل من اللفظ الدخيل المعروف بالعرب للجواليقي - لجمال الدين عبد الله بن احمد بن محمد العذري الشهير بالسيسي او البشيشي . وهو كتاب جليل واسع في الالفاظ العربية

٢ - مكتبة الخالدية : واسعة كثيرة التاليف فيها كتب نادرة جليلة الخط

٣ - مكتبة الحيدرخانة : هي كثيرة الكتب الا انه يغلب عليها كتب الدين والفقهاء والحديث والنحو . وفيها كتاب المقامات النصرانية لابن ماري وهي نسخة قديمة عزيزة اهداها اليها المرحوم فتح الله عبود من نصارى بغداد منذ نحو ٢٥ سنة

٤ - مكتبة الفضل : اغلب كتبها في الدين والتصوف والحديث والفقهاء ونحوها

٥ - مكتبة الاعظمية : واغلب مصنفاتها دينية كالتفسير ومدرسية كالصرف والنحو



- ٦ - الخاتونية : وفيها نوادر قليلة نفيسة
- ٧ - الازبكية : والبعض يقول الاسبقية وفيها كتب جلييلة لكنها قليلة العدد
- ٨ - مكتبة الكهية : واغلب ما فيها كتب الدين والاصول والتوحيد وما شاكل
- ٩ - مكتبة جامع حسين باشا : لا اظن فيها ما يحرص على مطالعته
- ١٠ - المكتبة المرادية : فيها مصنفات خطية ومطبوعة ومتنوعة
- ١١ - المكتبة الاحمدية : اغلب ما فيها من كتب الدين والنحو
- ١٢ - مكتبة الشيخ صندل في الكرخ : فيها قليل من كتب الدين والفقه ونحوها
- ١٣ - مكتبة جامع القمرية : اغلب كتبها سرقت ومابقى منها مبدول لا يؤبه له
- ١٤ - المكتبة القادرية : لا يرى منها الا الكتب البخرسة الثمن والموضوع
- ١٥ - مكتبة الرواس : اغلب ما فيها كتب الدين كالحديث والتفسير والتوحيد
- ١٦ - مكتبة الپاچهجية : فيها كتب مختلفة في مواضيع شتى وفيها نوادر ونفائس
- ١٧ - مكتبة السيد عيسى العطار اوسياه پوش : هي من اجل المكاتب فيها من الكتب الخطية النادرة وامهات المصنفات ما لا ترى مثيلا له في خزائن بغداد . لكن الوصول الى رؤية كتاب منها كالوصول الى مناط الثريا
- ١٨ - مكتبة السيد الامام الكبير محمود شكرى الالوسى : هي من المكاتب الجليلة المستملة على عيون الكتب ومن عرف صاحبها ومنزلته من الادب علم حقيقة قدرها
- ١٩ - خزانة ابن عمه الحاج على الالوسى : فيها مخطوطات عزيزة ومؤلفات جلييلة
- ٢٠ - « « « احمد شاعر الالوسى : فيها كتب كثيرة لكن اغلبها مطبوع
- ٢١ - خزانة شمس الدين الالوسى : اغلبها مصنفات دينية
- ٢٢ - مكتبة عبد الرحمن الكيلانى نقيب اشراف بغداد : هي من اجل المكاتب لكن لا يدخل اليها الا الجرذ والفار
- ٢٣ - مكتبة السيد عبد الله النقيب
- ٢٤ - « « احمد
- ٢٥ - « « مراد
- ٢٦ - مكتبة السيد عيسى : فيها كتب حديثة النسخ الا انها عزيزة الشبيه
- ٢٧ - « بيت الطبجلى : فيها كتب مختلفة المواضيع قديمة الخط وحديثه
- ٢٨ - « الشيخ داود النقشبندى : اغلب كتبها في الدين والتصوف
- ٢٩ - « عبد الوهاب النائب : اغلب كتبها فقه وتفسير واصول الدين
- ٣٠ - « الشيخ محمد سعيد النقشبندى : اغلب كتبها تصوف ودينيات
- ٣١ - « بيت السويدي : من البيوتات القديمة في بغداد اغلب كتبها في الادب والتاريخ واللغة . وفيها مؤلفات جلييلة قديمة
- ٣٢ - بيت الشواف : كتبهم حسنة قديمة واغلبها في الدين والادب
- ٣٣ - بيت الشاوى : بيت قديم وتحتوى مكتبتهم على دواوين شعر وكتب لغة ومصنفات في الادب مختلفة الموضوع
- ٣٤ - الحيدرية : كتبهم مختلفة الموضوع وفيها قديم وحديث مخطوط ومطبوع



- ٣٥ - يوسف العطاء : عنده مكتبة فاخرة نفيسة فيها كتب مطبوعة ومخطوطة  
 ٣٦ - علي افندي الخوجه امين الفتوى : اغلب ما عنده في الفقه والحديث  
 والتفسير  
 ٣٧ - عيسى البندنجي : وقد توفي والكتب في يد ابنه وفيها تراجم رجال ووصف  
 بلدان وتاريخ وكلها جليلة  
 ٣٨ - مكتبة الآباء الكرمليين المرسلين : فيها من الكتب الجليلة شيء كثير غير  
 مطبوع . وفيها من الامهات القديمة ما يعد من النسخ الوحيدة العزيرة الوجود (اه)

## مكاتب مكة والمدينة

### ١ - مطاب مكة

كان في مكة كتب كثيرة ذهبت ضحية النهب والسيول المتوالية . حتى ان بعض  
 تلك السيول كان يدخل خزائن الكتب ويتلف ما فيها . ثم اهتم بعض الولاة في  
 القرون الاخيرة بانشاء المكاتب العمومية وفيها الآن مكتبتان عموميتان صغيرتان :  
 (١) مكتبة الشرواني : عند باب ام هاني اسسها شرواني زاده محمد رشدي باشا  
 والي الحجاز سابقا (٢) المكتبة السليمانية : اسسها السلطان عبد المجيد فجمع اليها  
 شتات كتب الحرم وكتبا من الاستانة . ولكل من هاتين المكتبتين امين يقوم بشؤونها  
 واكثر كتبها في الفقه واللغة والادب والتاريخ وفيها كتب فارسية واوردية وتركية  
 وجاوية

### ٢ - مطاب المبرزة

اما المدينة فانها حافلة بخزائن الكتب النفيسة وقد اشرنا الى بعضها في اثناء  
 كلامنا عن الكتب النادرة . واهم تلك المكاتب :

### ١ - مكتبة عارف حكمت بك

فيها ٥٥٤٠ مجلدا

سميت بذلك نسبة الى الحاج عارف حكمت بك شيخ الاسلام في زمن السلطان  
 عبد المجيد . وهو عريق في الوجاهة ولد في اول القرن الثالث عشر للهجرة .  
 وتقلب في مناصب القضاء بين القدس ومصر والمدينة . فنقابة الاشراف فعضوية  
 مجلس الاحكام العدلية والشورى العسكرية فمشيخة الاسلام . ثم اعتزل المناصب  
 سنة ١٢٧٠ هـ وتوفي سنة ١٢٧٥ هـ بالاستانة . وقد انشا مكتبته هذه سنة ١٢٦٠ هـ  
 ونقش ذلك في سقف قاعتها . ووضع فيها ما كان قد جمعه من الكتب وعددها نيف  
 وخمسة آلاف مجلد . ووقف الرواتب لمستخدميها . ويبلغ مجموع ذلك نحو  
 ٧٢٠٠ غرش في السنة



وهي واقعة قرب باب جبريل في بناء جميل نظيف . مرتبة ترتيبا جميلا ارضها مفروشة بالسجاد الثمين في فنائها بركة من الرخام يتدفق منها الماء . وبلغ عدد كتبها الآن نحو ٥٥٤٠ مجلدا في العربية والفارسية والتركية والاوردية في مواضع مختلفة منها نحو ٥٥٠ كتابا في علوم اللغة ونحو ٩٠٠ في الشعر والادب و ٧٠٠ في التاريخ اكثرها مخطوط . بينها كتب نادرة استنسخت المكتبة الخديوية جانبا كبيرا منها . وقد اشرنا الى ذلك في بعض الاماكن من هذا الكتاب . والمكتبة المذكورة عبارة عن بضع عشرة خزانة مشرعة الابواب للطلبة والنساج

وذكر الامير شكيب ارسلان في مقالة نشرت في البرهان الطرابلسية انه شاهد في هذه المكتبة نسخة من المصحف مكتوبة على رق نعام بخط اندلسي مذهبة في آخرها . وقد جاء فيها انها كتبت في المرية بالاندلس بقلم عبد الرحمن بن علي بن محمد بن مرزوق بن حمد بن مكائس البطليوسي سنة ٤٨٨ هـ فهي من التحف المخطوطة النادرة . وانه شاهد نسخة غير تامة من تفسير القرآن لعبد الله بن عباس على رق غزال كتبت سنة ٢١٠ هـ وكتاب المحاضرات للسيوطي بخط المؤلف . وافعال ابن القوطية كتبت بالاسكندرية سنة ٤٧٩ هـ وكتاب التشبيهات لابي اسحق ابن ابي عون البغدادي مكتوبة بخط مشرقى سنة ٤٦٦ هـ وطبقات الشعراء لابن سلام - ومنها نقلت نسخة الشنقيطي في المكتبة الخديوية

وذكر محمد بتانوني بك صاحب الرحلة الحجازية انه شاهد في هذه المكتبة كتاب اشعار فارسية مكتوب بخط ابيض جميل قال : « وبينما نحن نعجب من جودة الخط واتقان الصناعة ونظافتها وحسن تنسيق حروفها على صفرها ودقتها لغت نظرنا حضرة مدير الكتبخانة الى ان حروف الكتابة انما هي ملصقة على الورق . فتامناها فوجدنا شيئا يبهت الطرف لرؤيته ويعجز اللسان عن نعته . خصوصاعندما اخبرنا انهم كانوا يكتبون هذه الكتابة ثم يفصلونها عن ورقها بظفرهم . ثم يلصقونها على ورقة اخرى »

وذكر عبد الله مخلص في المقتبس ( سنة ٨ ج ٢ ) ان هذا الكتاب يسمى غزليات شاهي كتب سنة ٦٥٥ هـ بحروف من ورق . وانه رأى في تلك المكتبة كتاب تقويم الابدان في الطب لابن جزلة البغدادي كتب سنة ٢٩٧ هـ

٢ - مكتبة السلطان محمود او المحمودية : هي اصغر من مكتبة عارف بك عدد مجلداتها ٤٥٦٩ كتابا من نفائس الكتب منها ٢٠٠ في التاريخ واكثر الباقي في علوم الدين

٣ - مكتبة امين باشا : هي قريبة النظام والترتيب من السابقتين

٤ - المكتبة الحميدية : نسبة الى السلطان عبد الحميد الاول . عدد كتبها

١٦٥٩ كتابا مقرها بجانب الحرم الى الغرب

٥ - مكتبة بشير آغا في زقاق الخياطين فيها ٢٠٦٣ كتابا لكنها غير منتظمة في فتح ابوابها للطلاب

٦ - مكتبة الصاقرلى ٧ - مكتبة العرفانية ٨ - مكتبة رباط سيدنا عثمان



٩ - مكتبة مدرسة ثروت ١٠ - مكتبة مدرسة قره باشى ١١ - مكتبة حسين آغا . وغيرها . ويقدر مجموع ما في مكاتب المدينة كلها بنحو ٣٠٠٠٠٠ مجلد بينها كثير من الكتب النادرة

### خزائن الكتب في المغرب

أكبر خزائن الكتب العمومية في المغرب موجودة في تونس والجزائر أهمها :

١ - مكتبة الجزائر الأهلية : تأسست سنة ١٨٢٥ فيها نحو ٤٠٠٠٠ مجلد بينها نحو ٢٠٠٠ مخطوط في مواضيع مختلفة جاء ذكر بعضها في أثناء هذا الكتاب . غير المكاتب الأخرى للبلدية والجمعية الجغرافية وغيرها

٢ - المكتبة الصادقية في تونس : أنشأها المشير محمد صادق باشا باى تونس وفيها نحو ٣٠٠٠ كتاب أكثرها في الفقه والحديث واللغة . أراد صادق باشا أن يجمع إليها ما في المساجد والمدارس من الكتب وجعل مقرها في الجامع الأعظم ولها فهرست طبع سنة ١٢٩٢ هـ وهى مكتبة عمومية لفائدة الجمهور لها شروط للمطالعة والنسخ

### مطاب الهند ومحورها

وهناك مكاتب كبرى في الهند فيها كتب عربية هامة أشهرها :

١ - مكتبة كلكتة : فيها ٤٠٠٠٠ مجلد منها ١٤٠٠٠ في الآداب السنسكريتية و٦٠٠٠٠ في الفارسية والعربية والباقي في اللغات الأخرى

٢ - مكتبة حيدر اباد فيها ٦٠٠٠ مجلد بينها كثير من الكتب العربية وقس على ذلك كثيرا من مكاتب الهند وفارس مما يصعب حصره . غير المكاتب الخصوصية التى في حوزة بعض البيوتات القديمة أو المساجد القديمة أو المدارس الكبيرة وغيرها

### سابعاً - المتاحف العربية

ومن قبيل احياء الآداب العربية انشاء المتاحف العربية فراينا ان نقول كلمة فيها المتاحف على الاجمال

المتاحف أو مستودعات التحف لفائدة الجمهور من ثمار هذه المدنية . اتخذتها الامم الراقية وسيلة لتوسيع معارف الناس وترقية اذواقهم . على ان الملوك والامراء كانوا قديما يخزنون التحف للتفاخر بها . ومن أقدم تلك الخزائن خزائن احشوريش الاشورى ومستودع التحف في هياكل افسس ودلفى واثينا ومدارس البطالسة في الاسكندرية وغيرها من اهل المدنيات القديمة

### العرب والمتاحف

وكان للعرب حظ وافر من هذه الخزائن وازادوا إليها آثارا تاريخية . بدأوا



بذلك من الدولة العباسية فقد كان في خزائن العباسيين تحف تاريخية من مخلفات اسلافهم الامويين يحفظونها في خزائن الامتعة. وتجاوز الفاطميون ذلك الى تخصيص القصور للتحف التاريخية منذ نحو ثمانمائة سنة . وكانوا يسمونها الخزائن : منها خزانة الجواهر وخزانة الاسلحة وخزانة الفرش . وليست هي من قبيل مخازن اللوازم كما يتبادر الى الذهن . لكنها تشتمل على تحف تاريخية تنسب الى اصحابها من الخلفاء والامراء . كالكؤوس البادزر التي عليها اسم هارون الرشيد . وبيت هارون الرشيد الخز الاسود الذي مات فيه بطوس . وحصير الذهب الذي يظن ان بوران بنت الحسن بن سهل جلبت عليه للمامون . وزنه ١٨ رطلا . ورقعة للشطرنج والورد احجارها من الجواهر والفضة . وكان في خزائن الفرش مقطع من الحرير الازرق التستري القرقوبى غريب الصنعة منسوج بالذهب وسائر الوان الحرير . كان المعز لدين الله امر بعمله سنة ٣٥٢ هـ وفيه صور اقاليم الارض وجبالها وبحارها ومدنها وانهارها ومسالكها شبه الخريطة . وفيه صورة مكة والمدينة مبينة للناظر . وعلى كل مدينة وجبل وبلد ونهر وبحر وطريق اسمه بالذهب او الفضة او الحرير . وكتب في آخره « مما امر بعمله المعز لدين الله شوقا الى حرم الله واشهرا لمعالم رسول الله في سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة والتفقه عليه اثنان وعشرون الف دينار » . وبيت ارمنى احمر منسوج بالذهب عمل للمتوكل على الله لامثيل له ولا قيمة صار الى تاج الملوك . وصار اليه ايضا بساط خسروانى دفع له فيه الف دينار فامتنع عن بيعه

وكان في خزانة السلاح درع المعز لدين الله وسيف الحسين بن على ودرقة حمزة ابن عبد المطلب وسيف جعفر الصادق . وكان عندهم في خزائن اخرى منديل القائم بأمر الله العباسى وغير ذلك . وناهيك بالجواهر والحلى الثمينة مما لم يعهد له مثيل عند غيرهم . هذه كلها ذهبت بالفتن في اثناء الدولة الفاطمية . وما بقى ذهب بذهاب الدولة

على ان المتاحف كانت مقفلة لا يدخلها غير اصحابها ولا نفع للناس بها . اما المتاحف لخدمة الناس فمن مستنبطات اصحاب المدنية الحديثة . بدأوا بها من القرن الخامس عشر في ايطاليا اسبق امم اوربا الى الاقتباس من العرب . واقتدت بهم سائر تلك الممالك ثم اخذنا ذلك عنهم بشكله الحاضر كما اخذنا سواه من اسباب هذه المدنية . وانما يهمنا من هذه المتاحف ما كان خاصا بالآثار العربية او يتعلق بها ومن الآثار العربية مجموعات هامة في متاحف اوربا اشرنا الى كثير منها في رحلتنا الى هناك سنة ١٩١٢ المنشورة في السنة ٢٠ من الهلال . وانما نحصر الكلام هنا بالمتاحف الخاصة بالتحف العربية او الاسلامية . واهمها جميعا المتحف العربى او دار الآثار العربية بمصر

### دار الآثار العربية بمصر

اول من فكر في انشاء هذا المتحف اسماعيل باشا الخديوى فأصدر امره لانشاءه



سنة ١٨٦٩ وهى السنة التى أمر فيها بإنشاء المكتبة الخديوية . كلف بذلك فرنس باشا رئيس هندسة الاوقاف وأمره ان يهيئ مكانا لها . فلم يستطع لاشتغال المكان المطلوب . فظل المشروع مهملا حتى تجددت الهمة فى أوائل زمن توفيق باشا فأصدر أمره بإنشائه فى أواخر سنة ١٨٨١ وعهد بذلك الى فرنس باشا المذكور . فاستخرج الآثار العربية من الاطلال المتراكمة منذ قرون وأودعها فى الايوان الشرقى من جامع الحاكم . وقد شاهدناها هناك عند مجيئنا الى مصر سنة ١٨٨٢ ولما تكاثرت الآثار وشيدت بناية المكتبة الخديوية بباب الخلق سنة ١٩٠٢ خصصت لها الطابق السفلى منها وازدادت العناية فى ضبط الآثار وتنميرها والعناية بدار الآثار منوطة بلجنة من نخبة الوجاه والعلماء من العرب والافرنج ولها أعضاء شرف فى الخارج . وتشمل مهمتها النظر فى الآثار العربية التابعة لديوان الاوقاف او للحكومة او للاوقاف الاهلية . فضلا عن المتحف العربى الذى نحن فى صدده . ويحتوى هذا المتحف على ما كان مبعثرا من الآثار العربية فى المساجد وغيرها من المعاهد الدينية وما ابتاعته نظارة الاوقاف مما وقع لها . غير الهدايا التى اهديت اليه وآخرها هدية البرنس يوسف كمال باشا وتشتمل على ١٧٩ قطعة تقدر قيمتها بمبلغ ١٤٧٠٠ جنيه



داخل دار الآثار العربية

وقد أنبأنا علي بك بهجت وكيل دار الآثار العربية ان عدد ما فيها من التحف الاثرية نحو ٤٠٠٠ قطعة بينها آثار عربية اسلامية من بقايا التمدن الاسلامى على اختلاف عصوره ومصنوعات حجرية وزجاجية وخشبية ونحاسية على الطراز العربى الجميل تستحق العناية والدرس . ولها دليل مطبوع وأكثرها من عصر الفاطميين والايوبيين والمماليك والعثمانيين . وفى مصر متاحف أخرى غير عربية لا يهمنا ذكرها هنا

#### متحف جينلى بالاستانة

هو متحف اسلامى عثمانى يشتمل على كثير من الآثار العربية . واقع تجاه



المتحف العثماني بالاستانة واجهته مغطاة بالفسيفاء الزرقاء بناه محمد الفاتح سنة ٨٦٠ هـ ثم اصلحه السلطان مراد الثالث وهو مؤلف من طبقتين يحتوى على آثار اسلامية اكثرها عثمانى في جملتها صورة خير الدين باشا (بربروسا) على حجر وكثير من اجنحة الابواب الاسلامية والسجاد الثمين والادوات التاريخية . بينها كرسى كان يجلس عليه السلطان سليم الثالث كثير الشبه بكراسى هذه الايام الاعتيادية ظهره مكسو بالمخمل الاحمر . وكرسى آخر لمحمد الفاتح اكبر من ذلك مكسو بالمخمل وحول قوائمه شراريب القصب وله ذراعان يستند الجالس عليهما وراينا كثيرا من الادوات الفلكية كالاسطرلاب والكرة وفيها كرة من نحاس عليها رسم الارض يقال انها من عهد السلاجقة . وركاب للخيل من الذهب وصورة للسلطان سليم الثالث بالزيت . وهى فى اعتبارنا اول صورة حقيقية لسلطين آل عثمان لانهم لم يكونوا يأذنون بتصويرهم من قبل . ومصباح من البلور عليه أشعار منقوشة من زمن السلطان محمود الثانى



داخل طوبقو سراى

وبين الذخائر العثمانية فى سراى طوبقو (١) بعض الآثار العربية

#### متاحف الجزائر وتونس

وقد أنشئت بعض المتاحف الحديثة فى تونس والجزائر أكثرها لآثار تلك البلاد قبل الاسلام وبعضها اسلامى منها :

- ١ - المتحف الاهلى الجزائرى فيه كثير من الآثار الاسلامية انشئ سنة ١٨٩٧
- ٢ - المتحف العلوى فى تونس : فيه كثير من الآثار الاسلامية وغيرها . ولعل عند بعض هواة الآثار بالشرق آثارا عربية هامة

#### ثامننا - التمثيل العربى

فن التمثيل من الفنون القديمة فى أوروبا من عهد اليونان . وقد نقل العرب و

(١) ترى تفصيل ما فيها فى الهلال ٧٠ سنة ١٨



صدر الدولة العباسية علوم اليونان الطبيعية والفلسفية والرياضية واغضوا عن اكثر آدابهم الاخلاقية أو الشعرية والتاريخية ومن جعلتها التمثيل . ولعل السبب في ذلك تجافي المسلمين عن ظهور المرأة المسلمة على المسرح . فزهر التمدن الاسلامي وائمر وليس فيه ثمة تمثيل - الا ما كان من قبيل الشعائر الدينية كتمثيل قتل الحسين عند الشيعة (١) أو بعض ما يأتيه اصحاب الطرق الصوفية من الاشارات أو الحركات التمثيلية - ذكروا رجلا صوفيا كان معاصرا للمهدى انه كان يخرج كل اثنين وخميس الى مكان خارج بغداد ويجتمع حوله الناس فيصعد الى مرتفع وينادي قائلا « ما فعل النبيون ؟ اليسوا في اعلى عليين ؟ » فيقولون « نعم » ثم يأتي برجل يجلسه بين يديه يمثل به ابا بكر ويأخذ في اطراء اعماله ويأمر به الى اعلى عليين ثم يأتونه بعثمان فيصف اعماله ثم بعلي بن ابي طالب فيثنى عليه ويأمر به الى اعلى عليين . ثم يؤتى بمعاوية فيندد بأعماله ويوقفه في الظلمة . ويفعل هكذا في يزيد وقد عد ذلك بعضهم من قبيل التمثيل وهو بالحقيقة من قبيل الشعائر الدينية نحو تمثيل قتل الحسين

على اننا وقفنا بين آثار ادباء العصر المغولي على ما يشبه التمثيل نعننى كتاب طيف الخيال لابن دانيال الموصلى لكنه رواية هزلية فيها كثير من المجون والخلاعة والالفاظ البذيئة (٢) من قبيل ما يسميه السوريون كراكوز والمصريون خيال الظل . وعد بعضهم المقامات من قبيل التمثيل (الدرام) وقد بينا في الجزء الثالث من هذا الكتاب صفحة ٢٩٩ انها تخالفه

### التمثيل الحديث

اما التمثيل كما هو عند الافرنج لهذا العهد فقد جاءنا في جملة أسباب المدنية الحديثة حمله بونابرت معه عند قدومه الى مصر في جملة ما حمله من بذور هذه المدنية كالطباعة والصحافة . كان بين رجال حملته العلمية رجالان من اصحاب الفنون الجميلة وكبار الموسيقيين . وقد مثلوا بعض الروايات الفرنسية بمضمر لتسليية الضباط . واشتغل الجنرال منو بتشبيد مسرح للتمثيل سماه « مسرح الجمهورية والفنون » لكن ذلك كله ذهب بذهابهم وليس هو في كل حال تمثيل عريبا . ولو رسخت اقدام الفرنسيين بمصر من ذلك اليوم لصار عريبا وكانت مصر اسبق بلاد الشرق الى هذا الفن . لكنها تخلت عن ذلك الفضل الى اختها سوريا

### التمثيل العربي في سوريا

لم يدخل التمثيل الحديث الى اللغة العربية الا في اواسط القرن الماضى والسوريون اسبق المشاركة الى اقتباسه لما توفر لديهم من أسباب الاختلاط بالافرنج واتقان لغاتهم

(١) تفصيل ذلك في الهلال ٤٦٥ سنة ١٨ والجزء الثاني من هذا الكتاب صفحة ٣٠.

(٢) الجزء الثالث من هذا الكتاب ١٢١



والرحلة الى بلادهم ومشاهدة مراسيمهم ومطالعة مؤلفاتهم . واول من فعل ذلك منهم مارون النقاش من اهل بيروت المتوفى سنة ١٨٥٥ قبل بداية النهضة البيروتية التعليمية . وقد مثل اول رواية عربية سنة ١٨٤٨ اى قبل انشاء المدارس الكبرى فيها ببضعة عشر عاما وقبل صدور اقدم صحف الاخبار بعشرة اعوام . قلم يكن في بيروت يومئذ كلية الاميركان ولا كلية اليسوعيين ولا المدرسة الوطنية . وقبل ان ينبغ البستاني واليازجي والشدياق وغيرهم . ومع تقدم التمثيل في الظهور على الكليات والصحف فقد سبقته في الرقى . مع انه جاءنا ناضجا لان الروايات التي وضعها النقاش لا تزال الى الآن من احسن ما وضع من نوعها في اللغة العربية

### مارون النقاش

ولد سنة ١٨١٧ وتوفى سنة ١٨٥٥

ولد مارون النقاش المذكور في صيدا سنة ١٨١٧ ونشأ في بيروت وفيه ميل الى العلم واتقن اللغات التركية والفرنساوية والاطالية . وله ولع بالموسيقى لكنه انقطع للتجارة ومال الى الاسفار . فجاها مصر سنة ١٨٤٦ ورحل منها الى ايطاليا وهي يومئذ اكثر ممالك اوربا علاقة بالشرق . وشهد مراسيمها فاعجبه التمثيل واحب نقله الى العربية . فلما رجع الى بيروت اخذ في العمل وجمع نخبة من اصدقائه علمهم التمثيل والى لهم رواية « البخيل » وهي اول رواية تمثيلية الفت في اللغة العربية مثلت سنة ١٨٤٨ في منزله وحضر تمثيلها قناصل الدول واعيان بيروت . وشاع خبرها وتناقلته الصحف الافرنجية في اوربا لان الصحافة لم يكن لها وجود في سوريا . فازداد النقاش نشاطا فالف رواية « ابي الحسن المغفل او هرون الرشيد » مثلها في منزله ايضا سنة ١٨٥٠ ودعا اليها والى سوريا وبعض الوزراء ورجال الدولة الذين كانوا في بيروت يومئذ . فاعجبوا به واثنوا عليه فازداد همته . وانشأ مرسحا بجانب منزله خارج باب السراى (تحول بعد موته الى كنيسة عملا بوصيته) شخص فيه رواية الحسود وغيرها . وقد حذا برواياته هذه حذو مولير الفرنساوى . وهو مع ذلك يتعاطى التجارة وانما اشتغل بالتمثيل حبا بالفن وكذلك رفاقه . وكانوا في بادىء الراى يتملقون الناس ليحضروا تمثيلهم لتجافى المرء عن كل جديد . فلما ذاقوا لذة التمثيل تقاطروا الى مشاهدته . وكان الممثلون من نخبة الاذكياء نبع منهم بعد ذلك جماعة من كبار الوجاه والادباء . ولو مد الله في اجله لكان لهذا الفن شأن آخر . لكنه توفى في طرسوس سنة ١٨٥٥ وكان قد ذهب اليها لبعض المهام التجارية . فتولى نشر مؤلفاته بعده اخوه نقولا النقاش في كتاب سماه « ارزة لبنان » طبع في بيروت سنة ١٨٦٩ مصدرا بترجمة المؤلف . ونبغ من آل النقاش غير واحد من الادباء ورجال الصحافة سيأتى ذكرهم ونشأ في السوريين حب التمثيل بسبب ذلك ورغب ادباؤهم في هذه الصناعة فجعلوا يمثلون في المراسح الخصوصية او المدارس الكبرى او المراسح العمومية .



وأشهرها مسرح سوريا ولا يزال باقيا الى اليوم . ومن قدماء المشتغلين بالتمثيل في سوريا بعد النقاش سعد الله البستاني مثل رواية انتظم في سلكها جماعة من نوابغ الشبان يومئذ ومنهم الآن غير واحد من العلماء وأهل الوجاهة ونبغ نخبة من الممثلين في بيروت أكثرهم اشتغل في هذا الفن رغبة فيه لا في الكسب . ومن جملة النابغين سليم النقاش ابن أخى مارون مؤسس هذا الفن ومعه جماعة أشهرهم أديب اسحق فترجما روايات تمثيلية والفاجوقا شخص مرارا في بيروت

### التمثيل العربي في مصر

وفي أثناء ذلك تولى عرش الأريكة الخديوية اسماعيل باشا (سنة ١٨٦٢) ونشط أهل الأدب بما سهله لهم من أسباب الرزق في خدمة الحكومة وغيرها فرغب شبان سوريا في الرحلة الى هذا القطر السعيد . واتفق الفراغ من حفر قناة السويس في عهده (١٨٦٩) فاحتفل بافتتاحها احتفاله المشهور وبني الأوبرا الخديوية لذلك الغرض واستقدم لهلاممثلين من الأفرنج مثلوا فيها رواية عائدة باللغة الفرنسية فتحدث الناس يومئذ بعظمة اسماعيل وفخامة مسرحه ورغبته في الأدب وأهله فجاء مصر جماعة من أدباء السوريين وكتابهم وشعرانهم . ومن جملتهم المرحومان سليم النقاش وأديب اسحق ومعهما جوق من جملة الممثلين فيه يوسف خياط فنزلا في الإسكندرية سنة ١٨٧٦ فمثلا عدة روايات في مسرح زيزينيا فلم يلقيا اقبالا فتخليا عن الجوق ليوسف المذكور وانصرفا الى الصحافة . وفي سنة ١٨٧٨ انتقل الخياط بجوقه الى القاهرة مقر الخديوى ورجال الدولة فنشطه اسماعيل وأمر أن تفتح له أبواب الأوبرا ليمثل رواياته ووعد أن يحضر التمثيل هو بنفسه . فمثل الخياط فيها رواية « الظلوم » وكان اسماعيل حاضرا فغضب لما تخلل التمثيل من ذكر الظلم والظالمين . وتوهم أنهم يعرضون به وبأحكامه فأمر بإخراج الخياط وجوقه من مصر فعادوا الى سوريا . وظلت الأوبرا الخديوية مقفلة في وجه التمثيل العربي الى سنة ١٨٨٢ وكان قد أقبل اسماعيل وخلفه ابنه الخديوى السابق . وجاء في تلك السنة سليمان القرداحى بجوقه وفيه الشيخ سلامة حجازى فأذنت له الحكومة بالتمثيل في الأوبرا . وجرت الحوادث العرابية في ذلك العام فهاجر وكف عن التمثيل ولم يرجع الا سنة ١٨٨٤ ومعه الشيخ سلامة وليلى فكانت الأوبرا تفص بالمتفرجين لكثرة الزحام رغبة في سماع الغناء . ثم أقفلت الحكومة الأوبرا في وجه الاجواق العربية

ورغب المصريون في أثناء ذلك في التمثيل لكنهم قلما استخدموه للارتزاق وانما كانوا يمثلون في المدارس أو المراسح بأجواق تتألف من التلاميذ . وأول من فعل ذلك عبد الله نديم . فقد مثل بالإسكندرية روايتي « الوطن » و « العرب » في مسرح زيزينيا بحضور الخديوى السابق وكان لهما وقع حسن في نفسه فتبرع بمائة جنيهه لمساعدة الجمعية القائمة بأعباء تلك المدرسة



## التمثيل للجمهور

وقدم القاهرة منذ نحو عشرين سنة أبو خليل القباني من دمشق ومعه اسكندر فرح فاشتغل جوق القباني بضع سنوات وكان يمثل في مسرح أفرنجي يسمى بوليتيما . ثم استقل فرح بجوقه لكنه اضطر لانشاء المسرح الخاص به في شارع عبد العزيز . ولم يكن في الامكان اتقائه كما ينبغي دفعة واحدة لما يقتضيه ذلك من النفقة الطائلة . والارتزاق من التمثيل يومئذ يختلف عما كان عليه في عهد الخياط والقرداحي . لان هذه الاجواق كانت قائمة بالخدوي وبعض الامراء والوجهاء ولا يهمنها ارضاء سواهم لان كسبها منهم . ولم يكن للعامية سبيل لحضور التمثيل في الاوبرا الا قليلا . اما اجواق القباني وفرح وغيرهما فكان اعتمادها في الارتزاق على الجمهور ولا بد لها من ارضائهم . فانتقلت صناعة التمثيل من الخاصة الى خدمة العامة والوجه الاخير اقرب الى مقتضيات الارتقاء الطبيعي . فاضطر اصحاب هذه الاجواق الى تمثيل الروايات التي تلفت انتباه العامة وتسترعى اسماعهم فوجدوا الجمهور يميلون على الخصوص الى الصوت المطرب والنكت المضحكة فوجهوا عنايتهم الى انتقاء اطرب النشدين وتمثيل الروايات المضحكة او تذييل الرواية بفصل مضحك . ثم اخذت هذه الاجواق ترتقى تدريجا بارتقاء اذواق المشاهدين . ولم يبق رائجا منها في القاهرة الا جوق اسكندر فرح وساعده الاقوى على ارضاء الجمهور الشيخ سلامة حجازي المطرب الشهير . فارتقى الجوق والمسرح والحضور معا

وما زال الشيخ سلامة عاملا في جوق اسكندر فرح الى سنة ١٩٠٤ فانفصل عنه ولحقه الجوق كله . فانشأ فرح جوقا جديدا عدل فيه عن الطريقة القديمة في التمثيل العربي من حيث كثرة الغناء في اثناء التمثيل وكان قد تقرر في اذهان الناس الى ذلك الحين - ولا يزال ذلك شائعا الى الآن - ان التمثيل لا يعد تمثيلا الا اذا تخلله ادوار غناء . واصل هذا الاعتقاد ان النقاش مؤسس التمثيل لما اراد نقل هذا الفن الى العربية فضل ان تكون رواياته غنائية اى من النوع المعروف عند الافرنج بالاوبرا ترغيبا للناس في حضور التمثيل ولو لاجل سماع الغناء ، فالف رواياته على هذا النسق ووضع الالحن لشعرها وكان هو بنفسه يلحنها . فكان اول ما عرفه ابناء اللغة العربية من الروايات التمثيلية ممزوجا بالغناء . فساروا على نسقه في الروايات التي ليست من قبيل الاوبرا . فاراد ان يعدل بالتمثيل الى اصل وضعه فجعل روايات جوقه الجديد بلا غناء فكان لها وقع حسن عند الابداء . اما الجمهور فلم يجدوا فيها ما كانوا يجدونه في الروايات الاخرى فنال جوق الشيخ سلامة الاسبقية وراج رواجا عظيما وانحل جوق فرح

## تأليف الروايات التمثيلية

ولا بد لنا من كلمة بشأن تأليف الروايات التمثيلية عندنا فنقول على العموم ان اكثر الروايات المذكورة منقول عن الافرنجية . وكان مؤلف الرواية في اول هذه



النهضة هو ممثلها أو مدير تمثيلها كما رأيت في ما فعله النقاش وغيره ثم صار المؤلف غير الممثلين . وأشهر من عنى في تعريب الروايات التمثيلية الشيخ نجيب الحداد وأشهر ما يمثل على المراسح المصرية من تأليفه أو تعريبه . حتى جرى كثير من أشعارها وانشيدها على اللسنة مجرى الامثال . واشتغل كثيرون غيره في تعريب الروايات وعدد المعربين يزداد يوماً فيوماً . وتعريبهم يتفاوت دقة واتقاناً بتفاوت أدواقهم ومواهبهم في الشعر والانشاء . على انهم صرفوا عنايتهم على العموم الى الانشاء المرسل السهل وأهملوا ما كان الاولون يتوخونه من التسجيع . لكنهم قلما التفتوا الى تأليف الروايات من عند انفسهم يمثلون بها حوادث عربية شرقية مما لا يستطيع ادباء الافرنج ادراك تفاصيله أو لا يحسنون تمثيله لبعده عن مألوفهم . ومن اتقن الروايات التمثيلية المؤلفة في اللغة العربية رواية المرواة والوفاء للشيخ خليل اليازجي . وهى الرواية الشعرية الوحيدة في اللغة العربية . وقد شهدنا تمثيلها في بيروت سنة ١٨٧٨ وتأليفها خطوة مهمة في التمثيل العربى لانها نحو ما يفعله كبار الكتاب في أوروبا من تأليف الروايات الشعرية التمثيلية ودخل التمثيل العربى منذ بضع سنوات في دور علمى جديد بالتفات الجناب الخديوى اليه وارسل جورج ابيض لاتقانه على اربابه في باريس . وقد عاد منذ بضع سنوات والى جوقا عربيا واخذ الادباء في تأليف الروايات العربية أو ترجمتها عن الافرنجية . ومثلوا روايات بلغة العامة كان قد ألفها عثمان بك جلال . ولا تزال هذه النهضة التمثيلية في اولها . ولا يرجى النجاح فيها ان لم تمد الحكومة يدها لمساعدتها بالمال والمنتظر ان تفعل ذلك

### تاسعاً - المستشرقون واللغة العربية

من العوامل الرئيسية في احياء آداب اللغة العربية في هذه النهضة اشترك الافرنج في درسها ونشر كتبها والتنقيب عن تلك الكتب في مظانها . وليس اهتمام الافرنج بالآداب العربية حديثاً فانه يرجع الى الاجيال الوسطى قبل نهضتهم الاخيرة لانشاء تمدنهم الحديث . ويقسم عملهم في هذا السبيل الى دورين الاول اشتغالهم بنقل العلوم الطبيعية والرياضية في اول نهضتهم والثانى اشتغالهم باللغات الشرقية وآدابها

#### ١ - نقل الافرنج للعلوم الطبيعية

بدأ الافرنج يهتمون باللغة العربية من القرن العاشر للميلاد ليطلعوا على ما فيها من العلم الطبيعى والطب والفلسفة . وقد نقلوا اهم تلك الكتب الى اللاتينية وهو لسان العلم عندهم يومئذ . وأول من بلغنا خبره من المترجمين أو الناقلين البابا سلفستر الثانى في أواخر القرن العاشر للميلاد . ثم هرمان المتوفى سنة ١٠٥٤ ميله قسطنطين الافريقى وغيرهم وفى القرن الثانى عشر للميلاد أصبحت طليطلة وغيرها من مدائن العرب بالاندلس





فريدريك الثاني وحوله الاطباء والعلماء من العرب

آهلة بالنازحين اليها من الافرنج للاستفادة او الترجمة او التأليف كما كانت بغداد في عصر الرشيد والمأمون . ومن جملة المشتغلين بالنقل ريمون اسقف طليطلة في أواسط ذلك القرن نقل كتباً عديدة يليه أفلاطون الطيبوري وأدالار الباجي ويوحنا الأشبيلي وكنديسالفي وهرمان الدلماتي ومرقس الطليطلي وغيرهم . وأكثرهم اشتغالا في ذلك جيرار الكرماني فانه نقل نحو ثمانين كتابا حوت علوم القدماء في المنطق والفلسفة والرياضيات والنجوم والطبيعات والكيمياء وغيرها لمؤلفي اليونان والعرب كالفارابي وابن قرة وأولاد موسى والخوارزمي والكندي والفرغاني وغيرهم نقلها كلها عن اللغة العربية

واهتم ملوك اوربا يومئذ بأداب العرب أيضا للاستفادة منها في مدينتهم كما يفعل كل عاقل يريد النهوض بأمته في العلم والمدنية فانه يستعين بمن سبقه فيها . وأول من سعى في هذا السبيل في نهضة اوربا الحديثة فريدريك الثاني المتوفى سنة ١٢٥٠م (١) والفونس صاحب قشتالة جمع اليه المترجمين كما فعل المأمون وأمر بترجمة كتب العرب . وكانوا ينقلونها الى الاسبانية ومنها الى اللاتينية . وشاع خبر تلك النقول في سائر اوربا فاقتدى امرؤها بذلك فقصوا معظم القرون الوسطى في النقل . وبلغ عدد ما نقلوه من العربية في تلك المدة ٣٠٠ كتاب نقل أكثرها من

(١) تفصيل ذلك في الهلال ٢٥٩ سنة ١٩



العربية الى اللاتينية راسا . منها ٩٠ كتابا في الفلسفة والطبيعات و ٧٠ في الرياضيات والنجوم و ٩٠ في الطب و ٤٠ في النجامة والكيمياء (١)

## ٢ - استغلالهم باللغات الشرقية

فاهتمام الافرنج في الدور الاول انما كان الغرض منه نقل العلوم الطبيعية وغيرها للاستفادة منها في اول نهضتهم كما فعلنا نحن في اوائل القرن الماضي . اما اشتغالهم بدرس آداب اللغة العربية نفسها فله أسباب دينية او تجارية وهو تابع لاهتمامهم بسائر اللغات الشرقية وفي مقدمتها اللغة العبرانية لاجل تحقيق بعض المسائل الدينية بالرجوع الى نصوصها الاصلية في التوراة . ثم اهتموا باللغة التركية والعربية لاسباب تجارية . ولذلك كان اليهود من اقدم المستشرقين ونبغ منهم في اثناء الاجيال الوسطى جماعة كبيرة من العلماء في فنون مختلفة أخذوا في نشرها بعد نزوحهم من الاندلس . واصبحت اللغة العبرانية في القرن الخامس عشر وسيلة بين مدنية العرب ولغات اوربا . ثم صارت تعلم في الكليات الكبرى مع اللغة اليونانية لان العلماء عكفوا على درس هذه اللغة لتفهم الكتب اليونانية التي حملت اليهم من القسطنطينية بعد دخول العثمانيين اليها سنة ١٥٤٣ م

اما العبرانية فاستعانوا بها في تفهم علوم الدين وهي مفتاح سائر اللغات السامية . فلم يكن ينبغ عالم الا وله الملم باللغة المذكورة . وكانت ايطاليا مرجع طلاب هذه اللغة في القرن الخامس عشر يبعثون منها المعلمين الى سائر الممالك الاوربية . وكانت رومية مشتغلة في ذلك الحين باخراج المبشرين الى المشرق فاضطروا الى اللغة العربية فانصرفت الهمم الى درس هاتين اللغتين . ومن هنا يبدأ الاستشراق والفضل فيه لرومية او الفاتيكان . وقد ايدت رومية فضلها في هذا السبيل بانشاء المطابع العربية وجمع كتب الشرق وحفظها في مكتبة الفاتيكان وغيرها

واقتردى الفرنسيون بالاطالين فاستقدم فرانسوا الاول الاسقف جوستينياني من جنوا لتعليم اللغتين العبرانية والعربية في ريمس سنة ١٥١٩ وعملوا مثل عملهم في انشاء المطابع العربية وتحداهما سائر امم اوربا . وبعد ان كان الاستشراق خاصا برجال الدين يراد به التبشير اصبح علما قائما بنفسه يراد به درس اللغات الشرقية وآدابها

## أقدم المستشرقين

وأهم آثارهم الى آخر القرن ١٨ وفجر القرن ١٩

بدأوا بذلك من القرن السابع عشر . فظهر اول كتاب في قواعد اللغة العربية لاربانوس في ليدن سنة ١٦١٢ وطبع كتاب المجموع المبارك في التاريخ لابن العميد

(١) تفصيل ذلك في الهلال ٤٠٥ سنة ١٦



المعروف بالملكين سنة ١٦٢٥ مع ترجمة لاتينية . ونقل القرآن الى اللغة اللاتينية وطبع وفعولوا نحو ذلك في آداب اللغات الشرقية وخصوصا الارمنية والفارسية والحشية واليابانية والتبتيية والهندية . وانما يهمننا في هذا الباب اللغة العربية فلا نتعرض لسواها

اقدم المستشرقين المستعربين بوكوك Pacock الانكليزي المتوفى سنة ١٦٩١ تلقى العلم في اكسفورد ورحل الى المشرق واقام في سوريا مدة . ومن آثاره طبع كتاب تاريخ مختصر الدول لابن العبري سنة ١٦٦٢ مع ترجمة لاتينية . وترجم رسالة حى بن يقظان الى اللاتينية . وكتاب نظم الجوهر لسعيد بن البطريق طبع في اكسفورد سنة ١٦٥٩ وفي المكتبة الخديوية نسخ منها . وتمتاز طبعة بوكوك لمختصر الدول باحتوائها على حكاية احراق مكتبة الاسكندرية بأمر عمر بن الخطاب وقد حذفت من الطبعات الاخرى

وخلفه مستشرق عظيم في اواخر القرن السابع عشر نعى دربلو d'Herbelot ووضع في تاريخ الشرق وآدابه معجما سماه المكتبة الشرقية في عدة مجلدات . وهي عبارة عن دائرة معارف شرقية باللغة الفرنسية مرتبة على حروف الهجاء تبحث في علوم الشرقيين وتاريخهم وآدابهم وخرافاتهم واديانهم ونظاماتهم وسائر احوالهم الاجتماعية وعاداتهم وغيرها . وعندنا نسخة في ستة مجلدات من طبعتها الثانية سنة ١٧٨٢ واصبح الافرنج في القرن الثامن عشر اكثر رغبة في استطلاع احوال الشرق على اختلاف اممه ولغاته ولا سيما اللغة العربية

فاشتغل ريسكى Reiske في طبع تاريخ ابي الفداء والحريى في العربية واللاتينية: ونشر كازيرى الايطالى كتابا كالموسوعة في العربية والاسبانية . وعاصره كارليل Carlyle الانكليزي استاذ اللغة العربية في كمبريدج ( توفى سنة ١٨٠٤ ) وله كتاب آداب العرب وشعرهم في الانكليزية . ويوسف هوايت White ( سنة ١٨١٤ ) من اكسفورد نشر كتاب عبد اللطيف البغدادي ونقله الى اللاتينية . ودماى Dombay النمساوى (سنة ١٨١٠) نشر كتبها هامة عن مراکش . ونيبوهر الدنماركى (١٨١٤) صاحب الرحلة الى بلاد العرب . وسوزا Souza البرتغالى (١٨١٢) صاحب كتاب الالفاظ البرتغالية المشتقة من العربية . وروزاريو الايطالى (١٨٠٩) تفرغ لدرس آثار صقلية وله كتاب الآثار العربية في صقلية جزيل الاهمية

ولم ينقض القرن الثامن عشر حتى اهتم الفرنسيون بالآداب الشرقية بجمع الكتب الشرقية في المكتبة الاهلية في باريس وانشأوا مدرسة اللغات الشرقية الحية سنة ١٧٩٥ واصبحت فرنسا في اوائل القرن التاسع عشر كمبة طلاب العلوم الشرقية فتقاطروا اليها من المانيا وايطاليا واسوج وغيرها ليتلقوا العلم على سلفستر دساسى الاثى ذكره . واكثر المستشرقين الذين نبغوا في النصف الاول من القرن المذكور من تلاميذ تلك المدرسة . واستقدم قيصر الروس معلمين منها ينشئون في بطرسبورج مدرسة على مثالها



غير ما انشئ من الجمعيات الاسيوية (او الشرقية) في اوائل القرن التاسع عشر . فانشأ الفرنسيون الجمعية الاسيوية في باريس سنة ١٨٢٢ فقلدهم الانكليز سنة ١٨٢٢ ثم الالمان سنة ١٨٤٤ ولكل جمعية مجلة تنشر اعمالها . ومن كل مجلة الآن مجموعة فيها زبدة اعمال المستشرقين في سبيل اللغات الشرقية وآدابها منذ انشائها الى اليوم ولا تزال تصدر

وكان لبونابرت يد في تنشيط الآداب العربية في فرنسا ولا سيما بعد ان جاء مصر وخلف فيها آثاره . ومن رجاله شامبليون الذي حل رموز القلم المصري القديم (الهيروغليف) . وتنبهت الاذهان الى الشرق وتألفت الجمعيات للتنقيب عن آثاره ودوله واممه في مصر وبابل واشور وفينيقية وبلاد العرب فاكشفوا من آثار العرب اشياء مفيدة جاءت خلاصتها في الجزء الاول من كتابنا « العرب قبل الاسلام » دخل القرن التاسع عشر وانصرف هم المستشرقين الى آداب الشرق وعلومه ولا سيما العرب . واخذوا في نشر آدابهم وعلومهم ونقلها ودرسها فنبغ من المستشرقين طبقة من العلماء يختص كل منهم بلغة من اللغات الشرقية مع المامه بسواها . وبهمنا منهم الآن المستعربون او المشتغلون باللغة العربية . ويقسم اشتغالهم فيها الى ثلاثة ابواب : ١ نشر الكتب العربية ٢ ترجمتها الى لغاتهم ٣ التأليف عن الآداب العربية في سنتهم

فمن المستشرقين من اقتصر عمله على احد هذه الاقسام . ومنهم من جمع بين اثنين منها او بينها كلها . ونقسم الكلام في ذلك الى قسمين الاول في دساسي وكاترمير ومن عاصرهما في النصف الاول من القرن التاسع عشر . والثاني في نوابغ المستشرقين في النصف الثاني من القرن المذكور الى الآن

## المستشرقون

### في النصف الاول من القرن التاسع عشر

قد رايت ان اكثر الاوربيين اشتغالا في ذلك الفرنسيون ثم اقتدى بهم سواهم . وعمدة هذه النهضة فيهم استاذان كبيران لكل منهما تلاميذ ومريدون : اولهما دساسي والثاني كاترمير . ويعدان كالمؤسسين في هذا الباب فنفرد لكل منهما فصلا خاصا ثم نعود الى تاريخ المستشرقين حسب الامم . وسنتكلم عن ذلك بغاية الايجاز لضيق المقام

### سلفستر دساسي

Sylvestre de Sacy

ولد سنة ١٧٥٠ وتوفي سنة ١٨٢٨

كان دساسي عالما باللغات الشرقية فضلا عن الغربية لكنه تخصص للعربية والفارسية وكان امهر اهل زمانه فيهما . قضى حياته في خدمة الآداب الشرقية ولا سيما العربية





سلفتر دساسي

بالتعليم والتأليف والنشر . ومن مؤلفاته الهامة كتاب النحو العربي في مجلدين كبيرين لتعليم هذا اللسان للافرنج . وكتاب قراءة فيه منتخبات من كتب العرب سماه الانيس المفيد للطلاب المستفيد طبع في باريس سنة ١٨٢٧ . وله مؤلفات في تاريخ العرب الجاهلية وتعريف ديانة الدروز منقولة عن كتبهم ومصدرة بترجمة الحاكم بأمر الله طبع في باريس سنة ١٨٢٨ في مجلدين . وله المكتبة الشرقية وهي في اصطلاحهم يومئذ كالموسوعة تبحث في آداب المشاركة وعلومهم في ثلاثة مجلدات . واشترك مع دلابورت في ترجمة ابحاث جغرافية عربية بافريقيا عن العربية طبع في باريس سنة ١٨٢١ وترجم البردة الى الفرنسية وكتاب النقود للمقرزي . وكتب في نقود الخلفاء مقالات نشرت في المجلة الاسيوية مع مقالات اخرى كثيرة في مواضيع مختلفة . غير ما كتبه عن الفرس وغيرهم . ونشر كتاب كليلة ودمنسة ومقامات الحريري ورحلة عبد اللطيف البغدادي والفية ابن مالك . وهو الذي أنشأ الجمعية الاسيوية الفرنسية سنة ١٨٢٢ بالاشتراك مع تلاميذه ومريديه وسموها Société Asiatique وأنشأوا المجلة الاسيوية Journal Asiatique لنشر نتائج ابحاثهم

### تلاميذ دساسي ومعاصروه

ونبع من المستشرقين في النصف الاول من القرن التاسع عشر طائفة من المستشرقين اكثرهم استفادوا من كتب دساسي او قرأوا عليه وهم طوائف من أمم أوروبا اكثرهم من الفرنسيين هاك أشهرهم :

١ - عمانويل سدليو Sédillot المتوفى سنة ١٨٢٢ وابنه لويس المتوفى سنة ١٨٧٥ وقد خدما اللغة العربية خدما جزيلة . ولويس هذا الف كتاب تاريخ العرب



وآدابهم في مجلدين طبع في باريس سنة ١٨٧٧ وقد نقله علي باشا مبارك الى اللغة العربية وطبع بمصر سنة ١٢٠٩ هـ وكتاب في المقابلة بين جغرافي اليونان والعرب طبع في باريس سنة ١٨٤٢ وقد نشر كتاب جامع المبادئ والغايات لابي الحسن المراكشي في الآلات الفلكية في مجلدين بباريس سنة ١٨٢٥ مع الرسوم . وله عدة مقالات في الفلك والازياج العربية بعضها منشور في المجلة الاسيوية الفرنسية وبعضها في كتب علي حدة

٢- كوسين دي برسفال Perceval الاب توفي سنة ١٨٢٤ وابنه توفي سنة ١٨٧١ وكان الوالد امين المخطوطات الشرقية في مكتبة باريس الاهلية وعلم اللغة العربية في مدرستها وله كتب عديدة في آداب العرب وتاريخهم ونشر بعض كتبهم وترجم بعضها . واشتهر الابن خصوصا بكتابه العرب قبل الاسلام في الفرنسية في ثلاثة مجلدات طبع في باريس سنة ١٨٤١

٣- جوبير Jaubert الفرنسي نقل جغرافية الادريسي الى اللغة الفرنسية في مجلدين طبع في باريس سنة ١٨٤٠ وترجم تاريخ غانة وله عدة مقالات منشورة في المجلة الاسيوية

٤- فريسنل المتوفى سنة ١٨٥٢ وقد وجه اهتمامه الى العرب الجاهلية وله فيها مقالات هامة في المجلة الاسيوية وبعضها طبع غير مرة

٥- دي فيرجه Des Vergers المتوفى سنة ١٨٦٧ نشر مؤلفات عربية ولف كتابا في تاريخ العرب قبل الاسلام وبعده طبع في باريس سنة ١٨٤٧

٦- رينو Renaud المتوفى سنة ١٨٦٧ اقتفى آثار استاذه دساسي في الشرقيات ولا سيما العربية . وكان امينا على المخطوطات الشرقية في مكتبة باريس فساعدته ذلك على التوسع في الدرس . وتولى تدريس اللغة العربية في مدرسة اللغات الشرقية الحية بعد دساسي . ثم صار رئيسا لها . ونقل كتبها عربية الى اللغة الفرنسية ونشر كتب اخرى منها تقويم البلدان لابي الفداء مع ترجمة فرنسوية . ولف في المخطوطات العربية وفي العلاقات التجارية بين الروم والشرق وعن فن الفسيحساء عند العرب . وعن اللغة العربية في سوريا سنة ١٨٥٧ وعن النار اليونانية وعن الحرب عند العرب . وغير ذلك من المقالات نشرت في المجلات الشرقية . وله كتاب في فتوح العرب بفرانسا طبع في باريس سنة ١٨٢٦ ونشر كتب عربية هامة منها كتاب في الرحلات العربية والتجارية الى الشرق الاقصى في القرن التاسع للميلاد طبع في باريس سنة ١٨٤٥ بعناية لانجليس مع ترجمة فرنسوية لرينو ويعرف بسلسلة تواريخ . ونشر منتخبات عربية عن تاريخ الصليبيين وغير ذلك

ومن معاصري دساسي او تلاميذه من غير الفرنسيين جماعة من خيرة المستعربين فمن الالمانيين روديفر ويوالد وكورسفارتن وكنتيتز اصدرتوا المجلة الشرقية الالمانية . غير ما كتبوه من المقالات والكتب



## اتيان كاترمير

Etienne Quatremère

ولد سنة ١٧٨٢ وتوفي سنة ١٨٥٧

هو من تلاميذ دساسي وقد خلفه في الشهرة وكثرة التلاميذ والمريدين. وكان امام عصره في الآداب الشرقية كما كان دساسي. وهو من أسرة عريقة في الوجة والادب والعلم والشجاعة والحرب. ولد في باريس سنة ١٧٨٢ وتخرج على دساسي وغيره. وتولى نظارة المخطوطات الشرقية في باريس والتدريس في المدارس الراقية وهو في مقتبل العمر. وانتخبته الاكاديمية الفرنسية عضوا فيها سنة ١٨١٥ ثم تولى تدريس اللغات الشرقية في مدارسها الخاصة. ولما توفي دساسي أصبح كاترمير اماما



اتيان كاترمير

في تلك العلوم. وقد ادهش الناس بابحاثه واعماله وكثرة ترجماته ومؤلفاته وما تولى نشره من الكتب الهامة. فقد ترجم تاريخ الماليك للمقرئ في اربعة مجلدات علق عليها الحواشي طبع في باريس سنة ١٨٤٥ ومن اهم مؤلفاته كتاب في ملاحظات تاريخية وجغرافية هامة طبع في باريس سنة ١٨٦١ ومقالات كثيرة في آداب العرب والاسلام نشرت في المجلة الآسيوية او في كتب على حدة. ونشر مقدمة ابن خلدون ومنتخبات امثال الميداني وكستاب الروستين. والف في آثار القبط والبابليين والسامرة. وله ترجمات عن التركية وغير ذلك وله تلاميذ ومريدون كثيرون



## المستشرقون

في النصف الثاني من القرن ١٩ الى الآن

كان الاستشراق او الاستعراب في النصف الاول من القرن التاسع عشر خاصا بالفرنساويين تقريبا . ثم اشترك فيه غيرهم من امم اوربا واليك خلاصة تاريخ ذلك عند كل امة

## ١ - فرنساويون

١ - بيرون Perron بحث في آداب الجاهلية واخلاقهم . وله كتاب في نساء العرب قبل الاسلام وبعده طبع في باريس سنة ١٨٥٨ وترجم بعض اشعار الجاهلية وكتب مقالات في آداب العرب في المجلة الاسيوية . وترجم كتاب الصناعتين للناصرى في الفروسية الى الفرنسية طبع في باريس سنة ١٨٦٠ ونقل كتاب خليل بن اسحق في الفقه المالكي وغيره

٢ - دي سلان de Slane المتوفى سنة ١٨٧٩ كان همه متجها على الخصوص الى تاريخ البربر في شمالي افريقيا والى الف فيهم كتابا في ستة مجلدات كثير الفائدة . ثم درس ابن خلدون وترجم مقدمته الى الفرنسية وكان كاتمرير قد باشر ترجمتها قبله فانما وطبعها مع الترجمة في ستة مجلدات . وترجم تاريخ البربر لابن خلدون في اربعة مجلدات طبع في باريس . ومن مؤلفاته فهرس مشروح لمخطوطات باريس الشرقية اتمه ونشره ديرنبورج سنة ١٨٨٢ . وترجم كتاب وفيات الاعيان لابن خلكان الى الفرنسية صدر الجزء الاول منه سنة ١٨٤٢ في باريس . وديوان امرى القيس وترجمته نقلا عن الاغانى مع ترجمتها الفرنسية طبع في باريس سنة ١٨٢٧ وله مقالات كثيرة في البربر وآدابهم وغير ذلك في المجلة الاسيوية

٣ - شربونو Cherbonneau المتوفى سنة ١٨٨٢ اشتغل بتنظيم مدارس الجزائر وعلم في بعضها وحسن التعليم العربى . وعمل على احياء الآداب العربية وصنف كثيرا من الكتب المدرسية ومعجما في الفرنسية والعربية على لغة اهل الجزائر . ونقل كتابا عربية الى الفرنسية منها رحلة العبدري وتاريخ ابن حماد وله مؤلفات كثيرة في تواريخ العرب منشورة في المجلة الاسيوية الفرنسية

٤ - باربيه دي مينار المتوفى سنة ١٩٠٨ ترجم مروج الذهب الى الفرنسية وله معجم تركى فرنساوى صدر الجزء الاول منه سنة ١٨٨٥ بباريس . ومعجم تاريخى جغرافى ادبى بالفرنساوية عن بلاد فارس وما يليها نقلا عن معجم البلدان وغيره طبع في باريس سنة ١٨٦١ وكتاب في الشعر الفارسى ومقالات في المجلة الاسيوية

٥ - ديرنبورج Derenbourg يوجد اثنان بهذا الاسم يوسف ديرنبورج المتوفى سنة ١٨٩٥ وابنه هرتويك ديرنبورج المتوفى سنة ١٩٠٨ وتعاصرا زمنا يعملان معا في خدمة آداب الشرق ولا سيما اللغات السامية وخصوصا العربية .



اشهر آثار الوالد انه نشر ترجمة التوراة لابن سعيد الفيومي الى العربية في باريس سنة ١٨٩٣ . ولد ابنه هرتويك سنة ١٨٤٤ في باريس وتلقى العلم في غوتنجن وعاد الى باريس واشتغل في قسم المخطوطات من مكتبتها . قضى في ذلك اعواما عديدة وقد تمكن من اللغات السامية ولا سيما العربية والعبرانية . ونشر كتبا عربية أهمها كتاب سيوييه في النحو في مجلدين . وأشعار النابغة الذبياني وكتاب الفخرى وكتاب الاعتبار لاسامة بن منقذ وغيرها . وانتدبته نظارة المعارف الفرنسية لدرس خزائن الكتب



هرتويك ديرنبورج

في الاسكوريال ومدريد وغرناطة . فوضع في كتب الاسكوريال مجلدين كبيرين . وعثر في اثناء درسه على بعض ما نشره من الكتب غير مقالاته في المجلة الاسيوية

## ٢ - الاطابيون

اشتغل الالمان في الآداب العربية في النصف الثاني من القرن الماضي بهمة ونشاط بين ترجمة ونشر وبحث وتنقيب . ولعلمهم اكثر المستشرقين عملا في نشر الآداب العربية كما ستراه - هاك أشهرهم بوجه الاختصار :

١ - فرايتاغ Freytag المتوفى سنة ١٨٦١ كان عالي الهمة تلقى اللغات الشرقية على دساسي في باريس وتولى تدريسها في كلية بون وأخذ في التأليف عن العرب ولغتهم وآدابهم . ألف في الالمانية كتابا عن اللغة العربية في الجاهلية والاسلام طبع في بون سنة ١٨٦١ ومعجما في العربية واللاتينية في ٤ مجلدات جمع فيه ما اختار من الصحاح والقاموس وغيرهما . ونشر حماسة ابي تمام مع ترجمة لاتينية . عليها شرح التبريزي في جزئين طبع في بون سنة ١٨٥١ . ونشر حكم لقمان مع ملاحظات لاتينية وكتاب ابن عربشاه فاكهة الخلفاء . وكتاب المنتخب من



- تاريخ حلب . وامثال الميداني مع ترجمتها اللاتينية في ٣ مجلدات . ورحلة عبد اللطيف البغدادي في مصر وله كتب اخرى ومقالات في مواضيع مختلفة
- ٢ - كوسفارتن Kosegarten البروسياني اتقن العربية على دساسي وكان بارعا فيها وفي الفارسية والتركية . ونشر كثيرا من مخطوطات باريس الشرقية . منها مجلد من الاغانى مع ترجمة لاتينية . ومجلدان من الطبرى مع ترجمة لاتينية . ونشر بعض اشعار الهذليين ومنتخبات عربية . غير اشتغاله باللغات الفارسية والهندية
- ٣ - وبكى Woepcke من اهل ليبسك توفى شابا سنة ١٨٦٤ كانت له عناية خاصة في الرياضيات العربية ورحل الى برلين لهذه الغاية . ونشر رسالة الخيامي في الجبر مع ترجمتها الفرنسية . وكتب مقالات في الهندسة العربية وغيرها نشرت في المجلة الاسيوية الفرنسية . ولخص كتاب الجبر والمقابلة المعروف بالفخرى لابي بكر الكرخي مع مقدمة في الجبر عند العرب طبع في باريس سنة ١٨٥٢ وكتاب في الحساب الهندي بالغرب طبع في باريس سنة ١٨٥٩ ونشر كثيرا من الكتب الرياضية مع ترجمتها
- ٤ - سليمان لملك Munk البروسياني المتوفى سنة ١٨٦٧ هو عالم في اللغات الهندية والعربية . وزار سوريا ومصر وكف بصره في اواخر ايامه . والف كتابا في جغرافية فلسطين وآثارها وتاريخها طبع في باريس سنة ١٨٤٥ وله مؤلفات عديدة في الفارسية والعربية والعبرانية . ومقالات عديدة في المجلات الاسيوية
- ٥ - غوستاف فلوغل Flügel من سكسونيا توفى سنة ١٨٧٠ تلقى العلم في ليبسك واتقن اللغة العربية في باريس . ورحل الى فينا ودرس مخطوطاتها ومخطوطات باريس وغيرهما . وعاد الى بلده في ساكس وتولى التدريس فيه وله عناية كبيرة في نشر الكتب الهامة بالعربية باشارة بعض امراء بلده . اهمها كشف الظنون في سبعة مجلدات مع ترجمتها اللاتينية وقد تقدم ذكرها (ص ١٢٧ ج ٢) . وكتاب الفهرست لابن النديم اتمه بعده روديفر واوغست مولر . ووصف مخطوطات فينا العربية والفارسية والتركية في ثلاثة مجلدات . ونشر مؤنس الوحيد للثعالبي وطبقات الحنفية لقطلوبغا وتعريفات الجرجاني في ليبسك سنة ١٨٤٥ والقران ونجوم الفرقان وهو فهرس للقران طبع في ليبسك . غير ما افه في لفته عن العرب وآدابهم . وله مقالات كثيرة في المجلات الشرقية وكتاب في نحوي البصرة والكوفة طبع في ليبسك سنة ١٨٦٢ وكتاب في الكندي فيلسوف العرب طبع هناك سنة ١٨٥٧
- ٦ - فلايشر Fleischer المتوفى سنة ١٨٨٨ كان استاذا كبيرا في ليبسك وكان امام عصره في العلوم الشرقية كما كان دساسي وكاترمير في فرنسا . وكان يكتاب ادباء سوريا وينشر كتاباتهم في المجلة الشرقية الالمانية . والف في الاداب الشرقية كتبا كثيرة حتى قالوا انها تزيد على مائة كتاب . منها فهرست المخطوطات الشرقية في درسدن ومقالات عديدة في اللغة العربية ولهجاتها في المجلات الالمانية . وقد نشر تفسير البيضاوى في ٢ مجلدات مع الفهارس الابجدية . والمفصل للزمخشري .



- وبعض كتاب الف ليلة وليلة وبعض تاريخ ابي الغداء وغير ذلك
- ٧ - ديتريتشى Dietrichi المتوفى سنة ١٨٨٨ نشر رسائل اخوان الصفا ونخبا من يتيمة الدهر للثعالبي عن المتنبي وسيف الدولة . ونشر ديوان المتنبي سنة ١٨٦١ والهيأت ارسطو وفلسفة الفارابي وغيرها
- ٨ - غستاف وايل Well المتوفى سنة ١٨٨٩ اشتهر بتاريخ الخلفاء بالالمانية في خمسة مجلدات . وقد ترجم سيرة ابن هشام الى الالمانية في مجلدين طبع في سنتغارت سنة ١٨٦٤
- ٩ - البارون فون كريمير von Kremer المتوفى سنة ١٨٨٩ ويعرفه قراؤنا بما ذكرناه عنه في تاريخ التمدن الاسلامي . نزل سوريا ومصر وعلم العربية في بلاده . ونشر نحو ٢٠ كتابا عربيا منها كتاب الاستبصار وكتاب المغازي والاحكام السلطانية وغزوات الواقدي وغيرها . وله مؤلفات في الالمانية عن العرب والمسلمين جزيلة الفائدة . اهمها تاريخ التمدن الشرقي في مجلدين طبع في فينا سنة ١٨٧٥ وتاريخ الفرق الاسلامية في مجلد طبع في ليبسك سنة ١٨٦٨ وكتاب في آثار اليمن ونحوها طبع في ليبسك سنة ١٨٦٥ وجباية الدولة العباسية لسنة ٢٠٦ هـ طبع في فينا سنة ١٨٨٧ وكتاب في الارض الاسلامية . وغير ذلك من المقالات في المجلات
- ١٠ - ثوريكي Thorbecke المتوفى سنة ١٨٩٠ نشر كتاب الملاحن لابن دريد ودرة الفواص للحريزي وكتاب النحو للصبغ والمفضليات وترجمة عنتره وغير ذلك



وستنفيلد

- ١١ - فردينان وستنفيلد Wüstenfeld المتوفى سنة ١٨٩٩ هو من أكثر المستشرقين عملا في نشر الكتب العربية . كان من اساتذة غوطا ويزيد عدد منشوراته



ومؤلفاته على مئتي كتاب . وآهم ما نشره من الكتب العربية : طبقات الحفاظ للذهبي . سيرة ابن هشام . وفيات الاعيان لابن خلكان . كتاب الاشتقاق لابن دريد . معجم البلدان لياقوت . معجم ما استعجم للبكري . تهذيب الاسماء للنووي . تهذيب الانساب للسمعاني . المشترك لياقوت . عجائب المخلوقات للقزويني . اخبار قبط مصر للمقريزي . كتاب المعارف لابن قتيبة . تواريخ مكة في ٤ اجزاء . سيرة فخر الدين المعنى . مختلف القبائل لابن حبيب . تعبئة الجيوش لاليانوس وغيرها . غير ما الفه بالامانية عن العرب وآدابهم وتاريخهم منها : كتاب في الصوفية . آخر في حروب اليمن الاتراك في القرن السابع عشر . تاريخ المدينة ومكة . النزاع بين هاشم وعبد المطلب . جداول انساب العرب بشكل المشجر . تراجم اطباء العرب . الامام الشافعي . ما نقله الافرنج عن العرب من العلوم . مؤرخو العرب ومؤلفاتهم . وغير ذلك



ادوارد غلازر

١٢ - ادوارد غلازر Glaser ولد في بوهيميا سنة ١٨٥٥ وتوفي سنة ١٩٠٨ واشتهر على الخصوص بارتياح بلاد العرب والتنقيب عن آثار اليمن والف في ذلك عدة كتب استفدنا منها في تأليف كتابنا تاريخ العرب قبل الاسلام بعضها في آثار العرب والبعض الآخر في لغاتهم وتاريخهم وجغرافيتهم بالاسناد الى الآثار المنقوشة وغير ذلك

### ٣- النمساويون

اشهرهم همر بورجستال Hammer-Purgstall المتوفى سنة ١٨٥٦ تلقى العلم في كلية فينا فاتقن العربية والفارسية والتركية وهو في العشرين من عمره . ثم نزل الاستانة مترجما في سفارة النمسا . وتجول في سوريا ومصر وارتمى حتى صار من اعضاء شورى الدولة فانقطع الى التأليف . وآهم مؤلفاته في الشرق تاريخ الدولة



العثمانية كتبه في الالمانية في عشرة مجلدات وقد ترجم الى الفرنسية . وتاريخ شعراء العثمانيين في ٤ مجلدات بالالمانية وتاريخ آداب اللغة العربية في سبعة مجلدات لم يتمه . وله ابحاث في تاريخ الاتراك وتاريخ الاسماعيلية وتاريخ القسطنطينية . ومن اهم كتبه دائرة معارف شرقية تشتمل على آداب الشرق وتاريخه في الالمانية . اما ترجماته فانه نقل اطواق الذهب للزمخشري وتائية ابن الفارض . وابها الولد للغزالي . وترجم ديوان المتنبي نظما في الالمانية . وغير ذلك من الكتب بشأن الشرقيين غير العرب شيء كثير . غير ما كتبه من المقالات او دخل فيه من المناقشات في العرب وتاريخهم وآدابهم واكثره منشور في كتيب او في المجلات الاسيوية او الشرقية

#### ٤ - الرهوانديون

١ - جونبول Juynboll المتوفى سنة ١٨٦١ كان من رجال الدين وتمكن من اللغة العربية وبرع فيها حتى تولى تدريسها في كلية لندن . ونشر قصائد المتنبي ومعاصريه في مدح سيف الدولة مع ترجمة لاتينية . وكتاب الجبال والامكنة للزمخشري . ومراسد الاطلاع مختصر معجم البلدان سنة ١٨٥٩ في لندن . وكتاب النجوم الزاهرة لابي المحاسن تغرى بردى . وكتاب الخراج لابن ادم . وكان له ولد عمل عمله في خدمة اللغة العربية فنشر كتاب التنبيه في الفقه للشيرازي مع ترجمة لاتينية وكتاب البلدان لليعقوبي وغير ذلك



دوزي

٢ - دوزي Dozy المتوفى سنة ١٨٨٢ كان اشتغاله بالاكثر عن الاندلس فالف في تاريخها وآدابها كتباً هامة منها : كتاب الدول الاسلامية في الفرنسية وآخر في آداب الاندلسيين . والف معجماً عربياً جعله ملحقاً للمعجمات العربية ذكر فيه



الالفاظ العربية التي لم ترد فيها وهو كبير في مجلدين . ونشر تاريخ ابن زيان .  
وتاريخ المعجب للمراكشي . والبيان المغرب لابن العذارى وجغرافية الادريسي  
وغير ذلك

٣ - دي يونغ de Jong المتوفى سنة ١٨٩٠ من اساتذة كلية اوترخت وكان  
يشتغل مع دي غوية الاثني ذكره في وصف مخطوطات ليدن وقد نشر كتاب المشتبه  
ولطائف المعارف وغيرها

٤ - دي غوية de Goeje المتوفى سنة ١٩٠٩ كان استاذاً في جامعة ليدن .  
ولد في قرية من قرى هولندا سنة ١٨٢٦ وكان ابوه عالماً في اللغات فأعده للاشتغال  
في العلوم اللغوية فأتقن اهم اللغات الاوربية القديمة والحديثة واللغات الشرقية  
ولا سيما السامية . اتم دروسه في جامعة ليدن واشتغل بوضع الفهرس لمكتبتها ثم  
تعيين استاذاً فيها . وتفرغ على الخصوص لنشر المؤلفات العربية الهامة وهو يتولى  
تصحيحها وضبطها . فنشر منها جانباً عظيماً اهمها : فتوح البلدان للبلاذري .  
وصف افريقيا والاندلس للادريسي بالاشتراك مع دوزي . ديوان مسلم بن الوليد .  
المكتبة الجغرافية العربية في ثمانية مجلدات وتشتمل على مؤلفات اهم جغرافيين  
العرب حوالي القرن الرابع للهجرة . تاريخ الطبري الكبير في خمسة عشر مجلداً  
الحقها بمجلد للفهارس . والى مذكرات في التاريخ والجغرافية الشرقيين في عدة



دي غوية

مجلدات في اللغة الهولندية . ونال شهرة واسعة في عالم المستشرقين وشهد اهم  
مؤتمراتهم وكان عضواً في اهم المجامع العلمية الشرقية في ليدن وغيرها  
٥ - فان فلوتن المتوفى سنة ١٩٠٩ نشر كتاب مفاتيح العلوم للخوارزمي ومعظم  
رسائل الجاحظ



## ٥ - الانكليز

١ - كورتن Cureton المتوفى سنة ١٨٦٤ كان مبشرا انكليزيا تخرج في كلية اكسفورد واكثر اشتغاله في السريانية لكنه خدم اللغة العربية . ونشر كتاب الملل والنحل للشهرستاني في لندن سنة ١٨٤٢ . وعقيدة اهل السنة للنسفي في لندن سنة ١٨٤٢ ومنتخبات من طبقات الاطباء وغيرها نشرت في المجلة الاسيوية الانكليزية

٢ - ادوارد لين Ed. Lane المتوفى سنة ١٨٧٦ هو من اعظم مستشرقى الانكليز وشغله خاص باللغة العربية . نبغ اولا في الرياضيات وكان في العزم ادخاله جامعة كمبريدج . لكنه احس بضعف في بنيته فتحول الى الاسفار فنزل مصر اقام فيها ثلاث سنين الف في اثناؤها كتابا في وصف مصر لم ينشر . وانما نشر بعد ذلك كتاب الفه عن آداب المصريين وعاداتهم بعد ان قضى اعواما عديدة في القاهرة واختلط باهلها وعاشهم ودرس احوالهم . وهو احسن كتاب في موضوعه مع دقة الوصف عن كل ما يتعلق بمصر واحوالها واهلها وعاداتهم واخلاقهم في عصره . واشهر مؤلفاته قاموسه العربي الانكليزي وقد تقدم ذكره في كلامنا عن تاج العروس من هذا الكتاب . وله ترجمة نفيسة لالف ليلة وليلة في ٢ مجلدات كبيرة ومنتخبات من القرآن ومقالات وكتب بالانكليزية عن الآداب الاسلامية

٣ - بالمر Palmer المتوفى سنة ١٨٨٢ كان من اساتذة كمبريدج وله مؤلفات عديدة ونشر ديوان البهاء زهير مع ترجمته الى الانكليزية وقد ترجم القرآن اليها ايضا

٤ - رايط Wright المتوفى سنة ١٨٨٨ ولد في الهند ودرس في اسكتلاندا وتعلم العربية في ليدن على دوزي وبرغ فيها . وقد نشر الكامل للمبرد ورحلة ابن جبير ومنتخبات شعراء الجاهلية واستخرج القسم التاريخي من نفع الطيب وله كتاب تعليم اللغة العربية

وهناك جماعة من الانكليز نبغوا في الهند واشتغلوا في نشر الكتب العربية الهامة اهمهم لومسندن Lumsden وليس Lees . وقد نشروا عدة كتب عربية من مكتبة كلكتة . واشترك معهم ايضا سبرنجر Sprenger الالماني . واهم المطبوعات المشار اليها مقامات الحريري . نفحة اليمن . قاموس المحيط للفيروزابادي . تاريخ الخلفاء للسيوطي . نوادر القليوبي . الكشاف للزمخشري . فتوح الشام . كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي . نخبة الفكر لابن حجر العسقلاني . الاتقان للسيوطي . معجم الصوفية لعبد الرزاق . وكانوا يستعينون على ذلك ببعض علماء الهند

## ٦ - الروسيون وغيرهم

كان الروسيون في اثناء ذلك اقل الاوربيين عناية بآداب الشرق لكن بعض الكتب الهامة نشرت في بطرسبورج وفي قازان



ومن الروسيين أو البولونيين كازيميرسكى البولونى المتوفى سنة ١٨٧٠ صاحب  
القاموس العربى والفرنساوى وقد نقل القرآن الى الفرنسية ونشر كتباً عربية  
ومن اشهر المستشرقين الاسبان غانيكوس نشر ملخص نفع الطيب فى الانكليزية  
وطبعه فى مجلدين ونشر كليلة ودمينة وغيرها  
ومن المستشرقين الاسوجيين تورنبرج طبع ابن الاثير طبعة كاملة بفهارس وكتاب  
الانيس المطرب فى تاريخ فاس وغيرهم كثيرين

## المستشرقون المعاصرون

وهناك طبقة من المستشرقين المعاصرين ترد اسمائهم فى الهلال وغيره من مؤلفاتنا  
ولهم افضال على الآداب العربية فراينا ان نعرفهم الى القراء ايفاء للبحث واليك  
اشهرهم :



الاستاذ مرجليوث الانجليزى

D.S. Margoliouth

ليس بين قراء العربية من لا يعرف الاستاذ مرجليوث لما نذكره من آثار قلعه فى  
خدمة اللغة العربية بالتأليف أو النشر . وقد تلقى علومه فى جامعة اكسفورد وتولى  
تعليم اللغة العربية فيها من سنة ١٨٨٩ وهو يمتاز على الخصوص بسعة معرفته فى  
اللغة العربية وآدابها يكتب اصداقاه من العرب بأسلوب عربى خالص من شوائب  
العجمة . وله فضل فى نشر كتب عربية هامة آخرها كتاب معجم الادباء لياقوت  
الحموى . وقد نشر رسائل ابي العلاء مع ترجمتها الانكليزية وهو عمل لا يستطيعه  
الا القابض على ناصية اللغة العربية . لان هذه الرسائل لا يفهمها العربى الا بمراجعة  
المعاجم . ونشر آثارا عربية تاريخية وشعرية . وقطعة ببيروس عربى كانت فى



مكتبة اكسفورد. و ألف في مشاهد اورشليم ودمشق كتابا حافلا بالرسوم والشروح . وله كتاب في سيرة النبي بالانكليزية . وترجم الجزء الرابع من تاريخ التمدن الاسلامي الى الانكليزية وله مقالات عديدة في المجلة الاسيوية الانكليزية وغيرها



الاستاذ براون الانجليزي

Ed. G. Browne

الاستاذ براون من اساتذة جامعة كمبريدج وقد جاء ذكره في الهلال مرارا وله اطلاع واسع في اللغات الشرقية ولا سيما اللغات العربية والفارسية والتركية . لكنه منصرف على الخصوص الى الفرس وآدابهم وتاريخهم وسائر احوالهم . يتعصب لهم على قومه وله في ذلك كتب عديدة بين نشر وترجمة وتأليف وتصحيح . نكتفي بالاشارة الى اهمها :

تاريخ الفرس الادبي بالانكليزية ظهر منه مجلدان وسيظهر مجلدان آخران . سنة في ايران . فهرس المخطوطات الفارسية في مكتبة كمبريدج . مختصر حوادث الفرس الاخيرة . الانقلاب الفارسي . الصحافة والشعر في ايران الحديثة . كل هذه الكتب بالانكليزية . وله ترجمات من الفارسية الى الانكليزية اهمها « تاريخ جديد » عن الباب . « مقالة شخصي سياح كه در قضيه » باب نوشته است « في مجلدين

ومما صححه ونشره تذكرة الشعراء لدولتشاه السمرقندي . لباب الالباب للعوفي بالفارسية . تاريخ طبرستان . نقطة الكاف في تاريخ الباب واصحابه . غير مانشره من المقالات والرسائل في المجلة الاسيوية الانكليزية وهي نحو عشرين رسالة . وهناك رسائل عديدة في المطالب السياسية اكثرها في الدفاع عن الفرس وطلب حقوقهم المغصوبة في جرائد مختلفة





الاستاذ نولدكي الألماني

Theodor Nöldeke

الاستاذ نولدكي عمدة المستشرقين الاحياء في اللغات السامية . وهو في حدود الثمانين من عمره لانه ولد سنة ١٨٢٦ في همبورج . ودرس في غوتنجن وفيينا وليون وبرلين واشتغل خصوصا في اللغات السريانية والعربية والفارسية واكثر اشتغاله في التأليف . واهم مؤلفاته في الالمانية منها : « تاريخ القرآن » نال عليه الجائزة في الاكاديمية الفرنسية . تاريخ عروة ابن الورد . بحث في الشعر العربي الجاهلي . تاريخ الفرس والعرب في ايام الساسانيين . تاريخ الفسانيين . المعلقات الخمس . ومؤلفات اخرى في اللغات السامية . وغيرها في امثال هذه المواضيع وهو اكبر المستشرقين المعاصرين سنا

## الاستاذ هارتمن الالماني

هو استاذ اللغة السريانية والدروس الاسلامية في مدرسة اللغات الشرقية في برلين . له رحلات هامة في اواسط آسيا وابحث في احوال تلك البلاد ولغاتها وفي الاسلام . وله كتاب في العرب وآخر في تركستان الصينية واحوالها وتاريخها ونظامها . وفي نحو اللغة الشاغطانية والنثر العبراني وفي الاسلام وتاريخه والشرق الاسلامي وكلها في الالمانية . وله كتاب في الصحافة العربية في اللغة الانكليزية وغير ذلك

## الاستاذ غولتزيير المجرى

I. Goldziher

الاستاذ غولتزيير ثقة المستشرقين المعاصرين في الاسلام والمسلمين والاداب الاسلامية . وهو اسرايلى وتفقه في بودابست وبرلين وليبسك . ورحل الى سوريا ومصر وتردد الى الازهر واخذ عن شيوخه . وهو عضو عامل او مراسل في اهم





الاستاذ غولتزير المجرى

المجامع العلمية في لندن وبطرسبورج وامستردام وكوبنهاجن وغوتنجن وغيرها .  
 وعضو شرف في المجمع العلمي المصري وفي الجمعيات الآسيوية في باريس ولندن  
 وكلكته وليبسك وغيرها . وله مؤلفات عديدة أكثرها مبنى على الدرس الدقيق  
 والبحث العميق . وأهمها عن اللغة العربية والاسلام وخصوصا الشرع الاسلامي  
 والحديث . وله في ذلك مقالات كثيرة في المجلات الآسيوية . واما الكتب المنشورة  
 على حدة فانها مكتوبة في الالمانية او الانكليزية او الفرنسية وهذا أهمها : الميثولوجية  
 عند اليهود في اللغة الانكليزية . بحث في آداب الجدل عند الشيعة في الالمانية .  
 الظاهرية في الالمانية . درس في الاسلام في مجلدين بالالمانية . بحث فلسفي في اللغة  
 العربية بالالمانية في مجلدين . كتاب آخر في الاسلام ظهر اخيرا في الالمانية وسيظهر  
 قريبا في الفرنسية . ديوان الحطيطنة . كتاب محمد بن تومرث . كتاب معاني  
 النفس . وتولى مهمات علمية عديدة ونال لقب دكتور شرف من جامعتي كمبرج  
 وأبردين

الاستاذ هيوار الفرنسي

Cl. Huart

تقلب الاستاذ هيوار في مناصب ادارية في الحكومة الفرنسية من كاتب بسيط  
 حتى صار قنصلا جنرالاً سنة ١٩١٢ وتقل في مناصب علمية عديدة للتعليم في  
 مدرسة اللغات الحية في باريس فعلم فيها الفارسية والتركية والعربية . وله مؤلفات  
 عديدة في العرب واللغة العربية أهمها في الفرنسية : تاريخ بغداد الحديث . تاريخ  
 آداب اللغة العربية . تاريخ العرب في مجلدين . كتب تعليمية للغة التركية والفارسية .  
 مدينة قونية من رحلة له . برنامج معرض الفنون الاسلامية . مذهب الباب  
 ونشر كتباً هامة من مؤلفات العرب مع ترجماتها أو بدونها منها : كتاب الخليفة لابي





الاستاذ هيوار فرنساوى

زيد البلخى مع ترجمته الفرنسية في ٤ مجلدات . نقوش عربية وفارسية على  
مسجد كايونفغو مع ترجمتها . خطوط الشرق الاسلامى . انيس العشاق لشريف  
الدين الرومى وغيرها  
وله مقالات كثيرة في المجلة الاسيوية الفرنسية . وغيرها في آداب العرب  
والفرس والترک والاسلام . وانتقادات وابحاث ومقالات عديدة يضيق المقام عنها  
وهو الآن استاذ اللغة العربية في مدرسة اللغات الحية في باريس



الاستاذ جويدى الايطالى

Ig. Guidi



الاستاذ هورغرونجى الهولندى

Snouck-Hurgronje



هورغرونجى استاذ اللغة العربية فى جامعة ليدن وقد رحل الى بلاد العرب سنة ١٨٨٤-١٨٨٥ ووصل الى مكة متنكرا قضى فيها مدة . وهو يميل فى كتاباته الى انتقاد الاسلام . واشهر مؤلفاته : الحاج الى مكة مصور بالهولندية طبع فى ليدن . المهدي بالالمانية . امثال المكيين بالالمانية . مكة وجغرافيتها مع الخرائط فى الالمانية فى مجلدين . السياسة الفرنساوية فى هولندا

والاستاذ جويدى اشهر مستشرقى ايطاليا المستعربين . يعرفه المصريون لانه تعين منذ بضع سنوات استادا فى الجامعة المصرية وكان يلقى محاضراته فيها باللغة العربية . وهو عالم باللغة الحبشية وله معجم كبير للغة الامحرية ورسائل عديدة فى مواضيع شرقية مختلفة . وقد تولى نشر كتاب الافعال لابن القوطية والاستدراك على سيويه . ووضع فهرسا ابجديا لكتاب الاغانى فى مجلد وغير ذلك

هذه امثلة من اعمال المستشرقين فى سبيل اللغة العربية . وآدابها ولو اردنا الاتيان على كل اعمالهم لضاق المقام عن ذلك . غير طائفة منهم لم نذكر اسماءهم بينهم من نشر او ترجم كتابا او بضعه كتب من الكتب العربية الهامة اكتفاء بما تقدم على سبيل المثال

وهناك طبقة من المستشرقين النقاين الذين تفقدوا الآثار ونقبوا عنها فى اليمن والحجاز ونجد وبصرى وغيرها ودرسوها او حلوا رموزها وهم كثيرون . غير الذين رحلوا الى بلاد العرب ودرسوا احوالها وعادات أهلها وأخلاقهم وهم كثيرون اشرنا فيما تقدم الى نيبهر وغلارز منهم . على اننا لخصنا اعمالهم فى كتابنا تاريخ العرب قبل الاسلام صفحة ١٨ - ٢٨ وذكرنا اهم مؤلفاتهم فى هذه المواضيع وفى ذلك كفاية

### المعاجم العربية

#### التي ألفها المستشرقون

- وللمستشرقين عناية خاصة فى درس معاجم اللغة العربية وترجمتها . بدأوا بذلك من القرن السابع عشر للميلاد وهالك اشهر معاجمهم العربية واللاتينية وغيرها :
- ١ - معجم جيجاوس : عربى لاتينى طبع فى ميلان سنة ١٦٢٢ فى ٤ مجلدات
  - ٢ - « جوليوس عربى لاتينى طبع فى ليدن سنة ١٦٥٢
  - ٣ - « مانينسكى : ويسمى كنز اللغات الشرقية عربى وفارسى وتركى ولاتينى والمانى . طبع فى فينا سنة ١٧٨٠ فى ٤ مجلدات
  - ٤ - معجم فرايتاغ : عربى ولاتينى طبع فى هليس سنة ١٨٢٠ - ١٨٢٧ فى ٤ مجلدات
  - ٥ - معجم كازميرسكى : عربى وفرنساوى طبع فى باريس سنة ١٨٦٠ فى مجلدين
  - ٦ - « شربونو : عربى وفرنساوى طبع فى باريس سنة ١٨٧٦



- ٧ - معجم بادجر : انكليزي وعربي طبع سنة ١٨٨١  
 ٨ - « لين : عربي وانكليزي هو اكبر المعاجم العربية للمستشرقين طبع في لندن سنة ١٨٦٢ - ١٨٩٣  
 ٩ - معجم كوش : عربي وفرنساوي طبع في بيروت سنة ١٨٦٢  
 ١٠ - « ارموند : عربي والماني طبع سنة ١٨٧٩ في جيسن في مجلدين  
 ١١ - « جاسلين : فرنساوي وعربي طبع سنة ١٨٨٠-١٨٨٦ في ٣ مجلدات  
 ١٢ - « استاينجاس : انكليزي وعربي طبع في لندن سنة ١٨٨٤  
 ١٣ - « دوزي : ملحق للمعاجم العربية طبع في لندن سنة ١٨٨١ في مجلدين  
 ١٤ - « جرجاس : عربي وروسي طبع في قازان سنة ١٨٨١  
 ١٥ - « بوسيه : عربي وفرنساوي طبع في الجزائر سنة ١٨٨٧  
 غير المعاجم التي فيها العرب او الشرقيون وقد ذكرت في اماكنها

### عناية المستشرقين بالأدب العربية

١ - عنايةهم في ضبط ما ينشرونه او ينقلونه

للمستشرقين عناية خاصة فيما ينشرونه من الكتب العربية . وتمتاز منشوراتهم بالضبط ومراجعة الاصول المتعددة من المخطوطات . ويبدلون الجهد في التحقيق وتعليق الشروح . ويذيلون الكتاب بالفهارس الابجدية بحيث تتضاعف الفائدة منه . وقد سبقوا المطابع الشرقية عندنا في نشر اكثر الكتب الهامة في التاريخ والادب وغيرها كما رايت - بدأوا بذلك منذ ثلاثة قرون فطبعوا مئات من الكتب العربية بينها اهم كتب التاريخ والادب واللغة والشعر والدين وغيرها . وكان معمول مطابعنا في نشر تلك الكتب بالاكثر على الطباعات الاوربية بحذف الفهارس والشروح او الاختصار فيها

٢ - فضلهم في تعريف آداب العرب الى الافرنج

وللمستشرقين فضل في تعريف الآداب العربية الى العالم المتمدن بما نقلوه منها . وقد مرت الاشارة الى ذلك في اثناء هذا الكتاب ولا سيما في هذا الباب واليك اجماله :

١ - ما نقلوه من الشعر

خلاصة ذلك انهم نقلوا طائفة من نخبة الشعر العربي الى اللاتينية والانكليزية والفرنساوية والالمانية . فمما نقل الى اللاتينية ديوان الحماسة وأشعار الهذليين وبعض اشعار الاغانى . ومما نقل الى الفرنسية ديوان امرى القيس والناطقة وطرفة بن العبد والخنساء والبردة للبوصيري وشعر الفرزدق وبعض اشعار المتنبي وابى العلاء . ومما نقل الى الانكليزية المعلقات ولامية العرب واشعار الجاهلية واشعار عنتره وديوان البهاء زهير وبعض اشعار ابى العلاء . ومما نقل الى الالمانية المعلقات وديوان لبيد وتالية ابن الفارض وشعر ابن قيس الرقيات وبعض ديوان ابى فراس . غير ما نقل الى اللغات الاخرى



## ٢ - ما نقلوه من كتب الادب واللغة

ومما نقلوه من كتب الادب واللغة الى الفرنسية : اطواق الذهب للزمخشري .  
ملحة الاعراب . الف ليلة وليلة . مقدمة ابن خلدون . مقامات الحريري .  
الاجرومية . كليلة ودمنة . كتاب المستطرف . ونقلوا الى الانكليزية : مقامات  
الحريري . ادب الكاتب . الف ليلة وليلة . رسالة حى بن يقظان . تاج العروس .  
كليلة ودمنة . ومما نقل الى الالمانية : اطواق الذهب . كتاب سيبويه . الف ليلة  
وليلة . كليلة ودمنة . عجائب المخلوقات وغيرها

## ٣ - ما نقلوه من كتب التاريخ ونحوها

ونقلوا الى لغاتهم اهم كتب التاريخ منها : ابو الفداء . مختصر الدول . الافادة  
والاعتبار . كشف الظنون . تاريخ الطبرى . المكين نقلت الى اللاتينية . وابن  
خلكان . تاريخ اليمن لعمارة . تاريخ الخلفاء للسيوطى . رحلة ابن بطوطة . ابن  
حوقل . نفع الطيب نقلت الى الانكليزية . وابو الفداء . مروج الذهب . طبقات  
الاطباء . تاريخ الماليك للمقرئى . الفخرى . جغرافية الادريسي . تاريخ البربر .  
ابن خلكان وغيرها نقلت الى الفرنسية . وسيرة ابن هشام . كتاب المغازى .  
كتاب الاكليل وغيرها الى الالمانية

غير ما نقلوه من كتب الشرع الاسلامى . فالقرآن نقل الى اهم لغات اوربا مراراً  
وتفسير البيضاوى ومشكاة المصابيح نقلا الى الانكليزية . وفتح القريب والدرة  
الفاخرة ومختصر خليل نقلت الى الفرنسية . ومقاصد الفلاسفة نقل الى الالمانية  
فبهذه المنقولات وامثالها تمكن المستشرقون من تعريف العرب وآدابهم الى امم  
اوربا . لان هؤلاء كانوا على جهل تام فى تاريخ الشرق وآدابه ولا سيما الاسلام .  
فانهم لم يكونوا يحسنون لفظ اسم النبى فيلفظه بعضهم Mophomet (مفمت) او  
Bophomet (بفمت) وكان بعضهم يظن محمداً صنماً يعبده المسلمون . وكانوا ينقلون  
عن المسلمين والعرب مزاعم لا اصل لها . فلما اطلعوا على آداب العرب وثمار مدنيتهم  
ذهب من اذهانهم ما تأصل فيها فى اثناء الاجيال المظلمة من سوء الظن بالاسلام واحتقار  
العرب وسائر الشرقيين

غير ما افه المستشرقون فى لغاتهم عن العرب وتاريخهم وآداب لغتهم منها نخبة  
حسنة تدل على درس وتحقيق فى تاريخ العرب والمسلمين وآداب اللغة . وقد  
ذكرنا طائفة من تلك الكتب فى كتبنا تاريخ التمدن الاسلامى وتاريخ آداب اللغة العربية  
وتاريخ العرب قبل الاسلام فى اللغات الثلاث الفرنسية والانكليزية والالمانية . غير  
ما نشره من ذلك فى مجلاتهم الشرقية المتقدم ذكرها فى اثناء عشرات من السنين .  
وغير فضلهم فى حفظ المخطوطات العربية فى المكاتب الكبرى فى عواصم بلادهم  
كما تقدم

## المؤتمرات الشرقية

ومن مساعيهم فى سبيل اللغة العربية عقد المؤتمرات الشرقية يدعون اليها قهارمة



الآداب الشرقية من اطراف العالم . وبلغ عدد هذه المؤتمرات الى الآن ١٥ مؤتمرا  
أقدمها مؤتمر باريس سنة ١٨٧٢ وتوالى عقد المؤتمرات العربية في لندن وبترسبورج  
وقلورنس وبرلين وبيدنا وستوكهلم وجنيف ورومية وهمبورج وجزائر الغرب  
واثينا وغيرها . واشتركت الحكومة المصرية في كثير منها

## آداب اللغة العربية

### في النهضة الاخيرة

من سنة ١٨٠٥ الى الآن

فرغنا من المقدمات التمهيديّة فيما امتازت به هذه النهضة من العوامل الداخلة في  
ترقية العقول وتفتيق القرائح . فلنتقدم الى وصف الآداب العربية ومن نبغ من  
الادباء والعلماء وما خلفوه من الآثار المطبوعة أو المخطوطة . ولا نترجم منهم الا الذين  
توفوا قبل صدور هذا الكتاب . ونقسم هذه النهضة من حيث ما نحن فيه الى  
ثلاثة أعصر :

١ - العصر الاول من ولاية محمد علي سنة ١٨٠٥ الى ولاية اسماعيل سنة ١٨٦٢

٢ - العصر الثاني من ولاية اسماعيل الى الاحتلال الانكليزي سنة ١٨٨٢

٣ - العصر الثالث من الاحتلال الانكليزي ولا يزال

ولكل من هذه الأعصر مميزات تظهر في آداب اللغة كما ستراه . وباكورة ماحدث  
في هذه النهضة نقل العلوم الحديثة من اللغات الاجنبية الى اللغة العربية وهي مانعبر  
عنه بالعلوم الدخيلة . فنقدم الكلام فيها ونترجم من نبغ من النقلة أو المؤلفين أو  
المحررين في تلك العلوم . ثم نعود الى العلوم الاخرى حسب التوبيع الذي توخينا  
في الاجزاء الماضية

### العلوم الدخيلة أو المنقولة

هي العلوم التي نقلناها عن اللغات الافرنجية في هذه النهضة من كتب الطب  
والطبيعات والرياضيات والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والحقوقية وآداب الافرنج  
الشعرية والادبية وغيرها . وأهمها كلها الطب والطبيعات والرياضيات . وأكثرها  
قلل للتعليم في المدارس الكبرى بمصر والشام . ومصر أسبق الى هذه المنقبة على  
يد محمد علي . وأكثر المشتغلين في ذلك من ابناة الارسالية الاولى وتلاميذ مدرسة  
الطب في النصف الاول من القرن التاسع عشر . واشترك معهم بعض المترجمين  
السوريين وغيرهم وأكثر منقولاتهم عن الفرنسية والاطالية

ثم تناولت هذه المهمة المدرسة الكلية الاميركية في بيروت وهي أسبق سائر مدارس  
سوريا الى ذلك . وأكثر منقولاتها أو كلها عن الانكليزية والغالب ان يتصرفوا في النقل



بين توسيع وتلخيص واقتباس من كتب مختلفة وهو التأليف . ويندر فيهم من نقل نقلا خالصا

وكان عند العرب قبل هذه النهضة كثير من العلوم الطبية والطبيعية والرياضية وغيرها . لكن ما نقلوه في هذه النهضة يختلف عما كان عندهم - وان كثيرا من هذا المنقول اخذه الافرنج اصلا عن العرب لكنهم رقوه بالاكتشافات والاختراعات حتى صار يعرف بهم . كما فعل العرب قبلهم بما نقلوه عن اليونان والفرس والهند من كتب الطب والفلسفة . فانهم رقوها وازادوا اليها وصارت تنسب اليهم وتقسّم العلوم الدخيلة التي نقلت في هذه النهضة الى سبعة اقسام :

١ - العلوم الطبيعية : ويدخل فيها الطب والطبيعات والتاريخ الطبيعي والكيمياء  
٢ - العلوم الرياضية : كالحساب والهندسة والجبر ونضيف اليها الميكانيك والفلك

٣ - العلوم الحربية : وهي عبارة عما نقل من الكتب لتنظيم الجند الجديد

٤ - كتب الدين : نعني نقل التوراة في هذه النهضة

٥ - العلوم القضائية او الحقوقية : اي ما نقل منها عن مدينة اوربا

٦ - العلوم الاقتصادية والاجتماعية الحديثة

٧ - الادب والشعر : ما نقل عن الافرنج

وتقسم هذه الابواب السبعة الى قسمين يشترك كل قسم منهما في احوال متشابهة فالابواب الاربعة الاولى (الطبيعات والرياضيات والحريات والتوراة) تشترك في انها سبقت سواها . وان اساسها وضع في النصف الاول من القرن الماضي على قواعد ثابتة . وان المشتغلين بنقلها جماعات رسمية كالحكومة او الجمعيات او المدارس الكبرى

والابواب الثلاثة التالية (العلوم القضائية والاقتصادية والادب والشعر) تشترك في انها من ثمار النصف الثاني من القرن المذكور اقتضتها طبيعة الاجتماع وقداشتغل بنقلها غالبا الافراد . فنؤجل الكلام في هذه الابواب الثلاثة الى مكانها من هذا الكتاب وننتقل الى الكلام في الابواب الاربعة الاولى : اي العلوم الطبيعية والرياضية والحربية والدينية . ونقسم الكلام فيها الى ما نقل منها في مصر وما نقل في سوريا . وقد اشتركت مصر وسوريا في نقل الطبيعات والرياضيات وانفردت مصر بترجمة الحريات وانفردت سوريا بترجمة الدينيات واليك البيان :

### نقل العلوم الدخيلة في مصر

نعني الطبيعات والرياضيات والحريات

الفضل الاكبر في نقل هذه العلوم لمحمد علي راس الاسرة الخديوية ومن تحدها من الخديويين . على ان هذه المنقولات لم تنقل في وقت واحد بل تدرجوا في نقلها حسب الحاجة من عهد محمد علي الى الامس - احتاج محمد علي اولا الى تنظيم



الجند فأنشأ المدرسة الحربية . ورأى الحاجة الى حفظ صحة الجنود وخبولهم فأنشأ المستشفى ثم المدرسة الطبية والبيطارية سنة ١٨٢٦ لتخريج الاطباء . واحتاج الى من يبني الحصون ويدير معامل الاسلحة وغيرها من الفنون الحربية فبعث شبانا يتلقون هذه العلوم في أوربا . واقتضت خطته السياسية تعزيز شأن العرب فأمر بنقل الطب والعلم الطبيعي والعسكري وسائر العلوم الحديثة الى اللغة العربية بدلا من تعليمها في لغاتها الاصلية كما تفعل المدارس الآن

فشرع أولا في نقل الطب وما يتفرع عنه من العلوم الطبيعية ونحوها . فاستقدم الاطباء الافرنج . وأراد التعجيل في تخريج الاطباء من اهل البلاد وهم لا يعرفون اللغات الافرنجية فأنهم بالترجمين يتوسطون بين الاساتذة والتلاميذ في ترجمة العلوم تلقينا ثم تدوينا ثم طبعا كما تقدم في الكلام عن تاريخ مدرسة الطب

ولم يصبر محمد علي ريثما يتخرج التراجمة من الارشاليات الاوربية او في المدارس المصرية فاستخدم بعض النزلة من السوريين او المغاربة أولا . ثم تخرج المترجمون في المدارس ولا سيما مدرسة اللسان الخاصة بهذا الغرض . على ان هذه العلوم كان يقوم بترجمتها او تأليفها غالبا اساتذة هذه العلوم او معلموها . كل معلم يترجم او يؤلف في العلم الذي يعلمه في المدرسة . وكان عملهم في زمن محمد علي اكثره ترجمة ثم صار في زمن اسماعيل اكثره تأليفا . وهو في الاغلب مأخوذ عن كتب افرنجية تلخيصا او جمعا

وكان الغالب في الترجمة او التأليف ان يكون اقتراحا من رئيس المدرسة او رئيس ديوان المدارس (فاظر المعارف) ثم تعرض الكتب على من ينظر فيها من اهل الاختصاص فالكتب الطبية كانت تعرض على لجنة من اساتذة المدرسة الطبية تعرف بآرباب المشورة الطبية . وقد تكون الترجمة باقتراح رئيس مدرسة اللسان او غيره وكان النقلة في اول الامر من غير آرباب الفنون التي يتقونها او انهم غير متمكنين من اللغة العربية ومصطلحاتها العلمية فكان نقلهم لا يؤمن الخطا فيه - وانما استخدمهم محمد علي للترجمة تعجيلا لمشروعه . فاحتاجوا الى من يقرأ الترجمات والاصل بين يدي مؤلفيها او من يقوم مقامهم ويقابلونها وينقحونها . وكان المؤلفون في اول الامر من اساتذة المدرسة الطبية - نعتي كلوت بك ورفاقه الفرنسيين - تعرض مؤلفاتهم أولا على « آرباب المشورة الطبية » المتقدم ذكرها . فاذا اقرت على نفع كتاب امرت بنقله الى العربية . فيعهدون ذلك الى من يتولاه من المترجمين . فاذا نقل عهدوا بتنقيح عباراته الى مصحح عالم باللغة العربية يقف على طبعه . وقد يعينون للتنقيح او التصحيح اثنين أحدهما يعرف اللغة المنقول الكتاب عنها والآخر عالم في اللغة العربية . فلا يخرج الكتاب الى المطبعة الا بعد ان يقتلوه تحقيقا وتنقيحا على ما يبلغ اليه امكانهم . فكان المشتغلون في اخراج الكتب العلمية لمدرسة الطب او غيرها ست طبقات :



- ٢ - المترجمون : من غير الاطباء  
 ٣ - المترجمون : من تلاميذ مدرسة الطب او غيرها . واكثرهم من المتخرجين في المدارس المصرية  
 ٥ - المحررون : او الناظرون في صحة الترجمة وتطبيقها على الاصل مع ضبط المصطلحات العربية على المصطلحات الافرنجية . وهم من علماء اللغة الملمين بالعلوم الحديثة  
 ٦ - المصححون : من علماء الازهر  
 فنتكلم عن كل من هذه الطبقات باعتبار صنوف العلوم التي ذكرناها ونبدأ بالعلوم الطبيعية والطبية لانها اهم العلوم الدخيلة في هذه النهضة واكثرها فروعاً

### ١ - نقل العلوم الطبيعية بمصر

يدخل في هذه العلوم الطب والطبيعات والنبات والحيوان والجيولوجيا والكيمياء وغيرها من الفنون الطبية والصيدلية والتاريخ الطبيعي . واكثر المشتغلين بنقلها او تأليفها من الاطباء ومعظمهم من اساتذة قصر العيني او تلاميذه . فنتدرج في ذكرهم حسب ازمئتهم وباعتبار الطبقات المتقدم ذكرها

#### اولا - المؤلفون من الافرنج

ان المؤلفين الافرنج الذين نقلت كتبهم الى العربية كثيرون فنقتصر منهم على الاساتذة الذين استقدمهم محمد علي للشروع في هذه النهضة . واكثرهم عملاً في ذلك كلوت بك مؤسس مدرسة الطب يليه الدكتور برون بك احد اساتذتها القدماء ثم غيره كما ترى :

#### ١ - الدكتور كلوت بك

توفي سنة ١٨٦٨ (١٢٨٥)

ولد في غرينوبل بفرنسا سنة ١٧٩٢ من ابوين فقيرين وربى في شظف من العيش ثم توفي ابوه وهو غلام فازداد ضيقاً فالتفت اليه طبيب جعله مساعداً له يرافقه ويتمرن على يده . وهو في اثناء ذلك يدرس بنفسه . ثم انتقل الى مرسيليا وغيرها طلباً للرزق وابوابه مغلقة في وجهه . لانه لم يكن قد اتقن الصناعة فعاد الى بلده ودخل المستشفى واكب على الدرس فنال شهادة الطب واخذ في العمل . فتعرف الى تاجر فرنساوي كان محمد علي قد كلفه ان يختار له طبيباً لجيشه وحبب اليه المسير الى مصر . فرضى وسافر سنة ١٨٢٥ وكان رجلاً عاملاً فأسس المدرسة الطبية (١) كما تقدم في باب تاريخ المدارس

واضطره تعجل ثمر تلك المدرسة ان يؤلف الكتب اللازمة للتدريس على ما يلائم هذه البلاد او تقتضيه الاحوال على ان يتولى الترجمة ونقلها الى اللغة العربية . فالف

(١) وتفصيل ترجمته في تراجم مشاهير الشرق ٢ ج ٢ (طبعة ثانية)



نحو عشرة كتب في مواضيع مختلفة نقلت الى العربية وطبعت بين سنة ١٨٢٤ و ١٨٤٤ ترجمها المترجمون غير الاطباء . وانشا ديوان الصحة وغيره وهالك مؤلفاته واكثرها رسائل :

- ١ - رسالة في الطاعون : طبعت في بولاق سنة ١٢٥٠ هـ
- ٢ - « علاج الطاعون : طبعت بمطبعة الجهادية سنة ١٢٥٠ هـ
- ٣ - « ما يجب اتخاذه لمنع الجرب والداء الافرنجى طبعت ١٢٥١ هـ
- ٤ - مبلغ البراح في علم الجراح طبع سنة ١٢٥١ هـ ترجمه العنحورى
- ٥ - نبذة في تطعيم الجدري طبع سنة ١٢٥٢ هـ ترجمها احمد الرشيدى
- ٦ - نبذة في اصول الفلسفة الطبيعية طبع سنة ١٢٥٢ هـ ترجمها النبراوى
- ٧ - المعجالة الطبية في ما لا بد منه لحكام الجهادية : سنة ١٢٥٦ هـ ترجمها السكاكينى
- ٨ - رسالة في مرض الحمى طبعت سنة ١٢٥٩ هـ
- ٩ - الدرر الفوال في معالجة امراض الاطفال : سنة ١٢٦٠ هـ ترجمها محمد الشافعى
- ١٠ - كنوز الصحة وبقايت المنحة : سنة ١٢٦٠ هـ ترجمها محمد الشافعى
- ١١ - نبذة في التشريح المرضى : ترجمها النبراوى وطبعت سنة ١٢٥٢ هـ
- ١٢ - القول الصريح في علم التشريح ترجمه العنحورى وطبع سنة ١٤٢٨ هـ وهو اول كتاب طبع في ابى زعبل

## ٢ - الدكتور برون

هو من امهر اساتذة هذه المدرسة جاء لتعليم الطبيعيات ونحوها فيها . وقد تولى رئاستها حيناً . ويمتاز عن سائر الاساتذة الاجانب بمعرفته اللغاة العربية فانه كان يعرفها معرفة جيدة ولذلك كثيرا ما كانوا يستعينون به في تحرير الترجمات عن الفرنسية لمعرفة اللغتين المنقول اليها والمنقول عنها فضلا عن لغات اخرى . وقد اتقن اللغاة العربية بمصر على يد محمد عمر التونسى الاتى ذكره وعلى غيره من المصححين . وكثيرا ما كان كلوت بك يدفع اليه الكتاب فيترجمه ثم يدفعه الى محمد عمر التونسى وهو من المحررين فينقحه . وكان التونسى يشى على عربية برون . وقد خلف هذا الدكتور كتابين :

- ١ - الازهار البديعة في علم الطبيعة : طبعت سنة ١٢٥٤ هـ
- ٢ - الجواهر السنوية في الاعمال الكيماوية : « ١٢٦٠ هـ في ثلاثة مجلدات

## ٣ - الدكتور برنار

هو معلم فن الصحة في المدرسة الطبية . وقد الف كتابا في علم الصحة اسمه : المنحة في سياسة حفظ الصحة طبع . سنة ١٢٤٨ هـ

٤ - فيجرى بك كان من زملاء كلوت بك ايضا واحد اعضاء المشورة الطبية



الف كتابا سماه : الدر اللامع في النبات وما فيه من المنافع . ترجمه ونقحه السيد حسن غانم ومحمد عمر التونسي . طبع سنة ١٢٥٧ هـ  
 ٥ - الدكتور راير بك النمساوي كان من أساتذة مدرسة ديانا واستقدمه عباس باشا الأول جعله طبيبا خصوصا له ومديرا لمدرسة الطب والمستشفى وما زال كذلك في أيام سعيد باشا ونال شهرة واسعة وتوفي سنة ١٨٩٠  
 وهناك أطباء آخرون من الافرنج اساتذة مدرسة الطب المصرية وغيرها نقلت مؤلفاتهم الى العربية سيأتي ذكر أهمهم في اثناء كلامنا عن الترجمات

### ثانيا - المترجمون غير الاطباء

نعنى طبقة من المترجمين هم أقدم من اشتغل بالنقل الى العربية في زمن محمد علي واكثرهم من السوريين عينتهم الحكومة مترجمين للدروس الطبية عند اول فتح المدرسة للاسباب التي قدمناها ويلقب اكثرهم بمترجم مدرسة الطب وهاء أشهرهم :

#### ١ - يوحنا عنحورى

توفى في اواسط القرن التاسع عشر

ويقال له ايضا حنين عنحورى . ويبيت عنحورى معروفون بمصر والشام . لم نقف على ترجمته لكننا عرفناه من آثاره وما نقله من الكتب في هذه النهضة . وهو من أقدم المترجمين . وكان ضعيفا في اللغة الفرنسية وتمكننا من اللغة الإيطالية فكان ينقل من هذه الى العربية . فاذا كان الكتاب مؤلفا في اللغة الفرنسية ترجمه له الى الإيطالية أولا ثم ينقله هو الى العربية . وقد ينقلونه له بالاملاء وهو يدونه ثم يترجمه . واول كتاب طبى طبع في العربية من ترجمات هذه النهضة كان تأليف كلوت بك وترجمة يوحنا عنحورى . نعنى كتاب « القول الصريح » المتقدم ذكره طبع في ابي زنبيل سنة ١٢٤٨ هـ ( ١٨٢٢ ) وقد ترجم كتابا آخر اسمه « منتهى الاغراض في علم شفاء الامراض » تأليف بروسية وسانسون . كان في الفرنسية فنقلوه له الى الإيطالية . ثم نقله العنحورى الى العربية وصححه الهراوى وطبع سنة ١٢٥٠ هـ في مجلدين

#### ٢ - يوسف فرعون

توفى في اواسط القرن التاسع عشر

آل فرعون اسرة سورية معروفة هاجر بعضها الى مصر منذ قرن ونصف القرن . ومنهم يوسف هذا كان معاصرا للعنحورى ولم نعرف من اخباره غير ما وقفنا عليه من آثاره . فانه من أقدم المستغلين في نقل كتب الطب من الفرنسية الى العربية . وكان كثيرا ما يشترك مع الدكتور برون في النقل او الضبط وله بضع عشرة ترجمة في الطب البيطرى والعقاقير ترجمها من الفرنسية وهي :



- ١ - رسالة في علم البيطارية : طبعت سنة ١٢٤٩ هـ
  - ٢ - « « الطب البيطرى : طبعت سنة ١٢٦٠ هـ
  - ٣ - التحفة الفاخرة في هيئة الاعضاء الظاهرة : طب بيطرى طبعت سنة ١٢٥١ هـ
  - ٤ - التوضيح لالفاظ التشريح (البيطرى) : طبعت سنة ١٢٤٩ هـ أصل هذا الكتاب تأليف امون الفرنساوى وقابل ترجمته رفاة بك مع البكباشى هرقل
  - ٥ - تحفة الرياض في كليات الامراض (البيطرية) : طبعت سنة ١٢٥٥ هـ
  - ٦ - المادة الطبية البيطرية : طبعت سنة ١٢٥٥ هـ
  - ٧ - منتهى البراح في علم الجراح : طبعت سنة ١٢٥٦ هـ
  - ٨ - نزهة الانام في التشريح العام : طبعت سنة ١٢٥٥ هـ
  - ٩ - روضة الاذكياء في علم الفسيولوجيا : « سنة ١٢٥٦ هـ
  - ١٠ - نزهة الرياض في علم الامراض : « سنة ١٢٥٨ هـ
  - ١١ - غاية المرام في الادوية والاسقام : « سنة ١٢٦٣ هـ
- ٣ - يعقوب : هو من معاصرى عنجورى وفرعون وكان من مترجمى مدرسة الطب وهذه ترجماته : ١ كتاب الاقرباذين طبعت سنة ١٢٥٢ هـ ٢ دستور الاعمال الاقرباذينية لحكام الديار المصرية طبعت سنة ١٢٥٢ وهو قانون الفته المشورة الطبية وعهدت اليه بترجمته
- ٤ - اوغسطين سكاينى : لعله من بيت السكاينى المعروفين بمصر . ولا نعرف الى من ينتسب منهم . لكننا نعلم انه كان من جملة المترجمين فى مدرسة الطب ونقل كتابا اسمه : العجالة الطبية فى مالا بد منه لحكام الجهادية . تأليف كلوت بك تقدم ذكره
- ٥ - جورجى فيدال : وهذا لا نعرف عنه كثيرا سوى انه ترجم قانون الصحة تأليف الدكتور برنار استاذ علم الصحة فى مدرسة الطب . وهو من اقدم كتبها طبعت سنة ١٢٤٨ هـ
- ٦ - محمد لاز : هو من المترجمين المتأخرين اى ليس من زملاء فرعون وعنجورى ويمتاز بمعرفته اللغة التركية والفارسية وقد ترجم كتاب : مرشد البيطرة فى هيئة الخيول الظاهرة . طبعت بمصر سنة ١٢٨٢ هـ
- غير المترجمين للعلوم الاخرى . ولا نعرف طبقة او لجنة منهم عينت للترجمة فى غير الطب . لكننا وقفنا على كتب ترجمها بعضهم لمحمد على فى سبيل ما اراده من الاصلاح ككتاب الصباغة الذى ترجمه القس روفائيل الراهب وقد تقدم ذكره

### ثالثا - المترجمون والمؤلفون من الاطباء

نريد بهؤلاء جمهور المستغلين بالنقل او التأليف من الاطباء المتخرجين فى مدرسة الطب وهم طبقتان ١ المتقدمون اهل العصر الاول من هذه النهضة - وان عاشوا الى ما بعد ذلك العصر وانما المراد نبوغهم فيه ٢ المتأخرون الذين نبغوا فى عصر اسماعيل



أو حواليه وبعده ومنهم طائفة ظهرت في عصر الاحتلال . وكلامنا في هذا الباب يشمل الطبقتين المتقدم ذكرهما نعني المترجمين والمؤلفين من الاطباء والصيدالة :

المترجمون والمؤلفون من الاطباء والصيدالة

في العصر الاول من هذه النهضة

هؤلاء يغلب ان يكون عملهم نقلا بسيطا . وفيهم طائفة من اساتذة مدرسة قصر العيني ورؤسائها وبعضهم من اعضاء الارشادية الاولى التي تقدم ذكرها في كلامنا عن تاريخ مدرسة الطب . واليك اشهر العلماء الذين خلفوا آثارا مترجمة أو مؤلفة في الطب وفروعه ونقدم الكلام في تلاميذ الارشادية الاولى وهم :

### ١- ابراهيم النبراوى

توفي سنة ١٨٦٢ (١٢٧٩ هـ)

هو رئيس مدرسة الطب . وينسب الى بلده نبروه من ريف مصر . تفقه في صغره كما يتفقه أمثاله بالقراءة والخط ثم تعلق بالبيع والشراء . فأرسله أهله الى مصر القاهرة لبيع بطيخا فخرت تجارته فخاف الرجوع الى أهله فدخل الأزهر . وافق احتياج محمد علي الى شبان يعلمهم الطب . وأكثر الناس يومئذ يرغبون عن هذا العلم . فتقدم النبراوى ودخل مدرسة أبى زعبل اقام فيها مدة وترقى الى رتبة ملازم . ولما اراد محمد علي ان يرسل الارشادية الاولى التي صاحبها كلوت بك الى باريس كان النبراوى فيها . فقدم الامتحان ونال الشهادة وكان من الناجحين . وتولى تعليم الجراحة الكبرى في زمن كلوت بك ثم ارتقى حتى صار رئيسا لاطباء تلك المدرسة . وكان محمد علي نفسه يثق به فاختره طبيبا لنفسه وقربه ورفاه الى رتبة اميرالاي فوثق الناس به وتوافد المستشفون الى بابه وتوالت نعم العزيز عليه . وانتخبه عباس باشا الاول طبيبا له عند جلوسه على التخت سنة ١٨٤٩ وانتدبته والدته للسفر معها الى الحج . ولما عاد وجد امراته الافرنجية - التي كان قد أتى بها من أوروبا - قد ماتت فتزوج اشراقة من جوارى والده عباس باشا . وما زال في نعم حتى توفي سنة ١٢٧٩ هـ (١٨٦٢) وقد اتسعت حاله ، وكان له من امراته الافرنجية ثلاث بنات وصبي كان مقيما في أوروبا (١) أما أعماله فقد كان مشهورا بالجراحة وهالك ما خلفه من الآثار المطبوعة :

- ١ - كتاب الاربطة الجراحية ترجمه من الفرنسية . طبع سنة ١٢٥٤ هـ
- ٢ - نبذة في الفلسفة الطبيعية تأليف كلوت بك ترجمها الى العربية تقدم ذكرها
- ٣ - نبذة في اصول الطبيعة والتشريح العام لكلوت بك ترجمها الى العربية تقدم ذكرها



## ٢ - أحمد حسن الرشيدى

توفى سنة ١٨٦٥ (١٢٨٢ هـ)

هو من كبار نوابغ مدرسة الطب المصرية . وقد جاهد في خدمة هذه النهضة مجاهدة الإبطال ترجمة وتاليفا . فكان من أكبر أركانها ومن أكثر الأطباء عملا في سبيلها . وقد أدرك زمن اسماعيل . وهو من حيث خدمة العلم واجتهاده في التأليف يشبه استاذنا الدكتور فاندريك في بيروت نشأ كما نشأ غيره من شبان تلك الأيام حتى اتصل بالأزهر . فلما أراد محمدعلي انتقاء شبان لدرس الطب كان هو في جملة الراغبين . فدخل مدرسة الطب وتعلم وسافر في الإرسالية الأولى . ولما عاد تعين معلما للطبيعة فيها وأخذ في الترجمة والتأليف . وتمتاز مؤلفاته بانها قلما كانت تفتقر الى تصحيح أو تحرير . وقد ألف في أكثر فنون الطب والطبيعات والأقرباديين . وبلغ عدد مؤلفاته ٩ طبع آخرها سنة ١٢٦٢ هـ وبعد قليل انتقلت الإمارة المصرية الى عباس الاول ثم الى سعيد وسكنت الحركة العلمية في تلك الفترة . فلم يظهر فيها من قلم الرشيدى كتاب واحد . وكان قد وشى به بعض مبغضيه واتهموه بأمور أوجبت ابتعاده عن الخدمة . فلما صارت الخديوية الى اسماعيل سنة ١٨٦٢ (١٢٨٠ هـ) اتجهت الأنظار الى استخدامه . فتوسط محبوه لدى الخديوى وابانوا له اقتداره على خدمة الطب وعلومه فقدمه وأوعز اليه ان يشتغل . فألف كتاب عمدة المحتاج لعلمى الادوية والعلاج . واليك مؤلفاته حسب سنن ظهورها :

- ١ - رسالة تطعيم الجدري أصلها لكلمات بك وقد تقدم ذكرها
- ٢ - الدراسة الأولية في الجغرافية الطبيعية (معرب) طبع سنة ١٢٥٤ هـ
- ٣ - ضياء النيرين في مداواة العينين : معرب عن كتاب للجراح لورنس مع زيادات طبع سنة ١٢٥٦ هـ
- ٤ - طالع السعادة والاقبال في علم الولادة وأمراض النساء والاطفال : ترجمه عن الفرنسية علي هيبه وصححه الرشيدى في جزئين طبع سنة ١٢٥٨ هـ مزين بالرسوم
- ٥ - نبذة في تطعيم الجدري طبعت سنة ١٢٥٩ هـ
- ٦ - بهجة الرؤساء في أمراض النساء : طبع سنة ١٢٦٠ هـ
- ٧ - نزهة الاقبال في مداواة الاطفال : طبع سنة ١٢٦١ هـ
- ٨ - الروضة البهية في مداواة الامراض الجلدية : طبع سنة ١٢٦٢ هـ في مجلدين
- ٩ - نخبة الامائل في علاج تشوهات المفاصل : هذه تكملة للروضة البهية
- ١٠ - عمدة المحتاج في علمى الادوية والعلاج : هو كالموسوعة الطبية في ٤ مجلدات كبيرة طبع سنة ١٢٨٢ هـ أي بعد وفاة المؤلف بقليل . وقد علق عليه الدكتور حسين عودة ذبلا ابجديا كالفهرس بسهل الانتفاع به . وذكر في مقدمة



هذا الذيل أسماء أساتذة مدرسة الطب وتلاميذها الذين كانوا في أيامه سنة  
١٢٨٨ هـ

### ٣ - محمد علي باشا البقلي

توفي سنة ١٨٧٦ (١٢٩٣ هـ)

هو من زاوية البقلي في المتوفية ولد سنة ١٢٢٨ هـ وتعلم كما تعلم أمثاله في تلك  
البلدة . ثم انتقل وهو في التاسعة من عمره الى مصر ودخل الأزهر . واخذه محمد  
علي باشا في جملة الذين اخذهم لدراسة الطب في مدرسة ابي زعبل عند انشائها .  
وسافر في جملة الارسالية الطبية الاولى . وقد نبغ بين رفاقه مع انه اصغرهم سنا  
فلما عاد تعين استاذا للجراحة في مدرسة الطب . وذاعت شهرته في الجراحة على  
الخصوص حتى صار اسمه علما على هذا الفن . فلما صارت ولاية مصر الى عباس  
الاول وحدثت تلك الفترة في العلم انتقل للتطبيب في ثمن قيصون بالقاهرة . وكان



محمد علي باشا البقلي

لطلاب الشفاء ثقة عمياء في مهارته . وقربه سعيد باشا وجعله في معيته . وتعين  
وكيلا لمدرسة الطب . فلما تولى اسماعيل جعله رئيسا على تلك المدرسة ومستشفاهها  
وامره ان يؤلف الكتب لاهياء صناعة الطب . ووضع تحت امره عشرة من خيرة  
المصححين الذين لهم اطلاع على الفنون الطبية ومصطلحاتها  
ولما انتشبت الحرب بين مصر والحبشة سار في الحملة المصرية التي سافرت  
للحبشة بمعية البرنس حسن باشا عم الجناب الخديوي . فخدم الجنود المصرية  
خدما جزيلة يذكرها له العارفون . وتوفي هناك سنة ١٨٧٦ ولا يعلم مكان ضريحه .



وكان من اهل الجهد والعمل . وله فضل خاص بأنه اول من اصدر مجلة في اللغة العربية - نغنى مجلة اليعسوب الطبية اصدرها بمصر سنة ١٨٦٥ ومنها مجلد في المكتبة الخديوية . وهالك مؤلفاته الاخرى : (١)

١ - روضة النجاح الكبرى في العمليات الجراحية الصغرى : طبع سنة

١٢٥٩ هـ

٢ - غرر النجاح في اعمال الجراح : في جزئين طبع سنة ١٢٦٢ هـ

٣ - غاية الفلاح في فن الجراح : في مجلدين طبع سنة ١٢٨١ هـ

٤ - نشر الكلام في جراحة الاقسام : لم يطبع

#### ٤ - محمد بك شافعى

هو من تلاميذ الارسالية الطبية الاولى وممن اعان كلوت بك في اوائل سنى المدرسة في الترجمة والتأليف . لم نوفق الى معرفة سنة وفاته وقد اشتهر بكتبه وآثاره عاد من اوربا مع رفاقه ثم تولى تدريس الامراض الباطنية في مدرسة الطب برئاسة برون بك . وما زال يرتقى حتى تولى رئاستها سنة ١٢٦٢ هـ وظل رئيسا عليها حتى توفقت في زمن عباس الاول وعكف على العمل والتطبيب والتأليف وكان لا يزال حيا الى سنة ١٢٨١ هـ وهذه آثار قلمه :

١ - احسن الاغراض في التشخيص ومعالجة الامراض : طبع سنة ١٢٥٩ هـ

في اربعة مجلدات وهو من خيرة كتب الطب

٢ - السراج الوهاج في التشخيص والعلاج : طبع سنة ١٢٨١ هـ في اربعة

مجلدات وهو كالموسوعة في الطب

٣ - كتاب امراض الاطفال لكلوت بك ترجمه هو وصححه التونسي

٥ - محمد بك الشباسبى : معلم التشريح والتحضير في مدرسة الطب . وهو

من تلاميذ الارسالية الطبية الاولى وقد الف : التنوير في فواعد التحضير بأشارة كلوت

بك وطبع سنة ١٢٦٤ هـ وترجم كتاب التنقيح الوحيد في التشريح الخاص الجديد

طبع بمصر سنة ١٢٦١ هـ

٦ - عيسوى النحراوى : معلم التشريح العام في مدرسة الطب . هو من

تلاميذ الارسالية الطبية الاولى . لم يترك اثرا يستحق الذكر سوى كتاب التشريح

العام تأليف كلار الفرنساوى وقد ترجمه عيسوى المذكور وطبع سنة ١٢٥١ هـ

٧ - حسن غانم الرشيدى : معلم الاقربازين والمادة الطبية . كان في شبابه

فقيها مثل اكثر رفاقه في ذلك العهد . وتعلم العقائد الدينية والعلوم اللغوية ثم سافر

الى باريس واتقن فن الاقربازين . ولما عاد تعيين استاذا لهذا الفن في مدرسة الطب .

وامر بتأليف كتاب في هذا الفن . فالف كتاب الدر الثمين في الاقربازين طبع سنة

(١) تجد ترجمته في تراجم مشاهير الشرق (طبعة ثانية) ١٥٠ ج ٢



١٢٦٥ هـ واشتغل في تصحيح كتاب النبات تأليف انطون فيجري مع محمدالتونسي هؤلاء تلاميذ الإرسالية الطبية الاولى الذين خلفوا آثارا مكتوبة . ومنهم من لم يخلف اثرا وهو من المشاهير مثل مصطفى السبكي معلم امراض العين توفي سنة ١٨٦٠ ( ١٢٧٧ هـ )

طبقة اخرى من المترجمين في العصر الاول من غير الإرسالية الطبية الاولى ويلى هذه الطبقة طبقة اخرى عاصرتهم لكنها من غير تلك الإرسالية هالك أشهر من نبغ منهم في العصر الاول

### ٨ - محمد عبد الفتاح

توفي في اواسط القرن التاسع عشر

عرفنا هذا الرجل بما نقله من المؤلفات الهامة الى اللغة العربية في أيام محمد على . ولم نطلع على ترجمة حاله . لكننا رأيناه يقول في مقدمة احد كتبه انه من أبناء العرب الذين أرسلوا الى أوربا لتعليم ما ييلفون به أعلى الرتب . وله من الترجمات :

- ١ - نزهة المحافل في معرفة المفاصل : اصله للمعلم ريجو ونقله محمد عبدالفتاح الى العربية وصححه مصطفى كساب . طبع سنة ١٢٥٧ هـ
- ٢ - البهجة السنية في اعمار الحيوانات الاهلية : طبع سنة ١٢٦٠ هـ
- ٣ - مشكاة اللائذين في علم الاقرباذين : طبع سنة ١٢٦٠ هـ
- ٤ - قانون الصحة البيطرية : طبع سنة ١٢٦٢ هـ

### ٩ - علي هيبه

توفي في اواسط القرن التاسع عشر

هو من الاطباء الذين تلقوا الطب في باريس بعد الإرسالية الاولى . وقد اشتغل في النقل الى العربية والمدرسة في ابي زعبل فنقل :

- ١ - اسعاف المرضى في علم منافع الاعضا : في الفسيولوجيا وبعد تمام ترجمته قابل معظمه عنحورى المترجم المتقدم ذكره مع الشيخ الدسوقي المصحح على اصل طليانى . وقد طبع هذا الكتاب سنة ١٢٥٢ هـ
- ٢ - كتاب طالع السعادة في فن الولادة : ترجمه علي هيبه وصححه احمد الرشيدى او اشتركا في ذلك . وقد تقدم ذكره بين مؤلفات الرشيدى

المترجمون أو المؤلفون من الاطباء والصيدالة

في العصر الثانى من هذه النهضة - في ظل اسماعيل وما بعده

اكثر النابغين في هذا العصر من الاطباء والصيدالة الذين خدموا اللغة العربية بنقل العلوم الطبية اليها نبغوا في ظل اسماعيل واكثرهم تخرجوا في اوربا . وفي أيامه أصبحت كتب الطب اكثرها تأليفا وقلت الترجمات . ومنهم من نبغ بعد عصر



اسماعيل لكن اكثرهم تثقفوا في مدرسة الطب وهي تعلم العلوم في اللغة العربية  
هاك اشهرهم :

### ١ - حسن بك عبد الرحمن

توفي سنة ١٨٧٥ ( ١٢٩٢ هـ )

تلقى الطب في قصر العيني وتولى تدريس التشريح فيه . واهم آثاره انه ترجم  
كتاب القول الصحيح في علم التشريح طبع سنة ١٢٨٢ هـ بأمر محمد علي الحكيم  
وهو رئيس لمدرسة الطب لكي يدرس في المدرسة المذكورة . وكان حسن بك رجلا  
محترما

### ٢ - احمد بك ندى

توفي سنة ١٨٧٧ ( ١٢٩٤ هـ )

اشتهر بالصيدلة وتلقى هذا الفن في قصر العيني ثم سافر الى باريس للتفقه فيه  
ودرس صناعة الصابون واستخراج الشمع . ثم عاد الى مصر فعيّنته الحكومة  
استاذ التاريخ الطبيعى او المواليد الثلاثة . ثم تعين مترجما للدكتور جاستنيل بك  
الكيمائى . وكان هماما كثير العمل والبحث في المواضيع التى يعلمها محبا للتأليف  
ونشر العلم . وما زال عاملا على التعليم والتأليف حتى توفاه الله سنة ١٨٧٧ فخلفه  
في تعليم التاريخ الطبيعى على بك رياض الآتى ذكره ريشما عاد الدكتور عثمان بك  
غالب من باريس فتولى تدريسه . وله مؤلفات جزيلة الفائدة هاك اهمها :

١ - الآيات البيئات في علم النباتات : طبع سنة ١٢٨٢ هـ

٢ - حسن البراعة في فن الزراعة : ترجمه عن الفرنسية . وهو تأليف فيجىرى

بك طبع سنة ١٢٨٢ هـ في مجلدين

٣ - حسن الصناعة في فن الزراعة : وكانت الحكومة في ايام اسماعيل قد

انشأت مدرسة للزراعة واحالت اليه التدريس فيها . فوضع هذا الكتاب للتعليم

وهو مجلدان طبع سنة ١٢٩١ هـ

٤ - الحجج البيئات في علم الحيوانات : نقله عن الفرنسية وطبع سنة ١٢٨٤ هـ

٥ - نخبة الاذكياء في علم الكيمياء : هو تأليف جاستنيل بك رئيس الاعمال

الكيمائية ونقله ندى بك الى العربية في جزئين صدرا سنة ١٢٨٦ هـ في الكيمياء

المعدنية وغير المعدنية . وترجم الجزء الثالث في الكيمياء النباتية والرابع في الكيمياء

الحيوانية . ولا يزالان خطأ عند الطلبة الذين درسوا عليه هذا العلم

٦ - الاقوال المرضية في علم الطبقات الارضية (الجيولوجيا) : طبع سنة ١٢٨٨ هـ

٧ - الازهار البديعة في علم الطبيعة : تأليف جاستنيل بك ترجمه ندى بك الى

العربية في جزئين طبعا سنة ١٢٩١ هـ الاول في الطبيعة والآخر في الظواهر الجوية

وله مؤلفات اخرى ظهر بعضها في مجلة روضة المدارس



## ٣ - حسين بك عوف الكحال

توفي سنة ١٨٨٣ ( ١٣٠١ هـ )

تعلم الطب في قصر العيني ثم سافر الى اوربا فاتقنه فيها ولا سيما علم الرمد . فلما عاد تعين مدرسا لهذا الفن في المدرسة المذكورة . واشتهر فيه شهرة واسعة وكان في عصره احد اربعة اركان العلم يومئذ : هو في الرمد واحمد بك ندى في التاريخ الطبيعى ومحمد على باشا البقلى في الجراحة وحسن بك عبد الرحمن في التشريح . ظل عوف بك يتعاطى «سناعة الرمد» تعليما ومعالجة اكثر من عشرين سنة وقد ألف كتابا في الرمد في سبعة اجزاء لم يطبع . وكان عاملا نصوحا تخرج عليه كثيرون

٤ - محمد بك حافظ : استاذ الرمد في مدرسة الطب . توفي سنة ١٨٨٧ تعلم الطب في قصر العيني واتقن فن الرمد في اوربا . وعاد فتولى تعليم هذا الفن والفت كتاب مطمح الانظار في تشخيص امراض العين بالبحث بالمنظار . طبع سنة ١٢٩٩ هـ

٥ - محمد بك عبد السميع : معلم الولادة توفي سنة ١٨٨٩ ( ١٣٠٧ هـ ) ألف كتابا في الولادة في ثلاثة اجزاء لم يطبع وكتابا في علم الاربطة لم يطبع

## ٦ - سالم باشا سالم

توفي سنة ١٨٩٣ ( ١٣١١ هـ )

ولد في القاهرة ودخل مدرسة قصر العيني سنة ١٨٤٤ اقام فيها ٤ سنوات ثم ارسلته الحكومة الى مدرسة مونيخ لتلقى العلوم الطبية فيها ونال شهادتها مع تفوق على الاقران . واتم اختباراته الطبية في فينا وعاد الى مصر . وما زال يرتقى من جراح في فرقة المدفعية الى رئيس مدرسة الطب ورئيس مجلس الصحة وطبيب الخديو الخاص . ونال شهرة واسعة . وهالك اهم مؤلفاته واكثر مصادره المانية :

١ - وسائل الابتهاج الى الطب الباطنى والعلاج : طبع سنة ١٢٩٨ هـ في ٤ مجلدات

٢ - دليل المحتاج في الطب والعلاج

٢ - ينباع الشغائية والمياه المعدنية : طبع سنة ١٣٠٠ هـ غير مقالاته في المجلات الطبية

٧ - مصطفى ابو زيد : معلم امراض النساء والاطفال في مدرسة الطب توفي سنة ١٨٩٨ له كتاب صياغة المنحة في قانون الصحة

## ٨ - جليلة تمرهان

توفيت سنة ١٨٩٩ ( ١٣١٧ هـ )

هي حبشية الاصل دخلت والدتها مدرسة القوايل لتلقى علم القبالة فيها لان الوطنيات نفرن من تعلمها . ولما ماتت خلفتها ابنتها جليلة وقد تعلمت القبالة وارتقت



فيها حتى صارت تعلمها في المدرسة المذكورة . وافت في هذا الفن كتاب محكم الدلالة في أعمال القبالة طبع سنة ١٢٨٦ هـ وهو منقول عن كتاب افرنجي ونشر في مجلة اليسوب

### ٩ - علي بك رياض الصيدلى

توفى سنة ١٨٩٩ ( ١٣١٧ هـ )

تعلم الصيدلة في مصر واتقنها في اوربا وتولى تعليم الاقرباذين والكيمياء الاقرباذينية وعلم السموم وغيرها . وتولى التدريس ايضا في الهندسخانة وكان حكيماشئى الاستبالية في قصر العيني وخلف الكتب الآتية :

١ - النفحة الرياضية في الاعمال الاقرباذينية : طبع سنة ١٢٨٩ هـ

٢ - الازهار الرياضية في المادة الطبية : طبع سنة ١٢٩٧ هـ

٣ - التوفيقات الالهية في التاريخ الطبيعى : طبع بعضه سنة ١٢٩٨ هـ

١٠ - محمد بك قطاوى : توفى سنة ١٩٠٠ تولى نحو تعليم الباثولوجيا في مدرسة الطب واهار المدرسة حينما . وله من المؤلفات : الاقوال التامة في علم الباثولوجيا العامة . في جزئين الاول في الامراض والثانى في التشخيص لم يطبعما . ويمكن الوقوف عليهما عند التلاميذ الذين تلقوا هذا العلم عليه

وهناك جماعة من علماء الطب صنعوا فيه مؤلفات عربية لم نقف على وفياتهم منهم :

١١ - عبد الهادى اسماعيل : معلم البيطرة في المدرسة الحربية . الف كتاب

العجالة البيطرية لارشاد الضباط السوارى والطوبجية . طبع بمصر سنة ١٢٩٠ هـ

١٢ - منصور احمد : خوجة الكيمياء بمدرسة الهندسخانة المصرية له كتاب

عمدة المتطببين في فن الصيدلة والاقرباذين طبع سنة ١٢٨٢ هـ في مجلدين

### ١٣ - محمد باشا الدرى

توفى سنة ١٩٠٠ ( ١٣١٨ هـ )

ولد في القاهرة سنة ١٢٥٧ هـ ( ١٨٤١ ) وكان ابوه عبد الرحمن احمد ملحقا بالدكتور كلوت بك . واما ابنه محمد فادخله مدرسة الابتدائى المعروفة بمدرسة الناصرية حتى الفاها عباس باشا الاول . ودخل مدرسة الهندسة ووجد في نفسه ميلا الى الطب فاعتنم الفرصة ودخل مدرسته . وبعد عناه وشقاء اثم الطب وتعين معيدا للجراحة وسار في ارسالية الى باريس لاتقان الطب بأمر سعيد باشا . وفي السنة التالية توفى سعيد وخلفه اسماعيل فاستقدم الارسالية وفيها محمد الدرى وعادت النهضة الى مدرسة الطب فاكب على العلم والعمل وعين معلما للتشريح فيها . وما زال في هذا المنصب حتى تبذلت قوانين المدرسة وصار التعليم بالانكليزية فاعتزل العمل حتى توفاه الله سنة ١٩٠٠ وهو من خيرة الاطباء علما وعملا . وله شهرة طائفة في الجراحة بنوع خاص . وكان له كلف بالعلم وقد احرز في منزله معدات





محمد باشا الدرّي

طبية تشريحية وغيرها ومطبوعة خاصة (١) وقد خلف مؤلفات هامة هي :  
١ - رسالة في الهبضة الوبائية : فيها وصف الهبضة وطرق معالجتها بالادوية  
السيطة

٢ - بلوغ المرام في جراحة الاقسام : مطول في الجراحة مزين بالرسوم والاشكال  
ظهر منه ثلاثة مجلدات ضخمة طبعت كلها في مطبعته والرابع كان عند وفاته تحت  
الطبع

٣ - التحفة الدرية في مآثر العائلة المحمدية العلوية : جاء فيه على خلاصة تراجم  
اعضاء الاسرة الخديوية مع رسومهم ورسوم انجالهم

٤ - تذكار الطبيب : طبع مرتين اخيرتهما سنة ١٢١٢ هـ يشتمل على التذاكر  
الطبية التي كان يصفها مشاهير اطباء قصر العيني . صفحاته ٤٢٦ صفحة ويسهل  
حملة في الجيب

٥ - ترجمة حياة علي باشا مبارك : استخرجه من الخطط التوفيقية وطبعه في  
مطبعته سنة ١٢١١ هـ

(١) تجد تفصيل ذلك في مشاهير الشرق ٢١٦ ج ٢ ( ط ٢ )



٦ - الاسعافات الصحية : في الامراض الوبائية الطارئة على مصر طبع سنة ١٣٠٠ هـ

### ١٤- الدكتور محمد بك بدر

توفي سنة ١٩٠٢ ( ١٣٢٠ هـ )

عائلته من زاوية البقلي مثل عائلة الدكتور محمد على المتقدم ذكره . تعلم مبادئ القراءة في بلده ثم نقل الى مصر . وتنقل في مدارسها المختلفة وتلقى علومها على اختلاف المواضيع . ثم دخل مدرسة الطب وهو في شوق الى هذا العلم . والغيت تلك المدرسة في ايام عباس الاول . ثم اعيدت واعيد اليها مع عشرين من الرفاق . واختير مع ٤ من التلاميذ لاتقان فن الطب في بلاد الانكليز . فاعجب اساتذته بذكائه وارادوا استبقائه هناك فلم يقبل فعاد الى مصر سنة ١٨٥٥ ( ١٢٧٢ هـ ) فعينه سعيد باشا حكيما للمعية وجعل يترقى في الرتب والمناصب حتى تعين معلما في قصر العيني في مواضيع مختلفة . واستقر اخيرا على تعليم المادة الطبية . وكان ذا منزلة رفيعة لدى اسماعيل . واشتغل بالتأليف فالف :

١ - الفرائد الدرية في علم الشفاء والمادة الطبية : طبع سنة ١٣٠٧ هـ

٢ - الدرر البدرية النضيدة في شرح الادوية الجديدة . طبع سنة ١٣١٠ هـ

٣ - الصحة التامة والمنحة العامة : طبع بعضها سنة ١٢٩٦ هـ

### ١٥ - احمد بك حمدي الجراح

توفي سنة ١٩٠٣ ( ١٣٢١ هـ )

هو نجل الدكتور محمد على باشا البقلي . ونشأ على حب الجراحة مثل ابيه . تعلم في مدرسة قصر العيني واتقن الطب في باريس . وعاد الى مصر سنة ١٨٦٩ وتعين معلما للعمليات الجراحية وابوه لا يزال حيا . ثم تقلب في مناصب مختلفة في خدمة الحكومة واقتدى بابيه في التأليف وهالك مؤلفاته حسب ظهورها :

١ - تحفة الحبيب في العمليات الجراحية والاربطة والتعصيب : اسمه يدل على

موضوعه طبع سنة ١٢٩٦ هـ

٢ - الراحة في اعمال الجراحة : مزين بالاشكال طبع سنة ١٢٩٧ هـ

٣ - جريدة المنتخب : مجلة طبية ظهرت سنة واحدة ١٢٩٧ هـ

٤ - التحفة العباسية في الامراض التصنيعية : طبع سنة ١٣١١ هـ

### ١٦ - حسن باشا محمود

توفي سنة ١٩٠٦ ( ١٣٢٤ هـ )

ولد في الطالبية بضواحي القاهرة وتلقى مبادئ العلم في المدرسة الحربية . وفي سنة ١٨٦٢ ارسلت الحكومة رسالية علمية الى المانيا وصاحب الترجمة في جملتها





حسن باشا محمود

للتفقه في الطب . ولما عاد سنة ١٨٧٠ تعيين استاذا للتشريح في مدرسة قصر العيني . ثم تولى تدريس علوم اخرى واخيرا صار رئيسا لمدرسة الطب . وكان كثير التفكير في مصلحة بلاده فانشأ مجمعا طبيا لم يعطل بقاؤه . وخلف مؤلفات بينها رسائل عديدة هاهنا اهمها :

- ١ - الاستكشاف العصري في الدم المصري : طبع سنة ١٢٩٠ هـ
- ٢ - الفوائد الطبية في الامراض الجلدية : طبع سنة ١٢٩١ هـ
- ٣ - ينبوع شفاء الابدان في حمامات حلوان : طبع سنة ١٢٩٤ هـ
- ٤ - الرممد الصديدي : للدكتور دوتريو الكحال طبع سنة ١٢٩٥ هـ
- ٥ - البواسير ومعالجتها : طبع سنة ١٢٩٥ هـ
- ٦ - رسالة في حمى الدنج : طبع سنة ١٢٩٩ هـ
- ٧ - « في الهیضة بالافرنجية . طبعت سنة ١٨٨٢
- ٨ - تحفة السامع والقارى في مرض الطاعون السارى : طبع سنة ١٨٨٢
- ٩ - الخلاصة الطبية في الامراض الباطنية : طبع سنة ١٨٩٢
- ١٧ - عبد الرحمن بك الهراوى : توفى سنة ١٩٠٦ هـ من اساتذة مدرسة الطب المصرية . تعلم فيها وتفقه في اوربا وعاد سنة ١٨٥٢ وعين معلما للفسيولوجيا وامراض الجلد وصار وكيلا لرئاسة المدرسة سنة ١٨٨٠ وخلف كتابا في الفسيولوجيا لم يطبع



- ١٨ - الدكتور سليمان نجاشي : وكيل المدرسة العسكرية بالعباسية توفي سنة ١٩٠٧ ودرس الطب في قصر العيني واتمه في اوربا . وعاد الى مصر سنة ١٨٨٥ فتعين مفتش صحة للسجون . ثم تعين مدرسا للأمراض العقلية والنف في كتابها سماه : اسلوب الطبيب في فن المجاذيب طبع سنة ١٨٩٢
- ١٩ - الدكتور شاکر الخوري : الطبيب الرمدي في بيروت توفي سنة ١٩١٢ هو من الاميد المدرسة الطبية المصرية واقام في بيروت واشتهر فيها وخلف آثارا مفيدة منها :
- ١ - تحفة الراغب في صحة المتزوج وزواج العازب : طبع في بيروت سنة ١٨٨٩ وهو من الكتب السرية المفيدة للشباب وللشابة
- ٢ - كتاب صحة العين : طبع بمصر سنة ١٨٩٧
- ٣ - مذكرات جمع فيها ما مر به من الاحوال وما جرى له من النكات ونحو ذلك . طبع في بيروت سنة ١٩٠٥

### رابعاً - المحررون

#### الفرق بين التحرير والتصحيح

يستعمل اكثر الكتاب لفظ المحرر بمعنى الكاتب فيقولون المحرر في جريدة كذا ويريدون الكاتب . وهذا المعنى تولد بالاستعمال . واما التحرير في الاصل فهو الاصلاح والتقويم . فيقولون حرر الكتاب اي قومه وحسنه وخلصه باقامة حروفه واصلاح سقطه . والمحرر الذي يقوم بذلك

ولما اراد محمد علي نقل العلوم الحديثة الى العربية كان اكثر النقلة لا عناية لهم في اللغة العربية . واكثر علماء اللغة لا معرفة لهم باللغات الاجنبية . فاحتاج الى من يحرر الكتب المنقولة ويهيئها للطبع . وهو غير المصحح الذي يتولى تصحيح الكتاب في اثناء الطبع . لان المحررين يشترط فيهم معرفة العلم الذي يعهد اليهم تحريره وفهم مصطلحاته العلمية وغير ذلك . فضلا عن معرفة اللغة . اما المصححون فيكفي فيهم معرفة قواعد اللغة وشواردها لضبط العبارات حسب القواعد . ولما كانت الكتب التي اريد نقلها يومئذ علمية فنية لها مصطلحات خصوصية كانت الحاجة ماسة الى محررين يفهمون مصطلحاتها ويعرفون مظاهرها

فكانوا اذا فرغ المترجم من نقل كتاب في الطب او غيره دفعوه الى المحرر فيقرأه . والغالب ان يفعل ذلك مع المترجم او المؤلف - اذا كان موجودا . والا فينبو عنه عالم في ذلك الفن يعرف اللغة الاصلية المنقول عنها . وكثيرا ما كان يتولى ذلك احمد حسن الرشيدى لعلمه وعلو همته . او الدكتور برون بك لانه يعرف العربية فضلا عن اللغات الاخرى . وقد يفعل ذلك رفاة بك او بعض تلاميذ مدرسة الالسن التي انشأها محمد علي لهذه الغاية - وان كان اكثر اشتغال هؤلاء في الرياضيات والتاريخ والعلوم الادبية . فيكون المحرر على بينة من معاني الالفاظ في اللغة الاصلية



ويضع الالفاظ الملائمة لها في العربية . فاذا فرغ من ذلك بيضوا الكتاب ودفعوه الى المطبعة فيصير امره موكولا الى المصححين لقراءة المسودات وتنقيحها قبل الطبع على ان المحررين كانت الحاجة ماسة اليهم بالاكثر في اوائل هذه النهضة على عهد محمد علي . ثم اخذوا يستغنون عنهم بالتدريج بعد ان استقرت المصطلحات العلمية كما وضعها المحررون الاولون . وهم اصحاب الفضل الاول على هذه النهضة من حيث وضع المصطلحات . وامام هذه الطائفة السيد محمد عمر التونسي صاحب معجم المصطلحات العلمية الاتي ذكره . والمحررون بالمعنى المراد هنا قليلون وقد تعاصروا في زمن محمد علي واليك اشهرهم على حسب الاقدمية :

### ١ - محمد عمران الهراوي

توفي في اواسط القرن التاسع عشر

هو اقدم محرري الكتب في هذه النهضة لم نقف له على اخبار كثيرة من حيث اصله وترجمة حاله . لكنه طبعا من تلاميذ الازهر لانهم اوثق الثقات في علوم تلك الايام وخصوصا اللغة . وقد حرر اول كتاب من كتب الطب المترجمة في هذه النهضة نعني كتاب القول الصريح في علم التشريح تأليف كلوت بك وترجمة يوحنا عنحوري طبع في ابي زعبل سنة ١٢٤٨ هـ وحرر ايضا كتاب العجالة الطبية في ما لا بد منه لحكاما الجهادية تأليف كلوت بك وترجمة اوغسطين سكاكيني . طبع في مطبعة ابي زعبل سنة ١٢٤٩ هـ وهو الكتاب الثاني من مطبوعاتها . وحرر كثيرا من ترجمات عنحوري والمدرسة لا تزال في ابي زعبل وظل على عمله بعد انتقالها الى قصر العيني

### ٢ - مصطفى حسن كساب

كان معاصرا للهراوي وقد نقح كثيرا من الكتب التي طبعت في صدر هذه النهضة من ترجمات فرعون ومحمد عبد الفتاح . وكثيرا ما كان يقابل الترجمات على الاصل بوجود احد العلماء في الفن المنقول . وقد حرر كتب غاية المرام ونزهة المحافل ونزهة الرياض وقانون الصحة وغيرها والغالب انه توفي قبل التونسي الاتي ذكره

### ٣ - محمد عمر التونسي

توفي سنة ١٨٥٧ (١٢٧٤ هـ)

هو محمد بن عمر بن سليمان التونسي . كان من المبرزين في معرفة اللغات والمصطلحات العلمية . ولد في تونس سنة ١٢٠٤ هـ وامه مصرية حملت به في مصر . وكان ابوہ عمر التونسي مجاورا في الازهر فتزوج من مصر . وكان جده سليمان من اشراف تونس . وقد فصل محمد عمر هذا تاريخ اسرته في رحلته الاتي ذكرها . وذكر فيها



سفره الى السودان . فلما عاد منها وقد ضاقت احواله عكف على تحصيل العلم  
ومحمد علي في ابان نهوضه وقد اخذ في احياء مصر واوجد مجالا لاصحاب  
المواهب . فاخذ محمد التونسي في الدرس حتى تمكن من ان يكون واعظا في خدمة  
ابراهيم باشا في حملته الى المورة

ولما عاد من تلك الحملة كانت قد انشئت مدرسة ابي زعبل واخذوا في نقل  
كتب الطب وغيرها فتعين مصححا للكتب فيها . وارتاح الدكتور برون بك الى  
ادبه فقرأ عليه كتاب كلية ودمنة في اللغة العربية . واخذت مواهبه تظهر في  
التحرير والتصحيح وامتاز عن سائر اقرانه المصححين بمعرفة المصطلحات العلمية  
باللغة العربية . فكانوا يرجعون اليه في تحقيقها ويسمونه « مصحح كتب الطب  
ومحررها » . فكانوا اذا نقلوا كتابا في اوائل انشاء المدرسة الطبية برون مشقة  
في ايجاد الالفاظ الوضعية العربية الملائمة للالفاظ الافرنجية الموجودة في الكتاب  
الترجم . فيرجعون اليه في تحرير الكتب الهامة . وكان ماهرا في صياغة الالفاظ  
والمعاني في قالب عربي فيعملون عليه في ذلك - كما فعلوا في تنقيح كتاب الدرر  
الغوال في علم امراض الاطفال تأليف كلوت بك . فقد نقله الدكتور محمد شافعي  
من الفرنسية الى العربية ثم عرضه قبل الطبع على محمد التونسي فنقحه  
وحرره . وكذلك فعل في كتاب كنوز الصحة تأليف كلوت بك والجواهر السنينة في  
الكيمياء لبرون بك . وقد تعب في تحرير مصطلحات هذا العلم على الخصوص .  
وحرر كتاب النبات لفيجري بك . وله مآثر كثيرة وهالك اهم مؤلفاته :

١ - الشذور الذهبية في الالفاظ الطبية : وهو معجم للمصطلحات العلمية على  
اختلاف مواضعها قال في مقدمته ما خلاصته « لما كثرت ترجمات الكتب الطبية  
رايت ان اؤلف قاموسا جامعا للمصطلحات وكان كلوت بك قد اتى بكتاب فرنساوى  
في المصطلحات الطبية والعلمية واوعز الى مهرة المعلمين بترجمته وهم ابراهيم  
النبراوى معلم الجراحة الكبرى ومحمد علي البقلى معلم الجراحة الصغرى ومحمد  
الشافعى معلم الامراض الباطنة ومحمد الشباسبى معلم التشريح الخاص وعيسوى  
النحراوى معلم التشريح العام والسيد احمد الرشيدى معلم الاقرباذين والمادة  
الطبية ومصطفى السبكى معلم امراض العين وحسنين علي معلم النبات . فترجم  
كل منهم الجزء الذى اعطيه . فأوعز الى الدكتور برون ناظر المدرسة ان اخذ من  
الكتاب كل لفظ يدل على مرض او عرض او نبات او معدن او حيوان او غير ذلك  
من الاصطلاحات . وان استخراج ما فى القواميس من التعاريف . وما جاء في تذكرة  
داود وما فى فقه اللغة وغيره من المعاجم او كتب اللغة . ففعلت ذلك واضفت اليه  
اسماء العقاقير واسماء الاطباء المشهورين ورتبته على حروف المعجم . الخ »

فهو معجم للمصطلحات الطبية والاطباء . وقد اسند لكل مؤلف ما التقطه منه  
فجاء كتابا فى نحو ٦٠٠ صفحة متوسط الحجم وهو من الذخائر النفيسة وقد  
حمل الى باريس . وفى المكتبة الخديوية نسخة منقولة بالفوتوغراف عن نسخة



باريس . وقد اقرت نظارة المعارف على طبعتها في جملة كتب احياء الآداب العربية  
 ٢ - تشحيد الازهان بسيرة بلاد العرب والسودان : هي رحلة يصف بها  
 سفره الى السودان . وقد ذكر ما شاهده في طريقه من واحات مصر الى دارفور  
 ووداي . وهي عظيمة الفائدة . وفي الخطط التوفيقية (ص ٢٢ ج ١٧) قطعة  
 منها في وصف الواحات . والرحلة المذكورة طبعت في باريس مع ترجمة فرنساوية  
 سنة ١٨٥١ وعلق عليها سديليو مقالة في المجلة الاسبوية

### خامسا - المصححون

المصححون في هذه النهضة كثيرون واكثرهم لم تذكر اسمائهم على الكتب التي  
 صححوها . لكن طائفة من كبارهم نبغوا حتى اقتربوا من المحررين هالك اشهرهم :

#### ١- ابراهيم الدسوقي

رئيس مصححي المطبعة الاميرية - توفي سنة ١٨٨٢ (١٢٠٠ هـ)  
 هو اشهر المصححين العاملين في تلك النهضة . وما زال عاملا فيها من اوائل  
 ايام محمد علي الى اواخر ايام اسماعيل . ولد سنة ١٢٢٦ هـ في دسوق وانتقل  
 الى الازهر فتلقى العلم فيه حتى صار اهلا للتدريس وكان مطلعا على الادب يقرض  
 الشعر . ولم يظل تدريسه بالازهر فلما احتاج محمد علي الى المصححين اختاروه  
 لتصحيح الكتب الطبية في مدرسة ابي زعبل سنة ١٢٤٨ هـ مع الشيخ محمد عمران  
 الهراوى المتقدم ذكره . وقد تمرن هناك على معرفة المصطلحات العلمية . ثم نقل  
 الى مدرسة الهندسخانة وقد اتقن التصحيح فجعلوه رئيس المصححين فيها .  
 فصحح كثيرا من الكتب الرياضية . ولما استحالت هذه المدرسة في اول ولاية عباس  
 الاول الى مدرسة اخرى قريبة منها تعين لتعليم العربية وضبط النقل من الفرنسية  
 الى العربية وتصحيح الكتب الرياضية . ولما الغيت هذه المدرسة في زمن سعيد  
 باشا تعين للتصحيح في مطبعة بولاق فصحح عدة كتب طبية وكيمائية وكان يساعد  
 في تحرير الوقائع المصرية واشترك في تحرير مجلة اليغسوب الطبية . وارتقى في عهد  
 اسماعيل الى رئاسة التصحيح لعموم الكتب في تلك المطبعة . ثم احيل على المعاش  
 حتى توفي سنة ١٢٠٠ هـ وكانت له معرفة جيدة في المصطلحات العلمية اكتسبها  
 بالمزاولة وكثيرا ما كان يعمل عمل المحررين . وعليه درس المستشرق لين الانكليزي  
 اللغة العربية

#### مصصحون آخرون

وهناك طائفة من المصححين عاصروا الدسوقي اشهرهم :

- ٢ - الشيخ محمد محرم : كان مصححا في ابي زعبل وصحح بعض مؤلفات  
 النبراوى  
 ٣ - الشيخ حسين عبد اللطيف الاسنوى : كان من جملة المصححين الذين



عينوا لمدرسة الطب في رئاسة محمد علي البقلي على عهد اسماعيل وكان يصحح  
التشريح

٤ - الشيخ خليل حنفي : يعرف بمصحح العلوم الطبيعية وله معرفة  
بالمصطلحات العلمية

غير المصححين الذين كانوا يعينونهم اذا عقد العزم على تأليف كتاب او ترجمة  
فالتحرير والتصحيح كانا بالغين أقصى العناية لشدة الحاجة اليهما في صدر هذه  
النهضة . ولم يكن ذلك قاصرا على كتب الطب والصيدلة وغيرهما من العلوم  
الطبيعية لكنه كان يتناول سائر العلوم المنقولة في الرياضيات وغيرها مما سيأتي  
الكلام عليه

## ٢ - نقل الرياضيات وما يتبعها

### في مصر

فرغنا من الكلام في نقل العلوم الطبيعية والطبية في هذه النهضة بمصر . فنتقدم  
الى الكلام عن نقل العلوم الرياضية والميكانيكيات والفلك ونحوها . وهى من العلوم  
التي نقلناها عن اصحاب المدنية الحديثة بشكل حديث يختلف عما كان عند اسلافنا  
العرب . ولذلك عددناها من العلوم الدخيلة . وقد نبغ من علماء هذه الفنون طائفة  
حسنة من المعلمين والمهندسين والمترجمين والمؤلفين وغيرهم . واكثرهم من تلاميذ  
مدرسة الهندسة او مدرسة الالسن وقد اتقنوها في الخارج لو اردنا ذكرهم لغال  
المجال فنكتفى بالذين خلفوا آثارا يستفاد منها - على عادتنا في هذا الكتاب . ونرتب  
التراجم حسب الوفاة من اول هذه النهضة الى الآن :

### ١ - محمد يومي

توفى سنة ١٨٥١ ( ١٢٦٨ هـ )

وهو من تلاميذ الرسائل العلمية الاولى وترى اسمه مذكورا في القائمة بباب  
المدارس من هذا الجزء . ولما عاد الى مصر تقلد مناصب مختلفة حتى صار معلما في  
المهندسخانة . واشتغل بترجمة الكتب في الفن الذى اتقنه هناك . وقد توفى في  
الخرطوم سنة ١٢٦٨ هـ . وهالك ترجماته :

١ - ثمرة الاكتساب في علم الحساب : عربيها عن الفرنسية طبع سنة ١٢٥٦ هـ

٢ - كتاب الجبر والمقابلة : طبع سنة ١٢٥٦ هـ

٣ - الهندسة الوصفية : في مجلدين طبع سنة ١٢٦٢ هـ

٤ - جامع الثمرات في حساب المثلثات : ترجمه بأمر مدير المدارس وطبع سنة



## ٢ - إبراهيم رمضان

- كان مدرسا في مدرسة المهندسخانة . وله من المؤلفات الرياضية :
- ١ - القانون الرياضى فى تخطيط الاراضى : طبع سنة ١٢٦٠ هـ
  - ٢ - الآلى البهية فى الهندسة الوصفية : طبع سنة ١٢٦١ هـ
  - ٣ - المنحة اللدنية فى الهندسة الوصفية : « » ١٢٦٩ هـ
  - ٤ - النقطة والمستقيم
  - ٥ - كتاب قطع الاحجار

## ٣ - بهجت باشا

توفى سنة ١٨٦٧ (١٢٨٤ هـ)

اصله البانى واسم والده على آغا الارنوطى تزوج بمصر فولد له بهجت سنة ١٢١٨ هـ فتعلم مبادئ العلم فى مصر وسافر سنة ١٢٤١ هـ الى باريس واقام فيها عشر سنين فاتقن العلوم الرياضية والفنون الهندسية . وعاد مع مختار بك ومظفر باشا ورفاعة بك وغيرهم من ابناء هذه الاسرالية . وتولى نظارة قصر العينى سنتين وانتقل الى المدرسة الطوبجية . وتولى سنة ١٢٥٦ هـ نظارة ديوان المدارس وانتدب لعمل خريطة جفالك نبروه وهو يرتقى ويتقدم . ثم عهد اليه فى الاشتراك مع موجيل بك فى بناء القناطر الخيرية . وتولى أعمالا هندسية هامة من الجسور والترع والقناطر وغيرها . لكنه لم يخلف اثرا مكتوبا غير الخرائط وأكثرها موجود فى نظارة الأشغال

- ٤ - على عزت : المدرس للعلوم الرياضية فى المهندسخانة توفى سنة ١٨٧٢ ( ١٢٨٩ هـ ) له : الخلاصة العزبية فى تهذيب الأصول الحسابية طبع سنة ١٢٨٥ هـ
- ٥ - محمد عصمت : توفى فى أواسط القرن التاسع عشر . هو من نقلة العلم الرياضى الى العربية لكنه يمتاز بمعرفة اللغة التركية وكان يترجم منها الى العربية . وقد فعل ذلك بترجمة كتاب الأصول الهندسية الذى طبع فى بولاق سنة ١٢٥٥ هـ بأمر أدهم باشا مدير عموم المهمات - وذلك أن الكتاب نقل أولا من الفرنسية الى التركية ثم أمر أدهم باشا أن ينتخب ١٢ نحرياً من أوردى الرجال فاخترتهم ومحمد عصمت منهم فأمره بترجمة هذا الكتاب ففعل
- ٦ - أحمد فايد بك : توفى سنة ١٨٨٢ ( ١٣٠٠ هـ ) وهو من كبار اساتذة المهندسخانة الخديوية بأواسط القرن الماضى . كان يعلم فيها الطبيعة والكيمياء وارتقى حتى صار وكيلها وله مؤلفات فى الهندسة والسوائل أهمها : ١ - الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية ترجمها بأمر ناظر المهندسخانة أدهم بك طبعت سنة ١٢٥٧ هـ ٢ - تحرك السوائل سنة ١٢٦٤ هـ ٣ - الدرّة السنية فى الحسابات الهندسية سنة ١٢٦٩ هـ



- ٧ - عامر سعد : مدرس الرياضيات بالمدارس الحربية له : ١ - المنحة الزهرية في الاعمال الجبرية طبع سنة ١٢٦٩ هـ ٢ - احسن الوسائل لتصريف السوائل سنة ١٢٩١ هـ
- ٨ - احمد دقلة . له : رضاب الغايات في حساب المثلثات طبع سنة ١٢٥٩ هـ
- ٩ - السيد عمارة : كان في قلم ترجمة ديوان المدارس له : تهذيب العبارات في فن المساحات نقله عن الفرنسية بأمر رفاعة بك
- ١٠ - محمد الشيمي له : ١ - افاضة الازهان في رياضة الصبيان طبع سنة ١٢٥٩ هـ ٢ - كشف النقاب عن علم الحساب طبع سنة ١٢٦٦ هـ
- ١١ - احمد نجيب : خوجة رياضة بمدرستي اركان حرب والطوبجية له : التحفة البهية في الهندسة الوصفية سنة ١٢٩٠ هـ
- ١٢ - حسين على الديك له : كتاب عدة الحاسب وعمدة الكاتب في الحساب ومسك الدفاتر الديوانية . طبع سنة ١٢٨٦ هـ

### ١٣ - محمود باشا الفلكي

توفي سنة ١٨٨٥ ( ١٣٠٣ هـ )

هو اكثر علماء الرياضيات اثارا مكتوبة نبغ في عصر اسماعيل . وقد ولد سنة ١٨٠٥ هـ في بلدة اسمها الحصنة في الغربية وتعلم في مدرسة الاسكندرية وانتقل منها الى غيرها من المدارس الاميرية وفيه ميل خاص الى الرياضيات . فارسلته الحكومة الى اوربا سنة ١٨٥١ لاتقان هذه الفنون . ولما عاد اخذ في العمل فتولى التدريس في المهندسخانة وكلفته الحكومة بوضع خريطة للقطر المصري . وهو اول من فعل ذلك من المصريين . ولا تزال خريطة من احسن الخرائط وعليها المعول . وقد ناب عن الحكومة المصرية في المجمع الجغرافي سنة ١٨٧٥ و ١٨٨١ وتقلب في مناصب مختلفة الى الوزارة . فتولى نظارة الاشغال سنة ١٨٨٢ ثم نظارة المعارف . وترأس الجمعية الجغرافية الخديوية . وهالك اهم مؤلفاته بعضها في الفرنسية وبعضها في العربية :

- ١ - الخريطة المتقدم ذكرها
- ٢ - رسالة في التقاويم الاسرائيلية الاسلامية طبعت سنة ١٨٥٥ اثبت فيها ابتداء تاريخ اليهود
- ٣ - رسالة في الحالة الحاضرة للمواد المغنطيسية الارضية بباريس وضواحيها
- ٤ - التقاويم العربية قبل الاسلام : طبع سنة ١٨٥٨ بحث فيها عن ولادة صاحب الشريعة الاسلامية فوجد انها وقعت في ٩ ربيع اول الموافق ٢٠ ابريل سنة ٥٧١ للميلاد
- ٥ - رسائل مختلفة في الكسوف الكلي الذي ظهر في دنقلة سنة ١٨٦٠ وفي وصف الاسكندرية القديمة . والايضاح عن اعمار الاهرام والتنبؤ عن ارتفاع النيل .



وضرورة انشاء مرصد بمصر ومقياس مصر ومكيالها ومقابلة ذلك بالاقيسة الفرنسية. ومشابهة كان الناقصة بفعل Avoir الفرنسية وغير ذلك (١)

### ١٤ - شفيق بك منصور يكن

توفي سنة ١٨٩٠ (١٣٠٨ هـ)

هو من نوابغ الناشئة المصرية . ولد في القاهرة سنة ١٨٥٦ وأبوه منصور باسا يكن . تفقه في المدارس المصرية واتقن اللغات العربية والفرنساوية والتركية على اساتذة مخصوصين وسافر الى اوربا غير مرة . وكان فيه ميل الى الرياضيات وله في مسائلها رسائل عديدة في المقتطف . ومال ايضا الى القضاء فتعلمه في اوربا وعاد الى مصر سنة ١٨٨٢ فتعين وكيلا للنائب العمومي . ثم تنقل في مناصب القضاء



شفيق بك منصور

الى رئاسة الاستئناف . وهو في اثناء ذلك يشتغل بالرياضيات فالف فيها كتباً تعليمية في التفاضل والتكامل ومبادئ الحساب والجبر والهندسة والقوسموغرافيا باقتراح الحكومة لاجل تعليمها في مدارسها . ونقل بعض الكتب الى التركية وله رسائل في الفرنسية (١)

١٥ - صادق شنوان : توفي سنة ١٨٩٥ له : ١ - النخبة السنوية في الاصول الهندسية طبع سنة ١٢٠٢ هـ ٢ - عمل الدواوين المتواتر في بيان رسوم الدفاتر طبع سنة ١٢٩١ هـ

(١) تجد تفصيل ترجمته في تراجم مشاهير الشرق ١٦٩ ج ٢ (ط ٢)

(١) ترجمته في تراجم مشاهير الشرق ١٨٢ ج ٢ (ط ٢)



## ١٦ - مختار باشا المصري

توفي سنة ١٨٩٧ ( ١٣١٥ هـ )

ولد في بولاق سنة ١٨٢٥ وتفقه في المدارس العسكرية . وانتظم في خدمة الجيش حتى ارتقى الى رتبة لواء سنة ١٨٦٦ وتولى عدة مناصب في السودان وفي نظارة الحربية والمعينة السنية وغيرها . وكان كثير الاشتغال في الرياضيات والفلك وهالك أهم مؤلفاته :



مختار باشا المصري

١ - التوفيقات الالهامية : هو تقويم كبير لمقارنة السنين الهجرية بالافرنجية والقبطية من السنة الاولى للهجرة الى سنة ١٥٠٠ هـ وبجانب كل سنة أهم ما حدث فيها

٢ - المجموعة الشافية في علم الجغرافية

٣ - جداول تحويل المسطحات المترية

٤ - ترجمة حال محمود باشا الفلكي

٥ - سيرة الجنرال ستون الاميركاني

٦ - مختصر في كيفية حساب التقويم واوقات الصلاة

٧ - رسائل عديدة بالفرنساوية في مواضيع مختلفة عن زيلع والسودان الشرقي



وتحويل المقاييس . وله اختراع هام للمسلمين هو دليل القبلة الاسلامية العام (١)

### ١٧ - اسماعيل باشا الفلكي

توفي سنة ١٩٠١ ( ١٣١٩ هـ )

تفقه في باريس وكلفته الحكومة درس الميكانيك العملى لاجل آلات الرصد لما قد يلزم من الاصلاح . ودرس الرصد في مرصد باريس وتولى المرصد الفلكي في مصر واهم مؤلفاته :

- ١ - الآيات الباهرة في النجوم الزاهرة : في الفلك طبع ذبلا لمجلة روضة المدارس
  - ٢ - الدرر التوفيقية : طبعت نظارة المعارف الجزء الاول منه
  - ٣ - تقاويم فلكية كان ينشرها كل عام بالعربية والفرنساوية عليها معول الحكومة المصرية في ضبط حساباتها
- وهناك طائفة من رجال الرياضيات لم تصلنا اخبارهم وافية . منهم : احمد تنظيم بك المتوفى نحو سنة ١٩١٠ صاحب كتاب التحفة البهية في الاصول الهندسية ومن كبار الرياضيين الذين لا يزالون على قيد الحياة صابر باشا صبرى مدرس الهندسة الوصفية بالهندسخانة . وله : ١ - البراعة الشرقية في علم الهندسة الوصفية طبع سنة ١٣٠٠ هـ - بلوغ الآمال في المنحنيات كثيرة الاستعمال طبع سنة ١٣٠٠ هـ

### ٣ - نقل العلوم الحربية بمصر

قد رايت ان محمد على كان همه الاول في هذه النهضة منصرفا الى تنظيم الجند على الطرز الحديث . فأنشأ المدرسة الحربية قبل سواها من المدارس وانفذ جماعة لتعليم الفنون الحربية في اوربا ليكونوا ضباطا للفرق . واشهر من أرسلهم لهذه الغاية بهجت باشا ومظهر باشا وعلي باشا ابراهيم لكنهم لم يؤلفوا في هذه الفنون . فاحتاج الى نقل العلوم اللازمة للجندية فاستعان بالترجمين لنقل تلك الكتب من الفرنسية والانكليزية والتركية وغيرها . مما يحتاج اليه الجند للنظام الداخلى او الحركات العسكرية او بناء الحصون او رمى القنابل ونحوها وعهد بذلك الى المترجمين . وكانوا في اول الامر يلقنونها للجند وقلمما يطبعونها . واذا طبعوها لا يذكرون عليها اسم مؤلفها او مترجمها . كذلك فعلوا بقانون تعليم العساكر الجهادية المشاة المطبوع سنة ١٢٥٣ هـ . وتعليم النفر والبلك المطبوع سنة ١٢٦٨ هـ وأكثر الكتب المطبوعة في الفنون العسكرية ظهرت في أيام اسماعيل وأكثرهم اشتغالا في ذلك الآتية أسماؤهم :

#### ١ - السيد صالح مجدى بك

توفي سنة ١٨٨٠ ( ١٢٩٨ هـ )

ولد في ابى رجوان بمديرية الجيزة وتلقى مبادئ العلم بمدرسة حلوان . ثم انتقل الى مدرسة الالسن والحق بقلم الترجمة وصار مدرسا في الهندسخانة واخذ

(١) ترجمته في تراجم مشاهير الشرق ١٩٥ ج ٢ (ط ٢)



في نقل الكتب الرياضية الى العربية . ثم احيل الى آلاى المهندسين والكبورية  
واحيل اليه ترجمة الكتب في الفنون العسكرية وهالك اهم آثاره الرياضية والحربية:



السيد صالح مجدى بك

- ١ - الدر المنثور في الظل والمنظور : مع الاشكال طبع سنة ١٢٦٩ هـ
- ٢ - بغية الطلاب في قطع الاحجار والاختشاب : طبع سنة ١٢٧٠ هـ
- ٣ - الروضة السندسية في الحسابات المثلثة : طبع سنة ١٢٧٠ هـ
- ٤ - تذكير المرسل بتحرير المفصل والمجمل : طبع سنة ١٢٧٦ هـ
- ٥ - ميادين الحصون والقلاع ورمى القنابل باليد والمقلاع طبع سنة ١٢٧٥ هـ
- ٦ - كتاب الترغ والانهر
- ٧ - استكشافات عمومية
- ٨ - المطالب المتيفة في الاستحكامات الخفيفة ٩ - الاستحكامات القوية (١)
- ٢ - احمد بك عبيد : نبغ في اواسط القرن الماضى وله من الترجمات الحربية :
  - ١ - تعليمات البيادة ومناوراتها
  - ٢ - تعليم الخياله ومناوراتها : ساعده في ترجمتها رمضان شكرى طبعت سنة ١٢٨٤ هـ
  - ٣ - تعليم السوارى : ترجمه مع مصطفى صفوت وعبد السلام سلمى طبع سنة ١٢٨٤ هـ
  - ٣ - عبد الرحمن على : توفى سنة ١٣٠٦ هـ له : ١ تذاكر الشجعان في اصابة النيشان طبع سنة ١٢٨٩ هـ ٢ - غنيمة العسكرية في بعض قواعد حربية طبع سنة ١٢٩١ هـ

(١) له اعمال اخرى نشرت في ترجمته بتراجم مشاهير الشرق ١٦٢ ج ٢ (ط ٢)



٤ - محمد لاز : قد تقدم ذكره بين مترجمي العلوم الطبيعية . وله في الفنون الحربية :

- ١ - تذكارات اركان حرب لكل ما يلزمهم من سهل وصعب طبع سنة ١٢٨٨ هـ
- ٢ - المذاكرة اللطيفة في الاستحكامات الخفيفة طبع سنة ١٢٨٩ هـ



الامير عبد القادر الجزائري

٥ - الامير عبد القادر الجزائري المتوفى سنة ١٨٨٨ (١٣٠٠ هـ) هو اشهر من ان يعرف . وقد عرفه قراؤنا اميرا باسلا ابلى في محاربة الفرنسيين بلاء حسنا (١) لكن صاحب كتاب اعيان البيان ذكر له كتابا في فنون الحرب اسمه : « وشاح الكاتب وزينة العسكر المحمدي الغالب » في نظام سنه لجيشه وقد جمعه بعض كتاب جنده . وكتابا آخر في الصافات الجياد

#### كتب حربية مختلفة

ومن الكتب العسكرية التي صدرت في اثناء تلك النهضة :

- ١ - تعليم السوارى الانكليزي : لسليمان سليمان . طبع سنة ١٢٧٥ هـ
- ٢ - القواعد العمومية التي على التعليمجي اجزاها : لمحمدانسي طبع سنة ١٢٨٢ هـ
- ٣ - تعليم مدفع عيار ٤ ششخانه : لحسن مظهر طبع سنة ١٢٨٤ هـ
- ٤ - النبذة السنوية في تعبئة الجيش العصرية : ترجمها احمد حمدي احد خوجات المدارس الحربية طبع سنة ١٢٨٨ هـ
- ٥ - حكم ونصائح عمومية في فن العسكرية : لمحمد عثمان المترجم في ديوان الجهادية طبع سنة ١٢٨٨ هـ
- ٦ - تعبئة الفرقة المفيدة على الاصول الجديدة : لحسن فهمي طبع سنة ١٢٨٩ هـ

(١) ترجمته في تراجم مشاهير الشرق ١٨٢ ج ١ ( ط ٢ )



- ٧ - تذكرة حميدة في تعبئة السوارى الجديدة : بلا اسم طبع سنة ١٢٨٩ هـ  
 ٨ - اللالى السنية في تعليم قراءة الخراط الطوبوغرافية : لاحمد زكى احدمعلمى  
 الرياضة في المدارس الحربية طبع سنة ١٢٩٠ هـ  
 ٩ - اللالى السنية في المناورات الحربية : لرجب صديق طبع سنة ١٢٩١ هـ  
 ١٠ - النخبة الجلية في تعليم البلطجية : لاحمد العلمى طبع على الحجر  
 ١١ - تعليم مدافع الحصار : بلا اسم

## نقل العلوم الدخيلة في سوريا

### اولا - الطبيعيات والرياضيات والفلك

اذا قلنا مدارس سوريا هنا انما نريد المدرسة الكلية الاميركية في بيروت لانها اشتغلت وحدها في نقل العلوم العصرية الطبيعية والطبية والرياضية . ولم يكن لها عمل في النصف الاول من القرن التاسع عشر او العصر الاول من النهضة الحديثة . وانما كان ذلك لمصر وحدها . ثم اشتركت بيروت في هذه الحركة في النصف الثانى من القرن المذكور . ولا سيما بعد ان تأسست المدرسة الكلية واخذ اساتذتها في التعليم باللغة العربية فلم يروا بدا من نقل الكتب لتلاميذهم عن مؤلفى الاميركان والانكليز وكانوا قد بدأوا بذلك في مدرسة عبيه . واكثر الاساتذة عملا في ذلك الدكتور كرنيليوس فانديك . ثم الدكتور يوحنا ورتبات والدكتور بوسط . وقد اشتغل اولهم في نقل معظم فروع العلم الحديث في الطب والطبيعيات والرياضيات والفلك وغيرها . ولذلك سنجعل الكلام في منقولات المدارس السورية يشتمل هذه العلوم كلها - الا كتب الدين فنفردها فصلا على حدة . وهالك تراجم اهم الذين اشتغلوا في ذلك من اساتذة الكلية ثم من سواهم :

#### ١ - الدكتور كرنيليوس فانديك

ولد سنة ١٨١٨ وتوفى سنة ١٨٩٥

هو هولاندى الاصل لكنه اميركى المنشأ . تفقه باميركا في علوم عصره فتعلم الطب والصيدلة والرياضيات واللغات القديمة . فاختره مجمع المرسلين الاميركان سنة ١٨٤٠ مرسلا طبيبا للديار السورية . فجاها بيروت واخذ في درس اللغة العربية واجتمع بالمعلم بطرس البستاني وهما شابان فسكنا معا واثلقا . ولم يمض زمن طويل حتى اتقن اللغة العربية على اليازجى والاسير واصبح نطقه فيها كأنه من ابنائها وحفظ كثيرا من امثالها واشعارها . واحب الوطن السورى فاستهلك في خدمته فانشا مدرسة عبية ببلنان . واخذ في تأليف الكتب اللازمة للتدريس في الفنون الحديثة . فالف في الجبر والمقابلة والهندسة والمثلثات وسلك البحار والطبيعيات والجغرافيا قبل انشاء المدرسة الكلية . ثم دعى الى صيدا فعلم فيها مدة . وكان على





الدكتور كرنيلوس فاندك

سميث احد كبار المستشرقين المبشرين الاميركان في سوريا قد باشر ترجمة التوراة وتوفى فاتها فاندك - وسعود الى ذلك

ولما انشئت المدرسة الكلية سنة ١٨٦٦ عينوه استاذًا فيها يعلم الكيمياء والفلك والظواهر الجوية والباثولوجيا . وهو يؤلف الكتب في هذه المواضيع للتلاميذ . وتنشر في مطبعة الاميركان بيروت . ثم انفصل عن الكلية سنة ١٨٨٢ على اثر خلاف وقع بين تلاميذ الطب وعمدة المدرسة . وراى الحق مع التلاميذ ولم تنصفهم العمدة فاستقال احتجاجا على ذلك الحكم . لكنه ما زال عاملا على خدمة هذه النهضة بالتطبيب وبث روح الغيرة والاقدام بالقُدوة الشخصية لانه كان مثالا للعمل بهما . وعرف السوريون فضله فاحتفلوا بيوبيله الخمسينى سنة ١٨٩٠ احتفالا اشتركوا فيه على اختلاف الطوائف والملل والعناصر (١) ومازال عاملا حتى توفاه الله سنة ١٨٩٥ وخلف كتبًا في أهم العلوم العصرية . وكان يجد بنا ان ترجمته بين اصحاب الموسوعات لو لم يقض سياق الكلام ايراد ترجمته هنا . وهذه مؤلفاته وكلها مطبوعة في مطبعة الاميركان في بيروت نذكرها حسب المواضيع :

١ - في الطب	٢ - في الرياضيات
١ - الباثولوجيا في مبادئ الطب البشرى	١ - الاصول الجبرية
٢ - التشخيص الطبيعى للفحص الطبى	٢ - الهندسية
٢ - رسالة في الجدرى للرازى مع ملحق لها	٣ - الانساب والمثلثات وسلك الابحر

(١) ترى تفصيل ترجمته في تراجم مشاهير الشرق ٤٠ ج ٢ (ط ٢)



والجيولوجيا للتعليم في المدارس	٢ - في الفلك
٢ - علم الكيمياء	١ - اصول الهيئة في علم الفلك
٥ - في الجغرافية والتاريخ	٢ - محاسن القبة الزرقاء
١ - المرآة الوضعية في الكرة الارضية	٤ - في الطبيعيات والكيمياء
٢ - تاريخ الاصلاح	١ - النقش في الحجر في تسعة مجلدات
٦ - في اللغة	صغيرة في العلوم الحديثة كالفلسفة
١ - محيط الدائرة في العروض والقوافي	الطبيعية والكيمياء والجغرافية
غير مقالات في مواضيع دينية تهذيبية وادبية كانت تنشر على حدة او في النشرة	الطبيعية والنبات والفلك
الاسبوعية واكثر كتبه مزينة بالرسوم	

## ٢ - الدكتور يوحنا ورتبات

توفي سنة ١٩٠٨

هو من اساتذة الكلية . اصله ارمني ولد في سوريا وتثقف على ايدي المرسلين الاميركيين واتقن الانكليزية وصار مبشرا . ثم ترك التبشير واتقن الطب وتعين استاذاً في المدرسة الكلية لتعليم التشريح والفسولوجيا . فالف فيهما وفي غيرها كتباً مفيدة كلها مطبوعة في مطبعة الاميركان في بيروت وهي :

٧ - قاموس انكليزي وعربي ينسب اليه	١ - اصول التشريح فيه مئات من الرسوم
٨ - قاموس عربي وانكليزي له وللدكتور بورت	٢ - الفسيولوجيا « « « «
٩ - كتاب حكمة العرب نشر في الانكليزية (١)	٣ - حفظ الصحة اسمه كفاية العوام
	٤ - كتاب التشريح الصغير
	٥ - رسائل طبية عديدة
	٦ - ادان سورياً نشر في الانكليزية

## ٣ - الدكتور جورج بوسط

توفي سنة ١٩٠٩

وهو من اساتذة الكلية اميركي الاصل جاء سوريا مبشراً سنة ١٨٦٢ فاتقن العربية في طرابلس الشام . ولما انشئت الكلية الطبية سنة ١٨٦٦ تعين استاذاً فيها للنبات والجراحة والمواد الطبية . فالف فيها كلها ومازل عاملاً الى سنة ١٩٠٨ فاستقال وتوفي في السنة التالية وهذه مؤلفاته وكلها مطبوعة في مطبعة الاميركان في بيروت :

٢ - في التاريخ الطبيعي	١ - في الطب
١ - مبادئ النبات	١ - المصباح الوضاح في صناعة الجراح
٢ - نبات سوريا وفلسطين درسه بنفسه هناك	٢ - الاقرباذين والمواد الطبية
	٣ - مبادئ التشريح والهيكلين والفسولوجيا

(١) ترجمته في مشاهير الشرق ٢٦٢ ج ٢ (ط ٢)



- |                          |                                   |
|--------------------------|-----------------------------------|
| ٢ - علم الحيوان في جزاين | ٢ - قاموس الكتاب المقدس في مجلدين |
| ٣ - مواضيع اخرى          | ٢ - مجلة الطيب تقدم ذكرها بين     |
| ١ - فهرس الكتاب المقدس   | المجلات (١)                       |

ونبع من تلاميذ الكلية الاميركية طبقة اشتغلوا في العلوم الطبيعية كما نبغ في مدرسة قصر العيني . لكنهم لم تظهر لهم آثار مطبوعة لانهم لم يتولوا تدريس هذه العلوم في تلك المدرسة الا نادرا . ولان هذه الكتب كانت تؤلف للتعليم بها في المدارس ثم ما لبثت الكلية ان جعلت التعليم فيها باللغة الانكليزية فاستغنت عن التأليف في العربية . على ان الذين تخرجوا في دورها العربي او علموا فيها قد خلفوا آثارا مكتوبة أشهرهم :

#### ٤ - الدكتور بشارة زلزل

توفي سنة ١٩٠٥

آل زلزل بيت معروف في لبنان نبغ من افراده طائفة من اهل الوجهة والعلم . منهم الدكتور بشارة تفقه في المدرسة الكلية الاميركية . وكان من كبار الكتاب في الطب والطبيعات . اشترك في انشاء مجلة الطيب في بيروت مع الشيخ ابراهيم اليازجي والدكتور سعادة سنة ١٨٨٤ ثم جاء اليازجي وزلزل الى مصر وانشأ مجلة البيان سنة ١٨٩٧ بالقاهرة . وفي السنة التالية استقل اليازجي بها وسماها الضياء . وعاد الدكتور زلزل الى الاشتغال في التاريخ الطبيعي . فاخذ في تأليف مطول في علم الحيوان نشر منه بضعة اجزاء وتوفي قبل اتمامه . وله مقالات علمية عديدة في المقتطف وغيره

#### ٥ - اسعد الشدودي

المتوفى سنة ١٩٠٦ هـ

كان اسعد الشدودي من نوابغ علماء الرياضيات وما يبني عليها من الميكانيكات ولد في عاليه (لبنان) سنة ١٨٢٦ وتلقى العلم في مدرسة عبية الاميركية . وتولى التدريس في مدارس مختلفة . فلما انشئت المدرسة الكلية الاميركية في بيروت تولى تدريس الرياضيات فيها سنة ١٨٦٧ فتفقه عليه فيها اقدم تلاميذها . ثم تولى تدريس العلوم الطبيعية فالف كتابه « العروس البديعة في علم الطبيعة » اتقن فيه على الخصوص باب البصريات والميكانيكات لانها تحتاج الى معرفة رياضية . طبع في بيروت سنة ١٨٧٢ وهو من افضل كتب الطبيعات حتى الان

#### ٦ - مؤلفات في العلوم الدخيلة

للاحياء من المعاصرين في مصر والشام

وهناك بقية سالحة من نوابغ مدارس الطب على عهد التدريس في اللغة العربية

(١) تفصيل ترجمته في مشاهير الشرق ٢٦٩ ج ٢ (ط ٢)



وبعده بمصر والشام لهم مؤلفات مفيدة في الطبيعة وغيرها لا يزالون في قيد الحياة ولا يجوز لنا ان نترجمهم عملا بالقاعدة التي وضعناها لنفسنا في تأليف هذا الكتاب . فنكتفى بذكر مؤلفاتهم الهامة لعل القارىء يحتاج الى شئ منها وكلها مطبوعة بمصر او الشام وهى :

هبة المحتاج في الطب والعلاج لعيسى باشا حمدى	أمراض النساء جزآن للدكتور احمد عيسى
» بلوغ الآمال في صحة الحوامل والاطفال	» الاسعافات الطبية مزين بالرسوم للدكتور رشدى
» » » » » فن الولادة	» » » » » التدير العام في الصحة والمرض
» نتائج الأقوال في أمراض الاطفال	» » » » » الاسعاف الأولى للدكتور محمد عبد الحميد
» » » » » واضح التهاج في مختصر فن العلاج	» » » » » العلاج بعد العمليات
» » » » » المعراج في الطب الباطنى والعلاج	» » » » » تعليل النوع
» » » » » نهاية الأصل والفرع في التسمع والفرع	» » » » » العلاج الجراحى
» » » » » المنافع الكبرى في فن الجراحة الصغرى	» » » » » التشريح الجراحى
علم الحيوانات لعثمان باشا غالب	» » » » » الحمل خارج الرحم
» » » » » مختصر تركيب أعضاء النبات	» » » » » أمراض النساء للدكتور محفوظ
صدق البيان في طب الحيوان لمرجس طنوس عون	» » » » » فن الولادة
الظواهر البديعة في علم الطبيعة لمحمد فوزى الحكيم	» » » » » الاسعافات الطبية للدكتور عزت
» » » » » أنموذج الاتقان في نفس الانسان	» » » » » تدير الأطفال للدكتور اسكندر جريدنى
» » » » » الآيات الينيات في النباتات والحيوانات	» » » » » حياتنا التناسلية للدكتور ابو حمزة
» » » » » كشف المحبآت في منافع الحيوانات	» » » » » وقاية الشبان
» الطالع الشرقى في التشريح الدقى لمحمد بك طلعت	» » » » » الشذور الذهبية في المادة الطبية للدكتور صهيون
» » » » » أصول تشريح المنسوجات	» » » » » الطب البيطرى للدكتور عبدالعزيز العمانى
» » » » » مرشد العيال في تدير الاطفال للدكتور سليم جليخ	» » » » » نصاب اللامهات للدكتور فريد عبد الله
» » » » » الجواهر البديعة في علم الطبيعة	» » » » » الفرائد السنوية في الفسيولوجيا
» » » » » للدكتور كامل الكفرأوى	» » » » » النشوء والارتقاء للدكتور شمبل
» » » » » فلائد الحسنات في علم النباتات	» » » » » عجائب الخلق لمرجى زيدان
» » » » » المطالب الطبية ٣ أجزاء للدكتور ابراهيم منصور	» » » » » علم الطبيعة لاسماعيل باشا حسين
» » » » » صحة المرأة في أدوار حياتها للدكتور احمد عيسى	» » » » » طبقات الأمم لمرجى زيدان

## ثانيا - كتب الدين

نعنى نقل التوراة الى العربية في هذه النهضة فيحسن بنا تمهيد الكلام بتاريخ ترجمة هذا الكتاب

### ترجمة التوراة

أقدم ترجمات التوراة الباقية الى الآن ترجمة سعيد الفيومى المتقدم ذكرها في الجزء الثانى من هذا الكتاب (صفحة ١٥٥) . ومن الترجمات الضائعة - غير



ترجمتها في الجاهلية وترجمة عبد الله بن سلام في أيام المأمون - ترجمة حنا اسقف  
أشبيلية في أواسط القرن الثامن للميلاد . فان هذا الاسقف اهتم بنقل التوراة من  
اللاتينية الى العربية على اثر انتشار العرب في الاندلس ويظن انه نقلها كلها . وقد  
ذكر الدكتور فاندريك قطعاً منها مخطوطة وجدت في سوريا لكنها لم تكن شائعة ولا  
طبع منها شيء .

تليها ترجمة سعيد الفيومي المتقدم ذكرها . وقد ذكروا ترجمة للتوراة السامرية  
الى العربية نشرها جونبول المستشرق المتقدم ذكره . هي عبارة عن ترجمة الاسفار  
الخمسة ولا يعرف تاريخ ترجمتها لكنها تنسب الى مترجم اسمه ابو سعيد السامري .  
يظن انه عاش بين القرن العاشر والقرن الثالث عشر للميلاد . وقد استعان الدكتور  
فاندريك بها في ترجمة التوراة الاميركية الآتية ذكرها . ومنها نسخة في المكتبة الخديوية  
مطبوعة في ليدن سنة ١٨٥١

وهناك ترجمة الاسفار الخمسة لآحد يهود شمالي افريقيا في القرن الثالث عشر  
للميلاد طبعت في أوربا سنة ١٦٢٢ . وترجم بعض علماء اليهود في الاسكندرية اسفار  
النبوات الى العربية عن التوراة السبعينية اليونانية في القرن العاشر للميلاد طبع  
بعضها في باريس سنة ١٦٤٥ وفي لندن سنة ١٥٦٧

ومن اسفار التوراة قطع او فصول منقولة عن التوراة السريانية الى العربية في  
القرنين الثالث عشر والرابع عشر طبع بعضها في أوربا وربما وجدت نسخ منها  
في الادبار

وترجم المزامير الى العربية عبد الله بن الفضل في القرن الثاني عشر للميلاد  
عن التوراة السبعينية . وطبعت الترجمة في حلب سنة ١٧٠٦ وفي لندن سنة ١٦٢٥  
وهناك ترجمة أخرى للمزامير طبعت في الشوير (لبنان) وغيرها في أماكن مختلفة .  
وكذلك الاناجيل فانها ترجمت غير مرة عن اليونانية او عن السريانية او القبطية .  
وقد طبعت البشائر الاربع للمرة الاولى في رومية سنة ١٥٩١ ثم طبعت مرارا في  
أماكن مختلفة

وصدر امر بابا رومية الى سركيس الرزي مطران دمشق على الموازنة في القرن السابع  
عشر ان يجمع ما في العربية من الترجمات ويضع ترجمة جديدة . فأخذ في العمل  
سنة ١٦٢٠ وجمع الترجمات المعروفة واستخرج منها نسخة جديدة . وجعل  
معوله على الترجمة اللاتينية في الاكثر . وطبعت هذه الترجمة في رومية سنة ١٦٧١  
في ثلاثة مجلدات كبيرة واضطر المرسلون الانكليز لما ارادوا التبشير في الشرق العربي  
ان يعولوا عليها وما زالت هي عمدتهم حتى ظهرت ترجمة الاميركان

وفي أواسط القرن الماضي اشتغل احمد فارس الشدياق قبل اسلامه مع الاستاذ  
لي المستشرق الانكليزي في ترجمة عربية جديدة للتوراة لتعول عليها جمعية نشر  
الكنيسة في التبشير . ولكنها عولا على الترجمة الانكليزية المعروفة بنسخة الملك  
جيمس وفيها اغلاط تسربت الى الترجمة العربية . على ان هذه الترجمة لم تنشر  
مع انها طبعت سنة ١٨٥٧ في لندن



## الترجمة الأميركية للتوراة

واخذ المرسلون الاميركان في سوريا يهتمون بنقل التوراة الى العربية ترجمة دقيقة. شرعوا في ذلك سنة ١٨٢٧ ولم تكن معدات الطبع متوفرة لهم في ذلك الحين. فاخذوا يهتمون بصنع الحروف لهذا الغرض - فعل ذلك الدكتور عالي سميث وفرغ من اعداد الامهات سنة ١٨٤٢ فانحرفت صحته ولم يستأنف العمل والترجمة الا سنة ١٨٤٨ بمساعدة المعلم بطرس البستاني لانه كان ضليعا في السريانية وتعلم العبرانية مع سميث. وكان البستاني يكتب المسودات ويدفعها الى سميث وهذا يقابلها على الاصل ثم تدفع الى المطبعة. وبعد جمعها يوزع من المجموع نسخ على بعض الثقات من علماء العربية لاجل تنقيح العبارة ثم تعود كلها الى الدكتور سميث فيقابلها ويعتمد ما يراه ويأمر بالطبع



الدكتور عالي سميث

وتوفي الدكتور سميث سنة ١٨٥٧ ولم يطبع من التوراة الا سفر التكوين والخروج. وتحول هذا العمل بعد موته الى الدكتور فاندريك وقد تولى ادارة المطبعة الاميركانية. فسار على خطوات سلفه من حيث التعويل على ثقات العرب في تنقيح العربية. وكثيرا ما كان يراجع ثقات المستشرقين بأوروبا ولا سيما فلايشر وروديغر. وكانت المسودة تتوقف عن الطبع احيانا بضعة اشهر لاستيفاء البحث والمراجعة

اما من ثقات العرب فكان معوله في التنقيح وقراءة المسودات على المعلم بطرس البستاني والشيخ ناصيف اليازجي والشيخ يوسف الاسير. وما زال مثابرا على هذا العمل الشاق حتى اتمه وصدرت التوراة كاملة. وهي المتداولة بين ايدي الناس وتعرف بالتوراة الاميركية نسبة الى المبشرين الاميركان. وكان معولهم في الترجمة على النسخة العبرانية في الاكثر



### الترجمة اليسوعية

هي ترجمة الآباء اليسوعيين وتعرف بالتوراة اليسوعية . عمدوا الى ترجمتها لمنافسة الاميركان ومقاومة سعيهم في نشر مذهبهم . وكان معولهم في الترجمة على النسخ العبرانية واليونانية والسريانية والنسخة اللاتينية التي عليها معول الكنيسة الكاثوليكية . وقد اعتمدوا في تصحيح لغتها وضبط عبارتها واسلوبها على الشيخ ابراهيم اليازجي . وبالغوا في اتقان طبعها وازادوا اليها بعض الرسوم والاشكال فجاءت في غاية الاتقان شكلا واسلوبا . ولكل من الترجمتين الاميركية واليسوعية حسنات وسيئات اتينا بأمثلة منها في السنة الثانية من الهلال

### عود الى آداب اللغة العربية

#### في النهضة الأخيرة

فرغنا من المقدمات التمهيديّة في مميزات هذه النهضة وبسطنا الكلام في العلوم الدخيلة التي نقلت الى العربية في اثناء ذلك - الا بعض المنقولات القانونية أو الحقوقية والاقتصادية والاجتماعية والادبية سنعود اليها في أماكنها . فعلينا ان نبحث في كل باب من ابواب الآداب العربية على نحو ما توخينا في الاجزاء الماضية . وهاك الابواب التي سننظر فيها ونترجم أهم أصحابها :

١ - الشعر والادب	٥ - الموسوعات
٢ - اللغة وعلومها	٦ - القضاء والادارة
٣ - الانشاء	٧ - العلوم الاقتصادية
٤ - التاريخ والجغرافية	٨ - العلوم الاجتماعية

وستكلم عن كل منها على حدة

### اولا - الشعر والادب

#### في النهضة الأخيرة

اقبلت هذه النهضة والشعر كما كان في العصر الماضي . وانقضى العصر الاول منها ولم يتغير فيه شيء ، يذكر لان عوامل المدنية الحديثة لم تكن انتشرت بعد فلم تخلف في الاحوال الاجتماعية ما يؤثر على القرائح والعقول او يتناول أقلام الكتاب . وهكذا يقال في الانشاء . على أن الشعر سبق الانشاء الى النهوض ظل الشعر على ما كان عليه من حيث الخيال في العصر العثماني طول مدة العصر الاول من هذه النهضة ( ١٨٠٥ - ١٨٦٢ ) فلما دخل العصر الثاني كانت سوريا قد اصابتها النكبات سنة ١٨٦٠ وقبلها . وهاجر الناس من لبنان ودمشق الى بيروت وغيرها وجاء الافرنج واخذوا في نشر مذاهبهم وتعاليمهم في مدارسهم . وسهل الخديوي اسماعيل على الافرنج وغيرهم النزوح الى وادي النيل والاقامة فيه ونشط اهل الادب وقربهم وانعم عليهم . فتكاثر الشعراء والادباء ودخل الادب شيء من



صبغة المدنية الحديثة والخيالات الشعرية التي نقلت بالمخالطة أو الاسفار أو مطالعة كتب الافرنج الشعرية . أو بما حدث في مصر والشام من ظواهر المدنية واسباب الحضارة الحديثة

ورافق ذلك شيوع روح الحرية الشخصية بشيوع العلم الطبيعي وغيره مما بيناه في باب الحرية الشخصية فال ذلك الى حل القيود المتوارثة في الاجتماع والافكار . وفي جملتها القيود الشعرية في اساليب النظم وطرق التصور الشعري . فأخذ بعض الشعراء يقلدون الاساليب الافرنجية من حيث الوصف ونحوه . وقد دق شعورهم بسبب التربية العلمية الحديثة . وادركوا من عواطف الانسان وقواه واكتشفوا من اسرار قلبه ما لم يعرفه القدماء . وانتشرت روح الاقتصاد فأصبحوا لا يعملون عملا ان لم يتبين لهم وجه العوض فيه . وكثر الاختلاط على اثر تسهيل اسباب النقل . فتحاكت الافكار بين العرب وغيرهم من أمم العالم المتمدن واضطروا بطبيعة العمران الى تعلم لغاتهم والاطلاع على آدابهم والاقتداء بهم وتمكن ذلك على الخصوص في العصر الثالث من هذه النهضة - نغنى العصر العباسي الذي نحن فيه وصار للشعر صبغة خاصة به

وأصبح الشعراء على الاجمال يستنكفون من القيود التي كان سلفاؤهم مقيدين بها من حيث الاستهلال والتخلص والجناس والاساليب . وصاروا اذا اهتموا بمدح أو رثاء أو غزل أو حكمة بداوا بها راسا - وان كان كثيرون منهم لا يزالون يتحدثون اساليب القدماء

### الشعر العصري

فالنزوع الى روح العصر في النظم والنثر يراد به الخروج من القيود القديمة التي عبرنا عنها بالطريقة المدرسية . وقد نضجت في العصر العباسي الثالث واخذت تتأصل في اذهان الشعراء والادباء وتتسع بمرور الاعصر حتى خرجت عن المعقول وخالفت الذوق . وروح هذا العصر تقتضي النظر في الاشياء من حيث حقائقها والتعويل على الجوهر دون الاعراض أو اللب دون القشر

فالشعر والنثر الجوهر فيهما المعنى والعرض اللفظ . فالاديب أو الشاعر العصري اذا نظم أو نثر جعل همه الالتفات الى المعاني من حيث مطابقتها للواقع أو المعقول . ويستلزم ذلك طبعا أن يكون لما ينظمه أو ينثره غرض معين أو حكمة أو تعليم أو عظة أو انتقاد عادة أو خلق أو سياسة أو غير ذلك نحو ما يفعل ادباء الافرنج . وتكون القصيدة أو المقالة ترمى الى غرض مترابط الاجزاء من اولها الى آخرها . خلافا لما اشترطه بعض ادباء العرب من أن يكون كل بيت من القصيدة مستقلا بمعناه

فاذا قلنا ان فلانا ينزع في نظمه أو نثره الى الاساليب العصرية كان مرادنا انه يلتفت الى المعنى اكثر من التفاته الى اللفظ . وانه يرمى فيما يكتبه أو ينظمه الى غرض معين يحوم حوله ويظهر في كل جزء من اجزاء قصيدته أو مقالته . وانه يطرق المواضيع التي اقتضتها هذه المدنية من الآداب الاجتماعية الجديدة بالوصف



او النقد او نحو ذلك . ووصف العواطف وتشرحها . مع الجنوح الى الحقيقة وتصويرها بلا تطرف في المبالغة . ووصف المباني او العادات او الاخلاق وتحبيذها او انتقادها (١) ويدخل في ذلك ما اصاب مركز المرأة من الارتقاء الاجتماعي في هذا العصر عما كانت عليه قبله

ويغلب النزوع الى الاساليب العصرية في المطلعين على الشعر الافرنجي والآداب الافرنجية . وربما اقتبسوا شيئاً من اساليبها او معانيها . ولا يقلل ذلك شيئاً من شاعرية القوم . وفي مصر اليوم طبقة من الشعراء لا يشق لهم غبار ولم يكن في مصر اشعر منهم في دور من ادوارها . لكن الطريقة العصرية التي نحن في صدها لم يتم نضجها بعد

### الشعر العامي

وتكاثر في النهضة الاخيرة بمصر والشام الشعر العامي على الاوزان العامية . وبعضها قديم كالزجل والمواليا وغيرهما مما تقدم ذكره في الاجزاء الماضية . وبعضها احدث من ذلك فنقتصر هنا على ما حدث منه في سوريا ولا سيما لبنان فالشعر العامي في سوريا نريد به ما ينظم في لغة العامة بلا ملاحظة الاعراب او اللفظة . وان يؤتى بالالفاظ كما ينطق بها اهل لبنان على الخصوص . وفي هذا الشعر بلاغة خاصة وخيال خاص

وللشعر العامي اوزان بعضها يشبه اوزان الشعر الفصيح وبعضها لا مثيل له في الاوزان المعروفة في هذا الشعر . فاوزان الشعر العامي الموجودة في الشعر الفصيح ثلاثة : الرجز والوافر والسريع جاء ذكرها في مقالة ظهرت في النشرة الاسبوعية في اكتوبر سنة ١٩٠٦ لعلها للاستاذ ابراهيم الحوراني الشاعر اللغوي محرر تلك الجريدة وهذا نصها :

« وبحور الشعر الفصيح ستة عشر ولكني لم اجد في الشعر العامي المعروف عند العامة بالمعنى سوى ثلاثة ابحر وهي التي سمعتها في لبنان : الرجز والوافر والسريع .  
مثال الرجز :

خببت مالك في الخزائن شونقع      الا الشهادة بحق ارباب الطمع  
قالوا كثير الشد بيرخي الحبال      وكتر شدك جبل تدبيرك قطع  
ومثال الوافر :

صار القبر اقرب من خيالي      وصار الصبر ابعد من منالك  
ومثال السريع :

ريح الصبا بحياة غصن البان      والورد والنسرين والريحان  
من اين جيتي المسك بجيوبك      تخمين مريتى على الخلان  
ويدخل على هذه الابحر تغيرات لا تدخل في الفصيح لا يسع المقام بيانها

(١) تجد امثلة من الشعر العصري في الهلال صفحة ٤٩٨ سنة ١٣



وأما أغانيهم التي يسمونها بالقراديات - وهو اسم خشن وقد رأى ذلك كثيرون من العامة فسموها بالعديات وبالقوليات - فبعضها لا ينطبق على وزن من أوزان الشعر المعروف ووزن بعضها المتدارك مع تغيرات أيضا ومثاله :

من كتر اشواقى ليكن جيت راكب عاقتار النار  
وبعضها على وزن مستفعلن مفعولن كقول بعضهم :

راح الشباب الغالى والشيب غير حالي

وحسب بعضهم هذا من المطالع والاكثرين على انه من « عديات الدبكة » وجاءت أغانيهم المعروفة عندهم بالموالات البغدادية والموالات المصرية والزلاغيط على بحر البسيط . فمن الموالات البغدادية المشهورة ما اوله :

يا ساكن البان صبرى من بعادك بان يبكى دما كل ما غنى حمام البان  
ومن الموالات المصرية ما نصه وهو بديع :

الحب للنفس كان بكل عصر وجيل مقياس حبك لغيرك كامل التعديل  
ارجع الى النص فى التوراة والانجيل واقرا وحافظ على قول الذى حبك

احبب قريبك كنفسك واترك التاويل

والزلاغيط كالموالات المصرية الا انها قلما جاءت غير مربعة ومنها ما يأتى وهو ما ينطق به لسان حال العروسين :

النفس مالي وحبى اليوم لي ملك ما عاد يا نفس شى فى الارض من ملك  
قولي لمن رام يسلك فى سبيل الذات اعرف بلا شك انك فى الطريق هالك

ومن الزلاغيط ما وزنه مستفعلن فعلان ومثاله :

غنى حمام البان عاميل الاغصان

\* لما تمايل قد عروسنا الريان

وكثيرا ما تاتى الشطور الاربعة على روى واحد . واما بقية أغانيهم فتأتى على اوزان مختلفة من اوزان الشعر الفصيح وغيرها وايراد مثل لكل منها يشغل زمانا طويلا » اه

نقول : والذي نراه ان الاوزان العامية السورية التي ليس لها مماثل فى الاوزان العربية الفصحى مأخوذة فى الغالب عن اوزان الشعر السريانى

### المنقولات الشعرية والادبية الى اللغة العربية

نقل العرب علوم اليونان فى صدر الدولة العباسية لكنهم لم يتصدوا الى آدابهم الشعرية ونحوها . وقلما فعلوا ذلك فى اثناء التمدن الاسلامى - فلم ينقلوا الياذة هوميروس ولا انيدة فرجيل ولا غيرهما من اشعار اليونان والرومان . اما الفرس فان شهنامه الفردوسى نقلها الفتح البندارى سنة ٦٧٩ هـ الى العربية وضاعت الترجمة . وكذلك كلستان السعدى شرحها بعضهم او عربها وضاعت ترجماتهم . ورباعيات الخيام اذا كانت قد نقلت فلم يصلنا منها شىء . ويقال بالاجمال ان العرب لم



يهتموا بنقل آداب القدماء الشعرية . ولعلمهم فعلوا ذلك لاكتفائهم بشاعرية العرب  
 واما في النهضة الاخيرة فقد نقلوا طائفة من أهم تلك الآثار . واقدم من فعل ذلك  
 منهم جبرائيل مخلع المتوفى سنة ١٨٥١ نقل كلستان السعدى الى العربية في  
 اواسط القرن الماضى وسيأتى ذكره . ونقل سليمان البستاني (وزير التجارة  
 العثمانية) الياذة هو ميروس الى العربية نقلا دقيقا وضعه في قالب شعري عربى  
 وعلق عليه شرحا تاريخيا ولغويا. وصدرة بمقدمة في الشعر تدخل في ٢٠٠ صفحة .  
 طبعت الياذة بمصر سنة ١٩٠٤ وتصدى بستانى آخر نغنى وديع البستاني فنقل  
 رباعيات عمر الخيام الى العربية وزينها بالرسوم طبع بمصر سنة ١٩١٢

### القصص الحديثة أو الروايات

ومما نقل من الآداب الافرنجية في هذا العصر القصص . وقد فعل نحو ذلك  
 نقلة العصر العباسى فنقلوا عن الفرس قصصا وحكايات ذكرناها في ما تقدم من هذا  
 الكتاب . واما أهل هذه النهضة فقد أكثروا من نقل هذه الكتب عن الفرنسية  
 والانكليزية والايطالية وهي تسمى في اصطلاح أهل هذا الزمان « روايات » .  
 والروايات المنقولة الى العربية في هذه النهضة لا تعد ولا تحصى وأكثرها يراد بها  
 التسلية . ويندر ان يراد بها الفائدة الاجتماعية أو التاريخية أو غيرها . على انهم  
 نقلوا بعض روايات أو أشعار شكسبير وهيكو ودوماس وموليير وشاتوبريان ولافونتين  
 وراسين وكورنيل وفيلون وغيرهم

وقد رحب قراء العربية العقلاء بهذه الروايات لتقوم مقام القصص التي كانت  
 شائعة بين العامة لذلك العهد مما ألفه العرب في الاجيال الاسلامية الوسطى .  
 نغنى قصة علي الزبيق وسيف ذى يزن والملك الظاهر وبني هلال والزرير ونحوها .  
 فضلا عن القصص القديمة كعنتره والف ليلة وليلة - فوجدوا الروايات المنقولة عن  
 الافرنجية أقرب الى المعقول مما يلائم روح هذا العصر فأقبلوا عليها

ثم عمد الكتاب الى التأليف في هذا الفن من عند انفسهم تقليدا للفرنج . ومن  
 اقدم المشتغلين في ذلك فرنسيس مراثى الآتى ذكره . ثم سليم بطرس البستاني  
 الف بضع روايات تاريخية نشرها في الجنان . ثم الف صاحب الهلال سلسلة  
 روايات تاريخ الاسلام من اول ظهوره الى الآن صدر منها ١٧ رواية غير رواياته  
 الاخرى . واقدم آخرون على التأليف في هذا الفن . وهو على كونه مقتبسا من  
 الافرنج فقد كان عند العرب من قبل كما قدمنا في غير هذا المكان

## الشعراء والادباء

### في هذه النهضة

ظهر في هذه النهضة مئات من الشعراء والادباء في مصر وسوريا والعراق وسائر  
 العالم العربى . والغالب ان يكون نبوغهم في ظل أمير يحب الادب أو الشعر أو  
 يأتى بأعمال تستنطق القرائح وتشحذ الاذهان - شأن الشعراء في كل زمان . كما



تكاثروا في زمن الرشيد وسيف الدولة وابن العميد والصاحب بن عباد وغيرهم من الملوك وأهل الوجاهة وكذلك في هذه النهضة فقد تكاثر الشعراء والادباء على الخصوص في ظل الامير بشير الشهابي ومن عاصره من الامراء في سوريا . وفي زمن اسماعيل والعباس بمصر

ويقسم الكلام في شعراء هذه النهضة وادبائها الى ثلاثة اعصر تدرجوا فيها من الطريقة القديمة الى الطريقة العصرية التي تقدمت الاشارة اليها . ولا تزال الطريقة القديمة شائعة الى الآن مع اخذهم بأسباب الطريقة الحديثة . فنترجم شعراء كل عصر او طبقة ونرتب تراجمهم على سنى الوفاة في مصر والشام وسائر العالم العربي معا . وندخل فيهم الادباء اذ يندر بين هؤلاء من لم ينظم شعرا

### اولا - شعراء العصر الاول وادباؤه

من سنة ١٨٠٥ - ١٨٦٢ هـ

يغلب في شعراء هذه الطبقة وادبائها المحافظة على الطريقة القديمة وأساليبها نظما ونثرا لأنهم لم يدركوا ما حدث من التغيير في الآداب والاخلاق بالمدنية الحديثة هالك أشهرهم :

#### ١ - السيد احمد البربر البيروتي

توفي سنة ١٨١١ (١٢٢٦ هـ)

هو السيد احمد بن عبد اللطيف بن احمد . ولد في دمياط سنة ١٧٤٧ (١١٦٠ هـ) ونشأ في بيروت وتوفي في دمشق . وكان شاعرا واديبا وله تلاميذ ومريدون وهاك آثاره التي بلغنا خبرها :

١ - مقامات البربر : على نسق مقامات الحريري منها نسخة في المكتبة الخديوية وطبع بعضها في دمشق سنة ١٣٠٠ هـ

٢ - بديعية : شرحها مصطفى الصلاحى منها نسخة في برلين

٣ - الشرح الجلي على بيتى الموصلى : توسع في شرحهما حتى استغرق كتابا كاملا . طبع في بيروت سنة ١٣٠٢ هـ فيه كثير من فنون الادب . والبيتان اللذان شرحهما في هذا الكتاب هما قول عبد الرحمن الموصلى من أهل القرن الثامن عشر

ان مر والسرآة يوما في يدي من خلفه ذو اللطف اسما من سما

دارت تماثيل الزجاج ولم تزل تقفوه عدوا حيث سار وبمسا

٤ - منظومات متفرقة دارت بينه وبين معاصريه نشر بعضها في المشرق ص ١٤

سنة ٣ وفي تاريخ الآداب العربية للاب شيخو (ص ٢١ ج ١)

#### ٢ - السيد اسماعيل الخشاب المصرى

توفي سنة ١٨١٥ (١٢٣٠ هـ)

هو اسماعيل بن سعد الخشاب تقدم ذكره في كلامنا عن الصحافة العربية في أيام



بونابرت . وكان ابوه نجارا وتفقه اسماعيل من صفه بالقرآن وسائر العلوم على ائمة عصره وكان يرتزق من الشهادة بالمحكمة الشرعية . وفيه ميل الى المطالعة في الكتب الادبية والتاريخية فحفظ منها شيئا كثيرا واصبح نادرة عصره في المحاضرات والمذكرات . ونظم الشعر الرائق وتقرّب بادبه الى طبقة الوجهاء والرؤساء وتنافسوا في صحبته كالشيخ السادات وغيره . ولما جاء الفرنسيون مصر ورتبوا ديوان قضايا المسلمين عينوه كاتباً لحوادث الديوان اليومية كما تقدم . وقرروا له في كل شهر سبعة آلاف نصف فضة . قضى في ذلك مدة ولاية جاك منو الى خروجهم من مصر سنة ١٨٠١ وظلّ على الشهادة في المحكمة . فاذا صح ان نسمى تلك الصحيفة جريدة كان الخشاب اول من حرر جريدة عربية في العالم . وكان عشيراً للشيخ حسن العطار بتذاكران وبتناشدان ويتحاضران في مجالس لطيفة . ولما توفي الخشاب سنة ١٢٢٠ هـ جمع العطار ما كان لصديقه من المنظوم في كتاب هو ديوان الخشاب منه نسخة في الخزانة التيمورية

### ٣ - الشيخ محمد المهدي المصري

توفي سنة ١٨١٥ (١٢٢٠ هـ)

ولد قبلياً ثم اعتنق الاسلام وترقى في المناصب حتى صار شيخاً للازهر . وعرفه



الشيخ محمد المهدي

الفرنساويون لما جاءوا مصر وقربوه وجعلوه من أعضاء الديوان الخصوصي . وله مؤلف ادبي يشبه الف ليلة وليلة وسماه تحفة المستيقظ الانس في نزهة المستقيم الناعس ترجم الى الفرنسية ونشر فيها



## ٤ - السيد عمر اليافي

توفي سنة ١٨١٨ (١٢٣٤ هـ)

هو قطب الدين بن محمد البكري الدمياطي من اصحاب الطريقة الخلوتية . ولد في يافا ورحل الى مصر في اواخر القرن الثامن عشر يطلب التبحر في العلم على عادة طلاب العلم في ذلك العصر . ثم عاد الى بلده وتوفي في دمشق سنة ١٨١٨ وكان متصوفا وله ديوان من شعره ورسائله طبع في بيروت سنة ١٨٩٢ فيه طائفة حسنة من الموشحات والادوار الغنائية وله رسائل في التصوف وطرائفه

## ٥ - الشيخ امين الجندى الحمصي

توفي سنة ١٨٤١ (١٢٥٧ هـ)

هو اشهر من نظم الادوار الغنائية في سوريا ووقعها على الالخان . ولد في حمص وابوه خالد آغا . ورحل الى دمشق وقرا على علمائها ومنهم السيد عمر اليافي المتقدم ذكره . ثم استقر في حمص ومارس الشعر . ووشى به بعضهم للدولة فقبضوا عليه وسجنوه في الاسطبل سنة ١٨٣٠ (١٢٤٦ هـ) ثم نجا على يد الدنادشة لما دخلوا حمص عنوة وقتلوا عاملها . وله ديوان طبع في بيروت غير مرة جامع لما قاله او نظمه من القصائد والمقطعات والموشحات والمواليات . وبعض اشعاره لا يزال يتغنى بها اهل سوريا الى اليوم (١)

## ٦ - المعلم بطرس كرامة الحمصي

المتوفى سنة ١٨٥١ (١٢٦٨ هـ)

هو من شعراء الامير بشير الشهابي . اصله من حمص ونزح الى لبنان ويعرف التركية فاستقدمه الامير بشير لتعليم ابنه هذا اللسان واللفظة العربية . ثم جعله موضع ثقته فاعانه كرامة في تنظيم حكومته . ولما نفى الامير سنة ١٨٤٠ رافقه في منفاه الى الاستانة فتعين هناك مترجما في المابين حتى توفي . وقد جمع شعره في ثلاثة دواوين طبع واحد منها في بيروت سنة ١٨٩٨ واكثره في مدح الامير بشير (٢)

## ٧ - جبرائيل مخلع الدمشقي

توفي سنة ١٨٥١ (١٢٦٨ هـ)

اصله من دمشق وله معرفة باللغات العربية والفارسية والتركية . وسافر الى مصر وتقلب في بعض مناصبها ثم عاد الى بلده ومات فيها . وكان اديبا استخدم معرفته الفارسية في نقل كتاب كلستان السعدي الفارسي الى العربية نثرا ونظما

(١) ترجمة حياته وامثلة من نظمه في مشاهير الشرق ٢٧٥ ج ٢ (ط ٢)

(٢) ترى ترجمته وامثلة من شعره في مشاهير الشرق ٢٧٨ ج ٢ (ط ٢)



وطبع في مصر سنة ١٨٤٦ وتجد أمثلة منه في تاريخ الآداب العربية للاب شيخو  
صفحة ١٠٠ ج ١

### ٨ - السيد علي الدرويش المصرى

المتوفى سنة ١٨٥٢ (١٢٧٠ هـ)

هو السيد علي بن حسن بن ابراهيم المصرى الشهير بالدرويش . كان من خيرة  
شعراء مصر في اوائل القرن الماضى . نشأ في القاهرة وكانت له منزلة رفيعة بين  
الامراء والوجهاء . وقد مدحهم وعرف على الخصوص بشاعر عباس باشا الاول .  
واهتم تلميذه الشيخ مصطفى سلامة النجارى بجمع ديوانه ورتبه على ثلاثة ابواب :  
الاول في الصناعات مرتب على السنين . الثانى في غير المصنع رتبه على حروف  
المعجم . والثالث في النثر والادوار . طبع على الحجر بمصر سنة ١٢٨٤ هـ ويسمى  
الاشعار بحميد الاشعار

### ٩ - ابن الصباغ العراقى

المتوفى سنة ١٨٥٤ (١٢٧١ هـ)

هو عبد الحميد الموصلى احد شعراء العراق وله شهرة واسعة في تلك الاصقاع لم  
تجمع اشعاره في ديوان على ما نعلم لكن منها أمثلة في كتاب تاريخ الآداب العربية  
للأب شيخو

### ١٠ - الشيخ شهاب الدين المصرى

توفى سنة ١٨٥٧ (١٢٧٤ هـ)

هو الشيخ شهاب الدين محمد بن اسماعيل بن عمر المصرى . ولد في مكة في  
اول القرن التاسع عشر ورحل الى مصر تفقه في أزهرها على الشيخين العروسى  
والعطار . وبرع في الادب والشعر وتعلم الحساب والهندسة والموسيقى وساعد  
العطار في تحرير الوقائع المصرية . ثم خلفه في تحريرها . وجاء الشيخ احمد فارس  
الشدياق في اثناء ذلك الى مصر واخذ عنه . ثم جعل مصححا لمطبوعات بولاق  
وانقطع اخيرا للكتابة حتى مات . واشهر آثاره :

- ١ - مجموعة في الادب تنسب اليه سماها « سفينة الملك ونفيسة الفلك »  
وتعرف بسفينة شهاب الدين . فيها أمثلة كثيرة من الموالى والموشحات والاهازيج  
والازجال التى يتغنى بها . رتبها على ثلاثة ابواب : الاول في الموسيقى والثانى في  
ما نظم فيه والثالث في التلاحين والعمليات وغيرها . طبعت بمصر غير مرة
- ٢ - ديوان شعر : مرتب على حروف المعجم طبع بمصر سنة ١٢٧٧ هـ



## ١١ - عبد الباقي العمري الموصلی

المتوفى سنة ١٨٦٢ (١٢٧٨ هـ)

هو عبد الباقي العمري الفاروقی الموصلی شاعر العراق في اواسط القرن الماضي . ولد في الموصل سنة ١٧٩٠ (١٢٠٤ هـ) وتوفى في بغداد ويتصل نسبه بعمر الفاروق . وبيت الفاروقی في العراق بيت علم وفضل . وكان عبد الباقي على جانب عظيم من الذكاء وسعة الخيال . وله منزلة سامية بين قومه بوجهونه في الامور العظام . وتولى مناصب رفيعة في ولاية بغداد ومدحه الاخرس وغيره من الشعراء . وله مع ادباء عصره وشعرائه مذكرات مشهورة . ولم ينفك عن الاشتغال بالادب حتى اصبح امام الادباء في وقته وهالك اهم آثاره :

١ - الترياق الفاروقی : طبع بمصر سنة ١٢٨٧ هـ

٢ - نزهة الدهر في تراجم فضلاء العصر

٣ - أهلة الافكار في مغاني الابتكار (١)

## ١٢ - ابراهيم بك مرزوق المصری

توفى سنة ١٨٦٦ (١٢٨٢ هـ)

نشأ في مصر ورحل الى السودان وتوفى في الخرطوم وكان اديبا وشاعرا وقد جمع شعره في ديوان طبع بمصر سنة ١٢٨٧ هـ وهو مرتب حسب المواضيع

## ثانيا - شعراء العصر الثاني وادباؤه

من سنة ١٨٦٢ الى اوائل الاحتلال

يبدأ هذا العصر بالنهضة الادبية التي حدثت في زمن اسماعيل وينتهي بأوائل الاحتلال . وقد اخذ بعض شعراء هذا القرن بأطراف الشعر العصري ولاسيما الذين اطلعوا منهم على الآداب الافرنجية . لكن اكثرهم ما زالوا على الاسلوب القديم وبينهم طائفة من الادباء وهم :

## ١ - محمود قبادو التونسي

المتوفى سنة ١٨٦٨ (١٢٥٨ هـ)

هو من ادباء تونس واشتهر على الخصوص بقوة الحافظة الى ما يفوق التصديق . ويسميه بعض التونسيين النابغة الافريقي . وكان واسع المعرفة في اللغة والادب واشتهر بالشعر . وله ديوان طبع في تونس سنة ١٢٩٦ هـ في جزئين

(١) تجد ترجمته وامثلة من اشعاره في تراجم مشاهير الشرق ٢٨٢ ج٢ (ط٢)



## ٢ - سليمان الحريري التونسي

توفي نحو سنة ١٨٧٠ (١٢٨٧ هـ)

اصله من عائلة فارسية نزحت الى شمالي افريقيا وتولنت هناك . ولد سليمان سنة ١٨٢٤ في تونس وتلقى العلوم العربية ثم اكب على مطالعة العلوم الحديثة الطبيعيات والرياضيات واللغة الفرنسية . وولاه باي تونس رئاسة كتاب ديوانه سنة ١٨٤٠ ثم رحل الى باريس وتعين استاذا للغة العربية في مدرسة اللغات الشرقية هناك في اواسط القرن التاسع عشر وتولى التحرير في جريدة برجيس باريس التي انشأها الشيخ رشيد الدحداح الآتي ذكره . وعرب بعض الكتب العصرية وخلف آثارا حسنة أهمها :

- ١ - ما نشره في جريدة برجيس باريس من المقالات والكتب منها كتاب قلائد العقيان
- ٢ - رسالة في الظواهر الجوية : طبعت في باريس سنة ١٨٦٢ فيها خلاصة هذا الفن
- ٣ - عرض البضائع العام : وصف به معرض باريس سنة ١٨٦٧
- ٤ - القول المحقق في تحريم البن المحرق
- ٥ - ترجم كتاب لومون في الاصول النحوية (١)

## ٣ - فرنسيس مراش الحلبي

المتوفى نحو سنة ١٨٧٢ (١٢٩٠ هـ)

آل مراش في حلب بيت عريق في الادب والشعر اشتهر منه غير واحد من الشعراء والكتاب والادباء أشهرهم الاخوة فرنسيس وعبد الله ابنا فتح الله مراش واختهما مريانا وكانت مريانا هذه كاتبة أدبية . واخوها عبد الله من ابلغ كتاب العرب له أسلوب انشائي يشبه أسلوب الشيخ ابراهيم اليازجي ظهرت منه أمثلة في مجلة الضياء

وفرنسيس أكثرهم آثارا باقية . ولد في حلب سنة ١٨٢٦ وسافر مع ابيه الى أوروبا سنة ١٨٥٠ وهو غلام . وزار بيروت وغيرها وفيه ميل الى الادب والشعر وسائر العلوم ففتقت الاسفار قريحته ومال الى الطب فتعلم بعضه في حلب ثم طلبه في باريس سنة ١٨٦٦ لكنه لم يوفق الى اتمام درسه لانحراف صحته . فرجع الى حلب وهو مكفوف البصر وظل فيها الى وفاته وهو في ابان الشباب . وكان متوقفا على الفكر لا يفتر عن التفكير او النظم او التأليف وفي شعره نزوع الى روح العصر . وهو من اقدم النازعين الى هذه الروح في هذه النهضة . نبهه الى ذلك اختلاطه

(١) تفصيل ترجمته في كتاب الصحافة العربية ١١٩ ج ٢ وتاريخ الآداب العربية للاب شيخو صفحة ٩٨ ج ١



بالفرنح واطلاعه على آدابهم . وله مؤلفات اجتماعية فلسفية او سياسية هذه اسماؤها :

- ١ - ديوان مرآة الحسناء طبع في بيروت سنة ١٨٨٢
- ٢ - غابة الحق : صنف معظمه في باريس وقد ضمنه آراء فلسفية اجتماعية طبعت في حلب وبيروت ومصر
- ٣ - مشهد الاحوال : الفه في حلب لمثل ذلك الغرض طبع في بيروت سنة ١٨٨٢

- ٤ - رحلة الى باريس : طبعت في بيروت سنة ١٨٦٧
- ٥ - شهادة الطبيعة في وجود الله والشريعة : طبعت في بيروت
- ٦ - المرآة الصافية في المبادئ الطبيعية : طبعت في حلب سنة ١٨٦١
- ٧ - در الصدف في غرائب الصدف : رواية اجتماعية طبعت في بيروت
- ٨ - تعزية المكروب : خطبة طبعت سنة ١٨٦٤
- ٩ - الكنوز الفنية في الرموز الميمونية : قصيدة رائية في ٥٠٠ بيت ضمنها خيالات شعرية رمزية كما يفعل ادباء الافرنج . وقد جاراهم في شعره ونثره بالالتفات الى المعنى دون اللفظ فجاء أسلوبه ضعيفا (١)

#### ٤ - عبد الغفار الاخرس العراقي

توفي سنة ١٨٧٢ (١٢٩٠ هـ)

هو من نوابغ الشعراء وله شهرة طائرة في العراق وبلاد العرب والعجم يتناشد اقواله الادباء في مجالسهم . ولد في الموصل ونزح الى بغداد واكثر اقامته فيها وفي البصرة . وسمى الاخرس للكنة في لسانه . فأحب والي بغداد ان ينفق على معالجته فقال له احد الاطباء « نعالج لسانك بدواء فاما ينطلق واما تموت » فقال « لا ابيع بعضي بكلي » وكف عن العلاج . وكان قوى الشاعرية واسع الخيال جمع شعره في ديوان طبع في الاستانة سنة ١٣٠٤ هـ اسمه « الطراز الانفس في شعر الاخرس » (٢)

#### ٥ - الحاج عمر الانسي البيروتي

توفي سنة ١٨٧٦ (١٢٩٣ هـ)

أصله من اسرة تعرف بال الصقعان . ولد في بيروت وتثقف فيها على الشيخ محمد الحوت والشيخ عبد الله خالد . وعكف على نظم الشعر وتنقل في مناصب ادارية مختلفة حتى توفي . وله ديوان طبع في بيروت تزيد ابياته على ٦٥٠٠ بيت فيه فنون غريبة من صناعة النظم تجد امثلة منها في ترجمته في كتاب تراجم مشاهير الشرق ٢٩٢ ج ٢

(١) تجد ترجمته وامثلة من اقواله في مشاهير الشرق ٢٨٥ ج (ط ٢)

(٢) تجد ترجمته وامثلة من أشعاره في مشاهير الشرق ٢٨٩ ج ٢ (ط ٢)



## ٦ - علي ابو النصر المنفلوطي

توفي سنة ١٨٨٠ (١٢٩٨ هـ)

هو من نوابغ شعراء مصر في اواسط القرن الماضي . ولد في منفلوط وفيه قريحة وقادة فنظم الشعر وهو غلام . ونبغ في عصر اسماعيل وكان من المقربين اليه . وقد نال جوائز ومدحه ومدح غيره من امراء الاسرة الخديوية . ورافق الخديوي اسماعيل لما سافر الى الاستانة في زمن السلطان عبد العزيز . وسافر الى الاستانة قبل ذلك موفدا من محمد علي على عهد عبد المجيد وذاعت شهرته . وله ديوان مرتب على حروف المعجم طبع بمصر سنة ١٢٠٠ هـ فيه منتخبات من اكثر ابواب الشعر

## ٧ - الساعاتي المصري

توفي سنة ١٨٨٠ (١٢٩٨ هـ)

هو محمود صفوت الزيلع نشأ في القاهرة . وعاصر ابا النصر وتراسلا وكان اديبا وشاعرا وحج فآكرمه امير مكة واستبقاه عنده مدة ثم عاد الى مصر وتوفي فيها . وله ديوان طبع سنة ١٩١٢ كاملا وهو مرتب على المواضيع

## ٨ - الحاج حسين ييهم البيروتي

توفي سنة ١٨٨١ (١٢٩٨ هـ)

هو من أسرة عريقة في الحسب والنسب في بيروت . نشأ في بيروت وفيه ميل الى العلم والادب وقريحة شعرية . وقد تفقه على الشيخ محمد الحوت والشيخ عبد الله خالد . وتعاطى التجارة ثم انقطع للعلم وتنشيط اهله . وقد رايت انه كان في جملة اعضاء الجمعية العلمية السورية سنة ١٨٦٨ ولما توفي رئيسها الامير محمد ارسلان انتخب هو رئيسا لها . وكان حاضر البديهة سريع الخاطر تولى عدة مناصب ادارية عالية في الحكومة العثمانية وانتخب سنة ١٨٧٦ نائبا عن بيروت في مجلس المبعوثان الاول . ثم انحل المجلس فعاد الى بلده وقضى فيه سائر حياته . وله ديوان شعر رقيق . ورواية أدبية وطنية مثلت في بيروت

٩ - الميقاتي الطرابلسي : توفي سنة ١٨٨٤ (١٣٠٢ هـ) كان شاعرا رقيقا جمع شعره في ديوان طبع في بيروت سنة ١٨٨٦ اسمه حسن الصياغة لجوهر البلاغة

## ثالثا - شعراء العصر الثالث وادباؤه

من اوائل الاحتلال الى الان

تمكن اسلوب الشعر العصري في شعراء هذه الطبقة ولا سيما في الذين لا يزالون احياء منهم لكننا لا نترجم غير المتوفين وهم :



## ١ - الشيخ خليل اليازجي اللبناني

توفي سنة ١٨٨٩ (١٣٠٧ هـ)

هو ابن الشيخ ناصيف اليازجي وشقيق الشيخ ابراهيم الآتي ذكرهما . وكان الشيخ خليل شاعرا مطبوعا سريع الخاطر رضع آداب اللغة العربية مع اللين وتفقه بالرياضيات والطبيعات عند الاميركان في بيروت ونظمهما شعرا . وجاء مصر سنة ١٨٨١ أنشأ فيها مجلة مرآة الشرق لم يصدر منها الا بضعة اعداد . واقفلت عند ظهور الثورة العراقية . فعاد الى بيروت وتولى تدريس اللغة العربية في المدرسة البطريركية والكلية الاميركية . واصيب سنة ١٨٨٦ بعلة الصدر فلما فرغت حيل الاطباء في علاجها جاء للاستشفاء بهواء القاهرة وطبع فيها ديوانه « نسمات الاوراق » وهو من خيرة الدواوين الشعرية . ثم عاد الى لبنان وتوفي في الحدث



الشيخ خليل اليازجي

ويمتاز الشيخ خليل عن سائر شعراء هذه النهضة بعمل لم يقدم عليه سواه نعتي تأليف « رواية المروءة والوفاء » وهي شعرية تمثيلية مبنية على حكاية خنظلة والنعمان . تحدى فيها كبار كتاب الافرنج في وضع الروايات التمثيلية في الشعر . بلغت أبياتها نحو الف بيت وقد مثلت في بيروت سنة ١٨٧٨ وطبعت فيها سنة ١٨٨٤ وفي مصر سنة ١٩٠٢ ومن آثار قلمه انه نقح كليلة ودمنة وضبطه بالشكل الكامل وفسر العويص من الغاظة ووقف على طبعه . واخذ في تأليف معجم لو مد في اجله لاتمامه لكان فريدا في باب نعتي « الصحيح بين العامي والفصيح » رايناه يشتغل



بجمعه في القاهرة سنة ١٨٨٨ يفسر الالفاظ العامية او التعبيرات العامية بالفاظ  
وتعابير فصيحة ولا نعلم مصر هذا الكتاب الآن (١)

## ٢ - عبد الله باشا فكرى المصرى

توفى سنة ١٨٨٩ (١٣٠٧ هـ)

هو من نوابغ المصريين فى الادب والشعر . تقلب فى مناصب الحكومة وهو عامل  
على الدرس والمطالعة . وأتقن اللغة والفقه والحديث والمنطق وتعلم التركية وسافر  
بمعية الخديوى اسماعيل الى الأستانة لاداء فريضة الشكر على ولايته ورافقه اليها  
غير مرة . ثم كلفه مراقبة تعليم انجاله وتدريبهم وأدى مهمات اخرى ذات بال فى  
المالية والمكاتب الاهلية . وتعين أخيرا وكيلاً لنظارة المعارف سنة ١٨٧٨ (١٢٩٦ هـ)  
ونال رتبة أمير الامراء ثم صار ناظرا للمعارف . ولما انقضت الثورة العرابية كان  
ممن اتهم بالاشتراك فيها فأثبت براءته فخلى سبيله . ثم حج ورحل الى سوريا  
وزار مدنها وآثارها . وانتدبته الحكومة سنة ١٨٨٨ (١٣٠٦ هـ) لرئاسة الوفد.



عبد الله باشا فكرى

لحضور المؤتمر الشرقى الذى عقد فى استوكهلم . ولما عاد اخذ فى تدوين رحلته  
فاعترضه المرض وأدركته الوفاة ولم يتمها . فاتهمها ابنه امين باشا فكرى الا ترى ذكره  
ونشرها سنة ١٨٩٢ هـ وفيها كثير من نظم المؤلف غير المقالات والخطب . وله فضلا  
عن ذلك كتاب تعليمى اسمه الفصول الفكرية للمكاتب المصرية طبع مرارا . وتعريب  
المملكة الباطنية عربيا عن التركية طبعت سنة ١٢٩٠ (٢)

(١) تفصيل ترجمته وامثلة من اشعاره فى تراجم مشاهير الشرق ٢٩٨ ج ٢ (ط ٢)

(٢) ترجمته الواقية فى تراجم مشاهير الشرق ٣٠٥ ج ٢ (ط ٢)



## ٣ - اسعد طراد البيروتي

توفي سنة ١٨٩١ (١٣٠٨ هـ)

هو من أسرة شهيرة في بيروت نبغ منها غير واحد من الشعراء والادباء والكتاب . وهو من خيرة الشعراء كان يتردد على الشيخ ناصيف اليازجي وقد تحداه في اساليبه الشعرية . وله ديوان طبع في بيروت وفيه قصائد في وصف بعض المخترعات العصرية

## ٤ - الشيخ ابراهيم الاحدب الطرابلسي

توفي سنة ١٨٩١ (١٣٠٨ هـ)

ولد في طرابلس الشام واقام في بيروت وتفقه بالعلوم اللسانية والادبية وعلم في البلدين وتقلد مناصب عالية . قضى في رئاسة كتاب بيروت بضعا وثلاثين سنة وحرر في ثمرات الفنون مدة وخلف آثارا جمّة ظهر منها :

١ - فرائد اللال في مجمع الامثال : وهو نظم امثال الميداني وشرحها طبع في

بيروت سنة ١٣١٢ هـ

٢ - منظومات تبلغ نحو ٨٠٠٠٠ بيت في ثلاثة دواوين

وله مقامات وروايات جاء ذكرها في مقدمة طبعة فرائد اللال

## ٥ - الشيخ علي الليثي المصري

توفي سنة ١٨٩٦ (١٣١٣ هـ)

هو من أشعر شعراء القرن الماضي وكان متمكنا من اللغة والادب . قربه الخديوي

٥



الشيخ علي الليثي



اسماعيل وجعله شاعر المعية وكان يرافقه في حله وترحاله . وكان معاصروه من الادباء والشعراء يطارحونه ويكاتبونه . وكان لطيف العشرة خفيف الروح حسن الاسلوب له منظومات كثيرة لم تنشر في كتاب

### ٦ - عبد الله نديم المصري

توفي سنة ١٨٩٦ (١٣١٤ هـ)

هو اديب خطيب اشتهر في اثناء الحوادث العراقية لانه كان خطيبها . ولد في الاسكندرية ونشأ فيها . ولما تحركت الخواطر في اوائل ولاية الخديوي السابق كان عبد الله نديم في جملة المحرضين بالكتابة والخطابة في الجمعيات السياسية وغيرها كما ذكرنا في باب الجمعيات . وانشأ في اثناء ذلك مدرسة شخص فيها روايتين « الوطن » و « العرب » حضرهما الخديوي المذكور ونشطه بمئة جنيه . ومرمى الروايتين الانتقاد على حالة مصر من حيث استئثار الاجانب فيها . وانشأ جريدة التنكيك والتبكيك الهزلية الجديدة . ثم ابدلها بالطائف وكانت تظهر في اثناء الثورة . ولما انقضت الثورة وحوكم العراقيون كان نديم مختفيا قضي في اختفائه عشر سنين



عبد الله نديم

ثم ظهر وعفى عنه . وانشأ مجلة الاستاذ ظهرت والهلال في عام واحد (سنة ١٨٩٢) لكنها لم تتم العام على ظهورها لما فيها من النقد الشديد والتحريض . فقررت الحكومة ابعاده عن مصر فذهب الى الاستانة واقام فيها الى وفاته . وله آثار شعرية



كثيرة غير ما تقدم ذكره لم ينشر منها الا كتاب سلافة النديم في منتخبات السيد عبد الله نديم طبع بالقاهرة غير مرة (١)

### ٧ - شاعر شقيق اللبناني

توفي سنة ١٨٩٦ (١٢١٤ هـ)

هو من أسرة عريقة في النسب مشهورة في سوريا ومصر. ولد في الشويفات سنة ١٨٥٠. وكان شاعرا مطبوعا سريع الخاطر وكاتباً مجيداً. وقد ساعد في انشاء دائرة المعارف للبنستانى وعلم في كثير من المدارس السورية وحرر في كثير من جرائد سوريا ومجلاتها. وكان عضواً في المجمع العلمي الشرقي وجاء مصر سنة ١٨٩٥ فأنشأ فيها مجلة « الكنانة » لم يطل بقاؤها. وقد عرب كثيرا من الروايات عن الفرنسية وله قصائد كثيرة متفرقة وأهم مؤلفاته:

١ - مصباح الافكار في نظم الاشعار: طبع في بيروت سنة ١٨٧٢

٢ - منتخبات الاشعار: طبع سنة ١٨٧٦

٣ - لسان غصن لبنان في انتقاد اللغة العصرية طبع في بيروت

٤ - أساليب العرب في الانشاء « »

٥ - ترجمة آثار الامم لغولنى

٦ - عرب عشرات من الروايات الادبية عن الفرنسية والف بعضها من عند نفسه. ووقف على طبع كتب هامة. وله تفنن في النظم واشعاره كثيرة لو جمعت لزادت على مجلدين كبيرين. وكان له اخ اسمه فارس له قريحة شعرية سيالة وخلف منظومات متفرقة

### ٨ - عثمان بك جلال المصرى

توفي سنة ١٨٩٨ (١٣١٦ هـ)

كان ادبياً مطلعاً على آداب الافرنج وارتقى في مناصب الحكومة الكتابية واستصحبه الخديوى السابق في رحلته في القطر المصرى. وتولى القضاء في محكمة الاستئناف وله مؤلفات هامة بالنظر الى هذه النهضة نعى انه وضع الروايات التمثيلية في لغة العامة اهمها:

١ - رواية تروتوف لمولير الفرنسية: وضعها في قالب عربى بلغة عامة مصر.

وسماها الشيخ متلوف شخصت على المراسح سنة ١٩١٢ وطبعت ونشرت

٢ - امثال لافونتين: نقلها الى العربية ووضعها في شعر عربى وسماها العيون اليواقظ في الامثال والمواعظ طبعت بمصر

٣ - السياحة الخديوية في الاقاليم المصرية: ارجوزة طبعت بمصر سنة ١٢٩٧ هـ

٤ - رواية بول وفرجينى منقولة عن الفرنسية - وغيرها

(١) تفصيل ترجمته في مشاهير الشرق ١٠٥ ج ٢ (ط ٢)



## ٩- سليمان الصوله الدمشقي

توفي سنة ١٨٩٩ (١٣١٧ هـ)

هو شاعر مطبوع نشأ في دمشق ورحل الى مصر في ايام محمد علي واخذ عن ائمتها اللغة وتقلد بعض المناصب المصرية . وعاد الى وطنه مع ابراهيم باشا لما سار لفتح سوريا واستقر في دمشق . وتقلب في مناصب الدولة العثمانية ثم عاد الى مصر وتوفي فيها عن ٨٥ سنة وقد جمعت اشعاره في ديوان طبع بمصر سنة ١٨٩٤

## ١٠- جبرائيل دلال الحلبي

توفي سنة ١٨٩٩ (١٣١٧ هـ)

هو سليل بيت من اقدم بيوتات حلب في الجاه والعلم . ولد فيها سنة ١٨٢٦ وبیت أبيه عبد الله مجتمع الادباء والنبلاء . توفي ابوه وهو غلام فاهتمت شقيقته بتعليمه في عنطورية . لم يمكث فيها طويلا لكنه كان قوى الحافظة كثير الاجتهاد فلم يمض زمن حتى تعلم الفرنسية والايطالية والتركية واخذ في مطالعة كتب الادب



جبرائيل دلال الحلبي

وحفظ احسن اشعار العرب . ومال الى الموسيقى فاتقنها وطالع العلوم العصرية والم باكثرها . وسافر الى الآستانة وهو في العشرين من سنه ليرث عما له توفي هناك . وعاد الى حلب فتزوج وساح في أوروبا وتفقد آثار الاندلس وعاد الى مرسيليا . فماتت قرينته هناك فأسف عليها كثيرا وعمد الى الاسفار واستقر أخيرا في باريس . واخذ في تحرير جريدة الصدى التي كانت تصدر بباريس في العربية سنة ١٨٧٧ وتعرف هناك بخير الدين باشا التونسي فاتخذة نديما له او كاتبا ليده ولما انتدب



خير الدين للصدارة في الاستانة كلف جبرائيل لانشاء جريدة ينشر فيها آراءه السياسية .  
فصدرت جريدة السلام ولم يطل عمرها . وفي سنة ١٨٨٢ انتدب للتعليم في مدرسة  
فينا الملكية . وعاد بعد سنتين الى حلب ثم بيروت ومنها الى الاستانة فتعين امين  
مجلس المعارف . ثم اتهم بنظم قصيدة اسمها العرش والهيكل تنتقد سياسة  
عبد الحميد . فقبض عليه وزج في السجن فبقى فيه حتى توفي سنة ١٨٩٩ . وكان  
شاعرا بليغا لم يخلف من الآثار غير ما نشر في الجريدتين المذكورتين وغيرهما من  
الجرائد المعاصرة . وقد ألف قسطاكي بك حمصي كتابا فيه سماه السحر الحلال  
في شعر الدلال طبع سنة ١٩٠٢

## ١١ - الشيخ نجيب الحداد اللبناني

توفي سنة ١٨٩٩ (١٣١٧ هـ)

ولد سنة ١٨٦٧ ووالده سليمان الحداد ووالدته بنت الشيخ ناصيف اليازجي .  
فربى في مهده الادب وورث ملكة الشعر من جديه ورضع لبان النظم والنثر من خاليه .



الشيخ نجيب الحداد

وقد نظم الشعر قبل ان يدرك الحلم وكان مع ذلك منشئا بليغا مع ميل الى الصحافة .  
فحرر في جريدة الاهرام الى سنة ١٨٩٤ ثم اعتزلها وانشأ جريدة لسان العرب  
بالاسكندرية وتولى رئاسة تحريرها . وحرر جرائد اخرى . ويجوز عده من  
الصحافيين لكن الشاعرية غالبه عليه . وتوفي في عنفوان الشباب وامتاز عن اكثر  
معاصريه من الادباء بتعريب او تأليف الروايات التمثيلية . واكثرها يمثل على  
المراسح العربية حتى الآن وهالك أشهر آثاره :

١ - رواية صلاح الدين: أصلها تأليف ولتر سكوت فسبكها الحداد في قالب تمثيلي



٢ - رواية السيد : هي من مؤلفات كورنيل الكاتب الفرنسي فنقلها الى اللسان العربي وسماها « غرام وانتقام » وقد مثلت مرارا  
٣ - رواية المهدي : وهي تشخيصية تاريخية مثل فيها بعض حوادث المهدي السوداني

- ٤ - رواية حمدان : عربها عن رواية ارناني لفكتور هوغو  
٥ - رواية شهداء الغرام : عربها عن روميو وجوليت لشكسبير  
٦ - رواية الرجاء بعد اليأس  
٧ - رواية البخيل : معربة  
٨ - رواية غصن البان  
٩ - رواية ثارات العزب

١٠ - رواية الفرسان الثلاثة لاسكندر دوماس : نقلها الى العربية وكل هذه الروايات مطبوعة . فضلا عن مقالاته في الصحف التي حررها . وقد جمعت نخبة منها في كتاب اسمه منتخبات الحداد مع كثير من شعره طبع بمصر (١)

### ١٢ - عائشة التيمورية

توفيت سنة ١٩٠٢ ( ١٣٢٠ هـ )

هي شقيقة احمد بك تيمور صاحب الخزانة التيمورية المتقدم ذكرها . ولدت في مصر سنة ١٨٤٠ ( ١٢٥٦ هـ ) ونشأت من صغرها مائلة الى الادب والشعر . ففنى والدها بتعليمها فتعلمت العربية والفارسية فنالت منهما حظا وافرا وظهرت قريحتها الشعرية فاخذت في مطالعة الادب ولاسيما الدواوين . وتزوجت بمحمد توفيق بك بن محمود بك الاسلامبولي سنة ١٢٧١ هـ ( ١٨٥٤ ) فشغلها مهام الزواج عن المطالعة . فلما شبت ابنتها توحيدة عهدت اليها بمهام المنزل وقد توفى والدها وزوجها . فتفرغت للمطالعة . واتقنت النحو والعروض على فاطمة الازهرية وستيتة الطبلاوية . واخذت في نظم الازجال والموشحات والقصائد في اللغات العربية والفارسية والتركية . وهي تهتم بنشر هذه المنظومات توفيت ابنتها توحيدة فعظم ذلك عليها وشغلت بالحزن والبكاء سبع سنين . ثم عادت الى نشر آثارها التعليمية وهالك ما عثرنا عليه منها :

- ١ - شكوفة : هو ديوانها في التركية طبع في الاستانة  
٢ - حلية الطراز : هو ديوانها العربي طبع في مصر مرارا  
٣ - نتائج الاحوال : في الادب طبع بمصر

### ١٣ - محمود باشا سامي البارودي

توفي سنة ١٩٠٤ ( ١٣٢٢ هـ )

هو شركسي الاصل مصري المولد . تلقى العلم في المدارس الحربية وكان من

(١) ترجمته وامثلة من نظمه في مشاهير الشرق ٢٢٥ ج ٢ (ط ٢)



صباه ميلا الى الشعر وله مطمع في الرئاسة كما كان المتنبي . وكان يعرف التركيبة فنظم فيها وتقرّب من ارباب الحل والعقد وهو يرتقى في الجندية وتولى مهام خطيرة في الاستانة وشهد حرب الروس سنة ١٨٧٧ وترقى في مناصب الحكومة من مدير



محمود سامي باشا البارودي

فما بعده وبلغ في اثناء الثورة العربية الى رئاسة مجلس النظارة . ولعله كان طامعا فيما وراءها والمظنون انه كان من اكبر المساعدين على اشتداد تلك الثورة . فلما احتل الانكليز مصر كان في جملة الذين حوكموا وحكم عليه بالنفي الى سيلان سنة ١٨٨٢ ثم عفى عنه ورجع الى مصر في اواخر القرن الماضي وقد كف بصره . فتوفي سنة ١٩٠٤ وكان شاعرا بليغا يعترف له الشعراء بالرئاسة ويعدونّه في مقدمة الطبقة الاولى . وقد جمعت منتخباته في ديوان طبع بمصر (١)

#### ١٤ - خليل الخوري اللبناني

توفي سنة ١٩٠٧ ( ١٣٢٥ هـ )

ولد في الشويفات ( لبنان ) وانتقل الى بيروت وليس فيها مدارس عليا فتعلم في بعض المدارس الصغرى وساعده ذكاؤه ونشاطه على اتقان الفرنسية والتركية . فأهله ذلك لارتقاء المناصب السياسية حتى صار مديرا للامور الاجنبية في سوريا . وكانت له منزلة رفيعة لدى رجال الدولة . وليس ذلك سر تقدمه عندنا وانما هو

(١) تفصيل ترجمته في تراجم مشاهير الشرق ٢٢٢ ج ٢ ( ط - ٢ )





خليل الحورى

مقدم بفضل يذكره له التاريخ لانه مؤسس الصحافة العربية في سوريا فقد انشا فيها اول صحيفة عربية سنة ١٨٥٨ نعى « حديقة الاخبار » وظلت تصدر الى قبيل وفاته سنة ١٩٠٦

وهو مع ذلك شاعر مطبوع ينزع في نظمه الى الطريقة العصرية . واستحسن الافرنج اسلوبه فنقلوا منه شيئا الى الفرنسية ونشر في المجلة الاسيوية . وقد جمعت اشعاره في دواوين منها « زهر الربى » و « العصر الجديد » و « الشاديات » و « النفحات » وكلها مطبوعة في بيروت . وتشتمل على ما نظمه الى سنة ١٨٨٤ . اما ما جادت به قريحته بعد ذلك فلم يطبع بعد . وله روايات ادبية ونقل عن التركية كتاب تكملة العبر لصبحى باشا وهو تمة تاريخ ابن خلدون طبع في بيروت

### ١٥ - الشيخ حسين الجسر الطرابلسى

توفى سنة ١٩٠٩ ( ١٣٢٧ هـ )

هو من خيرة ادباء طرابلس الشام في اواخر القرن الماضى . اشتهر على الخصوص بجريدة طرابلس . وكان له مريدون يحبونه ويقولون بقوله ولد في طرابلس سنة ١٢٦١ هـ وتلقى مبادئ العلم على صهره الشيخ عبد القادر الراقى واتم علمه في الازهر وعاد الى بلده يشتغل بالمطالعة والتبحر والكتابة والتأليف . وفيه ميل على الخصوص الى العلوم الفلسفية العقلية وجعل وجهة عمله تطبيق العلوم الطبيعية



- والفلسفية على القواعد الدينية الاسلامية  
وما زال عاملا حتى توفي سنة ١٣٢٧ هـ ( ١٩٠٩ ) وقد خلف آثارا بعضها طبع  
وبعضها لم يطبع . اما آثاره المطبوعة فهي :
- ١ - رياض طرابلس : هي مجموعة في عشرة اجزاء كبيرة جمع فيها نخبة ما كتبه  
في جريدته من المقالات العلمية والادبية والاجتماعية
  - ٢ - سيرة مهذب الدين : في قالب رواية اجتماعية فيها نقد الاخلاق والعادات  
نشرت في جريدة طرابلس
  - ٣ - رسائل مختلفة في مواضيع ادبية او سياسية ومنظومات في التربية ونحوها  
واما آثاره التي لم تطبع فهي :
  - ٤ - الكواكب الدرية في الفنون الادبية ( البيان والبديع والانشاء )
  - ٥ - كتاب الدفاع عن الدين الاسلامي
  - ٦ - منظومات عديدة

### ١٦ - ابو حسن الكسبي البيروتي

توفي سنة ١٩١٠ ( ١٣٢٨ هـ )

كان من اصدقاء الشيخ ابراهيم الاحدب المتقدم ذكره في بيروت وله ديوانان  
احدهما طبع سنة ١٢٧٩ هـ والثاني طبع سنة ١٢٩٩ هـ وكان ظريف العشرة

### ١٧ - نجيب ابراهيم طراد

توفي سنة ١٩١١ ( ١٣٢٩ هـ )

هو من أسرة طراد الشهيرة في بيروت وكان من نوابغ الادباء تنقف في بيروت  
واتقن لغات عديدة في جملتها الالمانية . وتفقه في اهم علوم العصر وحرر عدة جرائد  
في بيروت والاسكندرية ومصر . وترجم كثيرا من الروايات الافرنجية وعلم في  
مدارس كثيرة وتوظف في الحكومة المصرية وتوفي في بيروت سنة ١٩١١ ومن آثاره  
غير الترجمات المتقدم ذكرها تاريخ مكدونيسا طبع في بيروت سنة ١٨٨٦ وتاريخ  
الرومانيين لم يطبع (١) .

### ١٨ - الشيخ امين الحداد اللبناني

توفي سنة ١٩١٢ ( ١٣٣٠ هـ )

هو شقيق نجيب الحداد المتقدم ذكره . وكان يدانيه في قريحته الشعرية واسلوبه  
الانشائي . حرر في كثير من الجرائد والمجلات في الاسكندرية ولا سيما البصير .  
وكان شاعرا مطبوعا جمعت اشعاره في ديوان طبع في الاسكندرية

(١) تجد تفصيل ترجمته في الصحافة العربية ١٨٤ ج ٢



وفي مصر والشام والعراق وغيرها اليوم طبقة من الشعراء لا يشق لهم غبار .  
ويستحق كل قطر أن يفرد للكلام في شعرائه كتاب خاص

### كتب أدبية عصرية

ومن كتب الادب التي ظهرت في هذا العصر ترجمة او تأليفا واصحابها لا يزالون  
في قيد الحياة طائفة حسنة نأتى على ذكرها استيفاء للكلام في هذا الباب وهي :

حديث عيسى بن هشام لمحمد المويلحي	ليالى الروح الحائر لمحمد لطفى جمعه
الريحانيات لامين ربحاني	النظرات لمصطفى لطفى المنفلوطى
في سبيل الحياة لصالح حمدي حماد	علم الانتقاد لقسطاكي حمصي
ليالى سطيح لحافظ ابراهيم	مقالات علم الادب للأب شيخو

### الموسيقى العصرية

حدث في هذه النهضة حركة فكرية موسيقية واصاب الموسيقى تغيير اقتضته  
الاحوال الاجتماعية . ونبغت طائفة من الموسيقيين او المغنين امامهم عبده الحمولى  
صاحب طريقة الغناء الحديثة بمصر . ولهذه الطريقة تاريخ خلاصته ان رجلا من  
اهالى حلب اسمه شاكر افندى وفد الى القطر المصرى فى المائة الاولى بعد الالف  
للهجرة وكان فن الالحن فيه مجهولا . فنقل اليه جملة تواشيح وقنود وكانت هى  
البقية الباقية من التلاحين التى ورثها الحلبيون عن اهل الدولة العربية . فتلقاها  
عنه بعضهم وحفظوها . واشتد حرصهم عليها وصار الواقفون عليها يحرمون الناس  
من تلقينها . لكنها بقيت بينهم على بساطتها الاصلية . فكانت قاصرة على امهات  
المقامات وبعض الفروع المقاربة لها وكانت بالنسبة للغناء مثل حروف الهجاء بالنسبة  
للكلام

واقام المغنون فى مصر على هذه الطريقة البسيطة لا يتصرفون فيها الى عصر عبده  
الحمولى فتلقاها منهم على اصلها وغنى بها مدة . ثم دفعته سجيته فى الطرب وحسن  
ذوقه فى الغناء الى ان يتصرف فيها مع المحافظة على الاصل وعدم الخروج عن  
دائرتة . فزال عنها بعض الجفوة . وما زال يرتقى فى شهرته بحسن الغناء حتى  
الحقه الخديو اسماعيل باشا بمعيته . فسافر معه الى الاستانة مرارا وسمع هناك  
آلات الموسيقى التركية . وجلب اسماعيل باشا فى عودته الى مصر جماعة من اكابر  
المغنين فيها فكان عبده يحضر معهم دائما فى اشتغالهم بالغناء . فاستمالته الحانهم  
واخذ ينتقى منها ما يلائم المزاج المصرى ويناسب الطريقة العربية وراى المجال واسعا  
له فى الموسيقى التركية اذ وجد فيها كثيرا من النغمات التى لم يكن للمصريين علم  
بها ولم تطرق آذانهم من قبل مثل النهاوند والحجازكار والعجم وغيرها . فنقلها الى  
الغناء المصرى . ثم التفت الى بقية مصطلحات الغناء فى الطبقات المختلفة من ذلك  
العصر مثل المنشدين المشهورين بأولاد الليالى (الفقهاء) والعوالم (القيان) والمداحين  
(الضاريين بالدقوف) والتقط منهم ما استنسبه فأضافه مع المختار من الغناء التركى



وخلطه بالطريقة القديمة فجعلها طريقة جديدة خاصة به . وظهر في مصر وفيها شيوخ المغنين فصار شيخا عليهم . وقد دعاهم جهلهم بما صنع الى استنكار طريقته في اول الامر ولكن ما لبث الناس ان ذاقوا حلاوتها وطلاوتها فعم استحسانها وذهب استنكارها وانتصر بحسنها عليهم وله فيها من التلاحين اشياء كثيرة

### عبد الحمولى المصرى

توفى سنة ١٩٠١ ( ١٣١٩ هـ )

ولد في طنطا سنة ١٨٤٥ وابوه يتاجر في البن . وكان لعبد شقيق اختصم مع ابيه ففر باخيه هائما في الارياف فاواهما رجل كان يشتغل بالغناء ويضرب على القانون وسمع صوت عبد فاطربه وعاد به الى طنطا وكان يغنى معه . ثم جاء به الى مصر واشتهر عبد واتسع رزقه . وكان في مصر رجلا اسمه المقدم مشهور بالغناء اجتذبه اليه فاشتغل في تخته على طريقة الغناء المعروفة يومئذ . ثم اخذ يتفنن في الغناء على



عبد الحمولى

اساليب خاصة به وتنسب اليه . وتمكن من التوفيق بين المزاجين التركى والمصرى . وكان اهل الطبقة الحاكمة في المصريين من الاصل التركى لا يطربون للغناء المصرى ولا يلتفتون اليه . لكن عبد وفق الالحن على طريقة حبيبت الى الاتراك سماعها . وكان المصريون لا يطربون الى الغناء التركى ولا يروقهم غير التوجع والالين فاصبحوا يطربون لما يلائمهم من الانغام التركىة . فهو معدل المزاجين بين الامتين وبلغ من الشهرة والوجاهة في عصره ما لم ينله سواه وكان مقدا عند اسماعيل بتسابق العظما والامراء الى استرضائه (١)

(١) تجد تفصيل ترجمته في تراجم مشاهير الشرق ٢٤١ ج ٢ ( ط ٢ )



ونبع بعد الحمولى أو عاصرتة طبقة من المغنين لكل منهم طريقة تعرف به منها طريقة الشيخ يوسف المنى المتوفى منذ عامين وطريقة الشيخ سلامة حجازى فى الانشاد وهو مشهور فى ذلك حتى أصبح اسمه علما لطريقته . وقس على ذلك الطرق الأخرى لكثيرين من المغنين الأحياء بمصر

أما من حيث فن الموسيقى نفسه فالأفكار متجهة اليوم الى أحيائه على الطريقة العصرية بأسلوب علمى تربط به الألحان بالعلامات والانغام كما فعل الأفرنج فى الحانهم . وقد حاول ذلك غير واحد ولا يزالون عاملين فى هذا السبيل ولم ينضج هذا العمل بعد . وقد ظهرت عدة كتب فى هذا الموضوع بالعربية . وتناقش أرباب هذه الصنعة فى الجرائد والمجلات ولا تزال الهمة مبذولة فى هذا السبيل . وأنشأ بعضهم فى مصر معهدا للموسيقى العربية لترقية هذا الفن بالتعليم والمذاكرة والتنقيب عن المؤلفات العربية الخاصة به وبالموسيقى الأفرنجية والقاء المحاضرات والدروس وغير ذلك لكنه لا يزال فى أوله ولم تظهر أعماله وأنشأ معهدا لمثل هذا الغرض فى الإسكندرية

## ثانياً - علوم اللغة

### فى النهضة الأخيرة

أكثر ما ظهر من علوم اللغة فى العصر الأول من هذه النهضة لا يخرج عما كتب قبله . وأكثره تلخيص أو شرح أو تعليق على كتب القدماء . وظلت الحال على ذلك فى مصر الى عهد غير بعيد . أما فى سوريا فحدثت فى اللغة وعلومها حركة بين المسيحيين وكانوا الى ذلك العهد قلما يشتغلون فى اللغة وقل من ألف منهم فيها . وإذا القوا فلا يلتفت الى تأليفهم ولا يوثق بأقوالهم . وكانت المدارس على اختلاف أديانها تعلم اللغة فى الكتب القديمة كالأجرمية وابن عقيل والأشمونى والصبان والحريى ونحوها

فلما ظهر اليازجى الكبير فى أواسط القرن الماضى وقد تكاثرت المدارس النصرانية فى بيروت ولا سيما الأميركان قربوا اليازجى وعولوا عليه فى تصحيح مسودات ترجمة التوراة وغيرها فألف أرجوزته ومقاماته وأخذوا فى تعليمها فى مدارسهم . وقد لاقى اليازجى مشقة قبل رسوخ قدمه بين اللغويين . وهان على غير المسلمين بعده الاستغفال بعلوم اللغة وقد أعانهم على ذلك تعويل المدارس النصرانية على كتبهم

ثم ظهر أحمد فارس الشدياق الآتى ذكره فنظر فى اللغة نظرا تحليليا ووضع كتابه « سر الليل فى القلب والأبدال » على نسق جديد سرد فيه الأفعال والأسماء الأكثر تداولاً ورتبها بالنظر الى التلفظ بها لإيضاح تناسبها وتجانسها لفظا ومعنى . وألف كتب « الفارياق أو الساق على الساق » على أسلوب جديد فى اللغة العربية وبعد انتشار مذهب النشوء والارتقاء فى سوريا أصاب علوم اللغة شىء منه فتولد علم الفلسفة اللغوية وظهر أول كتاب فيه سنة ١٨٨٦ فى بيروت لمؤلف هذا الكتاب .



وهو بحث تحليلي في أصل اللغة وكيف تكونت بالتدرّج . وظهر له بعد ذلك كتاب تاريخ اللغة العربية سنة ١٩٠٤ ومداره النظر في اللغة العربية باعتبار انها كائن حي قابل للارتقاء بالنمو والدثور . ولف في الفلسفة اللغوية ايضا جبر ضومط استاذ اللغة العربية في المدرسة الكلية الاميركية فظهر له كتاب « الخواطر » في اشتقاق اللغة وصيغها بحث فيه بحثا فلسفيا . وكذلك كتابه الخواطر الحسان في المعاني والبيان . وفلسفة البلاغة . والخواطر العراب في النحو والاعراب . وفك التقليد في الصرف . ثم تولد علم تاريخ آداب اللغة وقد تكلمنا عنه في مقدمة الجزء الاول من هذا الكتاب اما فيما خلا ذلك فالعلوم اللغوية قلما اصابها تغيير الا في بعض الكتب المدرسية من حيث ترتيب ابوابها لتسهيل تناولها على الطلاب

### علماء اللغة

#### في النهضة الاخيرة

علماء اللغة في اوائل هذه النهضة اكثر مؤلفاتهم شروح وحواش كما كان اهل العصر العثماني - وآخر هؤلاء الشيخ احمد السجاعي المتوفى سنة ١١٩٧ هـ ( ١٧٨٢ ) فان له عدة مؤلفات من هذا القبيل . وهاك اشهر علماء اللغة بعد دخول القرن التاسع عشر في القطرين المصري والسوري حسب سني الوفاة وقد ادخلنا فيهم بضعة من العلماء لا يدخلون في الابواب الاخرى :

#### ١ - الشيخ محمد الدسوقي

توفي سنة ١٨١٥ ( ١٢٢٠ هـ )

هو محمد بن احمد بن عرفة الدسوقي المالكي ولد في دسوق من ارياف مصر وجاء القاهرة فتثقف على علمائها ومن جملتهم حسن الجبرتي والبد الشيخ عبد الرحمن الجبرتي المؤرخ . فتمكن من العلوم الاسلامية وبعض العلوم الرياضية كالهيئة والهندسة والتوقيت . وتصدر للاقراء في الازهر وكان قادرا في اظهار المعاني وخلف مؤلفات حسنة بعضها حجة في هذه العلوم هالك اهمها :

١ - حاشية الدسوقي على معنى اللبيب في النحو طبعت بمصر سنة ١٢٨٦ هـ في مجلدين

٢ - حاشيته على سعد الدين التفتازاني في البلاغة طبعت بمصر سنة ١٢٧١ هـ في مجلدين

#### ٢ - الياس بقطر القبطي

المتوفى سنة ١٨٢١ ( ١٢٨٦ هـ )

هو صاحب المعجم الفرنساوي العربي المعروف باسمه . اصله قبطي مصري ولما جاءت الحملة الفرنساوية الى مصر كان في مقتبل العمر فاستخدم مترجما في جندها



ورحل معها الى باريس . واشتغل بترجمة الاوراق العربية التي ارجعتها الحملة معها . وتعين استاذا للغة العربية في مدرسة اللغات الشرقية في باريس فكلفوه وهو هناك بتأليف معجم فرنساوى عربى فوضع ذلك المعجم واتمه سنة ١٨١٤ وما زال ينقحه ويهذبه حتى توفى . فاهتم القوم بطبعه فظهر سنة ١٨٢٨ ثم طبع ثانية وثالثة وهو مشهور

### ٣ - الشيخ حسن العطار المصرى

توفى سنة ١٨٢٤ ( ١٢٥٠ هـ )

اصل عائلته من المغرب لكنه ولد في القاهرة وكان ابوه عطارا . وراه راغبا في حبه العلم فأعانه على تحصيله فبرع فيه وتعلم مبادئ الهيئة والعمل بالاسطرلاب وغيرهما . وجاءه الفرنساويون مصر وهو في الثانية والثلاثين من عمره فاتصل باناس منهم فتعلم بعض العلوم العصرية وعلمهم اللغة العربية . ثم رحل الى الشام وغيرها وعاد الى مصر وتولى التدريس في الازهر وتولى مشيخته وتقرّب الى محمد على . وقد تقدم في ترجمة السيد اسماعيل الخشاب ما كان بينهما من الصداقة . ثم توفى سنة ١٢٥٠ هـ وقد خلف آثارا حسنة في أهم علوم اللغة وهى :

- ١ - انشاء العطار : في الانشاء طبع بمصر مرارا
- ٢ - منظومة في النحو شرحها تلميذه الشيخ حسن قويدر الاتى ذكره
- ٣ - ديوان ابن سهل الاسرائيلى : جمعه وبوبه طبع بمصر سنة ١٢٧٩ هـ وغيرها
- ٤ - حاشية على شرح الازهرية : في النحو طبعت بمصر مرارا
- ٥ - « » السمرقندية : في البلاغة طبع بمصر سنة ١٢٨٨ هـ
- ٦ - مظهر التقديس بذهاب دولة الفرنسيين هو للجبرتى على ما يظهر وفيه جانب من منظوم العطار ومنتوره مما يناسب هذا الموضوع منه نسخة في المكتبة الخديوية

### ٤ - الشيخ حسن قويدر الخليلي

المتوفى سنة ١٨٤٥ ( ١٢٦٢ هـ )

هو حسن بن على قويدر اصل اجداده من المغرب نزحت عائلته الى فلسطين واقامت فيها وجاء على الى مصر فولد له حسن سنة ١٧٨٩ ( ١٢٠٤ هـ ) وتفقه في الازهر على الشيخ العطار المتقدم ذكره والباجورى . واشتهر في اللغة والادب وهو لا يزال يتعاطى تجارة ابيه بين مصر والشام ويشغل في ساعات الفراغ بالتأليف والشروح . وذكروا انه ارخ وفاته وهو مريض سنة ١٢٦٢ هـ بقوله « رحمة الله على حسن قويدر » وكان عالما باسرار اللغة وآدابها وهالك اهم مؤلفاته :

- ١ - نيل الارب في نظم مثلثات العرب : يشتمل على ما بثلت من الالفاظ منظومة في ارجوزة مطامها « يقول من اساء واسمه حسن » طبعت بمصر سنة ١٢٠٢ هـ في صدرها ترجمة المؤلف بقلم محمد فنى . وقد ترجمت هذه المثلثات الى اللغة



الإيطالية بقلم فيتو المستشرق وطبعت الترجمة في بيروت

٢ - شرح منظومة العطار : في النحو مشهورة

٣ - زهر النبات في الإنشاء والمراسلات : لم يطبع

٤ - رسالة الاغلال والسلاسل في مجنون اسمه عاقل : انتقد فيها رجلا اسمه

عاقل انتحل قصيدة لسواه . منه نسخة في المكتبة الخديوية

وتجد أمثلة من منظوم قويدر ومثوره في كتاب اعيان البيان للسندوبي

### ٥ - ناصيف المعلوف اللبناني

توفي سنة ١٨٦٥ (١٢٨٢ هـ)

هو من أسرة معلوف الشهيرة في سوريا ومصر . تفقه في سوريا حتى أتقن اللغات



ناصر المعلوف

العربية والفرنساوية واليونانية والإيطالية. وسافر الى أزمير يعلم أبناء أحد وجهائها. ثم سافر الى إيطاليا وانتظم في سلك أساتذة اللغات الشرقية في البروبوغاندة . وهو شديد الكلف بدرس اللغات فأتقن الانكليزية والتركية واليونانية الحديثة . قضى في تلك المهمة نحو عشر سنوات زار في أثنائها أهم عواصم أوربا ولف كتباً تعليمية يحتاج إليها الطلاب في تلك المدرسة وفي غيرها . وتولى مهام أخرى في لندن وغيرها وتردد الى أزمير غير مرة وتوفي بجوارها فريداً وحيداً . وقد نال وسامات الدولة العلية وعضوية جمعيات كثيرة وأتقن ست لغات غير العربية الف فيها كلها ٢٧ كتاباً أكثرها كتب تعليمية لغوية وكثير منها طبع غير مرة (١)

(١) تفصيل ترجمته في كتاب دوائى القطوف في تاريخ بنى المعلوف أو مشاهير



## ٦ - الامير محمد ارسلان اللبناني

توفي سنة ١٨٦٨ ( ١٢٨٥ هـ )

هو الامير محمد بن الامير امين من أسرة ارسلان الشهيرة في لبنان . ولد في الشويفات سنة ١٨٢٤ وأتقن اللغة العربية واللغات الاجنبية . وفوضت اليه الحكومة ادارة الغرب الاسفل وهو في الخامسة عشرة بمنظرة والده . ولما مات والده سنة ١٨٥٨ انتقل الى بيروت وتوطنها وتفرغ للتأليف وتنشيط الادب . وكان منزله كعبة الادباء والعلماء يعضد طلاب العلم وقد مدحه معاصروه الشعراء . وفاجأته المنية وهو في ابان شبابه . وقد خلف آثارا مخطوطة في علوم اللغة على اختلاف مواضيعها وفي الادب لم تطبع . وكان من كبار مؤسسي الجمعية العلمية السورية وتولى رئاستها سنة ١٨٦٨ وفي تلك السنة طلب الى الاستانة وتوفي على عجل

## ٧ - الشيخ ناصيف اليازجي اللبناني

توفي سنة ١٨٧١ ( ١٢٨٨ هـ )

هو عميد بيت اليازجي وركن من اركان النهضة العلمية في سوريا . وهو اشهر من ان يعرف لما كان له من القدح المعلى في اللغة والشعر والادب . وقد تقدم انه اول من راجت كتبه اللغوية في المدراس العربية من النصارى . ولد في كفرشيماء (لبنان) سنة ١٨٠٠ واتصل بالامير بشير الشهابي سنة ١٨٢٨ فاستكتبه وقربه فخدمه نحو ١٢ سنة . فلما نفى الامير سنة ١٨٤٠ انتقل ناصيف الى بيروت مع عائلته وتفرغ للمطالعة والتأليف والتعليم ومراسلة معاصريه من الشعراء والادباء وتخرج عليه طبقة من الادباء نبغ كثيرون منهم في العلم او التجارة او السياسة او غيرها . وكان حجة في اللغة والادب وهو مطبوع على الشاعرية . وله في شعره اسلوب سهل وكثير من اشعاره جرت مجرى الامثال لشيوع مؤلفاته بين ايدي الطلاب ولا سيما في سوريا . وقد مضى دهر ليس بين ادباء سوريا من لا يحفظ لليازجي قصيدة او مقامة وهاك مؤلفاته :

- ١ - دواوينه : فيها مجموع اشعاره وهي مطبوعة ومشهورة
  - ٢ - مجمع البحرين : هو مقامات على نسق مقامات الحريري طبعت مرارا
  - ٣ - فصل الخطاب : في الصرف والنحو
  - ٤ - الجمانة : في علم الصرف
  - ٥ - جوف الفرا : في النحو
  - ٦ - الجمان في علم البيان
  - ٧ - نقطة الدائرة : في العروض
  - ٨ - قطب الصناعة : في المنطق
- وكل هذه الكتب مشروحة بقلم المؤلف ومطبوعة مرارا واكثرها يعلم في المدارس





الشيخ ناصيف اليازجي

وهي عبارة عن أهم علوم اللغة العربية وله اراجيز في مواضيع مختلفة ومؤلفات  
اخرى لم تطبع (١)

## ٨ - ابو الوفاء نصر الهوريني المصري

المتوفى سنة ١٨٧٤ (١٢٩١ هـ)

هو من تلاميذ الرسائل المصرية في زمن محمد علي . تفقه في فرنسا واقام فيها  
مدة ثم عاد الى مصر وله من المؤلفات :

١ - كتاب المطالع النصرية للمطابع المصرية في الاصول الخطية طبعت بمصر  
مرارا

٢ - وكتاب تسليية المصاب على فراق الاحباب منه نسخة خطية في المكتبة  
الخدوية

## ٩ - احمد فارمن الشدياق اللبناني

توفى سنة ١٨٨٧ (١٣٠٥ هـ)

هو من اركان النهضة العلمية الاخيرة . اصله ماروني من عائلة عريقة في النسب  
في لبنان . ولد في عشقوت سنة ١٨٠٤ ثم انتقل والده الى الحدث بجوار بيروت  
فشب فيها وتعلم في عين ورقة بلبنان . وتلقى اللغة العربية على اخيه اسعد . ودخل  
اخوه في المذهب الانجيلي على ايدي المبشرين الاميركان فاضطهده اهله وكهنتهم حتى

(١) تفصيل ترجمة حاله وامثلة من اشعاره في تراجم مشاهير الشرق ج٩ ص٢ (ط٢)



مات قهرا في محبسه . ففضب فارس وفر الى مصر اثم فيها علمه وحرر في الوقائع المصرية حينما كما تقدم . ثم رحل الى مالطة سنة ١٨٢٤ في خدمة المرسلين الاميركان لتصحح مطبوعاتهم هناك . ثم سافر الى لندن للمساعدة في ترجمة التوراة كما ذكرنا . ثم تعرف الى باي تونس وسافر اليه فآكرمه وقدمه فاسلم وسمى احمد وانتقل الى الاستانة واصدر الجوانب سنة ١٨٦٠ (١٢٧٧ هـ) وقد تقدم ذكرها

بين الصحف . واتسعت شهرته من ذلك الحين وكان متبحرا في علوم اللغة وله قريحة شعرية لكنه امتاز بمعرفته الواسعة في مواد اللغة وسهولة أسلوبه في الانشاء وارسال عبارته بالنسبة الى لغة ذلك العصر . وله مؤلفات هامة تحتاج الى بحث واعمال فكرة وهي :

- ١ - سر النبال في القلب والابدال : تقدم ذكره
  - ٢ - الفاريق او الساق على الساق : وهو لغوى فكاهى صورته في الظاهر وصف أسفاره وانتقاد جماعة الاكليروس انتقاما لما فعلوه بأخيه أسعد بأسلوب جديد لم يسبقه اليه احد في اللغة العربية . ويورد في اثناء الكلام مجموعات من الالفاظ المترادفة في كل موضوع لكنه تجاوز فيه حد المجون الى ما ينفر منه ادباء هذا العصر
  - ٣ - الجاسوس على القاموس : انتقد فيه قاموس الفيروزآبادى
  - ٤ - كشف المخبأ عن فنون أوربا : يصف فيه رحلته اليها بأسلوب لطيف
  - ٥ - الواسطة في احوال مالطة : يصف بها هذه الجزيرة واهلها
  - ٦ - اللغيف في كل معنى ظريف : في الادب
  - ٧ - غنية الطالب : في الصرف والنحو للتعليم
  - ٨ - الباكورة الشهية في نحو اللغة الانكليزية للتعليم
  - ٩ - السند الراوى في الصرف الفرنساوى »
  - ١٠ - شرح طبائع الحيوان : نقله عن الانكليزية
- وكل هذه الكتب مطبوعة في الاستانة . وناهيك بجريدة الجوانب فانها خدمت اللغة العربية مدة طويلة . وخلف آثارا لم تطبع منها ديوان شعر وتراجم المعاصرين والى كتابا في اللغة سماه « منتهى العجب في خصائص لغة العرب » يدخل في عدة مجلدات عن خصائص حروف الهجاء ذهب فريسة النار (١)

## ١٠ - عبد الهادى نجا الاييارى المصرى

توفى سنة ١٨٨٨ (١٣٠٦ هـ)

هو من اكبر علماء مصر في القرن التاسع عشر . ومن اعظم الكتاب والمؤلفين . ولد في ابيار الغربية سنة ١٨٢١ ومال الى الدرس فجاور في الازهر وجد في طلب العلوم الاسلامية واللغوية فأدرک منها شأوا بعيدا . وذاعت شهرته فاستدعاه الخديوى اسماعيل لتتقيف ابنائه . وجعله الخديوى السابق اماما للمعية ومفتيها .

(١) تفصيل ترجمته في مشاهير الشرق ٨١ ج ٢ (ط ٢)



وما زال في هذا المنصب حتى توفي . وكان شاعرا وأديبا ولغويا ثقة يرجع اليه في حل المشكلات وله مخابرات ومراسلات مع معاصريه من الشعراء والادباء في سائر العالم العربي وهاك مؤلفاته :

- |   |   |
|---|---|
| ٦ - الباب المفتوح لمعرفة احوال الروح<br>تصوف<br>ومن مؤلفاته المهمة التي لم تطبع<br>٧ - كتاب ترويح النفوس على حواشي<br>القاموس | ١ - سعود المطالع : جمع فيه ٤١ فنا<br>في شرح لغز باسم اسماعيل على<br>نسق غريب وجعله تحفة للخديوي<br>اسماعيل طبع بمصر سنة ١٢٨٣ في<br>مجلدين |
| ٨ - القصر المبني على حواشي المعنى   | ٢ - نفع الاكمام في مثلثات الكلام :<br>طبعت بمصر سنة ١٢٧٦ هـ   |
| ٩ - صحيح المعاني في شرح منظومة<br>البلياني  | ٣ - الوسائل الادبية في الرسائل<br>الاحدية : مكاتبات في مواضيع شتى<br>بينه وبين الشيخ ابراهيم الاحدب                                       |
| ١٠ - الفواكه في الادب   | ٤ - الكواكب الدرية في نظم الضوابط<br>العلمية  |
| ١١ - الدورق في اللغة  | ٥ - نيل الاماني في توضيح مقدمة<br>القسطلاني   |
| ١٢ - النجم الناقب في المحاكمة بين<br>البرجيس والجواب  |   |

## ١١ - الكونت رشيد الدحداح اللبناني

توفي سنة ١٨٨٩ (١٣٠٧ هـ)

هو من أسرة وجيهة في لبنان نبغ فيها غير واحد من الادباء والشعراء . وتولى كثيرون منهم المناصب السياسية والكتابية في حكومة لبنان . لكن رشيد امتاز بتعشق العلم . ولد سنة ١٨١٢ (١٢٢٩ هـ) وخدم حكومة لبنان في شبابه ثم نقر من فساد الاحوال فنزح الى مرسيليا سنة ١٨٤٥ واشترك في التجارة هناك مع جمبه الشيخ مرعي الدحداح الى سنة ١٨٥٢ فاشتغل بالتجارة مع اخيه سلوم . واخيرا انقطع للادب وسكن باريس وانشأ فيها جريدة البرجيس (او برجيس باريس) وتقدم لدى الحكومة الفرنسية . واتصل ببلى تونس لما جاء باريس ومدحه بلامبة عارض فيها لامية كعب . فأجازره واصطحبه وجعله ترجمانا له وكلفه امورا هامة ثم عاد الى باريس واستقر فيها واتسعت حاله فابتنى قصرا واتخذ ابعادية وقضى سائر حياته في المطالعة واقتناء الكتب والبحث فيها ونشر المؤلفات النافعة . فنشر معجم جرمانوس فرحات وقد ذكرنا في ترجمة هذا المطران مقدار ما عاناه الدحداح من التعب في تنقيح تلك الطبعة والتعليق عليها . ونشر شرح ابن الفارض للبوريني والنايلسي . ونشر فقه اللغة وغيره - كانه يقلد المستشرقين في نشر الكتب النافعة . وله مؤلفات أهمها « قمترة طوامير » طبع في فينا سنة ١٨٨٠ وفيه مقالات ادبية وفوائد لغوية . وله تاريخ كبير سماه « سيار المشرق في بوار المشرق » لم يطبع .



وله منظومات حسنة . وجمع مكتبة نفيسة فيها خيرة الكتب العربية لم يرغب ابناؤه في استبقائها فعرضت للبيع ونحن في باريس صيف ١٩١٢ فتفرقت كتبها (١)

### ١٢ صديق حسن القنوجي الهندي

توفي سنة ١٨٨٩ (١٢٠٧ هـ)

اشتهر في الهند واتصل بخدمة ملوكها وتزوج ملكة بهوبال وناب عنها واشتغل بالعلم وجمع مكتبة نفيسة وله مؤلفات كثيرة باسمه يقال انه كلف بعض العلماء بتأليفها ووضع اسمه عليها كلها او بعضها وهي :

- ١ - فتح البيان في مقاصد القرآن : طبع بمصر سنة ١٣٠٢ هـ في عشرة اجزاء
- ٢ - الاذاعة لما كان ويكون بين يدي الساعة : طبع في بهوبال سنة ١٢٩٣ هـ
- ٣ - نيل المرام في تفصيل آيات الاحكام : طبع في لكناو الهند سنة ١٢٩٢ هـ
- ٤ - البلغة في اصول اللغة : طبع في بهوبال سنة ١٢٩٤ هـ
- ٥ - نشوة السكران : طبع في بهوبال سنة ١٢٩٤ هـ
- ٦ - غصن البان المورق بمحسنات البيان : طبع في بهوبال سنة ١٢٩٤ هـ
- ٧ - لف القمطاط على تصحيح ما استعملته العامة من العرب والدخيل والافلاط
- ٨ - لقطه العجلان : في اللغة طبع في الاستانة
- ٩ - ابجد العلوم : وهو كتاب نفيس يشبه كشف الظنون في موضوعه لكنه على ترتيب آخر طبع في الهند سنة ١٢٩٦ هـ في ٣ مجلدات كبيرة
- ١٠ - خبيثة الاكوان في افتراق الامم على المذاهب والاديان : طبع في الاستانة
- ١١ - حسن الاسوة بما ثبت عن الله ورسوله في النسوة . وتنسب اليه كتب اخرى

### ١٣ - الشيخ حسين المرصفي المصري

توفي سنة ١٨٨٩ (١٢٠٧ هـ)

هو الشيخ حسين بن احمد المرصفي تلقى العلم في الازهر وكان كفيف البصر وبلغ من ذكائه واجتهاده انه تولى التدريس فيه وله مؤلفات هامة هي :

- ١ - الكلم الثمان : في الامة والوطن والحكومة والعدل والظلم والسياسة والحرية والتربية . وهو يمثل حال الامة المصرية في ايامه . طبع بمصر سنة ١٢٩٨ هـ
- ٢ - الوسيلة الادبية في العلوم العربية : طبع بمصر سنة ١٢٩٦ هـ

### ١٤ - المطران يوسف داود السرياني

توفي سنة ١٨٩٠ (١٢٠٨ هـ)

هو من كبار علماء القرن الماضي في اللغات والادب والتاريخ . اصل عائلته من

(١) تفصيل ترجمته في كتاب الصحافة العربية ١٠٠ ج ١



الموصل ونشأ فيها وتعلم في مدارسها وارسل بعد ذلك الى رومية سنة ١٨٤٥ للتبحر في العلوم اللاهوتية وغيرها . فاكب على درس العلوم الدينية والرياضية والطبيعية والعقلية والتاريخية وغيرها . وتعلم اللغات اللاتينية والايطالية والعبرانية واليونانية والافرنسية والانكليزية والالمانية واتم اللغة السريانية والكلدانية . ثم سيم قسيسا سريانيا سنة ١٨٥٥ وما زال يرتقى حتى صار مطرانا واقام في دمشق وهو يشتغل في خدمة العلم بحثا وتاليفا فضلا عن خدمة طائفته حتى زادت مؤلفاته على خمسين.



المطران يوسف داود

- مؤلفا في اللغات المتقدم ذكرها في مواضيع مختلفة اهمها لقراء هذا الكتاب :
- ١ - اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية : لتعليم هذه اللغة لابناء العرب طبع غير مرة
  - ٢ - كتاب التمرنة في الاصول النحوية بالعربية . في مجلدين
  - ٣ - تروض الطلاب في علم الحساب مطول
  - ٤ - علم الجغرافية في العربية
  - ٥ - علم التاريخ الكنائسي في العربية
  - ٦ - القصارى في حل ثلاث مسائل تاريخية لغوية في جملتها لغة المسيح وهو جزيل الفائدة . وهناك طائفة من الكتب الجدلية والمذهبية في العربية وغيرها (١)

### ١٥ - الشيخ ابراهيم اليازجي اللبناني

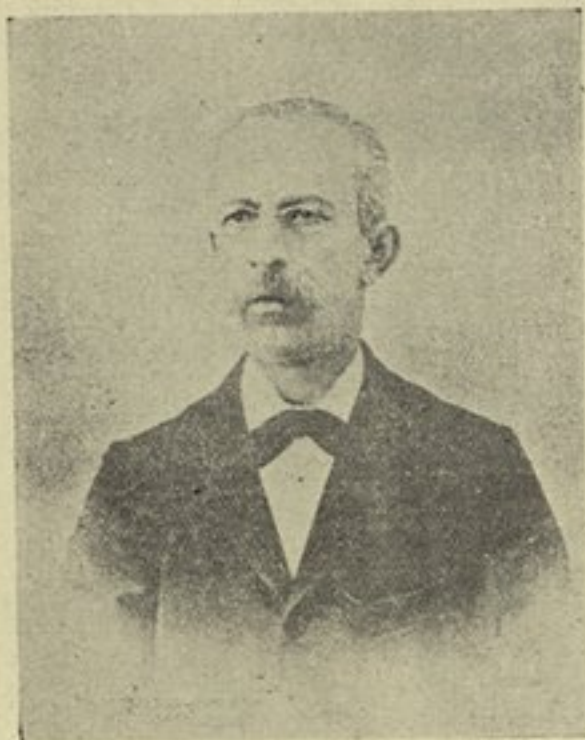
توفي سنة ١٩٠٦ ( ١٣٢٤ هـ )

هو ابن الشيخ ناصيف المتقدم ذكره . ولد في بيروت سنة ١٨٤٧ ونشأ فيها بين المكاتب والمحابر وتلقى العلم على ابيه واكب على المطالعة بنفسه فأتقن اللغة العربية

(١) تفصيل ترجمته في مشاهير الشرق ٢٢٣ ج ٢ (ط ٢)



وأوضاعها وسائر علومها . وامتاز عن معاصريه بأسلوبه الانشائي لجمعه بين المتانة والسهولة فضلا عن صحة العبارة . وكان في عصره حجة اللغة وامام الانشاء . قضى شبابه في بيروت يعلم الناشئة علوم اللغة في المدرسة البطريركية . وتخرج عليه طائفة من الادباء وقد تقدم ان اياه اعان عالي سميث والدكتور فاندريك في تنقيح ترجمة



الشيخ ابراهيم اليازجي

التوراة الاميركية مع الاسير والبستاني . فاستعان اليسوعيون على تنقيح ترجمتهم بالشيخ ابراهيم وهي الترجمة الكاثوليكية المتقدم ذكرها . طبعت في مطبعتهم وهي اصح سائر ترجمات التوراة عبارة واضبط تركيا

واشتغل بالصحافة مرارا فحرر المصباح في بيروت سنة ١٨٧٣ والطبيب سنة ١٨٨٤ مع الدكتور بشاره زلز والدكتور سعادة . وانتقل سنة ١٨٩٤ الى مصر وانتسأ مجلة البيان مع الدكتور زلز سنة ١٨٩٧ ثم استقل باصدار مجلة الضياء وظلت تصدر الى عام وفاته سنة ١٩٠٦ وفيها ابحاث جلييلة في اللغة والتعريب واغلاط العرب القدماء واصول اللغات السامية واغلاط المولدين ومقالات فلسفية ورياضية هامة . ومن مؤلفاته الهامة :

نجعة الرائد في المترادف والمتوارد : في مجلدين طبع بمصر سنة ١٩٠٦ وله منظومات في غاية البلاغة منشورة في الضياء وغيرها منها مجموعة لم تطبع بعد وينسب اليه كثير من الاوضاع العربية للمصطلحات الحديثة ذكرناها في ترجمته المطولة في تراجم مشاهير الشرق صفحة ١١٩ ج ٢ ( طبعة ثانية ) . وله فضل على الطباعة



لا يمحوه كرور الايام لانه كان جميل الخط دقيق صناعة الحفر فاصطنع امهات الحروف العربية في بيروت واكثر مطبوعاتها ومطبوعات مصر الآن مسبوكة على المثال الذي رسمه

### ١٦ - سعيد الشرتوني اللبناني

توفي سنة ١٩١٢ ( ١٣٢٠ هـ )

هو من اساتذة اللغة العربية ولد في شرتون لبنان سنة ١٨٤٨ وتعلم اولاً في مدرسة عبيه الاميركية ووجه عنايته الى اللغة العربية حتى تمكن منها وقضى معظم حياته وهو يعلمها في مدرسة اليسوعيين في بيروت . ولف كتباً مدرسية كثيرة لتعليم هذه اللغة لكنه اشتهر بمعجمه العربي « اقرب الموارد » صدر في مجلدين كبيرين سنة ١٨٨٩ ثم الحقه بثالث كالذيل استدرك فيه امورا . وهو على نسق محيط المحيط للبستاني

### ١٧ - محمد النجاري المصري

توفي سنة ١٩١٤ ( ١٣٣٢ هـ )

ولد بمصر ونشأ فيها وارتقى في مناصب حكومتها الى القضاء في المحكمة المختلطة وكان فيه ميل الى الادب واللغة فالف في ساعات الفراغ معجماً مطولاً في الفرنسية والعربية في خمسة مجلدات طبع بمصر . واشتغل في وضع معجم لسان العرب والفيروزبادي على ترتيب جديد في معجم واحد على نسق لم يسبقه اليه احد في العربية . لانه رتب موادها على الابجدية مثل محيط المحيط بدون ان يلتفت الى الاشتقاق فيذكر المادة كما هي بدون تجريدتها . فلفظ « كتب » يضعه في حرف الكاف اما « مكتب » ففي حرف الميم . واجتمع له في اثناء عمله نحو ٢٠٠٠ لفظة مشتركة بين العربية والفرنساوية . ولم يطبع بعد

كتب لغوية للمعاصرين

ومن كتب اللغة للاحياء المعاصرين :

الاشتقاق والتعريب : لعبد القادر المغربي

تاريخ ادب العرب : لمصطفى الرافي

« الآداب العربية في القرن ١٩ : للاب شيخو

« آداب اللغة العربية في العصر العباسي : للشيخ احمد عمر الاسكندري

« علم الادب : لحفني بك ناصف

ادبيات اللغة العربية : لمحمد نصار



## ثالثا - الإنشاء

## في النهضة الأخيرة

## الأسلوب الإنشائي المعصر

ان كلامنا عن الشعر فيما تقدم ينطبق على الإنشاء لانهما من باب واحد فكان تأثير هذه النهضة عليهما على شكل واحد . ولعل هذا التأثير ظهر في الإنشاء اكثر من ظهوره في الشعر - نعى ان الكتاب اخذوا يعولون فيما يكتبونه على المعاني اكثر مما فعل الشعراء . وكان الإنشاء في اواخر العصر العثماني قد اصبح المعول فيه على الالفاظ بين سجع واستعارة وتورية وجناس بحيث يتعذر عليك الوصول الى المعنى لما يتلبد حوله من الصور المبهمة . فلما اتتنا هذه المدنية بعلمها الطبيعية والرياضية المبينة على المشاهدة والاختبار وتعود الناس تقدير الوقت بتقريب المسافات واخذت الحرية في الشيوخ اصبح الادباء ينفرون من استعمال ما لا حقيقة له ويستكفون من اضاءة الوقت في السجع البارد او تكرار الالقاب والنعوت لمجرد التفخيم . وهان عليهم العدول الى الحقيقة بحيث يكون هم الكاتب موجها بالاكتر الى المعنى المراد ايضاحه

فاخذت هذه الروح تسرى بين الكتاب من اواسط هذا العصر لكنهم لم يتفقوا على أسلوب واحد يتحدثونه . فهم مجمعون على ان الطريقة المدرسية المشوشة كما وصلت اليها لا تنفع لغموضها وطولها . فتركوها واختلفوا في الاسلوب الذي يعولون عليه فيما يلائم روح هذا العصر . فرجعوا الى تحدى اساليب القدماء فبعضهم تحدى أسلوب صدر الاسلام وآخرون قلدوا اساليب صدر الدولة العباسية ولاسيما أسلوب ابن المقفع - وهو الغالب على اقلامهم لسهولته ومثاقته . على ان بعضهم يتوخى أسلوب ابن خلدون في مقدمته وآخرون يقلدون الجاحظ او غيره

ذلك شأن الكتاب المنشئين الذين يهمهم تنميق العبارة ولا سيما في المواضيع الخطابية التي تحتاج الى تفرغ او تهديد او ارهاب او ترغيب . اما في المواضيع العمومية فقد نشأ في الإنشاء أسلوب عصري بسيط لا يرى اصحابه حاجة الى تنميق العبارة والتأنق في التركيب وانما يجعلون همهم ايضاح المعنى وايصاله الى ذهن القارئ بسهولة . وفيهم من يبالغ في اهمال الصناعة اللفظية ولو اخل بالاعراب واستعمل العامى من الالفاظ . وهذا غلو يفسد اللغة ويضيعها فيجب مع توخي السهولة في الإنشاء المحافظة على قواعد اللغة وروابطها

## اساليب التأليف

وتطرق تغيير هام الى أسلوب التأليف في هذه النهضة يلائم روح هذا العصر اقتداء باصحاب هذه المدنية . واليك مميزات التأليف او الإنشاء في هذا العصر :



- ١ - سلاسة العبارة وسهولتها بحيث لا يتكلف القارىء اعمال الفكرة في تفهمها
  - ٢ - تجنب الالفاظ المهجورة والعبارات المسجعة الا ما يجىء عفوا ولا يتقل على السمع
  - ٣ - تقصير العبارة وتجريدها من التثنية والحشو حتى يكون اللفظ على قدر المعنى
  - ٤ - ترتيب الموضوع ترتيبا منطقيًا في حلقات متناسقة يأخذ بعضها برباب بعض وتنطبق اولها على اواخرها
  - ٥ - تقسيم المواضيع الى ابواب وفصول . وتصدير كل باب او فصل بلفظ او عبارة تدل على موضوعه
  - ٦ - تذييل الكتب بفهارس ابجدية تسهل البحث عن فروع الموضوع الاصلى . وقد يجعلون للكتاب الواحد عدة فهارس واحد للمواضيع وآخر للاعلام وآخر لغير ذلك
  - ٧ - تنوع اشكال الحروف على مقتضى اهمية الكلام . فيجعلون للمتن حرفا وللشرح حرفا وللرؤوس حرفا
  - ٨ - تسمية الكتب باسم يدل على موضوعها كتسمية كتاب تاريخ مصر بتاريخ مصر وكتاب الكيمياء بالكيمياء وكتاب النحو بالنحو . وابتلوا التسجيع في اسمائها
  - ٩ - يزینون المؤلفات بالرسوم ويضبطون الالفاظ بالحركات عند الاقتضاء
  - ١٠ - اذا ارادوا اسناد الكلام الى كتاب او كاتب اشاروا الى ذلك في ذيل الصحيفة
  - ١١ - يفصلون الجمل بنقط او علامات يدلون بها على اغراض الكاتب . كالوقف والتعجب والاستفهام او نحو ذلك . وعلامات لحصر الجمل المعترضة او تمييز بعض الاحوال
- هذه اهم مميزات التأليف في هذه النهضة وكان بعضها معروفا من قبل . على ان كثيرين من كتابنا لا يزالون يقلدون القدماء في طرقهم

### التركيب الاعجمية

واسلوب الانشاء العصري المشار اليه تطرق اليه تراكيب اعجمية اقتبسها الكتاب من اللغات التي ينقلون عنها او يطالعونها وهم لا يشعرون . لكن اساتذة اللغة ينكرونها وبلغاء الكتاب يتجنبون الوقوع فيها - هاك امثلة منها :

- ١ - فلان كلاهوتي يقدر ان يؤثر كثيرا
- ٢ - رايت صديقى فلانا الذى اعطانى الكتاب ( اى فاعطانى )
- ٣ - رغما عن مساعيه الحميدة لم ينجح في عمله
- ٤ - مستمدا العناية من الله اقف بينكم خطيبا
- ٥ - لعب فلان دورا مهما في هذه المسألة
- ٦ - المعاهدة المصادق عليها من الدولة الفلانية



٧ - ان الامر الفلاني مضر بقدر وشرف ومالية فلان

٨ - يوجد في بلاد الحجاز عدة جبال

٩ - هذه المصيبة اعطته درسا نافعا

غير ما دخل اللغة من الالفاظ الاعجمية او العامية وقد فصلنا ذلك في كتابنا تاريخ اللغة العربية

### لغة الدواوين

وهناك أسلوب من الإنشاء تطرق الى اللغة في هذه النهضة نعى أسلوب دواوين الحكومة المصرية المشهور بركاكته . ويرجع هذا الاسلوب في أصله الى العصر العثماني اذ بلغت مصر غاية الانحطاط في احوالها الاجتماعية والسياسية والعلمية . فلم ينقض القرن الثامن عشر حتى أصبحت لغة الكتابة أشبه بلغة العامة مع مايتخللها من الالفاظ الاعجمية . كما يظهر ذلك في انشاء المؤلفين من أهل تلك الفترة كالجبرتي ومعاصريه . ولما جاء الفرنسيون مصر كان في حملتهم جماعة من الترجمة يتوسطون بينهم وبين الاهلين ويترجمون لهم المنشورات والمراسلات . والظاهر ان هؤلاء الترجمة كان بعضهم من غير ابناء هذه اللغة فاذا ترجموا عبارة صاغوها في قالب اعجمي وما لم يجدوا له لفظا عربيا تركوه على لفظه الافرنجي او وضعوا له لفظا عاميا فلما افضت الولاية الى محمد علي رأس الاسرة الخديوية واخذ في انشاء الدواوين لم يكن له غنى عن يترجم بين حكومته وحكومات أوروبا . فاستخدم الترجمة واللغة لا تزال في انحطاطها وركاكتها والذين يعرفون اساليبها ويحفظون اوضاعها قليلون . ولا سيما في الذين استخدمهم لاعمال الحكومة او ترجمة اوامرها . فدخل لفسه الحكومة الفاظ وتراكيب خاصة بها . ولما استنار الناس على اثر نشر الصحافة ونبع الكتاب والمنشآت في اواخر القرن الماضي انتظم جماعة منهم في مصالح الحكومة واخذوا في تنقيح لغة الدواوين من تلك الشوائب ولا يزالون يفعلون ذلك (١)

### النساء الصحافي

وهناك ضرب من الإنشاء اقتضته الحاجة الى تفهيم العامة - نعى انشاء الصحف وقد تقلب على اطوار شتى . ومن يطالع الصحف العربية ويقابل قديمها بحديثها ينسبط لديه تاريخ الإنشاء الصحافي وتدرجه في الارتقاء . كان في اول امره كما تقدم من ركاكة الإنشاء ثم اخذ يتدرج في اسلوبه والفاظه حتى صار الى ما هو عليه الآن وللإنشاء الصحافي تاريخ طويل يقال في اجماله ان اول من حسنه من رجال الصحافة الشيخ احمد فارس الشدياق في الجوائب والبستاني في الجنان . ولما زهت الصحافة في زمن اسماعيل خطا الإنشاء خطوة هامة على يد اديب اسحق فانه اتخذ (١) تجد تفصيل لغة الدواوين وامثلة منها في كتابنا تاريخ اللغة العربية صفحة



أسلوباً تحداه فيه الكتاب . ودخل الانشاء روح سياسية حماسية بسبب الحركة السياسية الوطنية في اواخر ايام اسماعيل واولائل ايام توفيق . ولا سيما بعد نزول جمال الدين الافغانى وادى النيل والتفاف الكتاب حوله . وارتقى الانشاء خطوة اخرى في العصر الاخير باتجاه الخواطر الى اللغة العربية والجامعة العربية . ونبغت طبقة بليغة من الكتاب الصحافيين المعاصرين . وصار الانشاء الصحافي على اجماله واضحا مقسما مبوبا خاليا من المقدمات والخاتمات بلا تسجيع ولا تورية او تفخيم - واليك اشهر الصحافيين في هذه النهضة

### الصحافيون

#### بمصر والشام

المشتغلون في الصحافة العربية في هذه النهضة كثيرون اذ لم ينبغ اديب او شاعر او عالم او مؤرخ او قانونى الا كتب في جريدة او مجلة . لكن تراجمهم تدخل في ابواب آداب اللغة الاخرى . وانما نذكر في هذا الباب الذين تغلبت الصحافة فيهم على سواها او كان لهم فيها شان خاص . وهذه تراجمهم مرتبة على سني الوفاة . ولم ينبغ احد منهم قبل عصر اسماعيل :

#### ١ - ابو السعود

توفى سنة ١٨٧٨ ( ١٢٩٥ هـ )

هو عبد الله ابو السعود بن الشيخ عبد الله ولد في دهشور سنة ١٨٢٠ ( ١٢٢٦ هـ ) واصله من جبال برفقة . تفقه في المدارس التي انشأها محمد على ثم الحق بمدرسة اللسن سنة ١٢٢٩ هـ على يد رفاة بك الطهطاوى وتقدم في سائر العلوم اللغوية والرياضية والفقاه لانه كان يحضر في الازهر واتقن اللغة الفرنسية والايطالية واخذ في التعليم وتصحيح تراجم الكتب الرياضية وغيرها وهو يرتقى في الرتب حتى تعين في ترجمة ديوان المدارس . وفي اول ولاية سعيد باشا سنة ١٢٧٠ هـ جعل رئيس قلم عرضحالات بالمالية . وصار في زمن اسماعيل ناظر قلم ترجمة ديوان المدارس وعلم التاريخ بدار العلوم الخديوية . ثم تعين من أعضاء مجلس الاستئناف الى ان توفى سنة ١٢٩٥ هـ وهو اول من انشأ صحيفة سياسية عربية غير رسمية بمصر نعتى جريدة « وادى النيل » كما تقدم . واشتغل بنقل الكتب عن الافرنجية والف كتباً مفيدة وهاك اهم آثاره :

١ - نظم اللالى في السلوك في من حكم فرنسا من الملوك : طبع بمصر سنة ١٢٥٧ هـ وفي ذيله جدول لمقابلة تاريخ الهجرة مع تاريخ الميلاد من اول الهجرة الى سنة ١٣٠٠ هـ

٢ - الدرر التام في التاريخ العام : طبع بمصر سنة ١٢٨٩ هـ



- ٣ - قناسة اهل العصر في خلاصة تاريخ مصر (القديم): اصله تأليف ماريت باشا بالفرنساوية ونقله ابو السعود الى العربية بأمر نظارة المعارف طبع سنة ١٢٨١هـ
- ٤ - ديوان شعر طبع بمصر وفيه كثير من المنظومات المولدة كالموالي والموشحات
- ٥ - ارجوزة في سيرة محمد على في نحو الف بيت
- ٦ - منحة اهل العصر بمنتقى تاريخ مصر: لخصه عن الجبرتي
- ٧ - قانون المحاكمات ترجمه عن الفرنسية والاطالية طبع بمصر سنة ١٢٨٣هـ في مجلدين . وله ترجمات اخرى جاء ذكرها في مكان آخر

## ٢ - رزق الله حسون الحلبي

توفي سنة ١٨٨٠ ( ١٢٩٨ هـ )

اصله ارمني فارسي ولد في حلب سنة ١٨٢٥ وتفقه في دير بزمار (لبنان) في العلوم الدينية ثم اتقن اللغات الفرنسية والتركية والارمنية والعربية والرياضيات وكان قوى الحافظة . ثم عاد الى حلب وتعاطى التجارة حيناً ونفسه تتطلب العلم فرحل الى اوربا وطاف عواصمها واستنسخ بعض الكتب من مكاتبها الشرقية . وجاء الاستانة واتصل بخدمة الحكومة وكان بينه وبين معاصريه من الادباء مساجلات . ثم نشبت حرب القرم بين روسيا والدولة فانشأ سنة ١٨٥٥ « مرآة الاحوال » في الاستانة وهي اول جريدة عربية غير رسمية في العالم كله . وصف فيها حرب القرم فذاعت شهرته . فلما جاء فؤاد باشا سوريا على اثر حوادث سنة ١٨٦٠ جاء معه رزق الله لترجمة المنشور والاوامر . وعاد معه الى الاستانة ثم رافقه الى لندن ورجع معه . وتولى نظارة الجمر في الاستانة فاتهم بالاستيلاء على اموال الجمارك وسجن مع آخرين . ثم فر الى روسيا وحمل على الحكومة العثمانية في الجرائد . ونزل لندن فأعاد مرآة الاحوال للشكوى من عمال الحكومة . وكان يكتبها بخطه ويطبعاها على الحجر سنة ١٨٧٧ . واصدر ايضا مجلة عربية سماها « رجوم وغساق الى فارس الشدياق » واصدر مجلة اخرى شعرية في لندن سنة ١٨٧٩ وكانت نزعته السياسية انتقاد عمال الدولة وطلب اصلاحها ثم انقطع الى نسخ الكتب وتصحيح حروف الطباعة العربية في اوربا - وهذه آثاره :

- ١ - النفثات : تعريب قصص حكيمه لكربلوف الروسي وغيره طبعت في لندن سنة ١٨٦٧
- ٢ - اشعر شعر : نظم سفر ايوب ونشيد الاناشيد وسفر الجامعة ومراثي ارميا وغيرها . طبع في بيروت سنة ١٨٧٠
- ٣ - السيرة السيدية : شرح الاناجيل الاربعة طبع في بيروت
- ٤ - رسائل في الطباعة العربية : وكتاب المشمرات وحسر اللثام وغيرها (١)

(١) تفصيل ترجمته في مشاهير الشرق ١٤٢ ج ٢ (ط ٢)



### ٣ - سليم البستاني اللبناني

توفي سنة ١٨٨٤ (١٣٠٢ هـ)

نعني سليم بن بطرس البستاني الآتي ذكره بين اصحاب الموسوعات . وكان سليم عوناً كبيراً لابيه في مشروعاته العلمية في ادارة المدرسة وتحرير الجنان وادارة المطبعة . وكان قلمه سيالاً ولا سيما في المواضيع الصحافية ويكتب في الجنان على الخصوص المقالات الضافية في السياسة والاقتصاد والادب . ولا يخلو عدد منه من مقالة افتتاحية سياسية بقلمه . وقد ألف عدة روايات تمثيلية وقصصية اكثرها نشر في الجنان كراوية الاسكندر وقيس وليلي والهيام في جنان الشام وزينوبيا وغيرها وترجم تاريخ فرنسا الحديث . وجاء مصر مرتين في سبيل مشاريع ابيه وعاد مزوداً بمكارم الخديوي اسماعيل مادياً وادبياً في تعضيد الادب . وتوفي بعد وفاة ابيه بقليل

### ٤ - اديب اسحق الدمشقي

توفي سنة ١٨٨٥ (١٣٠٣ هـ)

ولد في دمشق سنة ١٨٥٦ وتعلم في مدرسة العازارين وظهرت قريحته وهو غلام فعكف على النظم . واضطر للخدمة في سبيل الرزق فاستخدم في الجمرك مدة تعلم في اثنائها اللغة التركية فبعثت الي ارتقائه . وهو لا ينفك عن المطالعة والتوسع في



اديب اسحق

الادب ولم يتجاوز الخامسة عشرة . واستقدمه والده الى بيروت ليساعده في خدمة البريد فعرف فيها جماعة من الادباء واخذ يكتب في الجرائد فظهرت قريحته الانشائية



التي اشتهر بها بعد ذلك . وبدا بتأليف الروايات التمثيلية او تعريبها مع صديقه سليم نقاش . وانتقل الى مصر في زمن الخديوى اسماعيل نصير الادب واهله واجتمع فيها بجمال الدين الافغانى فاستفاد من نزعته السياسية ودخل في جملة الداخلين في الحركة الوطنية واصدر جريدة مصر فاعجب الناس بانشائها واصبحوا يتحدثون بأسلوب اديب من ذلك الحين واحست الحكومة بما كان من تأثير جريدة مصر في النفوس فاقفلتها فذهب الى باريس واصدرها هناك وسماها مصر القاهرة . فآثر برد باريس في صحته فعاد الى بيروت مصدورا . ثم جاء مصر سنة ١٨٨١ قبل الثورة العرابية فتعين رئيسا لقلم الانشاء في نظارة المعارف . واعاد جريدة مصر ولما انشىء مجلس النواب تعين كاتباً فيه . ثم انفجرت الثورة فعاد الى بيروت وما زال يعالج الداء حتى مات سنة ١٨٨٥ وعمره ٢٩ سنة وقد جمعت نخبة اقواله واشعاره ومؤلفاته في كتاب سموه « الدرر » طبع غير مرة (١)

### ٥ - سليم وبشارة تقلا اللبنانيان

توفي سليم سنة ١٨٩٢ (١٣١٠ هـ)

هما من مؤسسى الصحافة المصرية . ولد سليم في كفر شيما (لبنان) سنة ١٨٤٩ وتعلم مبادئ العلم في مدرسة القرية . ثم في عيبه فلما حدثت مذابح سنة



سليم تقلا

١٨٦٠ في لبنان انتقل مع اهله الى بيروت ودخل المدرسة الوطنية للبستاني وهو لا يستطيع دفع راتبها . فكان يشتغل فيها بما يقوم مقام ذلك الراتب ونبغ حتى

(١) تفصيل ترجمته في مشاهير الشرق ٧٥ ج ٢ (ط ٢)



تعيين معلما في المدرسة البطريركية . ولم تقنع نفسه بذلك وسمع بتقريب اسماعيل لرجال الاقلام فرحل مع اخيه بشارة الى مصر وانشأ جريدة الاهرام سنة ١٨٧٥ اسبوعية (١) بالاسكندرية ثم جعلها يومية . وقد قاسيا في سبيل نشرها مشقات هائلة لان الناس لم يالفوا مطالعة الجرائد . لكنهما ثبتا في العمل وهي تزداد انتشارا ونفوذا وتقدما والرتب تتوالى على صاحبها

ولما توفي سليم سنة ١٨٩٢ استقل بشارة بها ونقلها الى القاهرة . وتوفي بشارة سنة ١٩٠١ فصارت الى نجله جبرائيل . ولا تزال تصدر الى الآن (٢)

## ٦ - يوسف الشلقون اللبناني

توفي سنة ١٨٩٦ (١٣١٤ هـ)

ولد سنة ١٨٢٩ وعائلته من اقدم عائلات لبنان المارونية . وكان جده حاكما على ساحل لبنان في زمن الامير بشير الثالث . وكان اول عهده بالصحافة انه اشتغل



يوسف الشلقون

بترتيب الحروف في مطبعة خليل الخوري صاحب حديقة الاخبار وتعلم فن الطباعة واشتغل بها حيناً . ثم انشأ مطبعة لنفسه وعنى في اثناء ذلك بانشاء الصحف فانشأ

(١) وليس سنة ١٨٧٦ كما ذكرنا صفحة ٦٨ فهي الآن في السنة التاسعة والثلاثين من عمرها

(٢) تفصيل ترجمتهما في مشاهير الشرق ٩٩ ج ٢ (ط ٢)



الشركة الشهرية سنة ١٨٦٦ والزهرة سنة ١٨٧٠ والنجاح سنة ١٨٧١ والتقدم .  
وهذه الأخيرة حرر فيها نخبة من الكتاب منهم اديب سحقي . وكلها تعطلت

### ٧ - حسن حسني الطويراني

توفي سنة ١٨٩٧ (١٣١٥ هـ)

يتصل نسبه بأمير من امراء الاتراك في مكدونية ولد في القاهرة سنة ١٨٥٠ واقام  
في الاستانة مدة انشأ فيها عدة جرائد ومجلات . ثم جاء القاهرة وانشأ جرائد اخرى  
تعطلت كلها الآن . ولف كتباً كثيرة بالعربية والتركية تعد بالعشرات نشر كثيراً  
منها في مجلاته وجرائده . وكان كثير النظم سريع الخاطر وله عدة دواوين لكل  
منها اسم . منها ثمرات الحياة في مجلدين وشطحات قلم وطواع الآمال وغير ذلك .  
ونال رتبة أمير الامراء (باشا) وتوفي بالاستانة سنة ١٨٩٧ (١٣١٥ هـ) وكان واسع  
الاطلاع في تاريخ الدولة العثمانية واحوالها (١)

### ٨ - ابراهيم المويلحي المصري

توفي سنة ١٩٠٦ (١٣٢٣ هـ)

هو من اكابر ائمة الانشاء الصحافي . يرجع بنسبه الى عائلة وجيهة خدمت الاسرة  
الخدوية في زمن محمد علي . نشأ ابراهيم في اول امره تاجراً مثل ابيه فخر



ابراهيم المويلحي

ثروته بالمضاربة فوجه اسماعيل باشا مالا استرجع به تجارته وعينه عضواً في مجلس

(١) ترجمته في الصحافة العربية ٢٢٤ ج ٢



الاستئناف . ثم استقال وتقلب في مناصب اخرى ونفسه جانحة الى الادب والشعر .  
 واشترك مع آخرين في تأسيس جمعية المعارف لنشر الكتب النافعة كما تقدم .  
 وانشأ مطبعة لطبع تلك الكتب سنة ١٢٨٥ هـ ثم انشأ جريدة نزهة الافكار لم يصدر  
 منها الا عددان . وتردد الى الاستانة مرارا وله شئون مع رجال حكومتها ورجال  
 ما بينها يطول ذكرها . لكنه كان ميالا بالاكثرا الى تحرير الجرائد بأسلوب من  
 الانشاء العصري عرف به ولا سيما بعد ان طال اختباره رجال الدولة . وآخر جرائده  
 « مصباح الشرق » كانت اسبوعية لكن الادباء كانوا يشتاقون لمطالعتها لحسن  
 أسلوبها الانشائي السياسي العمراني . وقلده فيه كثيرون كما قلده آخرون أسلوب  
 اديب . وما زالت المصباح تصدر الى وفاته . وله مقالات سياسية اجتماعية اسمها  
 « ما هنالك » طبعت في كتاب ليس عليه اسمه وصف بها حال الاستانة والمابين  
 ورجاله قبل الدستور (١)

### ٩ - سليم عباس الشلفون البيروتي

توفي سنة ١٩١٢ (١٣٣٠ هـ)

هو من أشهر صحافيي سوريا واكثرهم اشتغالا في الصحافة . فقد حرر في بضع  
 عشرة صحيفة في سوريا ومصر . ولقى بلاء من تقلبات السياسة بمصر في اثناء  
 الحوادث العراقية فارتحل الى اوربا والاستانة . ثم عاد الى بيروت واشتغل ١٨ سنة  
 في تحرير جريدة بيروت ثم غيرها . وتوفي وهو من محرري لسان لحال

### ١٠ - الشيخ علي يوسف المصري

توفي سنة ١٩١٢ (١٣٣١ هـ)

هو مؤسس الصحافة الاسلامية العصرية بمصر . نعى تأسيس جريدة المؤيد  
 اشهر الجرائد الاسلامية واوسعها انتشارا في انحاء العالم الاسلامي . وقد تقدم في  
 كلامنا عن الصحافة العربية ما نشأ من الشعور الوطني في عهد الاحتلال وانقسام  
 الكتاب الى احزاب وطنية واحتلالية وغيرها . وكان الشيخ علي ميالا الى الصحافة  
 وقد انشأ مجلة الآداب سنة ١٨٨٥ بالاشتراك مع الشيخ احمد ماضي . واتفق  
 ظهور جريدة المقطم سنة ١٨٨٩ وخطتها احتلالية فاحس ادباء المصريين بحاجتهم  
 الى جريدة تمهد السبيل الى انقاذ مصر من الاحتلال . فوقع اختيارهم على  
 محرري الآداب فأصدروا المؤيد فنصرهما الوطنيون ماديا وادبيا لكن نصرتهم لم تمنع  
 من قيام العقبات . وبعد قليل توفي الشيخ احمد ماضي واستقل الشيخ علي بالمؤيد  
 وثبت في تأييده - بذل في ذلك ما لا يقدر عليه رجل واحد . حتى بلغ ما بلغ اليه  
 من الشهرة والنفوذ وسعة الانتشار في العالم الاسلامي . وخطته الدفاع عن الاسلام  
 وحقوق المسلمين جيشا كانوا . ونال الشيخ علي من المنزلة الرفيعة ما ليس بعده

(١) تفصيل ترجمته في مشاهير الشرق ١١٢ ج ٢ (ط ٢)





الشيخ علي يوسف

غاية لثله . فصار من خاصة القوم المقربين من العرش الخديوي وولاه سموه مشيخة  
السجادة الوفائية (١)

ويصيق المقام عن ذكر كل من اشتغل بالصحافة فانهم يعدون بالآلآت . وبعضهم  
يجيء ذكرهم في الابواب الاخرى واكثرهم لم يكن لاشتغالهم تأثير في الصحافة يستحق  
الذكر . ومن اراد التفصيل فليطالع كتاب الصحافة العربية للكونت دي طرازي في  
بيروت فانه لم يفادر صحيفة من الصحف العربية الا وفاها حقها من الشرح  
وترجم صاحبها

ونشأ في مصر وغيرها طبقة من الصحافة في اللغة العامية اقدمها جريدة ابو نضارة  
التي كانت تصدر بمصر في زمن اسماعيل لصاحبها يعقوب صنوع المتوفى في باريس  
سنة ١٩١٢ فانه انتقل بها الى باريس وانشأ هناك سلسلة جرائد هزلية بلغة عامية  
ذكرها صاحب الصحافة العربية (صفحة ٢٨١ ج ٢) ولا فائدة من ذكرها هنا  
وتوالى انشاء الصحف العامية في مصر او الفصول الهزلية في قالب الجد وكان  
عبد الله نديم اكثر الكتاب عملا في ذلك في التنكيت والتبكيك وفي الاستاذ وغيرها  
وصدرت جرائد هزلية اخرى في بيروت وغيرها

## رابعاً - التاريخ والجغرافيا

### في النهضة الاخيرة

ظل علم التاريخ في معظم القرن الماضي نحو ما كان عليه قبله من حيث أسلوبه

(١) تفصيل ترجمته في الهلال ١٤٨ سنة ٢٢



وكيفية التأليف فيه . الا ما نقل عن اللغات الافرنجية في اول هذه النهضة . لان اشتغال محمد علي في نقل العلوم كان يتناول ايضا العلوم التاريخية والادبية على يد رفاة بك وتلاميذه من متخرجي مدرسة اللسن . واهم ما نقلوه من هذه الكتب جغرافية مطبرن في عدة مجلدات . وقلائد المفاخر في غريب عوائد الاوائل والاواخر . وتاريخ الشام . وكتاب اسباب قيام دولة الرومان وانحطاطها نقله حسن الجبيلي وهو في فلسفة التاريخ . وروح الشرائع لمونتسكيو . وتاريخ شارلمان . وتاريخ فرنسا العام . وتاريخ شارلكان وشارل دوز وغيرها

ثم اخذ اصحاب هذه النهضة يؤلفون من عند انفسهم لكن اكثرهم كانوا ينقلون او يجمعون او يلخصون بلا نقد او استنتاج الا نادرا . ودخل التاريخ في الربع الاخير من القرن الماضي في عصر جديد ولا سيما لدى المظلمين على اساليب الافرنج في تدوين تواريخهم فمالوا الى التنسيق والترتيب والتبويب واخذوا ينشرون المقالات التاريخية الانتقادية في المجلات . ثم عمدوا الى تأليف الكتب بعد البحث والتحقيق والانتقاد بما يقتضيه ذلك من فلسفة التاريخ كما فعلنا في كتابنا تاريخ التمدن الاسلامي وتاريخ العرب قبل الاسلام وغيرهما من كتبنا . واليك تراجم اشهر المؤرخين والجغرافيين في هذه النهضة مرتبة على حسب سني الوفاة :

### ١ - الشيخ عبد الله الشرقاوي

توفي سنة ١٨١٢ ( ١٢٢٧ هـ )

هو الشيخ عبد الله بن حجازي بن ابراهيم الشافعي الازهري شيخ الجامع الازهر ولد سنة ١١٥٠ هـ في الطويلة (شرقية) ورعى في القرنين . ثم جاء مصر وتفقه بالازهر وقوا على كثيرين من الاساتذة وارتقى حتى صار استاذا في الازهر . ولما جاء الفرنسيون مصر كان له مقام رفيع فانتخبوه لرئاسة الديوان الذي شكلوه



الشيخ عبد الله الشرقاوي



- بمصر لادارة شئون البلاد . وله مؤلفات كثيرة في الفقه الشافعي واللغة من شروح وحواش ومختصرات وانما نذكر ما خلفه من كتب التاريخ وهو :
- ١ - التحفة البهية في طبقات الشافعية : جمع فيه تراجم بعض الشافعية في القرن التاسع للهجرة فما بعده الى سنة ١٢٢١ هـ نقلا عن الشعراني والسيوطي والجبرتي باختصار . وازاف الى ذلك بعض تراجم المتقدمين . منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية
- ٢ - تحفة الناظرين فيمن ولي مصر من السلاطين : طبع بمصر سنة ١٢٨١ هـ

### ٢- ابو القاسم الزياتي

توفي في اوائل القرن التاسع عشر

- نبغ في مراكش وتقلد مناصب الدولة وله كتاب : الترجمان العرب عن دول المشرق والمغرب الى سنة ١٨١٢ طبع بعضه في باريس مع ترجمة فرنساوية سنة ١٨٨٦
- وكتاب البستان الطريف في دولة مولاي علي الشريف

### ٣ - مخايل الصباغ

توفي سنة ١٨١٦ (١٢٣٢ هـ)

- هو حفيد ابراهيم الصباغ طبيب ظاهر العمر امير عكا في اواخر القرن الثامن عشر ابن بنه نقولا . وكان لمخايل اخ اسمه عبود انتقل اهلها بهما الى مصر فربما فيها وتثقفا على مشائخها . ولما جاء بونابرت الى مصر اتصلا بمن كان معه من العلماء وانتقلا معهم الى فرنسا وتوفي مخايل سنة ١٨١٦ وخلف آثارا تاريخية هي :
- ١ - تاريخ بيت الصباغ وحال الطائفة الكاثوليكية
- ٢ - متفرقات في تاريخ البادية والشام ومصر في ايامه . وكلا الكتابين في باريس
- ٣ - الرسالة التامة في كلام العامة والمناهج في احوال الكلام الدارج : طبعت في استراسبورج سنة ١٨٨٦
- ٤ - سعادة الحمام : طبعت مع ترجمة فرنساوية لدسلي
- ثم توفي اخوه وله كتاب الروض الزاهر في تاريخ الضاهر يعنى ظاهر العمر صاحب عكا منه نسخة في باريس (١)

### ٤ - عبد الرحمن الجبرتي المصري

المتوفى نحو سنة ١٨٢٥ (١٢٤٠ هـ)

- هو عبد الرحمن بن حسن الجبرتي صاحب التاريخ المشهور باسمه . اصله من

(١) تجد تفصيل ترجمة الصباغ في المشرق ٢٩ سنة ٨



جبرت وهي الزيلع في الحبشة . وكان والده حسن بن برهان الدين من كبار العلماء الفلكيين ترجمه عبد الرحمن في كتابه بين وفيات سنة ١١٨٨ هـ وله مؤلفات في الفلك والرياضيات وشروح عدة مؤلفات في المكتبة الخديوية

اما المؤرخ عبد الرحمن فهو ابن حسن هذا وقد درس في الازهر وتمكن من علوم عصره . ولما جاء الفرنسيون مصر تعين كاتباً في الديوان وانقطع بعدئذ للتأليف وقد بلغ السبعين من العمر . وعاصر اهم الحوادث التي جرت في اواخر القرن ١٨ وأوائل القرن ١٩ وفي سنة وفاته اختلف . كان المظنون انه توفي سنة ١٢٢٧ هـ ولكننا وقفنا على نسخة من تاريخه في مكتبة محمد بك آصف بمصر جاء في آخرها انه تم تبييضها سنة ١٢٢٧ هـ وعلى هامشها ما نصه بخط واضح :

« بلغ مقابلة وقراءة على مؤلفه من اوله الى آخره في يوم السبت المبارك ١٤ ربيع اول سنة ١٢٤٠ هـ بمراى ومسمع من مؤلفه متع الله الوجود بعطول حياته ولا احرمنا والمسلمين من صالح دعواته وعدد بركاته انه سميع قريب مجيب . رقمه بيده الفانية احمد بن حسن الرشيدى الشافعى الشهير بصوبع » اهـ . فيؤخذ من ذلك ان الجبرتي توفي سنة ١٢٤٠ هـ او بعدها خلافا للمشهور . وله مؤلفات اهمها :

١ - عجائب الآثار في التراجم والاخبار : ويعرف بتاريخ الجبرتي ارخ فيه القرنين ١٢١٢ للهجرة الى سنة ١٢٢٦ هـ وذكر اهم حوادثهما يومياً حسب وقوعها . واهمية هذا الكتاب ان صاحبه عاصر تلك الحوادث وشاهد اكثرها شهادة عين ودونها يوماً فيوماً - ولا سيما اخبار الحملة الفرنسية واوائل ولاية محمد علي باشا . بدأ بفذلكة تاريخية الى سنة ١١٤٢ هـ ثم ذكر وفيات الاعيان من سنة ١١٠٠ - ١١٤٢ هـ ثم اخذ بسرد الحوادث حسب وقوعها يومياً . وكلما فرغ من حوادث سنة ذكر الذين توفوا فيها وترجمهم . ويعسد من حيث الحوادث التاريخية المصرية كالتكملة لتاريخ ابن اياس . طبع تاريخ الجبرتي سنة ١٢٩٧ هـ وبعدها في اربعة مجلدات . ويقال انه طبع طبعة قبل هذه صدرتها الحكومة لان فيها طعنا في اعمال محمد علي باشا رأس الاسرة الخديوية . ثم اصدرت الحكومة هذه الطبعة بعد حذف الطعن . وكل ما ظهر من الطبعات منقول عنها . وقد نقل هذا التاريخ الى الفرنسية بقلم شفيق بك منصور وعبد العزيز بك كحيل ونقولاً بك كحيل واسكندر بك عمون وطبع في القاهرة سنة ١٨٨٨

٢ - مظهر التقديس بذهاب دولة الفرنسيين : تقدم ذكره بين مؤلفات العطار طبع بمصر ونقل الى التركية في الاستانة سنة ١٢١٧ هـ وترجم الى الفرنسية وطبع في باريس

### ٥ - نقولا الترك

المتوفى سنة ١٨٢٨ (١٢٤٤ هـ)

اصل والده من الاستانة ونزل لبنان فولد ابنه نقولا في دير القمر سنة ١٧٦٢ وكان شاعراً اديباً نبغ في خدمة الامير بشير . لكننا وضعناه بين المؤرخين لاهمية



ما الفه في التاريخ في تلك الحقبة المظلمة وهذه آثاره :

١ - تاريخ نابليون : في زمن لويس السادس عشر الى وفاته في ٤٥٠ صفحة طبع جزء منه ينتهي بخروج الفرنسيين من مصر مع ترجمة فرنساوية في باريس سنة ١٨٢٩

٢ - تاريخ احمد باشا الجزائر : منه نسخة خطية في مكتبة الآباء اليسوعيين في بيروت . ويظن الاب شيخو ان لنقولا المذكور كتابين آخرين احدهما في حوادث حرب فرنسا والنمسا سنة ١٨٠٥ طبع في باريس سنة ١٨٠٧ والاخر نزهة الزمان في حوادث لبنان في تاريخ الامراء الشهابيين الى سنة ١٢٠٥ هـ منه نسخة خطية في باريس

### ٦ - الامير حيدر الشهابي اللبناني

توفي سنة ١٨٢٥ (١٢٥١ هـ)

هو الامير حيدر احمد من الاسرة الشهابية في لبنان . له تاريخ يعرف باسمه (تاريخ الامير حيدر) يقسم الى ثلاثة اقسام الاول سماه « الفرر الحسان في تواريخ حوادث الزمان » ويتضمن تاريخ الاسلام من الهجرة الى وفاة الامير احمد المعنى سنة ١١٦٢ هـ والثاني « نزهة الزمان في تاريخ جبل لبنان » يبدأ بولاية الامراء الشهابيين الى ولاية الامير بشير عمر الكبير سنة ١٢١٦ - ولعله الكتاب الذي يظنه الاب شيخو لنقولا الترك . والثالث « الروض النضير في ولاية الامير بشير قاسم الكبير » الى وفاته سنة ١٢٦٧ هـ وقد طبع تاريخ الامير حيدر بمصر سنة ١٩٠١ في نحو الف ومئة صفحة

### ٧ - شهاب الدين الآلوسي البغدادي

المتوفى سنة ١٨٥٤ (١٢٧٠ هـ)

هو السيد محمود المعروف بالشهاب الآلوسي من اسرة شهيرة في العراق . ولد في بغداد ونشأ فيها وتفقه بالعلم ورحل الى الموصل وماردين وديار بكر وارضروم والاستانة . ثم عاد الى وطنه وانقطع للتأليف واهم مؤلفاته :

- ١ - رحلة الشمول في الذهاب الى استانبول : طبع في بغداد سنة ١٢٩١ هـ
- ٢ - نشوة المدام في العود الى بلاد الاسلام : منه نسخة في المكتبة الخديوية
- ٣ - غرائب الاغتراب : ضمنه تراجم الرجال وابحاثا علمية
- ٤ - كشف الطرة عن الفرة : شرح درة الفواص للحريزي طبع في دمشق غير كنبه في الفقه والمنطق واللغة والتفسير ذكرت في مقدمة كتاب كشف الطرة ونبع من بيت الآلوسي جماعة من الادباء المؤرخين منهم السيد محمود شكري



الالوسي صاحب كتاب « بلوغ الارب في احوال العرب الجاهلية وعاداتهم واخلاقهم وادابهم »

### ٨ - طنوس الشدياق اللبناني

توفي سنة ١٨٥٩ ( ١٢٧٦ هـ )

هو من أسرة الشدياق التي منها احمد فارس الشدياق المتقدم ذكره . ولدطنوس في الحدث وتفقه في مدرسة عين ورقة . وانقطع لخدمة الامراء الشهابيين في مهام الامارة فسافر في ذلك الى عكا ودمشق . ثم صار قاضيا على نصارى لبنان . واكب على التاريخ وخصوصا لبنان فالف فيه كتابه « اخبار الاعيان في تاريخ لبنان » بسط فيه جغرافية لبنان وانساب اعيانه واخبار ولاته . اقتبس ذلك من مخطوطات ذكرها في المقدمة فهو فريد في باب طبع في بيروت سنة ١٨٥٩ ووقف على طبعه المعلم بطرس البستاني .

### ٩ - القس حنايا المنير اللبناني

توفي في اواسط القرن التاسع عشر

هو راهب من الرهينة الحناوية الشويرية في لبنان وكان شاعرا اديبا واسع الاطلاع وله في التاريخ :

- ١ - الدر المرصوف في حوادث الشوف : يتناول حوادث لبنان عند ظهور الامراء الشهابيين الى سنة ١٨٠٧ وقد اخذ عنه الامير حيدر الشهابي وطنوس الشدياق
- ٢ - تاريخ الرهبانية الحناوية . والكتابان موجودان في مكتبة الابهاء اليسوعيين في بيروت
- ٣ - كتاب عقائد الدرروز نقل الى الفرنسية وطبع في باريس
- ٤ - مجموع امثال لبنان وسوريا
- ٥ - شعر كثير في اللغتين الفصحى والعامية السورية : نشر الاب شيخو امثلة منها في كتابه تاريخ الاداب العربية في القرن التاسع عشر صفحة ٢١ ج ١ فما بعدها

### ١٠ - ابراهيم النجار الطيب اللبناني

توفي سنة ١٨٦٢ ( ١٢٨٠ هـ )

اصله من دير القمر وتلقى دروسه في مدرسة الطب بمصر وقال شهادتها سنة ١٨٤٢ ثم سافر الى الاستانة قضى فيها مدة يتعاطى الطبابة . وعينته الدولة طبيا للجنود الشاهاني في المستشفى العسكري في بيروت . وساح سنة ١٨٤٩ في اوربا



وآلف كتابا في التاريخ الطبيعي سماه « هدية الاحباب » طبع في مرسيليا سنة ١٨٥٠ وعاد الى بيروت ومعه ادوات طباعة فانشأ بها المطبعة الشرقية طبع فيها تاريخ رحلته مع تاريخ سلاطين آل عثمان في كتاب سماه « مصباح السارى » طبع سنة ١٢٧٢ .

### ١١ - سليم وحبيب بسترس البيروتيان

توفي سليم سنة ١٨٨٢ ( ١٣٠٠ هـ )

جمعا بين الوجة والادب . ولد سليم في بيروت وتوطن الاسكندرية للتجارة ورحل مرارا الى اوربا وكتب رحلة سماها « الرحلة السليمية » طبعت في بيروت وهي من اقدم الرحلات العصرية حرض فيها ابناؤه ووطنه على السفر الى اوربا وكان شاعرا ادبيا

وابن عمه حبيب نقل تاريخ هيرودوتس الى العربية . وطبع في بيروت سنة ١٨٨٧ في مجلدين

### ١٢ - سليم النقاش البيروتى

توفي سنة ١٨٨٤ ( ١٣٠١ هـ )

هو صديق اديب اسحق ورفيقه وابن اخى مارون النقاش ناقل فن التمثيل العربى . وآل النقاش بيت علم وادب وصحافة . كان سليم كاتباً ادبياً اشترك مع



سليم النقاش



اديب في تحرير الجرائد التي انشأها بمصر او الاسكندرية ولا سيما العصر الجديد والمحروسة والتجارة . وكان يصح وضعه مع رجال الصحافة لكننا وضعناه بين المؤرخين لكتابه النفيس « مصر للمصريين » أرخ فيه الحوادث العربية في تسعة مجلدات مقسومة الى ثلاثة اثلاث : الثلاثة الاولى في تاريخ الاسرة الخديوية الى خروج اسماعيل من مصر . والثلاثة الثانية في ولاية توفيق باشا الى انقضاء الحوادث العربية وما يلحقها . والثلاثة الثالثة في محاكمة العربيين وصور محاضرتهم الرسمية . والكتاب كله يدخل في نحو ٢٠٠٠ صفحة لم يصدر منها الا الاجزاء الستة الاخيرة من الرابع الى التاسع سنة ١٨٨٤ اما الثلاثة الاولى فبعد ان شرع في طبعا اوقفته الحكومة لانها وجدت في ترجمة محمد علي واسماعيل ما يجب حذفه . ولا نعلم اين هي الاجزاء المذكورة . وللتقاش روايات تمثيلية ايضا

### ١٣ - اسكندر ويوحنا ابكار يوس

توفي اسكندر سنة ١٨٨٥ (١٣٠٢ هـ)

هما ابنا يعقوب آغا ابكار يوس الارمني سكن بيروت ونشأ ابناه على حب العلم . فرحل اسكندر الى اوربا وجاء مصر في عهد محمد علي وخلفائه . وكان شاعرا واديبا ومؤرخا وهالك مؤلفاته :

١ - نهاية الارب في اخبار العرب : طبع اولاً في مرسيليا سنة ١٨٥٢ وطبع في بيروت سنة ١٨٦٧ مع زيادات . وهو يبحث في تاريخ العرب الجاهلية

٢ - روضة الادب في طبقات شعراء العرب : فيه تراجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين مرتبة على الهجاء طبع في بيروت سنة ١٨٥٨ وقد ذكرنا خلاصته في الجزء الاول من هذا الكتاب صفحة ٧٦

٣ - المناقب الابراهيمية والمآثر الخديوية في سيرة ابراهيم باشا : اعانه في تأليفها محمد مكاوي . طبعت بمصر سنة ١٢٩٩ هـ

٤ - نزهة النفوس وزينة الطروس : في الادب طبع بمصر

٥ - نوادر الزمان في وقائع جبل لبنان : في تسعة فصول قدمه للبرنس مصطفى فاضل باشا منه نسخة في المكتبة الخديوية . وقد تقدم انه قدمه لباي تونس

٦ - ديوان مطبوع

اما يوحنا اخوه فاشتغل بالتجارة في بيروت حتى اثري وصار من اهل الوجاهة والراى . توفي سنة ١٨٨٩ وله قاموس مطول في اللغتين الانكليزية والعربية طبع في بيروت مرارا . وكتاب قطف الزهور في تاريخ الدهور في التاريخ العام طبع في بيروت مرارا . ونزهة الخواطر في الادب طبع سنة ١٨٧٧



## ١٤ - احمد بن زيني دحلان المكي

توفي سنة ١٨٨٦ (١٣٠٤ هـ)

- نشأ في مكة وكان من خيرة علمائها وتولى الافتاء فيها وفي ايامه انشئت اول مطبعة في مكة نشر فيها مؤلفاته وأهمها :
- ١ - الفتوحات الاسلامية بعد الفتوحات النبوية : طبع بمكة سنة ١٣٠٣ هـ في مجلدين
  - ٢ - تاريخ الدول الاسلامية في الجداول المرضية : طبع على الحجر في جداول سنة ١٣٠٦ هـ
  - ٣ - خلاصة الكلام في امراء البلد الحرام : طبعت في مصر سنة ١٣٠٥ هـ انتهى فيه الى خلع اسماعيل . ويشتمل على تاريخ مكة في اثناء القرنين الماضيين
  - ٤ - الفتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين واهل البيت الطاهرين : طبع بمصر سنة ١٣٠٢ هـ

## ١٥ - نوفل نوفل الطرابلسي

توفي سنة ١٨٨٧ (١٣٠٥ هـ)

- هو من خيرة المؤرخين المفكرين الذين يعالجون المواضيع ويقابلونها وينظرون فيها . كان يعرف التركية والعربية وتولى مناصب عثمانية في طرابلس الشام فكان رئيس خزينتها ثم كاتب مجلس ادارة صيدا . وتنقل في مناصب مختلفة . وكان كثير الاشتغال في التأليف طويل الصبر على التنقيب واكثر مؤلفاته فريدة في بابها وهي :
- ١ - زبدة الصحائف في اصول المعارف : تبحث في تاريخ العلوم قديما وحدينا طبع في بيروت سنة ١٨٧٣
  - ٢ - زبدة الصحائف في سياحة المعارف : في تاريخ تنقل العلم والفلسفة من اقدم الازمان الى الآن مملكة مملكة
  - ٣ - صناجة الطرب في تقدمات العرب : في العرب الجاهلية وآدابهم واخلاقهم وعاداتهم وسائر احوالهم مع فذلكة تاريخية من اول الاسلام الى آخر زمن بني العباس طبع في بيروت
  - ٤ - سوسنة سليمان في العقائد والاديان : وتاريخها المختصر من الوثنية والمجوسية الى الاديان الالهية وفروعها طبع في بيروت
  - ٥ - ترجمة حقوق الامم من التركية الى العربية طبع في بيروت
  - ٦ - « اصل معتقدات الامة الشركسية » »
  - ٧ - « دستور الدولة العثمانية في مجلدين » »
  - ٨ - « قوانين المجالس البلدية : والرد على الفضنفرى وغير ذلك (١)

(١) تجد تفصيل ترجمته في مشاهير الشرق ١٧٣ ج ٢ (ط ٢)



## ١٦ - محمد يبرم التونسي

توفي سنة ١٨٨٩ (١٣٠٧ هـ)

اصله من اسرة ترجع بنسبها الى يبرم احد قواد الجند العثماني الذي جاء تونس بقيادة سنان باشا سنة ٩٨١ هـ تفقه محمد في تونس وتولى بعض المناصب فيها على زمن خير الدين باشا الآتي ذكره . وكان من اكبر انصاره . فقدمه ورقاه وسافر مرارا الى اوربا ثم الاستانة واقام فيها مدة . ولما تحقق رسوخ قدم فرنسا في تونس باع املاكه وانتقل الى مصر وانشأ فيها جريدة الاعلام وخطتها محاسنة الانكليز . كانه استفاد مما لقي من مقاومة الفرنسيين ان القوة لا تقاوم . واكبر آثاره الكتابية كتاب « صفوة الاعتبار بمستودع الامصار » طبع بمصر في خمسة اجزاء . وهو رحلة عامة في اوربا ومصر والشام والحجاز وغيرها . فيها كثير من الحقائق التاريخية والاجتماعية التي يعز العثور عليها في سواه . وله رسائل في مواضيع اخرى في صيد بندق الرصاص وفي الرقيق . ورد على رينان في جواز ابتياع اوراق الديون التي تصدرها الممالك الاسلامية وغير ذلك

## ١٧ - خير الدين باشا التونسي

توفي سنة ١٨٩٠ (١٣٠٨ هـ)

اصله شركسي ولد سنة ١٨١٠ وجاء تونس صغيرا وتقرب من بابا احمد باي فقدمه واستخلصه لخدمته واعانه على اتمام دروسه . فأتقن العلوم الدينية واللغات التركية والفارسية والعربية . وتقلب في مناصب الدولة العسكرية والسياسية في زمن الباي احمد وخلفائه . وانتدب لمهام سياسية في فرنسا وتقلد وزارة البحرية سنة ١٨٥٥ فاحسن تنظيمها . ثم حدث ما بعثه على اعتزال الاعمال السياسية والعكوف على التأليف . ولم تكن الحكومة التونسية تستغنى عن رايه وفعله في المهام الكبرى . واخيرا تقلد الوزارة في تونس . وبلغ اهل الاستانة شهرته فاستقدمه السلطان عبد الحميد سنة ١٨٧٨ وولاه الصدارة العظمى والدولة في غاية الاضطراب . فوضع التقارير الاصلاحية فلم يتفق عمله مع رجال المابين فاستقال سنة ١٨٧٩ وسمى عضوا في مجلس الاعيان . وظل في الاستانة حتى توفي سنة ١٨٩٠ وله في تونس مآثر باقية من المدارس والمكاتب والتنظيمات الادارية . اما مؤلفاته فاهمها : اقوم المسالك في معرفة احوال الممالك وصف فيه ممالك اوربا وجغرافيتها وسائر احوالها . وهو من خيرة ما كتب في هذا الموضوع . طبع في تونس سنة ١٢٨٥ هـ وفي اوربا

## ١٨ - علي باشا مبارك المصري

توفي سنة ١٨٩٣ (١٣١١ هـ)

هو من اكبر اركان هذه النهضة في مصر بما تم على يده من تنظيم المدارس





علي باشا مبارك

والمكتبة الخديوية في زمن اسماعيل وما بعده كما مر ذلك في اماكنه (١) وتكتفى هنا بذكر مؤلفاته :

١ - الخطط التوفيقية : هي من اهم الكتب التاريخية والجغرافية . وصف بها مصر وبلادها وخطوطها ومدارسها وجوامعها تحدى فيها أسلوب المقرئ في خطه وجعلها تكملة لها ورتب البلاد والشوارع وغيرها فيها على الابجدية . واذا ذكر بلدا او شارعا او مدرسة او جامعا ذكر من بناه او نسب اليه من المشاهير وترجمه . فهو يشتمل على تراجم طائفة من العلماء والاعيان من اهل القرنين الاخيرين لا تجد تراجمهم في سواه . طبع بمصر سنة ١٢٠٦ هـ في عشرين جزءا خصص الثامن عشر منها للنيل ومقاييسه وارتفاعاته من قديم الزمان الى ايامه . وخصص التاسع عشر للترع والخلجان . والجزء العشرون خصصه للنقود الاسلامية وتاريخها . ولو انه اوضح ما حواه هذا الكتاب من الفوائد الجغرافية والتاريخية بالخرائط والرسوم وشغفه بفهرس ابجدي عام لمواده لتضاعفت فوائده

٢ - علم الدين : هو رواية دينية عمرانية في عدة مجلدات طبعت بمصر

٣ - خلاصة تاريخ العرب : هو ترجمة كتاب سديو في تاريخ العرب وآدابهم طبع بمصر سنة ١٢٠٩ هـ

(١) تفصيل ترجمته في مشاهير الشرق ٢٢ ج ٢ ( ط ٢ )



## ١٩ - السلواى المراكشى

المتوفى سنة ١٨٩٧ (١٣١٥ هـ)

هو احمد بن خالد الناصرى السلواى نسبة الى سلا فى مراكش . اشتهر بكتاب نفيس الفه فى تاريخ المغرب نعى « الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى » عول فيه على ما كتبه العرب الاندلسيون وغيرهم فى تاريخ المغرب قبله . وجمع كل ما يعرف من هذا التاريخ الى ايامه . وهو اوفى كتاب فى هذا الموضوع طبع بمصر سنة ١٣١٢ هـ فى ٤ مجلدات ضخمة تزيد صفحاتها على الف صفحة كبيرة . وقد ترجمت قطعة منه تتعلق بالدولة العلوية بمراكش الى الفرنسية وطبعت سنة ١٩٠٨

## ٢٠ - امين باشا فكرى المصرى

توفى سنة ١٨٩٩ (١٣١٧ هـ)

هو نجل عبد الله باشا فكرى المتقدم ذكره . تقلب فى مناصب الحكومة المصرية بين القضاء والادارة وغيرهما وهالك مؤلفاته :



امين باشا فكرى

١ - جغرافية مصر والسودان : الفها فى عصر اسماعيل وهى اطول جغرافية فى بابها طبعت سنة ١٢٩٦ هـ

٢ - ارشاد الالبا الى محاسن اوربا : هى رحلته الى اوربا سنة ١٨٩٢

٣ - الاثار الفكرية : جمع فيه مآثر ابيه ومنظوماته طبع بمصر



## ٢١ - نخلة قلفاط البيروتي

توفي سنة ١٩٠٥ (١٣٢٣ هـ)

ولد في بيروت سنة ١٨٥١ وتعلم وتفقه وكان يتجر بالكتب في بيروت ويستغل بالتعريب والتأليف . واهم ما نشره من قلمه كتاب حقوق الدول وتاريخ روسيا وتاريخ ملوك المسلمين . ونشر روايات منقولة عن الفارسية او التركية منها حمزة البهلوان وبهرام شاه وفيروز شاه . والف نهار ونهار ومائة حكاية وحكاية وكثيرا من الروايات العربية عن الافرنجية

## ٢٢ - جميل المدور البيروتي

توفي سنة ١٩٠٧ (١٣٢٥ هـ)

هو ابن مخائيل المدور . واشتهر مخائيل هذا في زمانه بحب العلم والاخذ بناصر العلماء وكان عوناً في اصدار اول جريدة عربية في بيروت ( حديقة الاخبار ) سنة ١٨٥٨ واخذ بناصر اليازجي الكبير في طبع مقامات مجمع البحرين . وقد مدحه الشيخ لذلك بقصيدة قال منها :

اذا عدت رجال العصر يوما فانك واحد بمقام الف

ونشأ ابناؤه على حب الادب ومنهم جميل هذا وكان من ادباء الكتاب توفي في عنفوان الشباب وبذكره التاريخ خصوصا بكتابه « حضارة الاسلام في دار السلام » فقد وصف فيه الدولة العباسية في ابان حضارتها برسائل على لسان رحالة فارسي قدم بغداد فلقى المهدي والرشيد ووصف حال تلك الدولة سياسيا واجتماعيا وادبيا وماليا على اسلوب بليغ اقتبس عباراته من كتب العرب واشار في الحاشية الى المآخذ وهي عديدة . طبع في مصر غير مرة . وله تاريخ بابل واشور : صححه الشيخ ابراهيم اليازجي ونشر في المقتطف

## ٢٣ - المطران يوسف الدبس اللبناني

توفي سنة ١٩٠٧ (١٣٢٥ هـ)

هو من كبار علماء اللاهوت وغيره من علوم الدين . وله فضل كبير على التعليم والوعظ واليه تنسب مدرسة الحكمة في بيروت وهي من المدارس الكبرى . وله مؤلفات وترجمات عديدة يهمنها على الخصوص كتابه :

١ - تاريخ سوريا : وهو مطول في تسعة مجلدات كبيرة ويشتمل على تاريخها القديم والحديث طبع في بيروت ٢ - تاريخ الموارنة : طبع في بيروت



## ٢٤ - سليم شحادة البيروتي

توفي سنة ١٩٠٧ (١٣٢٥ هـ)

هو من أسرة شحادة المعروفة في بيروت . تفقه باللغات العربية والفرنساوية والانكليزية وسائر آداب عصره وخصوصا التاريخ والجغرافية . وكان من العاملين في النهضة السورية في اواسط القرن الماضي . فدخل في جمعياتها العلمية وخطب وكتب وحرر الجرائد . وانما يهمننا في هذا المقام انه انشا بمساعدة سليم الخوري صاحب حديقة الاخبار معجما للاعلام التاريخية والجغرافية مطولا سمي « آثار الادهار » ظهر الجزء الاول من القسم الجغرافي منه سنة ١٨٧٥ ثم توفي زميله فاصدر الجزء الثاني والثالث والرابع والخامس من القسم المذكور وحده . ولم يتجاوز حرف الباء مع ان صفحاتها نحو الف صفحة كبيرة في حقلين . لانه اراد ان يكون معجما مطولا . اما القسم التاريخي فصدر منه الجزء الاول سنة ١٨٧٤ في ٢٨٧ صفحة

## كتب تاريخية متفرقة اصحابها توفوا

- ١ - الواهب الاحسانية في ترجمة الفاروق وذريته بنى عبد الهادي : تأليف حسين بن عبد اللطيف العمري الدمشقي المتوفى سنة ١٨٠١ (١٢١٦ هـ)
- ٢ - مختصر تاريخ الارمن السكاوليك طبع بأورشليم سنة ١٨٦٨ للقس انطون خانجي
- ٣ - تاريخ سوريا على عهد سليمان باشا الوالي يتضمن اخبار القرن الثامن عشر في سوريا واخبار الجزائر . وهو سفر جليل تأليف ابراهيم العورا المتوفى سنة ١٨٦٢ منه نسخة في مكتبة الآباء اليسوعيين في بيروت
- ٤ - سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب : للسويدي ابي الفوز البغدادي طبع في بغداد سنة ١٢٨٠ هـ
- ٥ - نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار : تأليف الشيخ سيد مؤمن الشيلنجي طبع بمصر مرارا
- ٦ - الخلاصة النقية في امراء افريقية لحمد الباجي طبع في تونس سنة ١٢٨٣ هـ
- ٧ - الفوائد البهية في تراجم الحنفية لعبد الحي الكنوي طبع في الهند سنة ١٢٩٣ هـ
- ٨ - تاريخ الامة القبطية ليعقوب بك نخلة طبع بمصر سنة ١٨٩٨
- ٩ - تنوير الابصار في طبقات السادة الرفاعية الاخيار لابي الهدي الصيادي المتوفى سنة ١٩٠٩
- ١٠ - تاريخ علم الادب عند الافرنج والعرب لروحي بك الخالدي المتوفى سنة ١٩١٢ طبع بمصر مرتين
- ١١ - الدر المنثور في تراجم ربوات الخدور . معجم في تراجم النساء لزينب فواز المتوفاة سنة ١٩١٤



## كتب تاريخية للاحياء من المعاصرين

تاريخ الأمم الاسلامية	للشيخ محمد الحضري	تاريخ روسيا	للخوري باسيلوس خرباوي
» الامة القبطية : أجزاء معربة عن الانكليزية		أشهر مشاهير الاسلام	لرفيق بك العظم
» الباية	لمهدى خان التبريزي	الحروب الصليبية	للسيد الحريري
» التمدن المصري القديم	لشكري صادق	تاريخ الاقباط في القرن العشرين	لرمزي نادر
» الفنون الجميلة	»	دواني الفطوف	لعيسى الملوغ
» التمدن الحديث	تعريب جرجي بني	الرحلة الحجازية	لمحمد بك البتانوني
» حرب فرنسا والمانيا	»	السكافي في تاريخ مصر	لخائيل بك شارووم
» التمدن الاسلامي خمسة أجزاء لجرحي زيدان		مرآة الأيام في التاريخ العام	لخليل المطران
» العرب قبل الاسلام	»	مرآة العصر في تراجم مشاهير مصر	لالياس زخوره
» تراجم مشاهير الشرق جزءان	»	مشاهد الممالك	لادوار باشا الياس
» تاريخ مصر الحديث جزءان	»	نوابغ الاقباط	لتوفيق اسكاروس
» الماسونية العام	»	تلقيق الأخبار	للمرمزي
» الحرب البلقانية	ليوسف البستاني	المحررات السياسية	لقليوب وفريد الحازن
» » » ثلاثة أجزاء	لسليم عقاد	بقية الطالبين	لأحمد بك كمال
» » »	لتوفيق طنوس	السكر الثمين	»
» دول الاسلام	لرزق الله منقريوس	تاريخ السودان	لنعوم بك شقير
» دول البحار	لسرهك باشا	» الانشقاق	للمطران جراسموس مسره
» البحر الزاخر	لمحمود فهمي	» الموارنة	للمطران يوسف دريان
تاريخ الدولة العثمانية	لمحمد بك فريد	الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده	لسليمان البستاني

## خامساً - الموسوعات وأصحابها

او المؤلفون في مواضيع مختلفة

## ١ - رفاعه بك الطهطاوي المصري

توفي سنة ١٨٧٢ (١٢٩٠ هـ)

هو من اكبر اركان النهضة الاخيرة بمصر . ولد في طهطا سنة ١٨٠١ وتلقى العلم في الازهر حتى تعين اماما لبعض آليات الجند . ولما هم محمد علي بارسال البعثة الاولى من نجباء المصريين للتوسع في العلوم في أوروبا أرسل الشيخ رفاعه اماما لهم فسافروا سنة ١٨٢٦ كما تقدم في الكلام على المدارس فتاقت نفسه الى تلقي العلوم الحديثة فعكف على تعلم الفرنسية بنفسه وطالع بها التاريخ والجغرافية وغيرهما وأخذ في الترجمة وهو في باريس ولما عاد سنة ١٨٢١ وقد نال الشهادات الناطقة ببراعته قلده محمد علي الترجمة في مدرسة الطب بدلا من يوحنا عنجوري . ثم تولى ترجمة كتب الهندسة والفنون العسكرية سنة ١٨٢٣ . وبعد سنتين أنشأ محمد علي مدرسة اللسن لتخريج المترجمين وعهد بإدارتها الى رفاعه مع ادارة





رفاعة بك الطهطاوى

المدرسة التجهيزية . وفي سنة ١٢٥٨ هـ (١٨٤٢) تشكل قلم الترجمة من اول فرقة تخرجت في مدرسته وانعم عليه بالرتب حتى صار رفاعة بك ولما توفي محمد علي واصاب الآداب ما اصابها توقف العمل حينئذ ثم اعيد الى نظارة قلم الترجمة وتولى ادارة جريدة الروضة وهو في كل ذلك لا ينفك عن التأليف والترجمة الى وفاته سنة ١٢٩٠ هـ وقد ملا مصر بالترجمين والاساتذة والمهندسين من تلاميذه او المستفيدين من مؤلفاته وهالك اهمها :

- |   |   |
|---|---|
| ١ - خلاصة الابريز والديوان النفيس :                               | ٧ - مواقع الافلاك في اخبار تليماك طبع في بيروت  |
| ٢ - التعريبات الشافية لمريد الجغرافيا طبع مرارا                   | ٨ - مباحث الالباب المصرية في مناهج العصر والعصرية يبحث في آداب العصر والسياسة ومنافعه وعلومه طبع بمصر |
| ٣ - جغرافية ملطبرن :  | ٩ - مختصر معاهد التنصيص   |
| ٤ - فلائد المفاخر في غريب عوائد الاوائل والاواخر ترجمه في باريس   | ١٠ - الداهب الاربعة في الفقه  |
| ٥ - المرشد الامين في تربية البنات والبنين للتعليم في مدارس البنات | ١١ - شرح لامية العرب  |
| ٦ - التحفة المكتبية في النحو                                      | ١٢ - القانون المدني عربيه مع آخرين  |
|   | ١٣ - قانون التجارة طبع سنة ١٢٨٥   |
|   | ١٤ - كتاب توفيق الجليل وتوثيق بنى اسماعيل في تاريخ مصر  |

تاريخ آداب اللغة العربية



- ١٥ - هندسة ساسير منقول عن ١٧ - نهاية الإيجاز في سيرة ساكن  
الفرنساوية الحجاز  
١٦ - رسالة في الطب لم تطبع ١٨ - له منظومات شعرية كثيرة  
وتبع بعده ابنه علي باشا رفاعة . وكان أدبيا ارتقى الى وكالة نظارة المعارف  
وتوفي منذ بضع سنين وله كتاب « رقم العلم في رسم القلم » في الخط طبع سنة  
١٢٨٦ هـ

## ٢ - بطرس البستاني اللبناني

توفي سنة ١٨٨٢ (١٣٠١ هـ) ✓

هو من أسرة البستاني الشهيرة في لبنان . تبع منها طائفة من الأدباء والعلماء  
والاساقفة . وكان بطرس من أعظم أركان النهضة العلمية في سوريا . ولد سنة



بطرس البستاني

١٨١٩ في الدبية بجوار دير القمر وظهرت نجابته وهو يتلقى مبادئ العلم فانفذ  
المطران عبد الله البستاني الى مدرسة عين ورقة . قضى فيها عشر سنوات اتقن فيها  
اللغة والمنطق والتاريخ والحساب والجغرافية واللغات السريانية واللاتينية والاطاليد  
ومبادئ الفلسفة واللاهوت والقانون وخرج من المدرسة وهو في العشرين من عمره .  
واراد المطران ارساله الى رومية لدخول في سلك الاكليروس فلم تقبل والدته فتعين  
معلما في عين ورقة . واضطربت احوال سوريا في اثناء ذلك بسبب رغبة الدول  
في اخراج ابراهيم باشا من سوريا نفى الامير بشير . فنزل بطرس الى بيروت وكان  
قد تعلم الانكليزية في ساعات الفراغ الامير كان يومئذ قد اتوا بيروت للتبشير فاستعانوا



به في تعليم العربية وترجمة بعض الكتب ومنهم الدكتور فانديك . فلما أراد هذا إنشاء مدرسة عبيه استعان بالبستاني في انشائها وعلم فيها سنتين . ثم نزل بيروت وتعين مترجما في قنصلية أميركا واعان عالي سميت ثم الدكتور فانديك في ترجمته التوراة . وعمد الى احياء آداب اللغة العربية فأخذ في تأليف قاموسه محيط المحيط وأنشأ مدرسة عالية سماها المدرسة الوطنية أسسها على الحرية الدينية . فتخرج فيها طائفة من الادباء . وفرغ سنة ١٨٦٩ من تأليف قاموسه في مجلدين كبيرين . وأنشأ مجلة الجنان ١٨٧٠ وجريدة الجنة والجنينة ودائرة المعارف . وعونه في كل ذلك ابنه سليم المتقدم ذكره وقد توقفت كلها الآن وهالك أهمها :

١ - دائرة المعارف : هو موسوعة في العلم والادب والتاريخ وسائر العلوم الطبيعية والرياضية والادبية وغيرها مرتبة على حروف المعجم - تعريب ما يسميه الافرنج Encyclopaedia وهو عمل شاق لا تقوم بمثله الا الجمعيات لكن البستاني كان هماما ونشطه اسماعيل باشا ماديا وادبيا فأصدر منها في حياته ستة مجلدات وبدأ بالسابع فاتم السابع والثامن بعده ابنه سليم وتوفى قبل الشروع في التاسع . فأصدره ابناؤه الباقون وما بعده الى الحادى عشر بمساعدة ابن عمهم سليمان البستاني ناظم الالياذة . وهو ينتهي بمادة « عثمانية » ثم توقف العمل

٢ - محيط المحيط المتقدم ذكره : وهو يمتاز عن سائر المعاجم بما ادخله فيه من المصطلحات العلمية والالفاظ المولدة وتفسير كثير من الالفاظ العامية السورية بما يقابلها في اللغة الفصحى . وقد رتبته حسب اوائل الكلم وطبع له مختصرا سماه قطر المحيط

٣ - كشف الحجاب في علم الحساب

٤ - مسك الدفاتر التجارية

٥ - مفتاح المطبوع في الصرف والنحو

٦ - وترجم كثيرا من الكتب الدينية . وله خطب عديدة كان يلقيها في الجمعيات والاندية . وكان في عصره زعيم الحركة الادبية في سوريا من حيث المدارس والجمعيات والجراند والمجلات واللغة والعلم والادب (١)

### ٣ - مخايل مشاقة الدمشقي

توفى سنة ١٨٨٨ (١٢٠٦)

هو من افراد القرن التاسع عشر . نبغ في معظم علوم عصره من تلقاء نفسه بالدرس والتنقيب . وكان قوى الحجة دقيق البحث وعاصر اهم حوادث سوريا ونكباتها واصيب بكثير منها لانه تولى مناصب سياسية تقضى بذلك . فقد كان سنة ١٨٦٠ التي حدثت فيها الثورة ومذبحة الشام قنصل أميركا فيها فشهد ما تشيب لهوله الاطفال . ودرس الطب بنفسه واشتهر بهذه الصناعة . وكان مع ذلك بارعا في الرياضيات والموسيقى والفقه والسياسة والادب والدين فقضى ايامه بين تحبير

(١) تفصيل ترجمته في مشاهير الشرق ٢٥ ج ٢ (ط ٢)





مخايل مشافة الدمشقي

وتحرير ومجادلة ومباحثة وتاليف لكن اكثر ما نشر من مؤلفاته جدلي . وفي جملتها البرهان على ضعف الانسان تفنيدا لتعليم فولتير . وطبعت له مجلة المشرق رسالة في الصناعة الموسيقية فريدة في بابها . وكان قد دون الحوادث التي شاهدها بنفسه من حوادث سنة ١٨٦٠ ف نشرت بمصر باسم مشهد العيان في اخبار جبل لبنان

## سادساً - القضاء والادارة

### في النهضة الاخيرة

ويدخل في ذلك الفقه والتفسير وسائر العلوم الشرعية . وينضم اليها ما يتعلق بالحكومة من الاعمال الادارية . فالفقه ما زال في اوائل هذه النهضة كما كان قبلها وانما دخل فيه ما نقل الى العربية من القوانين العثمانية والفرنساوية المدنية . مما لم يكن قبلا على اثر ادخال نظام المحاكم الجديد وما افه اهل القضاء والمحامون في ذلك وما صدر من المجلات القضائية وغير ذلك

### تاريخ القضاء العثماني او المصري

للقضاء الاسلامي تاريخ طويل يقال بالاجمال انه ظل قاصرا على المحاكم الشرعية الى اواسط القرن الماضي . اذ اصدر السلطان عبد المجيد فرمان الاصلاح بعد حرب القرم سنة ١٨٥٦ وفي جملة ذلك عزم الحكومة العثمانية على انشاء محاكم نظامية



مستقلة عن المحاكم الشرعية - وهو القضاء القانوني الحديث . واخذت الدولة من ذلك الحين في وضع النظم على النسق الاوربي . واصدار اللوائح والنظم المتعلقة بالحقوق المدنية والسياسية ويجمع ذلك كله كتاب « الدستور » وقد ترجمه الى العربية نوفل نوقل المتقدم ذكره وهو مطبوع . وفي جملته النظام القضائي وقوانينه وهو اقرب الى القوانين الفرنسية منه الى غيرها . ومصر في ذلك تابعة للقضاء العثماني

ثم صدرت القوانين النظامية العثمانية تباعا من سنة ١٢٧٤ هـ ونقلت الى العربية . اولها قانون الجزاء فقانون التجارة البرى والبحرى فنظام ترتيب المحاكم وقانون المحاكمات الحقوقية والمحاكمات الجزائية وغير ذلك . اما القانون المدنى المشابه للقانون الفرنساوى فلم تقدم الحكومة العثمانية عليه لاعتقادها ان فى الشرع الاسلامى ما يفتى عن ذلك . ثم رأت ان تستخرج من القضاء الشرعى اصولا توافق المواد المدنية من قوانين اوربا فالفت لجنة علمية من اكابر رجال الدولة فوضت اليها استخراج اهم الاحكام الشرعية الموافقة للعصر الحاضر . فتالفت من ذلك « المجلة » صدرت سنة ١٢٩٢ هـ وعليها المعول فى المعاملات المدنية الحديثة وهى مؤلفة من ١٦ بابا

اما مصر فكانت تابعة للدولة العثمانية فى كل ذلك . لكن محمد على تعجل مجازاة المدنية الحديثة فى بعض الاحوال

وذكروا انه انشأ مجلسا نظاميا سنة ١٢٢٧ هـ للفصل فى الدعاوى التجارية بين الوطنيين والاجانب . احكامها الفرنسية لا تخالف الشرع الاسلامى . وكان ذلك اساسا للمحاكم المختلطة التى انشأها اسماعيل بعد ذلك على انها تناولت فرمان اصلاحات مثل سائر الولايات العثمانية فى زمن سعيد باشا (سنة ١٢٧٢ هـ) وانشأت مجالس نظامية عرفت بالمجالس المحلية الغيت بعد ذلك

وفى زمن اسماعيل صدر فرمان المؤذن باستقلال مصر القضائى لانه فوض اليه وضع القوانين والنظم الداخلية سنة ١٢٩٠ هـ فاخذ اسماعيل فى تنظيم دوائر الحكومة والمحاكم ومجلس النظار ومجلس الشورى ومجلس النواب وغيرها . وتوالى التنظيم فى زمن خلفائه ولا يزال . وعملت الحكومة على سن القوانين النظامية فى زمن اسماعيل وكان اكثر تعويلها على القانون الفرنساوى ووالى التعديل والتنقيح حتى بلغت ما هى عليه الآن

### المنقولات القضائية

من اللغات الاجنبية

لما تكلمنا عن العلوم الدخيلة فيما تقدم من هذا الكتاب عددنا منها العلوم القضائية الجديدة واجلنا الكلام فيها الى هنا - بدأ نقل هذه العلوم بواسطة مدرسة اللسان فى اوائل زمن اسماعيل على يد رفاة بك ورفاقه او تلاميذه . وهم اول من نقل القوانين الحديثة عن الفرنسية وهى المعروفة بالكود الفرنساوى طبعت بمصر



سنة ١٢٨٣ هـ (١٨٦٦) في ثلاثة مجلدات منها : القانون المدني نقله رفاعة بك وعبد الله بك رئيس قلم الترجمة واحمد حلمي وعبد الله أفندي . وقانون المحاكمات والمخاصمات نقله ابو السعود وحسن فهمي من مترجمي نظارة الخارجية . وقانون الحدود والجنايات نقله محمد قدرى باشا . وعرب رفاعة بك ايضا قانون التجارة الفرنساوى وطبع بمصر سنة ١٢٨٥ هـ . هذا هو اساس المنقولات القضائية الجديدة ثم نقلت بعض الكتب القانونية العمومية اهمها : اصول النواميس والشرائع لبنتام نقله فتحى باشا زغلول وحقوق الامم للبارون طوقار . وحقوق الملل ومعاهدات الدول للامير امين ارسلان صدر منه الجزء الرابع وغير ذلك

ولما انشأت الحكومة المصرية المحاكم المختلطة سنة ١٨٧٥ ترجمت قوانينها الى العربية وطبعت بمصر سنة ١٢٩٣ هـ (١٨٧٦) ولما انشئت المحاكم الاهلية سنة ١٨٨٢ وضعت لها القوانين . واشتغل علماء القضاء والحاماة في وضع الشروح القانونية وهذ أهمها حسب سنى صدورها . ثم نذكر القواميس القضائية :

- ١ - توضيح المشكلات في شرح قانون المرافعات لاحمد باشا عفيفى
- ٢ - شرح قانون التجارة لعبد العزيز باشا كحيل ويوسف باشا وهبة طبع سنة ١٨٨٥
- ٣ - رسالة في قوة الاحكام المدنية لعبد العزيز باشا كحيل سنة ١٨٨٩
- ٤ - اثبات الحقوق المدنية واثبات التخلص منها لكحيل باشا
- ٥ - شرح القانون المدني ليوسف بك آصاف (١٨٩١)
- ٦ - طلبية الراغبين في بيان حقوق الدائنين لعبد العزيز محمد ومحمد توفيق نسيم سنة ١٨٩٢

- ٧ - شرح الاموال على القانون المدني لمراد بك فرج سنة ١٨٩٢
- ٨ - شرح باب اثبات الديون واثبات التخلص منها لعلى باشا ذوالفقار سنة ١٨٩٢
- ٩ - الاقوال الجلية في اختصاص المحاكم الاهلية وفيه تاريخ القضاء لابراهيم الجمال سنة ١٨٩٤

- ١٠ - رسالة في تزوير الاوراق لفتحى باشا زغلول سنة ١٨٩٥
  - ١١ - الطعن في الاحكام بطريق النقض والابرام ترجمة عزيز بك خانكى سنة ١٩٠٠
  - ١٢ - دعاوى وضع اليد لمراد بك فرج
  - ١٣ - المسؤولية المدنية لنجيب بك شقرا سنة ١٩٠٤
  - ١٤ - شرح قانون العقوبات الجديد لغوزى بك الطيمى سنة ١٩٠٤
  - ١٥ - التعليقات القضائية على قوانين المحاكم الاهلية لفيليب بك جلاذ سنة ١٩٠٧
  - ١٦ - قضاء المحاكم في مسائل الاوقاف لعزيز بك خانكى سنة ١٩٠٨
  - ١٧ - عقد البيع والايجار لمحمود رياض دياب سنة ١٩١٢
  - ١٨ - شرح القانون المدني لفتحى باشا زغلول سنة ١٩١٣
  - ١٩ - اجراء التحقيق الجنائى لعزيز حبشى سنة ١٩١٣
  - ٢٠ - تطبيق الاجراءات القانونية لاحمد حسن
- وقس على ذلك ما صدر من الشروح ونحوها في سوريا وسائر العالم العربى .



غير الكتب التي سيأتي ذكرها في تراجم أصحابها وغير الكتب الشرعية التي صدرت في هذه النهضة أهمها كتاب الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية لقدرى باشا . وشرحها للشيخ محمد زيد الإياني . ومرشد الحيران لمعرفة أحوال الإنسان في أحكام المعاملات الشرعية لقدرى باشا وغيرها ثم اشتغل بعض رجال القضاء بوضع المعجمات القضائية لتسهيل الوصول إلى المواد اللازمة أو الأوامر العالية أو غيرها أشهرها :

- ١ - قاموس الإدارة والقضاء : لفيليب بك جلاذ وهو يشتمل على كل قوانين الحكومة المصرية وغيرها صدر في ٦ مجلدات كبيرة سنة ١٨٩٩
- ٢ - القضاء المصري الأهلى : معجم للقواعد القانونية المأخوذة من أحكام المحاكم الأهلية لإبراهيم الجمال صدر منه جزءان
- ٣ - قاموس القضاء العثماني : لسليمان مصوبع صدر منه حتى الآن خمسة أجزاء في بيروت

#### مجلات قضائية

وصدرت بمصر وغيرها عدة مجلات قضائية هالك أهمها حسب صدورها :

- ١ - الحقوق لأمين شميل صدرت بمصر سنة ١٨٨٦ وانتقلت سنة ١٨٩٧ إلى إبراهيم الجمال المحامي ولا تزال تصدر
- ٢ - مجلة الحقوق لالياس بك مطر في الاستانة تعطلت
- ٣ - « الأحكام لنقولا توما صدرت سنة ١٨٨٨ وتعطلت
- ٤ - « القضاء للشراباتي سنة ١٨٩٤ تعطلت
- ٥ - « المحاكم ليوسف بك اصاف لا تزال تظهر
- ٦ - « الأحكام الشرعية لحسن بك حماده لا تزال تصدر
- ٧ - المجموعة الرسمية للمحاكم الأهلية لا تزال تظهر
- ٨ - الاستقلال لنجيب بك شقرا لا تزال تصدر
- ٩ - مجلة الشرائع ومجلة المحاكم الأهلية في طنطا صدرتا في هذا العام

#### الإدارة ونظام الحكومة

ولما كانت الحكومة المصرية قد انشئت في زمن العائلة الخديوية على نظام جديد فيحسن بنا الإشارة إلى الكتب التي صدرت في هذا الموضوع أهمها لوائح الحكومة وأوامرها والفرغ بعضهم كتباً لم تظهر إلا في العهد الأخير :

- ١ - قاموس الإدارة والقضاء تقدم ذكره
- ٢ - كتاب الحمامات لفتحى باشا زغلول صدر سنة ١٩٠٠ وفيه كثير من نظمات الحكومة
- ٣ - كتاب الحمامة لفتحى باشا زغلول صدر سنة ١٩٠٠ وفيه كثير من نظمات
- ٤ - الاطيان والضرائب لجرجس بك حنين فيه كثير من تاريخ نظام الحكومة المصرية
- ٥ - نظام الإدارة والقضاء لاحمد بك قمحة سنة ١٩١٠



## رجال القضاء وغيره

## في النهضة الاخيرة

وهالك اشهر من نبغ من علماء القضاء والفقهاء والادارة في اثناء هذه النهضة حسب سنى الوفاة وثلثت خصوصا الى رجال القضاء على العموم

## ١ - ابراهيم الباجورى المصرى

توفى سنة ١٨٥٩ ( ١٢٧٦ هـ )

هو من طلبة العلم في الازهر ومال الى اللغة والعلوم الشرعية وانتهت اليه رئاسة الازهر . وله كثير من المؤلفات والشروح والحواشى في الفقه والتوحيد واللغة اكثرها مطبوع اشهرها الحاشية المعروفة باسمه . فتح رب البرية

## ٢ - الشيخ محمد البيرونى

توفى سنة ١٨٥٩ ( ١٢٧٦ هـ )

ولد في بيروت سنة ١٢٠٩ هـ وتفقه فيها وفي دمشق حتى نبغ في العقول والمنقول ولا سيما الكتاب والسنة وابتعد عن المناصب . لكنه كان ثقة محترما وخلف كتاب اسنى المطالب في الحديث طبع في بيروت سنة ١٢١٩ هـ وفي صدره ترجمة الشيخ المذكور

## ٣ - محمد عيش المغربى

المتوفى سنة ١٨٨١ ( ١٢٩٩ هـ )

اصله من المغرب وولد بمصر سنة ١٢١٧ هـ وتفقه في الازهر على ائمة في كل علوم عصره وتولى مشيخة المالكية واشتغل بالتأليف في الفقه وفروعه واحكامه . ذكر له صاحب الخطط التوفيقية عشرات من كتب بينها كثير من الحواشى اللغوية والادبية منها :

- ١ - فتح العلماء في الفتوى على مذهب مالك طبع سنة ١٢٠٠ في مجلدين
- ٢ - حل المعقود من نظم المقصود في الصرف طبع بمصر سنة ١٢٨٢ هـ
- ٣ - حاشية الشيخ عيش على الصبان في البيان طبعت بمصر سنة ١٢٩٩ (١)

## ٤ - قدرى باشا المصرى

توفى سنة ١٨٨٥ ( ١٣٠٣ هـ )

هو من كبار رجال الحكومة المصرية وتقلب في كثير من مناصبها . وكان واسع

(١) ترجمته في الخطط التوفيقية ٤١ ج ١



الاطلاع على المواد القانونية والشرعية فعهدت اليه الحكومة كثيرا من المهام المتعلقة بنقل القوانين او وضعها او شرحها وهاك اهم آثاره :

- ١ - قانون الجنايات والحدود ترجمه عن الفرنسية تقدم ذكره
- ٢ - الاحكام الشرعية في الاحوال الشخصية تقدم ذكره
- ٣ - مرشد الحيران الى معرفة احوال الانسان في الاحكام الشرعية على مذهب ابي حنيفة طبع سنة ١٣٠٨ هـ
- ٤ - قانون العدل والانصاف للقضاء على مشكلات الاوقاف طبع مرارا
- ٥ - رسالة في الصرف منها نسخة في المكتبة الخديوية

### ٥ - الشيخ محي الدين اليافي الدمشقي

توفي سنة ١٨٨٦ ( ١٣٠٤ هـ )

ولد في دمشق سنة ١٨٠٣ ( ١٢١٨ هـ ) وتلقى العلم على مشايخها وعلماؤها وتوسع في الفقه الحنفي ونزل بيروت سنة ١٨٤٣ هـ وتوطنها وتولى التعليم فيها ثم تولى منصب الافتاء وكان ثقة وله مؤلفات لم تظهر

### ٦ - محمود حمزة الحسيني الدمشقي

توفي سنة ١٨٨٧ ( ١٣٠٥ هـ )

هو من اعلام دمشق العظام تفقه على علماء دمشق واشتهر بالعلوم الشرعية فوجهت اليه النيات الشرعية . وسافر الى الاستانة والاناضول وتولى افتاء سوريا الى آخر ايامه . واشتهر في بلده بالاعتدال ولما جرت حادثة دمشق سنة ١٨٦٠ حمى كثيرين من المسيحيين من الذبح فعرفت الدول له ذلك فاهداه نابوليون الثالث هدية نفيسة وهاك اهم مؤلفاته :

- ١ - تفسير القرآن بالحرف المهمل في مجلدين كبيرين سماه درر الاسرار
  - ٢ - الفتاوى نظما في مجلد
  - ٣ - الفتاوى المحمودية او الحمزاوية في مجلدين
- وله نحو ثلاثين مؤلفا في الفقه والحديث والفتوى والادب اكثرها لم يطبع

### ٧ - الشيخ يوسف الاسير البيروتي

توفي سنة ١٨٨٩ ( ١٣٠٧ هـ )

هو من اعلام القرن الماضي في سوريا تعلم في الازهر بمصر وتقلب في مناصب الافتاء والشرع في سوريا . وعلم في اشهر مدارسها اللغة والفقه وله كتاب الفرائض طبع في بيروت وشرح اطواق الذهب للزمخشري



## ٨ - الشيخ عبد الغنى الرافعى الطرابلسى

توفى سنة ١٨٩١ ( ١٣٠٩ هـ )

هو فقيه طرابلس الشام ولد فيها سنة ١٨٢٠ ( ١٢٣٦ هـ ) وتفقه على علمائها في ذلك العصر وكان نابغة في الذكاء ثم رحل الى مصر واخذ عن الشيخ الباجورى ورحل الى مكة تلقى الاصول على مفتيها . وذهب الى الاستانة ثم عاد الى وطنه واخذ في نشر العلم وتقلب في المناصب الى منصب الافتاء برئاسة محكمة الجزاء في عكا وتعين بعد ذلك رئيسا لمحكمة الحقوق في صنعاء اليمن . ثم عاد الى وطنه وكان عالما في الفقه والاصول وفي الادب والتصوف وله مؤلفات في البديع وفي الاخلاق والتصوف وتعاليق وحواش بعضها مطبوع بمصر

## ٩ - محمد العباسى المهدي المصرى

توفى سنة ١٨٩٧ ( ١٣١٥ هـ )

له الفتاوى المهديّة طبعت بمصر في ٧ اجزاء سنة ١٣٠١ هـ وغيرها

## ١٠ - امين الشميل اللبنانى

توفى سنة ١٨٩٧ ( ١٣١٥ هـ )

هو من آل شميل المشهورين بالذكاء والعلم شقيق الدكتور شبلى شميل . ولد في كفر شيما بلبنان وتفقه على المرسلين الاميركان وتعلم الفقه على الياقنى في بيروت . وسافر الى انكلترا تعاطى فيها التجارة في ليفربول مع اخيه ملحم واتسعت معاملاته ثم قصت عليه اسعار الانطمان فجاء امين الى مصر سنة ١٨٧٥ وتعاطى التجارة فلم يجد نجاحا فعمد الى المحاماة واشتهر بها واصدر مجلة الحقوق سنة ١٨٨٦ وهى اول جريدة حقوقية في اللغة العربية تقدم ذكرها . وكان اديبا كاتباً شاعراً فالف عدة مؤلفات في القضاء والتاريخ والادب أشهرها :

- ١ - الوافى في المسألة الشرقية في التاريخ صدر منه جزء كبير ولم يتم
- ٢ - المبتكر في الادب يشتمل على خمس مقامات دعاها مقامات الاوهام في الامال و ٢٥ قصيدة شرح فيها درجات حياة الانسان السبع من حين تصويره الى موته

٣ - نظام الحكومة الانكليزية

٤ - الدرّة الجلية في المباحث القضائية - غير مجلة الحقوق

## ١١ - تقولا توما

توفى سنة ١٩٠٥

نشأ في سوريا وجاء القطر المصرى سنة ١٨٧٤ فتوظف حيناً ثم مال الى الكتابة



فحرر في جريدة مرآة الشرق ورحل الى اوربا وعاد الى مصر وتعاطى المحاماة واشتهر بالفصاحة وصحة العبارة وانشأ مجلة الاحكام وحالت اشغاله دون استمرار اصداها

## ١٢ - عمر بك لطفي

توفي سنة ١٩١٢

اصله من اسرة مغربية وولد في الاسكندرية سنة ١٨٦٧ وتعلم هناك ثم جاء القاهرة وتعلم الحقوق وتقلب في مناصب الحكومة حتى صار وكيلا لمدرسة الحقوق الخديوية وهو يفكر ويعمل ويؤلف في مواضيع مختلفة . منها انه انشأ نادي المدارس العليا وكثيرا من النقابات الزراعية وغيرها اما مؤلفاته فهي :

- ١ - الدعوى الجنائية في الشريعة الاسلامية . في اللغة الفرنسية لانه اراد ان يفهم الافرنج فحواد وكان له وقع حسن عندهم
- ٢ - حرمة المساكن في الفرنسية ايضا اراد ان يفهم الافرنج ان حرمة انتهاك المساكن ليست من مخترعات الشرائع الحديثة
- ٣ - حق المرأة في الفرنسية
- ٤ - حق الدفاع « «
- ٥ - الامتيازات الاجنبية في اللغة العربية وهو اول كتاب في هذا الموضوع
- ٦ - الوجيز في شرح القانون الجنائي
- ٧ - انشاء شركات التعاون آخر ما كتبه في هذا الموضوع (١)

## ١٣ - فتحي باشا زغلول المصري

توفي سنة ١٩١٤ ( ١٣٣٢ هـ )

ولد بمصر سنة ١٨٦٣ وتفقّه في مدارسها وتخصّص لدرس الحقوق وانتظم في سلك القضاء وارتقى فيه من مساعد بقلم قضايا الداخلية الى وكيل نظارة الحقانية . وكان عاملا نشيطا في التأليف فخلف آثارا هامة في القضاء وغيره واهم مؤلفاته القضائية :

- ١ - شرح القانون المدني وكان له وقع عظيم عند زملائه حتى قرروا الاحتفال بتكريمه لاجنه ولأجل مؤلفاته الاخرى طبع بمصر سنة ١٩١٤
- ٢ - كتاب المحاماة وصف فيه هذا الفن من اول ظهوره الى الآن وخصوصا في مصر

٢ - اصول الشرائع لبنتم تقدم ذكره  
وله مؤلفات وترجمات اجتماعية وتهديبية سيأتي ذكرها في بابها

(١) ترجمته في الهلال ٣٢٣ سنة ٢٠



## سابعاً - العلوم الاقتصادية

## في النهضة الاخيرة

عددت هذه العلوم من الفنون الدخيلة على اللغة العربية في هذا العصر لاننا نقلناها عنهم من جملة ما نقلناه من اسباب هذه المدنية ليس لان اللغة العربية كانت خلوا منها فقد رايت في تضاعيف الجزء الثالث من هذا الكتاب ان العرب كان عندهم منها شيء كثير لكن على اسلوب آخر - وفي مقدمة ابن خلدون امثلة من اكثر هذه العلوم ( راجع صفحة ٢١٢ ج ٢ من هذا الكتاب )

لكن ما نقلناه من هذه العلوم اخذناه كما وضعه الافرنج وهم قد بويوه ورتبوه وتوسعوا فيه ومحسوه - ولم تقدم على نقل هذه العلوم الا بعد ان نضج ما نقلناه من العلوم الطبيعية والرياضية والقضائية : لان هذه العلوم كانت تمس حاجتنا المادية وكنا ننظر الى العلوم الاجتماعية والاقتصادية نظرنا الى العلوم الكمالية ثم رايناها ضرورية لرقى هيئتنا الاجتماعية ومصالحنا الاقتصادية فعمدنا الى نقلها او تلخيصها

بدا ادباء هذه النهضة ينقلون هذه العلوم تلخيصا في الجرائد والمجلات ثم اخذوا في نقلها او تأليفها في كتب مستقلة ولا تزال في اول هذه الحركة . واكثر ما نقل يختص بالاقتصاد السياسي وهو ما كان يسميه العرب « علم المعاش » لكن النقلة جاروا الافرنج في التسمية فعربوها عن اسمه عندهم *Economie Politique* فقالوا بالاقتصاد السياسي ولكن التسمية العربية اقرب الى الحقيقة ثم اخذوا ينقلون العلوم الاجتماعية الاخرى وبدأوا ينشر ذلك في المجلات والجرائد ثم اخذوا ينقلونها في الكتب ترجمة او تلخيصا ويندر من وضع في ذلك تأليفا من عند نفسه بناه على درسه وملاحظاته . فنتقدم للكلام في تاريخ نقل هذه العلوم واهم ما نقل منها

## الاقتصاد السياسي

اقدم ما بلغنا خبره من الكتب التي صدرت في هذا الموضوع بالعربية كتاب الاقتصاد السياسي او فن تدبير المنزل لخليل غانم طبع في الاسكندرية سنة ١٨٧٩ وهو مقالات كانت قد نشرت في جريدة مصر وطبعت على حدة ثم ظهر كتاب « اصول الاقتصاد السياسي » لرفله جرجس طبع بمصر سنة ١٨٨٩ اقتطفه من كتب افرنجية وبسط عبارته وسهل ماخذه ثم ظهر كتاب « الاقتصاد السياسي » لجيفونس معربا على يد جمعية التعريب المتقدم ذكرها سنة ١٨٩٥ وتكاثر اشتغال الكتاب في نقل هذا الموضوع في اوائل هذا القرن فظهرت عدة كتب هامة اشهرها :

مبادئ الاقتصاد السياسي تأليف محمد حسين فهمي وكيل النيابة العمومية صدر منه جزآن

الموجز في علم الاقتصاد لبول لروا بوليه نقلها الى العربية حافظ ابراهيم و خليل



مطران في خمسة اجزاء، بأمر حشمت باشا ناظر المعارف السابق سنة ١٩١٢  
حياة البلاد في علم الاقتصاد لرفيق رزق سلوم طبع في حمص سنة ١٩١٢

## ثامناً - علم الاجتماع وما يتعلق به

علم الاجتماع واسع وله فروع كثيرة ونريد به هنا ما يتعلق بنظام الهيئة الاجتماعية من الأبحاث الأدبية والإدارية ونحوها ولا تزال المنقولات في هذا الفن إلى العربية قليلة أهمها كتاب روح الاجتماع وكتاب تطور الأمم لغستاف لابون وسر تقدم الإنكليز لدمولان نقلها فتحى باشا زغلول وكتاب نشوء الاجتماع لبنيامين كد نقله محمد زكى صالح طبع سنة ١٩١٢ وكتاب الواجب نقله الدكتور طه حسين ومحمد رمضان لكن هذا العلم وملحقاته ظهرت ثمارها في أذهان أدباء العرب قبل نقلها إلى العربية نعى أن المتخرجين منهم في العلوم العامة بأوروبا والذين رحلوا إلى أوروبا وشاهدوا ثمار مدنياتها وأرادوا تطبيقها على أحوال بلادهم فقامت في نفوسهم ثورة إصلاحية في الاجتماع والسياسة وغيرهما فنبغ من هؤلاء جماعة نهضوا يلتمسون إصلاح نظامنا الاجتماعي أو السياسي بالوعظ أو الكتابة أو التحريض أو غير ذلك هالك أشهرهم حسب سنى الوفاة

### ١ - جمال الدين الأفغانى

توفى سنة ١٨٩٧

هو امام هذه الحركة الاجتماعية في الشرق بدأ عمله في أفغانستان وبلاد فارس ثم نزل وادى النيل في زمن اسماعيل فالتف حوله الأدباء والكتاب يأخذون عنده ويفتدون به فذاعت شهرته ونبغ من تلاميذه طبقة من الأحرار أهل الجراة في السياسة والأدب والإصلاح . فنارت الأفكار وكان ذلك مما ساعد على اضرام الثورة العراقية فأبعد إلى كلكتة وبقى فيها حتى انقضت الثورة فأطلق سراحه فسافر إلى أوروبا ونزل باريس وأنشأ فيها « العروة الوثقى » بحرها مع صديقه الشيخ محمد عبده لم يطل ظهورها وتقلبت عليه أحوال شتى انتهى أخيراً إلى الاستانة بجوار عبد الحميد وكان يجله ويهابه وبقى فيها حتى مات سنة ١٨٩٧ لم يخلف كتاباً تستحق الذكر لكنه خلف روحاً جديدة في نفوس الشريين وكان غرضه السياسي توحيد كلمة المسلمين وجمع شتاتهم في حوزة دولة واحدة فلم يوفق إلى ذلك لكنه وفق إلى تحريك الهمم واستحثاث الخواطر إلى السعى في هذا السبيل (١) وخلف كتاب تاريخ الأفغان وكتاب انتقاد الفلاسفة الطبيعيين طبعاً بمصر غير مرة

(١) تجد تفصيل ترجمته في مشاهير الشرق ٥٥ ج ٢ (ط ٢)



## ٢ - عبد الرحمن الكواكبي الحلبي

توفي سنة ١٩٠٢ (١٣٢٠ هـ)

آل الكواكبي أسرة قديمة في حلب ولهم آثار مشهورة نشأ عبد الرحمن على جبه العلم وفيه ميل إلى السياسة فحرر مدة في جريدة الفرات الرسمية وأنشأ جريدة سماها الشهباء وتقلب في مناصب الحكومة فرأى ما فيها من الاعوجاج فانتقدتها فاضطهدته ففر إلى مصر وساح في زنجبار والحبشة وفي أواسط جزيرة العرب فالهند وغيرها ثم عاد إلى مصر واستقر فيها وأخذ في نشر مؤلفاته وكلها ترمى إلى الإصلاح الاجتماعي السياسي ظهر منها:

- ١ - كتاب طبائع الاستبداد وهو فريد في بابيه طبع بمصر
- ٢ - كتاب أم القرى بسط فيه رأيه في إصلاح الإسلام وجمع كلمة المسلمين طبع بمصر (١)

## ٣ - خليل غانم البيروتي

توفي سنة ١٩٠٢ (١٣٢١ هـ)

هو من الأدباء وقد تمكن على الخصوص من اللغة الفرنسية وكان يكتب أو ينظم كأنه من ابنائها . وكان حر الشيم جريئاً وفيه ميل إلى السياسة فتقلب في مناصب السياسة في بيروت والاسنانة ولما أعلن عبد الحميد الدستور سنة ١٨٧٧ انتخب خليل غانم من نواب سوريا في مجلس المبعوثان . ولم يطل عمر هذا المجلس ففضب خليل من أحوال الدولة فسافر إلى باريس وطفق يكتب في طلب الإصلاح السياسي وثبت في خطته وهو يكتب ويخطب في طلب الدستور فمات قبل اعلانه وقد تقدم انه اول من الف في الاقتصاد السياسي (٢)

## ٤ - محمد عبده

توفي سنة ١٩٠٥ (١٣٢٣ هـ)

هو صاحب طريقة في الإصلاح الديني تعرف به وتنسب إليه وله اتباع ومريدون من خيرة الأدباء المفكرين ولد سنة ١٢٥٨ هـ في قرية بمصر وتعلم بمدارس القرى ثم انتقل إلى الأزهر وتفقه بعلومه وكان من فطرتة ميالا إلى التفكير وأعمال الفكرة فلما جاء جمال الدين الأفغاني إلى مصر لازمه وأخذ عنه الفلسفة والمنطق فتنبهت فيه حرية الفكر والقول وكان في جملة الناهضين في الحركة الوطنية على عهد عرابي ولما انفضت الحركة واحتل الإنكليز مصر حكم عليه بالنفي فأقام في سوريا مدة ثم سافر إلى باريس حيث التقى بالأفغاني وعاد أخيراً إلى مصر بعد صدور العفو

(١) تفصيل ترجمته في تراجم مشاهير الشرق ٢٥٠ ج ١ ( طبعة ٢ )

(٢) ترجمته في الهلال ٦٥ سنة ١٢



عنه ورجع الى المناصب فتولى الافتاء وما زال فيه حتى مات وله خفلة في الاصلاح دينية اجتماعية مشهورة ليس هنا محل الافاضة فيها وانما يقال على الاجمال انه كان غرضه التوفيق بين الاسلام والعلوم الحديثة في التفسير والفتاوى وغيرها (١) وقد لاقى عذابا في نشر افكاره لكنه خلف طائفة من المريدين اخذوا باقواله وعملوا على اشاعتها في مصر والشام وسائر العالم الاسلامي

### ٥ - قاسم امين

توفي سنة ١٩٠٨ (١٢٢٦ هـ)

هو زعيم القائلين باصلاح المرأة المسلمة وان لم يكن اول من قال ذلك . كان ابوه كرديا نزل مصر على عهد اسماعيل وانتظم في الجيش المصري وارتقى الى رتبة ميرالاي . ولد له قاسم بمصر وتفقه في مدارسها كجاري العادة وتعلم الحقوق وتولى من مناسب القضاء الى استشارة الاستئناف وكان كثير التفكير في امر المرأة المسلمة واصلاحها ورأى حوله كثيرين يقولون قوله لكنهم لا يجراون على مصادرة الراي العام فتقدم هو ونشر كتابا سماه « تحرير المرأة » كان لظهوره تأثير شديد وانقسمت الامة قسمين معه وعليه وافاضت الصحافة في ذلك مدة ثم اصدر كتابا آخر في الدفاع عن رايه اسمه « المرأة الجديدة » واذا تحررت المرأة المسلمة فللقاسم امين الفضل الاكبر في ذلك

### ٦ - مصطفى كامل المصري

توفي سنة ١٩٠٨

هو من رجال الاصلاح الاجتماعي من الوجهة السياسية ومن اكثر المصريين عملا في احياء الروح الوطنية المصرية وكانت هذه الروح شائعة قبله لكنه ايدها بانشاء حزب رسمي يتكاتف ويتعاقد في مصلحة مصر . وقلده القوم فانشأوا احزابا سياسية اخرى . وكان اعلى الوطنيين صوتا في طلب الجلاء عن مصر وقد اشرنا الى ذلك في كلامنا عن تاريخ الصحافة في عهد الاحتلال

ولد بمصر سنة ١٨٧٤ وتفقه مثل سائر الشبان المصريين لكنه جاهد جهادا شديدا انهنك قواه حتى توفي سنة ١٩٠٨ وهو في مقتبل العمر (١) وخلف من المؤلفات مقالاته في اللواء وغيره جمع اهمها في كتاب اسمه تاريخ مصطفى كامل . وله كتاب المسألة الشرقية وكتاب الشمس المشرقة عن اليابان واحوالهم ومن الكتب الاجتماعية ونحوها مما الفه او عربه المعاصرون

(١) تفصيل ترجمته في تراجم مشاهير الشرق صفحة ٢٠٠ ج ١ (طبعة ثانية)

(٢) ترجمته في مشاهير الشرق ٢١٠ ج ١ (طبعة ثانية)



كتاب الامير لكيفالى      تعريب محمد لطفى جمعة  
 الاخلاق لسميلز      « محمد الصادق حسين  
 حاضر المصريين او سر تاخرهم لمحمد عمر  
 سر النجاح      تعريب الدكتور صروف

### استدراكات واصلاحات

هذا جدول يتضمن بعض الاصلاحات او الاستدراكات علمناها بعد نشر الاجزاء الماضية بالمطالعة او قراناه في انتقادات المنتقدين في الصحف او الكتب الخصوصية واكثرهم عناية في ذلك الاب شيخو في المشرق والاب انستاسى الكرملى في مجلة لغة العرب والشيخ احمد عمر الاسكندرى في المنار واحد آل كاشف الغطاء في العرفان وعيسى افندى معلوف في الآثار. اما اصحاب الكتب الخصوصية في هذا الشأن فنخص منهم بالذكر احمد بك تيمور فانه كتب لنا فضلا ضافيا عن الجزء الثالث من هذا الكتاب كنا نود نشره برتمته لما حواه من الفوائد لكننا اكتفينا بخلاصته مراعاة للمقام كتب الينا بملاحظاته بشأن هذا الكتاب الاستاذ غولتير في بودابست وعبدالفتاح افندى عبادة بمصر ورضاء الدين بن فخر الدين في اورنبورج في روسيا وغيرهم. وقد نشرنا من ملاحظاتهم وملاحظات سائر المنتقدين ما راينا في نشره فائدة مع الشكر لهم على ما تكبدوه من المشقة في هذا السبيل

وليس ما ذكرناه من الاصلاحات او الاستدراكات هو كل ما نتوقع العثور عليه في هذا الكتاب فضلا عما لا بد من حدوثه من المتجددات التى يجب ان تضاف اليه مما يقف عليه الناقبون من الكتب الضائعة كما ذكرنا عن وجود كتابى العين والموعب بعد ان كان الناس يحسبونهما ضائعين . غير ما يطبع من الكتب الخطية او يتجدد طبعه منها ولذلك فلا غنى عن ذيل آخر يوضع لهذا الكتاب بعد بضع سنين او يضاف الى الطبعة الثانية والله المستعان

جزء	صفحة	سطر	في الجزء الاول	جزء	صفحة	سطر	تابع الجزء الاول
١	٨	٣	وان اشعر بيت (انت) قائله	١	١٢٦	١٨	حذام (بالنال)
١	١٢	٢٥	ورقة صوبها وركاء	١	١٥٧	٢٢	اشوقا (ولما) تمض لى
١	٤٦	٤	ليس في جزيرة (العرب) فقط	١	٢٥٧	١٣	(منبر) الحصر
١	٦٦	١٩	حرب البسوس بين مهابل وجساس	١	٢٦٢	١٣	في هجو (تيم)
١	٨٣	١٨	هزجا يحك ذراعه بذراعه	١	٢٧٨	٢٩	من أحسن (الشبان) وجها
١	١١١	٢٢	آلى على نفسه ان (لا) تهب صبا الا اطعم	١	٢٩٤	٢٥	انى (لااذكرها) بما تكرر هون
				١	٢٧٨	٢٥١	نسب هذين البيتين لزيد صاحب فوات الوفيات وقد



جزء	صفحة	سطر	تابع الجزء الاول	جزء	صفحة	سطر	تابع الجزء الثاني
			تقدم صفحة ٢٩ انها لزهبر				للمظهر بن طاهر المقدسي
			في الجزء الثاني				عاش بعد الباخي بنحو
			٢ ٣٣٧ و ٣٣٢ يذ كر بحساب اسمى				خمين سنة
			الصورتين انهما منقولتان	٨	٢٠٠	٢	نظم الجواهر طبعه اليسوعيون
			عن زجاج كنيسة ميلانو				كاملا سنة ١٩٠٦ مع اضافات
			٢ ٤٦ ٥ (وكانت) في حياتك الى عظات	٧	٢١٣	٢	وللكندي رسالة ملك العرب
			٢ ٨٢ ١٧ (يضاف) وفي كتاب الأوراق				وكيفه طبعت في يبرج سنة
			للصولي ايات من هذه الترجمة				١٨٧٥ وعليها شروح الحاشية
			٢ ٩٠ ١٧ البيت لعمر بن معدى كرب	٢٤	٢٥٨	٢	وطبع ديوان الرضى في
			٢ ١٠١ ١٦ طبقات الشعراء هذا لابن قتيبة				بيروت أيضا
			٢ ١٠٦ ١٥ طبع بعض المفضليات فقط	٥	٢٦٠	٢	وطبع الجزء الاول من
			٢ ١٢٣ ٥ كتاب العين موجود في				ديوان مهبان في بيروت
			العراق راجع كلامنا عن				سنة ١٣١٤
			مكاتب العراق	٢٣	٢٦٤	٢	لا (تعذليه) بالذال
			٢ ١١٨ ١٨ اصلاح المنطق لم يطبعه	٢٤	٢٨٢	٢	الجزء ٢١ من الاغانى طبعه
			اليسوعيون ولكنهم طبعوا				المستشرق برونو ولصاحب
			كتاب الاضداد له				الاجانى كتاب مقاتل الطالبين
			٢ ١٣٩ ١١ الفقه الاكبر اكد لنا الاستاذ				طبع في الهند سنة ١٣٠٧
			غولتير ان نسبة هذا الكتاب	٢٤	٢٨٥	٢	طبع الاعجاز والايجاز بمصر
			الى ابي حنيفة خطأ				وليس في بيروت
			٢ ١٧١ ١٢ طبع في ادب السكاتب في	١١	٢٨٦	٢	الكناية والتعريض طبع
			ليبسك بعض نطق وكذلك				بمصر سنة ١٣٢٦ هـ
			كتاب الامامة ويضاف الى	١٩	٢٨٦	٢	من غاب عنه المطرب طبع
			مؤلفات ابي قتيبة كتاب اللبا				في بيروت سنة ١٣٠٩ هـ
			والابن طبعه اليسوعيون	٢٧	٢٨٧	٢	الجواهر الحسان للثعالبي ابي
			٢ ١٧٥ ٨ والصواب: احمد بن يوسف				زيد التوفى سنة ٨٧٥ هـ
			ابن القاسم بن صبيح	٢٨	٢٨٧	٢	يضاف الى مؤلفات الثعالبي
			٢ ١٨٥ ١٥ وللبحث في كتاب الاضداد				كتاب الفرائد والقلائد
			طبع في بيروت مع الاضداد				طبع بمصر سنة ١٣٢٨
			للاصمعي ولابن السكيت				ومرأة المرواة طبع بمصر
			٢ ١٩٩ ٢٦ كتاب البدء والتاريخ هو				سنة ١٨٩٨



جزء	صفحة	سطر	تابع الجزء الثاني	جزء	صفحة	سطر	تابع الجزء الثالث
٢	٣٠١	١٤	كتاب الشجر لابن خالويه	٣	٥٥	٣	هما رسالتان لابن زيدون
			طبع في برلين سنة ١٩٠٩				احداها يقال لها الممزلية كتبها
٢	٣٠١	١٥	كتاب ليس طبع بمصر				لابن عبدوس وشرحها ابن
			سنة ١٣٢٧				نباتة والاخرى الجدية كتبها
٢	٢٨٩	٢١	كتاب زهر الآداب	٣	٥٥	١٥	لابن جهور وشرحها الصفدي
			للحصري طبع على هامش				شرح شواهد سيويه للاعلم
			العقد الفريد بمصر				طبع بمصر سنة ١٣١٨
٢	٣٠٩	٢٠	كتاب الامتاع لابن فارس	٣	٥٥	٢٢	المثلث لابن السيد البطليوسي
			طبع غيسن سنة ١٩٠٦				يوجد بعضه في كتب
٢	٣١٥	١٤	كتاب سنى الملوك طبع ايضا				الشنقيطي وشرحه سقط
			في كلسكنه ١٨٦٦				الزند يوجد في الخزنة
			في الجزء الثالث				التيمورية في مجلدين وفيه
٣	١٦	١٤	دار الطراز لابن سناء الملك				شرح للزوميات ايضا
			خاص بالموشحات	٣	٧٧	٤	وللصلة ذيل لاحمد بن
٣	٣٢	١١	وللحصري ايضا كتاب جمع				الزير الغرناطي المتوفى سنة
			الجواهر في الملح والنوادر				٧٠٨ هـ منه جزء في الخزنة
			منه نسخة في الخزنة التيمورية				التيمورية
٣	٣٢	٢٧	وللمقصورة شرح جليل لأبي	٣	٩٤	٢٥	تاريخ الدول كتب الينا
			القاسم الحسنى منه نسخة في				الاستاذ غولتير ان هذا
			الخزنة التيمورية				الكتاب نسب لفخر الدين
٣	٤٠	١	الرسالة السنية نشرت في				الرازي خطأ
			مجلة الضياء	٣	٩٨	٢٣	كتاب سر العالمين طبع في
٣	٤٠	٢١	امالى ابن الشجرى موجود				ببباى وفي نسبه للغزالي نظر
			في المكتبة الخديوية بين	٣	١٢٢	١٩	ديوان الخطب لابن نباتة
			كتب الشنقيطي				الفارقي كما ذكرنا ص ٢٥٧
٣	٤٢	١٨	طبع التبيان بمصر سنة ١٣٠٦	ج ٢			
٣	٤٧	١٩	كتاب الفائق طبع في الهند	٣	١٢٤	٣	بديعة العميان اسمها الحلة
			سنة ١٣٢٤ في مجلدين				السيرا
٣	٥٢	١٧	لابن برى حواشى على صحاح	٣	١٢٤	٨	نظم فصيح ثعلب للهواري
			الجوهري استعان بها صاحب				في الخزنة التيمورية
			اللسان على وضع معجمه	٣	١٢٥	١٩	تأهيل الغريب ليس ذبلا



جزء صفحة سطر	تابع الجزء الثالث	جزء صفحة سطر	تابع الجزء الثالث
	لنمرات الأوراق		
٣ ١٧٨ ٢٤	ثبوت الحجّة لابن حجة	٣ ١٧٨ ٢٤	حسن المحاضرة
	شرح مختصر لبديعته		النزاع والتخاصم ويوجد في
٣ ١٣١ ١٣	شعر ابن زمرك نشر معظمه	٣ ١٨٩ ٤	الحزانة التيمورية
	في نفع الطيب		الكناش يشتمل أيضا على
٣ ١٣٨ ٨	الشفاء في بديع الاكتفاء	٣ ١٨٩ ٢٧	غير النحو والصرف
	في المكتبة الخديوية وغيرها		قاضي شبهة صوابه ابن قاضي
٣ ١٣٨ ٩	وللنواجي ديوان شعر وكتاب	٣ ٢٠١ ٢٨	شبهة
	المحجة في سرقات ابن حجة		العقد الثمين منه الجزء الرابع
	وكلاهما في الحزانة التيمورية	٣ ٢٠٦ ٢١	في الحزانة التيمورية
٣ ١٤١ ١٣	شواهد التوضيح طبع في		طبقات الخواص في صلحاء
	الهند سنة ١٣١٩		أهل اليمن
٣ ١٤١ ١٩	الاعلام طبع بمصر	٣ ٢١٥ ٦	الروض المتون ويوجد في
٣ ١٤٢ ١	بدل جمهرة ابن دريد قل		الحزانة التيمورية
	حواشي ابن بري	٣ ٢١٥ ١٦	بغية الوارد طبع الجزء
٣ ١٤٣ ٢٥	الجامع الصغير في الحزانة		الأول منه في الجزائر سنة
	التيمورية		١٣٢١ ومؤلفه هو شقيق
٣ ١٤٤ ٢٤	ولخلد الأزهرى التصريح		ابن خلدون المؤرخ
	شراح توضيح ابن هشام	٣ ٢١٧ ١١	الطاق المحلى صوابه التاج
	طبع بمصر في مجلدين		المحلى
٣ ١٤٤ ٢٧	غناء الداني صوابه الجنى الداني	٣ ٢١٨ ٨	نيل الابتهاج هو لاجد بابا واما
٣ ١٤٦ ١٨	اضاعة الأدموس صوابها		كفاية المحتاج فهو لابن
	اضاعة الأدموس		فرحون
٣ ١٤٧ ١	تجريد الموشين طبع في مجلة	٣ ٢٢٠ ٨	الكواكب السيارة طبع
	البصائر في بيروت		بمصر بنفقة المكتبة الخديوية
٣ ١٤٧ ١	تجريد الموشين طبع في الجزائر	٣ ٢٢١ ٢٦	تنبيه الطالب موجود في
٣ ١٦٩ ١٨	التبر المسبوك طبع بعضه		المكتبة الظاهرية في دمشق
	فقط بمصر	٣ ٢٣٣ ٩	الدر المنثور طبع بمصر سنة
٣ ١٦٩ ٢٦	ذيل رفع الاصر منه نسخة		١٣١٤ في ٦ مجلدات
	نفيسة في مكتبة رفاة بك	٣ ٢٣٧ ٣	أموزج العلوم . ويوجد
٣ ١٧١ ١٦	العقود الدررية توجد في		أيضا في الحزانة التيمورية
		٣ ٢٣٩ ١٦	مدينة العلوم هي لطاشكبرى



جزء صفحة سطر	تابع الجزء الثالث	جزء صفحة سطر	تابع الجزء الثالث
	الحزنة التيمورية		كما حققه احمد بك تيمور
٣ ٣٠٢ ١٨	أزهار الرياض طبع جزؤه الأول في تونس سنة ١٣٢٢	٣ ٢٤١ ٢٦	محضرات الفهوم صوابها
٣ ٣١٦ ٨	مفتاح السعادة طبع في الهند سنة ١٣٢٩ في مجلدين	٣ ٢٤٦ ٢٤	مخدرات الفهوم لحايل المغربي
٣ ٣١٧ ٥	خواتم الحكم طبع بمصر	٣ ٢٤٣ ١٧	اللؤلؤ التنظيم طبع بمصر
٣ ٣٢١ ١٩	احمد بابا توفي سنة ١٠٣٢ هـ وكذا ذكر صفحة ٢١٨	٣ ٢٤٥ ٩	منتقى الأخبار هولعبد السلام
٣ ٣٢٥ ٤	الحضرة الانيسية طبعت بمصر	٣ ٢٤٨ ٧	ابن اتيمة جد صاحب الترجمة
٣ ٣٢٥ ٢٦	الشيخ الزيني صوابه الشيخ الزيني	٣ ٢٥٧ ٤	البحر المحيط لأبي حيان طبع بمصر في ٨ مجلدات
٣ ٣٣٤ ٣	جوهرة التوحيد (تبحث في التوحيد أو أصول الدين)	٣ ٢٥٨ ٢٠	ومن كتب الصيد والحيل كتاب قطر السيل في أمر الحيل للبلقيني والقانون في علم البيزرة وروضة السلوان وكلها في الحزنة التيمورية
٣ ٣٢٦ ٨	الرحلة هي لابن المهدي غزال الفارسي	٣ ٢٧٥ ٩	زين الدين الحميدي صوابه عبد الرحمن الحميدي وتوفي سنة ١٠٠٥ هـ
٣ ٣٣١ ٢١	التوحيد لابن عبد الوهاب طبع في الهند سنة ١٣٠٨	٣ ٢٧٩ ٢	ديوان السفرجلاني طبع بمصر سنة ١٣١٦
٣ ٣٣٣ ٢	ولمناوى شرح القاموس منه جزء في الحزنة التيمورية في الجزء الرابع	٣ ٢٧٩ ١٩	عبد الوزير لعله نفس المذكور ص ٢٨١ سطر ٢٥
٤ ٦٨ ٣	الاهرام تأسست سنة ١٨٧٥ فهي الآن في السنة التاسعة والثلاثين من عمرها	٣ ٢٨٧ ٨	ريحانة النار صوابها ريحانة الندمان وتوجد في الحزنة التيمورية
٤ ٦٨ ٦	تأسست المحروسة سنة ١٨٧٩	٣ ٢٨٨ ١	الصبح المنبي نشر في كتاب راشد سوريا
٤ ٦٩ ١٠	المقطم أنشئ سنة ١٨٨٩	٣ ٢٨٩ ١٨	نشوة الارتياح طبع في ليدن
٣ ٣٣٧ ١٦	السلم المرونق لعبد الرحمن الاخضري	٣ ٢٩٢ ٢٨	طبقات العلماء الخفية وفي
٣ ٣٤٠ ١٥	بلوغ اللين وفي الحزنة التيمورية		
٤ ١٣٧ ٥	السكرماني صوابها القرماني		



(١)  
جرجى زيدان

مؤلف هذا الكتاب

توفى في ٢٢ يوليو سنة ١٩١٤

ولد في مدينة بيروت من أعمال سوريا في ١٤ ديسمبر (ك ١) سنة ١٨٦١ وتعلم مبادئ العلوم في بعض مدارسها الابتدائية حتى قضت عليه الاحوال بترك المدرسة صغيرا ومساعدة والده في اشغاله فكان لشدة رغبته يطالع ما تصل اليه يده من الكتب . درس اللغة الانكليزية في مدرسة ليلية في مدة لا تتجاوز خمسة اشهر كان يصل ليله بنهاره غير هائب من تأثير التعب على صحته . وانتظم في جمعية شمس البر فتضاعفت رغبته وكانوا يدعونه لحضور الاحتفالات بالمدرسة الاميركانية لسماع الخطب فكان يخرج حزينا وهو يتمنى ان يقف مثل هذا الموقف

\* وفي سنة ١٨٨١ خطر له درس الطب فدرس العلوم الاعدادية في نحو شهرين ونصف شهر وتقدم للامتحان فحاز قصب السبق وانخرط في القسم الطبي من المدرسة الطبية فكان في السنة الاولى ممتازا على اقرانه رغما عن معاناته اشغالا خصوصية تساعده على النفقات

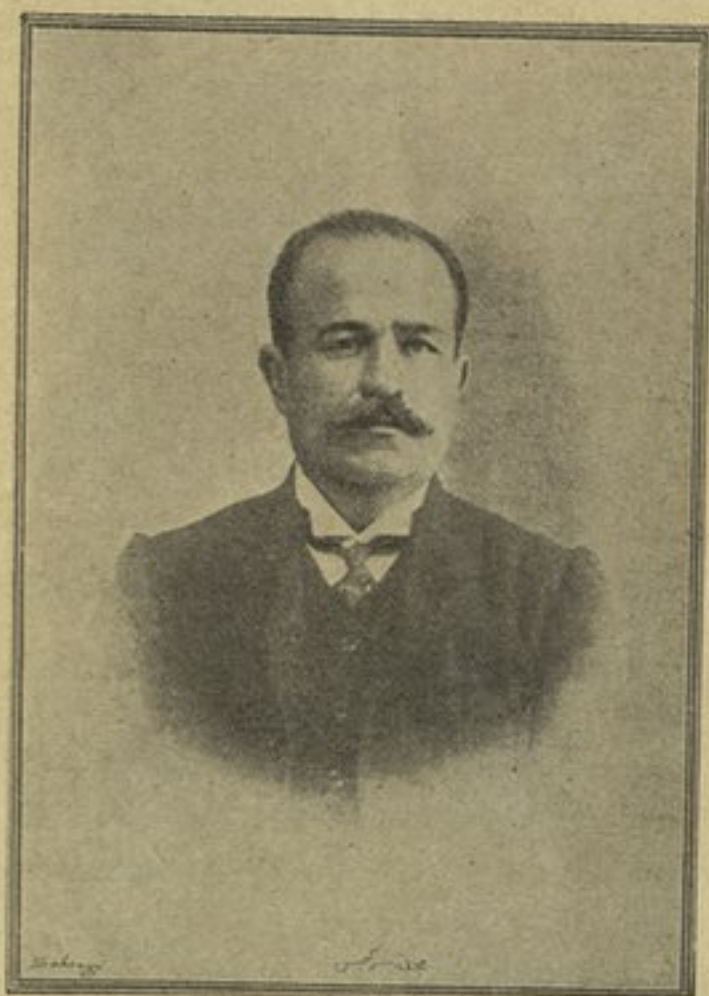
وفي اوائل السنة الثانية حصل الاختلال المشهور في تلك المدرسة فغادرها اغلب التلاميذة وفي جملتهم صاحب الترجمة . وقد امتحانا في العلوم الصيدلية مع بعض رفاقه فنال الشهادة باللغة اللاتينية والطبيعات والحيوان والنبات والكيمياء والتحليل والاقرباذين . وشخص على اثر ذلك الى الديار المصرية لتكملة الطب في القصر العيني غير ان طول المدة لنيل الشهادة حول عزمه فاشتغل بالعلم وتولى تحرير جريدة الزمان مدة سنة . ورافق الحملة النيلية الى السودان سنة ١٨٨٤ فسار برفقتها مترجما بقلم المخبرات فقضى هناك عشرة اشهر وشاهد من المواقع ما تشيب لهوله الاطفال . وعاد الى مصر وقد انعم عليه بالمدالية الانكليزية والنجمة المصرية وغيرهما . وفي سنة ١٨٨٥ سار الى بيروت فانتدب عضوا في المجمع العلمي الشرقي . فطالع هناك اللغات العبرانية والسريانية واخواتهما مدة عشرة اشهر ووضع على اثر ذلك كتابه « الفلسفة اللغوية » وقد منحه نسخا للمجامع العلمية الشرقية في اوربا فعينه المجمع الاسويى الملوكى في ايطاليا عضوا عاملا فيه . وفي اثناء ذلك الف احد معارفه رواية (البطلين) وجعل صاحب الترجمة احد بطلها والجنرال غوردون باشا البطل الثانى ووصف فيها نتيجة اجتهاده ومواظبته

وفي صيف سنة ١٨٨٦ زار عاصمة بلاد الانكليز وكان يتردد على المتحف البريطانى وغيره ثم عاد في الشتاء الى مصر فطلبت اليه ادارة المقتطف ان يتولى ادارة اشغالها

(١) لم يكد المؤلف رحمه الله ينتهى من تأليف هذا الكتاب حتى فاجاته المنية فرأينا من الواجب ان نختمه بخلاصة ترجمته وذكر مؤلفاته على ما يقتضيه موضوع الكتاب



والمساعدة في تحريرها ففعل . واستقال منها سنة ١٨٨٨ فاعتزل الى الكتابة ولف تاريخ مصر الحديث بعد ان عانى في تأليفه صعوبات جمّة . وفي اواخر سنة ١٨٨٩ انتدبته المدرسة العبيدية الكبرى بمصر ليتولى ادارة التدريس فيها فتولاها سنتين ولف اثناء ذلك رواية الملوك الشارد . ثم تنحى عن التدريس واصدر مجلة الهلال في اواخر سنة ١٨٩٢ فكان يتولى تحريرها بنفسه الى ان كبر نجله « اميل » وصار



جرجى زيدان

يساعده في تحريرها . وفي سنة ١٨٩٧ انتخب عضوا في الجمعية الاسيوية الموكبة ببريطانيا العظمى ثم انتدبه المجمع الاسيوى الفرنساوى عضوا به . واهداه باى تونس نيشان الافتخار من الدرجة الاولى . وانعم عليه الجناب الخديوى برتبة التمايز الرفيعة رغم تمسه عن قبولها . وانقطع الى التأليف فكتب بعد انشاء الهلال مؤلفات عديدة ترجم اكثرها الى اللغات الافرنكية والتركية والفارسية والهندية وغيرها واليك بيانها :



## (مؤلفاته التاريخية)

- ١ - تاريخ مصر الحديث مزين بالرسوم جزآن طبعة ثانية
- ٢ - تاريخ التمدن الاسلامى مزين بالرسوم ٥ اجزاء طبعة ثانية
- ٣ - « العرب قبل الاسلام » « جزء واحد »
- ٤ - « الماسونية العام » « » « »
- ٥ - تراجم مشاهير الشرق « » جزآن طبعة ثانية
- ٦ - التاريخ العام الجزء الاول مزين بالرسوم ٧ تاريخ انكلترا مزين بالرسوم
- ٨ - « اليونان والرومان (مختصر)

## (مؤلفاته العلمية واللغوية وغيرها)

- ١ - مجلة الهلال وهى مجلة علمية تاريخية ادبية تصدر مرة فى الشهر وعدد مجلداتها حتى الآن ٢٢ مجلدا لاثنتين وعشرين سنة
- ٢ - الفلسفة اللغوية طبعة ثانية
- ٣ - تاريخ اللغة العربية
- ٤ - تاريخ آداب اللغة العربية ٤ اجزاء
- ٥ - انساب العرب القدماء
- ٦ - علم الفراسة الحديث مزين بالرسوم
- ٧ - طبقات الامم » »
- ٨ - عجائب الخلق مزين بالرسوم

## (سلسلة رواياته التاريخية الاسلامية)

- |                                    |                                 |
|------------------------------------|---------------------------------|
| ١٠ - العباسة اخت الرشيد طبعة ثانية | ١ - فتاة غسان طبعة ثالثة جزآن   |
| ١١ - الأمين والمأمون » »           | ٢ - ارمانوسة المصرية طبعة ثالثة |
| ١٢ - عروس فرغانه » »               | ٣ - عنذراء قريش » »             |
| ١٣ - احمد بن طولون                 | ٤ - ١٧ رمضان » ثانية            |
| ١٤ - عبد الرحمن الناصر             | ٥ - غادة كربلاء طبعة ثالثة      |
| ١٥ - الانقلاب العثماني             | ٦ - الحجاج بن يوسف طبعة ثانية   |
| ١٦ - فتاة القيروان                 | ٧ - فتح الاندلس » »             |
| ١٧ - صلاح الدين ومكائد الحشاشين    | ٨ - شارل وعبدالرحمن » »         |
| ١٨ - شجرة الدر                     | ٩ - ابو مسلم الخراساني » »      |

## (رواياته الاخرى)

- |                                |                               |
|--------------------------------|-------------------------------|
| ٣ - استبداد الماليك طبعة ثانية | ١ - المملوك الشارد طبعة ثانية |
| ٤ - جهاد الحسين » »            | ٢ - اسير التمهدي » ثالثة      |



## فهرس الجزء الرابع

### من تاريخ آداب اللغة العربية

صفحة		صفحة	
٥١	الصحافة العربية في مصر	٣	المقدمة
٥١	د في عهد محمد علي	٥	مقدمات تمهيدية
٥٣	تأسيس الصحف العربية السياسية	٥	فذلك تاريخية
٥٤	الصحافة في عصر اسماعيل	١٢	الدولة المحمدية العلوية
٥٧	د عهد الاحتلال	١٥	مميزات هذه النهضة
٦٠	المجلات العربية	١٦	المدارس الحديثة بمصر
٦٢	الصحافة العربية في امريكا	١٦	الازهر
٦٢	الحرية الشخصية	١٨	المدارس الحربية
٦٦	الجمعيات العلمية الخطاوية في سوريا	٢١	الارسالية المصرية العلمية
٦٩	الجمعيات الخيرية التعليمية في سوريا	٢٣	ديوان المدارس
٧١	العلمية الفنية	٢٥	المدرسة المصرية بباريس
٧١	الاندية	٢٦	المدارس المصرية في عهد اسماعيل
٧٢	الجمعيات السورية خارج بيروت	٢٧	المدارس المصرية في عهد الاحتلال
٧٤	العلمية الاجنبية في مصر	٢٩	المدرسة الطبية المصرية
٧٦	السياسة	٣٤	مدرسة القوايل
٧٧	جمعيات نشر الكتب	٣٥	رؤساء مدرسة الطب
٧٩	التعريب	٣٦	الجامعة المصرية
٧٩	الجمعيات العلمية الخطاوية	٣٧	المدارس الحديثة في سوريا
٨١	الفنية	٣٩	السورية في هذه النهضة
٨٢	الاندية الادبية	٤٠	الكلية الوطنية
٨٣	الجمعيات الخيرية التعليمية	٤٠	الكلية الاجنبية
٨٧	جمعيات التمثيل	٤٢	السورية خارج بيروت
٨٨	احصاء الجمعيات بمصر	٤٣	لغة التعليم
٨٨	الجمعيات العربية في اميركا	٤٤	الطباعة العربية
٨٩	المكاتب أو خزائن الكتب	٤٥	د في سوريا
٩٠	العربية في اميركا	٤٦	د مصر
٩٢	مكاتب الاستانة	٤٧	المطابع الاميرية



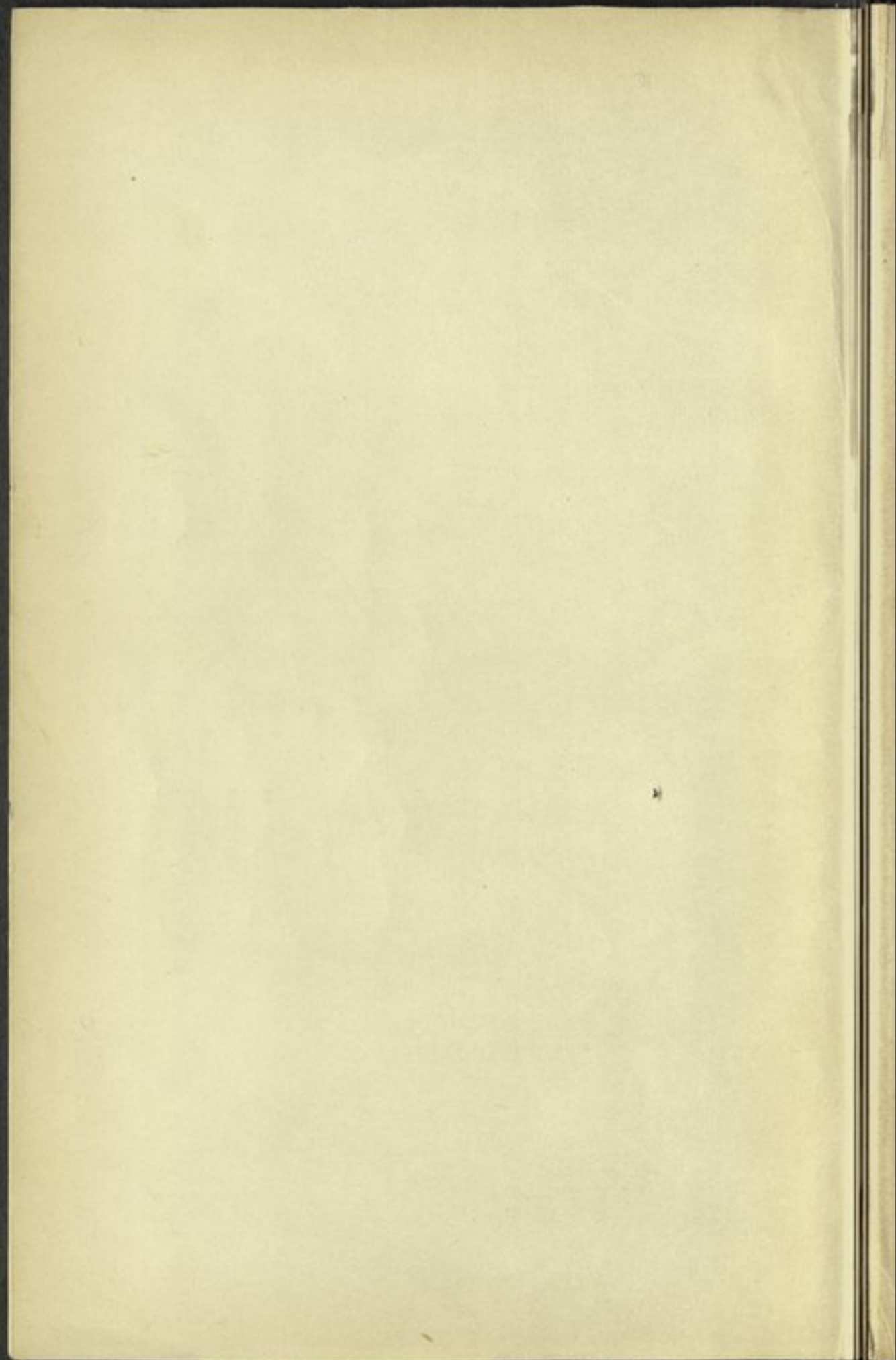
صفحة		صفحة	
١٤٥	المستشرقون النمساويون	٩٤	المكاتب العمومية في القاهرة
١٤٦	المهولنديون	١٠٠	مكاتب المدارس الكبرى
١٤٨	الانكليز	١٠١	الجمعيات العلمية
١٤٨	الروسيون	١٠١	نظارات الحكومة
١٤٩	المعاصرون	١٠٢	الاسكندرية
١٥٤	المعاجم العربية	١٠٤	في الارياض
١٥٥	عناية المستشرقين بالآداب العربية	١٠٥	المكاتب المحصوية في مصر
١٥٧	آداب اللغة العربية في النهضة الأخيرة	١٠٩	القبطية وغيرها
١٥٨	نقل العلوم الدخيلة بمصر	١١٠	في سوريا
١٦٠	المؤلفون من الافرنج	١١٠	مكاتب دمشق
١٦٢	المترجمون غير الاطباء	١١٣	حلب
١٦٣	من الاطباء	١١٦	بيروت
١٧٥	المحررون	١١٧	القدس
١٧٨	المصححون	١١٧	حمص
١٧٩	نقل الرياضيات	١١٨	غرف القراءة
١٨٤	نقل العلوم الحربية	١١٩	مكاتب العراق
١٨٧	نقل العلوم الدخيلة في سوريا	١٢٠	مكة والمدينة
١٩١	ترجمة التوراة	١٢٥	المناحف العربية
١٩٤	الشعر والادب في النهضة الأخيرة	١٢٦	دار الآثار العربية
١٩٧	المنقولات الشعرية الى العربية	١٢٨	التمثيل العربي
١٩٩	شعراء العصر الاول وادباؤه	١٢٩	التمثيل العربي في سوريا
٢٠٣	شعراء العصر الثاني وادباؤه	١٣١	في مصر
٢٠٦	شعراء العصر الثالث وادباؤه	١٣٣	المستشرقون واللغة العربية
٢١٨	الموسيقى العصرية	١٣٥	اشتغالهم في اللغات الشرقية
٢٢٠	علوم اللغة في النهضة الأخيرة وعلماؤها	١٣٥	اقدم المستشرقين
٢٣٢	الانشاء في النهضة الأخيرة		المستشرقون في النصف الاول
٢٣٥	الصحافيون	١٣٧	من القرن التاسع عشر
٢٤٢	التاريخ والجغرافيا في النهضة الأخيرة		المستشرقون في النصف الثاني
٢٥٦	الموسوعات واصحابها	١٤١	من القرن التاسع عشر
٢٦٠	القضاء والادارة في النهضة الأخيرة	١٤٢	المستشرقون الالمانيون



صفحة		صفحة	
٢٦٩	علم الاجتماع وما يتعلق به	٢٦٠	تاريخ القضاء العثماني أو المصري
٢٧٢	استدراكات واصلاحات	٢٦١	المنقولات القضائية
٢٧٧	جرجي زيدان مؤلف هذا الكتاب	٢٦٤	رجال القضاء وغيره
٢٨٠	فهرس الجزء الرابع	٢٦٨	العلوم الاقتصادية

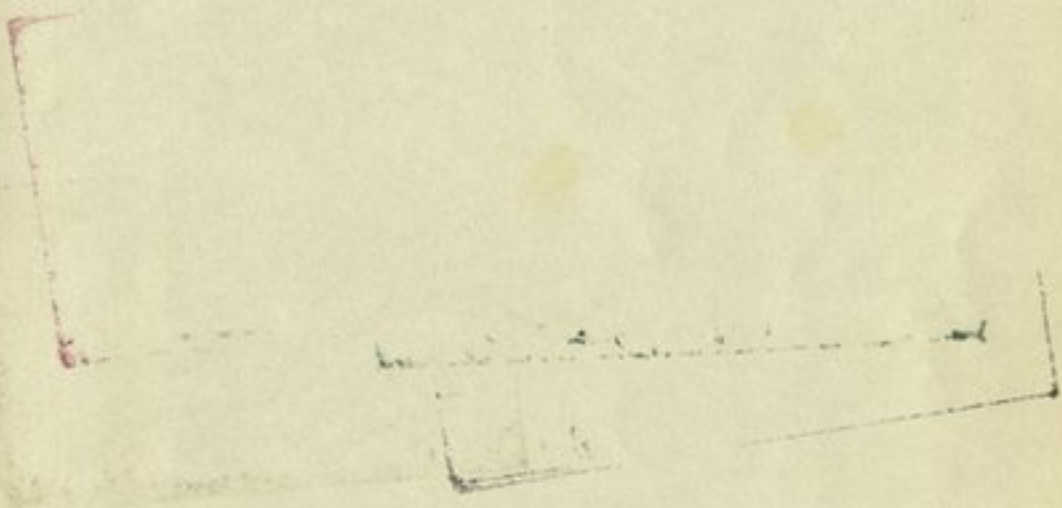
تم الكتاب







1870



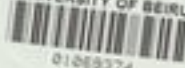


A.O.B. LIBRARY

R:892.709:Z39taA:v.3-4:c.1

زيدان، جرجس  
تاريخ أداب اللغة العربية

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01069374



